الإمام عبد الحسين شرف الدين

المراجعات

تحقيق وتعليق

حسين الراضي

مؤسسة

دار الكتاب الإسلامي

المراجعات

الامام عبد الحسين شرف الدين (قدس سره)

أبحاث جديدة في أصول المذهب و الامامة العامة

و هي رسائل متبادلة بين عميد السنة في مصر و هو
الاستاذ الاكبر الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الازهر
و بين الامام شرف الدين العاملي

قدم له

الدكتور حامد حفني داود
استاذ الادب العربي بكلية الالسن
بالقاهرة
و
محمد فكرى ابو النصر
من علماء الازهر الشريف

تحقيق و تعليق
حسين الراضي

* ولد الشيخ سليم البشرى «المالكي» في محلة بشر بمحافظة البحيرة عام ١٢٤٨هـ(١٨٣٢م) ودرس بالأزهر، ثم تولى مشيخته مرتين: الأولى من عام ١٣١٧هـ (١٩٠٠م) الى عام١٣٢٠هـ(١٩٠٤م) والمرة الثانية من عام ١٣٢٧هـ(١٩٠٩م) الى عام ١٣٣٥هـ(١٩١٦م).

* وفي عهده طبّق نظام امتحان الراغبين في التدريس بالأزهر واجتاز هذا الأمتحان كثيرون من العلماء، وكان رحمه الله تعالى حازما في ادارته للأزهر، ولم تمنعه مسئوليات المشيخة من القاء دروسه على طلابه.

* وللشيخ جملة مؤلفات، معظمها من الحواشي والتقارير على كتب السلف.. ومن آثاره:

*حاشية تحفة الطلاب لشرح رسالة الآداب

* حاشية على رسالة الشيخ علي في التوحيد

* شرح نهج البردة.. في الأدب.

* الأستئناس في بيان الأعلام وأسماء الأحباس.. وهو بحث في النحو عوّل عليه كثيرا في التدريس بالأزهر.

* توفى الشيخ سليم البشرى عام ١٣٣٥هـ(١٩١٦م).

* ولد السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي في الكاظمية - العراق - سنة ١٢٩٠هـ من أبوين كريمين يصل نسبهما الى رسول الله محمد«ص».

* درس على يد كبار العلماء في سامرّاء والنجف الأشرف وبرز في الأوساط العلمية تلميذاً واستاذاً.

* عاد في الثانية والثلاثين من عمره الى جبل عامل في جنوب لبنان حيث منبت أسرته، وغدى بعد فترة قليلة زعيمها الكبير.

* قاد التغيير الأجتماعي في بلده ثم تصدى لمجابهة الأستعمار والأحتلال الفرنسي في لبنان فطاردته القوات الفرنسيّة وأحرقت بيته ومقرّه بما في ذلك مكتبته الكبرى وشردت عائلته، فتنقل من لبنان الى الشام ففلسطين فمصر، وأينما حلّ كان مشعلا للإسلام ونوراً للمسلمين.

* التقى بمصر كبار علمائها وأجل زعماءها وغادرها عائدا الى بلده بعد عدة سنين.

* له مناظرات علمية كثيرة ومؤلفات متعددة ومكانة سامية بين العلماء والمجتهدين في العالم الإسلامي.

* توفي في ٨ جمادي الثانية سنة ١٣٧٧هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين و الصلاة علي محمد واله الطاهرين.

يعد كتاب (المراجعات) من اكثر الكتب رواجا وقبولا في العالم الاسلامي حيث طبع الكتاب لعشرات المرات و بمختلف اللغات ذلت انه يبحث اهم المسائل الخلافية بين مذاهب المسليمن و يقرب و جهات نظرهم علي اساس الوجدان والدليل و يجمع شملهم بمعرفة بعضهم البعض و تفهم آرائهم و حقيقة افكارهم و بذلك يسد الطريق امام دعوات الفرقة و القتنة التي تريد من المسليمن ان يمزق بعضهم بعضا بسلاح الجهل والعصيبة و الحقد.

و طبيعي ان مثل هذه الدعوات المشبوهة لايقف وراءها الا اعداء الاسلام الذين ير يدون تمزيق الامة عملا بالقاعدة المعروفة (فرق تسد).

و مما يزيد اهمية هذه الكتاب انه عباره عن حوار اخوي و موضوعي بين اثنين من زعماء العالم الاسلامي آنذاك و هما الامام الاكبر الشيخ محمود سليم شيخ الجالع الازهر بمصر و الامام السيد عبدالحسين شرف الدين من علماء الشيعة الكبار و زعيمهم في بلاد الشام- تغمدهما الله برحمته الواسعة – و قد انتخبنا لهذه الطبعة الجديدة النسخة التي حققها و اخرج مصادرها و اسانيد ها العلامة الشيخ حسين الراضي – جزاه الله عن الاسلام خير الجزاء – ورانا من المناسب ايضا اضافة مقدمتين للكتاب قدما لطبعة دار النجاح الغراء بالقاهرة و هما للاستاذين الجليلين الدكتور حامد حفني داود و الاستاذ فكري ابو نصر – جزاهما الله خيرا و جعل الجنة مثواهما – .

﴿ والحمد لله رب العالمين ﴾

الناشر

خ

من مقدمة الدكتور حامد حفني داود

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم ونستعينك ونستهديك في القول والعمل فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله، ونصلي ونسلم على سيد أنبيائك ورسلك محمد بن عبدالله منقذ الأنسانية من دياجير الظلام والضلال الى معارج النور والأيمان.

وبعد فهذا سفر عظيم كتبه علمان من أعلام الأسلام في صورة حوار علمي أصيل اتصف بالنزاهة والموضوعية والبعد عن سفساف القول وهجره، واتصف بالأخلاص الجم من الوصول الى الحقيقة مبرأة من كل غرض سواها، والحقيقة هي الحكمة الخالدة والحكمة والعلم قرنان يطلبهما المؤمن أنى وجدهما.

كان هذا الحوار يجري بين عالمين جليلين يمثلان شطري أمة محمد (ص) السنة والشيعة. وكان لكل منهما خطره ومكانته في مذهبه علماً وخلقاً وأدباً وبكل ما تتضمنه هذه الكلمات من معنى.

الأول منهما العالم الجليل الشيخ سليم البشري شيخ الأسلام وعمدة المحدثين في مصر.

والثاني السيد الشريف صاحب السماحة العلامة الكبير السيد عبدالحسين شرف الدين شيخ علماء الشيعة وإمام الحفاظ والمحدثين في لبنان.

الأمر الذي جعل لهذا الحوار خطره وأثره في هذا العصر الذي جرى فيه وفي عصرنا الذي نعيشه وفي الأجيال التي تأتي بعد ذلك.

ومن عادة المتناظرين أن يصر كل منهما على الأنتصار على خصمه وأن يدحض حججه بحجج أقوى منها حتى لا يترك له مجالا من الأنتصار والغلبة، ولكننا رأينا في هذين المتناظرين شيئاً جديداً لا نكاد نألفه إلا في المنهج الأسلامي في فن المناظرة والجدل، ذلك المنهج هو إصرار كل من الباحثين على الوصول إلى الحقيقة أنى وجدها فلم يكن أحدهما يبغي من المناظرة الكيد لصاحبه أو النيل من علمه أو حتى مجرد الفوق عليه بقدر ما يطمع من الوصول الى الحقيقة ولو

د

كانت متمثلة في حجة صاحبه.

الأمر الذي حدا بهما إلى حوار علمي منظم يهدي إلى الحق ويأخذ بأيديهما وأيدي القراء الى المنهج الأسلامي السليم وهو ما سنبسطه للقارئ في صدر هذه العجالة.

ومن عادة المتناظرين ـ أيضاً ـ أن يهدفا إلى الأسلوب العلمي وحده ليصلا إلى الحقيقة من أقرب طريق، ولكن صاحبينا الجليلين مزجا بين الأسلوبين العلمي والأدبي، فكان حوارهما دائرة معارف واسعة يستلهم منها القارئ حقائق المذهبين السني والشيعي كما يستلهم منهما أفضل ما عرف من الأساليب الأدبية في مستهل القرن ـ الرابع عشر ـ وذلك ما جعل من هذا الكتاب حقلاً واسعاً وروضة فيحاء يجد فيها القراء كل ما يروقهم من ثمار للعلم وفوائد الأدب ويجعل من الكتاب ركنا ركينا في مكتبتنا الأسلامية ومكتبتنا العربية.

وقد استغرق هذا الحوار القيم مائة واثنتي عشرة حلقة جرت بين هذين العالمين الجليلين وكان ذلك في اوائل القرن الرابع عشر الهجري في المدة ما بين «ذي القعدة ١٣٢٩ هـ وجمادي الأولى ١٣٣٣ هـ».

وقيمة هذا الكتاب تتجلى أكثر ما تتجلى في الظروف التي ظهر فيها حين خرج الى النور يقرأه السني والشيعي، ذلك أن هذا الكتاب خرج به مؤلفه في اوائل القرن الرابع عشر خلال العقدين الثالث والرابع، في فترة عصيبة كان فيها المستعمر يعبث بمقدرات الأمة العربية ولم يجد طريقا الى تحقيق رغباته الدنيئة إلا ببث الفرقة بين المسلمين واستغلاله هذه الخلافات المذهبية من أجل تحطيم صرح العروبة والأسلام. وقد بلغ التصدع مبلغه في اوائل هذا القرن. وقد كانت له جذور عميقة منذ العصر الأموي حين افترق المسلمون في اواسط القرن الاول الى معسكرين، المعسكر الأول بقيادة يزيد بن معاوية، والمعسكر الثاني بقيادة أبي عبدالله الحسين عليه السلام، وقد استفحل الخلاف بين المعسكرين حين استشهد الحسين عليه السلام في موقعة كربلاء، وظل الخلاف بين المعسكرين طوال العصرين الاموي والعباسي يدور حول الحياة السياسية ونظام الحكم ولا يكاد يمس العقيدة الا في القليل. ولم يكن من رجال الفريقين من يجرؤ على تكفير صاحبه إلا نادراً.

فلما انقضى العصر العباسي بغلبة المغول على دار الخلافة استحالت هذه الخلافات السياسية الى خلافات مذهبية تمس الفروع وتتناول قضايا الفقه الأسلامي المستمد من القرآن والسنة، وعلى الرغم من أن التشريع الأسلامي

ذ

يعتمد على هذين المصدرين الرئيسيين إلا أن ذلك لم يكن كافيا للقضاء على هذه الخلافات، لأن كل فريق كان يعتمد مروياته ولا يعتمد بما يرويه الفريق الآخر.

فالشيعة لا يعتمدون إلا على ما يروى عن أئمتهم من آل البيت، ولا يحفلون بمرويات غيرهم إلا نادراً ـ اعتماداً على أن آل النبي هم أعرف بكلام جدهم من غيرهم على حد تعبيرهم «أصحاب الدار أدرى بما فيه» ـــ والسنة يرون أن رواية الحديث فنّ له رجاله المتخصصون في علوم الحديث، وعلم الجرح والتعديل، وان الأئمة ممن يوثق فيهم ويتبرك الناس بآثارهم ويتآسون بأخلاقهم. إلا أن رواية الحديث لها رجالها المتخصصون فلا تقصر عليهم دون غيرهم وإن كان هذا الاعتراض أجاب عنه الامامية بأن لديهم ما لدى أهل السنة من الرجال المتخصصين في علوم الحديث وعلم الجرح والتعديل ناهيك بأن في الكتب الستة عند أهل السنة كثير جدا من الرواة المعتمدين عند الشيعة كالسدي، والجعفي، والنخعي، وشعبة بن الحجاج وطاووس بن كيسان، وعبدالرازاق المحدث وعلي بن المنذر شيخ الترمذي والنسائي وغيرهم ممن نص عليهم الأمام شرف الدين في كتابه.

وقد كان للخلافات السياسية التي منيت بها الأمة العربية والأسلامية في الداخل وعبث المستعمر وألاعيبه في الخارج أثر وأي أثر في بث الفرقة والعداوة مما حمل كل فريق على تكفير الفريق الأخر. وظل هذا البلاء ينخر في صفوف المسلمين ردحاً طويلاً في اوائل هذا القرن.

وقد لعب التصوف ـ في هذه الفترة من تاريخ الأسلام ـ دورا خطيرا حدث ذلك حين بلغ التصوف غاية لا تسامقها غاية من حيث التطور السلوكي، وتعدد الطرق الصوفية التي بلغت فوق المائة.

ولعل هذا التطور المفاجيء الذي بلغه التصوف في اوائل هذا القرن يرجع إلى ما مني به المسلمون من فقد للسلطان المادي فلجأوا الى السلطان الروحي يهرعون اليه يستعيضون به عما فقدوه في هذه الفترة العصبية التي كان فيها التصوف يوم ذاك أشبه بالواحة التي يستروح فيها المسافر من عنت السفر ومشاق الطريق، فأقبل عليه الكثير يلتمسون فيه المتنفس الروحي حين فقدوا السلطان المادي.

أقول: لولا التصوف وطرقه العديدة في هذه الفترة، لكانت أسباب الفرقة بين السنة والشيعة أعمق واشد مما كانت، ولكن المتصوفة بفضل ما استلهموه من آداب الأسلام، وأخلاق النبي الاعظم (ص) وما عرفوا به من تواضع ونبذ

ر

للعصبيات، وعزوف عن وضر الدنيا وزخارفها كانوا أشبه بصمام الأمن بين شقي أمة محمد عليه السلام، حين كانوا ـ بحكم طبيعة سلوكهم ـ دعاة للتآخي والتراحم، عاملين بالكتاب والسنة.

ولكن الاتجاه للصوفي وحده لا يكفي لعلاج أسباب الفرقة وقتل الخلافات المذهبية. لأنه يعتمد أكثر ما يعتمد على الأساليب في علاج المشاكل التي أشعلها المستعمر ونفخ في أوراها بين الفريقين.

ومن ثم كان لابد لهذا الموثق من وثبة اصلاحية. ونهضة علمية تعالج اسباب الخلافا علاجا جذرياً.

عند ذلك ينبري هذا العلمان من بين المعسكرين السني والشيعي في فترة من أحلك الفترات التي حدثناك عنها. وقد جاءا في عصر كان الفكر الاسلامي فيه أحوج ما يكون الى من يرأب هذا الصدع ويصلح هذا الخلل الذي تدخلت فيه كل هذه العوالم السالفة لهدم الوحدة الاسلامية. وكأن عناية الله سبحانه لهذه الأمة التي يقول عنها سيد الأنبياء: لم تعط أمة من اليقين ما أعطيت أمتي، أن يقيض هذين العاملين ليتربعها على عرش الفكر الأسلامي في مطلع هذا في وقت أحوج ما يكون فيه الأسلام لمن يدير أموره ويوحد صفوفه، ومن ثم كان هذا الكتاب الجليل لبنة متينة في التقريب بين شطري المسلمين، وازالة أسباب الخلافات المذهبية بينهما.

لقد تعرض الكتاب لعدة موضوعات لا يزال الشيعة يعتبرونها اصلا اصيلا في صلب مذهبهم في مقدمتها النص على الخلافة لعلي، وعصمة الأئمة من آل الزهراء وعلي عليهما سلام الله وبركاته، وما يراه اخوانهم أهل السنة من أن حتمية النص ليست ملزمة إلا في العبادات والا كان ذلك داعياً إلى تفسيق بعض الصحابة وهذا أمر جلل نهى عنه النبي (ص) وحذر منه غاية التحذير وقد قال قالته المشهورة في نظام الحكم:

«أطيعوهم ما أقاموا الصلاة فيكم» كذلك ما يراه أهل السنة من ان العصمة اصطلاح لا يجوز اطلاقه إلا على السادة الأنبياء عليهم السلام.

كما تعرض الكتاب لأمور كثيرة التقى عندها الطرفان. منها مصادر التشريع من أحاديث النبي (ص). وقد أثبت العلامة السيد شرف الدين ان كوكبة المحدثين عند الشيعة وأسانيدهم مما هو موجود بنصه في مصادر الحديث عند السنة. وذلك وحده من اعظم الأسباب الداعية الى القضاء على العصبيات الفقهية، والخلافات بين الفريقين، ولا نكاد نجد بعد ذلك إلا خلافات فقهية

ز

تقع في دائرة الفروع ولا تتجاوز المسائل الفرعية في الفقه كالمسح على الرجلين في الوضوء، ورد المصلي السلام على من يلقيه عليه بلفظه، مما له شاهد من السنة السمحاء، ولوقع هذه المسائل الفقهية بين الشيعة والسنة أشبه ـ في نظر المنهج العلمي الحديث ـ بالخلافات الفرعية بين المذاهب الأربعة عند السنة.

ونحن ـ اليوم ـ ندعو أن تكون نظرة أهل السنة الى «الشيعة الأمامية» نظرة فقهية بحتة بعيدة عن العصبيات، وان ينظر الى الخلافات الفقهية بيننا وبينهم نظرنا الى الخلافات بين الأحناف والمالكية، والشافعية والحنابلة، وبذلك تضيق شقة الخلاف بين «الشيعة والسنة» وتزول هذه العصبيات البغيضة الى الأبد وعند ذلك نكون قد وفينا ما امر الله به في كتابه الكريم من توحيد الصف الأسلامي (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وقوله: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وقوله: (ان الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) .

وبهذا وحده نقضي على الذنوب القلبية كالحسد، والحقد، والنفاق، ولا سيما إشاعة الفرقة ـ ذات البين ـ بين صفوف المسلمين وهذه من اعظم النواهي التي نهى عنها النبي، وخوف الأمة منها ووصفها بالحالقة، التي لا تبقى ولا تذر.

... ان هذه النفحة المدوية التي أحدثها هذا الكتاب الجليل، وهو يصرخ في أذان كل سني وشيعي ان: تقاربوا وتآلفوا بآداب النبي عليه السلام واعملوا بما أمر به الله ونبيه من تراحم وتوادد وتآزر وتعاطف، كان لها أثرها.

وليس أدل على أثر هذا الكتاب في جيلنا السالف وجيلنا المعاصر، من ظهور جماعة من قادة الفكر في مصر والعراق وايران وغيرها من البلاد الأسلامية دعوا الى التقريب بين المذاهب في مصر وايران وقد حملت هذه الجمعية مشعل الدعوة وظهرت لها مجلات ونشرات دورية أعادت الى الأذهان سيرة السلف الصالح وصدقت قول النبي (ص) فيما أخبر به من أحاديث المغيبات «امتي أمة مباركة لا يدري أولها خير أو آخرها»[1] .

وقوله: «ما أعطيت أمة من اليقين ما أعطيت أمتي».

وقوله: «ليدركن الرجال قوماً مثلكم او خيرا منكم. ولن يخزي الله أمة أنا أوّلها وعيسى بن مريم آخرها».

رواه جبير بن نضير وأخرجه الحاكم في مستدركه.

---

[1] الجامع الصغير: ١٠٩/١.

س

وبعد فإني لا أنسى في ختام هذه العجالة أن أذكر بالتقدير أخي في الله السيد مرتضى الرضوي على ما بذله من جهد طيب في نشر هذا الكتاب الجليل، واخراجه في صورة محققة للقارئ المسلم في مشارق الأرض ومغاربها. والكتاب خير هدية تهدى الى كل مسلم منصف يدعوى الى التقريب ونبذ الخلاف.

الأمر الذي دعونا اليه ـ احتسابا بالله وحده ـ منذ ربع قرن، وهو ما يحملنا على أن نغبط أخانا الناشر في نشر هذا الكتاب وأمثاله، هدانا الله وإياه الى ما يحبه ويرضاه وطهر ألسنتا عن زيف القول وهجره وجعل أعمالنا وأقوالنا خالصة لوجهه تعالى.

كتبه في ليلة النصف من شعبان الموافق ١ من أغسطس سنة ١٩٧٦م ـ القاهرة.

دكتور حامد حفني داود
واضع أسس المنهج العلمي الحديث
ورئيس قسم اللغة العربية ـ كلية الألسن
جامعة عين شمس ـ القاهرة

مقدمة الاستاذ فكري أبو نصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الدين القيم. وصلاة الله وسلامه على أفضل خلقه وخاتم رسله وأنبيائه: محمد بن عبدالله.. الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى عترته أئمة الهدى من بعده الى يوم الدين.

أما بعد: فقد تفضل مشكورا أخي في الله وصديقي السيد الأستاذ مرتضى الرضوي ـ بإهدائي مجموعة قيمة من الكتب في المذهب الشيعي الأمامي، ومن بينها كتاب «المراجعات» وهو يشتمل على حوار ممتع صاف حول المذهب الشيعي.

ويستخرج دفائنه بين إمامين جليلين هما:

الأمام الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر الأسبق.

والأمام السيد عبدالحسين شرف الدين العاملي الشيعي الامامي رحمهما الله.

وطلب مني أن أقدم لموسوعته الأسلامية التي يعتزم اعادة طبعها.. وقد أجبته الى طلبه شاكرا له ثقته، ومستعينا بما أهدانيه من أسفار في المذهب الشيعي الامامي الجعفري من جهة، ومناقشاتنا المستفيضة في المذاهب الاسلامية وأحكامها. كلما ضمنا لقاء، وجمعت بيننا الظروف التي كثيرا ما تدفعه للحضور الى القاهرة ولقاء اصدقائه وأحبائه وشيعته فيها.

ومن ضمن هذه الموسوعة الاسلامية كتاب: «المراجعات» بما تحويه من معتقدات وأحكام في المذهب الشيعي الأسلامي الكبير.. اصوله وفروعه. وبما تلقيه من اضواء ساطعة، تنير الطريق، وتهدي الساري، وتقود الباحث الى حيث يجد ضالته، ويقف على بغيته.

انما تؤدي خدمة كبرى لجمهور الباحثين وعلماء المذاهب الاخرى الذين يفتقرون الى الغوص في ثنايا المذهب الأمامي والوقوف على حقائقه وأسانيده وما يتفق وما يختلف فيه مع المذهب السني وغيره من المذاهب. ودراسته دراسة

ص

موضوعية علمية ومنصفة. حتى يمكن فتح باب الحوار والمناقشة معه من جديد.

حواراً يزيد من رابطة الدين بين المذهبين الكبيرين ويقوي أواصر التعاطف والفهم فيما بينهم بأكثر من مما هو قائم الآن.

ونبذ ما يدعو الى الفرقة والخصام، والعمل الجاد على انفتاح الطوائف والمذاهب الاسلامية بعضها على بعض وإزالة هذه الجدر الوهمية التي أقيمت بينها. مما يؤدي حتما الى الالتقاء على نقاط كثيرة مما يتصورها البعض نقاط خلاف. اذا ما توفرت النية الحسنة، والرغبة في تشكيل قاعدة متينة من التعاون الصادق والمشترك، وحصر نقاط الأختلاف، توطئة لتطويقها، وتجاوزها الى ما فيه نفع الأسلام ومصلحة المسلمين.

ومن ثم الى الاستمرار في نشر الدين وتماسك أهله واسعادهم. ولا ننسى أبدا قول الله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) .

فكيف ـ بالله ـ نترك أوامر الله ونواهيه بالأعتصمام بحبله وعدم التفرق.

الى أوامر المخلوق ونواهيه بالمنابذة والتفرق.

وأود في هذا المقام ان أذكر بما يقوم به الآن أصحاب المذاهب المسيحية المختلفة من عمل جاد دؤوب، واجتماعات مستمرة. تهدف الى اقامة نوع من الوحدة الطائفية فيما بينها.

بالرغم من الفوارق الكثيرة والبعيدة في اصول المعتقدات وفروعها.

والعمل على تضييق شقة الخلاف في هدوء وروية وتفاهم. وصولا الى اهدافهم في الوحدة والتعاون المشترك.

وفوق ذلك. فقد استطاع احد هذه المذاهب المسيحية الكبرى ان ينقض اصلا من أصول معتقداته التي يشترك فيها معه كل المذاهب الاخرى. ابتغاء مرضاة طائفة اخرى غير مسيحية وهم ـ اليهود ـ

ولمجرد مسايرة التطور الانساني والمصلحة السياسية. ألا وهي تحميل اليهود وزر وذنب مقتل المسيح وصلبه.

وهذا الأصل المتغلغل في وجدان المسيحيين منذ نشأة المسيحية، وبسببه ظلوا يحملون الكراهية والبغضاء وصنوف الحقد والاضطهاد لليهود طوال عشرين قرنا من الزمان. حتى اصدرت دولة الفاتيكان «الرئاسة البابوية الروحية للمسيحيين الكاثوليك في روما» وثيقة تبريء اليهود من هذا الوزر الكبير في معتقدهم.

ومما يدعو الى الدهشة ان ذلك يتم في الوقت الذي استطاع فيه اليهود

ض

وصهاينتهم أن يحققوا نصرا على العرب المسلمين.

وكأنه مكافأة لهم على إذلالهم للعرب والمسلمين الذين تصوروا أنهم قد اصبحوا لقمة سائغة، ولن تقوم لهم بعدها قائمة. حتى كان نصر الله لهم في رمضان من عام ١٣٩٣هـ ـ اكتوبر ١٩٧٣م ـ الذي أذهلهم وأرعد فرائصهم.

ولم يتم هذا النصر للعرب والمسلمين الا بأدنى حد من الوحدة. فكيف بالوحدة الكاملة؟!

إلى هذا الحد بلغت بأهل الأديان الاخرى رغبتهم في التطوير والتغيير، والى هذا الحد يبلغ حرصهم على الوحدة الدينية والتقريب بين مذاهبهم عن طريق الحوار المخلص والجاد فيما بينهم. فأين نحن من هذه كله؟؟ وليس بين مذاهبنا مثل ما بينهم من خلاف وشقاق وتباعد.

أن أهم ما نقدمه من هذه الموسوعة الأسلامية كتاب «المراجعات» ذلك الحوار المفتوح بين العالم السني الجليل الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر الأسبق. وبين العالم الشيعي الأمام السيد عبدالحسين شرف الدين كبير علماء الشيعة في لبنان.

وهو حوار موضوعي أمين، يتيح التعرف على الحقيقة، بعيدا عن التحيز أو التأثر بالعاطفة المذهبية أيّاً كانت.

ومن حسن الحظ أن أهل السنة لا يختلفون مع الشيعة في محبة آل البيت النبوي الكريم، ومناصرتهم وتقديسهم. وتعاطفهم الشديد مع الأمام الأكبر علي بن أبي طالب في طلب الخلافة وأحقيته لها وذريته من بعده.

وان منزلته من رسول الله صلوات الله عليه هي بمنزلة هارون من موسى عليه السلام كما لا يختلف المذهبان في معظم اصول الدين وفروعه.

لولا ما يذهب اليه الشيعة من استنباط احكام مذهبهم مما تواتر عن الأئمة الأثنا عشر من آل البيت النبوي[١] دون سواهم من صحابة رسول الله، الذين

---

[١] روى البخاري عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يكون اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: كلهم من قريش صحيح البخاري: ٨١/٩

وفي صحيح مسلم بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم إثنا عشر خليفة كلهم من قريش» صحيح مسلم: ٤/٦ وفي: ٣ /٤ روايات اخرى بمضمون رواية البخاري.

ط

لم يشايعوا الأمام علياً «كرم الله وجهه» والعترة الطاهرة الذين خاطبهم الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله:

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ .

ولا ياخذ الشيعة كذلك في الأصول بمذهب الأشعري، وفي الفروع بالمذاهب السنيّة الأربعة:

على أساس ان مذهب الأئمة أسبق منها.

وبالتالي: ادعى الى الوثوق به، وأولى بالتبعية من سواه، حيث كان عليه المسلمون في القرون الثلاثة الأولى للأسلام.

وباب الاجتهاد فيه مفتوح الى اليوم.

وكذلك لم يؤثر بالمذهب الشيعي الصراعات السياسية طوال التاريخ الأسلامي. وكلها أمور يمكن طرحها للمناقشة والحوار بروح التسامح والتسامي من اجل وحدة الهدف المشترك، والغاية النبيلة، البعيدة عن الأغرض والأهواء.

كما يرى بعض العلماء من المذهبين ان افضل وسيلة يمكن بها تحقيق ذلك. أو على الاقل، الحدى الأدنى منه.. هو ان ينظر أهل السنة الى المذهب الشيعي باعتباره مذهبا خامسا بجانب المذاهب الأربعة السنية سواء بسواء.

وهنا تحضرني فتوى لفضيلة الأمام الأكبر المرحوم الشيخ محمود شلتوت عندما كان رئيسا للأزهر. نشرت عام ١٩٥٩ بمجلة «رسالة الأسلام»[١] في العدد الثالث من السنة الحادية عشرة ص٢٢٨ يقول فضيلته:

«ان الأسلام لا يوجب على أحد من اتباعه مذهب معين. بل نقول: ان لكل مسلم الحق في ان يتبع أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحا، والمدونة احكامها في كتبها الخاصة بها، ولمن قلد مذهبا من هذه المذاهب ان ينتقل الى غيره ـ أي مذهب كان ـ ولا حرج عليه في شيء من ذلك».

ثم قال فضيلته:

«ان مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الأمامية الأثنا عشرية. هو مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب اهل السنة. فينبغي للمسلمين ان

وفي رواية احمد عن مسورق قال: «كنا عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال رجل: يا عبدالرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول الله فقال إثني عشر كعدة نقباء بني إسرائيل ـ مسند احمد وغيره.

[١] تصدرها جماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية في القاهرة ١٩ شارع حشمت باشا بالزمالك.

ظ

يعرفوا ذلك، وان يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة».

ان أمام العرب والمسلمين اليوم فرصة كبيرة، بما حققوه على الصعيدين العسكري والسياسي، واستثمارها الى أقصى حد لخير الأسلام والمسلمين جميعا على اختلاف مذاهبهم وأجناسهم، وكسب مغانم كثيرة يرضونها لأنفسهم ولأوطانهم. ونيل حقوقهم من مغتصبيها، وامتلاك ارادتهم حرة قوية منيعة، وبسط نفوذهم على ما تحت ايديهم من ثروات، وما وهبهم الله من كنوز، والتصرف فيها وفق مشيئتهم وما تمليه عليهم مصالحهم ومصالح أجيالهم من بعدهم. وما يساعدهم على اللحاق بأقصى درجات التطور والتقدم العلمي والصناعي والحضاري الذي هو سمة العصر وآية الرقي.

وفي النهاية تشكيل قوة متحدة متماسكة، تستطيع ان تفرض ارادتها واحترامها، وتبرز للعالم اصالة تراها الديني والحضاري، وتعطي للعالم زاداً جديداً من الحضارة الروحية والخلقية الممتزجة في الوقت نفسه بالحضارة المادية. تنال به اعجابه، ومن ثم... تأييده والانحياز اليه والأنضمام تحت لوائه. بعد ان يكونوا قد بلغوا الغاية في الوحدة الصافية، وساروا في تيار واحد يجرف ما يعترضه من عوائق وحواجز. يعطي الخير والنماء للأسلام واهله كما تعيد اليه ملامح صورته المشرقة، ورسالته الحقة. (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) .

لقد آن الآوان لأن نضع حدا لهذه الفرقة.. التي اوجدها اعداء الله، اعداء الاسلام، واصحاب الاهواء والاغراض والاطماع طول القرون الماضية...

وشغلونا بأنفسنا ومعاشنا عن واجبنا المقدس نحو نصرة دين الله والتمكن له في الارض،

وأدخلونا في جدل عقيم، وتسلطوا على مقدراتنا،

وشوهوا كل مقوماتنا ونحن عاجزون عن صدهم، مستسلمون لكيدهم..

ليس أمامنا من سبيل ـ والله ـ الا الوحدة..

الوحدة بكل اهدافها ومراميها واغراضها السامية ليس من أجلنا فحسب، ولكن من اجل البشرية جمعاء.

وفي اعتقادي ان الوحدة تسبقها الوحدة الدينية، والتعاطف المذهبي.. تعطى المثل والقدوة.. وترفع الراية.

وحدة دينية هادئة، تحمل المشعل وتضيء الطريق للوحدة السياسية، وتصنع الأساس للقوة الاسلامية الكبرى التي تستطيع ان تحقق السلام على الأرض..

ع

وترفع راية الحق والعدل فوق ربوعها من جديد.

ان العبء الأكبر في لم شمل المسلمين، وتوحيد كلمتهم.. يقع أول ما يقع على رجال الدين.

هذه هي رسالتهم الاولى، وواجبهم الأسمى، قبل أي شيء آخر.. فان لم يؤدوها ويسعوا الى تحقيقها.. فما أدوا الرسالة ولا قاموا بواجبهم، ولا أدوا فريضة الجهاد في سبيل الله.. فلا سبيل إلا بالوحدة اساس العزة والمنعة.

ان جماعة مخلصة من كبار رجال الدين من كل المذاهب الاسلامية، يؤمنون بهذه الرسالة ويتحررون من قيود حياتهم وأغلال منافعهم الذاتية، يخلصون النية لله وحده ولدينه القويم وتتحد أفكارهم وغايتهم..

يستطيعون أن يحققوا هذا الأمل الكبير، أو على أقل القليل، يضعون اللبنة الاولى، والنواة الصالحة في الأرض الطيبة، يرعاها بعدهم غيرهم حتى تنبت وتزدهر، وتينع وتثمر، وتؤتي أكلها الطيب الشهي، ولنشق.. ان الله سينصر دينه، ويتم نوره ولو كره الكافرون.

القاهرة في ١٧ / ١١ / ١٩٧٥م

محمد فكري ابو النصر
من علماء الأزهر الشريف

المراجعات

الامام عبد الحسين شرف الدين (قدس سره)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة ـ وإهداء

هذه صحف لم تكتب اليوم، وفِكَر لم تولد حديثاً وإنما هي صحف انتظمت منذ زمن يربو على ربع قرن، وكادت يومئذ أن تبرز بروزها اليوم، لكن الحوادث والكوارث كانت حواجز قوية عرقلت خطاها، فاضطرتها إلى أن تكمن وتكنّ، فتريثت تلتمس من غفلات الدهر فرصة تستجمع فيها ما أخَّرت طبعها، ومسّت وضعها.

أما فكرة الكتاب فقد سبقت مراجعات سبقاً بعيداص، إذ كانت تلتمع في صدري منذ شرخ الشباب، التماع البرق في طيات السحاب، وتغلي في دمي غليان الغيرة، تتطلع إلى سبيل سوي يوقف المسلمين على حد يقطع دابر الشغب بينهم، ويكشف هذه الغشاوة عن أبصارهم، لينظروا إلى الحياة من ناحيتها الجدية، راجعين إلى الأصل الديني المفروض عليهم، ثم يسيروا معتصمين بحبل الله جميعاً، تحت لواء الحق إلى العلم والعمل، إخوة بررة يشد بعضهم أزر بعض.

لكن مشهد هؤلاء الإخوة المتصلين بمبدأ واحد، وعقيدة واحدة، كان ـ وأسفاه ـ مشهد خصومة عنيفة، تغلو في الجدال، غلو الجهال، حتى كأن التجالد في مناهج البحث العلمي من آداب المناظرة، أو أنه من قواطع الأدلة! ذلك ما يثير الحفيظة، ويدعو إلى التفكير، وذلك ما يبعث الهمَّ والغمّ والأسف فما الحيلة؟ وكيف العمل؟ هذه ظروف ملمة في مئين من السنين، وهذه مصائب محدقة بنا من الأمام

والوراء، وعن الشمال وعن اليمين، وذاك قلم يلتوي به العقم أحياناً، وتجود به الأطماع أحياناً أخرى، وتدور به الحزبية تارة، وتسخره العاطفة تارة أخرى، وبين هذا وذاك ما يوجب الارتباك فما العمل؟ وكيف الحيلة؟

ضقت ذرعاً بهذا وامتلأت بحمله همًّا، فهبطت مصر أواخر سنة ١٣٢٩ مؤمِّلاً في «نيله» نيل الأمنية التي أنشدها، وكنت ألهمت أني موفق لبعض ما اريد ومتصل بالذي أداور معه الرأي، وأتداول معه النصيحة، فيسد الله بأيدينا من «الكنانة» سهماً نصيب به الغرض، ونعالج هذا الداء الملح على شمل المسلمين بالتمزيق، وعلى جماعتهم بالتفريق، وقد كان ـ والحمد لله ـ الذي أملت، فإن مصر بلد ينبت العلم، فينمو به على الإخلاص والإذعان للحقيقة الثابتة بقوة الدليل؛ وتلك ميزة لمصر فوق مميزاتها التي استقلت بها.

وهناك على نعمى الحال، ورخاء البال، وابتهاج النفس، جمعني الحظ السعيد بعلم من أعلامها المبرزين بعقل واسع، وخلق وادع، وفؤاد حي، وعلم عليم ومنزل رفيع، يتبوأه بزعامته الدينية، بحق واهلية.

وما أحسن ما يتعارف به العلماء من الروح النقي، والقول الرضي، والخلق النبوي، ومتى كان العالم بهذا اللباس الأنيق المترف، كان على خير ونعمة، وكان الناس منه في أمان ورحمة، لا يأبى أحد أن يفضي إليه بدخيلة رأيه، أو يبثه ذات نفسه.

كذلك كان علم مصر وإمامها، وهكذا كانت مجالسنا التي شكرناها شكراً لا انقضاء له ولا حد.

شكوت إليه وجدي، وشكا إليَّ مثل ذلك وجداً وضيقاً، وكانت ساعة موفقة أوحت إلينا التفكير فيما يجمع الله به الكلمة، ويلم شعث الأمة، فكان مما اتفقنا عليه أن الطائفتين ـ الشيعة والسنة ـ مسلمون يدينون حقاً بدين الإسلام الحنيف، فهم فيما جاء الرسول به سواء، ولا اختلاف بينهم في أصل أساسي يفسد التلبس بالمبدأ الإسلامي الشريف، ولا نزاع بينهم إلا ما يكون بين المجتهدين في بعض الأحكام

لاختلافهم فيما يستنبطونه من الكتاب أو السنّة، أو الإجماع أو الدليل الرابع، وذلك لا يقضي بهذه الشقة السحيقة، ولا يتجشم هذه المهاوي العميقة، إذن أي داع أثار هذه الخصومة المتطاير شررها منذ كان هذان الاسمان ـ سنّة وشيعة ـ إلى آخر الدوران.

ونحن لو محصنا التاريخ الإسلامي، وتبينا ما نشأ فيه من عقائد وآراء ونظريات، لعرفنا أن السبب الموجب لهذا الاختلاف إنما هو ثورة الأمة لعقيدة، ودفاع عن نظرية أو تحزّب لرأي، وأن أعظم خلاف وقع بين الأمة، اختلافهم في الإمامة؛ فإنه ما سلّ سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الإمامة، فأمر الإمامة إذن من أكبر الاسباب المباشرة لهذا الاختلاف، وقد طبعت الأجيال المختلفة في الإمامة على حب هذه العصبية، وألفت هذه الحزبية، بدون تدبر وبدون روية، ولو أن كلاًّ من الطائفتين نظرت في بينات الأخرى نظر المتفاهم لا نظر الساخط المخاصم، لحصحص الحق وظهر الصبح لذي عينين.

وقد فرضنا على أنفسنا أن نعالج هذه المسألة بالنظر في أدلة الطائفتين، فنفهمها فهما صحيحاً، من حيث لا نحسن إحساسنا المجلوب من المحيط والعادة والتقليد، بل نتعرى من كل ما يحوطنا من العواطف والعصبيات، ونقصد الحقيقة من طريقها المجمع على صحته، فنلمسها لمساً، فلعل ذلك يلفت أذهان المسلمين، ويبعث الطمأنينة في نفوسهم، بما يتحرر ويتقرر عندنا من الحق، فيكون حدّاً ينتهي إليه إن شاء الله تعالى.

لذلك قررنا أن يتقدم هو بالسؤال خطاً عما يريد، فأقدم له الجواب بخطي على الشروط الصحيحة، مؤيداً بالعقل أو بالنقل الصحيح عند الفريقين.

وجرت بتوفيق الله عز وجل على هذا مراجعاتنا كلها، وكنا أردنا يومئذٍ طبعها لنتمتع بنتيجة عملنا الخالص لوجه الله عز وجل، ولكن الأيام الجائرة، والأقدار الغالبة اجتاحت العزم على ذلك؛ «ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي».

وأنا لا أدَّعي أن هذه الصحف صحف تقتصر على النصوص التي تألفت يومئذ

بيننا، ولا أن شيئاً من ألفاظ هذه المراجعات خطه غير قلمي، فإن الحوادث التي أحّرت طبعها فرّقت وضعها أيضاً ـ كما قلنا ـ غير أن المحاكمات في المسائل التي جرت بيننا موجودة بين هاتين الدفتين بحذافيرها مع زيادات اقتضتها الحال، ودعا إليها النصح والإرشاد، وربما جرَّ إليها السياق على نحو لا يخل بما كان بيننا من الاتفاق.

وإني لأرجو اليوم ما رجوته أمس: أن يحدث هذا الكتاب إصلاحاً وخيراً، فإن وفق إلى عناية المسلمين به، وإقبالهم عليه فذلك من فضل ربي، وذلك ما أرجوه من عملي، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وإني لاهدي كتابي هذا إلى أولي الألباب من كل علاّمة محقق، وبحّاثة مدقق، لابس الحياة العلمية فمحّص حقائقها؛ ومن كل حافظ محدث جهبذ حجة في السنن والآثار، وكل فيلسوف متضلع في علم الكلام، وكل شاب حي مثقف حر قد تحلل من القيود وتملص من الأغلال، ممن نؤملهم للحياة الجديدة الحرة، فإن تقبله كل هؤلاء واستشعروا منه فائدة في أنفسهم، فإني على خير وسعادة.

وقد جهدت في إخراج هذا الكتاب، بنحت الجواب فيه على النحو الأكمل من كل الجهات، وقصدت به إلهام المنصفين فكرته وذوقه، بدليل لا يترك خليجة، وبرهان لا يدع وليجة، وعنيت بالسنن الصحيحة والنصوص الصريحة، عناية أغنى بها هذا الكتاب عن مكتبة حافلة مؤثلة بأنفس كتب الكلام والحديث والسير ونحوها، مما يتصل بهذا الموضوع الخطير، بفلسفة معتدلة كل الاعتدال، صادقة كل الصدق، وبأساليب تفرض على من المَّ به أن يسيروا خلفه وهم ـ أعني منصفيهم ـ له تابعون، من أوله إلى الفقرة الأخيرة منه، فإن ظفر كتابي بالقرّاء المنصفين فذلك ما أبتغيه، وأحمد الله عليه.

أما أنا فمستريح والحمد لله إلى هذا الكتاب، راضٍ عن حياتي بعده، فإنه عمل كما أعتقد يجب أن ينسيني ما سئمت من تكاليف الحياة الشاقة، وهموم الدهر الفاقرة، وكيد العدو الذي لا أشكوه إلا إلى الله تعالى، وحسبه الله حاكماً، ومحمد

خصيماً، ودع عنك نهباً صيح في حجراته، إلى ما كان من محن متدفقة كالسيل الآتي من كل جانب، محفوفة بالبلاء مقرونة بالضيق والاكفهرار، إلا أن حياتي الخالدة بهذا الكتاب حياة رحمة في الدنيا والآخرة، ترضى بها نفسي، ويستريح إليها ضميري، فأرجوا من الله سبحانه أن يتقبل عملي، ويتجاوز عن خطأي وزللي، ويجعل أجري عليه نفع المؤمنين وهدايتهم به ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجرى من تحتهم الأنهار في جنات النعيم، دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾ .

الإمام

عبدالحسين شرف الدين الموسوي

قدس سره

تنبيه

ج = المجلد.

ح = حديث.

ص ـ صفحة.

ط ـ طبع ط ٢ ـ الطبعة الثانية.

ـ = إلى مثلاً ١٦ ـ ١٩ أى من صفحة ١٦ إلى صفحة ١٩.

المصدر الذي لم نذكر اسم مطبعته معه في أثناء الكتاب، أثبتناه في آخر الكتاب في الفهرست، وذلك نظراً لتكرره كثيراً.

هذا وقد تم وضع أرقام متسلسلة للتخريجات بكاملها.

كما أضيفت تعليقات جديدة أشير إليها في مواضعها بنجمة (*).

المراجعة ١

٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ تحية المناظر

٢ ـ استئذانه في المناظرة

١ ـ سلام على الشريف العلامة الشيخ [١] عبدالحسين شرف الدين الموسوي ورحمة الله وبركاته.

إني لم أتعرف فيما مضى من أيامي على دخائل الشيعة، ولم أبل أخلاقهم، إذ لم أجالس آحادهم، ولم أستبطن سوادهم. وكنت متلعلعاً إلى محاضرة أعلامهم، حران الجوانح إلى تخلل عوامهم، بحثاً عن آرائهم، وتنقيباً عن أهوائهم، فلما قدر الله وقوفي على ساحل عيلمك المحيط، وأرشفتني ثغر كأسك المعين، شفى الله بسائغ فراتك أوامي، ونضح عطشي، وأليتَ بمدينة علم الله ـ جدك المصطفى ـ وبابها ـ أبيك المرتضى ـ إني لم أذق شربة أنقع لغليل، ولا أنجح لعليل، من سلسال منهلك السلسبيل، وكنت أسمع أن من رأيكم ـ معشر الشيعة ـ مجانبة إخوانكم ـ أهل السنّة ـ وانقباضكم عنهم، وأنكم تأنسون بالوحشة وتخلدون إلى العزلة، وأنكم. وأنكم[٢] . لكني رأيت منك شخصاً رقيق المنافثة، دقيق المباحثة، شهي المجاملة، قوي المجادلة، لطيف المفاكهة، شريف المعاركة، مشكور الملابسة، مبرور المنافسة، فإذا الشيعي ريحانة الجليس، ومنية كل أديب.

٢ ـ وإني لواقف على ساحل بحرك اللجي، استأذنك في خوض عبابه والغوص على درره، فإن أذنت غصنا على دقائق وغوامض تحوك في صدري منذ أمد

---

[١] السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوس المتولد ١٢٩٠ هـ والمتوفي يوم الاثنين ٨ جمادي الثانية ١٣٧٧ هـ الموافق ٣٠ كانون الأول ١٩٥٧م. ودفن بجوار جده أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف.

[٢] التهم التي ألصقت بالشيعة مع أجوبتها. راجع: كتاب الغدير في الكتاب والسنة والأدب للعلامة المغفور له الشيخ عبدالحسين الأميني: ٧٨/٣ ـ ٣٣٨ ط٣ بيروت، كتاب الأمام الصادق والمذاهب الأربعة للشيخ أسد حيدر: ٧٧/٥ ـ ١٦٥ و٣٧١/٦ ـ ٤٣٥ ط٢ في بيروت.

بعيد، وإلا فالأمر إليك وما أنا فيما أرفعه بباحث عن عثرة، أو متتبع عورة، ولا بمفند أو منده، وإنما أنا نشّاد ضالة، وبحّاث عن حقيقة، فإن تبين الحق، فإن الحق أحق أن يتبع وإلا فإنّا كما قال القائل:

نحن بما عندنا وأنت بما عنـ ـدك راضٍ والرأي مختلف

وسأقتصر ـ إن أذنت ـ في مراجعتي إياك على مبحثين، أحدهما في إمامة المذهب أصولاً وفروعاً، وثانيهما في الإمامة العامة، وهي الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وسيكون توقيعي في أسفل مراجعاتي كلها (س) فيكن توقيعك (ش)(١) وأسلفك رجاء العفو عن كل هفو والسلام. **س**

المراجعة ٢ **٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٩**

١ ـ رد التحية

٢ ـ الآذن في المناظرة

١ ـ السلام على مولانا شيخ الإسلام[١] ورحمة الله وبركاته.

خولتني بكتابك العطوف من النعم، وأوليتني به من المنن ما يعجز عن أداء حقه لسان الشكر، ولا يستوفي بعض فرائضه عمر الدهر.

رميتني بآمالك ونزعت إلي برجائك، وأنت قبلة الراجي، وعصمة اللاجي، وقد ركبت من سوريا إليك ظهور الآمال، وحططت بفنائك ما شددت من الرحال، منتجعاً علمك، مستمطراً فضلك، وسأنقلب عنك حي الرجاء قوي الأمل، إلا أن يشاء الله تعالى.

٢ ـ استأذنت في الكلام ـ ولك الأمر والنهي ـ فسل عما أردت، وقل ما شئت، ولك الفضل، بقولك الفصل، وحكمك العدل وعليك السلام. **ش**

(١) بسم الله الرحمن الرحيم لم يكتف بالاستئذان حتى بيّن فيه الموضوع الذي ستدور عليه رحى البحث بيننا، وهذا من كماله وآدابه في المناظرة، ولا يخفى لطف الرمزين (س. و. ش) ومناسبتهما، فإن السين إشارة إلى اسمه سليم وكونه سنياً، والشين اشارة الى لقبي (شرف الدين) وكونه شيعياً ـ (منه قدس).

[١] هو الشيخ الجليل العلامة سليم البشري شيخ الجامع الأزهر المولود سنة ١٢٤٨ هـ والمتوفي سنة ١٣٣٥ هـ.

المبحث الأول
في إمامة المذهب

المراجعة ٣

٧ ذى القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ لم لا تأخذ الشيعة بمذاهب الجمهور.

٢ ـ الحاجة الى الاجتماع

٣ ـ لا يلم الشعث إلا بمذاهب الجمهور

١ ـ إنما أسألك الآن عن السبب في عدم أخذكم بمذاهب الجمهور من المسلمين، أعني مذهب الأشعري في أصول الدين، والمذاهب الأربعة في الفروع، وقد دان بها السلف الصالح، ورأوها أعدل المذاهب وأفضلها، وأتفقوا على التعبّد بها في كل عصر ومصر، وأجمعوا على عدالة أربابها واجتهادهم، وأمانتهم وورعهم وزهدهم، ونزاهة أعراضهم، وعفة نفوسهم، وحسن سيرتهم، وعلو قدرهم علماً وعملاً.

٢ ـ وما أشد حاجتنا اليوم إلى وصل حبل الشمل، ونظم عقد الاجتماع بأخذكم بتلك المذاهب تبعاً للرأي العام الإسلامي، وقد عقد أعداء الدين ضمائرهم على الغدر بنا وسلكوا في نكايتنا كل طريق، أيقظوا لذلك آراءهم، واسهروا قلوبهم، والمسلمون غافلون، كأنهم في غمرة ساهون، وقد أعانوهم على أنفسهم، حيث صدّعوا شعبهم، ومزقوا بالتحزب والتعصب شملهم، فذهبوا أيادي، وتفرقوا قدداً، يضلل بعضهم بعضاً، ويتبرأ بعضهم من بعض، وبهذا ونحوه افترستنا الذئاب، وطمعت بنا الكلاب.

٣ ـ فهل تجدون غير الذي قلناه ـ هداكم الله ـ إلى لم هذا الشعث سبيلاً؟ فقل تسمع ومر تطع، ولك السلام.

س

المراجعة ٤

٨ ذى القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ الأدلة الشرعية تفرض مذهب أهل البيت

٢ ـ لا دليل على وجوب الأخذ بمذاهب الجمهور

٣ ـ أهل القرون الثلاثة لا يعرفونها

٤ ـ الاجتهاد ممكن

٥ ـ يلم الشعث باحترام مذهب أهل البيت

١ ـ إن تعبدنا في الأصول بغير المذهب الأشعري وفي الفروع بغير المذاهب الأربعة لم يكن لتحزب أو تعصب، ولا للريب في اجتهاد أئمة تلك المذاهب، ولا لعدم عدالتهم وأمانتهم ونزاهتهم وجلالتهم علماً وعملاً.

لكن الأدلة الشرعية أخذت بأعناقنا إلى الأخذ بمذهب الأئمة من أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي والتنزيل، فانقطعنا إليهم في فروع الدين وعقائده، وأصول الفقه وقواعده، ومعارف السنة والكتاب وعلوم الأخلاق والسلوك والآداب، نزولا على حكم الأدلة والبراهين، وتعبداً بسنة سيد النبيين والمرسلين، صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

ولو سمحت لنا الأدلة بمخالفة الأئمة من آل محمد، أو تمكنا من تحصل نية القربة لله سبحانه في مقام العمل على مذهب غيرهم لقصصنا أثر الجمهور، وقفونا إثرهم، تأكيداً لعقد الولاء، وتوثيقاً لعرى الأخاء، لكنها الأدلة القطعية تقطع على المؤمن وجهته، وتحول بينه وبين ما يروم.

٢ ـ على أنه لا دليل للجمهور على رجحان شيء من مذاهبهم، فضلاً عن وجوبها، وقد نظرنا في أدلة المسلمين نظر الباحث المحقق بكل دقة واستقصاء، فلم نجد فيها ما يمكن القول بدلالته على ذلك، الا ما ذكرتموه من اجتهاد أربابها وأمانتهم وعدالتهم وجلالتهم.

لكنكم تعلمون أن الاجتهاد والأمانة والعدالة والجلالة غير محصورة بهم، فكيف يمكن ـ والحال هذه ـ أن تكون مذاهبهم واجبة على سبيل التعيين؟

وما أظن أحداً يجرؤ على القول بتفضيلهم ـ في علم أو عمل ـ على أئمتنا، وهم أئمة العترة الطاهرة وسفن نجاة الأمة، وباب حطتها، وأمانها من الاختلاف في الدين، وأعلام هدايتها، وثقل رسول الله، وبقيته في أمته، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: فلا تقدموهم فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم[١] لكنها السياسة، وما أدراك ما اقتضت في صدر الإسلام.

والعجب من قولكم أن السلف الصالح دانوا بتلك المذاهب، ورأوها أعدل المذاهب وأفضلها، واتفقوا على التعبد بها في كل عصر ومصر، كأنكم لا تعلمون بأن الخلف والسلف الصالحين من شيعة آل محمد ـ وهم نصف المسلمين في المعنى ـ إما دانوا بمذهب الأئمة من ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يجدوا عنه حولاً، وأنهم على ذلك من عهد علي وفاطمة إلى الآن، حيث لم يكن الأشعري ولا واحد من أئمة المذاهب الأربعة ولا آباؤهم، كما لا يخفى.

٣ ـ على أن أهل القرون الثلاثة مطلقاً لم يدينوا بشيء من تلك المذاهب أصلاً، وأين كانت تلك المذاهب عن القرون الثلاثة؟ ـ وهي خير تلك القرون ـ وقد ولد الأشعري سنة سبعين ومئتين، ومات سنة نيف وثلاثين وثلاثمئة[٢] وابن حنبل ولد سنة أربع وستين ومئة، وتوفي سنة أحدى وأربعين ومئتين[٣] والشافعي ولد سنة خمسين ومئة، وتوفي سنة مئتين وأربع[٤] وولد مالك سنة خمس

---

[١] اشارة الى حديث الثقلين الآتي مع مصادره تحت رقم (٣٦ و٣٧.)

[٢] هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري إمام الاشاعرة. راجع روضات الجنان للخونساري: ٢٠٧/٥ ـ ٢١٤ ط قم.

[٣] أحمد بن حنبل إمام الحنابلة: راجع الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ٤٤١/٤ ـ ٥٢٧.

[٤] الإمام الشافعي: راجع الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ١٧٥/٣ ـ ٢٥٤.

وتسعين[١] ومات سنة تسع وسبعين ومئة[٢] وولد أبو حنيفة سنة ثمانين، وتوفي سنة خمسين ومئة[٣]. والشيعة يدينون بمذهب الأئمة من أهل البيت ـ وأهل البيت أدرى بالذي فيه ـ وغير الشيعة يعملون بمذاهب العلماء من الصحابة والتابعين، فما الذي أوجب على المسلمين كافة بعد القرون الثلاثة تلك المذاهب دون غيرها من المذاهب التي كان معمولاً بها من ذي قبل؟ وما الذي عدل بهم عن أعدال كتاب الله وسفرته، وثقل رسول الله وعيبته، وسفينة نجاة الأمة وقادتها وأمانها وباب حطتها؟!

---

[١] ذكر ابن خلكان في أحوال مالك من وفيات الأعيان أن مالكاً بقي جنيناً في بطن أمه ثلاث سنوات، ونص على ذلك ابن قتيبة حيث ذكر مالكاً في أصحاب الرأي من كتابه المعارف: ١٧٠، وحيث أورد جماعة زعم أنهم قد حملت بهم أمهاتهم أكثر من وقت الحمل صفحة ١٩٨ من المعارف أيضاً. (منه قدس.)

[٢] الإمام مالك:

راجع أحواله في: روضات الجنات: ٢٢٣/٧ ـ ٢٢٧، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ٤٨٧/٢ ـ ٥٤٠.

الإمام مالك يبقى في بطن أمه ثلاث سنين!!

راجع: تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي الشافعي: ٣/١، ط دار إحياء الكتب العربية بمصر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ٤٨٩/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان في ترجمة مالك: ١٣٧/٤، ط دار صادر، المعارف لابن قتيبة: ٢١٦ و٢٥٧ ط الرحمانية بمصر.

ونقله في كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة عن: الانتقاء لابن عبدالبر: ١٢، مناقب مالك للسيوطي: ٦.

[٣] الامام أبو حنيفة.

راجع: رضوات الجنات: ١٦٧/٨ ـ ١٧٦، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ٢٨١/١ ـ ٣٣٠.

٤ ـ وما الذي أرتج باب الاجتهاد في وجوه المسلمين بعد أن كان في القرون الثلاثة الأولى مفتوحاً على مصراعيه؟ لولا الخلود إلى العجز والاطمئنان الى الكسل، والرضا بالحرمان، والقناعة بالجهل، ومن ذا الذي يرضى لنفسه أن يكون ـ من حيث يشعر أو لا يشعر ـ قائلاً بأن الله عز وجل لم يبعث أفضل أنبيائه ورسله بأفضل أديانه وشرائعه؟ ولم ينزل عليه أفضل كتبه وصحفه بأفضل حكمه ونواميسه، ولم يكمل له الدين، ولم يتم عليه النعمة، ولم يعلمه علم ما كان وعلم ما بقي، إلا لينتهي الأمر في ذلك كله إلى أئمة تلك المذاهب فيحتكروه لأنفسهم، ويمنعوا من الوصول إلى شيء منه عن طريق غيرهم، حتى كأن الدين الإسلامي بكتابه وسنته، وسائر بيناته وأدلته من أملاكهم الخاصة، وأنهم لم يبيحوا التصرف به على غير رأيهم، فهل كانوا ورثة الأنبياء، أم ختم الله بهم الأوصياء والأئمة، وعلمهم علم ما كان وعلم ما بقي، وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين؟ كلا بل كانوا كغيرهم من أعلام العلم ورعاته، وسدنته ودعاته، وحاشا دعاة العلم أن يوصدوا بابه، أو يصدوا عن سبيله، وما كانوا ليعتقلوا العقول والأفهام ولا ليسملوا أنظار الأنام، ولا ليجعلوا على القلوب أكنة، وعلى الأسماع وقرا، وعلى الأبصار غشاوة، وعلى الأفواه كمامات، وفي الأيدي والأعناق أغلالاً وفي الأرجل قيوداً، لا ينسب ذلك إليهم إلا من افترى عليهم، وتلك أقوالهم تشهد بما نقول.

٥ ـ هلم بنا إلى المهمة التي نبهتنا إليها من لمّ شعث المسلمين، والذي أراه أن ذلك ليس موقوفاً على عدول الشيعة عن مذهبهم، ولا على عدول السنة عن مذهبهم وتكليف الشيعة بذلك دون غيرهم ترجيح بلا مرجح، بل ترجيح للمرجوح، بل تكليف بغير المقدور، كما يعلم مما قدمناه.

نعم يلم الشعث وينتظم عقد الاجتماع بتحريركم مذهب أهل البيت، واعتباركم إياه كأحد مذاهبكم، حتى يكون نظر كل من الشافعية والحنفية والمالكية والحنبلية إلى شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كنظر بعضهم إلى بعض، وبهذا ينتظم عقد اجتماعهم.

والاختلاف بين مذاهب أهل السنة لا يقل عن الاختلاف بينها وبين مذهب

الشيعة[١] تشهد بذلك الألوف المؤلفة في فروع الطائفتين وأصولهما، فلماذا ندد المنددون منكم بالشيعة في مخالفتهم لأهل السنة، ولم ينددوا بأهل السنة في مخالفتهم للشيعة[٢] ؟ بل في مخالفة بعضهم لبعض، فإذا جاز أن تكون المذاهب أربعة، فلماذا لا يجوز أن تكون خمسة؟ وكيف يمكن أن تكون الأربعة موافقة لاجتماع المسلمين، فإذا زادت مذهباً خامساً تمزق الاجتماع، وتفرق المسلمون طرائق قدداً؟ وليتكم اذ دعوتمونا الى الوحدة المذهبية دعوتم أهل المذاهب الأربعة اليها، فإن ذلك أهون عليكم وعليهم[٣] ولم خصصتمونا بهذه الدعوة؟ فهل ترون اتباع أهل البيت سبباً في قطع حبل الشمل ونثر عقد الاجتماع واتباع غيرهم موجباً لاجتماع القلوب واتحاد العزائم، وإن اختلفت المذاهب والآراء، وتعددت المشارب والأهواء؟ ما هكذا الظن بكم، ولا المعروف من مودتكم في القربى والسلام.

ـ ش ـ

---

[١] الاختلاف بين المذاهب الأربعة:
راجع: كتاب لماذا اخترت مذهب أهل البيت للشيخ محمد الأنطاكي: ١٣ ـ ١٥، ط ١
الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ١٧٣/٥ ـ ١٧٧؛ بل مخالفة المذهب نفسه كما في الشافعي بين القديم والجديد كما في كتاب: الامام الصادق والمذاهب الأربعة: ٢٠٥/٣ ـ ٢٠٨، وراجع: اعتراف الشيخ سليم البشري في المراجعة ـ ١٩ ـ من المراجعات، في طريقي الى التشيع للأنطاكي: ١٦.

[٢] رفض السنة النبوية خلافاً للشيعة.
راجع: الغدير للأميني: ٢٠٩/١٠ ـ ٢١١

[٣] التضارب بين المذاهب الأربعة في المناقب والمثالب.
راجع: الغدير للأميني: ٢٧٧/٥ ـ ٢٨٨ ط بيروت، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ١٨٧/١ ـ ٢٠٢ و١٧٢/٥ ـ ١٧٣.

المراجعة ٥ ٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ اعترافه بما قلناه

٢ ـ التماسه الدليل على سبيل التفصيل

١ ـ أخذت كتابك الكريم مبسوط العبارة، مشبع الفصول، مقبول الأطناب، حسن التحرير، شديد المراء قوي اللداد، لم يدخر وسعاً في بيان عدم وجوب اتباع شيء من مذاهب الجمهور في الأصول والفروع، ولم يأل جهداً في إثبات بقاء باب الاجتهاد مفتوحاً.

فكتابك قوي الحجة في المسألتين، صحيح الاستدلال على كل منهما، ونحن لا ننكر عليك الامعان في البحث عنهما واستجلاء غوامضهما، وان لم يسبق من التعرض لهما صريحاً ـ والرأي فيهما ما رأيت ـ

٢ ـ وإنما سألناك عن السبب في إعراضكم عن تلك المذاهب التي أخذ بها جمهور المسلمين، فأجبت بأن السبب في ذلك إنما هو الأدلة الشرعية وكان عليك بيانها تفصيلاً، فهل لك أن تصدع الآن بتفصيلها من الكتاب أوالسنة أدلة قطعية تقطع ـ كما ذكرت ـ على المؤمن وجهته، تحول بينه وبين ما يروم، ولك الشكر والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٦ ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ الالماع الى الأدلة على وجوب اتباع العترة

٢ ـ أمير المؤمنين يدعو إلى مذهب أهل البيت

٣ ـ كلمة للامام زين العابدين في ذلك

إنكم (بحمد الله) ممن تغنيه الكناية عن التصريح، ولا يحتاج مع الاشارة إلى توضيح، وحاشا لله أن تخالطكم ـ في أئمة العترة اطاهرة ـ شبهة، أو

تلابسكم ـ في تقديمهم على من سواهم ـ غمّه، وقد آذن أمرهم بالجلاء، فأربوا على الأكفاء وتميزوا على النظراء، حملوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علوم النبيين، وعقلوا عنه أحكام الدنيا والدين.

١ ـ ولذا قرنهم بمحكم الكتاب وجعلهم قدوة لأولي الألباب، وسفناً للنجاة اذا طغت لجج النفاق، وأماناً للأمة من الاختلاف اذاعصفت عواصف الشقاق، وباب حطة يغفر لمن دخلها،والعروة الوثقى لا انفصام لها[١] .

٢ ـ وقد قال أمير المؤمنين[٢] «فأين تذهبون وأنى تؤفكون؟ والأعلام قائمة والآيات واضحة، والمنار منصوبة فأين يتاه بكم، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق،وأعلام الدين، وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش. أيها الناس خذوها[٣] من خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه يموت من مات منا وليس بميت، ويبلى من بلي منا وليس ببال، فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون وأعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو ـ ألم اعمل فيكم بالثقل الأكبر[٤] وأترك فيكم الثقل

---

[١] اشارة الى أحاديث سوف تأتي قريباً.

[٢] كما في صفحة ١٥٢ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٨٣. (منه قدس)

[٣] أي خذوا هذه القضية عنه صلى الله عليه وآله وسلم وهي (إنه يموت الميت من أهل البيت وهو في الحقيقة غير ميت) لبقاء روحه ساطعة النور في عالم الظهور، كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره.(منه قدس.)

[٤] عمل أمير المؤمنين بالثقل الأكبر وهو القرآن، وترك الثقل الأصغر وهو ولداه، ويقال عترته قدوة للناس، كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره من شارحي النهج(.منه قدس.)

الأصغر، وركزت فيكم راية الآيمان... الخ» [١] وقال عليه السلام [٢]: «انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدي، ولن يعيدوكم في ردي، فإن لبدوا فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا» [٣] وذكرهم عليه السلام مرة فقال [٤]: «هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وظاهرهم عن باطنهم، وصمتهم عن حكم منطقهم، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه، هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام، بهم عاد الحق الى نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية، فان رواة العلم كثير ورعاته قليل» [٥]. وقال عليه السلام من خطبة أخرى [٦] «عترته خير العتر وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمرة لا تنال» [٧].

---

[١] نهج البلاغة للامام علي: ١٥٥/١ ط دار الأندلس في بيروت وص ١٤٩ ط آخر و٥٣/١ ط الاستقامة بمصر؛ وهذه الطبعة هي التي ينقل عنها المؤلف (قدس)

[٢] كما في صفحة ١٨٩ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٩٣.

[٣] نهج البلاغة: ١٩٠/٢ ط دار الاندلس و١٨٤ ط آخر.

[٤] كما في صفحة ٢٥٩ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ٢٣٤. (منه قدس)

[٥] نهج البلاغة:٤٣٩/٣ ط دار الاندلس و ٤٣٣ ط آخر.

[٦] كمافي صفحة ١٨٥ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٩٠. (منه قدس)

[٧] نهج البلاغة: ١٨٦/٢ ط دار الاندلس و١٨٠ ط آخر.

وقال عليه السلام[١] : «نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب، ولا تؤتى البيوت الا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً ـ الى أن قال في وصف العترة الطاهرة ـ: فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن، ان نطقوا صدقوا، وان صمتوا لم يسبقوا، فليصدق رائد أهله، وليحضر عقله»[٢] ؛ الخطبة. وقال عليه السلام من خطبة له[٣] : «واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه، فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنهم عيش العلم، وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق»[٤] . الى كثير من النصوص المأثورة عنه في هذا الموضوع نحو قوله عليه السلام: «بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء، ومنا انفجرتم عن السرار[٥] وقر سمع لم يفقه الواعية»[٦] ؛ الخطبة[٧] .

---

[١] كما في صفحة ٥٨ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٥٠. (منه قدس.)

[٢] نهج البلاغة: ٢٧٠/٢ ط الأندلس و٢٦٤ ط آخر.

[٣] كما في صفحة ٤٣ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٤٣ [طبعة الإستقامة] (منه قدس)

[٤] نهج البلاغة: ٢٦٠/٢ ط الأندلس و٢٥٤ ط آخر.

[٥] قال الشيخ محمد عبده في تعليقه: السرار ـ كسحاب وكتاب ـ آخر ليلة من الشهر يختفي فيها القمر. وانفجرتم: دخلتم في الفجر، والمراد كنتم في ظلام حالك، وهو ظلام الشرك والضلال، فصرتم الى ضياء ساطع بهدايتنا وارشادنا. والضمير لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والامام ابن عمه ونصيره في دعوته. (منه قدس).

[٦] نهج البلاغة: ٤٥/١ ط الأندلس و٣٩ ط آخر.

[٧] هي الخطبة ٣ صفحة ٣٣ من الجزء الأول من النهج [طبعة الإستقامة بمصر] (منه قدس.)

وقوله[١] : «أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ، وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر»[٢] الخطبة.

وقوله[٣] : «نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة؛ ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابع الحكم ـ ناظرنا ومحبنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة»[٤] .

وقوله[٥] : «أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى. إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم ـ الى أن قال عمن خالفهم ـ: «آثروا عاجلاً وأخروا آجلاً، وتركوا صافياً ـ وشربوا آجناً»[٦] الى آخر كلامه. وقوله[٧] : «فإنه من مات منكم على فراشه، وهو على معرفة حق

---

[١] كما في الصفحة ٢٠١ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ١٠١ [ط الاستقامة بمصر] (منه قدس).

[٢] نهج البلاغة: ٢٠٠/٢ ط الأندلس و١٩٤ ط آخر.

[٣] في آخر الخطبة ١٠٥ آخر صفحة ٢١٤ من الجزء الأول من النهج. وقال ابن عباس «نحن أهل البيت شجرة النبوة ومختلف الملائكة وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم» نقل هذه الكلمة عنه جماعة من اثبات السنة، وهي موجودة في آخر باب خصوصياتهم صفحة ١٤٢ من الصواعق المحرقة لابن حجر. [ط الميمنية بمصر ١٣١٢ هـ]. (منه قدس).

[٤] نهج البلاغة: ٢١٣/٢ ط الأندلس و٢٠٧ ط آخر.

[٥] من كلام له ١٤٠ صفحة ٣٦ من الجزء الثاني من النهج. [ط الاستقامة] (منه قدس).

[٦] نهج البلاغة: ٢٥٥/٢ ط الأندلس و٢٤٩ ط آخر.

[٧] في آخر الخطبة ١٨٥ صفحة ١٥٦ من الجزء الثاني من النهج. [ط الإستقامة] (منه قدس).

ربه، وحق رسوله، وأهل بيته، مات شهيداً ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام اصلاته لسيفه»[١].

وقوله عليه السلام: «نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، وحزبنا حزب الله عز وجل، والفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا»[٢] [٣]. وخطب الامام المجتبى أبو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة فقال: «اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم»[٤] الخطبة [٥].

٣ ـ وكان الإمام أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين، اذا تلا قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ يدعو الله عز وجل دعاء طويلاً، يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية، ويتضمن وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقة لأئمة الدين والشجرة النبوية، ثم يقول: «وذهب آخرون الى التقصير في أمرنا، واحتجوا بمتشابه

---

[١] نهج البلاغة: ٣٥٣/٣ ط الاندلس و٣٤٧ ط آخر.

[٢] نقل هذه الكلمة عنه جماعة كثيرون أحدهم ابن حجر في آخر باب خصوصياتهم من آخر الصواعق صفحة ١٤٢ وقد أرجف فأجحف. (منه قدس).

[٣] راجع، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٤٤/٣ حديث ١١٨٩، ط١ بيروت ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٣١ ط الحيدرية و٢٧٧ ط اسلامبول، الصواعق لابن حجر: ٢٣٦ ط دار المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧٥ هـ

[٤] راجع: الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ٢٢٧ ط المحمدية، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨/٤ ط١ بمصر و٢٢/١٦، ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، مجمع الزوائد: ١٧٢/٩ ط القدسي، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١٨/٢ ح ٦٥٠ و٦٥١ و٦٥٢ و٦٥٣ ط١ بيروت.

[٥] راجعها في أواخر باب وصية النبي بهم من الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٣٧ (منه قدس) [ط الميمنية بمصر ١٣١٢ هـ وهذه النسخة هي التي ينقل، عنها المؤلف رحمه الله].

القرآن، فتأولوا بآرائهم، واتهموا مأثور اخبر فينا إلى أن قال: فالى من يفزع خلف هذه الأمة، وقد درست اعلام هذه الملة، ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف، يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول: ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات﴾ فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة، وتأويل الحكم؟ الا اعدال الكتاب وأبناء أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، الذين احتج الله بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة، هل تعرفونهم أو تجدونهم؟ إلا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً، وبرأهم من الآفات، وافترض مودتهم في الكتاب»؟[1]. هذا كلامه[2] عليه السلام بعين لفظه. فأمعن النظر فيه، وفيما تلوناه عليك من كلام أمير المؤمنين، تجدهما يمثلان مذهب الشيعة في هذا الموضوع بأجلى مظاهره، واعتبر هذه الجملة من كلامهما، نموذجاً لأقوال سائر الأئمة من أهل البيت، فإنهم مجمعون على ذلك، وصحاحنا عنهم في هذا متواترة. والسلام.

ش

المراجعة ٧ ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ طلب البينة من كلام الله ورسوله.

٢ ـ الاحتجاج بكلام أئمة أهل البيت دوري

[1] راجع: الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٥٠ ط المحمدية: ٩٠ ط الميمنية بمصر سنة ١٣١٢ هـ وهذه هي الطبعة التي ينقل عنها المؤلف (قدس)، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٧٣ ط اسلامبول و٣٢٧ ط الحيدرية.

[2] فراجعه في صفحة ٩٠ من الصواعق المحرقة لابن حجر في تفسير الآية الخامس (واعتصموا بحبل الله جميعاً) من الآيات التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١. (منه قدس).

١ـ هاتها بينة من كلام الله ورسوله، تشهد لكم بوجوب اتباع الأئمة من أهل البيت دون غيرهم، ودعنا في هذا المقام من كلام غيرالله ورسوله.

٢ ـ فإن كلام أئمتكم لا يصلح لأن يكون حجة على خصومهم والاحتجاج به في هذه المسألة دوري كما تعلمون. والسلام. **س**

المراجعة ٨ ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ الغفلة عما اشرنا اليه. ٢ ـ الغلط في لزوم الدور. ٣ ـ حديث الثقلين. ٤ ـ تواتره. ٥ ــ ضلال من لم يستمسك بالعترة. ٦ ـ تمثيلهم بسفينة نوح وباب حطة وهم الأمان من الاختلاف في الدين. ٧ ـ ما المراد بأهل البيت هنا. ٨ ـ الوجه في تشبيههم بسفينة نوح وباب حطة.

١ ـ نحن ما أهملنا البينة من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم. بل أشرنا اليها في أول مراجعتنا صريحة بوجوب اتباع الأئمة من أهل البيت دون غيرهم. وذلك حيث قلنا انه صلى الله عليه وآله وسلم قرنهم بمحكم الكتاب، وجعلهم قدوة لأولي الألباب، وسفن النجاة، وأمان الأمة، وباب حطة، اشارة الى المأثورة في هذه المضامين من السنن الصحيحة، والنصوص الصريحة، وقلنا أنكم ممن تغنيه الكناية عن التصريح، ولا يحتاج مع الإشارة إلى توضيح.

٢ ـ فكلام أئمتنا اذن يصلح ـ بحكم ما اشرنا اليه ـ لأن يكون حجة على خصومهم، ولا يكون الاحتجاج به في هذه المسألة دورياً كما تعلمون.

٣ ـ واليك بيان ما اشرنا اليه من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ أهاب في الجاهلين، وصرخ في الغافلين، فنادى: «يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن

أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» [١] [٢] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» [٣] [٤].

---

[١] أخرجه الترمذي والنسائي عن جابر. ونقله عنهما المتقي الهندي في أول باب الاعتصام بالكتاب والسنة من كنز العمال: ٤٤ من جزئه الأول. (منه قدس).

[٢] يوجد هذا الحديث في: صحيح الترمذي: ٣٢٨/٥ ح٣٨٧٤ ط دار الفكر في بيروت و١٩٩/١٣ ط مكتبة الصاوي بمصر و٣٠٨/٢ ط بولاق بمصر، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٢٣٢ ط مطبعة القضاء في النجف، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٣ و٤٥ و٤٤٥ ط الحيدرية وص ٣٠ و٤١ و٣٧٠ ط اسلامبول، كنز العمال: ١٥٣ ط٢، تفسير ابن كثير: ١١٣/٤ ط دار احياء الكتب العربية بمصر، مصابيح السنة للبغوي: ٢٠٦ ط القاهرة و٢٧٩/٢ ط محمد علي صبيح.
جامع الأصول لأبن الأثير: ١٨٧/١ ح٦٥ ط مصر، المعجم الكبير للطبراني: ١٣٧، مشكاة المصابيح: ٢٥٨/٣ ط دمشق، فصل الخطاب لخواجه محمد مخطوط، احياءالميت للسيوطي بهامش الاتحاف: ١٤٤ ط الحلبي، مفتاح النجا للبذخشي مخطوط.
الفتح الكبير للنبهاني: ٥٠٣/١ و٣٨٥/٣ ط دار الكتب العربية بمصر، الشرف المؤبد للنبهاني: ١٨ ط مصر، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين: ٩٤/١ و١١٢ و١١٤ و١٥١ و١٨٢ و٢١٧ و٢٣٧ ونقله في احقاق الحق: ج٩ عن: تجهيز الجيش للدهلوي: ٣٠٤ مخطوط، ارجح المطالب: ٢٣٦ ط لاهور، رفع اللبس والشبهات للادريسي: ١١ و١٥ ط مصر، السيف اليماني المسلول: ١٠ ط الترقي بدمشق.

[٣] أخرجه الترمذي عن زيد بن أرقم وهو الحديث ٨٧٤ من أحاديث كنز العمال في: ٤٤ من جزئه الأول. (منه قدس).

[٤] يوجد ايضاً في: صحيح الترمذي: ٣٢٩/٥ و٣٨٧٦ ط دار الفكر و ٣٠٨/٢ ط بولاق بمصر و٢٠٠/١٣ ط الصاوي، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٢٣١، الدرالمنثور للسيوطي: ٧/٦ و٣٠٦، ذخائر العقبى: ١٦، الصواعق المحرقة: ١٤٧ و٢٢٦ ط المحمدية و٨٩ ط الميمنية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٣ و٤٠ و٢٢٦ و٣٥٥ ط الحيدرية وص ٣٠ و٣٦ و١٩١ و٢٩٦ ط اسلامبول،المعجم الصغير للطبراني: ١٣٥/١، اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثيرالشافعي: ١٢/٢، تفسير ابن كثير: ١١٣/٤، عبقات الأنوار: ج١ من حديث الثقلين: ٢٥ ط أصفهان و: ٣٦/١ و٩٣ و١١٣ و١٣٥ و١٧٣ و١٩٣ و٢١٥ و٢٣٧ و٢٤١ و٢٥٣ و٢٧١ ط قم، كنز العمال: ١٥٤/١ ط٢، الفتح الكبير للنبهاني: ٤٥١/١، تفسيرالخازن: ٤/١، مصابيح السنة للبغوي: ٢٠٦ ط الخيرية بمصر، و: ٢٧٩/٢

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «اني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، أو ما بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض [١] » [٢] وقال صلى الله عليه

ط محمد علي صبيح بمصر، الجمع بين الصحاح للعبدري مخطوط، جامع الأصول لابن الأثير: ١٨٧/١ ح٦٦، المنتقي في سيرة المصطفى للشيخ سعيد الشافعي مخطوط، علم الكتاب للسيد خواجة الحنفي: ٢٦٤ ط دهلي، منتخب تاريخ ابن عساكر: ٤٣٦/٥ ط دمشق، مشكاة المصابيح للعمري: ج٣ ط٢٥٨ ونقله في احقاق الحق ج٩ عن:

تيسيرالوصول لابن الديبع: ١٦/١ ط نور كشور، التاج الجامع للأصول: ٣٠٨/٣ ط القاهرة، رفع اللبس والشبهات: ٥٢ ط مصر،أرجح المطالب للشيخ عبيدالله الحنفي: ٣٣٦ ط لاهور، السيف اليماني المسلول: ١٠ ط الترقي بالشام.

[١] أخرجه الإمام أحمد من حديث زيد بن ثابت بطريقين صحيحين أحدهما في أول صفحة ١٨٢، والثاني في آخر صفحة ١٨٩ من الجزء الخامس من مسنده. وأخرجه الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت أيضاً وهو الحديث ٨٧٣ من أحاديث الكنز: ٤٤ من جزئه الأول. (منه قدس).

[٢] يوجد هذا الحديث أيضاً في: الدر المنثور للسيوطي الشافعي: ٦٠/٢، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف بحب الأشراف: ١١٦، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٨ و١٨٣ ط اسلامبول وص٤٢ و٢١٧ ط الحيدرية، مجمع الزوائد للهيثمي: ١٦٢/٩.

عبقات لأنوار ج١ من حديث الثقلين: ١٦ ط١ أصفهان وفي طبعة مهر بقم ١٣٩٨ هـ رواه عن زيد بن ثابت: ٢٨/١ و٤٠ و٦٧ و٩٥ و١١٥ و١١٨ و١٣٦ و١٤٥ و٣٠٤، كنز العمال للمتقي الهندي: ١٥٤/١ ح٨٧٣ و٩٤٨ ط٢. الجامع الصغير للسيوطي: ٣٥٣/١ ط مصر.

مفتاح النجا للبدخشي: ٩ مخطوط، الفتح الكبير للنبهاني: ٤٥١/١. أرجح المطالب للآمر التسري الحنفي: ٣٣٥ ط لاهور، عبرالنبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الكتاب والعترة بـ«الخليفتين في عدة روايات راجع مصادر ذلك في: عبقات الأنوار (حديث الثقلين) ٦٢/٢.

وآله وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض[١] »[٢] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**اني أوشك أن ادعى، فاجيب، واني تارك فيكم الثقلي: كتاب الله عز وجل وعترتي. كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما**»[٣].

[١] أخرجه الحاكم في ص١٤٨ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال: «هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه». وأخرجه الذهبي في تلخيص المستدرك معترفاً بصحته على شرط الشيخين. (منه قدس).

[٢] يوجد هذا الحديث أيضاً في: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٣٤ ح٢٨١ ط١بطهران، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٢٢٣، فرائد السمطين للحموييني الشافعي: ج١٤٣/٢ باب (٣٣ وفيه بعد (وعترتي أهل بيتي) ألا وهما الخليفتان من بعدي ط١، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين: ١٣١/١.

[٣] أخرجه الامام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري من طريقين أحدهما في أخر ص١٧، والثاني في آخر ص٢٦ من الجزء الثالث من مسنده وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة وابو يعلي وابن سعد عن أبي سعيد وهو الحديث ٩٤٥ من أحاديث الكنز في ص٤٧ من جزئه الأول. (منه قدس).

[١] . ولما رجع صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع، ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن فقال: «كأني دعيت فأجبت. إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: ان الله عز وجل مولاي، وأنا مولى كل مؤمن ـ ثم أخذ بيد علي فقال ـ: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»[٢] الحديث بطوله[٣] .

---

[١] يوجد أيضاً في: كنز العمال ١٦٥/١ ح٩٤٥ ط٢، مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٣٥ ح٢٨٣ ط بطهران، الصواعق المحرقة: ١٤٨ ط المحمدية وفيها (لم) يفترقا والصحيح (لن) يفترقا كما في الطبعة الأولى: ٨٩ ط الميمنية بمصر، ذخائر العقبى: ١٦، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الأبصار: ١٠٨ ط السعيدية وص ١٠١ ط العثمانية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٥ و٤٠ و٢٢٦ و٣٥٥ ط الحيدرية وص٣١ و٣٦ و١٩١ و٢٩٦ ط اسلامبول، السيرة النبوية لزين دحلان مطبوع بهامش السيرة الحلبية: ٣٣١/٣ ط البهية بمصر، المعجم الصغير للطبراني: ١٣١/١ ط دار النصر بمصر وص٧٣ ط دهلي، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٠٤/١ ط مطبعة الزهراء، مجمع الزوائد: ١٦٣/٩، احياء الميت للسيوطي الشافعي بهامش الاتحاف: ١١١، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٩٤/٢ ط دار صادر في بيروت وج٢ ق ص ٢ ط ليدن، جامع الأصول لابن الأثير: ١٨٧/١ ط السنة المحمدية ونقله في احقاق الحق للتستري ج٩ المواهب اللدنية: ٧/٧ ط مصر مطبوع مع شرحه، راموز الأحاديث للشيخ أحمد الحنفي: ١٤٤ ط الأستانة، أرجح المطالب لعبيد الله الحنفي: ١٣٦، الانوار المحمدية للنبهاني: ٤٥٣ ط الأدبية في بيروت، فرائد السمطين: ٢٧٢/٢ ح٥٣٨، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين: ١٢٣/١ و١٣٤ و١٥١ و١٦١ و١٦٤ و١٦٨ و٢٥٣ و٢٦٥ و٢٨٣.

[٢] يوجد أيضاً في: خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٢١ ط التقدم بمصر وص١٩٣ ط الحيدري وص٣٥ ط بيروت، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٩٣، الصواعق المحرقة: ١٣٦ الميمنية وص٢٢٦ ط المحمدية بمصر. ذكر صدر الحديث وصححه، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٢ ط السلامبول وص ٣٦ ط الحيدرية، الغدير للأميني: ٣٠/١، كنز العمال: ٦٧/١ ح٩٥٤ و٩١/١٥ ح٢٥٥ ط ٢. عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين: ١١٧/١ و١٢١ و١٢٢ و١٢٥ و١٣٢ و١٤٤ و١٥٢ و١٥٩ و١٦١ و١٧٧ و٢١٣ و٢٤١.

[٣] أخرجه الحاكم عن زيد بن أرقم مرفوعاً في صفحة ١٠٩ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله. وأخرجه عن طريق آخر عن زيد بن

وعن عبدالله بن حنطب قال: «**خطبنا رسول الله بالجحفة فقال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟** قالوا: بلى يا رسول الله، قال فأني سائلكم عن اثنين: القرآن وعترتي[١] »[٢].

٤ ـ والصحاح الحاكمة بوجوب التمسك بالثقلين متواترة، وطرقها عن بضع وعشرين صحابياً متضافرة. وقد صدع بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مواقف له شتى تارة يوم غدير خم كما سمعت، وتارة يوم عرفة في حجة الوداع وتارة بعد انصرافه من الطائف ومرة من على منبره في المدينة وأخرى في حجرته المباركة في مرضه، والحجرة غاصة بأصحابه، إذ قال: «أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعا، فينطلق بي، وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم ألا إني مخلف فيكم كتاب الله [ربي خ ل] عز وجل، وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: «هذا علي مع القرآن، والقرآن مع

أرقم في ص٥٣٣ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، قلت: وأورده الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته.(منه قدس).

[١] أخرجه الطبراني كما في اربعين الأربعين للنبهاني، وفي إحياء الميت للسيوطي. وأنت تعلم أن خطبته صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ لم تكن مقصورة على هذه الكلمة، فإنه لا يقال عمن اقتصر عليها إنه خطبنا، لكن السياسة كم اعتقلت ألسن المحدثين وحبست أقلام الكاتبين، ومع ذلك فإن هذه القطرة من ذلك البحر، والشذرة من ذلك البذر كافية وافية والحمد لله. (منه قدس).

[٢] يوجد أيضاً في: مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي: ١٩٥/٥، اسد الغابة لابن الأثير: ١٤٧/٣، إحياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف: ١١٥ ط الحلبي بمصر، عبقات الأنوار ج٢ مجلد ١٢ من حديث الثقلين ص٦٢٥ ط اصفهان و: ١٨٤/١ ط قم.

علـي، لايفترقـان حـتى يـردا علـي الحـوض»[١] الحـديث[٢] . وقـد اعترفـت بذلك جماعة عـن أعـلام الجمهـور، حـتى قـال ابـن حجـر ـ اذ أورد حـديث الثقلين ـ: «ثم اعلم أن لحـديث التمـسك بهمـا طرقـاً كـثيرة وردت عـن نيـف وعشرين صحابياً» (قال): ومر له طرق مبـسوطة في حـادي عـشر الـشبه، وفي بعض تلك الطرق أنه قـال ذلـك بحجـة الـوداع بعرفـة، وفي أخـرى أنـه قالـه بالمدينة في مرضه، وقد امتلأت الحجرة بأصـحابه. وفي أخـرى أنـه قـال ذلـك بغدير خم، وفي آخرى أنه قال ذلك لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطـائف كمـا مر (قال): ولا تنافي، إذ لا مانع مـن أنـه كـرر علـيهم ذلـك في تلـك المـواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة الى آخر كلامه[٣] [٤].

وحسب أئمة العترة الطاهرة أن يكونوا عند الله ورسوله بمنزلة الكتاب، لا

---

[١] يوجد أيضاً في: الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٢٤ ط المحمدية بمصر وص٧٥ ط الميمنية.

ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٨٥ ط اسلامبول وص٣٤٢ ط الحيدرية، عبقات الانوار (حديث الثقلين) ٢٧٧/١.

[٢] راجعه في أواخر الفصل ٢ من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر بعد الأربعين حديثاً من الأحاديث المذكورة في ذلك الفصل ص٧٥. (منه قدس).

[٣] فراجعه في تفسير الآية الرابعة (وقفوهم إنهم مسؤولون) من آياتهم التي أوردها في الفصل الاول من الباب ١١ من صواعقه في آخر صفحة ٨٩. (منه قدس).

[٤] يوجد في: الصواعق المحرقة: ١٤٨ ط المحمدية وص٨٩ ط الميمنية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٩٦ ط اسلامبول وص٣٥٥ ط الحيدرية.

رواة حديث الثقلين من الصحابة

١ ـ أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام.

٢ ـ الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكفى بذلك حجة تأخذ بالأعناق الى التعبد

٤ ـ أبو ذر الغفاري.

٥ ـ ابن عباس.

٦ ـ أبو سعيد الخدري.

٧ ـ جابر بن عبدالله الأنصاري.

٨ ـ أبو الهيثم بن التيهان.

٩ ـ أبو رافع.

١٠ ـ حذيفة بن اليمان.

١١ ـ حذيفة بن أسيد الغفاري.

١٢ ـ خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين.

١٣ ـ زيد بن ثابت.

١٤ ـ زيد بن ارقم.

١٥ ـ أبو هريرة.

١٦ ـ عبدالله بن حنطب.

١٧ ـ جبير بن مطعم.

١٨ ـ البراء بن عازب.

١٩ ـ أنس بن مالك.

٢٠ ـ طلحة بن عبدالله التيمي.

٢١ ـ عبدالرحمن بن عوف.

٢٢ ـ سعد بن ابي وقاص.

٢٣ ـ عمرو بن العاص.

٢٤ ـ سهل بن سعد الأنصاري.

٢٥ ـ عدي بن حاتم.

٢٦ ـ أبو أيوب الأنصاري.

٢٧ ـ أبو شريح الخزاعي.

٢٨ ـ عقبة بن عامر.

٢٩ ـ أبو قدامة الأنصاري.

٣٠ ـ أبو ليلى الأنصاري.

بمذهبهم، فان المسلم لا يرتضي بكتاب الله بدلاً، فكيف يبتغي عن أعداله حولاً.

---

٣٢ ـ عامر بن ليلى بن ضمرة.
٣٣ ـ فاطمة الزهراء عليها السلام.
٣٤ ـ ام سلمة زوج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
٣٥ ـ أم هاني أخت أمير المؤمنين علي عليه السلام.

راجع رواياتهم في:

عبقات الأنوار (حديث الثقلين) ج١ وج٢.
عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد ألا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله فيه ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».
يوجد في صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل علي بن أبي طالب: ٣٦٢/٢ ط عيسى الحلبي و١٢٢/٧ ط محمد علي صبيح و١٧٩/١٥ ـ ١٨٠ ط مصر بشرح النووي، مصابيح السنة للبغوي الشافعي: ٢٧٨/٢ ط محمد علي صبيح و٢٠٥/٢ ط الخيرية بمصر، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٢٣١، تفسير الخازن ١/ ٤ ط مصطفى محمد، تفسير ابن كثير: ١١٣/٤ ط ٢، مشكاة المصابيح للعمري ٢٥٥/٣ ط دمشق وص٥٦٨ ط دهلي اسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهاش نور الأبصار: ١٠٠ العثمانية وص١٠٨ ط السعيدية وص١٢١ ط آخر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٩ و١٩١ و٢٩٦ ط اسلامبول وص٣٢ و٢٢٦ و٣٥٥ ط الحيدرية، السيرة النبوية لأحمد زين دحلان الشافعي مفتي مكة المطبوع بهامش السيرة الحلبية ٣٣٠/٣.
الفتح الكبير للنبهاني: ٢٥٢/١، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٣٦ ح٢٨٤، الاتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي: ٦، ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ١٦، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٣ ط الحيدرية وص١٢ ط الغري، فرائد السمطين: ٢٦٨/٢ ح٥٣٥، عبقات الأنوار حديث الثقلين:٧٨/١ و٩٢ و١٠٤ و١٢٦ و١٤٧ و١٦٥ و١٨٦ و١٨٨ و١٩٢ و ١٩٣ و١٩٨ و٢٠٢ و٢٠٤ و٢١٦

٥ ـ على أن المفهوم من قوله: «إني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا

و٢٣٣ و٢٤٢ و٢٥٥ و٢٦٠ و٢٦٤ و٢٧٢ و٢٧٥ و٢٩٧ و٣٠١.

عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ألا وأني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله عز وجل (الى أن قال الراوي عن زيد) فقلنا من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، وأيم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهرثم يطلقها فترجع الىأبيها... الخ».

يوجد في: صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل علي بن أبي طالب: ٣٦٢/٢ ط عيسى الحلبي و١٢٣/٧ ط محمد علي صبيح و١٨١/١٥ ط مصر بشرح النووي.

الصواعق المحرقة لابن حجر: ٤٨ ط المحمدية وص٨٩ ط الميمنية بمصر، فرائد السمطين: ٢٥٠/٢ ح ٥٢٠، عبقات الأنوار حديث الثقلين: ٢٦/١ و١٠٤ و٢٤٢ و٢٦١ و٢٦٧.

حديث الثقلين بألفاظ أخرى

حديث الثقلين من الأحاديث المتواترة بألفاظ مختلفة ومتعددة من غير ما تقدم فراجع: مسند أحمد بن حنبل: ١٧/٣ و٢٦ و٥٩ و١٤ و٣٦٦/٤ و٣٧١ و١٨١/٥ ط الميمنية بمصر.

ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص٢٠ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٤ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ و١١٦ و١٨٣ و١٩١ و٢٤٥ و٢٨٥ و٢٩٦ و٣٧٠ ط اسلامبول وص٢٢ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٥ و٣٦ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٨ و١٣٧ و٢٦١ و٢٨٦ و٢٩٢ و٤٩٣ و٣٤٢ و٣٥٥ و٤٤٥ ط الحيدرية و٢٠/١ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٣ و٣٤ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤١ ط العرفان بصيدا، الدر المنثور للسيوطي الشافعي: ٦٠/٢، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٣٤ ح٢٨١، مجمع الزوائد ح٥ ص١٩٥ و:١٦٢/٩ و١٦٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣٠/٢ ط مصر: ٣٧٥/٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، أضواء على السنة المحمدية للشيخ محمود أبو رية: ٤٠٤ ط ٣ دار المعارف بمصر وص٣٤٨ ط آخر، المناقب للخوارزمي الحنفي ٢٢٣، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣٦/٢ و٥٣٤ و٥٤٥ ط بيروت، أنساب الأشراف للبلاذري: ١١٠/٢ ح٤٨ ط بيروت، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٥٩ ط الحيدرية وص١٣٠ ط الغري، تفسير الخازن: ١٠٢/٦ و٦/٧، الجامع الصغير للسيوطي: ٥٥/١ الميمنية و٣٥٣/١ ط مصطفى محمد، الفتح الكبير للنبهاني: ٢٥٢/١ و٥٠٣ و٣٨٥/٣، النهاية لابن الأثير ١٥٥/١ ط الخيرية بمصر و٢١٦/١ ط بيروت، معالم التنزيل للبغوي بهامش تفسيرالازن ٦/٧، لسان العرب لابن منظور ٩٣/١٣ ط بولاق، نهاية الأرب للنويري: ٣٧٧/١٨ ط وزارة الثقافة بمصر، تاج العروس:

كتاب الله وعترتي» انما هو ضلال من لم يستمسك بهما كما لا يخفى. ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين عندالطبراني: «فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم[١] . قال ابن

٢٤٥/٧ ط الخيرية بمصر، حلية الأولياء لأبي نعيم: ٣٥٥/١ ط السعادة، الاتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي ص٦، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص ١١٠ و١١٢ و١١٣ و١١٦، القاموس للفيروز آبادي الشافعي: ٣٤٢/٣ ط المطبعة الحسينية بمصر (مادة ثقل) كنز العمال للمتقي الهندي: ١٥٨/١ ح٨٩٩ و٩٤٣ و٩٤٤ و٩٤٥ و٩٤٦ و٩٤٧ و ٩٥٠ و ٩٥١ و٩٥٢ و٩٥٣ و٩٥٨ و ١٦٥١ و١٦٥٨ و١٦٦٩ و ٩١/١٥ ٢٥٥ و٣٥٦ ط٢.

ذخائر العقبى للطبري ١٦، فرائد السمطين: ٣١٧/١، و١٤٢/٢ و١٤٦ و٢٣٤ و٢٧٤.

وتوجد مصادر أخرى فراجعها في: احاق الحق للتستري: ٣٠٩/٩ ـ ٣٧٥ ط طهران، محمد وعلي وبنوه الأوصياء للعسكري: ١٧٧/١ ـ ٢٣٩ ط الآداب، محمد وعلي وحديث الثقلين للعسكري: ١ ـ ١٢٧ ط الاداب، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ٤٣/٢ ـ ٥٦ ط بيروت، كتاب حديث الثقلين لمحمد قوام الدين ط مصر، وعبقات الأنوار قسم حديث الثقلين ١/ ٣١ و٤٤ و٧٤ و٨٦ و٩٢ و٩٤ و٩٧ و٩٨ و٩٩ و١١٤ و١١٥ و ١٢٠ و١٢٤ و١٢٧ و١٣٧ و١٣٩ و ١٤٠ و١٤١ و١٤٨ و١٥٤ و ١٧١ و١٧٦ و١٨٢ و ١٩٠ و١٩٨ و٢٠١ و٢٠٤ و٢٠٥ و٢٠٦ و٢١٧ و ٢٢٠ و٢٢٧ و٢٣٣ و٢٣٦ و٢٣٧ و٢٣٩ و٢٤٣ و٢٥٣ و٢٥٤ و٢٦٨ و ٢٧٠ و٢٧٢ و٢٧٩ ط قم.

[١] يوجد في: الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ١٤٨ و٢٢٦ ط المحمدية، وص ٨٩ و١٣٦ الميمنية، مجمع الزوائد: ١٦٣/٩، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٤١ و٣٥٥ ط الحيدرية وص٣٧ و٢٩٦ ط اسلامبول، الدر المنثور للسيوطي: ٦٠/٢، الغدير للأميني: ٣٤/١ و٨٠/٣، كنز العمال: ١٦٨/١ ح٩٥٨ ط ٢، أسد الغابة: ١٣٧/٣، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين: ١٨٤/١ و٤٩/٢.

حجر: «وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم ـ فلا تقدموهم فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم ـ دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره» الى آخر كلامه [١] [٢] .

٦ ـ ومما يأخذ بالأعناق الى أهل البيت، ويضطر المؤمن الى الانقطاع في الدين اليهم، قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق [٣] » [٤] . وقوله صلى الله عليه

[١] فراجعه في باب وصية النبي بهم ص١٣٦ من الصواعق، ثم سله لماذا قدم الأشعري عليهم في أصول الدين والفقهاء الأربعة في الفروع،وكيف قدم في الحديث عليهم عمران بن حطان وأمثاله من الخوارج، وقدم في التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجىء المجسم، وقدم في علم الأخلاق والسولك وأدواء النفس وعلاجها معروفاً وأضرابه، وكيف أخر في الخلافة العامة والنيابة عن النبي أخاه ووليه الذي لا يؤدي عنه سواه؛ ثم قدم فيها أبناء الوزغ على أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أعرض عن العترة الطاهرة في كل ما ذكرناه من المراتب العلية والوظائف الدينية واقتفى فيها مخالفيهم فما عسى أن يصنع بصحاح الثقلين وأمثالها، وكيف يتسنى له القول بأنه مستمك بالعترة وراكب سفينتها وداخل باب حكتها؟ (منه قدس).

[٢] الصواعق المحرقة: ٢٢٧ ط المحمدية وص١٣٦ ط الميمنية بمصر.

[٣] حديث السفينة

أخرجه الحاكم بالاسناد الى أبي ذر: ١٥١ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك. (منه قدس).

[٤] يوجد في: تلخيص المستدرك للذهبي، بذيل المستدرك، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٢٣٥، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٠ و٣٧٠ ط الحيدرية وص٢٧ و٣٠٨ ط اسلامبول، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٨٤ و٢٣٤ ط المحمدية بمصر وص١١١ و١٤٠ ط الميمنية بمصر، تاريخ الخلفاء للسيوطي الشافعي، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي: ١٠٩ ط السعيدية: ١٠٢ ط العثمانية، فرائد السمطين: ٢٤٦/٢ ح٥١٩.

وآله وسلم: «إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجـا، ومـن تخلـف عنها غرق، و«**انما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطـة في بـني اسـرائيل مـن دخلـه غفـر له**[١] » [٢]. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «النجوم أمان لأهل الأرض من

[١] أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد وهذا هو الحديث ١٨ من الاربعين، الخامسة والعشرين من الأربعين أربعين للنبهاني: ٢١٦ من كتابه الأربعين أربعين حديثاً. (منه قدس.(

[٢] ويوجد في: كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٧٨ ط الحيدرية وص٢٣٤ ط الغري، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي: ١٦٨/٩، المعجم الصغير للطبراني: ٢٢/٢، أحياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف للشبراوي: ١١٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٨ و٢٩٨ ط اسلامبول وص ٣٠ و٣٥٨ ط الحيدرية، رشفة الصادي لأبي بكر الحضرمي: ٧٩ ط مصر، أرجح المطالب لعبيدالله الحنفي: ٣٣، الصواعق المحرقة: ٩١ ط الميمنية وص ١٥٠ ط المحمدية بمصر، فرائد السمطين: ٢٤٢/٢ ح٥١٦ و٥١٩.

وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق». يوجد في حلية الأولياء: ٣٠٦/٤، مناقب الامام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١٣٢ و١٧٣ و١٧٦، ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ٢٠، مجمع الزوائد: ١٦٨/٩، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف: ١١٣، الجامع الصغير للسيوطي: ١٣٢/٢ ط الميمنية بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٩٢/٥، الفتح الكبير للنبهاني: ١٣٣/٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٨٧ و١٩٣ ط اسلامبول وص ٢٢١ و٢٢٨ ط الحيدرية، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ١٠٤/١

حديث السفينة بألفاظ أخرى

وحديث السفينة من الأحاديث المتواترة عن المسلمين فراجع: المعجم الصغير للطبراني: ١٣٩/١، المستدرك للحاكم: ٣٤٣/٢ و١٥٠/٣، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٢٣٥، مجمع الزوائد: ١٦٨/٩، الصواعق المحرقة: ١٨٤ و٢٣٤ ط المحمدية وص ١١١ و١٤٠ ط الميمنية بمصر، نور الأبصار للشبلنجي: ١٠٤ ط السعيدية، مناقب الامام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١٣٢ ح ١٧٤ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ ط ١ بطهران،عيون الأخبار لابن قتيبة: ١٣٢/١ ح ١٧٤ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ ط ١ بطهران، عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢١١/١ ط دار الكتب المصرية بالقاهرة، الفتح الكبير للنبهاني: ٤١٤/١ و١١٣/٢، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف: ١١٣،منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٩٥/٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:٧٣/١ ط ١ بمصر و ٢١٨/١ ط مصر بتحقيق محمد

الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف (في الدين) فإذا خالفتها قبيلة من العرب (يعني في أحكام الله عز وجل) اختلفوا فصاروا حزب ابليس[١] »[٢].

أبو الفضل، كنوز الحقائق للمناوي: ١١٩ بدون ذكر المطبعة وص١٤١ ط بولاق، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٧ و٢٨ و١٨١ و١٨٣ و١٨٧ و١٩٣ و٢٦١ و٢٩٨ ط اسلامبول وص ٣٠ و٣١ و٢١٣ و٢١٧ و٢٢١ و٢٢٨ و٣١٢ و٣٥٧ ط الحيدرية.

احقاق الحق للتستري: ٢٧٠/٩ ـ ٢٩٣ ط طهران، محمد وعلي وبنوه الاوصياء للعسكري:٢٣٩/١ ـ ٢٨٢ ط الآداب، فرائد السمطين ٢٤٤/٢ ح٥١٧.

[١] أخرجه الحاكم في ص١٤٩ من الجزء الثالث من المستدرك عن ابن عباس، ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، (منه قدس).

[٢] يوجد في: الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ٩١ و١٤٠ ط الميمنية وص ١٥٠ و٢٣٤ ط المحمدية وصححه، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف: ١١٤، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٩٣/٥، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٩٨ ط اسلامبول وص٣٥٧ ط الحيدرية، جواهر البحار للنبهاني: ٣٦١/١ ط الحلبي بمصر.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «النجوم أمان لاهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي».

ويوجد في: ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ١٧، نظم درر السمطين للزرندي: ٢٣٤، إحياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف: ١١٢، الجامع الصغير للسيوطي: ١٦١/٢ ط الميمنية بمصر و٥٨٧ ط دهلي، الفتح الكبير للنبهاني: ٢٦٧/٣، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٩٢/٥، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٨٥ و٢٣٣ ط المحمدية وص١١١ و١٤٠ ط الميمنية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٠ و١٨٨ و١٩١ و٢٩٨ ط اسلامبول و: ٢٢ و٢٢٢ و٢٢٦ و٢٥٧ ط الحيدرية، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الأبصار: ١٢٨ ط السعيدية و:١١٧ ط العثمانية بمصر، فرائد السمطين: ٢٤١/٢ ح٥١٥ و٢٥٢ ح٥٢١.

حديث أهل بتي أمان لأمتي بألفاظ أخرى

يوجد في: المستدرك للحاكم: ٤٤٨/٢ و٤٥٧/٣، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٥٠ و١٨٥ و٢٣٣ و٢٣٤ ط المحمدية بمصر و٩١ و١١ و١٤٠ ط الميمنية بمصر، اسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الأبصار: ١٢٨ ط السعيدية وص١١٧ ط العثمانية بمصر، مجمع الزوائد: ١٧٤/٩، ذخائر العقبى

هذا غاية ما في الوسع من إلزام الامة باتباعهم، وردعها عن مخالفتهم، وما أظن في لغات البشر كلها أدل من هذا الحديث على ذلك.

٧ ـ والمراد بأهل بيته هنا مجموعهم من حيث المجموع باعتبار أئمتهم، وليس المراد جميعهم على سبل الاستغراق، لان هذه المنزلة ليست إلا لحجج الله والقوامين بأمره خاصة، بحكم العقل والنقل. وقد اعترف بهذا جماعة من أعلام الجمهور، ففي الصواعق المحرقة لابن حجر: وقال بعضهم: «يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان، علماؤهم لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم، والذين اذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون (قال): «وذلك عند نزول المهدي لما يأتي في

للطبري الشافعي: ١٧، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٩٢/٥، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٩ و٢٠ و٢١ و١٨٨ و١٩١ ط اسلامبول وص٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٢٢ و٢٢٦ ط الحيدرية، الغدير للأميني: ٨١/٣، احقاق الحق للتستري: ٢٩٤/٩ ـ ٣٠٨ ط طهران، محمد وعلي وبنوه الأوصياء للعسكري: ٢٣٩/١ ـ ٢٨٢ ط الآداب، محمد وعلي وحديث الثقلين للعسكري: ١٢٧ ـ ١٧٠ ط الآداب، فرائد السمطين للحموييني: ٤٥/١ و٢٥٢/٢ ح٥٢٢.

أحاديثه أن عيسى يصلي خلفه ويقتل الدجال في زمنه، وبعد ذلك تتابع الآيات»[١] إلى آخر كلامه[٢]. وذكر في مقام آخر أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما بقاء الناس من بعدهم، قال: بقاء الحمار إذا كسر صلبه»[٣].[٤]

٨ ـ وأنت تعلم أن المراد بتشبيههم عليهم السلام بسفينة نوح، أن من لجأ اليهم في الدين فأخذ فروعه وأصوله عن أئمتهم الميامين نجا من عذاب النار، ومن تخلف عنهم كان كمن آوى (يوم الطوفان) الى جبل ليعصمه من أمر الله، غير أن ذاك غرق في الماء وهذا في الحميم والعياذ بالله. والوجه في تشبيههم عليهم السلام بباب حطة هو أن الله تعالى جعل ذلك الباب مظهراً من مظاهر التواضع لجلاله والبخوع لحكمه، وبهذا كان سبباً للمغفرة. وقد جعل انقياد هذه الامة لأهل بيت نبيها والاتباع لأئمتهم مظهراً من مظاهر التواضع لجلاله والبخوع لحكمه، وبهذا كان سبباً للمغفرة. وهذا وجه الشبه، وقد حاوله ابن حجر اذ قال[٥] ـ بعد أن أورد هذه الأحاديث وغيرها من أمثالها ـ: «ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم شكراً لنعمة مشرفهم، وأخذ بهدي علمائهم نجا، من ظلمة

---

[١] يوجد في ص١٥٠ من الصواعق المحرقة ط المحمدية.

[٢] راجعه في تفسير الآية ٧ من الباب ١١ ص٩١ من الصواعق [ط الميمنية بمصر]. (منه قدس).

[٣] فراجع آخر باب إشارته صلى الله عليه وآله وسلم الى ماحصل لهم من الشدة بعده؛ ص١٤٣ من أواخر الصواعق [ط الميمنية بمصر] ونحن نسأل ابن حجر فنقول له: اذا كانت هذه منزلة علماء أهل البيت فأنى تصرفون (منه قدس).

[٤] راجعه أيضاً في ص٢٣٧ من الصواعق المحرقة ط المحمدية.

[٥] في تفسير الآية ٧ من الباب ١١ ص٩١ من الصواعق [ط الميمنية بمصر] (منه قدس).

المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم، وهلك في مفاوز الطغيان». الى أن قال[١] : «وباب حطة ـ يعني ووجه تشبيههم بباب حطة ـ أن الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحاء أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سبباً للمغفرة، وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت سبباً لها»[٢] اهـ والصحاح في وجوب اتباعهم متواترة، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة [٣] ولولا خوف السأم لأطلقنا في استقصائها عنان القلم، لكن الذي ذكرناه كافٍ لما أردناه... والسلام.

ش

المراجعة ٩ ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

طلب المزيد من النصوص في هذه المسألة

أطلق عنان القلم، ولا تخف من سأم؛ فإن أذني لك صاغية، وصدري رحب، وأنا في اخذ العلم عنك على جمام من نفسي، وارتياح من طبعي، وقد ورد علي من أدلتك وبيناتك ما استأنف نشاطي، وأطلق عن نفسي عقال السأم فزدني

---

[١] راجع كلامه هذا ثم قل لي لماذا لم يأخذ بهدي أئمتهم في شيء من فروع الدين وعقائده، ولا في شيء من أصول الفقه وقواعده، ولا في شيء من علوم السنة والكتاب، ولا في شيء من الاخلاق والسلوك والآداب؛ ولماذا تخلف عنهم فأغرق نفسه في بحار كفر النعم، وأهلكها في مفاوز الطغيان؟ سامحه الله بكل ما أرجف بنا، وتحامل بالبهتان علينا. (منه قدس).

[٢] الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٥١ ط المحمدية ص٩١ ط الميمنية بمصر.

[٣] ولأجل المزيد من النصوص في فضائل أهل البيت راجع: فرائد السمطين للحموييني ج١ وج٢ ط بيروت، ونظم درر السمطين، والمناقب للخوارزمي، والمناقب لابن المغازلي، وترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج١ وج٢ وج٣ ط بيروت، وشواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ط بيروت، وتذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ط الحيدرية، واحقاق الحق مع تعليق سماحة السيد المرعشي، وينابيع المودة للقندوزي، وغيرها من عشرات الكتب.

ومن طريق أهل البيت راجع: الكافي ج١ وج٢ ط الجديد، وأمالي الشيخ الصدوق ط الحيدرية، وأمالي الشيخ الطوسي ط النجف، وبصائرالدرجات للصغار وكشف الغمة للأربلي، وبحار الانوار للعلامة المجلسي، وغيرها من مئات الكتب بل من آلاف الكتب.

من جوامع كلمك، ونوابغ حكمك، فإني ألتمس في كلامك ضوال الحكمة، وإنه لأندى على فؤادي من زلال الماء، فزدني منه لله أبوك زدني، والسلام.

س

المراجعة ١٠ ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

لمعة من النصوص كافية

لئن تلقيت مراجعتي بأنسك، وأقبلت عليها وأنت على جمام من نفسك فطالما عقدت آمالي بالفوز، وذيلت مسعاي بالنجح، وان من كان طاهر النية، طيب الطوية، متواضع النفس، مطرد الخلق رزين الحصاة، متوجاً بالعلم، محتبياً بنجاد الحلم، لحقيق بأن يتمثل الحق في كلمه وقلمه، ويتجلى الانصاف والصدق في يده وفمه.

وما أولاني بشكرك، وامتثال أمرك، اذ قلت زدني وهل فوق هذا من لطف وعطف وتواضع، فلبيك لبيك لأنعمن عينيك فأقول:

أخرج الطبراني في الكبير، والرافعي في مسنده بالاسناد الى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فأنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي

وعلمي، فويل للمكـذبين بفـضلهم مـن أمـتي، القـاطعين فـيهم صـلتي، لا أنالهم الله شفاعتي [١] » [٢].

وأخرج مطير، والبارودي، وابن جريـر، وابـن شـاهين، وابـن منـده، مـن طريق اسحاق، عن زياد بن مطرف قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم يقول: «من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعـدني ربي، وهي جنة الخلد فليتول علياً وذريتـه مـن بعـده، فـانهم لـن يخرجـوكم بـاب هدى، ولن يدخلوكم باب ضلالة [٣] » [٤].

---

[١] هذا الحديث بعين لفظه هو الحديث ٣٨١٩ من أحاديث الكنز في آخر ص٢١٧ من جزئه ٦. وقد أورده في منتخب الكنز أيضاً فراجع من المنتخب ما هو في أوائل هامش ص٩٤ من الجزء٥ من مسند أحمد، غير أنه قال ورزقوا فهمي ولم يقل وعلمي ولعله غلط من الناسخ، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في حليته ونقله عنه علامة المعتزلة في ص٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج طبع مصر، ونقل نحوه في ص٤٤٩ عن أبي عبدالله أحمد بن حنبل في كل من مسنده، وكتاب مناقب علي بن أبي طالب. (منه قدس).

[٢] يوجد أيضاً في: حلية الاولياء: ٨٦/١ ط السعادة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧٠/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و٢٥٢/٣ ط دار مكتبة الحياة في بيروت و٤٣٠/٢ ط دار احياء التراث العربي و٦٧٩/٢ ط دار الفكر، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢١٤ ط الحيدرية وص٩٤ ط الغري، مجمع الزوائد: ١٠٨/٩، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٩٥/٢ ـ ٥٩٦، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٢٦ و٣١٣ ط اسلامبول وص١٤٩ و٣٧٧ ط الحيدرية، حاق الحق: ١١١/٥ ط طهران، فرائد السمطين للحموينى: ٥٣/١.

[٣] وهذا الحديث هو الحديث ٢٥٧٨ من أحاديث الكنز في ص١٥٥ من جزئه ٦. وأورده في المنتخب أيضاً، فراجع من المنتخب ما هو في السطر الأخير من هامش ص٣٢ من الجزء ٥ من مسند أحمد وأورده ابن حجر العسقلاني مختصراً في ترجمة زياد بن مطرف في القسم الأول من إصابته ثم قال: قلت في إسناده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واهي. اقول هذا غريب من مثل العسقلاني فان يحيى بن يعلى المحاربي ثقة بالاتفاق، وقد أخرج له البخاري في عمرة الحديبية من صحيحه، وأخرج له مسلم في الحدود من صحيحه أيضاً، سمع أباه عند البخاري وسمع عند مسلم غيلان بن جامع. وارسل الذهبي في الميزان توثيقه ارسال المسلمات، وعده الامام القيسراني وغيره ممن احتج بهم الشيخان وغيرهما. (منه قدس).

[٤] روى عنه البخاري في صحيحه: ٦٥/٥ ط دار الفكر و١٥٩/٥ ط مطابع الشعب، ومسلم في صحيحه: ٥١/٢ الحلبي و١١٩/٥ ط شركة الاعلانات، والذهبي في ميزانه: ٤١٥/٤ ط دار احياء الكتب العربية.

ومثله حديث زيد بن أرقم قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من يريد أن يحيا حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتول علي بن ابي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة [1] » [2] .

وكذلك حدث عمار بن ياسر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ويوجد في: المناقب للخوارزمي: ٣٤ مع زيادة ط الحيدرية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٤٩ و١٥٠ ط الحيدرية وص١٢٦ و١٢٧ ط اسلامبول، الاصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي: ٥٤١/١ ط مصطفى محمد و٥٥٩/١ ط السعادة.

[1] أخرجه الحاكم في آخر ص١٢٨ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وأخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في فضائل الصحابة وهو الحديث ٢٥٧٧ من أحاديث الكنز في ص١٥٥ من جزئه ٦، وأورده في منتخب الكنز أيضاً فراجع هامش ص٣٢ من الجزء ٥ من المسند. (منه قدس).

[2] يوجد في: حلية الأولياء لأبي نعيم: ٣٤٩/٤ ـ ٣٥٠، مجمع الزوائد: ١٠٨/٩، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكرالشافعي: ٩٩/٢ ح٦٠٢، فضائل الخمسة: ٢١٣/٢، احقاق الحق: ١٠٨/٥ ط طهران، فرائد السمطين للحموييني: ٥٥/١.

وسلم: «أوصي من أمن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولىالله، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل [١] » [٢] . وعن عمار أيضاً مرفوعاً: «اللهم من آمن بي وصدقني، فليتول علي بن أبي طالب، فإن ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله تعالى[٣] »[٤] .

وخطب صلى الله عليه وآله وسلم مرة فقال: «يا أيها الناس أن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته، فلا تذهبن بكم الأباطيل[٥] »

[١] أخرجه الطبراني في الكبير، وابن عساكر في تاريخه، وهو الحديث ٢٥٧١ من أحاديث الكنز في آخر ص١٥٤ من جزئه ٦ (منه قدس).

[٢] ويوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ٩٣/٢ ح٥٩٤ و٥٩٥، مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٣٠ ح٢٧٧ و٢٧٩، مجمع الزوائد: ١٠٨/٩، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٨٢ ط الحيدرية وص٢٣٧ ط اسلامبول، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٢/٥، احقاق الحق: ٤٣٤/٦ ـ ٤٣٧ ط طهران، فضائل الخمسة: ٢٠٢/٢ ط بيروت، فرائد السمطين: ٢٩١/١.

[٣] أخرجه الطبراني في الكبير عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عن عمار، وهو الحديث ٢٥٧٦ من أحاديث الكنز، ص١٥٥ من جزئه ٦، وأورده في المنتخب أيضاً. (منه قدس).

[٤] ويوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٩١/٢ ح٥٩١.

[٥] أخرجه أبو الشيخ في حديث طويل، ونقله ابن حجر في آخر المقصد ٤ من المقاصد التي ذكرها في تفسير آية المودة في القربى ١٠٥ من صواعقه؛ فأمعن النظر فيه وفي المقصد الأسمى من مراميه، ولاتغفل عن قوله: فلا تذهبن بكم الأباطيل. (منه قدس).

[١] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. الا وأن أئمتكم وفدكم الى الله، فانظروا من توفدون** [٢] »[٣]. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فأنهم أعلم منكم** [٤] » [٥]. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «واجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، ولا يهتدي الرأس الا بالعينين[٦] »[٧]. وقال صلى الله

---

[١] يوجد في: الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ١٧٤ ط المحمدية وص١٠٥ ط الميمنية بمصر، ينابيع المودة للنقدوزي الحنفي ص١٦٩ و٣٠٧ ط اسلامبول وص١٩٨ و٣٦٧ ط الحيدرية، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

[٢] أخرجه الملا في سيرته، كما في تفسير قوله تعالى: (وقفوهم أنهم مسؤولون) ص ٩٠ من الصواعق المحرقة لابن حجر. (منه قدس).

[٣] يوجد في: الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٤٨ ط المحمدية وص ٩٠ ط الميمنية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٢٦ و٣٢٦ ـ ٣٢٧ ط الحيدرية وص١٩١ و ٢٧١ و٢٧٣ و٢٩٧ ط اسلامبول، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ١٧.

[٤] أخرجه الطبراني في حديث الثقلين ونقله عنه ابن حجر، في تفسيره الآية الرابعة (وقفوهم انهم مسؤولون) من الآيات التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه: ٨٩ [ط الميمنية]. (منه قدس).

[٥] تقدمت مصادر هذا الحديث تحت رقم (٣٧) فراجع.

[٦] أخرجه جماعة من اصحاب السنن بالاسناد الى أبي ذر مرفوعاً، ونقله الامام الصبان في فضل أهل البيت من كتابه اسعاف الراغبين، والشيخ يوسف النبهاني في ص٣١، من «الشرف المؤبد» وغير واحد من الثقات، وهو نص في وجوب رئاستهم وان الاهتداء الى الحق لا يكون لا عن طريقهم. (منه قدس).

[٧] وجد في: أسعاف الراغبين بهامش نورالأبصار: ١١٠ ط السعيدية بمصر وص١٠٢ ط العثمانية، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٨ ط الحيدرية، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي: ١٧٢/٩.

عليه وآله وسلم «**الزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله وهو يودنا، دخل الجنة بشفاعتنا، والذى نفسي بيده، لا ينفع عبداً عمله الا بمعرفة حقنا** [١] » [٢] . وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب[٣] »[٤] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تزول قدما عبد ـ يوم القيامة ـ حتى يسأل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه

[١] أخرجه الطبراني في الأوسط، ونقله السيوطي في إحياء الميت، والنبهاني في أربعين اربعينه، وابن حجر في باب الحث على حبهم من صواعقه، وغير واحد من الأعلام، فأنعم النظر في قوله لا ينفع عبداً عمله الا بمعرفة حقنا، ثم أخبرني ما هو حقهم الذي جعله الله شرطاً في صحة الأعمال أليس هو السمع والطاعة لهم والوصول الى الله عز وجل عن طريقهم القويم وصراطهم المستقيم، وأي حق غير النبوة والخلافة يكون له هذا الأثر العظيم؟ لكنا منينا بقوم لا يتأملون، فإنا لله وإنا اليه راجعون. (منه قدس).

[٢] يوجد في احياء الميت للسيوطي الشافعي المطبوع بهامش الاتحاف بحب الاشراف: ١١١، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٣٨ ط الميمنية وص ٢٣٠ ط المحمدية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحفني: ٢٩٣ و٣٢٣ و٣٢٦ و٣٦٤ ط الحيدرية وص٢٤٦ و٢٧٢ و٣٠٣ ـ ٣٠٤ ط اسلامبول، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي المطبوع بهامش نور الأبصار: ١١١ ط السعيدية وص١٠٣ ط العثمانية، مجمع الزوائد: ١٧٢/٩.

[٣] وأورده القاضي عياض في الفصل الذي عقده لبيان أن من توقيره وبره صلى الله عليه وآله وسلم، بر آله وذريته، من كتاب الشفاء في أول ص ٤٠ من قسمه الثاني طبع الآستانة سنة ١٣٢٨، وأنت تعلم أن ليس المراد من معرفتهم هنا مجرد معرفة أسمائهم وأشخاصهم وكونهم أرحام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فإن أبا جهل وأبا لهب ليعرفان ذلك كله، وانما المراد معرفة أنهم أولوا الأمر بعد رسول الله على حد قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من مات ولم يعرف امام زمانه، مات ميتة جاهلية» والمراد من حبهم وولايتهم المذكورين، الحب والولاية اللازمان «عند أهل الحق» لأئمة الصدق، وهذا في غاية الوضوح. (منه قدس).

[٤] يوجد في: الاتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي: ٤، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٤٠ و٢٨٦ و٣١٤ و٤٤٤ ط الحيدرية وص٢٢ و٢٤١ و٢٦٣ و ٣٧٠ ط اسلامبول، احقاق الحق للتستري: ١٩٤/٩ ط١ بطهران، فرائد السمطين: ٢٥٧/٢ ح٥٢٥.

وعن ماله فيما أنفقه، ومن أين أكتسبه، وعن محبتنا أهل البيت»[١] [٢].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «فلو أن رجلاً صفن ـ صف قدميه ـ بين الركن والمقام فصلى وصام وهو مبغض لآل محمد دخل النار[٣] »[٤].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من مات على حب آل محمد مات شهيداً،

---

[١] لولا أن لهم منصباً من قبل الله يستوجب السمع والطاعة، ما كانت محبتهم بهذه المثابة، وهذا الحديث أخرجه الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً. ونقله السيوطي في إحياء الميت، والنبهاني في أربعينه، وغير واحد من الأعلام (منه قدس).

[٢] يوجد في: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ١١٩ ح١٥٧، إحياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف: ١١٥، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١١٣ و ٢٧٠ و ٢٧١ ط اسلامبول وص١٣٣ و٣٢٤ ط الحيدرية، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٥٣ ـ ٥٦، مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٢/١، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٠٩، مجمع الزوائد: ١٤٦/١٠. وبلفظ مقارب يوجد في: كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٢٤ ط الحيدرية وص١٨٣ ط الغري، ترجمة الإمام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٥٩/٢ ح٦٤٤، فرائد السمطين: ٣٠١/٢ ح٥٥٧.

[٣] أخرجه الطبراني والحاكم كما في أربعين النبهاني وإحياء السيوطي وغيرهما، وهذا الحديث نظير قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث سمعته قريباً: «والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا» ولولا أن بغضهم بغض لله ولرسوله ما حبطت أعمال مبغضيهم، ولو صفن بين الركن والمقام فصلى وصام، ولولا نيابتهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كانت لهم هذه المنزلة، وأخرج الحاكم وابن حبان في صحيحه ـ كما في أربعين النبهاني وإحياء السيوطي ـ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله: «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا دخل النار» اهـ وأخرج الطبراني ـ كما في أربعين النبهاني وإحياء السيوطي ـ عن الإمام الحسن السبط، قال لمعاوية بن خديج: «إياك وبغضنا أهل البيت فإن رسول الله قال: «لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد إلاّ ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار» اهـ وخطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «يا أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً». أخرجه الطبراني في الأوسط كما في إحياء السيوطي وأربعين النبهاني وغيرهما. (منه قدس).

[٤] يوجد في: المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١٤٩/٣ وصححه تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل، المستدرك، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٧٢ ط المحمدية بمصر وص١٠٤ الميمنية بمصر، إحياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف: ١١١، ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ١٨، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٢٦ و ٣٣١ ط الحيدرية وص١٩٢ و٢٧٧ و٣٠٥ ط اسلامبول، إحقاق الحق: ٤٩٢/٩ ط١ بطهران، جواهر البحار للنبهاني: ٣٦١/١.

ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل

التحذير من بغض أهل البيت عليهم السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار».

يوجد في: المستدرك للحاكم: ١٥٠/٣ وصححه، تخليص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك، إحياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف: ١١١، اسعاف الراغبين للصبان الشعافي: ١٠٤ ط العثمانية وص١١٢ ط السعيدية بمصر، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٧٢ و٢٣٧ ط المحمدية وص١٠٤ وصححه وص١٤٣ ط الميمنية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٠٤ ط اسلامبول وص٣٦٥ ط الحيدرية، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٠٦، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٩٤/٥، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٣٣٣/٣، إحقاق الحق للتستري: ٤٦١/٩، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١٣٨ ح١٨١، جواهر البحار للنبهاني: ٣٦١/١.

وقال الامام الحسن عليه السلام لمعاوية:

«إياك وبغضنا أهل البيت، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا يبغضنا أحد، ولا يحسدنا أحد إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار».

يوجد في:

إحياء الميت للسيوطي الشافعي بهامش الاتحاف: ١١١، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الأبصار: ١٠٤ ط العثمانية وص١١٢ ط السعيدية، مجمع الزوائد: ١٧٢/٩، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٧٢ ط المحمدية وص١٠٤ ط الميمنية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٦٥ ط الحيدرية وص٣٠٤ ط اسلامبول.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً».

يوجد في:

إحياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف: ١١٢، مجمع الزوائد: ١٧٢/٩، ميزان الاعتدال للذهبي: ١١٦/٢، احقاق الحق للتستري: ٤٦٨/٩.

محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس في بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله... إلى آخر

خطبته العصماء [١] » [٢] التي أراد صلى الله عليه وآله وسلم أن يرد بها شوارد الأهواء، ومضامين هذه الأحاديث كلها متواترة [٣] ولا سيما من طريق العترة الطاهرة[٤] وما كان لتثبت لهم هذه المنازل، لولا أنهم حجج الله البالغة[٥] ومناهل شريعته السائغة، والقائمون مقام رسول الله في أمره ونهيه، والممثلون له بأجلى مظاهر هديه، فالمحب لهم بسبب ذلك محب لله ولرسوله، والمبغض لهم مبغض لهما [٦] وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحبنا [أهل البيت] إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي [٧] » [٨] ولذا قال فيهم الفرزدق:

---

[١] أخرجها الإمام الثعلبي في تفسير آية المودة من تفسيره الكبير عن جرير بن عبدالله البجلي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأرسلها الزمخشري في تفسير الآية من كشافه ارسال المسلمات، فراجع. (منه قدس).

[٢] توجد في: تفسير الكشاف للزمخشري الحنفي: ٢٢٠/٤ ـ ٢٢١ ط بيروت و: ٤٠٣/٣ ط مصطفى محمد بمصر، نور الأبصار للشبلنجي: ١٠٤ ـ ١٠٥ السعيدية بمصر وص١٠٣ العثمانية بمصر، تفسير الفخر الرازي: ٤٠٥/٧ ط الدار العامرة بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٧ و٢٦٣ و٣٦٩ ط اسلامبول وص٢٩ و٣١٤ و٤٤٤ ط الحيدرية، إحقاق الحق للتستري: ٤٨٦/٩ ط١ بطهران، فرائد السمطين: ٢٥٥/٢ ح ٥٢٤.

[٣] وكذلك ينص الذكر الحكيم (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) وهم قربى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

[٤] فليراجع في مظانه مثل البحار ومناقب آل أبي طالب وغيرهما.

[٥] وهذا مما لا إشكال فيه وفي نصوص أهل بيت العصمة يقولون، اللهم إني لو وجدت شفعاً أقرب إليك من محمد وأهل بيته الأخيار لجعلتهم شفعائي.

[٦] لأجل النصوص الكثيرة التي تقدمت والتي سوف تأتي في ثنايا الكتاب.

[٧] أخرجه الملا كما في المقصد الثاني من مقاصد الآية ١٤ من الباب ١١ من الصواعق. (منه قدس).

[٨] يوجد في: ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ١٨، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ٢٢٧ :و٣٦٥ و٤٧٦ ط الحيدرية وص١٩٢ و٣٠٤ و٣٩٧ ط اسلامبول، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٠٣ و١٣٩ ط الميمنية وص١٧١ و١٣٠ ط المحمدية بمصر، إحقاق الحق للتستري: ٤٥٤/٩.

من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم[١]

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «إني وأطائب أرومتي، وأبرار عترتي، أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر الله أنياب الذئب الكلب، وبنا يفك الله عنتكم، وينزع ربق أعناقكم، وبنا يفتح الله و يختم[٢] »[٣] . وحسبنا في إيثارهم على من سواهم، إيثار الله عز وجل إياهم، حتى جعل الصلاة عليهم جزءاً من الصلاة المفروضة على جميع عباده، فلا تصح بدونها صلاة أحد من العالمين، صديقاً كان أو فاروقاً أو ذا نور أو نورين أو أنوار، بل لابد لكل من عبد الله بفرائضه، أن يعبده في أثنائها بالصلاة عليهم[٤] كما يعبده بالشهادتين، وهذه منزلة عنت لها وجوه الأمة، وخشعت أمامها أبصار من ذكرتم من الأئمة، قال الإمام الشفاعي رضي الله عنه:

---

[١] ديوان الفرزدق: ١٨٠/٢ ط دار صادر في بيروت.

[٢] أخرجه عبدالغني بن سعد في إيضاح الاشكال، وهو الحديث ٦٠٥٠ من أحاديث الكنزر في آخر صفحة ٣٩٦ من جزئه ٦ (منه قدس).

[٣] يوجد في: كنز العمال: ٣٩٦/٦ ح ٦٠٥٠ ط ١ و ١١٤/١٥ ح ٣٢٨ ط ٢.

[٤] وجوب الصلاة على آل محمد في أثناء الصلاة.

راجع: الغدير للأميني: ٣٠٢/٢، الصواعق المحرقة: ٨٧ و ١٣٩ ط الميمنية بمصر وص ١٤٤ ـ ١٤٥ و ٢٣١ ط المحمدية، تفسير الرازي: ٣٩١/٧ ط الدار العامرة بمصر، ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ١٩، المستدرك للحاكم: ٢٦٩/١، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ٢٠٨/١، الأنوار المحمدية للنبهاني: ٤٢٢. وسوف يأتي تحت رقم (١٢٦) نزول (إن الله وملائكته) فيهم وكيفية الصلاة عليهم.

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم الفضل أنكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له [١] [٢]

ولنكتف الآن بهذا القدر، مما جاء في السنة المقدسة من الأدلة على وجوب الأخذ بسنتهم، والجري على أسلوبهم، وفي كتاب الله عز وجل آيات محكمات توجب ذلك أيضاً، أوكلناها إلى شاهد لبكم ومرهف ذهنكم، وأنتم ممن تكفيه اللمحة الدالة، ويستغني بالرمز عن الإشارة، والحمد لله رب العالمين.

ش

المراجعة ١١ ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ الآعجاب بما أوردناه من السنن الصريحة

٢ ـ الدهشة في الجمع بينها وبين ما عليه الجمهور

٣ ـ الاستظهار بالتماس الحجج من الكتاب.

[١] هذان البيتان من مدائح الشافعي السائرة وهما بمكان من الانتشار والاشتهار، وقد أرسلهما عنه إرسال المسلمات غير واحد من الثقات كابن حجر في تفسير قوله تعالى: (إن الله وملائكته يصلون على النبي) ص٨٨ من صواعقه، والنبهاني في ص٩٩ من الشرف المؤبد، والإمام أبي بكر بن شهاب الدين في رشفة الصادي، وجماعة آخرين. (منه قدس).

[٢] ويوجدان في: الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٤٦ ط المحمدية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ٣٥٤ ط الحيدرية وص٢٥٩ ط اسلامبول، اسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الأبصار ١١٨ ط السعيدية وص١٠٨ ط العثمانية، الاتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي: ٢٩، نور الأبصار للشبلنجي: ١٠٥ ط السعيدية وص١٠٣ ط العثمانية، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة النبوية: ٣٣٢/٣، الغدير للأميني: ١٧٣/٣ ومصادر أخرى كثيرة.

١ ـ تشرفت بكتابك الجليل، سديد المناهج متسنى التحصيل ملأت الدلو بـه إلى عقد الكرب، وتحدرت فيه تحدر السيل من رؤوس الجبـال، قلبـت فيـه طـرفي، وتأملته ملياً فرأيتـك المـستمر[١] ، ثبتـاً في الغـدر[٢] ، شـديد العارضـة [٣] غـرب اللسان [٤] .

٢ ـ وحين أغرقت في البحث عن حجتـك، وأمعنـت في التنقيـب عـن أدلتـك، رأيتني في أمر مريج، أنظر في حججك فأراها ملزمة، وفي بيناتك فأجدها مـسلمة، وأنظر في أئمة العترة الطاهرة فإذا هي بمكانة من الله ورسوله، يخفض لها جنـاح الـذل هيبة وإجلالاً، ثم أنظر إلى جمهور أهل القبلة والسواد الأعظم مـن ممثلـي هـذه الملـة، فإذا هم مع أهل البيت على خلاف ما توجبه ظواهر تلك الأدلة، فأنا أؤامر مني نفسين [٥] : نفساً تنزع إلى متابعة الأدلـة، وأخـرى تفـزع إلى كثريـة مـن أهـل القبلة، قد بذلت لك الأولى قيادها، فلا تنبـو في يـديك، ونبـت عنـك الأخـرى بعنادها، فاستعصت عليك.

٣ ـ فهل لك أن تـستظهر عليهـا بحجـج مـن الكتـاب القاطعـة، تقطـع عليهـا وجهتها، وتحول بينها وبين الرأي العام، ولك السلام.

س

---

[١] قوياً في الخصومة لا يسأم المراس (منه قدس)

[٢] الغدر ـ بفتحتين ـ: الأرض الرخوة ذات الأحجار والحفر؛ يقال: رجل ثبت الغدر إذا كان ثابتاً في الحرب أو الجدال أو نحوهما (منه قدس).

[٣] أي شديد القدرة على الكلام. (منه قدس).

[٤] أي حديده. (منه قدس).

[٥] قال في اللسان: والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين، وذلك أن النفس قد تأمره بالشيء وتنهاه عنه، فجعلوا التي تأمره نفساً، وجعلوا التي تنهاه كأنها نفس أخرى. (منه قدس).

المراجعة ١٢ ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

حجج الكتاب

إنكم ـ بحمد الله ـ ممن وسعوا الكتاب علماً، وأحاطوا بجليه وخفيه خبراً، فهل نزل من آياته الباهرة، في أحد ما نزل في العترة الطاهرة؟ هل حكمت محكماته بذهاب الرجس عن غيرهم؟ [١] وهل لأحد من العالمين كآية تطهيرهم؟ [٢] [٣]

---

[١] كما حكمت بذهابه عنهم في قوله تعالى:
(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .
[٢] كلا، بل ليس لأحد ذلك وقد امتازوا بها فلا يلحقهم لاحق ولا يطمع في إدراكهم طامع. (منه قدس).
[٣] آية التطهير

(٣) (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) .

سورة الأحزاب: آية ٣٣.

هذه الآية نزلت في خمسة وهم: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

يوجد في: صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أهل بيت النبي: ٣٦٨/٢ ط عيسى الحلبي و١٩٤/١٥ ط مصر بشرح النووي. صحيح الترمذي: ٣٠/٥ ح٣٢٥٨ و٣٢٨/٥ ح٣٨٧٥ ط دار الفكر و: ٢٠٩/٢ و٣٠٨ و٣١٩ ط بولاق و: ٢٠٠/١٣ ط آخر، مسند أحمد بن حنبل: ٣٣٠/١ ط الميمنية بمصر و: ٢٥/٥ ط دار المعارف بمصر بسند صحيح، المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١٣٣/٣ و١٤٦ و١٤٧ و١٥٨ و: ٤١٦/٢، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك عين الصفحات، المعجم الصغير للطبراني: ٦٥/١ و١٣٥، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ١١/٢ ـ ٩٢ ح٦٣٧ و٦٣٩ و٦٤٠ و٦٤١ و٦٤٤ و٦٤٨ و٦٤٩ و٦٥٠ و٦٥١ و٦٥٢ و٦٥٣ و٦٥٦ و٦٥٧ و٦٥٨ و٦٥٩ و٦٦٠ و٦٦١ و٦٦٣ و٦٦٤ و٦٦٥ و٦٦٦ و٦٦٧ و٦٦٨ و٦٧١ و٦٧٢ و٦٧٣ و٦٧٥ و٦٧٨ و٦٨٠ و٦٨١ و٦٨٦ و٦٨٩ و٦٩٠ و٦٩١ و٦٩٤

و٧٠٧ و٧١٠ و٧١٣ و٧١٤ و٧١٧ و٧١٨ و٧٢٩ و٧٤٠ و٧٥١ و٧٥٤ و٧٥٥ و٧٥٦ و٧٥٧ و٧٥٨ و٧٥٩ و٧٦٠ و٧٦١ و٧٦٢ و٧٦٤ و٧٦٥ و٧٦٧ و٧٦٨ و٧٦٩ و٧٧٠ و٧٧٤ ط١ بيروت، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص٤ ط التقدم العلمية بمصر وص٨ بيروت وص٤٩ ط الحيدرية وص٧٢ بتحقيق المحمودي، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٨٥/١ ح٢٥٠ و٢٧٢ و٣٢٠ و٣٢١ و٣٢٢ ط١، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص٥٤ و٣٧٢ و٣٧٣ و٣٧٤ و٣٧٥ وقد صححه و٣٧٦ ط الحيدرية وص١٣ و٢٢٧ و٢٣٠ وصححه و٢٣١ و٢٣٢ ط الغري، مسند أحمد: ٢٥٩/٣ و٢٨٥ و: ١٠٧/٤ و: ٢٩٢/٦ و٢٩٦ و٢٩٨ و٣٠٤ و٣٠٦ ط الميمنية بمصر، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الشافعي: ١٢/٢ و٢٠ و: ٤١٣/٣ و: ٥٢١/٥ و٥٨٩، ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ٢١ و٢٣ و٢٤، اسباب النزول للواحدي: ٢٠٣ ط الحلبي بمصر، المناقب للخوارزمي: ٢٣ و٢٢٤، تفسير الطبري: ٦/٢٢ و٧ و٢٨ الحنفي بمصر، الدر المنثور للسيوطي: ١٩٨/٥ و١٩٩، أحكام القرآن للجصاص: ٢٣٠/٥ ط عبدالرحمن محمد وص ٤٤٣ ط القاهرة، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص٣٠١ ح٣٤٥ و٣٤٨ و٣٤٩ و٣٥٠ و٣٥١، مصابيح السنة للبغوي الشافعي: ٢٧٨/٢ ط محمد علي صبيح و: ٢٠٤/٢ ط الخشاب، مشكاة المصابيح للعمري: ٢٥٤/٣، الكشاف للزمخشري: ١٩٣/١ ط مصطفى محمد و: ٣٦٩/١ ط بيروت، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٢٣٣، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ١٩/١ و٢٠ ط دار الكتب في النجف وص٨ ط طهران، أحكام القرآن لابن عربي: ١٦٦/٢ ط مصر و: ١٥٢٦/٣ ط آخر بمصر، تفسير القرطبي: ١٨٢/١٤ ط١ بالقاهرة، تفسير ابن كثير: ٤٨٣/٣ و٤٨٤ و٤٨٥ ط٢ بمصر، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٨، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ١٣٧/٣، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي: ١٨٣/٢، الاصابة لابن حجر الشافعي: ٥٠٢/٢ و: ٣٦٧/٤ ط مصطفى محمد و: ٥٠٩/٢ و: ٣٧٨/٤ ط السعادة بمصر الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٢٤٠/٤ ط مطبعة المشهد الحسيني بمصر و: ٢٠٠/٢ ط آخر، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص٨٥ و١٣٧ ط الميمنية بمصر وص١٤١ و٢٢٧ ط المحمدية بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل: ٩٦/٥، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٣٢٩/٣ و٣٣٠ ط المطبعة البهية بمصر: ٣٦٥/٣ ط محمد علي صبيح بمصر، اسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الأبصار: ١٠٤ و١٠٥ و١٠٦ ط السعيدية و: ٩٧ و٩٨ ط العثمانية وص ١٠٥ ط مصطفى محمد بمصر، فتح القدير للشوكاني: ٢٧٩/٤، نور الأبصار للشبلنجي: ١٠٢ ط السعيدية وص١٠١ ط العثمانية بمصر وص١١٢ ط مصطفى محمد، احقاق الحق للتستري: ٥٠٢/٢ ـ ٥٤٧، فضائل الخمسة: ٢٢٤/١ ـ ٢٤٣،

الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الإصابة: ٣٧/٣ ط السعادة و: ٣٧/٣ ط مصطفى محمد، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص١٠٧ و١٠٨ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣٠ و٢٤٤ و٢٦٠ و٢٩٤ ط اسلامبول وص ١٢٤ و١٢٥ و١٢٦ و١٣٥ و١٩٦ و٢٢٩ و٢٦٩ و٢٧١ و٢٧٢ و٣٥٢ و٣٥٣ ط الحيدرية، العقد الفريد لابن عبد ربه المالكي: ٣١١/٤ ط لجنة التأليف والنشر بمصر و: ٢٩٤/٢ ط دار الطباعة العامرة بمصر و: ٢٧٥/٢ ط آخر، فتح البيان لصديق حسن خان: ٣٦٣/٧ و٣٦٤ و٣٦٥، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ٢٤٨/٢ ط٢، فرائد السمطين للحموييني الشافعي: ٣١٦/١ ح ٢٥٠ و: ٩/٢ ح٣٥٦ و٣٦٢ و٣٦٤، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين: ٢٨٥/١.

اختصاص أهل البيت
بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام

فقد قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم مشيراً إلى علي وفاطمة والحسن والحسين: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

وقريب منه ألفاظ أخرى:

راجع في ذلك: صحيح الترمذي: ٣١/٥ ح٣٢٥٨ وص٣٢٨ ح٣٨٧٥ وص٣٦١ ح٣٩٦٣، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١٢٤/١ ح١٧٢ و: ١٦/٢ حديث: ٦٤٧ و٦٤٨ و٦٤٩ و٦٥٤ و٦٥٥ و٦٥٦ و٦٥٧ و٦٥٨ و٦٥٩ و ٦٧٠ و٦٧٢ و٦٧٣ و٦٧٥ و٦٨٢ و٦٨٣ و٦٨٤ و٦٨٦ و٦٨٩ و٦٩١ و٦٩٢ و٦٩٣ و٧١٨ و٧١٩ و ٧٢٠ و٧٢١ و٧٢٢ و٧٢٤ و٧٢٥ و٧٢٦ و٧٣١ و٧٣٢ و٧٣٤ و٧٣٧ و٧٣٨ و٧٣٩ و ٧٤٠ و٧٤١ و٧٤٣ و٧٥٤ و٧٥٨ و٧٥٩ و ٧٦٠ و٧٦١ و٧٦٥ و٧٦٨ ط بيروت، صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل علي بن أبي طالب: ١٧٦/١٥ ط مصر بشرح النوري و: ٣٦٠/٢ ط عيسى الحلبي و: ١١٩/٢ ط محمد علي صبيح بمصر، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٠٢ ح٣٤٦ و٣٤٧ و٣٤٨ و٣٤٩ و ٣٥٠، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٤ و١٦ ط مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة وص٤٦ و٦٣ ط الحيدرية وص٨ و١٥ ط بيروت وص٤٦ بتحقيق المحمودي: المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١٥٠/٢ و١٥٢ و٤١٦ و: ١٠٨/٣ و١٤٦ و١٤٧ و ١٥٠ و١٥٨، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك نفس الصفحات، تفسير الطبري: ٦/٢٢ و٧ و٨ السيرة النبوية لزين دحلان مطبوع

بهامش السيرة الحلبية: ٣٣٠/٣ ط البهية بمصر: ٣٦٥/٣ ط محمد علي صبيح بمصر، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ٢٣ و٢٤، تفسير ابن كثير: ٤٨٣/٣ و٤٨٤، مجمع الزوائد: ٩١/٧ و: ١٦٧/٩ و١٦٩، مشكاة المصابيح للعمري: ٢٥٤/٣، مسند أحمد بن حنبل: ١٨٥/١ و: ٢٥٩/٣ و٢٨٥ و: ٢٩٨/٦ ط الميمنية بمصر، أسد الغابة لابن الأثير: ١٢/٢ و: ٤١٣/٣ و: ٢٦/٤ و٢٩ و: ٦٦/٥ و١٧٤ و٥٢١ و٥٨٩، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٥٣/٥، التاريخ الكبير للبخاري: ج١ ق٢ ص٦٩ تحت رقم ١٧١٩ و٢١٧٤ ط سنة ١٣٨٢ هـ نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص١٣٣ و٢٣٨ و٢٣٩، معالم التنزيل للبغوي الشافعي مطبوع بهامش تفسير الخازن: ٢١٣/٥ الصواعق المحرقة لابن حجر: ص١١٩ و١٤١ و١٤٢ و١٤٣ و٢٢٧ ط المحمدية وص٧٢ و٨٥ و٨٧ و١٣٧ ط الميمنية بمصر، تفسير الخازن: ٢١٣/٥، مرآة الجنان لليافعي: ١٠٩/١، أسباب النزول للواحدي: ٢٠٣، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٥٠٣/٢ و: ٣٦٧/٤ ط مصطفى محمد و: ٥٠٩/٢ و: ٣٧٨/٤ ط السعادة، الاتحاف للشبراوي الشافعي: ٥، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة: ٣٧/٣ ط السعادة، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٤ و١٤٢ و١٤٤ و٢٤٢ ط الحيدرية وص٥٥ و٥٦ و١١٧ ط الغري، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٢٣٣ ط الحيدرية وص٢٤٤ ط الغري، مصابيح السنة للبغوي الشافعي: ٢٧٨/٢ ط محمد علي صبيح و: ٢٠٤/٢ ط الخيرية بمصر، المعجم الصغير للطبراني: ٦٥/١، تفسير الفخر الرازي: ٧٠٠/٢، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الأبصار: ٩٧ ط العثمانية وص١٠٤ ط السعيدية بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٩٦/٥، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢١/١ ح ٣٠ وص١٨٤ و٢٤٩ و٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٤، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص١٠٧ و١٠٨ و١٩٤ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣٠ و٢٤٤ و٢٨١ و٢٩٤ ط اسلامبول وص١٢٥ و١٢٦ و١٣٥ و٢٢٩ و٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧١ و٢٧٢ و٢٩١ و٣٣٧ و٣٥٢ و٣٥٣ ط الحيدرية، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٩، احقاق الحق للتستري: ٢/٩ ـ ٦٩، الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء للامام شرف الدين: ٢٠٣ ـ ٢١٧ طبع ملحقا مع الفصول المهمة ط النعمان، الدر المنثور للسيوطي: ١٩٨/٥ و١٩٩، فتح القدير للشوكاني: ٢٧٩/٤، فتح البيان لصديق حسن خان: ٣٦٤/٧ و٣٦٥، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٦٠، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ٧٥/١، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ١٩/١ و٢٠ ط النجف، السيرة الحلبية لعلي برهان الدين الحلبي الشافعي: ٢١٢/٣ ط البهية بمصر و: ٢٤٠/٣ ط محمد علي صبيح بمصر، الرياض النضرة، لمحب الدين الطبري الشافعي: ٢٤٨/٢ ط٢، فرائد السمطين: ٣١٦/١ ح ٢٥٠ وص٣٦٨ ح٢٩٦ و: ١٤/٢ ح ٣٦٠.

أهل البيت
علي وفاطمة والحسن والحسين
باعتراف أم سلمة زوج النبي وهي خارجة عنهم

راجع: صحيح الترمذي: ٣١/٥ ح٣٢٥٨ وص٣٢٨ ح٣٨٧٥ وص٣٦١ ح٣٩٦٣ شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٢٤/٢ حديث: ٦٥٩ ٧٠٦ و٧٠٧ و٧٠٨ و٧٠٩ و٧١٠ و٧١٣ و٧١٤ و٧١٧ و٧٢٠ و٧٢٢ و٧٢٤ و٧٢٥ و٧٢٦ و٧٢٩ و٧٣١ و٧٣٧ و٧٣٨ و٧٤٠ و٧٤٧ و٧٤٨ و٧٥٢ و٧٥٣ و٧٥٤ و٧٥٥ و٧٥٧ و٧٥٨ و٧٥٩ و٧٦٠ و٧٦١ و٧٦٤ و٧٦٥ و٧٦٨، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٠٣ ح٣٤٧ و٣٤٩، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٨، تفسير ابن كثير: ٤٨٤/٣ و٤٨٥، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٣٣٠/٣ ط البهية بمصر و: ٣٦٥/٣ ط محمد علي صبيح، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٢٣٨، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ٧٩ ط العثمانية وص١٠٤ ط السعيدية، ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ٢١ و٢٢، أسد الغابة لابن الأثير: ١٢/٢ و: ٤١٣/٣ و: ٢٩/٤، تفسير الطبري: ٧/٢٢ و٨، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٠٧ و٢٢٨ و٢٣٠ و٢٩٤ ط اسلامبول: وص١٢٥ و٢٦٩ و٢٧٠ و٣٥٢ ط الحيدرية، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٧٢ ط الحيدرية و٢٢٧ و٢٢٨ ط الغري، الدر المنثور للسيوطي: ١٩٨/٥، فتح القدير للشوكاني: ٢٧٩/٤، فتح البيان لصديق حسن خان: ٣٦٤/٧، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ١٩/١ ط النجف، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ٢٤٨/٢ ط٢.

اعتراف عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أهل البيت هم: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: راجع: صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل أهل البيت: ٣٦٨/٢ ط عيسى الحلبي بمصر و: ١٩٤/١٥ ط مصر بشرح النووي، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٣٣/٢ حديث: ٦٧٦ و٦٧٧ و٦٧٨ و٦٧٩ و٦٨٠ و٦٨١ (و٦٨٢ و٦٨٣ و٦٨٤ وفي هذه الأحاديث الثلاثة اعترفت أن الآية لا تشملها) المستدرك للحاكم: ١٤٧/٣ وصححه، تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص٥٤ و٣٧٣ و٣٧٤ ط الحيدرية وص١٣ و٢٢٩ و٢٣٠ وصححه ط الغري، نظم درر

السمطين للزرندي الحنفي: ١٣٣، احقاق الحق للتستري: ١٠/٩، الدر المنثور للسيوطي: ١٩٨/٥ ـ ١٩٩، فتح القدير للشوكاني: ٢٧٩/٤، فتح البيان لصديق حسن خان: ٣٦٥/٧، ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ٢٤.

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج إلى الصلاة يمر بباب علي وفاطمة لمدة ستة أشهر ويقول: الصلاة يا أهل البيت: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) . يوجد ذلك في: صحيح الترمذي: ٣١/٥ ح٣٢٥٩، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١١/٢ حديث: ٦٣٧ و٦٣٨ و٦٣٩ و ٦٤٠ و٦٤٤ و٦٩٥ و٦٩٦ و٧٧٣، الدر المنثور للسيوطي: ١٩٩/٥، تفسير الطبري: ٦/٢٢، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي: ١٦٨/٩، أسد الغابة لابن الأثير الشافعي: ٥٢١/٥، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٠٤/٢ ح٣٨ الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٨، تفسير ابن كثير: ٤٨٣/٣ و٤٨٤، المستدرك للحاكم: ١٥٨/٣ وصححه، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٩٣ و ٢٣٠ ط اسلامبول وص٢٢٩ و٢٦٩ ط الحيدرية، مسند أحمد بن حنبل: ٢٥٩/٣ و٢٨٥ ط الميمنية بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٩٦/٥، فتح البيان لصديق حسن خان: ٣٦٥/٧ ط العاصمة بالقاهرة و: ٢٧٧/٧ ط بولاق بمصر، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ١٩/١.

هل حكم بافتراض المودة لغيرهم محكم التنزيل [١] [٢]

[١] كلا، بل اختصهم الله سبحانه بذلك تفضيلاً لهم على من سواهم، فقال: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة (وهي هنا مودتهم) نزد له فيها حسناً إن الله غفور (لأهل مودتهم) شكور) (لهم على ذلك). (منه قدس).

[٢] آية المودة

قال تعالى:

(قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) سورة الشورى آية: ٢٣ هذه الآية نزلت في قربى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

راجع: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ١٣٠/٢ حديث: ٨٢٢ و٨٢٣ و٨٢٤ و٨٢٥ و٨٢٦ و٨٢٧ و٨٢٨ و٨٣٢ و٨٣٣ و٨٣٤ و٨٣٨، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٠٧ ح٣٥٢، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص٢٥ و١٣٨، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٠١ و١٣٥ و١٣٦ ط الميمنية بمصر وص١٦٨ و٢٢٥ ط المحمدية بمصر، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٨ ط طهران و: ٢١/١ ط النجف، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص٩١ و٩٣ و٣١٣ ط الحيدرية وص٣١ و٣٢ و١٧٥ و١٧٨ ط الغري، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١١، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ١/١ و٥٧، تفسير الطبري: ٢٥/٢٥ مصطفى الحلبي بمصر و ١٤/٢٥ و١٥ ط الميمنية بمصر، المستدرك للحاكم: ١٧٢/٣، الاتحاف للشبراوي الشافعي ص٥ و١٣، احياء الميت للسيوطي الشافعي بهامش الاتحاف ص١١٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٢٤، نور الأبصار للشبلنجي: ١٠٢ ط السعيدية وص١٠٦ ط العثمانية بمصر، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك: ١٧٢/٣، تفسير الكشاف للزمخشري: ٤٠٢/٣ ط مصطفى محمد و: ٢٢٠/٤ ط بيروت، تفسير الفخر الرازي: ١٦٦/٢٧ ط عبدالرحمن محمد بمصر و: ٤٠٥/٧ ـ ٤٠٦، تفسير البيضاوي: ١٢٣/٤ ط مصطفى محمد بمصر و: ٥٣/٥ أفست بيروت على ط دار الكتب العربية بمصر وص٦٤٢ ط العثمانية، تفسير ابن كثير: ١١٢/٤، مجمع الزوائد: ١٠٣/٧ و: ١٦٨/٩، فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان: ٣٧٢/٨، تفسير القرطبي: ٢٢/١٦، فتح القدير للشوكاني: ٥٣٧/٤ ط٢ و: ٢٢/٤ ط١ بمصر، الدر المنثور للسيوطي: ٧/٦، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٠٦ و١٩٤ و٢٦١ ط اسلامبول وص١٢٣ و٢٢٩ و٣١١ ط الحيدرية و: ١٠٥/١ و: ١٩/٢ و٨٥ ط العرفان بصيدا، تفسير النفسي: ١٠٥/٤، حلية الأولياء: ٢٠١/٣، الغدير للأميني: ٣٠٦/٢ ـ ٣١١، إحقاق الحق للتستري: ٢/٣ ـ ٢٢ و: ٩٢/٩ ـ ١٠١ ط١ بطهران، فضائل الخمسة: ٢٥٩/١، فرائد السمطين: ٢٠/١ و: ١٣/٢ ح٣٥٩، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين: ٢٨٥/١.

وهل هبط بآية المباهلة بسواهم جبرائيل؟ [١] [٢]

---

[١] كلا، وإنما هبط بآية المباهلة بهم خاصة، فقال عز من قائل:
(فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم) الآية (منه قدس).

[٢] قوله تعالى:
(فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) سورة آل عمران آية: ٦١.
أجمعت الأمة الإسلامية على أن الآية نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.
راجع: صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل علي بن أبي طالب: ٣٦٠/٢ ط عيسى الحلبي و: ١٧٦/١٥ ط مصر بشرح النووي و: ١٢٠/٧ ط محمد علي صبيح بمصر و: ١٨٧١/٤ ط آخر بمصر، صحيح الترمذي: ٢٩٣/٤ ح٣٠٨٥ و: ٣٠١/٥ ح٣٨٠٨، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ١٢٠/١ ـ ١٢٩ حديث: ١٦٨ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٥، المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١٥٠/٣ وصححه معرفة علوم الحديث للحاكم ذكر في النوع (١٧) «وقد تواترت الأخبار في التفاسير عن عبدالله بن عباس وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ يوم المباهلة بيد علي وحسن وحسين وجعلوا فاطمة وراءهم ثم قال: هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا فهلموا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين»، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٦٣ ح ٣١٠، مسند أحمد بن حنبل: ١٨٥/١ ط الميمنية و: ٩٧/٣ ح١٦٠٨ ط دار المعارف، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٥٤ و٨٥ و١٤٢ ط الحيدرية وص١٣ و٢٨ ـ ٢٩ و٥٥ و٥٦ ط الغري، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢١/١ ح ٣٠ و ٢٧١، تفسير الطبري: ٢٩٩/٣ و ٣٣٠ و ٣٠١ و: ١٩٢/٣ ط الميمنية بمصر، الكشاف للزمخشري: ٣٦٨/١ ـ ٣٧٠ ط بيروت و: ١٩٣/١ ط مصطفى محمد بمصر، تفسير ابن كثير: ٣٧٠/١ ـ ٣٧١، تفسير القرطبي: ١٠٤/٤، أحكام القرآن للحصاص: ٢٩٥/٢ ـ ٢٩٦ «قال: لم يختلفوا فيه إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسن والحسين وعلي وفاطمة إلى آخر كلامه» ط عبدالرحمن محمد بمصر، اسباب النزول للواحدي: ٥٩، أحكام القرآن لابن عربي: ٢٧٥/١ ط٢، الحلبي: ١١٥/١ ط السعادة بمصر، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ١٠٩/١، فتح البيان في مقاصد القرآن: ٧٢/٢، زاد المسير لابن الجوزي: ٣٩٩/١، فتح القدير للشوكاني: ٣٤٧/١ ط٢ مصطفى الحلبي بمصر: ٣١٦/١ ط١

بمصر، تفسير الفخر الرازي: ٦٩٩/٢ ط دار الطباعة العامرة بمصر: ٨٥/٨ ط البهية بمصر، جامع الأصول لابن الأثير: ٤٧٠/٩، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ١٨ ج١ ط النجف وص٨ ط طهران، ذخائر العقبى: ٢٥، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ١٧ ط النجف وص١٤ ط الحيدرية، الدر المنثور للسيوطي: ٣٨/٢ ـ ٣٩ تفسير البيضاوي: ٢٢/٢ أفست بيروت على ط دار الكتب العربية بمصر، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٩، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص٧٢ ط الميمنية بمصر وص١١٩ ط المحمدية بمصر. وفي هذه الطبعة حذف اسم الإمام الحسن وهو موجود في الطبعة الأولى ص٧٢ ط الميمنية وذكر نزول الآية فيهم ص٨٧ و٩٣ ط الميمنية وص١٤٣ و١٥٣ ط المحمدية: تفسير الخازن: ٣٠٢/١، الأتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي ص٥، معالم التنزيل للبغوي بهامش تفسير الخازن: ٣٠٢/١، السيرة الحلبية للحلبي الشافعي: ٢١٢/٣ ط المطبعة البهية بمصر و: ٢٤٠/٣ ط محمد علي صبيح، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٥/٣، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٦٠ و٩٧، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١١٠ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٩١/١٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل: ١٠٨/٤ ط١ بمصر، احقاق الحق للتستري: ٤٦/٣ ـ ٦٢، و: ٧٠/٩ ـ ٩١ ط١ بطهران، فضائل الخمسة: ٢٤٤/١، اسد الغابة لابن الأثير الشافعي: ٢٦/٤، الاصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي: ٥٠٩/٢ ط السعادة بمصر. و: ٥٠٣/٢ ط مصطفى محمد بمصر، مرآة الجنان لليافعي: ١٠٩/١، مشكاة المصابيح للعمري: ٢٥٤/٣، البداية والنهاية لابن كثير: ٥٤/٥، ولم يذكر أمير المؤمنين عليه السلام. ط السعادة بمصر تفسير أبي السعود مطبوع بهامش تفسير الرازي: ١٤٣/٢ ط الدار العامرة بمصر، تفسير الجلالين للسيوطي: ٣٣/١ ط مصر وص٧٧ ط دار الكتاب العربي في بيروت، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص٩ و٤٤ و٥١ و٥٢ و٢٣٢ و٢٨١ و٢٩٥ ط اسلامبول وص٩ و٤٩ و٥٧ و٥٩ و٢٧٥ و٢٩١ و٣٥٣ ط الحيدرية، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ٢٤٨/٢ ط٢، فرائد السمطين: ٣٧٨/١ ح٣٠٧ و: ٢٣/٢ ح٣٦٥ وص٢٠٥ ح٤٨٤ و٤٨٥ و٤٨٦، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين: ٢٥٢/١، وألف المرحوم الشيخ عبدالله السبيتي كتاباً بعنوان المباهلة ط في النجف.

هل أتى هل أتى بمدح سواهم لا ومولى بذكرهم حالها [١] [٢]

[١] إشارة إلى نزول سورة الدهر فيهم وفي أعدائهم، ومن أراد الوقوف على جلية الأمر في كل من آية التطهير وآية المباهلة وآية المودة في القربى وسورة الدهر، فعليه بكلمتنا الغرّاء فإنها الشفاء من كل داء وبها جماح الأعداء وزجر غراب الجهلاء والحمد لله. (منه قدس).

[٢] قصة الإطعام

قوله تعالى: (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً) إلى قوله: (إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً) سورة الدهر آية: ٥ ـ ٢٢ هذه الآيات نزلت في: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بمناسبة قصة صيامهم ثلاثة أيام وتصدقهم في تلك الثلاثة بطعامهم على المسكين واليتيم والأسير.

راجع ذلك في: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ٢٩٨/٢ حديث: ١٠٤٢ و١٠٤٦ و١٠٤٧ و١٠٤٨ و١٠٥١ و١٠٥٣ و١٠٥٤ و١٠٥٥ و١٠٥٦ و١٠٥٧ و١٠٥٨ و١٠٥٩ و١٠٦١، المناقب للخوارزمي الحنفي: ١٨٨ ـ ١٩٤، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٤٥ ـ ٣٤٨ط الحيدرية وص٢٠١ ط الغري، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٣١٢ ـ ٣١٧، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٧٢ ح٣٠٢ نور الأبصار للشبلنجي: ١٠٢ ـ ١٠٤ ط السعيدية بمصر وص١٠١ ـ ١٠٢ ط العثمانية بمصر، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ١٣٠/١٩، الكشاف للزمخشري: ٦٧٠/٤ ط بيروت و: ١٩٧/٤ ط مصطفى محمد بمصر و: ٥١١/٢ ط آخر، روح المعاني للألوسي: ١٥٧/٢٩، أسد الغابة لابن الأثير الجزري الشافعي: ٥٣٠/٥ ـ ٥٣١، أسباب النزول للواحدي: ٢٥١، تفسير الفخر الرازي: ٢٤٣/١٣ ط البهية بمصر: ٣٩٢/٨ ط الدار العامرة بمصر، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي: ٣٩٣/٨ ط الدار العامرة، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ١٦٧/٤، فتح القدير للشوكاني: ٣٤٩/٥ ط٢ و: ٣٣٨/٥ ط١ الحلبي بمصر، الدر المنثور للسيوطي: ٢٩٩/٦، ذخائر العقبى: ٨٨ و١٠٢ مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٨٨/١، العقد الفريد لابن عبد ربه المالكي: ٩٦/٥ ط٢ لجنة التأليف والنشر بمصر: ٤٥/٣ ط آخر، تفسير الخازن: ١٥٩/٧، معالم التنزيل للبغوي الشافعي بهامش تفسير الخازن: ١٥٩/٧، الاصابة لابن حجر: ٣٨٧/٤ ط السعادة: ٣٧٦/٤ ط مصطفى محمد بمصر، تفسير البيضاوي: ١٦٥/٥ ط بيروت على ط دار الكتب العربية الكبرى و: ٢٣٥/٤ ط مصطفى محمد: ٥٧١/٢ ط اخر، اللآلي المصنوعة للسيوطي: ٣٧٠/١، تفسير النسفي: ٣١٨/٤، الغدير للأميني: ١٠٧/٣ ـ ١١١، إحقاق الحق للتستري: ١٥٨/٣ ـ ١٦٩ و:

أليسوا حبل الله الذي قال: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾ [١] [٢] .

١١٠/٩ ـ ١٢٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٩٣ و٢١٢ ط اسلامبول وص١٠٧ ـ ١٠٨ و٢٥١ ط الحيدرية، نوادر الأصول للحكيم الترمذي: ٦٤ بدون ذكر اسم المطبعة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١/١ و: ٢٧٦/١٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ٢٧٤/٢ و٣٠٢ ط٢، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ٢٥٤/١، فرائد السمطين: ٥٣/١ ـ ٥٦ ح٣٨٣.

[١] أخرج الإمام الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير بالإسناد إلى أبان بن تغلب عن الإمام جعفر الصادق قال: نحن حبل الله الذي قال: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) . ا هـ وعدها ابن حجر في الآيات النازلة فيهم، فهي الآية الخامسة من آياتهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه، ونقل في تفسيرها عن الثعلبي ما سمعته من قول الإمام جعفر الصادق. وقال الإمام الشافعي ـ كما في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين:

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

(منه قدس)

[٢] آية الاعتصام

قوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) سورة آل عمران آية: ١٠٣، حبل الله هم أهل البيت.

راجع: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ١٣٠/١ ح١٧٧ و١٧٨ و١٧٩ و١٨٠ الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي الشافعي: ١٤٩ ط المحمدية وص٩٠ الميمنية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٣٩ و٣٢٨ و٣٥٦ ط الحيدرية وص١١٩ و٢٧٤ و٢٩٧ ط اسلامبول الاتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي: ٧٦، روح المعاني للألوسي: ١٦/٤، نور الأبصار للشبلنجي: ١٠٢ ط السعيدية وص١٠١ ط العثمانية، أسعاف الراغبين للصبان الشافعي: ١٠٧ ط السعيدية وص١٠٠ ط العثمانية.

والصادقين الذين قال: ﴿**وكونوا مع الصادقين**﴾ [١] [٢] ،

[١] الصادقون هنا: رسول الله والأئمة من عترته الطاهرة بحكم صحاحنا المتواترة، وهو الذي أخرجه الحافظ أبو نعيم وموفق بن أحمد ونقله ابن حجر في تفسير الآية الخامسة من الباب ١١ من صواعقه: ٩٠ عن الإمام زين العابدين في كلام له أوردناه في أواخر (المراجعة ٦) (منه قدس).

[٢] قول الإمام الشافعي:

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحر الغي والجهل... الخ يوجد في رشفة الصادي لأبي بكر من شهاب الدين الشافعي: ١٥ ط الإعلامية بمصر.

آية الصادقين

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) سورة التوبة آية: ١١٩، أي مع علي وأصحابه.

راجع: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ٢٥٩/١ ح ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٥ و ٣٥٦، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٣٦ ط الحيدرية وص ١١١، ط الغري، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٢١/٢ ح ٩٢٣، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ١٦، المناقب للخوارزمي الحنفي: ١٩٨، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٩١، فتح القدير للشوكاني: ٤١٤/٢، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٥٠ ط المحمدية وص ٩٠ ط الميمنية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٣٦ و ١٤٠ ط الحيدرية وص ١١٦ و ١١٩ ط اسلامبول، الدر المنثور للسيوطي الشافعي: ٣٩٠/٣، الغدير للأميني: ٣٠٥/٢ روح المعاني للألوسي: ٤١/١١، غاية المرام باب (٤٢) ص ٢٤٨ ط ايران، فرائد السمطين للحموييني: ٣١٤/١ ح ٢٥٠ وص ٣٧٠ ح ٢٩٩ و ٣٠٠.

وصـــراط الله الـــذي قـــال: ﴿وأن هـــذا صـــراطي مـــستقيماً فـــاتبعوه﴾ [١] وسـبيله الـذي قـال: ﴿ولا تتبعـوا الـسبل فتفـرق بكـم عـن سـبيله﴾ [٢] [٣] وأولي الأمر الذين قال: ﴿يـا أيهـا الـذين آمنـوا أطيعـوا الله وأطيعـوا الرسـول وأولي الأمـر منكم﴾ [٤] [٥] وأهل الذكر الذين قال: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا

---

[١] (١ و٣) قوله تعالى:
(وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) الأنعام آية: ١٥٣.
راجع: ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٣٠ ط الحيدرية وص١١١ ط اسلامبول، احقاق الحق: للتستري: ٥٤٣/٣ ط طهران، غاية المرام: ٤٣٤.

[٢] كان الباقر والصادق يقولان: الصراط المستقيم هنا هو الإمام، ولا تتبعوا السبل أي أئمة الضلال، فتفرق بكم عن سبيله، ونحن سبيله. (منه قدس).

[٣] (١ و٣) قوله تعالى:
(وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) الأنعام آية: ١٥٣.
راجع: ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٣٠ ط الحيدرية وص١١١ ط اسلامبول، احقاق الحق: للتستري: ٥٤٣/٣ ط طهران، غاية المرام: ٤٣٤.

[٤] أخرج ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بسنده الصحيح عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر (محمد الباقر) عن قوله عز وجل: (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) فكان جوابه: (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً) يقولون لأئمة الضلال والدعاة إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً (أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً، أم لهم نصيب من الملك) يعني الإمامة والخلافة (فاذاً لا يؤتون الناس نقيراً، أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) ونحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلقه (فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً) يقول جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد (فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً) (منه قدس).

[٥] أولو الأمر
قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) سورة النساء آية: ٥٩ أولو الأمر هم: علي والأئمة من ولده. راجع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص١٣٤ و١٣٧ ط الحيدرية وص١١٤ و١١٧ ط اسلامبول شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ١٤٨/١ حديث: ٢٠٢ و٢٠٣ و٢٠٤، تفسير الرازي: ٣٥٧/٣، احقاق الحق للتستري: ٤٢٤/٣ ط١ بطهران، فرائد السمطين: ٣١٤/١ ح٢٥٠.

تعلمون﴾ [١] [٢] والمؤمنين الذين قال: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدي ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم﴾ [٣] [٤]

---

[١] أخرج الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسره الكبير عن جابر قال: لما نزلت هذه الآية قال علي: نحن أهل الذكر، وهذا هو المأثور عن سائر أئمة الهدى؛ وقد أخرج العلامة البحريني في الباب ٣٥ نيفاً وعشرين حديثاً صحيحاً في هذا المضمون. (منه قدس).

[٢] أهل الذكر

قوله تعالى: (فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) النحل آية: ٤٣ والأنبياء آية: ٧، هذه الآية نزلت في أهل البيت وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

راجع: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ٣٣٤/١ حديث: ٤٥٩ و ٤٦٠ و٤٦٣ و٤٦٤ و٤٦٥ و٤٦٦، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص٥١ و ١٤٠ ط الحيدرية وص٤٦ و١١٩ ط اسلامبول، تفسير القرطبي: ٢٧٢/١١، تفسير الطبري: ١٠٩/٤، تفسير ابن كثير: ٥٧٠/٢، روح المعاني للألوسي: ١٣٤/١٤، احقاق الحق للتستري: ٤٨٢/٣ ط١ بطهران.

[٣] أخرج ابن مردوية في تفسير الآية أن المراد بمشاققة الرسول هنا إنما هي المشاقة في شأن علي، وأن الهدى في قوله: من بعد ما تبين له الهدى إنما هو شأنه عليه السلام. وأخرج العياشي في تفسيره نحوه. والصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة في أن سبيل المؤمنين إنما هو سبيلهم عليهم السلام. (منه قدس).

[٤] آية المنازعة

قوله تعالى: (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى... الخ) النساء آية: ١١٥ راجع: تفسير علي بن إبراهيم القمي: ١٥٢/١ ط النجف، البرهان في تفسير القرآن: ٤١٥/٢ ط طهران.

والهداة الذين قال: ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾ [١] [٢] أليسوا من الذين أنعم الله عليهم، وأشار في السبع المثاني والقرآن إليهم، فقال:

[١] أخرج الثعلبي في تفسيره هذه الآية من تفسيره الكبير عن إبن عباس قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره وقال: أنا المنذر وعلي الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون، وهذا هو الذي أخرجه غير واحد من المفسرين وأصحاب السنن عن ابن عباس وعن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله (جعفر الصادق) عن هذه الآية، فقال: كل إمام هاد في زمانه، وقال الإمام أبو جعفر الباقر في تفسيرها: المنذر رسول الله، والهادي علي، ثم قال: والله ما زالت فينا إلى الساعة ا هـ (منه قدس).

[٢] الانذار والهداية

قوله تعالى: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) الرعد آية: ٧ المنذر: محمد، والهادي: علي.

راجع: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ٢٩٣/١ ـ ٣٠٣ حديث ٣٩٨ إلى ٤١٦، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ٢٣٣ ط الحيدرية وص ١٠٩ ط الغري، تفسير الطبري: ١٠٨/١٣، تفسير ابن كثير: ٥٠٢/٢، تفسير الشوكاني: ٧٠/٣، تفسير الفخر الرازي: ٢٧١/٥ ط دار الطباعة العامرة بمصر و: ١٤/٢١ ط آخر، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤١٥/٢ حديث ٩١٣ و٩١٤ و٩١٥ و٩١٦، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ١٠٧، المستدرك الحاكم: ١٢٩/٣ ـ ١٣٠، نور الأبصار للشبلنجي: ٧١ ط العثمانية وص٧١ ط السعيدية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص١١٥ و١٢١ ط الحيدرية وص٩٩ و١٠٤ ط اسلامبول، الدر المنثور للسيوطي: ٤٥/٤، زاد المسير لابن الجوزي الحنبلي: ٣٠٧/٤، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٩٠، فتح البيان لصديق حسن خان: ٧٥/٥، روح المعاني للألوسي: ٩٧/١٣، احقاق الحق للتستري: ٨٨/٣ ـ ٩٣، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ٢٦٦/١، فرائد السمطين: ١٤٨/١، راجع بقية المصادر فيما يأتي تحت رقم (٥٨٣) عند قوله صلى الله عليه وآله وسلم «أنا المنذر وعلي الهادي».

﴿إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾ [١] [٢] وقال: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين﴾ [٣] [٤] ألم يجعل لهم الولاية العامة؟ ألم يقصرها بعد الرسول عليهم؟ فاقرأ: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله

[١] أخرج الثعلبي في تفسير الفاتحة من تفسيره الكبير عن أبي بريدة أن الصراط المستقيم هو صراط محمد وآله عن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن السدي عن اسباط ومجاهد عن ابن عباس في قوله: اهدنا الصراط المستقيم، قال: قولوا أرشدنا إلى حب محمد وأهل بيته. (منه قدس).

[٢] الصراط المستقيم

قوله تعالى: ﴿إهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم﴾ الفاتحة آية ٦ ـ الصراط: محمد وأهل بيته وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام راجع: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ٥٧/١ حديث: ٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٥ و١٠١ و١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٥، الاتحاف بحب الأشراف للشبراوي: ٧٦. كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٦٢ ط الحيدرية وص٦٧ ط الغري، إحقاق الحق للتستري: ٥٣٤/٣.

[٣] أئمة أهل البيت من سادات الصديقين والشهداء والصالحين بلا كلام (منه قدس).

[٤] قوله تعالى: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) النساء آية: ٦٩ من النبيين: محمد، والصديقين علي، والشهداء: حمزة وجعفر، والصالحين: الحسن والحسين عليهما السلام. راجع شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ١٥٣/١ حديث: ٢٠٦ و٢٠٧ و٢٠٨ و٢٠٩، إحقاق الحق للتستري: ٥٤٢/٣، غاية المرام باب ـ ١٨٢ ص٤٢٦ ط ايران.

هم الغالبون﴾ [١] [٢] ألم يجعل المغفرة لمن تاب وآمن وعمل صالحاً مشروطة بالاهتداء إلى ولايتهم إذ يقول: ﴿واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم

[١] أجمع المفسرون ـ كما اعترف به القوشجي وهو من أئمة الأشاعرة في مبحث الإمامة من شرح التجريد ـ على أن هذه الآية إنما نزلت في علي حين تصدق راكعاً في الصلاة. وأخرج النسائي في صحيحه نزولها في علي بن عبدالله بن سلام، وأخرج نزولها فيه أيضاً صاحب الجمع بين الصحاح الستة في تفسير سورة المائدة. وأخرج الثعلبي في تفسيره الكبير نزولها في أمير المؤمنين كما سنوضحه عند إيرادها. (منه قدس).

[٢] آية الولاية

قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) المائدة آية: ٥٦/٥٥.

نزلت هذه الآية: في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو راكع في الصلاة. يوجد ذلك في: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ١٦١/١ ـ١٨٤ حديث ٢١٦ و٢١٧ و٢١٨ و٢١٩ و٢٢١ و٢٢٢ و٢٢٣ و٢٢٤ و٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٧ و٢٢٨ و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٣ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٣٦ و٢٣٧ و٢٣٨ و٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٠٩/٢ ح٩٠٨ و٩٠٩ ط١، أسباب النزول للواحدي: ١١٣ و١١٤، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٢٨ و٢٥٠ و٢٥١ ط الحيدرية وص ١٠٦ و١٢٢ و١٢٣ ط الغري، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣١١، ح ٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٥٧ و٣٥٨، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١١٥ ط اسلامبول وص١٣٥ ط الحيدرية و: ١١٤/١ ط العرفان بصيدا، الكشاف للزمخشري: ٦٤٩/١ ط بيروت و: ٦٢٤/١ ط مصطفى محمد بمصر، تفسير الطبري: ٢٨٨/٦ و٢٨٩. راجع بقية مصادر الآية ونزولها (في علي) في ما يأتي تحت رقم (٥٣٣) ففيه اضعاف ما ذكرناه هنا.

اهتدي﴾ [١] [٢] ألم تكن ولايتهم من الأمانة التي قال الله تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الآنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ [٣] [٤] ألم تكن من السلم الذي أمر الله بالدخول فيه

[١] قال ابن حجر في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه ما هذا لفظه: الآية الثامنة قوله تعالى: (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) (قال) قال ثابت البنائي اهتدى الى ولاية أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم (قال) وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضاً، ثم روى ابن حجر أحاديث في نجاة من اهتدى إليهم عليهم السلام، وقد أشار بما نقله عن الباقر إلى قول الباقر عليه السلام للحارث بن يحيى: يا حارث ألا ترى كيف اشترط الله ولم تنفع انساناً التوبة ولا الإيمان ولا العمل الصالح حتى يهتدي إلى ولايتنا، ثم روى عليه السلام بسنده الى جده أمير المؤمنين قال: والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومعرفة حقنا ما أغنى ذلك عنه شيئاً. ا هـ وأخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن علي نحوه. وأخرج الحاكم عن كل من الباقر والصادق وثابت البناني وأنس بن مالك مثله. (منه قدس).

[٢] آية الغفران

قوله تعالى: (واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) طه: ٨٢ اهتدىالى ولاية أهل البيت.

راجع: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ٣٧٥/١ حديث: ٥١٨ و٥١٩ و٥٢٠ و٥٢١ و٥٢٢، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي:١٥١ ط المحمدية وص٩١ طالميمنية بمصر، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٨٦، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٢٩ ط الحيدرية وص١١٠ ط اسلامبول.

[٣] راجع معنى الآية في الصافي وتفسير علي بن إبراهيم، وما رواه ابن بابويه في ذلك عن كل من الباقر والصادق والرضا، وما أورده العلامة البحريني في تفسيرها من حديث أهل السنة في الباب ١١٥ من كتابه (غاية المرام) (منه قدس).

[٤] آية الأمانة

هي الآية: ٧٢ من سورة الاحزاب، راجع: تفسير الصافي: ٣٦٩/٢، تفسير علي بن إبراهيم القمي: ١٩٨/٢، غاية المرام: ٣٩٦ ط ايران.

فقال: ﴿**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان**﴾ [١] [٢].

أليست هي النعيم الذي قال الله تعالى: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)[٣] [٤]، ألم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتبليغها؟ ألم يضيق عليه في ذلك بما يشبه التهديد من الله عز وجل حيث يقول: ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدى القوم الكافرين**﴾ [٥] [٦] ألم يصدع رسول الله (ص) بتبليغها عن الله يوم

[١] أخرج العلامة البحريني في الباب ٢٢٤ من كتابه غاية المرام اثني عشر حديثاً من صحاحنا في نزولها بولاية علي والأئمة من بنيه والنهي عن اتباع غيرهم، وذكر في الباب ٢٢٣ أن الأصفهاني الاموي روى ذلك عن علي من عدة طرق. (منه قدس).

[٢] آية السلم

الآية ٢٠٨ من سورة البقرة وراجع: ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٣٠ ط الحيدرية وص١١١ ط اسلامبول.

[٣] أخرج العلامة البحريني في الباب ٤٨ من كتاب غاية المرام ثلاثة أحاديث من طريق أهل السنة في أن النعيم هو ما أنعم الله على الناس بولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين وأهل البيت؛ وأخرج في الباب ٤٩ اثني عشر حديثاً من صحاحنا في هذا المعنى، فراجع: (منه قدس).

[٤] آية النعيم

قوله تعالى: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) . التكاثر ٨. أي عن ولاية اهل البيت. راجع: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ٣٦٨/٢ ح ١١٥٠ ١١٥١ و١١٥٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٣١ ط الحيدرية وص١١١ ط اسلامبول، غاية المرام: ٢٥٧ ط ايران.

[٥] أخرجه غير واحد من أصحاب السنن كالامام الواحدي في سورة المائدة من كتابه أسباب النزول عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية يوم غدير خم في علي بن أبي طالب. وأخرج الإمام الثعلبي في تفسيره بسندين، ورواه الحموينى الشافعي في فرائده بطرق متعددة عن ابي هريرة مرفوعاً، ونقله أبو نعيم في كتابه نزول القرآن بسندين احدهما عن أبي رافع والآخر عن الأعمش عن عطية مرفوعين، وفي غاية المرام تسعة أحاديث عن طريق أهل السنة، وثمانية صحاح من طريق الشيعة بهذا المعنى؛ فراجع منه باب ٣٧ وباب ٣٨. (منه قدس).

[٦] آية التبليغ

الغدير حيث هضب خطابه، وعب عبابه فأنزل الله يومئذ: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الآسلام ديناً﴾ [١] [٢] ألم تر كيف فعل ربك يومئذ بمن جحد ولايتهم علانية، وصادر بها رسول الله جهرة فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فرماه الله بحجر من سجيل كما فعل من قبل بأصحاب الفيل، وأنزل في تلك

قوله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) سورة المائدة آية: ٦٧ نزلت هذه الآية يوم ـ ١٨ ـ من ذي الحجة سنة ـ ١٠ ـ من الهجرة في حجة الوداع في رجوع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة الى المدينة في مكان يقال له غدير خم. فأمر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن ينصب علياً إماماً وخليفة من بعده. وسوف تأتي هذه الآية مع مصادرها تحت رقم(٦٢٦) فراجع.

[١] نص على ذلك الإمام أبو جعفر الباقر وخلفه الإمام أبو عبدالله الصادق فيما صح عنهما عليهما السلام، وأخرج أهل السنة ستة أحاديث بأسانيدهم المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، صريحة في هذا المعنى والتفصيل في الباب ٣٩ والباب ٤٠ من غاية المرام. (منه قدس).

[٢] آية الإكمال

قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) سورة المائدة: أية ٣ هذه الآية نزلت يوم الغدير ـ ١٨ ـ من ذي الحجة سنة ـ ١٠ ـ من الهجرة بعد أن خطب النبي أصحابه ونصف ونصب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خليفة من بعده. وسوف تأتي الآية مع مصادرها تحت رقم (٦٢٧) فراجع.

الحـال: ﴿سـأل [١] سـائل بعـذاب واقـع للكـافرين لـيس لـه دافـع﴾ [٢] وسـائل الناس عن ولايتهم يوم يبعثون كما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ وقفـوهم إنهـم

[١] أخرج الإمام الثعلبي في تفسيره الكبير هذه القضية مفصلة، ونقلها العلامة المصري الشبلنجي في أحوال علي من كتابه ـ نور الأبصار ـ فراجع منه ص٧١ والقضية مستفيضة، ذكرها الحلبي في أواخر حجة الوداع من الجزء ٣ من سيرته، وأخرجها الحاكم في تفسير المعارج من المستدرك، فراجع صفحة ٥٠٢ من جزئه الثاني. (منه قدس).

[٢] آية العذاب

قوله تعالى: (سأل سائل بعذاب واقع، للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج) المعارج آية: ١ ـ ٣ نزلت هذه الآية: في النعمان الفهري لما شك في تنصيب النبي لعلي عليه السلام فوقع عليه العذاب... الخ القصة.

راجع ذلك في: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ٢٨٦/٢ حديث: ١٠٣٠ و١٠٣١ و١٠٣٣ و١٠٣٤، السيرة الحلبية لعلي بن بزهان الدين الحلبي الشافعي: ٢٧٥/٣ ط البهية بمصر سنة ١٣٢٠ هـ تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٣٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٩٣، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢٥، نور الأبصار للشبلنجي: ٧١ ط السعيدية وص٧١ ط العثمانية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٢٨ ط الحيدرية وص٢٧٤ ط اسلامبول، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي: ٢٩٢/٨ ط دار الطباعة العامرة بمصر، تفسير القرطبي: ٢٧٨/١٨، فرائد السمطين للحموييني: ٨٢/١. ونقله في الغدير: ٢٣٩/١ ـ ٢٦٧ عن: غريب القرآن لأبي عبيد الهروي، شفاء الصدور لأبي بكر النقاش تفسير الثعلبي مخطوط، دعاة الهداة للحسكاني الحنفي، الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء للوصابي الشافعي، معارج الوصول للزرندي الحنفي، هداية السعداء لأحمد دولت، السراج المنير للشربيني الشافعي: ٣٦٤/٤، الاربعين في مناقب أمير المؤمنين للشيرازي، فيض القدير في شرح الجامع الصغير: ٢١٨/٦، العقد النبوي والسر المصطفوي، وسيلة المآل في عد مناقب الآل، نزهة المجالس للصفوري: ٢٤٢/٢، الصراط السوي في مناقب النبي للقادري، شرح الجامع الصغير للسيوطي: ٣٨٧/٢، معارج العلي في مناقب المرتضى، تفسير شاهي،شرح المواهب اللدنية للزرقاني المالكي: ١٣/٧، ذخيرة المآل للحفظي الشافعي، الروضة الندية في شرح التحفة العلوية، تفسير المنار: ٤٦٤/٦ وغيرها من المصادر.

مسؤولون﴾ [١] [٢] ولا غرو فإن ولايتهم لما بعث الله به الأنبياء وأقام عليه الحجج والأوصياء، كما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا**﴾ [٣] [٤] بل هي مما أخذ الله به العهد من عهد، ألست بربكم، كما جاء

---

[١] أخرج الديلمي «كما في تفسير هذه الآية من الصواعق» عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال: وقفوهم أنهم مسؤولون عن ولاية علي. وقال الواحدي ـ كما في تفسيرها من الصواعق أيضاً ـ: روي في قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون أي عن ولاية علي وأهل البيت «قال» لأن الله أمر نبيه أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم عن تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى، «قال» والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي أم أضاعوها أو هملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة، انتهى كلام الواحدي. وحسبك أن ابن حجر عدها في الباب ١١ من الصواعق من الآيات النازلة فيهم، فكانت الآية الرابعة وقد أطال الكلام فيها، فراجع. (منه قدس).

[٢] المساءلة

قوله تعالى: (وقفوهم إنهم مسؤولون) الصافات آية: ٢٤ مسؤولون عن ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام راجع في ذلك: شواهد التنزيل للحاكم الحنفي: ١٠٦/٢ حديث: ٧٨٥ و٧٨٦ و٧٨٧ و٧٨٨ و٧٨٩، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٤٧ ط الحيدرية وص ١٢٠ ط الغري، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٠٩، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ١٧، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١١٢ و١١٤ و ٢٧٠ و٢٩٥ ط اسلامبول وص ١٣١ و١٣٣ و ٣٢٤ و٣٥٤ و٣٥٥ ط الحيدرية، المناقب للخوارزمي الحنفي: ١٩٥، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٤٧ ط المحمدية وص ٨٩ ط الميمنية بمصر، روح المعاني للألوسي في تفسير هذه الآية، فرائد السمطين: ٧٩/١.

[٣] حسبك ما أخرجه في تفسيرها أبو نعيم الحافظ في حليته، وما أخرجه كل من الثعلبي والنيسابوري والبرقي في معناها من تفاسيرهم، وما رواه إبراهيم بن محمد الحموييني وغيره من أهل السنة، ودونك ما رواه أبو علي الطبرسي في تفسيرها من مجمع البيان عن أمير المؤمنين، وفي الباب ٤٤ والباب ٤٥ من غاية المرام، سنن في هذا المعنى تثلج الأوام. (منه قدس).

[٤] الارسال

قوله تعالى: (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) . الزخرف ٤٥ أرسلوا على ولاية محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام. راجع في ذلك شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ١٥٦/٢ حديث: ٨٥٥ و٨٥٦ و٨٥٧، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٢٢٠ ترجمة الإمام علي بن أبي

في تفسير قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾ [١] [٢] وتلقى آدم من ربه كلمات التوسل بهم فتاب عليه [٣] [٤].

طالب من تاريخ ابن عساكر الشافعي: ٩٧/٢ ح٥٩٩، غاية المرام باب ـ ٤٤ ـ ص٢٤٩ ط ايران، فرائد السمطين: ٨١/١.

[١] يدلك على هذا حديثنا عن أهل البيت في تفسير الآية. (منه قدس)

[٢] آية الشهادة

الأعراف: ١٧٢ راجع: تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي: ٤٨، الاكليل للسيوطي: ٨٩ ط مصر، إحقاق الحق للتستري: ٣٠٧/٣ ط ١ بطهران.

[٣] أخرج ابن المغازلي الشافعي عن ابن عباس قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال صلى الله عليه وآله وسلم سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتاب عليه وغفر له. ا هـ وهذا هو المأثور عندنا في تفسير الآية. (منه قدس).

[٤] آية التوبة

قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) البقرة: ٣٧ الكلمات التي سأل آدم ربه بها سأله بحق محمد، وعلي وفاطمة، والحسن والحسين عليهم السلام.

راجع في ذلك: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٦٣ ح٨٩، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٩٧ و٢٣٩ ط اسلامبول وص١١١ و١١٢ و٢٨٣ ط الحيدرية منتخب كنز العمال للمتقي الهندي مطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل: ٤١٩/١، الدر المنثور للسيوطي الشافعي: ٦٠/١، الغدير للأميني: ٣٠٠/٧، إحقاق الحق للتستري: ٧٦/٣.

وما كـان الله ليعـذبهم[١] [٢] وهـم أمـان أهـل الأرض ووسـيلتهم إليـه [٣]

فهم الناس المحسودون الذين قال الله فيهم: ﴿**أم يحسدون الناس على مـا آتـاهم الله من فضله**﴾[٤] [٥] وهم الراسخون في العلم الذين قال: ﴿ **والراسخون في**

[١] راجع من الصواعق المحرقة لابن حجر تفسير قوله تعالى؛ (وما كان الله ليعذبهم) . وهي الآية السابعة من آيات فضلهم التي أوردها في الباب ١١ من ذلك الكتاب تجد الاعتراف بما قلناه. (منه قدس).

[٢] الرسول أمان

قوله تعالى: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) الأنفال: ٣٣ راجع: الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ٩١ ط الميمنية بمصر وص١٥٠ ط المحمدية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٥٧ ط الحيدرية وص٢٩٨ ط اسلامبول.

[٣] إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم المتقدم تحت رقم (٤١) فراجع.

[٤] كما اعترف به ابن حجر حيث عد هذه الآية من الآيات النازلة فيهم فكانت الآية السادسة من آياتهم التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه. وأخرج ابن المغازلي الشافعي ـ كما في تفسير هذه الآية من الصواعق ـ عن الإمام الباقر أنه قال: نحن الناس المحسودون والله. وفي الباب ٦٠ والباب ٦١ من غاية المرام ثلاثون حديثاً صحيحاً صريحاً بذلك. (منه قدس).

[٥] (الحسد)

قوله تعالى: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) النساء: ٥٤ المحسودون هم أهل البيت. يوجد ذلك في: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ١٤٣/١ حديث: ١٩٥ و١٩٦ و١٩٧ و١٩٨، مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٤٦٧ ح٣١٤، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٤٢ و٣٢٨ و٣٥٧ ط الحيدرية وص١٢١ و٢٧٤ و٢٩٨ ط اسلامبول، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٥٠ ط المحمدية وص٩١ ط الميمنية بمصر، نور الأبصار للشبلنجي: ١٠٢ ط السعيدية وص١٠١ ط العثمانية، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي مطبوع بهامش نور الأبصار: ١٠٨ ط السعيدية وص١٠٠ ط العثمانية، الاتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي: ٧٦، رشفة الصادي لأبي بكر الحضرمي: ٣٧، الغدير للأميني: ٦١/٣.

العلم يقولون آمنا به﴾ [١] [٢] وهم رجال الأعـراف الـذين قـال: ﴿**وعلـى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾** [٣] [٤] ورجال الصدق الذين قال :

---

[١] أخرج ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بسنده الصحيح عن الإمام الصادق قال: نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون، قال الله تعالى: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) وأخرجه الشيخ في التهذيب بإسناده الصحيح عن الامام الصادق عليه السلام أيضاً. (منه قدس).

[٢] قوله تعالى: (والراسخون في العلم يقولون آمنا به) آل عمران راجع: تفسير علي بن إبراهيم القمي: ٩٦/١.

[٣] أخرج الثعلبي في معنى هذه الآية تفسيره عن ابن عباس قال: الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه. ا هـ وأخرج الحاكم بسنده إلى علي قال: نقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ومن أبغضنا عرفناه بسيماه، وعن سلمان الفارسي سمعت رسول الله يقول: يا علي إنك والأوصياء من ولدك على الأعراف... الحديث. ويؤيده حديث أخرجه الدارقطني ـ كما في أواخر الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق أن علياً قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته: أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال ابن حجر: معناه ما رواه عنترة عن علي الرضا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: يا علي أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك (قال ابن حجر): وروى ابن السماك أن أبا بكر قال لعلي رضي الله عنهما: سمعت رسول الله يقول: لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز. (منه قدس).

[٤] آية الأعراف

قوله تعالى: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم) الأعراف: ٤٦ رجال الأعراف هم: علي وجعفر وحمزة والعباس يعرفون محبيهم ومبغضيهم. راجع: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١٩٨/١ ح٢٥٦ و٢٥٧ و٢٥٨ ط بيروت، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص١١٨ و١١٩ ط الحيدرية وص١٠٢ ط اسلامبول، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٠١ ط الميمنية وص١٦٧ ط المحمدية بمصر، تفسير القرطبي: ٢١٢/٧، فتح القدير للشوكاني: ٢٠٨/٢، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ٢٨٦/١.

﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾[١] [٢] ورجال التسبيح الذين قال الله تعالى:

[١] ذكر ابن حجر في الفصل الخامس من الباب ٩ من صواعقه حيث ذكر وفاة علي أنه عليه السلام سئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى: (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فقال: اللهم غفراً، هذه الآية نزلت في وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحرث بن المطلب، فأما عبيدة فقد قضى نحبه شهيداً يوم بدر، وحمزة قضى نحبه شهيداً يوم أحد، وأما أنا فأنتظر أشقاها يخضب هذه من هذه، وأشار بيده الى لحيته وهامته، عهد عهده إلي حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم. اهـ وأخرج الحاكم ـ كما في تفسيرها من مجمع البيان ـ عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن علي عليه السلام قال: فينا نزلت (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وأنا والله المنتظر وما بدلت تبديلاً.

[٢] الصادقون

قوله تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) الأحزاب: ٢٣.

المنتظر هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

راجع في ذلك: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١/٢ حديث: ٦٢٧ و٦٢٨، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٤٩ ط الحيدرية وص١٢٢ ط الغري، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٩٦ ط اسلامبول وص١١٠ ط الحيدرية، المناقب للخوارزمي الحنفي ص١٩٧ ط الحديرية، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ١٧، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١١٦، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ٨٠ ط الميمنية وص١٣٢ ط المحمدية بمصر، نور الأبصار للشبلنجي: ٩٨ ط السعيدية وص٩٧ ط العثمانية، تفسير الخازن: ٢٠٣/٥، معالم التنزيل للبغوي الشافعي بهامش تفسير الخازن: ٢٠٣/٥، الغدير للأميني: ٥١/٢، إحقاق الحق للتستري: ٣٦٣/٣، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ٢٨٧/١.

﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ [١] . [٢]

وبيوتهم هي التي ذكرها الله عز وجل فقال: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها أسمه﴾ [٣] . [٤]

---

[١] عن تفسير مجاهد ويعقوب بن سفيان عن ابن عباس في قوله تعالى: (وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً) ان دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس إليه وتركوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائماً يخطب، على المنبر إلاّ علياً والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبا ذر والمقداد، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلولا هؤلاء لاضرمت المدينة على أهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط. وأنزل الله فيمن بقي مع رسول الله في المسجد قوله تعالى: (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة) الآية (منه قدس).

[٢] البيوت المقدسة

قوله تعالى: (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار) سورة النور: ٣٦ ـ ٣٧.

نزلت في أهل البيت.

راجع: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ٤٠٩/١ ح٥٦٦ و٥٦٧ و٥٦٨، الدر المنثور للسيوطي: ٥٠/٥، روح المعاني للألوسي: ١٥٧/١٨، غاية المرام ص٣١٧ ط ايران.

[٣] أخرج الثعلبي في معنى الآية من تفسيره الكبير بالاسناد إلى أنس بن مالك وبريد قالا: قرأ رسول الله هذه الآية (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) فقام اليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها، وأشار إلى بيت علي وفاطمة، قال نعم من أفاضلها. ا هـ وفي الباب ١٢ من غاية المرام تسعة صحاح، ينشق منها عمود الصباح. (منه قدس).

[٤] البيوت المقدسة

قوله تعالى: (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار) سورة النور: ٣٦ ـ ٣٧.

نزلت في أهل البيت.

وقد جعل الله مشكاتهم في آية النور مثلاً لنوره [١] [٢] ﴿ولـه المثـل الأعلـى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾ وهـم ﴿الـسابقون الـسابقون أولئـك المقربون﴾ [٣] [٤].

راجع: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ٤٠٩/١ ح٥٦٦ و٥٦٧ و٥٦٨، الدر المنثور للسيوطي: ٥٠/٥، روح المعاني للألوسي: ١٥٧/١٨، غاية المرام ص٣١٧ ط ايران.

[١] اشارة إلى قوله تعالى: (مثل نوره كمشكاة) الآية فقد أخرج ابن المغازلي الشافعي في مناقبه بالاسناد إلى علي بن جعفر قال سالت أبا الحسن الكاظم عن قوله عز وجل: (كمشكاة فيها مصباح) قال عليه السلام: المشكاة فاطمة، والمصباح الحسن والحسين، و (الزجاجة كأنها كوكب دري) قال: كانت فاطمة كوكباً درياً بين نساء العالمين (توقد من شجرة مباركة) شجرة إبراهيم، (لا شرقية ولا غربية) لا يهودية ولا نصرانية (يكاد زيتها يضيء) قال: يكاد العلم ينطق منها (ولو لم تمسسه نار نور على نور) قال: فيها إمام بعد إمام (يهدي الله لنوره من يشاء) يهدي الله لولايتنا من يشاء ا هـ وهذا التأويل مستفيض عن أهل بيت التنزيل. (منه قدس).

[٢] النور

قوله تعالى: (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة) النور: ٣٥.

راجع: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣١٦ حديث: ٣٦١ ط ١ بطهران.

[٣] أخرج الديلمي ـ كما في الحديث ٢٩ من الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر ـ عن عائشة والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أن النبي قال: السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون. والسابق إلى عيسى صاحب ياسين. والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب اهـ وأخرجه الموفق بن أحمد والفقيه بن المغازلي بالإسناد إلى ابن عباس (منه قدس).

[٤] السابقون

قوله تعالى: (والسابقون السابقون أولئك المقربون) الواقعة: ١٠ ـ ١١ نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.

راجع: شواهد التنزيل للحسكاني: ٢١٣/٢ ح٩٢٤ و٩٢٥ و٩٢٦ و٩٢٧ و٩٢٨ و٩٢٩ و٩٣٠ و٩٣١، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٢٠ ح٣٦٥، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ط١٧، الدر المنثور للسيوطي: ١٥٤/٦، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٢٣ ط المحمدية وص٧٤ ط الميمنية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٦٠ و١١٥ ط اسلامبول وص٦٩

وهـــم الـــصديقون [١] [٢] والـــشهداء والـــصالحون، وفـــيهم وفي أوليـــائهم قـــال الله تعالى: ﴿**وممن خلقنا أمة يهدون بالحق**

و١٣٥ ط الحيدرية، العقد الفريد لابن عبدربه المالكي: ٩٤/٥ ط٢، فتح البيان لصديق حسن خان: ٢٥٤/٩، تفسير ابن كثير: ٢٨٣/٤، روح المعاني للألوسي: ١١٤/٢٧، البداية والنهاية لابن كثير: ٢٣١/١، فضائل الخمسة: ١٨٤/١ احقاق الحق للتستري: ١١٤/٣. راجع بقية المصادر فيما يأتي تحت رقم (٥٩١) عند قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «السبق ثلاثة».

[١] أخرج ابن النجار ـ كما في الحديث ٣٠ مما أشرنا إليه من الصواعق ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله: «الصديقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب ياسين، وعلي بن أبي طالب»، وأخرج أبو نعيم وابن عساكر ـ كما في الحديث ٣١ مما أشرنا إليه من الصواعق ـ عن ابن أبي ليلى أن رسول الله قال: «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، قال يا قوم اتبعوا المرسلين، وحزقيل مؤمن آل فرعون قال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم»، اهـ والصحاح في سبقه وكونه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم متواترة. (منه قدس).

[٢] الصديقون

قوله تعالى: (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم) سورة الحديد آية: ١٩ الصديقون: علي بن أبي طالب، ومؤمن آل فرعون، ومؤمن آل ياسين.

راجع: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٢٢٣/٢ ح٩٣٨ و٩٣٩ و٩٤٠ و٩٤١ و٩٤٢، غاية المرام باب ١٦٥ ـ ص٤١٧ و٦٤٨ ط ايران، وتأتي بقية المصادر تحت رقم (٥٩٢) عند قوله صلى الله عليه وآله وسلم «الصديقون ثلاثة» وفي كون علي عليه السلام هو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، راجع ما يأتي تحت رقم (٧٥٨).

وبه يعدلون﴾ [١] [٢] وقال في حزبهم وحزب أعدائهم: ﴿**لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون**﴾ [٣] [٤] ، وقال في الحزبين أيضاً ﴿**أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار**﴾ [٥] [٦] وقال فيهما أيضاً: ﴿**أم حسب الذين اجترحوا**

[١] نقل صدر الأئمة موفق بن أحمد بن عن أبي بكر بن مردوية بسنده إلى علي قال: تفترق هذه الأمة ثلاثاً وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة فإنها في الجنة وهم الذين قال الله عز وجل في حقهم: (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) وهم أنا وشيعتي اهـ (منه قدس).

[٢] قوله تعالى: (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) الأعراف: ١٨١ نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم. راجع: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ٢٠٤/١ ح٢٦٦ و٢٦٧.

[٣] أخرج الشيخ الطوسي في أماليه باسناده الصحيح عن أمير المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا هذه الآية (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة) فقال: «أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي وأقر بولايته»، فقيل وأصحاب النار؟ قال: «من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي». وأخرجه الصدوق عن علي عليه السلام. وأخرج أبو المؤيد موفق ابن أحمد عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي نفسي بيده إن هذا (يعني علياً) وشيعته هم الفائزون يوم القيامة». (منه قدس).

[٤] الآية ٢٠ من سورة الحشر. راجع تفسير فرات الكوفي: ١٨١.

[٥] راجع معنى الآية في تفسير علي بن إبراهيم ان شئت، أو الباب ٨١ والباب ٨٢ من غاية المرام (منه قدس).

[٦] المتقون والفجار

قوله تعالى: (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار) سورة ص الآية: ٢٨ المتقون هم: علي بن أبي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث، والفجار: الوليد وعتبة وشيبة.

راجع شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ١١٣/٢ حديث: ٧٩٨ و٧٩٩ و ٨٠٠ و٨٠١ و٨٠٢ و٨٠٣ و٨٠٤، روح المعاني للألوسي: ١٧١/٢٣، غاية المرام: ٣٧٩ ط ايران.

السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون﴾ [١] [٢] وقال فيهم وفي شيعتهم: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾** [٣] [٤] وقال فيهم وفي خصومهم:

---

[١] حيث نزلت هذه الآية في حمزة وعلي وعبيدة لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد فالذين آمنوا حمزة وعلي وعبيدة والذين اجترحوا السيئات عتبة وشيبة والوليد وفي ذلك أحاديث صحيحة. (منه قدس).

[٢] المؤمنون والفاسقون

قوله تعالى: (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) الجاثية: ٢١ الذين آمنوا: علي بن أبي طالب وحمزة وعبيدة، والذين اجترحوا السيئات هم عتبة وشيبة والوليد. راجع: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١١٤/٢ ح٨٠١ وص١٦٨ حديث: ٨٧٢ و٨٧٣ و٨٧٤ و٨٧٥، كفاية الطالب للكنجي الشافعي:٢٤٧ ط الحيدرية وص ١٢٠ ط الغري، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ١٧، المناقب للخوارزمي الحنفي: ١٩٥، تفسير الفخر الرازي: ٤٨٦/٧، فضائل الخمسة: ٢٨٩/١ الغدير للأميني: ٥٦/٢.

[٣] حسبك في ذلك أن ابن حجر قد اعترف بنزولها فيهم وعدها من آيات فضلهم فهي الآية ١١ من آياتهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه، فراجعها وراجع ما أوردناه من الأحاديث المتعلقة بهذه الآية في فصل بشائر السنة للشيعة من فصولنا المهمة. (منه قدس).

[٤] خير البرية

قوله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) البينة: ٧ قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي هم أنت وشيعتك.

راجع: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ٣٥٦/٢ ـ ٣٦٦ حديث: ١١٢٥ و١١٢٦ و١١٢٧ و١١٢٨ و١١٢٩ و١١٣٠ و١١٣١ و١١٣٢ و١١٣٣ و١١٣٤ و١١٣٥ و١١٣٧ و١١٣٩ و١١٤٠ و١١٤١ و١١٤٢ و١١٤٣ و١١٤٤ و١١٤٥ و١١٤٦ و١١٤٧ و١١٤٨، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٦ ط الحيدرية وص١١٨ و١١٩ ط الغري، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٦٢ و١٨٧، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٠٧، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي:٩٢، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٤٢/٢ ح٩٥١، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٦٢ و٧٤ و٢٧٠ ط اسلامبول وص ٧١ و٨٤ و٣٦١ ـ ٣٦٢ ط الحيدرية، نور الأبصار للشبلنجي: ٧١ و١٠٢ ط السعيدية وص٧١ و١٠١ ط العثمانية بمصر، الصواعق المحرقة لابن حجر

﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم﴾ [١] [٢] وفيهم وفي عدوهم نزل: ﴿أفمن كان

الشافعي:٩٦ ط الميمنية بمصر و: ١٥٩ ط المحمدية، الدر المنثور للسيوطي: ٣٧٩/٦، تفسير الطبري: ١٤٦/٣٠ ط الميمنية بمصر، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ١٨، فتح القدير للشوكاني: ٤٧٧/٥، روح المعاني للألوسي: ٢٠٧/٣٠، احقاق الحق للتستري: ٢٨٧/٣، الغدير للأميني: ٥٧/٢، فضائل الخمسة: ٢٧٨/١، غاية المرام باب ـ ٢٨ ـ من المقصد الثاني: ٣٢٨ ط ايران، فرائد السمطين: ١٥٦/١.

[١] أخرج البخاري في تفسير سورة الحج: ١٠٧ من الجزء ٣ من صحيحه بالاسناد الى علي قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة (قال البخاري) قال قيس: وفيهم نزلت: (هذان خصمان اختصموا في ربهم) قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: علي وصاحباه حمزة وعبيدة، وشيبة بن ربيعة وصاحباه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة. اهـ وأخرج في الصفحة المذكورة عن أبي ذر أنه كان يقسم أن هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) نزلت في علي وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر. (منه قدس).

[٢] الخصومة

قوله تعالى: (هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم) . الحج آية: ١٩ نزلت هذه الآية يوم بدر، في علي وصاحبيه: الحمزة وعبيدة، وفي الوليد وصاحبيه وأول من يجثو للخصومة يوم القيامة علي بن أبي طالب عليه السلام.

راجع في ذلك: صحيح البخاري كتاب التفسير باب تفسير سورة الحج: ١٤٢/٥ ط دار الفكر و: ١٢٤/٦ ط مطابع دار الشعب و: ١١٦/٣ ط الخيرية بمصر و: ٧٩/٥ ط بمبي، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ٣٨٦/١ حديث: ٥٣٢ و٥٣٣ و٥٣٤ و٥٣٥ و٥٣٨ و٥٤٢، صحيح مسلم كتاب التفسير: ٦١١/٢ ط عيسي الحلبي و: ٢٤٥/٨ ط محمد علي صبيح بمصر، المستدرك للحاكم: ٣٨٦/٢ وصححه، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك وصححه، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٦٤ ح ٣١١، الدر المنثور للسيوطي: ٣٤٨/٤، أسباب النزول للواحدي: ١٧٦، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٩٣، فتح القدير للشوكاني: ٤٤٣/٣ و٤٤٤ ط ٢، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٢٤ ط المحمدية وص٧٦ ط الميمنية بمصر، تفسير الفخر الرازي: ٢٢٢/٦ ط دار الطباعة العامرة

مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون * أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنـات المأوي نزلاً بما كانوا يعملون * وأما الـذين فـسقوا فمـأواهم النـار كلمـا أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون﴾ [١] [٢]

بمصر و: ٢٩/٢٣ ط البهية بمصر، تفسير القرطبي: ٢٥/١٢ و٢٦، تفسير ابن كثير: ٢١٢/٣، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ٨٩، الرياض النضرة له: ٢٠٧/٢ ط الخانجي بمصر و: ٢٧٤/٢ ط٢، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٤٦٣/١، احقاق الحق للتستري: ٥٥٢/٣، اسباب النزول للسيوطي بهامش تفسير الجلالين: ٤٤٢ ط بيروت.

[١] نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين والوليد بن عقبة بن أبي معيط بلا نزاع، وهذا هو الذي أخرجه المحدثون وصرح به المفسرون، أخرج الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي في معنى الآية من كتابه (أسباب النزول) بالاسناد إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة بن ابي معيط لعلي بن أبي طالب أنا أحد منك سناناً وأبسط منك لساناً وأملأ للكتيبة منك فقال له علي: اسكت فأنما أنت فاسق؛ فنزل (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون) قال: يعني بالمؤمن علياً وبالفاسق الوليد بن عقبة (منه قدس).

[٢] بين المؤمن والفاسق

قوله تعالى: (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون، أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون، وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون) السجدة ١٨ ـ ٢٠ نزلت في رجلين: المؤمن علي بن أبي طالب، الفاسق الوليد بن عقبة.

راجع في ذلك: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ٤٤٥/١ ـ ٤٥٣ ح ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٦، مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٢٤ ح ٣٧٠ و ٣٧١، تفسير الطبري: ١٠٧/٢١، الكشاف للزمخشري: ٥١٤/٣ ط بيروت و: ٢٤٥/٣ ط مصطفى محمد بمصر، تفسير القرطبي: ١٠٥/١٤، فتح القدير للشوكاني: ٢٥٥/٤، تفسير ابن كثير: ٤٦٢/٣، أسباب النزول للواحدي: ٢٠٠، أسباب النزول للسيوطي مطبوع بهامش تفسير الجلالين: ٥٥٠ ط بيروت، أحكام القرآن لابن عربي: ١٤٨٩/٣ ط٢ عيسى الحلبي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨٠/٤ و: ٢٩٢/٦ و: ٢٣٨/١٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٤٠ ط

الحيدرية وص٥٤ ط الغري، الدر المنثور للسيوطي: ١٧٨/٥، ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ٨٨، المناقب للخوارزمي الحنفي: ١٩٧، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٩٢، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٢٠٧، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٢٠ ط طهران و: ٥٧/١ ط النجف، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٥٠ ط الحيدرية وص٢١٢ ط اسلامبول، زاد المسير لابن الجوزي الحنبلي: ٣٤٠/٦، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٤٨/٢ ح ١٥٠، تفسير الخازن: ٤٧٠/٣ و: ١٨٧/٥، معالم التنزيل للبغوي الشافعي بهامش تفسير الخازن: ١٨٧/٥، السيرة الحلبية للحلبي الشافعي: ٨٥/٢ ط مصر و: ٧٦/٢ ط البهية بمصر، تخريج الكشاف لابن حجر العسقلاني مطبوع بذيل الكشاف: ٥١٤/٣ ط بيروت، الانتصاف فيما تضمنه الكشاف مطبوع بذيل الكشاف: ٢٤٤/٣ ط مصطفى محمد بمصر، إحقاق الحق: ٣٤٧/٣، الغدير للأميني: ٤٦/٢، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ٢٧٣/٢ ط٢، فضائل الخمسة: ٢٦٨/١.

وفيهم وفيمن فاخرهم بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام أنزل الله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين﴾ [١] [٢] وفي جميل بلائهم وجلال عنائهم قال الله تعالى: ﴿ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة

[١] نزلت هذه الآية في علي وعمه العباس وطلحة بن شيبة وذلك أنهم أفتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفاتيحه والي ثيابه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها. وقال علي: ما أدري ما تقولان؛ لقد صليت ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد. فأنزل الله تعالى هذه، الآية، هذا ما نقله الإمام الواحدي ـ في معنى الآية من كتاب أسباب النزول ـ عن كل من الحسن البصري والشعبي والقرطبي، ونقل عن ابن سيرين ومرة الهمداني أن علياً قال للعباس: ألا تهاجر ألا تلحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال ألست في أفضل من الهجرة ألست أسقي حاج بيت الله وأعمر المسجد الحرام؟ فنزلت الآية. (منه قدس).

[٢] السقاية والايمان

قوله تعالى: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين) . التوبة: ١٩ نزلت في علي بن أبي طالب والعباس. وعلي هو الذي آمن بالله. راجع في ذلك: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ٢٤٤/١ ح٣٢٨ و٣٢٩ و٣٣٠ و٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٣ و٣٣٤ و٣٣٥ و٣٣٦ و٣٣٧ و٣٣٨، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشفاعي: ٣٢١ ح٣٦٧ و٣٦٨، تفسير الطبري: ٩٦/١٠، تفسير القرطبي: ٩١/٨ ـ ٩٢، تفسر ابن كثير: ٣٤١/٢ ـ ٣٤٢، فتح القدير للشوكاني: ٣٤٦/٢، تفسير الخازن: ٥٧/٣، تفسير الرازي: ٤٢٢/٤ ط دار الطباعة العامرة بمصر و: ١٠/١٦ ط البهية بمصر، معالم التنزيل للبغوي الشافعي بهامش تفسير الخازن: ٥٦/٣، اسباب النزول للواحدي: ١٣٩ ط مصطفى محمد، اسباب النزول للسيوطي بذيل تفسير الجلالين: ٢٦١ ط بيروت، الدر المنثور للسيوطي: ٢١٨/٣ و٢١٩، نور الأبصار للشبلنجي: ٧٠ ط السعيدية وص٧١ ط العثمانية كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٣٧ ط الحيدرية وص١١٣ ط الغري، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٠٨ ط الحيدرية، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٨٩، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٩٣ ط اسلامبول وص١٠٦ ط الحيدرية، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤١٣/٢ ح ٩١٠، جامع الأصول لابن الأثير: ٤٧٧/٩، الغدير للأميني: ٥٣/٢، إحقاق الحق للتستري: ١٢٢/٣، فضائل الخمسة: ٢٧٩/١، فرائد السمطين: ٢٠٣/١ ح١٥٩.

الله والله رؤوف بالعباد﴾ [١] [٢] وقال: **﴿إن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم**

[١] أخرج الحاكم في صفحة ٤ من الجزء ٣ من المستدرك عن ابن عباس قال: شرى علي نفسه ولبس ثوب النبي الحديث، وقد صرح الحاكم بصحته على شرط الشيخين وإن لم يخرجاه، واعترف بذلك الذهبي في تلخيص المستدرك وأخرج الحاكم في الصفحة المذكورة أيضاً عن علي بن الحسن قال: أن أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي بن أبي طالب اذ بات على فراش رسول الله ثم نقل أبياتاً لعلي أولها:

وقيت بنفسي خير من وطىء الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

(منه قدس)

[٢] الفدائي الأول

قوله تعالى: (ومن الناس من يشري نفسه إبتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد) البقرة آية: ٢٠٧ نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حين بات على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الهجرة.

راجع ذلك في: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٩٦/١ ح١٣٣ و١٣٤ و١٣٥ و١٣٦ و١٣٧ و١٣٩ و١٤٠ و١٤١ و١٤٢، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٣٩ ط الحيدرية وص١١٤ ط الغري، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٣١ ط الحيدرية وص٣٣ ط آخر، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٣٥ و٢٠٠ ط الحيدرية وص٢١ و١١٥ ط آخر، نور الأبصار للشبلنجي: ٧٨ ط السعيدية وص٧٨ ط العثمانية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٩٢ ط اسلامبول وص١٠٥ ط الحيدرية تفسير الفخر الرازي: ٢٢٣/٥ ط البهية بمصر و: ٢٨٣/٢ ط دار الطباعة بمصر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٦٢/١٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٣٠٦/١.

جناية على الإسلام

في أسد الغابة لابن الأثير الجزري الشافعي: ٢٥/٤ ط المطبعة الوهبية بمصر ذكر الحديث صحيحاً؛ ثم قامت المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ بتصوير (أسد الغابة) بالأوفست وحرفت هذا الحديث فأبدلت كلمة (بات على فراشه) إلى كلمة (بال على فراشه) إهانة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين.

فإنا لله وإنا إليه راجعون. راجع بقية المصادر فيما يأتي تحت رقم (٥٠١) مبيت أمير المؤمنين على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتحت رقم (٤٦٨) عشر فضائل لعلي.

وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والآنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم * التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين﴾ ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [١] [٢] وقد صدقوا بالصدق فشهد

---

[١] أخرج المحدثون والمفسرون وأصحاب الكتب في أسباب النزول بأسانيدهم إلى ابن عباس في قوله تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية) قال: نزلت في علي بن أبي طالب؛ كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً وبالنهار واحداً وفي السر واحداً وفي العلانية واحداً، فنزلت الآية. أخرجه الإمام الواحدي في أسباب النزول بسنده إلى ابن عباس، وأخرجه أيضاً عن مجاهد، ثم نقله عن الكلبي مع زيادة فيه. (منه قدس).

[٢] الإنفاق في السر

قوله تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . البقرة: ٢٧٤ نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام. راجع: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١٠٩/١ ح١٥٥ و١٥٦ و١٥٨ و١٥٩ و١٦٠ و١٦١ و١٦٢ و١٦٣، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٢٨٠ ح٣٢٥، كفلية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٣٢ ط الحيدرية وص١٠٨ ط الغري، اسباب النزول للواحدي ٥٠ ط الحلبي وص٦٤ ط الهندية بمصر، الكشاف للزمخشري: ٣١٩/١ ط بيروت و: ١٦٤/١ ط مصر، ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ٨٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ١٤، نور الأبصار للشبلنجي: ٧١ ط العثمانية وص٧١ السعيدية، تفسير الفخر الرازي: ٨٩/٧ ط البهية بمصر، تفسير القرطبي: ٣٤٧/٣، تفسير ابن كثير: ٣٢٦/١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١/١ و: ٢٧٦/١٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، مجمع الزوائد: ٣٢٤/٦، الدر المنثور للسيوطي الشافعي: ٣٦٣/١، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي بهامش تفسير الجلالين: ١١٨، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٩٢ و٢١٢ ط اسلامبول وص١٠٦ و٢٥٠ ط الحيدرية، فتح القدير للشوكاني: ٢٩٤/١ ط ٢ و: ٢٦٥/١ ط١ بمصر، المناقب للخوارزمي الحنفي: ١٩٨، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٩٠، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤١٣/٢ ح٩١١ و٩١٢، أسد الغابة: ٢٥/٤، معالم التنزيل

لهم الحق تبارك اسمه فقال: ﴿والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون﴾ [١] [٢] فهم رهط رسول الله المخلصون، وعشيرته الأقربون الذين

للبغوي الشافعي بهامش تفسير الخازن: ٢٤٩/١، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ٢٧٣/٢ ط٢، تفسير الخازن: ٢٤٩/١، إحقاق الحق للتستري: ٢٤٦/٣ ط طهران، فرائد السمطين: ٣٥٦/١.

[١] الذي جاء بالصدق رسول الله والذي صدق به أمير المؤمنين بنص الباقر والصادق والكاظم والرضا وابن عباس وابن الحنفية وعبدالله بن الحسن والشهيد زيد بن علي بن الحسين وعلي بن جعفر الصادق، وكان أمير المؤمنين يحتج بها لنفسه، وأخرج ابن المغازلي في مناقبه عن مجاهد قال: الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به علي، وأخرج الحافظان ابن مردويه وأبو نعيم وغيرهما (منه قدس).

[٢] المصدق الأول

الآية في سورة الزمر: ٣٣.

راجع: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١٢٠/٢ ح ٨١٠ و٨١١ و٨١٢ و٨١٣ و٨١٤ و٨١٥، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٦٩ ح٣١٧، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٣٣ ط الحيدرية وص١٠٩ ط الغري، الدر المنثور للسيوطي: ٣٢٨/٥، تفسير القرطبي: ٢٥٦/١٥، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤١٨/٢ ح٩١٧ و٩١٨، إحقاق الحق للتستري: ١٧٧/٣.

اختصهم الله بجميل رعايته وجليل عنايته فقال: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [١] وهم أولو الأرحام، ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ [٢] وهم المرتقون يوم القيامة إلى درجته الملحقون به في دار جنات النعيم بدليل قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم

[١] آية الإنذار

قوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الأقربين) الشعراء: ٢١٤، وحديث الدار.
راجع: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٣٧٢/١ ح ٥١٤ وص ٤٢٠ ح ٥٨٠ ط ١ بيروت، تفسير الطبري: ٧٤/١٩ ط بولاق و: ٦٨/١٩ ط الميمنية و: ١٢١/١٩ ط ٢ بمصر، تاريخ الطبري: ٣١٩/٢ ط مصر و: ٢١٦/٢ ط آخر، مسند أحمد بن حنبل: ١١١/١ ط الميمنية بمصر، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٠٤ ـ ٢٠٦ ط الحيدرية وص٨٩ ط الغري، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص٣٨ ط الحيدرية وص٤٤ ط النجف، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٤١/٥ و٤٢ و٤٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٠٥ ط اسلامبول وص١٢٢ ط الحيدرية، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٠/١٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، الكامل لابن الأثير: ٦٢/٢ ط دار صادر: ٢١٦/٢ ط آخر بمصر، تاريخ أبي الفداء: ١١٩/١ ط القسطنطينية، الدر المنثور للسيوطي: ٩٧/٥ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٨٥/١ ح١٣٨ و ١٣٠ و ١٤٠، تفسير ابن كثير: ٣٥١/٣، كنز العمال: ١١٣/١٥ ح٣٢٣ و٣٣٤ و ٣٨٠ و ٣٨١ ط ٢ بحيدر آباد، و: ٣٩٦/٦ ط ١، تفسير الخازن: ٣٧١/٣، السيرة الحلبية: ٢٨٦/١، وسوف تأتي بقية المصادر تحت رقم (٤٥٩) فراجع.

[٢] آية الأرحام

قوله تعالى: (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) الأنفال: ٧٥ نزلت في علي عليه السلام، راجع: ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٤/١ ح١٢.

من عملهم من شيء﴾ [١] [٢] وهم ذوو الحق الذي صدع القرآن بإيتائه:

﴿وآت ذا القربى حقه﴾ [٣] ذوو الخمس الذي لا تبرأ الذمة إلا بأدائه:

﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذى القربى﴾ [٤]

---

[١] أخرج الحاكم في تفسير سورة الطور: ٤٦٨ من الجزء الثاني من صحيحه المستدرك عن ابن عباس في قوله عز وجل: (ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم) قال إن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وإن كانوا دونه في العمل ثم قرأ: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم) يقول وما نقصناهم. (منه قدس).

[٢] الذرية الصالحة

قوله تعالى: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم...) الطور آية: ٢١ نزلت في الخمسة عليهم السلام، راجع: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١٩٧/٢ ح٩٠٣ و٩٠٤ و٩٠٥ و٩٠٦ و٩٠٧ و٩٠٨ و٩٠٩، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٢٧ ط الحيدرية وص١٠٩ ط اسلامبول.

[٣] آية القربى

قوله تعالى: (وآت ذا القربى حقه) السراء: ٢٦. القربى: فاطمة وزوجها وأولادها، ولما نزلت هذه الآية أعطاها فدكا. راجع في ذلك: شواهد التنزيل للحسكاني: ٣٣٨/٢ ح٤٦٧ و٤٦٨ و٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و٤٧٣، الدر المنثور للسيوطي: ١٧٧/٤، مجمع الزوائد: ٤٩/٧، تفسير الطبري: ٧٢/١٥ ط٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ٤٩ و ١٤٠ ط الحيدرية وص١١٩ ط اسلامبول منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٢٢٨/١، احقاق الحق للتستري: ٥٤٩/٣ ط طهران، فضائل الخمسة: ١٣٦/٣. ومعنى القربى تقدم تحت رقم (٧٠) فراجع.

[٤] آية الخمس

قوله تعالى: (واعملوا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى) الأنفال: ٤١. ذو القربى: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام راجع: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٢١٨/١ ح٢٩٢ و٢٩٣ و٢٩٤ و٢٩٥ و٢٩٦ و٢٩٧ و٢٩٨، تفسير الطبري: ٥/١٠ و٨ ط٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٥٠ ط الحيدرية وص٤٥ ط اسلامبول. وتقدم من هم ذوو القربى. تحت رقم (٧٠) فراجع.

وأولوا الفيء: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القري فلله وللرسول ولذى القربى﴾[١] وهم أهل البيت المخاطبون بقوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾[٢] وآل ياسين الذين حياهم الله في الذكر الحكيم فقال: ﴿سلام على آل ياسين﴾[٣] [٤] وآل محمد الذين فرض

[١] آية الفيء

قوله تعالى: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى) الحشر: ٧ راجع: الكشاف للزمخشري: ٥٠٢/٤ ط بيروت، تفسير الطبري: ٢٨/ ٣٩ ط ٢.

[٢] آية التطهير

قوله تعالى في آية التطهير: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) الأحزاب: ٣٣ نزلت في الخمسة: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. تقدم نزولها فيهم تحت رقم (٦٩) فقد ذكرنا عشرات المصادر فراجع.

[٣] هذه هي الآية الثالثة من الآيات التي أوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه، ونقل أن جماعة من المفسرين نقلوا عن ابن عباس القول: بأن المراد بها السلام على آل محمد، قال ابن حجر: وكذا قال الكلبي، إلى أن قال وذكر الفخر الرازي أن أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء: في السلام فقال: السلام عليك أيها النبي وقال: (سلام على آل ياسين) وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد، وفي الطهارة وقال الله تعالى (طه) أي يا طاهر وقال: (ويطهركم تطهيراً) وفي تحريم الصدقة، وفي المحبة قال تعالى: (فاتبعوني يحببكم الله) وقال (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) (منه قدس).

[٤] قوله تعالى: (سلام على آل ياسين) الصافات آية: ١٣٠ وهم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم راجع: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١٠٩/٢ ح ٧٩١ و٧٩٢ و٧٩٣ و٧٩٤ و٧٩٥ و٧٩٦ و٧٩٧، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص٩٤، مجمع الزوائد: ١٧٤/٩، تفسير الفخر الرازي: ١٦٢/٢٦ ط البهية بمصر و: ١٦٣/٧ ط دار الطباعة بمصر، تفسير القرطبي: ١١٩/١٥، تفسير ابن كثير: ٢٠/٤، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص١٤٦ ط المحمدية وص٨٨ ط الميمنية بمصر، الدر المنثور للسيوطي: ٢٨٦/٥، فتح القدير للشوكاني: ٤١٢/٤، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٥٤ ط الحيدرية ط اسلامبول إحقاق الحق للتستري: ٤٤٩/٣ ط طهران.

الله على عباده الصلاة والسلام عليهم فقال: ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**﴾ [١] [٢] فقالوا: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه؛ فكيف الصلاة عليك؟ قال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد... الحديث، فعلم بذلك أن الصلاة عليهم جزء من الصلاة المأمور بها في هذه الآية، ولذا عدها العلماء من الآيات النازلة فيهم، حتى عدها ابن حجر

[١] كما أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن من الجزء الثالث من صحيحه في باب أن الله وملائكته يصلون على النبي من تفسير سورة الأحزاب، وأخرجه مسلم في باب الصلاة على النبي من كتاب الصلاة في الجزء الأول من صحيحه وأخرجه سائر المحدثين عن كعب بن عجرة. (منه قدس).

[٢] الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قوله تعالى: (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) الأحزاب: ٥٦ كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله. راجع في ذلك: صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي: ٢٧/٦ ط دار الفكر و: ١٥١/٦ ط مطابع الشعب و: ١٢٠/٦ ط الأميرية، وكتاب بدء الخلق باب يزفون النسلان في المشي: ١١٨/٤ ط دار الفكر، وكتاب الدعوات باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ١٥٦/٧ ط دار الفكر، صحيح مسلم كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ١٦/٢ ط شركة الاعلانات و: ١٧٣/١ ط عيسي الحلبي، صحيح الترمذي: ٣٠١/١ ح٤٨١ و: ٣٨/٥ ط دار الفكر و: ٢١٢/٢ ط بولاق، سنن النسائي: ٤٥/٣ ـ ٤٩، سنن ابن ماجة: ٢٩٢/١ ح٩٠٣ و٩٠٤ و٩٠٦ سنن أبي داود: ٢٥٧/١ ح٩٧٦ ٩٧٧ و٩٧٨ و٩٨١، أسباب النزول للواحدي ص٢٠٧، مسند أحمد بن حنبل: ٤٧/٢ و: ٣٥٣/٥ ط الميمنية بمصر، موطأ مالك المطبوع مع شرحه تنوير الحوالك: ١٧٩/١، تفسير القرطبي: ٢٣٣/١٤، ذخائر العقبى ص١٩، تفسير الطبري: ٤٣/٢، تفسير ابن كثير: ٥٠٧/٣، تفسير الفخر الرازي: ٢٢٦/٢٥ ط البهية مصر و: ٣٩١/٧ ط دار الطباعة بمصر، أحكام القرآن لابن عربي: ١٥٧٠/٣ ط عيسى الحلبي، الدر المنثور للسيوطي: ٢١٥/٥ ط مصر، الصواعق المحرقة لابن حجر ص١٤٤ و٢٣١ ط المحمدية وص٨٧ وص١٣٩ ط الميمنية بمصر، فتح القدير للشوكاني: ٣٠٣/٤ المعجم الصغير للطبراني: ٧٤/١ و٨٦، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص٤٥، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص٢٩٥ ط اسلامبول وص٣٥٤ ط الحيدرية، معالم التنزيل للبغوي بهامش تفسير الخازن: ٢٢٥/٥، كنز العمال: ٤٣٧/١ ح ٢١٥١ و ٢١٧٠ و٢١٨٤ و٢١٨٥ و٢١٨٦ و٢١٨٧ و٢١٨٨ ط ٢ بحيدر آباد، حلية الأولياء: ٢٧١/٤، تفسير الخازن: ٢٢٦/٥، مسند الامام الشافعي ص١٥ ط المطبوعات العلمية بمصر، احقاق الحق: ٢٥٢/٣، الغدير للأميني: ٣٠٢/٢، فضائل الخمسة: ٢٠٨/١، فرائد السمطين: ٢٥/١ ح٢ و٣ و٦ و٧ و٨ و٩، تاريخ بغداد: ٣٨١/٨، المستدرك للحاكم: ٢٦٨/١، أخبار أصبهان: ٨٥/١ السنن الكبرى للبيهقي: ٣٧٨/٢.

في الباب ١١ من صواعقه في آياتهم[١] علـيهم الـسلام فـ﴿طـوبى[٢] لهـم وحـسن مآب﴾ [٣] ﴿جنات عدن مفتحة لهم الأبواب﴾ [٤].

[١] فراجع الآية الثانية من تلك الآيات ص٨٧. (منه قدس).

[٢] أخرج الثعلبي في معناها في تفسيره الكبير بسند يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة. فقال بعضهم يا رسول الله سألناك عنها فقلت أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أليس داري ودار علي واحدة؟ (منه قدس).

[٣] آية حسن المآب

قوله تعالى: (الذين آمنوا وعملوا الصاحالت طوبى لهم وحسن مآب) الرعد:٢٩.

راجع: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٣٠٤/١ ح٤١٧ و٤١٨ و٤١٩ و٤٢١، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص٢٦٨ ح٣١٥، الصواعق المحرقة ص١٤٨ ط المحمدية وص٩٠ ط الميمنية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص١٣١ و٩٦ ط اسلامبول وص١١١ و١٥٥ ط الحيدرية، الدر المنثور للسيوطي: ٩٥/٤ مصر، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٦٧ ط الحيدرية وص٢٠ ط الغري، إحقا الحق للتستري: ٤٤١/٣.

[٤] سورة (ص) آية: ٥٠.

من يباريهم وفي الشمس معنى مجهد متعب لمن باراها[١]

فهم المصطفون من عباد الله، السابقون بالخيرات بإذن الله، الوارثون كتاب الله الذين قال الله فيهم: ﴿**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه [وهو الذى لا يعرف الأئمة] ومنهم مقتصد [وهو الموالي للأئمة] ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله [وهو الامام] ذلك هو الفضل الكبير**﴾[٢] [٣] وفي هذا القدر من آيات فضلهم كفاية، وقد قال ابن عباس: نزل في علي وحده ثلاثمائة آية[٤] [٥].

---

[١] الأزرية ص١٣١ ط النجف.

[٢] أخرج ثقة الإسلام الكليني بسنده الصحيح عن سالم قال: سألت أبا جعفر (الباقر) ع قوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) الآية، قال عليه السلام: السابق بالخيرات هو الامام، والمقتصد هو العارف بالامام، والظالم لنفسه هو الذي لا يعرف الامام، وأخرج نحوه عن الإمام أبي عبدالله الصادق وعن الإمام أبي الحسن الكاظم وعن الإمام أبي الحسن الرضا. وأخرجه عنهم الصدوق وغير واحد من أصحابنا. وروى ابن مردوية عن علي أنه قال في تفسير هذه الآية: هم نحن، والتفصيل في كتابنا «تنزيل الآيات» وفي غاية المرام. (منه قدس).

[٣] قوله تعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد...) فاطر: ٣٢، راجع: غاية المرام ص٣٥١ ط دار القاموس الحديثة.

[٤] أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس كما في الفصل ٣ من الباب ٩ من الصواعق ص٧٦. (منه قدس).

[٥] نزلت في علي عليه السلام ثلاثمئة آية راجع: الصواعق المحرقة لابن حجر ص١٢٥ ط المحمدية وص٧٦ ط الميمنية بمصر، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٢٣١ ط الحيدرية وص١٠٨ ط الغري، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص١٢٦ و٢٨٦ ط اسلامبول وص١٤٨ و٣٤٣ ط الحيدرية. راجع بقية المصادر فيما يأتي تحت رقم (٦٠٦).

وقال غيره نزل فيهم ربع القرآن[١]، ولا غرو فإنهم وإياه الشقيقان لا يفترقان، فاكتف الآن بما تلوناه عليك من آيات محكمات هن أم الكتاب، خذها في سراح ورواح، ينفجر منها عمود الصباح، خذها رهواً سهواً، وعفواً صفواً، خذها من خبير عليه سقطت، ولا ينبئك مثل خبير، والسلام.

ش

المراجعة ١٣ ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

قياس ينتج ضعف الروايات في نزول تلك الآيات

لله مراعف يراعك، ومقاطر أقلامك، ما أرفع مهارقها[٢] عن مقام المتحدي والمعارض، وما أمنع وضائعها[٣] عن نظر الناقد والمستدرك، تتجارى أضابيرها[٤] إلى غرض واحد وتتوارد أضاميمها[٥] في طريق قاصد، فلا ترد مراسيمها على سمع ذي لب فتصدر عنه إلا عن استحسان.

أما مرسومك الاخير فقد سال أتيّه[٦] وطفحت أواذيه[٧] جئت فيه بالآيات المحكمة، والبينات القيمة، فخرجت من عهدة ما أخذ عليك، ولم تقصر في شيء

---

[١] نزل في أهل البيت عليهم السلام ربع القرآن: راجع: ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٢٦ ط اسلامبول وص١٤٨ ط الحيدرية، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٤٤/١ و٤٥ و٤٧، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٣٢٨ ح٣٧٥ ط ١ بطهران.

[٢] أي صحائفها (منه قدس).

[٣] جمع وضيعة وهو الكتاب يكتب فيه الحكمة. (منه قدس).

[٤] جمع اضبارة وهي الحزمة من الصحف. (منه قدس).

[٥] جمع اضمامة وهي بمعنى الاضبارة. (منه قدس).

[٦] سيله. (منه قدس).

[٧] جمع آذي وهو موج البحر. (منه قدس).

مما عهد به إليك، فالراد عليك سيء اللجاج، صلف الحجاج، يماري في الباطل ويتحكم تحكم الجاهل.

ربما اعترض بأن الذين رووا نزول تلك الآيات فيما قلتم إنما هم رجال الشيعة، ورجال الشيعة لا يحتج أهل السنة بهم، فماذا يكون الجواب[١]، تفضلوا به إن شئتم ولكم الشكر، والسلام.

س

المراجعة ١٤ ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ بطلان قياس المعترض

٢ ـ المعترض لا يعلم حقيقة الشيعة

٣ ـ امتيازهم في تغليظ حرمة الكذب في الحديث.

١ ـ الجواب أن قياس هذا المعترض باطل، وشكله عقيم، لفساد كل من صغراه وكبراه.

أما الصغرى وهي قوله: «إن الذين رووا نزول تلك الآيات إنما هم من رجال الشيعة» فواضحة الفساد، يشهد بذلك ثقات أهل السنة الذين رووا نزولها فيما قلناه، ومسانيدهم تشهد بأنهم أكثر طرقاً في ذلك من الشيعة كما فصلناه في كتابنا تنزيل الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة. وحسبك غاية المرام المنتشر في بلاد الاسلام[٢].

---

[١] الذين خرجوا نزول هذه الآيات هم علماء السنة كما ذكرنا مصادر الآيات فراجعها إن أردت.

[٢] وكتاب شواهد التنزيل في الآيات النازلة في أهل البيت للحسكاني الحنفي من أعلام القرن الخامس الهجري، فإنه ذكر (٢١٠) من الآيات التي نزلت في أهل البيت بروايات متعددة تبلغ (١١٦٣) رواية، طبع في بيروت. وراجع أيضاً: إحقاق الحق للتستري: ج٢ وج٣ ط الجديد بطهران.

وأما الكبرى وهي قوله: «إن رجال الشيعة لا يحتج أهل السنة بهم» فأوضح فساداً من الصغرى؛ تشهد بهذا أسانيد أهل السنة وطرقهم المشحونة بالمشاهير من رجال الشيعة، وتلك صحاحهم الستة وغيرها تحتج برجال من الشيعة، وصمهم الواصمون بالتشيع والانحراف، ونبذوهم بالرفض والخلاف، ونسبوا إليهم الغلو والافراط والتنكب عن الصراط، وفي شيوخ البخاري رجال من الشيعة نبذوا بالرفض، ووصموا بالبغض، فلم يقدح ذلك في عدالتهم عند البخاري وغيره، حتى احتجوا بهم في الصحاح بكل ارتياح، فهل يصغى بعد هذا إلى قول المعترض: «إن رجال الشيعة لا يحتج أهل السنة بهم» كلا.

٢ ـ ولكن المعترضين لا يعلمون، ولو عرفوا الحقيقة لعلموا أن الشيعة إنما جروا على منهاج العترة الطاهرة، واتسموا بسماتها، وأنهم لا يطبعون إلا على غرارها، ولا يضربون إلا على قالبها، فلا نظير لمن اعتمدوا عليه من رجالهم في الصدق والأمانة، ولا قرين لمن احتجوا به من أبطالهم في الورع والاحتياط، ولا شبيه لمن ركنوا إليه من أبدالهم في الزهد والعبادة وكرم الأخلاق، وتهذيب النفس ومجاهدتها ومحاسبتها بكل دقة آناء الليل وأطراف النهار، لا يبارون في الحفظ والضبط والاتقان، ولا يجارون في تمحيص الحقائق والبحث عنها بكل دقة واعتدال، فلو تجلت للمعترض حقيقتهم ـ لما هي في الواقع ونفس الأمر ـ لناط بهم ثقته، وألقى إليهم مقاليده، لكن جهله بهم جعله في أمرهم كخابط عشواء، أو راكب عمياء في ليلة ظلماء، يتهم ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني[١] وصدوق المسلمين محمد بن علي بابويه القمي[٢] وشيخ الأمة محمد بن الحسن بن علي

[١] الكليني

هو ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفي سنة ٣٢٨ هـ أو ٣٢٩ هـ وقد أدرك سفراء المهدي عليه السلام وهو صاحب كتاب الكافي أحد الكتب الأربعة المعول عليها، طبع منها عدة طبعات منها الطبعة الجديدة في ٨ أجزاء.

[٢] الصدوق

وهو رئيس المحدثين محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق المتوفي ٣٨١ هـ ولد بدعاء الحجة عليه السلام وهو صاحب كتاب (من لا يحضره الفقيه) احد الكتب الأربعة، طبع عدة طبعات منها بالنجف في أربعة أجزاء وله من الكتب ما يقرب من ثلاثمئة كتاب.

الطوسي[١] ويستخف بكتبهم المقدسة ـ وهي مستودع علوم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ـ ويرتاب في شيوخهم أبطال العلم وأبدال الأرض، الذين قصروا أعمارهم على النصح لله تعالى ولكتابه ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولأئمة المسلمين ولعامتهم.

٣ ـ وقد علم البر والفاجر حكم الكذب عند هؤلاء الأبرار، والألوف من مؤلفاتهم المنتشرة تلعن الكاذبين، وتعلن أن الكذب في الحديث من الموبقات الموجبة لدخول النار[٢] ، ولهم في تعمد الكذب في الحديث حكم قد امتازوا به حيث جعلوه من مفطرات الصائم، وأوجبوا القضاء والكفارة على مرتكبه في شهر رمضان[٣] كما أوجبوهما بتعمد سائر المفطرات، وفقههم وحديثهم صريحان بذلك، فكيف يتهمون بعد هذا في حديثهم، وهم الأبرار الاخيار، قوامون الليل صوامون النهار. وبماذا كان الأبرار من شيعة آل محمد وأوليائهم متهمين، ودعاة الخوارج والمرجئة والقدرية غير متهمين لولا التحامل الصريح، أو الجهل القبيح. نعوذ بالله من الخذلان، وبه نستجير من سوء عواقب الظلم والعدوان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والسلام.

ش

٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

المراجعة ١٥

١ ـ لمعان بوارق الحق

---

[١] الطوسي

هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة ولد في ٣٨٥ هـ وتوفي في ٤٦٠ هـ وهو صاحب كتابي التهذيب والاستبصار وهما اثنان من الكتب الأربعة. طبعا في النجف وغيرها. له من الكتب ما يقرب من خمسين كتاباً.

[٢] الكافي للكليني: ٣٣٩/٢ ط دار الكتب الإسلامية بطهران.

[٣] الانتصار للسيد المرتضى ص٦٢ ط الحيدرية، الكافي للكليني: ٣٣٨/٢ ط طهران، الحدائق الناضرة: ٢٤١/١٣ ط النجف.

٢ ـ التماس التفصيل في حجج السنة من رجال الشيعة

١ ـ كان كتابك الأخير محكم التنسيق، ناصع التعبير، عذب الموارد، جم الفوائد، قريب المنال، رحيب المجال، بعيد الأمد، واري الزند؛ صعدت فيه نظري وصوبته، فلمعت من مضامينه بوارق نجحك، ولاحت لي اشراط فوزك.

٢ ـ لكنك لما ذكرت احتجاج أهل السنة برجال الشيعة أجملت الكلام، ولم تفصل القول في ذلك، وكان الاولى أن تذكر أولئك الرجال بأسمائهم، وتأتي بنصوص أهل السنة على كل من تشيعهم والاحتجاج بهم فهل لك الآن أن تأتي بذلك، لتتضح أعلام الحق، وتشرق أنوار اليقين، والسلام.

س

المراجعة ١٦[1]

٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

مئة من اسناد الشيعة في أسناد السنة

نعم آتيك ـ في هذه العجالة ـ بما أمرت، مقتصراً على ثلة ممن شدت إليهم الرحال، وامتدت نحوهم الأعناق على شرط أن لا أكلف بالاستقصاء[2] فإنه مما يضيق عنه الوسع في هذا الاملاء، واليك أسماءهم وأسما آبائهم مرتبة على حروف الهجاء.

ـ أ ـ

١ ـ أبان بن تغلب ـ بن رباح القاريء الكوفي، ترجمه الذهبي في ميزانه

[1] جاءت هذه المراجعة طويلة لاقتضاء الحال تطويلها، فأهل العلم لا يسأمون من طولها لما فيها من الفوائد الجليلة التي هي ضالة كل باحث ومدقق، أما غيرهم فمتى أوجس الملل فليكتف ببعضها وليقس عليه الباقي ثم ليضرب صفحاً إلى المراجعة ١٧ وما بعدها، وخوفاً من التطويل الممل آثرنا ترك فهرستها المشتمل على الإشارة إلى ما جاء في غضون التراجم من الفوائد والفرائد. (منه قدس).

[2] فإن هناك أضعاف هؤلاء في الصحاح الستة وغيرها، يجد ذلك من له احاطة بكتب الفريقين.

فقال: ـ أبان بن تغلب م عو ـ الكوفي شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه، وعليه بدعته. (قال): وقد وثقه أحمد بن حنبل؛ وابن معن، وابو حاتم. وأورده ابن عدي وقال: كان غالياً في التشيع. وقال السعدي: زائغ مجاهر. إلى آخر ما حكاه الذهبي عنهم في أحواله [١] وعده ممن احتج بهم مسلم، واصحاب السنن الأربعة ـ أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة [٢] ـ حيث وضع على اسمه رموزهم. ودونك حديثه في صحيح مسلم، والسنن الأربعة عن الحكم والأعمش، وفضيل بن عمرو، روى عنه مسلم، سفيان بن عيينة، وشعبة، وإدريس الاودي. مات رحمه الله سنة إحدى وأربعين ومئة.

٢ ـ ابراهيم بن يزيد ـ بن عمرو بن الأسود بن عمرو النخعي الكوفي الفقيه، وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس، كانوا جميعاً كعميهم: علقمة، وأبي، ابني قيس: من أثبات المسلمين، وأسناد أسانيدهم الصحيحة، احتج بهم أصحاب الستة وغيرهم، مع الاعتقاد بأنهم شيعة.

أما إبراهيم بن يزيد صاحب العنوان فقد عده ابن قتيبة في معارفه [٣] [٤]

---

[١] ميزان الاعتدال للذهبي: ٥/١.

[٢] روي عنه في: صحيح مسلم كتاب الإيمان باب تحريم الكبر وبيانه: ٥١/١.

ونحن إنما نخرج على مورد واحد فقط وإلا فقد يكون هناك عشرات الموارد، سنن أبي داود: ٣٤/٤ ح٣٩٨٧، سنن النسائي كتاب مناسك الحج باب كيفية التلبية: ١٦١/٥.

وقد روى عن الإمام علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام، وكانت له عندهم حظوة وقدم، قال له الإمام أبو جعفر عليه السلام: اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس فإني أحب أن ارى في شيعتي مثلك، حياة الإمام محمد الباقر: ١٩٢/٢ ورجال النجاشي: ٧ والفهرست للطوسي: ٤١ ط٢.

[٣] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤، ميزان الاعتدال: ٧٤/١.

روي عنه في: صحيح البخاري كتاب البيوع باب شراء الإمام الحوائج بنفسه: ١٤/٣، صحيح مسلم كتاب الإيمان باب تحريم الكبر: ٥١/١، سنن أبي داود: ٢٥٤/٤ ح٤٨٠٤، سنن النسائي كتاب النكاح باب الحث على النكاح: ٥٦/٦، صحيح الترمذي: ١٠٤/١ ح١٥٥ سنن ابن ماجة: ١٣٩٧/٢ ح٤١٧٣ ط مصر بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

[٤] ص٢٠٦، حيث ذكر رجال الشيعة في المعارف. (منه قدس).

من رجال الشيعة، وأرسل ذلك إرسال المسلمات. ودونك حديثه في كل من صحيحي البخاري ومسلم عن عم أمه علقمة بن قيس، وعن كل من همام بن الحارث وأبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود، وعن عبيدة، والأسود بن يزيد ـ وهو خاله ـ وحديثه في صحيح مسلم عن خاله عبد الرحمن بن يزيد، وعن سهم بن منجاب، وأبي معمر، وعبيد بن نضلة، وعابس. وروى عنه في الصحيحين منصور، والأعمش، وزبيد، والحكم، وابن عون. روى عنه في صحيح مسلم، فضيل بن عمرو، ومغيرة، وزياد بن كليب، وواصل، والحسن بن عبيدالله، وحماد بن أبي سليمان، وسماك.

ولد إبراهيم سنة خمسين، ومات سنة ست أو خمس وتسعين، بعد موت الحجاج بأربعة اشهر.

٣ ـ أحمد بن المفضل ـ بن الكوفي الحفري أخذ عنه أبو زرعة، وأبو حاتم، واحتجا به، وهما يعلمان مكانه في الشيعة، وقد صرح أبو حاتم بذلك حيث قال ـ كما في ترجمة أحمد من الميزان ـ: كان أحمد بن المفضل من رؤساء الشيعة صدوقاً. وقد ذكره الذهبي في ميزانه [١] ووضع على اسمه رمز أبي داود والنسائي، إشارة إلى احتجاجهما به، ودونك حديثه في صحيحيهما [٢] عن الثوري. وله عن أسباط بن نصر واسرائيل.

٤ ـ اسماعيل بن أبان ـ الأزدي الكوفي الوراق، شيخ البخاري في صحيحه، ذكره الذهبي في الميزان [٣] بما يدل على احتجاج البخاري

---

[١] ميزان الاعتدال: ١٥٧/١.

[٢] روى عنه في: سنن أبي داود: ٥٩/٣ ح٢٦٨٣.

[٣] الميزان للذهبي: ٢١٢/١.

والترمذي به في صحيحيهما[١] وذكر ان يحيى وأحمد أخذا عنه، وأن البخاري قال: صدوق، وأن غيره قال: كان يتشيع، وأنه توفي سنة ٢٨٦ لكن القيسراني ذكر أن وفاته كانت سنة ست عشرة ومئتين، وروى عنه البخاري بلا واسطة في غير موضع من صحيحه، كما نص عليه القيسراني وغيره.

٥ ـ إسماعيل بن خليفة ـ الملائي الكوفي، وكنيته أبو إسرائيل وبها يعرف، ذكره الذهبي في باب الكنى من ميزانه [٢] فقال: كان شيعياً بغيضاً من الغلاة الذين يكفرون عثمان، ونقل عنه من ذلك شيئاً كثيراً لا يلزمنا ذكره، ومع هذا فقد أخرج عنه الترمذي في صحيحه وغير واحد من ارباب السنن [٣]. وحسن أبو حاتم حديثه. وقال أبو زرعة: صدوق، في رأيه غلو. وقال احمد: يكتب حديثه. وقال ابن معين مرة: هو ثقة. وقال الفلاس: ليس هو من أهل الكذب، ودونك حديثه في صحيح الترمذي وغيره، عن الحكم بن عتيبة، وعطية العوفي، ورى عنه إسماعيل بن عمرو البجلي وجماعة من أعلام تلك الطبقة، وقد عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه ـ المعارف ـ

٦ ـ اسماعيل بن زكريا ـ الأسدي الخلقاني الكوفي. ترجمه الذهبي في ميزانه[٤] فقال: ـــ اسماعيل بن زكريا (ع)ـــ الخلقاني الكوفي صدوق شيعي، وعده ممن احتج بهم أصحاب الصحاح الستة[٥] حيث وضع على اسمه الرمز الى اجتماعهم على ذلك. ودونك حديثه في صحيح البخاري عن محمد بن سوقة،

---

[١] روي عنه في: التاريخ الكبير للبخاري: ج١ ق١ ص٣٤٧. ط حيدر آباد.

[٢] الميزان للذهبي: ٢٢٦/١، المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤.

[٣] روي عنه في: صحيح الترمذي، سنن أبي داود.

[٤] الميزان للذهبي: ٢٢٨/١.

[٥] روي عنه في: صحيح البخاري كتاب الأدب باب ما يكره من التمادح: ٨٧/٧، صحيح مسلم كتاب الطهارة باب حكم ولوغ الكلب: ١٣٢/١، سنن ابي داود: ٦/٣ ح٢٤٨٩.

وعبيدة الله بن عمر، وحديثه في صحيح مسلم عن سهيل، ومالك بن مغول، وغير واحد، أما حديثه عن عاصم الأحول فموجود في الصحيحين جميعاً، وروى عنه محمد بن الصباح، وأبو الربيع، عندهما، ومحمد بن بكار، عند مسلم. مات سنة أربع وسبعين ومئة ببغداد، وأمره في التشيع ظاهر معروف حتى نسبوا إليه القول: بأن الذي نادى عبده من جانب الطور إنما هو علي بن أبي طالب، وأنه كان يقول: الأول والآخر والظاهر والباطن علي بن أبي طالب، وهذا من أرجاف المرجفين بالرجل لكونه من شيعة علي، والمقدمين له على من سواه. قال الذهبي في ترجمته في الميزان بعد نقل هذه الأباطيل عنه: لم يصح عن الخلقاني هذا الكلام فإنه من كلام الزنادقة. ا هـ

٧ ـ إسماعيل بن عباد ـ بن العباس الطالقاني أبو القاسم، المعروف بالصاحب بن عباد. ذكره الذهبي في ميزانه [١] [٢] فوضع على اسمه دت رمزاً إلى احتجاج أبي داود والترمذي به في صحيحهما ثم وصفه: بأنه أديب بارع شيعي قلت: تشيعه مما لا يرتاب فيه أحد، وبذلك نال هو وأبوه ما نالا من الجلالة والعظمة في الدولة البويهية، وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء، لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا فسماه الصاحب، واستمر عليه هذا اللقب حتى اشتهر به، ثم أطلق على كل من ولي الوزارة بعده، وكان أولاً وزير مؤيد الدولة أبي منصور بن ركن الدولة بن بويه، فلما توفي مؤيد الدولة وذلك في شعبان سنة ٣٧٣ بجرجان، استولى على مملكته أخوه أبو الحسن علي المعروف بفخر الدولة فأقر الصاحب على وزارته، وكان معظماً عنده، نافذ الامر لديه، كما كان أبوه عباد بن العباس وزيراً معظماً عند أبيه ركن الدولة، نافذ الأمر لديه، ولما

[١] خالف الذهبي طريقته في الميزان عند ذكره لاسماعيل بن عباد حيث ذكره بين اسماعيل بن ابان الغنوي واسماعيل بن ابان الأزدي، وقد اهتضمه فلم يوفه شيئاً من حقوقه. (منه قدس).

[٢] ترجمته في: ميزان الاعتدال للذهبي: ٢١٢/١ برقم ٨٢٦.

توفي الصاحب ـ وذلك ليلة الجمعة الرابعة والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمئة بالري عن تسع وخمسين سنة ـ أغلقت له مدينة الري، واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته، وحضر فخر الدولة ومعه الوزراء والقواد، وغيروا لباسهم، فلما خرج نعشه صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة، وقبلوا الأرض تعظيماً للنعش، ومشى فخر الدولة في تشييع الجنازة كسائر الناس، وقعد للعزاء أياماً، ورثته الشعراء، وأبنته العلماء، وأثنى عليه كل من تأخر عنه، قال أبو بكر الخوارزمي: نشأ ـ الصاحب بن عباد ـ من الوزارة في حجرها، ودب ودرج من وكرها، ورضع أفاويق درها، وورثها عن آبائه. كما قال أبو سعيد الرستمي في حقه:

ورث الوزارة كابراً عن كابر موصولة الاسناد بالأسناد

يروي عن العباس عباد وزا رته واسماعيل عن عباد

وقال الصاحب في ترجمة الصاحب من يتيمته: ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب، وجلالة شأنه في الجود والكرم، وتفرده بالغايات في المحاسن، وجمعه أشتات المفاخر، لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه، وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواصله ومساعيه. ثم استرسل في بيان محاسنه وخصائصه[١]. وللصاحب مؤلفات جليلة منها كتاب المحيط في اللغة في سبعة مجلدات رتبه على حروف المعجم، وكان ذا مكتبة لا نظير لها. كتب اليه نوح بن منصور أحد ملوك بني سامان يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير أمر مملكته، فاعتذر إليه: بأنه يحتاج لنقل كتبه خاصة إلى أربعمئة جمل، فما الظن بغيرها، وفي هذا القدر من أخباره كفاية.

٨ ـ اسماعيل بن عبدالرحمن ـ بن أبي كريمة الكوفي المفسر المشهور المعروف بالسدي. قال الذهبي في ترجمته بالميزان: [٢] رمي بالتشيع، ثم روي عن

[١] يتيمة الدهر للثعالبي: ١٦٩/٣ ـ ٢٦٠ ط الصاوي بمصر، الصاحب بن عباد للشيخ محمد حسن الياسين.

[٢] الميزان للذهبي: ٢٣٦/١.

حسين بن واقد المروزي: أنه سمعه يشتم أبا بكر وعمر. ومع ذلك فقد أخذ عنه الثوري وأبو بكر بن عياش، وخلق من تلك الطبقة. واحتج به مسلم وأصحاب السنن الأربعة [١] ووثقه أحمد. قال ابن عدي: صدوق. وقال يحيى القطان: لا بأس به. وقال يحيى بن سعيد: ما رأيت أحداً يذكر السدي الا بخير «قال» وما تركه أحد. ومر ابراهيم النخعفي بالسدي وهو يفسر القرآن فقال: أما إنه يفسر تفسير القوم. وإذا راجعت أحوال السدي في ميزان الاعتدال تجد تفصيل ما أجملناه. ودونك حديث السدي في صحيح مسلم عن أنس بن مالك وسعد بن عبيدة ويحيى بن عباد، وروى عنه مسلم، وأرباب السنن الأربعة: أبو عوانة، والثوري، والحسن بن صالح، وزائدة، واسرائيل، فهو شيخ هؤلاء الأعلام، مات سنة سبع وعشرين ومئة.

٩ ـ إسماعل بن موسى ـ الفزاري الكوفي. قال ابن عدي ـ كما في ميزان الذهبي ـ: أنكروا منه غلواً في التشيع. وقال عبدان ـ كما في الميزان أيضاً ـ: أنكر علينا هناد، وابن أبي شيبة، ذهابنا إليه. وقال أيش عملتم عند ذاك الفاسق الذي يشتم السلف!؟ ومع هذا فقد أخذ عنه ابن خزيمة، وأبو عروبة خلائق، كان شيخهم من تلك الطبقة، كأبي داود والترمذي، اذ أخذا عنه واحتجا به، في صحيحيهما، وقد ذكره أبو حاتم فقال: صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس. كل ذلك موجود في ترجمته من ميزان الذهبي [٢] .

ودونك حديثه في صحيح الترمذي، وسنن أبي داود [٣] عن مالك، وشريك؛ وعمر بن شاكر صاحب أنس. مات سنة خمس وأربعين ومئتين، وهو

---

[١] روي عنه في: صحيح الترمذي: ٣٠٠/٥ ح٣٨٠٥، سنن أبي داود: ١٤٦/٣ ح٢٩٨١، سنن ابن ماجة: ٨٨/١ ح٢٤١، سنن النسائي كتاب الزكاة باب من يسأل الله: ٨٣/٥.

وكان من أصحاب الباقر عليه السلام.

[٢] الميزان للذهبي: ٢٥١/١.

[٣] روي عنه في: صحيح الترمذي: ٢٩٩/٥ ح٣٨٠٢، سنن أبي داود: ١٦٥/٤ ح٤٤٨٦، سنن ابن ماجة: ١٣/١ ح٣١.

ابن بنت السدي، وربما كان ينكر ذلك، والله أعلم.

ـ ت ـ

١٠ ـ تليد بن سليمان ـ الكوفي الاعرج، ذكره ابن معين فقال: كان يشتم عثمان، فسمعه بعض أولاد موالي عثمان فرماه فكسر رجليه. وذكره أبو داود فقال: رافضي يشتم أبا بكر وعمر. ومع ذلك كله فقد أخذ عنه أحمد، وابن نمير، واحتجا به وهما يعلمانه شيعياً قال أحمد: تليد شيعي لم نر به بأساً. وذكره الذهبي في ميزانه [١]، فنقل من أقوال العلماء فيه ما قد ذكرناه، ووضع على اسمه رمز الترمذي، اشارة إلى أنه من رجال أسانيده. ودونك حديثه في صحيح الترمذي[٢] عن عطاء بن السائب وعبدالملك بن عمير.

ـ ث ـ

١١ ـ ثابت بن دينار ـ المعروف بأبي حمزة الثمالي حاله في التشيع كالشمس. وقد ذكره في الميزان [٣] فنقل أن عثمان ذكر مرة في مجلس أبي حمزة فقال: من عثمان؟ استخفافاً به، ثم نقل أن السليماني عد أبا حمزة في قوم من الرافضة، وقد وضع الذهبي رمز الترمذي على اسم أبي حمزة، إشارة إلى أنه من رجال سنده، وأخذ عنه وكيع وأبو نعيم واحتجا به ودونك حديثه في صحيح الترمذي [٤] عن أنس، والشعبي، وله عن غيرهما من تلك الطبقة. مات رحمه الله سنة مئة وخمسين.

١٢ ـ ثوير بن أبي فاخته ـ أبو الجهم الكوفي، مولى أم هاني بنت أبي طالب.

---

[١] الميزان للذهبي: ٣٥٨/١.

[٢] روي عنه في: صحيح الترمذي.

[٣] الميزان للذهبي: ٣٦٣/١.

[٤] روي عنه في: صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب صفة النبي: ١٦٧/٤، سنن أبي داود: ٢٣٧/٤ ح٤٧٤٦.
وكان من أصحاب الإمام علي بن الحسين والإمام الباقر والصادق عليهم السلام وروى عنهم وقال النجاشي في حقه: وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه.
وكان مستجاب الدعوة. وقد استشهد أولاده مع زيد الشهيد (حياة الإمام الباقر: ٢٢١/٢).

ذكره الذهبي في ميزانه [١] فنقل القول: بكونه رافضياً عن يونس بن أبي إسحاق، ومع ذلك فقد أخذ عنه سفيان، وشعبة، وأخرج له الترمذي في صحيحه [٢] عن ابن عمر، وزيد بن أرقم. وكان في عصر الإمام الباقر متمسكاً بولايته معروفاً بذلك، وله مع عمرو بن ذر القاضي، وابن قيس المعاصر، والصلت بن بهرام نادرة تشهد بهذا [٣] .

- ج -

١٣ ـ جابر بن يزيد ـ بن الحارث الجعفي الكوفي. ترجمه الذهبي في ميزانه [٤] فذكر أنه أحد علماء الشيعة. ونقل عن سفيان القول بأنه سمع جابراً يقول : انتقل العلم الذي كان في النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي، ثم انتقل إلى الحسن، ثم لم يزل حتى بلغ جعفراً (الصادق) وكان في عصره عليه السلام. وأخرج مسلم في أوائل صحيحه عن الجراح. قال سمعت جابراً يقول: عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر (الباقر) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كلها [٥] . وأخرج عن زهير؛ قال سمعت جابراً يقول: ان عندي لخمسين ألف حديث، ما حدثت منها بشيء ـ قال ثم حدث يوماً بحديث فقال: هذا من الخمسين ألفاً [٦] وكان جابر اذا حدث عن الباقر يقول ـ كما في ترجمته من ميزان الذهبي ـ:

---

[١] الميزان للذهبي: ٣٧٥/١.

[٢] روي عنه في: صحيح الترمذي: ٩٣/٤ ح٢٦٧٧. وكان من أصحاب الإمام علي بن الحسين والإمام الباقر عليهم السلام.

[٣] تراجع القصة في: حياة الإمام محمد الباقر عليه السلام للقرشي: ٢٢٣/٢، ومعجم رجال الحديث: ٤١٠/٣.

[٤] الميزان للذهبي: ٣٧٩/١، الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل: ٢٧/٢ ط بيروت.

[٥] صحيح مسلم: ١٢/١.

[٦] نفس المصدر.

حدثني وصي الاوصياء. وقال ابن عدي ـ كما في ترجمة جابر من الميزان ـ: عامة ما قذفوه به أن كان يؤمن بالرجعة، وأخرج الذهبي ـ في ترجمته من الميزان ـ بالاسناد إلى زائدة قال: جابر الجعفي رافضي يشتم، قلت: ومع ذلك فقد احتج به النسائي، وأبو داود [١] فراجع حديثه عن سجود السهو من صحيحيهما، وأخذ عنه شعبة، وأبو عوانة، وعدة من طبقتهما، ووضع الذهبي على إسمه ـ حيث ذكره في الميزان ـ رمزي أبي داود والترمذي إشارة إلى كونه من رجال أسانيدهما، ونقل عن سفيان القول: بكون جابر الجعفي ورعاً في الحديث، وأنه قال. ما رأيت أورع منه، وأن شعبة قال: جابر صدوق. وأنه قال أيضاً كان جابر إذا أنبانا وحدثنا، وسمعت، فهو من أوثق الناس، وأن وكيعاً قال: ما شككتم في شيء فلا تشكوا أن جابر الجعفي ثقة، وأن ابن عبد الحكم سمع الشافعي يقول: قال سفيان الثوري لشعبة: لئن تكلمت في جابر الجعفي لأتكلمن فيك. مات جابر سنة ثمان أو سبع وعشرين ومئة، رحمه الله تعالى [٢] .

١٤ ـ جرير بن عبدالحميد ـ الضبي الكوفي، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه ـ المعارف ـ وأورده الذهبي في الميزان [٣] فوضع عليه الرمز إلى اجتماع أهل الصحاح على الإحتجاج به، وأثنى عليه فقال: عالم أهل الري صدوق، يحتج به في الكتب، نقل الإجماع على وثاقته. ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم [٤] عن الأعمش، ومغيرة، ومنصور، وإسماعيل بن أبي

---

[١] روي عنه في: صحيح الترمذي: ٣٤٦/٥ ح٣٩١٨، صحيح مسلم: ١٢/١، سنن أبي داود: ٢٧٢/١ ح١٠٣٦. وكان من أصحاب الإمام الباقر والصادق عليهما السلام.

[٢] الميزان للذهبي: ٣٧٩/١ ـ ٣٨٤. وراجع أيضاً: حياة الإمام محمد الباقر عليه السلام: ٢٢٨/٢ وتهذيب التهذيب: ٤٧/٢ ومعجم رجال الحديث: ١٨/٤.

[٣] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤، الميزان للذهبي: ٣٩٤/١.

[٤] روي عنه في: صحيح البخاري كتاب العلم باب من جعل لأهل العلم أياماً معلمة: ٢٥/١، صحيح مسلم كتاب الجهاد باب صلح الحديبية: ١٠٠/٢، سنن أبي داود: ٣٢١/٣، صحيح الترمذي: ٢٣٤/٤ ح٣٠٤٣ سنن النسائي كتاب السهو باب التنحنح في الصلاة: ١٢/٣.

خالد، وأبي إسحاق الشيباني، روى عنه في الصحيحين قتيبة بن سعيد، ويحيى بن يحيى، وعثمان بن أبي شيبة. مات رحمه الله تعالى سنة سبع وثمانين ومئة عن سبع وسبعين سنة.

١٥ ـ جعفر بن زياد ـ الأحمر الكوفي، ذكره أبو داود فقال: صدوق شيعي. وقال الجوزجاني: مائل عن الطريق ـ أي لتشيعه مائل عن طريق الجوزجاني إلى طريق أهل البيت ـ وقال ابن عدي: صالح شيعي. وقال حفيده الحسين بن علي بن جعفر بن زياد: كان جدي جعفر من رؤساء الشيعة بخراسان، فكتب فيه أبو جعفر الدوانيقي ـ فأشخص اليه في ساجور[١] مع جماعة من الشيعة فحبسهم في المطبق دهراً. أخذ عنه ابن عيينة، ووكيع وأبو غسان المهدي، ويحيى بن بشر الحريري، وابن مهدي، فهو شيخهم. وقد وثقه ابن معين ....، وقال أحمد: صالح الحديث. وذكره الذهبي في الميزان[٢] ونقل من أحواله ما قد سمعت، ووضع على اسمه رمز الترمذي، والنسائي، اشارة إلى احتجاجهما به. ودونك حديثه في صحيحيهما [٣] عن بيان بن بشر، وعطاء بن السائب. وله عن جماعة آخرين من تلك الطبقة. مات رحمه الله سنة سبع وستين ومئة.

١٦ ـ جعفر بن سليمان ـ الضبعي البصري أبو سليمان، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه [٤] ، وذكره ابن سعد فنص على تشيعه ووثاقته [٥] .

---

[١] الساجور في الأصل: قلادة تجعل في عنق الكلب، والمراد هنا أنه أشخص وهو يجر بحبل في عنقه. (منه قدس).

[٢] الميزان للذهبي: ٤٠٧/١.

[٣] روي عنه في: صحيح الترمذي: ٣٢٣/٥ ح ٣٨٦٠.

[٤] راجع من المعارف: ٢٠٦. (منه قدس).

[٥] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤، الطبقات الكبرى: ٢٨٨/٧.

ونسبه أحمد بن المقدام إلى الرفض، وذكره ابن عدي فقال: هو شيعي أرجو أنه لا بأس به، وأحاديثه ليست بالمنكرة، وهو عندي ممن يحمد أن يقبل حديثه. وقال أبو طالب سمعت أحمد يقول: لا بأس بجعفر بن سليمان الضبعي، فقيل لأحمد: إن سليمان بن حرب يقول: لا يكتب حديثه، فقال: لم يكن ينهى عنه، وإنما كان جعفر يتشيع، فيحدث بأحاديث في علي... الخ. وقال ابن معين: سمعت من عبدالرزاق كلاماً استدللت به على ما قيل عنه من المذهب، فقلت له: إن أساتذتك كلهم اصحاب سنة، معمر، وابن جريح، والاوزاعي، ومالك وسفيان، فعمن أخذت هذا المذهب؟ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي، فرأيته فاضلاً حسن الهدي، فأخذت عنه هذا المذهب ـ مذهب التشيع ـ قلت: لكن محمد بن أبي بكر المقدمي كان يرى العكس، فيصرح بأن جعفراً انما أخذ الرفض عن عبد الرزاق، ولذا كان يدعو عليه فيقول: فقدت عبدالرزاق ما أفسد بالتشيع جعفراً غيره. وأخرج العقيلي بالاسناد إلى سهل بن أبي خدوثة، قال: قلت لجعفر بن سليمان: بلغني انك تشتم أبا بكر وعمر. فقال: أما الشتم فلا، ولكن البغض ما شئت. وأخرج ابن حبان في الثقات بسنده إلى جرير بن يزيد بن هارون، قال: بعثني أبي إلى جعفر الضبعي فقلت له: بلغني أنك تسب أبا بكر وعمر. قال: أما السب فلا، ولكن البغض ما شئت؛ فإذا هو رافضي. . . الخ. وترجم الذهبي جعفراً في الميزان فذكر من احواله كل ما سمعت، ونص على أنه كان من العلماء الزهاد على تشيعه[1] وقد احتج به مسلم في صحيحه [2] واخرج عنه أحاديث قد انفرد بها، كما نص عليه الذهبي، وأشار إليها في ترجمة جعفر. ودونك حديثه في الصحيح عن ثابت البناني ـ والجعد بن جعفر ـ وأبي عمران الجوني، ويزيد بن

[1] الميزان للذهبي: ٤٠٨/١ ـ ٤١١.

[2] روي عنه في: صحيح مسلم كتاب الصلاة باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة: ١٩٦/١، صحيح الترمذي: ٢٩٦/٥ ح٣٧٩٦، سنن ابن ماجة: ١٠٨/١ ح٢٩٥، سنن النسائي كتاب الصلاة باب نوع آخر بين افتتاح الصلاة: ١٣٢/٢.

الرشك، وسعيد الجريري، روى عنه قطن بن نسير، ويحيى بن يحيى، وقتيبة، ومحمد بن عبيد بن حساب، وابن مهدي، ومسدد. وهو الذي حدث عن يزيد بن الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية استعمل عليهم علياً... الحديث، وفيه ـ ما تريدون من علي، علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي» [١] أخرجه النسائي في صحيحه، ونقله ابن عدي عن صحيح النسائي نص الذهبي على ذلك في أحوال جعفر من الميزان. مات في رجب سنة ثمان وسبعين ومئة، رحمه الله تعالى.

١٧ ـ جميع بن عميرة ـ بن ثعلبة الكوفي التيمي، تيم الله. ذكره أبو حاتم ـ كما في آخر ترجمته من الميزان ـ [٢] فقال: كوفي صالح الحديث، من عتق الشيعة. وذكره ابن حبان فقال ـ كما في الميزان أيضاً ـ: رافضي. قلت: أخذ عنه العلاء بن صالح، وصدقة بن المثنى، وحكيم بن جبير، فهو شيخهم. وله في السنن ثلاثة أحاديث، وحسن الترمذي له [٣]. نص على ذلك الذهبي في الميزان، وهو من التابعين، سمع ابن عمر، وعائشة، ومما رواه عن ابن عمر: أنه سمع رسول الله يقول لعلي:

«أنت أخي في الدنيا والآخرة» [٤].

- ح -

١٨ ـ الحارث بن حصيرة ـ أبو النعمان الأزدي الكوفي. ذكره أبو حاتم

---

[١] قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي ولي كل مؤمن بعدي» راجع: صحيح الترمذي: ٢٩٦/٥ ح٣٧٩٦ ط دار الفكر، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٩٧ ط الحيدرية وص٣٨ ط بيروت. راجع بقية مصادر الحديث تحت رقم (٥١٨).

[٢] الميزان للذهبي: ٤٢١/١.

[٣] وي عنه في: صحيح الترمذي: ٣٠٠/٥ ح٣٨٠٤.

[٤] قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «أنت أخي في الدنيا والآخرة» سوف يأتي الحديث مع مصادره تحت رقم (٤٩٠) فراجع.

الرازي. فقال: هو من الشيعة العتق. وذكره أبو أحمد الزبيري، فقال: كان يؤمن بالرجعة. وذكره ابن عدي، فقال: يكتب حديثه على ما رأيته من ضعفه، وهو من المحترقين بالكوفة في التشيع. وقال ذنيج: سألت جريراً أرأيت الحارث بن حصيرة؟ قال: نعم رأيته شيخاً كبيراً، طويل السكوت، يصر على أمر عظيم. وذكره يحيى بن معين، فقال: ثقة خشبي، ووثقه النسائي أيضاً، وحمل عنه الثوري، ومالك بن مغول، وعبدالله بن نمير، وطائفة من طبقتهم، كان شيخهم ومحل ثقتهم. وترجمه الذهبي في ميزانه [١] ، فذكر كل ما نقلناه من شؤونه. ودونك حديثه في السنن [٢] عن زيد بن وهب، وعكرمة، وطائفة من طبقتهما. أخرج النسائي من طريق عباد بن يعقوب الرواجني، عن عبدالله بن عبدالملك المسعودي، عن الحارث بن حصيرة، عن زيد بن وهب، قال سمعت علياً يقول: «أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها بعدي الا كذاب» [٣] . وروى الحارث بن حصيرة، عن أبي داود السبيعي، عن عمران بن حصين، قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي إلى جنبه، اذ قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض**﴾ ، فارتعد علي، فضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده على كتفه، وقال: «**ولا يحبك الا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق** [٤] **إلى يوم القيامة**»

---

[١] الميزان للذهبي: ٤٣٢/١.

[٢] روي عنه في: سنن النسائي.

[٣] قول امير المؤمنين عليه السلام: «أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلا كذاب» سوف ياتي الحديث مع مصادرة تحت رقم (٥٠٢) فراجع.

[٤] قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق» يوجد في: صحيح الترمذي: ٣٠٦/٥ ح٣٨١٩، سنن النسائي الشافعي: ١١٦/٨، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٤٧ ط اسلامبول وص٥٢ ط الحيدرية و: ٤٥/١ ط العرفان صيدا، مجمع الزوائد للهيثمي: ١٣٣/٩، ذخائر العقبى للطبري ص٩١، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٢٨. وسوف تأتي بقية مصادره تحت رقم (٨٨٤) فراجع.

أخرجه المحدثون كمحمد بن كثير، وغيره عن الحارث بن حصيرة، ونقله الذهبي في ترجمة نفيع بن الحارث، وغيره عن الحارث بهذا الاسناد، وحين أتى في أثناء السند على ذكر الحارث بن حصيرة، قال: صدوق لكنه رافضي[١] .

١٩ ـ الحارث بن عبدالله ـ الهمداني، صاحب أمير المؤمنين وخاصته، كان من أفضل التابعين، وأمره في التشيع غني عن البيان، وهو أول من عدهم ابن قتيبة في معارفه، من رجال الشيعة، وقد ذكره الذهبي في ميزانه[٢] : فاعترف بأنه من كبار علماء التابعين، ثم نقل عن ابن حبان القول: بكونه غالياً في التشيع، ثم أورد من تحامل القوم عليه ـ بسبب ذلك ـ شيئاً كثيراً، ومع هذا فقد نقل اقرارهم بأنه كان من أفقه الناس، وأفرض الناس، وأحسب الناس لعلم الفرائض، واعترف بأن حديث الحارث موجود في السنن الأربع[٣] وصرح بأن النسائي مع تعنته في الرجال قد احتج بالحارث، وقوى أمره، وأن الجمهور مع توهينهم أمره يروون حديثه في الأبواب كلها، وأن الشعبي كان يكذبه، ثم يروي عنه. قال في الميزان: والظاهر أنه كان يكذبه في لهجته وحكاياته، وأما في الحديث النبوي فلا. قال في الميزان: وكان الحارث من أوعية العلم، ثم روى في الميزان ـ عن محمد بن سيرين أنه قال: كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم أدركت منهم أربعة، وفاتني الحارث فلم أره، وكان يفضل عليهم وكان أحسنهم (قال): ويختلف في هؤلاء الثلاثة أيهم أفضل، علقمة ومسروق وعبيدة، أهـ قلت: وقد سلط الله على الشعبي من الثقات الأثبات من كذّبه واستخف به جزاءً وفاقاً، كما نبه على ذلك ابن عبدالبر في كتابه ـ جامع بيان العلم ـ حيث أورد كلمة إبراهيم النخعي الصريحة في تكذيب الشعبي، ثم قال[٤] ما هذا لفظه: وأظن الشعبي عوقب لقوله

---

[١] الميزان للذهبي: ٤٣٢/١.

[٢] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤، الميزان للذهبي: ٤٣٥/١، الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل: ٢٧/٢ ط بيروت.

[٣] روي عنه في: صحيح الترمذي: ٣٣٨/٤ ح٥٠٨٣.

[٤] كما في ص١٩٦ من مختصر كتاب جامع بيان العلم وفضله لشيخنا العلامة أحمد بن عمر المحمصاني البيروتي المعاصر. (منه قدس).

في الحارث الهمداني: حدثني الحارث وكان أحد الكذابين ـ قال ابن عبدالبر ـ ولم يبن من الحارث كذب، وإنما نقم عليه افراطه في حب علي، وتفضيله له على غيره (قال): ومن ها هنا كذبه الشعبي، لأن الشعبي يذهب إلى تفضيل ابي بكر، وإلى أنه أول من أسلم، وتفضيل عمر. اهـ قلت: وإن مما تحامل على الحارث محمد بن سعد، حيث ترجمه في الجزء ٦ من طبقاته [١] فقال: «ان له قول سوء» وبخسة حقه؛ كما جرت عادته مع رجال الشيعة، إذ لم ينصفهم في علم، ولا في عمل، والقول السييء الذي نقله ابن سعد عن الحارث: إنما هو الولاء لآل محمد، والاستبصار بشأنهم، كما اشار إليه ابن عبدالبر فيما نقلناه من كلامه. كانت وفاة الحارث سنة خمس وستين، رحمه الله تعالى.

٢٠ ـ حبيب بن أبي ثابت ـ الأسدي الكاهلي الكوفي التابعي، عده في رجال الشيعة كل من ابن قتيبة في معارفه، والشهرستاني في كتاب ـ الملل والنحل ـ وذكره الذهبي في ميزانه [٢] ، ووضع على اسمه رمز الصحاح الستة [٣] إشارة إلى احتجاجها به، وقال: قد احتج به كل من أفراد الصحاح بلا تردد (قال): ووثقه يحيى بن معين وجماعة. قلت: وإنما تكلم فيه الدولابي، وعده من المضعفين، لمجرد تشيعه وقد أدهشني ابن عون حيث لم يجد وجهاً للطعن في حبيب ونفسه تأبى إلا انتفاصه، فكان يعبر عنه بالاعور، ولا نقص بعور العين، وإنما

---

[١] الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٦٨/٦.

[٢] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤، الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل: ٢٧/٢، الميزان للذهبي: ٤٥١/١.

[٣] روي عنه في: صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب من انتسب إلى آبائه: ١٦١/٤، صحيح مسلم كتاب الجهاد باب صلح الحديبية: ٩٩/٢، صحيح الترمذي: ٣٢٨/٥ ح٣٨٧٦، سنن أبي داود: ١٧/٣ ح٢٥٢٩، سنن النسائي كتاب الغسل والتيمم باب الوضوء من المذي: ٢١٤/١، سنن ابن ماجة: ٥٢/١ ح١٤٨.

النقص بالفحشاء والكلمة العوراء، ودونك حديث حبيب في صحيحي البخاري ومسلم عن سعيد بن جبير، وأبي وائل. أما حديثه عن زيد بن وهب، ففي صحيح البخاري فقط. وله في صحيح مسلم عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وعن طاوس، والضحاك المشرقي، وأبي العباس بن الشاعر. وأبي المنهال عبدالرحمن، وعطاء بن يسار وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، ومجاهد. روى عنه في الصحيحين مسعر، والثوري، وشعبة. وروى عنه في صحيح مسلم، سليمان الأعمش، وحصين، وعبدالعزيز بن سياه وأبو إسحاق الشيباني. مات رحمه الله سنة تسع عشرة ومئة.

٢١ ـ الحسن بن حي ـ واسم حي صالح بن صالح الهمداني، أخو علي بن صالح وكلاهما من أعلام الشيعة، ولدا توأما، وكان علي تقدمه لساعة، فلم يسمع أحد أخاه الحسن يناديه باسمه قط، وإنما كان يكنيه بقول: قال أبو محمد، نقل ذلك ابن سعد في أحوال علي من الجزء ٦ من طبقاته. وذكرهما الذهبي في ميزانه فقال في أحوال الحسن: كان أحد الأعلام، وفيه بدعة تشيع، وكان يترك الجمعة، ويرى الخروج على الولاة الظلمة، وذكر أنه كان لا يترحم على عثمان. وذكره ابن سعد في الجزء ٦ من الطبقات فقال: كان ثقة صحيح الحديث كثيره، وكان متشيعاً. اهـ وذكره الإمام ابن قتيبة في أصحاب الحديث من كتابه ـ المعارف ـ مصرحاً بتشيعه، ولما ذكر رجال الشيعة في أواخر ـ المعارف ـ عد الحسن منهم [١] . احتج به مسلم أصحاب السنن [٢] ، ودونك حديثه في صحيح مسلم، عن كل من سماك بن حرب، وإسماعيل السدي، وعاصم الأحول، وهارون ابن سعد وقد أخذ عنه عبيدة بن موسى العيسي ويحيى بن آدم وحميد بن

[١] الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٧٥/٦، الميزان للذهبي: ٤٩٦/١ ـ ٤٩٩، المعارف لابن قتيبة: ٥٠٩ و٦٢٤، الملل والنحل بهامش الفصل: ٢١٨/١.

[٢] روي عنه في: صحيح مسلم كتاب الجنة باب النار يدخلها الجبارون: ٥٣٨/٢، صحيح الترمذي: ٣٣٢/٥ ح ٣٨٨٤، سنن أبي داود: ١٤٦/٣ ح ٢٩٨١، سنن النسائي كتاب الزية باب صفة خاتم النبي: ١٧٣/٨.

عدة الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وهو زيدي المذهب واليه تنسب الصالحية راجع: اختيار معرفة الرجال للكشي وحياة الإمام محمد الباقر: ٢٣٥/٢.

عبدالرحمن الرواسي، وعلي بن الجعد، وأحمد بن يونس؛ وسائر أعلام طبقتهم. وذكر الذهبي في ترجمته من الميزان: ان ابن معين وغيره وثقوه، وان عبد الله بن أحمد نقل عن أبيه: ان الحسن أثبت من شريك. وذكر الذهبي أن أبا حاتم قال: أنه ثقة، حافظ، متقن، وأن أبا زرعة قال: اجتمع فيه إتقان، وفقه، وعبادة وزهد، وأن النسائي وثقة، وأن أبا نعيم قال: كتبت عن ثمانئة محدث، فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح، وأنه قال: ما رأيت أحداً إلا وقد غلط في شيء، غير الحسن بن صالح، وأن عبيدة بن سليمان قال: أني أرى الله يستحي أن يعذب الحسن بن صالح، وأن يحي بن أبي بكر، قال للحسن بن صالح: صف لنا غسل الميت، فما قدر عليه من البكاء، وأن عبيد الله بن موسى قال: كنت أقرأ على علي بن صالح، فلما بلغت: فلا تعجل عليهم، سقط أخوه الحسن يخور كما يخور الثور، فقام إليه علي فرفعه ومسح وجهه ورشٌ عليه وأسنده، وأن وكيعاً قال: كان الحسن وعلي ابنا صالح، وأمهما قد جزأوا الليل ثلاثة أجزاء، فكل واحد يقوم ثلثاً، فماتت أمه فاقتسما الليل بينهما، ثم مات علي فقام الحسن الليل كله، وأن أبا سليمان الداراني قال: ما رأيت أحداً ألخوف أظهر على وجهه من الحسن بن صالح قام ليلة بعم يتساءلون فغشي عليه، فلم يختمها إلى الفجر [١] . ولد رحمه الله تعالى سنة مئة، ومات سنة تسع وستين ومئة.

٢٢ ـ الحكم بن عتيبة ـ الكوفي، نص على تشيعه ابن قتيبة، وعده من رجال الشيعة في معارفه [٢] . احتج به البخاري ومسلم [٣] . ودونك

---

[١] الميزان للذهبي: ٤٩٦/١ ـ ٤٩٩.

[٢] المعارف لابن قتيبة ص١٢٤ و٦٢٤، الميزان للذهبي: ٥٧٧/١.

[٣] روي عنه في: صحيح البخاري كتاب الأدب كيف يكون الرجل في أهله: ٨٣/٧، الترمذي مسلم ك الحج ب بيان وجوه الأحرام: ٥٠٦/١، صحيح الترمذي: ١٢٧/١ ح١٩٨، سنن أبي داود: ١٨٥/٣ ح٣٠٩٩، سنن ابن ماجة: ٤٣/١ ح١١٧.

عدة الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام. وأضاف أنه من البترية.

حديثهما في صحيحيهما عن كل من أبي جحيفة، وإبراهيم النخعي ومجاهد، وسعيد بن جبير، وله في صحيح مسلم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، والقاسم بن مخيمرة، وأبي صالح، وذر بن عبدالله، وسعيد بن عبدالرحمن بن أبزى، ويحيي بن الجزار، ونافع مولى ابن عمر، وعطاء بن أبي رباح، وعمارة بن عمير، وعراك بن مالك، والشعبي، وميمون بن مهران، والحسن العرني، ومصعب بن سعد، وعلي بن الحسين. روى عنه في الصحيحين: منصور، ومسعر، وشعبة. وروى عنه في صحيح مسلم خاصة عبدالملك بن أبي غنية، وروى عنه في صحيح مسلم خاصة كل من الأعمش، وعمرو بن قيس، وورد ابن أبي أنيسة، ومالك بن مغول، وأبان بن تغلب، وحمزة الزيات، ومحمد بن جحادة، ومطرف، وأبو عوانة، مات سنة خمس عشرة ومئة عن خمس وستين سنة.

٢٣ ـ حماد بن عيسى ـ الجهني، غريق الجحفة، ذكره أبو علي في كتابه ـ منتهى المقال ـ وأورده الحسن بن علي بن علي بن داود في مختصره المختص بأحوال الرجال، وترجمه من علماء الشيعة أصحاب الفهارس والمعاجم [١] وعدوه جميعاً من الثقات الأثبات، من أصحاب الأئمة الهداة عليهم السلام، سمع من الإمام الصادق عليه السلام سبعين حديثاً، لكنه لم يرو منها سوى عشرين [٢] . وله كتب يرويها أصحابنا بالاسناد اليه، دخل مرة على أبي الحسن الكاظم عليه السلام، فقال له: جعلت فداك: ادع الله لي أن يرزقني داراً، وزوجة، وولداً، وخادماً، والحج في كل سنة. فقال عليه السلام: اللهم صل

[١] منتهى المقال حرف الحاء، الفهرست للطوسي: ٨٦ ط الحيدرية، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ٣١٦ ط ايران وص٢٦٨ ط النجف، رجال النجاشي: ١٠٣ ط بمبي.

[٢] راجع: رجال النجاشي: ١٠٣، رجال الكشي: ٣١٦ ط ايران.

على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة. قال حماد: فلما اشترط خمسين علمت أني لا أحج أكثر منها. قال: فحججت ثمان وأربعين سنة، وهذي داري رزقتها، وهذه زوجتي وراء الستر، تسمع كلامي، وهذا ابني، وهذا خادمي، قد رزقت كل ذلك. ثم حج بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين، وخرج بعدها حاجاً، فزامل أبا العباس النوفلي القصير، فلما صار في موضع الإحرام، دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله الماء فغرق قبل أن يحج زيادة على الخمسين. وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة تسعة ومئتين. وأصله كوفي، ومسكنه البصرة، وعاش نيفاً وسبعين سنة [١] . وقد استقصينا أحواله في كتابنا ـ مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام ـ وذكره الذهبي [٢] فوضع على اسمه ت ق اشارة إلى من أخرج عنه من أصحاب السنن [٣] ، وذكر أنه غرق سنة ثمان ومئتين، وأنه يروي عن الصادق (ع)، وتحامل عليه إذا نسب الطامات إليه، كما تحامل عليه من ضعفه لتشيعه، والعجب من الدارقطني يضعفه، ثم يحتج به في سننه (وكذلك يفعلون).

٢٤ ـ حمران بن أعين ـ أخو زرارة، كانا من أثبات الشيعة وبحار علوم آل محمد، وكانا من مصابيح الدجى، وأعلام الهدى، منقطعين إلى الإمامين الباقرين الصادقين، ولهما مكانة عند الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم سامية. أما حمران فقد ذكره الذهبي في ميزانه [٤] فوضع على اسمه ق اشارة إلى من أخرج

---

[١] رجال الكشي: ٣١٦ ط ايران وص٢٦٨ ط النجف.

[٢] مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام لشرف الدين: ٨٤ ط النعمان، الميزان للذهبي: ٥٩٨/١.

[٣] روي عنه في: صحيح الترمذي.

[٤] الميزان للذهبي: ٦٠٤/١.

وحمران بن أعين يكنى بأبي الحسن أو بأبي حمزة وهو من التابعين ومن أعيان العلماء وأجلاء الرواة وله مكانة جليلة عند أهل البيت عليهم السلام. راجع حياة الإمام محمد الباقر: ٢٤٧/٢.

عنه من أصحاب السنن [١] ثم قال: روى عن أبي الطفيل وغيره، وقرأ عليه حمزة، كان يتقن القرآن، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: شيخ. وقال أبو داود رافضي إلى آخر كلامه.

- خ -

٢ ـ خالد بن مخلد ـ القطواني أبو الهيثم الكوفي، شيخ البخاري في صحيحه ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته [٢] فقال: وكان متشيعاً توفي بالكوفة في النصف من المحرم سنة عشرة ومئتين في خلافة المأمون، وكان في التشيع مفرطاً وكتبوا عنه. اهـ وذكره أبو داود فقال: صدوق لكنه يتشيع، وقال الجوزجاني: كان شتاماً معلناً بسوء مذهبه. وترجمه الذهبي في ميزانه [٣] ، فنقل عن أبي داود، وعن الجوزجاني ما نقلناه، احتج به البخاري ومسلم في مواضع من صحيحيهما [٤] . ودونك حديثه في صحيح البخاري عن المغيرة بن عبدالرحمن، وحديثه في صحيح مسلم عن كل من محمد بن جعفر بن أبي كثير، ومالك بن أنس، ومحمد بن أنس، ومحمد بن موسى، أما حديثه عن سليمان بن بلال، وعلي بن مسهر فموجود في الصحيحين، روى عنه البخاري بلا واسطة في مواضع من صحيحه، وروى عنه بواسطة محمد بن عثمان بن كرامة حديثين، أما مسلم فقد روى عنه بواسطة أبي كريب، واحمد بن عثمان الأودي، والقاسم بن زكريا، وعبد بن حميد، وابن أبي شيبة، ومحمد بن عبدالله بن نمير، وأصحاب السنن كلهم يحتجون بحديثه وهم يعلمون بمذهبه.

---

[١] روي عنه في: سنن الدارقطني.

[٢] ص ٢٨٣.

[٣] الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٠٦/٦، ميزان الاعتدال: ٦٤٠/١.

[٤] روي عنه في: صحيح البخاري ك العلم ب طرح المسألة: ٢٢/١، صحيح مسلم ك الطهارة ب في وضوء النبي: ١١٨/١ صحيح الترمذي: ٣٢٢/٥ ح٣٨٥٨، سنن ابن ماجة: ٥٨/١ ح١٦٥، سنن النسائي ك الطهارة ب فرث ما يؤكل لحمه: ١٦١/١.

ـ د ـ

٢٦ ـ داود بن أبي عوف ـ أبو الحجاف، ذكره ابن عدي فقال: ليس هو عندي ممن يحتج به، شيعي عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت، اهـ

فتأمل واعجب! وما ضرّ داود قول النواصب بعد أن أخذ عنه السفيانان، وعلي بن عابس، وغيرهم من أعلام تلك الطبقة، وأحتج به أبو داود والنسائي، ووثقه أحمد، ويحيى، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وذكره الذهبي في الميزان [١] فنقل من اقوالهم فيه ما قد سمعت. ودونك حديثه في سنن أبي داود والنسائي [٢] عن ابي حازم الأشجعي، وعكرمة وله عن غيرهما.

ـ ز ـ

٢٧ ـ زبيد بن الحرث ـ بن عبدالكريم اليامي الكوفي أبو عبدالرحمن، ذكره الذهبي في ميزانه [٣] فقال: من ثقات التابعين فيه تشيع، ثم نقل القول بأنه ثبت عن القطان، ونقل توثيقه عن غير واحد من أئمة الجرح والتعديل. ونقل أبو إسحاق الجوزجاني ما جرت به عادة الجوزجاني وسائر النواصب قال: وكان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس على مذاهبهم، هم رؤوس محدثي الكوفة، مثل أبي إسحاق، ومنصور وزبيد اليامي، والاعمش، وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث وتوقفوا عندما أرسلوا إلى آخر كلامه الذي أنطقه الحق به ـ والحق ينطق منصفاً وعنيداً ـ وما ضر هؤلاء الأعلام، وهم رؤوس المحدثين في الإسلام، إذا لم يحمد الناصب مذهبهم في ثقل رسول الله وباب حطته، وأمان أهل الأرض من بعده وسفينة نجاة أمته، وماذا عليهم من الناصب الذي لا مندوحة له من الوقوف على أبوابهم، ولا غنى به عن التطفل على موائد فضلهم.

---

[١] الميزان للذهبي: ١٨/٢.

[٢] روي عنه في: صحيح الترمذي: ٧٤/١ ح١٤٣، سنن ابن ماجة: ٥١/١ ح١٤٣.

[٣] الميزان للذهبي: ٦٦/١ برقم ٢٨٢٩.

إذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضباناً عليّ لئامها

لا يبالي هؤلاء الحجج بالجوزجاني وأمثاله، بعد أن احتج بهم أصحاب الصحاح وأرباب السنن كافة [١] . ودونك حديث زبيد في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من أبي وائل، والشعبي، وإبراهيم النخعي، وسعد بن عبيدة، أما حديثه عن مجاهد فإنه في صحيح البخاري فقط. وله في صحيح مسلم مرة عن الهمداني، ومحارب بن دثار، وعمارة بن عمير، وإبراهيم التيمي. روى عنه في الصحيحين شعبة، والثوري، ومحمد بن طلحة. وروى عنه في صحيح مسلم زهير بن معاوية، وفضيل بن غزوان، والحسين النخعي. مات زبيد رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين ومئة.

٢٨ ـ زيد بن الحباب ـ أبو الحسن الكوفي التميمي، عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه ـ المعارف ـ وذكره الذهبي في الميزان [٢] فوصفه بالعابد الثقة الصدوق. ونقل توثيقه عن ابن معين وابن المديني. ونقل القول: بأنه صدوق عن كل من أبي حاتم، وأحمد، وذكر أن ابن عدي قال: إنه من أثبات الكوفيين لا يشك في صدقه. قلت: واحتج به مسلم، ودونك حديثه في صحيحه [٣] عن معاوية بن صالح، والضحاك بن عثمان، وقرة بن خالد، وإبراهيم بن نافع، ويحيى بن أيوب، وسيف بن سليمان، وحسن بن واقد، وعكرمة بن عمار،

---

[١] روي عنه في: صحيح البخاري ك الإيمان باب خوف المؤمن١/١٧ :، صحيح مسلم ك الإيمان ب قول النبي سباب المسلم فسوق: ٤٥/١، صحيح الترمذي: ٣٦١/٥ ح٣٩٦٣، سنن أبي داود: ٤٠/٣ ح٢٦٢٥، سنن النسائي ك تحريم الدم ب قتال المسلم: ١٢٢/٧، سنن ابن ماجة: ٢٦٤/٢ ح٢٢٧٥.

[٢] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤، الميزان للذهبي: ١٠٠/٢.

[٣] روي عنه في: صحيح مسلم ك الطهارة ب الذكر المستحب: ١١٨/١، صحيح الترمذي ٥/٣٤٦ : ح٣٩١٩، سنن أبي داود: ١١/٣ ح٢٥٠٦، سنن النسائي ك الطهارة ب السلام على من يبول: ٣٥/١، سنن ابن ماجة: ٦/١ ح١٢.

وعبدالعزيز بن أبي سلمة، وأفلح بن سعيد. روى عنه ابن أبي شيبة، ومحمد بن حاتم، وحسن الحلواني، وأحمد بن المنذر، وابن نمير، وابن كريب، ومحمد بن رافع، وزهير بن حرب، ومحمد بن الفرج.

ـ س ـ

٢٩ ـ سالم بن أبي الجعد ـ الأشجعي الكوفي هو أخو عبيد، وزياد، وعمران، ومسلم بنو أبي الجعد. وذكرهم جميعاً ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته[١] وقال عند ذكره لمسلم: كان ستة بنين لأبي الجعد فكان اثنان منهم يتشيعان ـ وهما سالم وعبيد ـ واثنان مرجئان، واثنان يريان رأي الخوارج، قال: فكان أبوهم يقول، ما لكم، أي بني قد خالف الله بينكم[٢] . وقد نص جماعة من الأعلام على تشيع سالم بن أبي الجعد. وعده ابن قتيبة في كتاب ـ المعارف[٣] ـ من رجال الشيعة وعده منهم الشهرستاني أيضاً في كتابه ـ الملل والنحل[٤] ـ وذكره الذهبي في ميزانه[٥] فعده من التابعين؛ وذكر أن حديثه عن النعمان بن بشير وعن جابر، موجود في الصحيحين. قلت: وحديثه عن كل من أنس بن مالك، وكريب، موجود في الصحيحين أيضاً، كما لا يخفى على المتتبعين. قال الذهبي: وحديثه عن عبدالله بن عمرو، وعن ابن عمر موجود في البخاري. قلت: موجود في صحيح البخاري حديثه عن أم الدرداء أيضاً، وموجود في صحيح مسلم حديثه عن

---

[١] راجع عنه ص٢٠٣ والتي بعدها. (منه قدس)

[٢] وذكرهم أيضاً ابن قتيبة في باب التابعين ومن بعدهم من كتابه المعارف ص١٥٦. (منه قدس)

[٣] ص٢٠٦. (منه قدس).

[٤] ص ٢٧ من الجزء الثاني من النسخة المطبوعة في هامش فصل ابن حزم. (منه قدس).

[٥] الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٩١/٦، المعارف لابن قتيبة ص٦٢٤ ط دار الكتب، الميزان للذهبي: ١٠٩/٢.

معدان بن أبي طلحة وأبيه. روى عنه في الصحيحين كل من الأعمش، وقتادة، وعمرو بن مرة، ومنصور، وحصين بن عبدالرحمن. وله حديث عن علي أخرجه النسائي، وأبو داود في سننهما [١] . توفى سنة سبع أو ثمان وتسعين في ولاية سليمان بن عبدالملك، وقيل بل سنة مئة أو أحدى ومئة في ولاية عمر بن عبدالعزيز، والله أعلم.

٣٠ ـ سالم بن أبي حفصة ـ العجلي الكوفي، عدّه الشهرستاني في كتابه ـ الملل والنحل، من رجال الشيعة. وقال الفلاس: ضعيف مفرط في التشيع. وقال ابن عدي: عيب عليه الغلو؛ وأرجو أنه لا بأس به. وقال محمد بن بشير العبدي. رأيت سالم بن أبي حفصة أحمق، ذا لحية طويلة، يا لها من لحية وهو يقول: وددت أني كنت شريك علي عليه السلام في كل ما كان فيه. وقال الحسين بن علي الجعفي: رأيت سالم بن أبي حفصة طويل اللحية أحمق، وهو يقول: لبيك قاتل نعثل، لبيك مهلك بني أمية لبيك. وقال عمرو بن ذر لسالم بن أبي حفصة: أنت قتلت عثمان؟ فقال: أنا؟ قال: نعم أنت ترضى بقتله، وقال علي بن المديني سمعت جريراً يقول: تركت سالم بن أبي حفصة لأنه كان خصماً للشيعة ـ أي يخاصم لهم خصماءهم ـ وقد ترجمه الذهبي فنقل كل ما نقلناه من أقوالهم فيه. وذكره ابن سعد في ص٢٣٤ من الجزء ٦ من طبقاته، فنقل: أنه كان يتشيع تشيعاً شديداً، وأنه دخل مكة على عهد بني العباس وهو يقول: لبيك لبيك، مهلك بني أمية لبيك، وكان رجلاً مجهراً فسمعه داود بن علي فقال: من هذا؟ قالوا: سالم بن أبي حفصة، وأخبروه بأمره ورأيه. اهـ وذكر الذهبي في ترجمته من الميزان: أنه كان في رؤوس من ينتقص من أبي بكر وعمر [٢] . ومع ذلك فقد اخذ عنه السفيانان،

---

[١] روي عنه في صحيح البخاري ك الغسل ب الوضوء قبل الغسل١/٦٨ :، صحيح مسلم ك الصلاة ب تسوية الصفوف: ١٨٦/١، صحيح الترمذي: ٧٠/١ ح١٠٣، سنن أبي داود: ٢٩٦/٤ ح٣٩٨٥، سنن النسائي ك الجهاد ب ما لمن أسلم: ٢١/٦، سنن ابن ماجة: ١٠١/١ ح٢٧٧.

[٢] الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٣٦/٦، الميزان للذهبي: ١١٠/٢، الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل: ٢٧/٢ ط بيروت. روى عنه الترمذي في صحيحه: ٣٠٣/٥. وروى عن الأئمة الهداة السجاد والباقر والصادق عليهم السلام.

ومحمد بن فضيل، واحتج به الترمذي في صحيحه، ووثقه ابن معين. مات سنة سبع وثلاثين ومئة.

٣١ ـ سعد بن طريف ـ الاسكاف الحنظلي الكوفي. ذكره الذهبي [١] فوضع على اسمه ت ق اشارة إلى من أخرج عنه من أرباب السنن. ونقل عن الفلاّس القول: بأنه ضعيف يفرط في التشيع. قلت افراطه في التشيع لم يمنع الترمذي وغيره عن الأخذ عنه [٢] . ودونك حديثه في صحيح الترمذي، عن عكرمة، وأبي وائل. وله عن الأصبغ بن نباتة، وعمران بن طلحة، وعمير بن مأمون، روى عنه اسرائيل، وحبان، وأبو معاوية [٣] .

٣٢ ـ سعيد بن أشوع ـ ذكره الذهبي في ميزانه فقال ـ سعيد بن أشوع صح خ م ـ: قاضي الكوفة صدوق مشهور ـ قال النسائي: ليس به بأس، وهو سعيد بن عمرو بن أشوع صاحب الشعبي. وقال الجوزجاني: غال زائغ، زائد التشيع ا هـ

قلت: وقد احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما [٤] ، وحديثه ثابت عن الشعبي في الصحيحين. روى عنه زكريا بن أبي زائدة، وخالد الحذاء عند كل من البخاري ومسلم. توفي في ولاية خالد بن عبدالله.

٣٣ ـ سعيد بن خيثم ـ الهلالي، قال ابراهيم بن عبدالله بن الجنيد: قيل ليحيى بن معين أن سعيد بن خيثم شيعي، فما رأيك به؟ قال: فليكن شيعياً وهو

---

[١] الميزان للذهبي: ١٢٢/٢.

[٢] روي عنه في: صحيح الترمذي، وروى عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام.

[٣] الميزان للذهبي: ١٢٦/٢.

[٤] روي عنه في: صحيح البخاري، صحيح مسلم.

ثقة. وذكره الذهبي في ميزانه [١] ، فنقل عن ابن معين مضمون ما قد سمعت، ووضع على اسم سعيد رمز الترمذي والنسائي [٢] اشارة إلى أنهما قد أخرجا عنه في صحيحيهما، وذكر انه يروي عن يزيد بن أبي زياد، ومسلم الملائي. وقد روى عنه ابن أخيه أحمد بن رشيد.

٣٤ ـ سلمة بن الفضل ـ الأبرش، قاضي الري، وراوي المغازي عن ابن إسحاق، يكنى أبا عبدالله، قال ابن معين (كما في ترجمة سلمة من الميزان) [٣] : سلمة الأبرش رازي يتشيع قد كتب عنه وليس به بأس، وقال أبو زرعة ـ كما في الميزان أيضاً ـ: كان أهل الرأي لا يرغبون فيه لسوء رأيه، قلت: بل لسوء رأيهم في شيعة أهل البيت. ذكره الذهبي في ميزانه، ووضع على إسمه رمز أبي داود والترمذي [٤] اشارة إلى اعتمادهما عليه، وأخراجهما حديثه. قال الذهبي: وكان صاحب صلاة وخشوع، مات سنة إحدى وتسعين ومئة. ونقل عن ابن معين: أنه قال كتبنا عنه، وليس في المغازي أتم من كتابه (قال) وقال زنيج: سمعت سلمة الأبرش يقول: سمعت المغازي من ابن إسحاق مرتين، وكتبت عنه من الحديث مثل المغازي.

٣٥ ـ سلمة بن كهيل ـ بن حصين بن كادح بن أسد الحضرمي، يكنى أبا يحيى، عدّه من رجال الشيعة جماعة من علماء الجمهور، كابن قتيبة في معارفه [٥] والشهرستاني في الملل والنحل [٦] [٧] وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة

---

[١] الميزان للذهبي: ١٣٣/٢.

[٢] روي عنه في: صحيح الترمذي، سنن النسائي.

[٣] الميزان للذهبي: ١٩٢/٢.

[٤] روي عنه في: صحيح الترمذي: ٤٠/١ ح٥٨، سنن أبي داود: ٨٣/٣ ح ٢٧٦١.

[٥] ص ٢٠٦ حيث ذكر الفرق. (منه قدس)

[٦] ٢٧من جزئه الثاني. (منه قدس).

[٧] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤ ط دار الكتب.

[1] وغيرهم، سمع أبا جحيفة، وسويد بن غفلة، والشعبي، وعطاء بن أبي رياح، عند البخاري ومسلم وسمع جندب بن عبدالله، وبكير بن الأشج، وزيد بن كعب، وسعيد بن جبير، ومجاهداً، وعبد الرحمن بن يزيد، وأبا سلمة بن عبدالرحمن، ومعاوية بن سويد، وحبيب بن عبدالله، ومسلماً البطين، روى عنه الثوري وشعبة عندهما. وإسماعيل بن أبي خالد عند البخاري، وسعيد بن مسروق، وعقيل بن خالد، وعبدالملك بن أبي سليمان، وعلي بن صالح، وزيد بن أبي أنيسة، وحماد بن سلمة، والوليد بن حرب، عند مسلم. مات يوم عاشوراء، سنة أحدى وعشرين ومئة.

٣٦ ـ سليمان بن صرد ـ الخزاعي الكوفي، كبير شيعة العراق في أيامه، صاحب رأيهم ومشورتهم، وقد اجتمعوا في منزله حين كاتبوا الحسين عليه السلام، وهو أمير التوابين من الشيعة، الثائرين في الطلب بدم الحسين عليه السلام، وكانوا أربعة آلاف عسكروا بالنخيلة مستهل ربيع الثاني سنة خمس وستين، ثم ساروا إلى عبيدالله بن زياد، فالتقوا بجنوده في أرض الجزيرة فاقتتلوا اقتتالاً شديداً حتى تفانوا، واستشهد يومئذ سليمان في موضع يقال له عين الوردة، رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجبة إلى مروان بن الحكم، وقد ترجمه ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته، وابن حجر في القسم الأول من أصابته، وابن عبدالبر في استيعابه [2] ، وكل من كتب في أحوال السلف وأخبار الماضين ترجموه وأثنوا عليه بالفضل والدين والعبادة، وكان له سن عالية، وشرف وقدر وكلمة في قومه، وهو الذي قتل حوشباً مبارزة بصفين، ذلك الطاغية من أعداء أمير المؤمنين، وكان

[1] روي عنه في: صحيح البخاري ك الهبة ب من أهدى إليه هدية: ١٤٠/٣، صحيح مسلم ك البيوت ب من استسلف شيئاً: ٧٠٠/١، صحيح الترمذي: ٢٩٧/٥ ح٣٧٩٧، سنن ابي داود: ٢٤٤/٤ ح٤٧٦٨، سنن النسائي: ١٦/٢.

[2] الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٥/٦، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٧٤/٢ ط مصطفى محمد بمصر: و٦٩/٢ ط السعادة، الاستيعاب بذيل الاصابة: ٦١/٢ ط مصطفى محمد و: ٦٣/٢ ط السعادة.

سليمان من المستبصرين بضلال أعداء أهل البيت. احتج به المحدثون، وحديثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة، وبواسطة جبير بن مطعم موجود في كل من صحيحي البخاري ومسلم [١] وقد روى عنه في كل من الصحيحين أبو إسحاق السبيعي، وعدي بن ثابت، ولسليمان في غير الصحيحين عن أمير المؤمنين، وابنه الحسن المجتبى، وأبي. وروى عنه في غي الصحيحين يحيى بن يعمر وعبدالله بن يسار، وغيرهما.

٣٧ ـ سليمان بن طرخان ـ التيمي البصري، مولى قيس الإمام أحد الاثبات، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة [٢] وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة [٣] وغيرهم، ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن أنس بن مالك، وأبي مجاز، وبكر بن عبدالله، وقتادة، وأبي عثمان النهدي. وله في صحيح مسلم عن خلق غيرهم، روى عنه في الصحيحين ابنه معتمر، وشعبة، والثوري، وروى عنه في صحيح مسلم جماعة آخرون. ومات سنة ثلاث وأربعين ومئة.

٣٨ ـ سليمان بن قرم ـ بن معاد أبو داود الضبي الكوفي. ذكره ابن حبان ـ كما في ترجمة سليمان من الميزان [٤] فقال: كان رافضياً غالياً. قلت: ومع ذلك فقد وثق أحمد بن حنبل، وقل ابن عدي ـ كما في آخر ترجمة سليمان من الميزان ـ: وسليمان بن قرم أحاديثه حسان، وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير. قلت: وقد أخرج حديثه كل من مسلم، والنسائي، والترمذي، وأبو داود في

---

[١] روي عنه في: صحيح البخاري ك الغسل ب من أفاض عليه رأسه ثلاثاً: ٦٩/١، صحيح مسلم ك الطهارة ب استحباب افاضة الماء: ١٤٦/١.

[٢] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤.

[٣] روي عنه في: صحيح البخاري ك مواقيت الصلاة ب الصلاة كفارة: ١٣٣/١، صحيح مسلم ب النهي عن الحديث بكل ما يسمع: ٦/١، صحيح الترمذي: ٢٥٣/٥ ح٣٧٠٤، سنن النسائي ك الطهارة ب المسح على العمامة: ٧٦/١، سنن أبي داود: ٣٠٩/٤ ح٥٠٣٩، سنن ابن ماجة: ٨٠٠/٢ ح٢٣٩٣.

[٤] الميزان للذهبي: ٢١٩/٢.

صحاحهم [١] وحين ذكره الذهبي في الميزان وضع على اسمه رموزهم، ودونك في صحيح مسلم حديث أبي الجواب عن سليمان بن قرم، عن الأعمش، مرفوعاً إلى رسول الله، قال صلى الله عليه وآله وسلم «المرء مع من أحب» [٢] وله في السنن عن ثابت، عن أنس مرفوعاً: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» [٣] وله عن الاعمش عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث، عن زهير بن الأقمر، عن عبدالله بن عمرو، قال: كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وينقل حديثه إلى قريش، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يخرج من صلبه إلى يوم القيامة [٤] .

٣٩ ـ سليمان بن مهران ـ الكاهلي الكوفي الأعمش، أحد شيوخ الشيعة وأثبات المحدثين، عدّه في رجال الشيعة جماعة من جهابذة أهل السنة، كالامام ابن تيمية في ـ المعارف ـ والشهرستاني في كتاب ـ الملل والنحل ـ [٥] وأمثالهما، وقال الجوزجاني ـ كما في ترجمة زبيد من ميزان الذهبي ـ: «كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم، هم رؤوس محدثي الكوفة، مثل أبي إسحاق ومنصور

---

[١] روي عنه في: صحيح البخاري ك الأدب باب علامة حب الله: ١١٢/٧، صحيح الترمذي: ٥/١ ح ٤.

[٢] صحيح مسلم ك البر ب ٥٠ ٢٠٣٤/٤ ح ١٦٥ ط بيروت.

[٣] سنن ابن ماجة مقدمة ب ١٧: ٨١/١ ح ٢٢٤.

[٤] الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «يلعن الحكم بن أبي العاص وما يخرج من صلبه». راجع: المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٤٨١/٤ وصححه، الصواعق المحرقة: ١٧٩ ط المحمدية وص١٠٨ ط الميمنية بمصر، تطهير الجنان مطبوع ملحقاً للصواعق: ٦٣ ط المحمدية وبهامشها: ١٤٤ ط الميمنية، الدر المنثور للسيوطي: ١٩١/٤ و: ٤١/٦ مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ١٧٢/١، سير أعلام النبلاء: ٨٠/٢، أسد الغابة لابن الأثير: ٣٤/٢، الاستيعاب لابن عبدالبر بذيل الإصابة: ٣١٧/١ ط مصطفى محمد بمصر و: ٣١٨/١ ط السعادة، السيرة الحلبية: ٣١٧/١، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٢٢٥/١ ـ ٢٢٦، الغدير للأميني: ٢٤٥/٨.

[٥] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤، الملل والنحل بهامش الفصل: ٢٧/٢.

وزبيد اليامي، والأعمش، وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث» [١] إلى آخر كلامه الدال على حمقه، وما على هؤلاء من غضاضة، إذا لم يحمد النواصب مذهبهم في أداء أجر الرسالة بمودة القربى، والتمسك بثقلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما احتمل النواصب هؤلاء الشيعة لمجرد صدق السنتهم، وإنما احتملوهم لعدم استغنائهم عنهم، اذ لو ردوا حديثهم لذهبت عليهم جملة الآثار النبوية، كما اعترف به الذهبي ـ في ترجمة أبان بن تغلب من ميزانه ـ [٢] وأظن أن المغيرة ما قال أهلك أهل الكوفة أبو اسحاق وأعمشكم الا لكونهما شيعيين، وإلا فإن أبا إسحاق والاعمش كانا من بحار العلم وسدنة الآثار النبوية، وللأعمش نوادر تدل على جلالته، فمنها ما ذكره ابن خلكان في ترجمته من وفيات الأعيان، قال: «بعث إليه هشام بن عبداللملك أن اكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي؛ فأخذ الأعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها، وقال لرسوله: قل له هذا جوابه، فقال له الرسول: انه قد آلى أن يقتلني ان لم آته بجوابك، وتوسل إليه بإخوانه، فلما ألحوا عليه كتب له: بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد، فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما ضرتك، فعليك بخويصة نفسك، والسلام» [٣] . ومنها ما نقله ابن عبدالبر ـ في باب الحكم قول العلماء بعضهم في بعض من كتابه جامع بيان العلم وفضله [٤] ـ عن علي بن خشرم قال: «سمعت الفضل بن موسى يقول دخلت مع أبي حنيفة على الاعمش نعوده، فقال أبو حنيفة: يا أبا محمد لولا التثقيل عليك لعدتك أكثر مما أعودك، فقال له الاعمش: والله انك عليّ لثقيل وأنت في بيتك، فكيف اذا دخلت عليّ! (قال) قال الفضل: فلما خرجنا من عنده قال أبو حنيفة: إن الاعمش لم

[١] الميزان للذهبي: ٦٦/٢.

[٢] الميزان للذهبي: ٥/١.

[٣] وفيات الأعيان لابن خلكان ترجمة الأعمش: ٤٠٢/٢ ـ ٤٠٣ ط دار صادر.

[٤] راجع ص١٩٩ من مختصره للعلامة الشيخ أحمد بن عمر المحمصاني البيروتي. (منه قدس).

يصم رمضان قط، قال ابن خشرم للفضل: ما يعني أبو حنيفة بذلك؟ قال الفضل: كان الأعمش يتسحر على حديث حذيفة» ا هـ قلت: بل كان يعمل بقوله تعالى: ﴿**وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل**﴾ . وروى صاحبا الوجيزة والبحار عن الحسن بن سعيد النخعي، عن شريك بن عبدالله القاضي، قال: أتيت الأعمش في علته التي مات فيها، فبينما أنا عنده اذ دخل عليه ابن شبرمة، وابن أبي ليلى، وأبو حنيفة، فسألوه عن حاله فذكر ضعفاً شديداً، وذكر ما يتخوف من خطيئاته وأدركته رقة، فأقبل عليه أبو حنيفة فقال له: يا أبا محمد اتق الله، وانظر لنفسك فقد كنت تحدث في علي بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك، قال الأعمش: ألمثلي تقول هذا... [١] ورد عليه فشتمه بما لا حاجة لنا بذكره، وكان رحمه الله ـ كما وصفه الذهبي في ميزانه [٢] أحد الأئمة الثقات، وكما قال ابن خلكان اذ ترجمه في وفياته، فقال: «كان ثقة عالماً فاضلاً» [٣] ، واتفقت الكلمة على صدقه وعدالته وورعه، واحتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم [٤] ، ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من زيد بن وهب، وسعيد بن جبير، ومسلم البطين، والشعبي، ومجاهد، وأبي وائل، وإبراهيم النخعي، وأبي صالح ذكوان، وروى عنه عند كل منها شعبة، والثوري، وابن عيينة، وأبو معاوية محمد، وأبو عوانة، وجرير وحفص بن غياث، ولد الأعمش سنة احدى وستين، ومات سنة ثمان واربعين ومئة، رحمه الله تعالى.

---

[١] البحار للمجلسي: ١٩٦/٣٩ ـ ١٩٧ و٢٠٣ ط الجديد، أمالي الشيخ الطوسي: ٢٤١/٢ ط النجف.

[٢] الميزان للذهبي: ٢٢٤/٢.

[٣] وفيات الأعيان: ٤٠٠/٢.

[٤] روي عنه في: صحيح البخاري ك العلم: ٢٥/١، صحيح مسلم ك الإيمان ب الدليل على أن حب الأنصار وعلي من الإيمان: ٤٨/١، سنن النسائي ك النكاح ب الحث على النكاح: ٥٨/٦، صحيح الترمذي: ٣٠٦/٥ ح٣٨١٩، سنن أبي داود: ٢٥٢٦/٤، سنن ابن ماجة: ١٣٩٧/٢ ح٤١٧٣.

ـ ش ـ

٤٠ ـ شريك بن عبدالله ـ بن سنان بن أنس النخعي الكـوفي القاضـي، عـدّه الإمام ابن قتيبـة في رجـال الـشيعة وأرسـل ذلـك في كتابـه المعـارف [١] ارسـال المسلمات، وأقسم عبدالله بن أدريس ـ كما في أواخر ترجمة شريك من الميزان ـ بالله إن شـريكا لـشيعي [٢] . وروى أبـو داود الرهـاوي ـ كمـا في الميـزان أيـضاً ـ أنـه سمع شـريكاً يقـول: «علـي خـير البـشر [٣] فمـن أبى فقـد كفـر [٤] » قلـت: إنمـا أراد أنه خير البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما هو مـذهب الـشيعة، ولذا وصفه الجوزجاني ـ كما في الميزان أيضاً ـ بأنه مائل، ولا ريب بكونه مـائلا عـن الجوزجاني إلى مذهب أهل البيت، وشريك ممن روى النص على أمير المؤمنين حيث

---

[١] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤.

[٢] الميزان للذهبي: ٢٧٤/٢.

[٣] قال ابن عدي: حدثنا الحسين بن علي السكوني الكوفي، حدثنا محمد بن السكوني، حدثنا صالح بن الأسود، عن الأعمش، عن عطية، قلت لجابر: كيف كانت منزلة علي فيكم؟ قال: كان خير البشر. اهـ نقله بهذا الإسناد محمد بن أحمد الذهبي في أحوال صالح بن أبي الأسود من الميزان، ومع شدة نصب الذهبي لم يعلق على الحديث سوى قوله ـ لعله عنى في زمانه. (منه قدس)

[٤] قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم «علي خير البشر فمن أبي فقد كفر».
يوجد في: كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٢٤٥ ط الحيدرية وص١١٩ ط الغري، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٤٤/٢ ح٩٥٥ و٩٥٦ و٩٥٧ و٩٥٨، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٤٦ ط اسلامبول وص٢٩٣ ط الحيدرية و: ٧١/٢ العرفان صيدا، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٥/٥، ميزان الاعتدال للذهبي: ٢٧١/٢، كنوز الحقائق: ٩٨ ط بولاق، إحقاق الحق للتستري: ٢٥٤/٤، تاريخ بغداد للخطيب: ١٥٤/٣ و: ٤٢١/٧، الغدير للأميني: ٢٢/٣، فرائد السمطين: ١٥٤/١.

حدث ـ كما في الميزان أيضاً ـ عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة، عن أبيه مرفوعاً «لكل نبي وصي ووارث، وان علياً وصيي ووارثي [١] » وكان مندفعاً إلى نشر فضائل أمير المؤمنين وارغام بني أمية بذكر مناقبه عليه السلام، حكى الحريري في كتابه درة الغواص ـ كما في ترجمة شريك من وفيات ابن خلكان ـ: أنه كان لشريك جليس من بني أمية، فذكر شريك في بعض الأيام فضائل علي بن أبي طالب، فقال ذلك الأموي: نعم الرجل علي، فأغضبه ذلك وقال: ألعلي يقال نعم الرجل ولا يزاد على ذلك؟ [٢] [٣] وأخرج ابن أبي شيبة ـ كما في أواخر ترجمة شريك من الميزان ـ عن علي بن حكيم عن علي بن قادم، قال: جاء عتاب ورجل آخر إلى شريك، فقال له: ان الناس يقولون إنك شاك، فقال يا أحمق كيف أكون شاكاً، لوددت أني كنت مع علي فخضبت يدي بسيفي من دمائهم [٤] ومن تتبع سيرة شريك علم أنه كان يوالي أهل البيت، وقد روى عن أوليائهم علماً جما، قال ابنه عبدالرحمن ـ كما في أحواله من الميزان ـ: كان عند أبي عشرة آلاف مسألة عن جابر الجعفي، وعشرة آلاف غرائب. وقال عبدالله بن المبارك ـ كما في الميزان أيضاً ـ: شريك أعلم بحديث الكوفيين من سفيان، وكان عدواً لأعداء

---

[١] قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصيي ووارثي» هذا الحديث سوف يأتي مع مصادره تحت رقم (٧١٨) فراجع.

[٢] قوله نعم الرجل علي، وإن كان مدحاً لكن المتبادر منه في مثل هذا المقام لا يليق بمدحه عليه السلام، ولا سيما إذا كان صادراً من أذناب أعدائه. فانكار شريك وغضبه كان ـ بحكم العرف ـ في محله، وشتان بين قول هذا الصعلوك الأموي بعد سماعه تلك الفضائل العظيمة: نعم الرجل علي، وقول الله عز وجل: (فقدرنا فنعم القادرون) وقوله تعالى: (نعم العبد إنه أواب) فقياس كلمة هذا الأموي على كلام الله عز وجل قياس مع الفارق عرفاً، على أن الله تعالى ما اقتصر على قوله نعم العبد بل قال: (إنه أواب) فلا وجه للجواب المذكور في وفيات الأعيان. (منه قدس).

[٣] وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤٦٨/٢.

[٤] الميزان للذهبي: ٢٧٣/٢.

علي، سيء القول فيهم، قال لـه عبدالـسلام بـن حـرب: هـل لـك في أخ تعـوده، قال: من هو؟ قال: هو مالك بن مغول، قال [١] : ليس لي بأخ من أزري على علـي وعمار، وذكر عنده معاوية فوصف بالحلم، فقـال شـريك [٢] : «لـيس بحلـيم مـن سفه الحـق، وقاتـل علـي بـن أبي طالـب» [٣] ، وهـو الـذي روى عـن عاصـم، عن ذر، عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً: «إذا رأيتم معاوية على منـبري فـاقتلوه» [٤] [٥] ، وجـرى بينـه وبـين مـصعب بـن عبـدالله الـزبيري كـلام بحضرة المهدي العباسي، فقال له مصعب ـ كما في ترجمة شريك مـن وفيـات ابـن خلكـان ـ: أنـت تنـتقض أبـا بكـر وعمـر... الخ [٦] قلـت ومـع ذلـك فقـد وصفه الذهبي بالحافظ الصادق أحد الأئمة، ونقل عن ابن معين القول بأنه صـدوق ثقة، وقال في آخر ترجمته قد كان شريك من أوعية العلم، حمل عنـه إسـحاق الأزرق تسعة آلاف حدث. ونقل عن أبي توبة الحلبي قال: كنا بالرملة فقـالوا، مـن رجـل الأمة؟ قال قوم: ابن لهيعة، وقال قوم: مالـك. فـسألنا عيـسى بـن يـونس فقـال: رجل الأمة شريك وكان يومئذ حيـاً [٧] . قلـت: احـتج بـشريك مـسلم وأربـاب السنن الأربعة [٨] ودونك حديثه عندهم، عن زياد بن علاقة، وعمار

---

[١] كما في ترجمه من الميزان. (منه قدس)

[٢] كما في ترجمته من الميزان ووفيات ابن خلكان. (منه قدس).

[٣] الميزان: ٢٧٠/٢ ـ ٢٧٤، وفيات الأعيان: ٤٦٥/٢.

[٤] أخرجه الطبري ونقله عنه الذهبي في ترجمة عباد بن يعقوب. (منه قدس).

[٥] قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» سوف يأتي مع مصادرة تحت رقم (٢٧١) فراجع.

[٦] وفيات الاعيان البن خلكان: ٤٦٤/٢ ـ ٤٦٥.

[٧] الميزان للذهبي: ٢٧٠/٢ ـ ٢٧٤.

[٨] روي عنه في: صحيح مسلم ك البيوع ب الأرض تمنح ٦٧٧/١، صحيح الترمذي: ٢٩٧/٥ ح٣٧٩٩، سنن أبي داود: ٢٥١/٤ ح٤٧٩٣، سنن النسائي ك الطهارة باب البول في البيت جالساً: ٢٦/١، سنن ابن ماجة: ٤٤/١ ح١١٩.

الذهني، وهاشم بن عروة، ويعلى بن عطاء، وعبدالملك بن عمير، وعمارة بن القعقاع، وعبدالله بن شبرمة، روى عنه عندهم: ابن أبي شيبة، وعلي بن حكيم، ويونس بن محمد، والفضل بن موسى، ومحمد بن الصباح، وعلي بن حجر، ولد بخراسان أو ببخارى سنة خمس وتسعين. ومات بالكوفة يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة.

٤١ ـ شعبة بن الحجاج ـ أبو الورد العتكي مولاهم، واسطي سكن البصرة، يكنى أبا بسطام، أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين، وجانب الضعفاء والمتروكين، وعده من رجال الشيعة جماعة من جهابذة أهل السنة: كابن قتيبة في معارفه، والشهرستاني في الملل والنحل [١] واحتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم [٢] ، وحديثه ثابت في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من أبي إسحاق والسبيعي وإسماعيل بن أبي خالد، ومنصور، والأعمش، وغير واحد، روى عنه عند كل من البخاري ومسلم محمد بن جعفر، ويحيى بن سعيد القطان، وعثمان بن جبلة، وغير واحد. كان مولده سنة ثلاث وثمانين، ومات سنة ستين ومئة، رحمه الله تعالى.

ـ ص ـ

٤٢ ـ صعصعة بن صوحان ـ بن حجر الحارث العبدي، ذكره الإمام ابن قتيبة في: ٢٠٦ من المعارف في سلك المشاهير من رجال الشيعة، وأورده ابن سعد في: ١٥٤ من الجزء ٦ من طبقاته فقال: كان من أصحاب الخط بالكوفة، وكان خطيباً، وكان من أصحاب علي، وشهد معه الجمل وهو واخواه زيد وسيحان ابنا

[١] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤، الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل ٢٧/٢.

[٢] روي عنه في: صحيح البخاري ك العلم ب عظة الإمام النساء: ٣٣/١، صحيح مسلم باب التحذير من الكذب: ٦/١، صحيح الترمذي: ٢٩٧/٥ ح٣٧٩٧، سنن أبي داود: ١/ ٢ ح٥ و٦، سنن ابن ماجة: ٧٦/١، سنن النسائي ك الطهارة باب الاستنجاء بالماء: ٤٢/١.

صوحان، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة، وكانت الراية يوم الجمل في يده [١] فقتل، فأخذها زيد فقتل، فاخذه صعصعة (قال) وقد روى صعصعة عن علي، وروى عن عبدالله بن عباس، وكان ثقة، قليل الحديث. اهـ وذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب فقال: كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يلقه ولم يره، صغر عن ذلك [٢] .

وكان سيداً من سادة قومه ـ عبدالقيس ـ وكان فصيحاً خطيباً، عاقلاً لسناً، ديناً فاضلاً بليغاً؛ يعد في أصحاب علي رضي الله عنه، ثم نقل عن يحيى بن معين القول: بأن صعصة وزيداً وسيحان بني صوحان كانوا خطباء، وأن زيداً وسيحان قتلا يوم الجمل، وأورد قضية أشكلت على عمر أيام خلافته فقام خطيباً في الناس فسأله عما يقولون فيها، فقام صعصعة وهو غلام شاب فأماط الحجاب وأوضح منهاج الصواب، فأذعنوا لقوله، وعملوا برأيه، ولا غروا فان بني صوحان من هامات العرب، وأقطاب الفضل والحسب، ذكرهم ابن قتيبة في باب المشهورين من الأشراف، وأصحاب السلطان من المعارف [٣] .. فقال: بنو صوحان هم زيد بن صوحان، وصعصة بن صوحان، وسيحان بن صوحان، من بني عبدالقيس، (قال) فأما زيد فكان من خيار الناس؛ روي في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال، زيد الخير الأجذم، وجندب ما جندب، فقيل يا رسول الله أتذكر رجلين؟ فقال: أما أحدهما فتسبقه يده إلى الجنة بثلاثين عاماً،

---

[١] كما كان أحد الأمراء في قتال أهل الردة فيما ذكره ابن حجر حيث أورد سيحان بن صوحان في القسم الأول من أصابته. (منه قدس).

[٢] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٢١/٦ ط دار صادر، الاستيعاب بهامش الاصابة ج٢ ط السعادة.

[٣] راجع عنه: ١٣٨. (منه قدس)

وأما الآخر فيضرب ضربة يفصل بها بين الحق والباطل، (قال) فكان أحدالرجلين زيد بن صوحان شهد يوم جلولاء، فقطعت يده، وشهد مع علي يوم الجمل، فقال: يا أمير المؤمنين ما أراني الا مقتولاً؛ قال: وما علمك بذلك يا أبا سلمان؟ قال: رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشيلني، فقتله عمرو بن يثربي، وقتل أخاه سيحان يوم الجمل [١] . قلت: لا يخفى أن إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بتقدم يد زيد على سائر جسده وسبقها إياه إلى الجنة، معدودة عند المسلمين كافة من أعلام النبوة، وآيات الإسلام، وأدلة أهل الحق، وكل من ترجم زيداً ذكر هذا، فراجع ترجمته من الاستيعاب والاصابة وغيرهما، والمحدثون أخرجوه بطرقهم المختلفة فزيد ـ على تشيعه ـ مبشر بالجنة، والحمد لله رب العالمين. وصعصعة بن صوحان، ذكره العسقلاني في القسم الثالث من اصابته. فقال: له رواية عن عثمان وعلي، وشهد صفين مع علي، وكان خطيباً فصيحاً، وله مع معاوية مواقف، (قال) وقال الشعبي: كنت أتعلم منه الخطب [٢] وروى عنه أيضاً أبو إسحاق السبيعي، والمنهال بن عمرو، وعبدالله بن بريدة، وغيرهم. (قال) وذكر العلائي في أخبار زياد: أن المغيرة نفى صعصعة بأمر معاوية من الكوفة الى الجزيرة أو إلى البحرين، وقيل إلى جزيرة ابن كافان، فمات بها اهـ [٣] ؛ كما مات أبو ذر من قبله بالربذة. وقد ذكر الذهبي صعصعة، فقال: ثقة معروف [٤] . نقل القول بوثاقته عن ابن سعد، وعن النسائي، ووضع على اسمه الرمز إلى احتجاج النسائي به [٥] ، قلت: ومن لم يحتج به،

---

[١] المعارف لابن قتيبة: ٤٠٢.

[٢] قيل للشعبي ـ كما في ترجمة رشيد الهجري من ميزان الذهبي ـ: مالك تعيب أصحاب علي وانما علمك عنهم؟ قال: عمن؟ فقيل له عن الحارث وصعصعة، قال: أما صعصعة فكان خطيباً تعلمت منه الخطب، وأما الحارث فكان حاسباً تعلمت منه الحساب. (منه قدس).

[٣] الاصابة لابن حجر: ٢٠٠/٢ ط السعادة و: ١٩٢/٢ ط مصطفى محمد.

[٤] الميزان للذهبي: ٣١٥/٢.

[٥] روي عنه في: سنن النسائي ك الزينة ب خاتم الذهب: ١٦٦/٨.

فإنما يضر نفسه، وما ظلموه ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾.

ـ ط ـ

٤٣ ـ طاوس بن كيسان ـ الخولاني الهمداني اليماني، أبو عبدالرحمن، وأمه من الفرس، وأبوه النمر بن قاسط، مولى بجير بن ريسان الحميري، أرسل أهل السنة كونه من سلف الشيعة ارسال المسلمات، وعده من رجالهم كل من الشهرستاني في الملل والنحل، وابن قتيبة في المعارف [١] ، وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة [٢] وغيرهم، ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن ابن عباس، وابن عمر، وأبي هريرة، وحديثه في صحيح مسلم عن كل من عائشة، زيد بن ثابت، وعبدالله بن عمرو، وروى عنه عند البخاري ومسلم كل من مجاهد وعمرو بن دينار، وابنه عبدالله، وروى عنه عند البخاري فقط الزهري، وعند مسلم غير واحد من الأعلام، وتوفي حاجاً بمكة قبل يوم التروية بيوم، وذلك في سنة ست ومئة أو أربع ومئة، وكان يوماً عظيماً، وقد حمل عبد الله بن الحسن بن أمير المؤمنين نعشه على كاهله، يزاحم الناس في ذلك حتى سقطت قلنسوة كانت على رأسه، ومزق رداؤه من خلفه [٣] [٤].

ـ ظ ـ

٤٤ ـ ظالم بن عمرو ـ بن سفيان أبو الأسود الدؤلي، حاله في التشيع والاخلاص في ولاية علي والحسين وسائر أهل البيت عليهم السلام، أظهر من

---

[١] الملل والنحل بهامش الفصل: ٢٧/٢، المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤.

[٢] روي عنه في: صحيح البخاري ك الحيض ب المرأة تحيض بعد الافاضة: ٨٥/١، صحيح مسلم ك الصلاة ب أعضاء السجود: ٢٠٣/١، صحيح الترمذي: ٤٧/١ ح ٧٠، سنن أبي داود: ٦/١ ح ٢٠ سنن ابن ماجة: ٩٩١/٢ ح٢٩٧٧.

[٣] روى هذا ابن خلكان في ترجمة طاووس من وفيات الأعيان. (منه قدس)

[٤] وفيات الأعيان: ٥٠٩/٢ ط دار صادر و: ١٩٤/٢ ط السعادة.

الشمس[١] لا حاجة بنا إلى بيانها، وقد استقصينا الكلام فيها حيث ذكرناه في كتابنا ـ مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام [٢] ـ على أن تشيعه مما لم يناقش فيه أحد، ومع ذلك فقد احتج به أصحاب الصحاح الستة [٣] ، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب، وله في صحيح مسلم عن أبي موسى، وعمران بن حصين، روى عنه يحيى بن يعمر في الصحيحين، وروى عنه في صحيح البخاري عبدالله بن بريدة، وفي صحيح مسلم روى عنه ابنه ابو حرب، توفي رحمه الله تعالى، بالبصرة سنة تسع وستين في الطاعون الجارف، وعمره خمس وثمانون سنة [٤] ، وهو الذي وضع علم النحو على قواعد أخذها عن أمير المؤمنين، كما فصلناه في مختصرنا [٥] .

- ع -

٤٥ ـ عامر بن وائلة ـ بن عبدالله بن عمرو الليثي المكي أبو الطفيل، ولد عام أحد، وأدرك من حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمان سنين، عده ابن قتيبة في كتابه المعارف في أول الغالية من الرافضة، وذكر: أنه كان صاحب راية المختار، وآخر الصحابة موتاً [٦] ، وذكره ابن عبدالبر في الكنى من الاستيعاب فقال: نزل الكوفة، وصحب علياً في

---

[١] وحسبك في اثبات ذلك ما ذكره ابن حجر في أحواله من القسم الثالث من الاصابة: ٢٤١/٢. (منه قدس).

[٢] مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام: ٢٠ ـ ٢٩.

[٣] روي عنه في: صحيح البخاري ك بدء الخلق: ١٥٦/٤، صحيح مسلم ك الايمان ب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه: ٤٥/١، سنن النسائي ك الزينة ب الخضاب: ١٣٩/٨، سنن ابن ماجة: ٧٧٧/٢ ح ٢٣١٩.

[٤] الكامل في التاريخ: ٣٠٥/٤.

[٥] مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام: ٢٥. وراجع: تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام.

[٦] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤.

مشاهده كلها، فلما قتل علي، انصرف إلى مكة ـ إلى أن قال ـ: وكان فاضلاً عاقلاً حاضر الجواب فصيحاً، وكان متشيعاً في علي رضي الله عنه، وقال: قدم أبو الطفيل يوماً على معاوية فقال: كيف وجدك على خليلك أبي الحسن؟ قال: كوجد أم موسى على موسى، وأشكو إلى الله التقصير؛ وقال له معاوية: كنت فيمن حصر عثمان قال: لا ولكني كنت فيمن حضره؛ قال: فما منعك من نصره؟ قال: وأنت فما منعك من نصره؟ اذ تربصت به ريب المنون، وكنت في أهل الشام وكلهم تابع لك فيما تريد، فقال له معاوية: أو ما ترى طلبي لدمه نصرة له، قال: انك لكما قال أخو جعف:

لألفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادا[1]

روى عنه كل من الزهري، وأبي الزبير، والجريري، وابن أبي حصين، وعبدالملك بن أبجر، وقتادة، ومعروف، والوليد بن جميع، ومنصور بن حيان، والقاسم بن أبي بردة، وعمرو بن دينار، وعكرمة بن خالد، وكلثوم بن حبيب، وفرات القزاز، وعبدالعزيز بن رفيع، فحديثهم جميعاً عنه موجود في صحيح مسلم [2]، وقد روى أبو الطفيل عند مسلم في الحج عن رسول الله، وروى صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وروى في الصلاة ودلائل النبوة عن معاذ بن جبل، وروى في القدر عن عبدالله بن مسعود، وروى عن كل من علي، وحذيفة بن أسيد، وحذيفة بن اليمان؛ وعبدالله بن عباس، وعمر بن الخطاب، كما يعلمه متتبعو حديث مسلم والباحثون عن رجال الأسانيد في صحيحه [3]. مات أبو الطفيل رحمه الله تعالى بمكة سنة مئة وقيل سنة اثنين ومئة، وقيل: سنة سبع ومئة،

---

[1] الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة: ١١٥/٤.

[2] روي عنه في: صحيح مسلم ك الفضائل ب كان النبي مليح الوجه: ٣٣١/٢، صحيح البخاري ك العلم ب من خص بالعلم: ٤١/١، صحيح الترمذي: ٢٩٧/٥ ح٣٧٩٧، سنن أبي داود: ٢٦٧/٤ ح٤٨٦٤، سنن ابن ماجة: ٧٩/١ ح٢١٨.

[3] صحيح مسلم: ٣٣١/٢.

وقيل: سنة عشر ومئة، وأرسل ابن القيسراني أنه مات سنة عشرين ومئـة؛ والله أعلم.

٤٦ ـ عباد بـن يعقـوب ـ الأسـدي الـرواجني الكـوفي، ذكـره الـدارقطني، فقال: عباد بن يعقوب شيعي صدوق، وذكـره ابـن حبـان فقـال: كـان عبـاد بـن يعقوب داعية إلى الرفض، وقال ابن خزيمة: حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه، عباد بـن يعقـوب، وعبـاد هـو الـذي روى عـن الفـضل بـن القاسـم، عـن سـفيان الثوري، عن زبيد، عن مرة، عن ابن مسعود، أنـه كـان يقـرأ ﴿**وكفى الله المؤمنين القتـال**﴾ [1] بعلـي، وروى عـن شـريك عـن عاصـم، عـن ذر، عـن عبـدالله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه [2] » أخرجه الطبري وغيره،وكـان عبـاد يقـول: مـن لم يتـبرأ في صـلاته كـل يـوم من أعداء آل محمد حشر معهم، وقال: ان الله تعالى لأعدل مـن أن يـدخل طلحـة والزبير الجنة، قاتلا علياً بعد أن بايعاه، وقـال صـالح بـن جـرزة: كـان عبـاد بـن يعقوب يشتم عثمان، وروى عبادان الأهوازي عن الثقة: أن عباد بن يعقوب كان

---

[1] قوله تعالى: (وكفى الله المؤمنين القتال) الأحزاب: ٢٥: أي بعلي كما في ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٢٠/٢ ح ٩٢٠، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٣٤ ط الحيدرية وص ١١٠ ط الغري، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٣/٢ ح٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣،الدر المنثور للسيوطي: ١٩٢/٥، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٩٤ ط اسلامبول وص١٠٨ ط الحيدرية و: ٩٢/١ ط العرفان بصيدا، ميزان الاعتدال للذهبي: ٣٨٠/٢، احقاق الحق للتستري: ٣٧٦/٣.

[2] قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه».

يوجد في: تاريخ الطبري: ٥٨/١٠، وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٢١٦ و ٢٢١ ط ٢ مطبعة المدني بمصر و: ١١١ و ١١٣ ط ايران، ميزان الاعتدال للذهبي: ٥٧٢/١ و: ٣٨٠/٢ و ٦١٣، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية: ٤٥، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ١٨٥/١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧٦/١٥ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، تقوية الايمان برد تزكية ابن أبي سفيان: ٩٠، تاريخ بغداد: ١٨١/١٢، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٢٨/٢ و: ١١٠/٥، كنوز الحقائق للمناوي بهامش الجامع الصغير للسيوطي: ١٦/١ ط الميمنية، تاريخ أبي الفداء: ٦١/٢، مقتل الحسين للمقرم: ٧ ط ٤ الاداب. وهذا الحديث السند، راجع الغدير للأميني: ١٤٢/١٠ ـ ١٤٨.

يشتم السلف [١] . قلت: ومع ذلك كله فقد أخذ عنه أئمة السنة، كالبخاري، والترمذي، وابن ماجة، وابن خزيمة، وابن أبي داود [٢] ، فهو شيخهم ومحل ثقتهم، وذكره الذهبي في ميزانه فقال: من غلاة الشيعة ورؤوس البدع، لكنه صادق الحديث، ثم استرسل فنقل كل ما ذكرناه من أحواله [٣] روى عنه البخاري بلا واسطة في التوحيد من صحيحه. ومات، رحمه الله تعالى، في شوال سنة خمسين ومئتين، وكذب القاسم بن زكريا المطرز، فيما نقله عن عباد مما يتعلق في حفر والبحر وجريان مائه [٤] ، نعوذ بالله من ارجاف المرجفين بالمؤمنين، والله المستعان على ما يصفون.

٤٧ ـ عبدالله بن داود ـ أبو عبد الرحمن الهمداني الكوفي، سكن الحربية من البصرة، وعده ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه [٥] واحتج به البخاري في صحيحه [٦] ، ودونك حديثه في الصحيح عن الأعمش، وهشام بن عروة، وابن جريح، روى عنه في صحيح البخاري؛ مسدد، وعمرو بن علي، ونصر بن علي، في مواضع. مات في سنة اثنتي عشر ومئتين.

٤٨ ـ عبدالله بن شداد ـ بن الهاد، واسم الهاد أسامة بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عتوارة بن عامر بن مالك بن ليث الليثي الكوفي أبو الوليد،

---

[١] الميزان للذهبي: ٣٧٩/٢، تهذيب التهذيب: ١٠٩/٥.

[٢] روي عنه في: صحيح الترمذي: ١٥٣/٥ ح٣٧٠٥.

[٣] الميزان للذهبي: ٣٧٩/٢.

[٤] تهذيب التهذيب: ١١٠/٥.

[٥] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤.

[٦] روي عنه في: صحيح البخاري ك بدء الخلق ب ويؤثرون على أنفسهم: ٢٢٦/٤، سنن أبي داود: ٢٩٧/٤ ح٤٩٨٩.

صاحب أمير المؤمنين، وأمه سلمى بنت عميس الخثعمية، أخت أسماء، فهو ابن خالة عبدالله بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، وأخو عمارة بنت حمزة بن عبدالمطلب لأمها، ذكره ابن سعد فيمن نزل بالكوفة من أهل الفقه والعلم من التابعين، وقال في آخر ترجمته ـ وهي في ص٨٦ من الجزء السادس من الطبقات ـ: وخرج عبدالله بن شداد مع من خرج من القراء على الحجاج أيام عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فقتل يوم دجيل. قال: وكان ثقة فقيهاً كثير الحديث متشيعاً [١] اهـ قلت: كانت هذه الوقعة سنة احدى وثمانين، وقد احتج أصحاب الصحاح كلهم [٢]، وسائر الأئمة بعبدالله بن شداد، روى عنه أبو إسحاق الشيباني، ومعبد بن خالد، وسعد بن أبراهيم، فحديثهم عنه موجود في الصحيحين وغيرهما من كتب الصحاح والمسانيد، سمع عند البخاري ومسلم، علياً وميمونة وعائشة.

٤٩ ـ عبدالله بن عمر ـ بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير القرشي الكوفي الملقب مشكدانة، شيخ مسلم، وأبي داود، والبغوي، وخلق من طبقتهم أخذوا عنه، ذكره أبو حاتم فقال: صدوق، ويروى عنه أنه شيعي، وذكره صالح بن محمد بن جزرة فقال: كان غالياً في التشيع، ومع ذلك فقد روى عبدالله بن أحمد عن أبيه، قال: مشكدانة ثقة، وذكره الذهبي في الميزان فقال: صدوق صاحب حديث سمع ابن المبارك، والداوردي، والطبقة، وعنه مسلم، وأبو داود والبغوي، وخلق، ووضع على اسمه رمز مسلم، وأبي داود، اشارة إلى احتجاجهما به، ونقل من العلماء فيه ما قد سمعت، وذكر أنه مات سنة تسع وثلاثين ومئتين [٣]. قلت: ودونك حديثه في صحيح مسلم [٤] عن عبدة بن

---

[١] الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٢٦/٦ ط دار صادر.

[٢] روي عنه في: صحيح البخاري ك الحيض ب مباشرة الحائض: ٧٨/١، صحيح مسلم ك الصلاة ب الاعتراض بين يدي المصلي: ٢١٠/١، صحيح الترمذي: ٣٠٢/١ ح٤٨٢، سنن أبي داود: ٣٢٩/٤ ح٥١١٢، سنن النسائي ك المساجد ب السجود على الخمرة: ٥٧/٢.

[٣] الميزان للذهبي: ٤٦٦/٢.

[٤] روي عنه في: صحيح مسلم ك الفتن.

سليمان، وعبدالله بن المبارك، وعبدالرحمن بن سليمان، وعلي بن هاشم، وأبي الأحوص، وحسين بن علي الجعفي، ومحمد بن فضيل، في الفتن روى عنه مسلم بلا واسطة، وقال أبو العباس السراج: مات سنة ثمان أو سبع وثلاثين ومئتين.

٥٠ ـ عبدالله بن لهيعة ـ بن عقبة الحضرمي، قاضي مصر وعالمها عده ابن قتيبة في معارفه [١] من رجال الشيعة، وذكره ابن عدي ـ كما في ترجمة ابن لهيعة من الميزان ـ فقال: مفرط في التشيع، وروى أبو يعلى عن كامل بن طلحت فقال: حدثنا ابن لهيعة، حدثني حي بن عبدالله المغافري، عن أبي عبدالرحمن الحبلي، عن عبدالله بن عمرو: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال في مرضه: «**ادعوا لي أخي، فدعي أبو بكر فأعرض عنه، ثم قال ادعوا لي أخي، فدعي له عثمان فأعرض عنه، ثم دعي له علي فستره بثوبه وأكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال لك؟ قال: علمني ألف باب يفتح ألف باب، اهـ** [٢] وقد ذكره الذهبي في ميزانه ووضع على اسمه دت ق اشارة إلى من أخرج عنه في أصحاب السنن، ودونك حديثه في صحيحي الترمذي، وأبي داود [٣] ، وسائر مسانيد السنة، وقد ذكره ابن خلكان في وفياته فأحسن الثناء عليه [٤] . روى عنه عند مسلم بن وهب. ودونك حديثه في صحيح مسلم عن يزيد بن أبي حبيب، وقد ذكره ابن القيسراني في كتابه ـ الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني ـ في رجال البخاري ومسلم. مات ابن لهيعة يوم الأحد منتصف ربيع

---

[١] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤.

[٢] هذا الحديث سوف يأتي مع مصادر تحت رقم (٨٠٦) فراجع.

[٣] روي عنه في: صحيح الترمذي: ٢٦٢/٥ ح ٣٧٢١ ط دار الفكر، سنن أبي داود: ٨/٣ ح ٢٤٩٧.

[٤] وفيات الأعيان لابن خلكان: ٣٨/٣ ـ ٣٩ ط دار صادر و: ٢٤٢/٢ ط السعادة.

الآخر سنة أربع وسبعين ومئة.

٥١ ـ عبدالله بن ميمون ـ القداح المكي، من أصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق. احتج به الترمذي [١]، وذكره الذهبي فوضع على اسمه رمز الترمذي اشارة الى اخراجه عنه، وذكر: أنه يروي عن جعفر بن محمد وطلحة بن عمرو [٢].

٥٢ ـ عبدالرحمن بن صالح الأزدي ـ هو أبو محمد الكوفي. ذكره صاحبه وتلميذه عباس الدوري، فقال: كان شيعياً، وذكره ابن عدي فقال: احترق بالتشيع، وذكره صالح بن جزرة فقال: كان يعترض عثمان، وذكره أبو داود فقال: ألف كتاباً في مثالب الصحابة، رجل سوء، ومع ذلك فقد روى عنه عباس الدوري والإمام البغوي، وأخرج له النسائي. وذكره الذهبي في ميزانه [٣] فوضع على اسمه رمز النسائي، اشارة إلى احتجاجه به، ونقل من أقوال الأئمة فيه ما سمعت. وذكر أن ابن معين وثقة. وأنه مات سنة خمس وثلاثين ومئتين. ودونك حديثه في السنن [٤] عن شريك وجماعة من طبقته.

٥٣ ـ عبدالرزاق بن همام ـ بن نافع الحميري الصنعاني، كان من أعيان الشيعة وخيرة سلفهم الصالحين، وقد عده ابن قتيبة في كتابه ـ المعارف ـ من رجالهم [٥]، وذكر ابن الأثير وفاته في آخر حوادث سنة ٢١١ من تاريخه الكامل [٦] فقال: وفيها توفي عبدالرزاق بن همام الصنعاني المحدث، (قال) وهو من مشايخ أحمد، وكان يتشيع [٧] اهـ وذكره المتقي الهندي أثناء البحث عن

---

[١] روي عنه في: صحيح الترمذي.

[٢] الميزان للذهبي: ٥١٢/٢.

[٣] الميزان للذهبي: ٥٦٩/٢.

[٤] روي عنه في: سنن النسائي.

[٥] المعارف لابن قتيبة ص٦٢٤.

[٦] ص١٣٧ من جزئه السادس. (منه قدس).

[٧] الكامل لابن الأثير: ٤٠٦/٦ ط دار صادر.

الحديث ٥٩٩٤ من كنزه فنص على تشيعه [١] ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال: عبدالرزاق بن همام بن نافع الامام أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني أحد الأعلام الثقات، ثم استرسل في ترجمته إلى أن قال: وكتب شيئاً كثيراً وصنف الجامع الكبير وهو خزانة علم، ورحل الناس إليه، أحمد، واسحاق، ويحيى، والذهلي، والرمادي، وعبد، ثم أضاف في أحواله إلى أن نقل كلام العباس بن عبدالعظيم في تكذيبه، فأنكر الذهبي عليه ذلك، وقال: هذا ما وافق العباس عليه مسلم، بل سائر الحفاظ، وأئمة العلم يحتجون به، ثم تتابع في ترجمته، فنقل عن الطيالسي أنه قال: سمعت ابن معين يقول: سمعت من عبدالرزاق كلاماً يوماً فاستدللت به على تشيعه، فقلت: ان أساتيذك الذين أخذت عنهم، كلهم اصحاب سنة، معمر، ومالك، وابن جريح، وسفيان، والاوزاعي، فعمن أخذت هذا المذهب ـ مذهب التشيع ـ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي، فرأيته فاضلاً حسن الهدي، فأخذت هذا عنه [٢] .

قلت: يعترف عبدالرزاق في كلامه هذا بالتشيع، ويدعي أنه أخذه عن جعفر الضبعي، لكن محمد بن أبي بكرالمقدمي كان يرى أن جعفر الضبعي قد أخذ التشيع عن عبدالرزاق، وكان يدعو على عبدالرزاق بسبب ذلك فيقول ـ كما في ترجمة جعفر الضبعي من الميزان ـ: فقدت عبدالرزاق، ما أفسد جعفراً غيره ـ يعني بالتشيع [٣] اهـ وقد أكثر ابن معين من الاحتجاج بعبدالرزاق، مع اعتراف عبدالرزاق بالتشيع أمامه كما سمعت. وقال أحمد بن أبي خيثمة [٤] : قيل لابن معين أن أحمد يقول: ان عبيدالله بن موسى يرد حديثه للتشيع، فقال ابن معين: والله

---

[١] راجع ص٣٩١ من الجزء ٦ من الكنز. (منه قدس).

[٢] الميزان للذهبي: ٢/ ٦٠٩ ـ ٦١٤.

[٣] نفس المصدر: ٤٠٩/١.

[٤] كما في ترجمة عبدالرزاق من الميزان. (منه قدس).

الذي لا إله إلا هو أن عبدالرزاق لأعلى في ذلك من عبيدالله مئة ضعف، ولقد سمعت من عبدالرزاق أضعاف ما سمعت من عبيدالله [١] وقال أبو صالح محمد بن إسماعيل الضراري [٢]. بلغنا ونحن بصنعاء عند عبدالرزاق أن أحمد وابن معين وغيرهما تركوا حديث عبدالرزاق أو كرهوه ـ لتشيعه ـ فدخلنا من ذلك غم شديد، وقلنا: قد أنفقنا ورحلنا وتعبنا، ثم خرجت مع الحجيج إلى مكة فلقيت بها يحيي فسألته، فقال: يا ابا صالح لو ارتد عبدالرزاق عن الإسلام ما تركنا حديثه [٣] وذكره ابن عدي فقال [٤]: حدث بأحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها أحد [٥] [٦].

---

[١] نفس المصدر: ٦١١/٢.

[٢] كما في ترجمة عبدالرزاق من الميزان أيضاً. (منه قدس).

[٣] نفس المصدر: ١٦٢/٢.

[٤] كما في ترجمة عبدالرزاق من الميزان أيضاً. (منه قدس).

[٥] هذان الحديثان اللذان قد ذكرهما في الهامش سوف يأتيان مع مصادرهما تحت رقمي (٥٧٤ و٥٨٢).

[٦] بلى وافقه عليها المنصفون، وعدوها في الصحاح بكل ارتياح، وانما خالفه فيها النواصب والخوارج، فمنها ما رواه أحمد بن الأزهر وهو حجة بالاتفاق قال: حدثني عبدالرزاق خلوة من حفظه، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن عبيدالله، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى علي فقال: أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد ابغضني، وحبيبك حبيب الله وبغيضك بغيض الله، والويل لمن أبغضك. اهـ أخرجه الحاكم في ص١٢٨ من الجزء ٣ من المستدرك، ثم قال: صحيح على شرط الشيخين، ومنها ما رواه عبدالرزاق عن معمر، عن ابن نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قالت فاطمة: يا رسول الله زوجتني عائلاً لا مال له، قال: أما ترضين أن أطلع الله إلى أهل الأرض فاختار منهم رجلين، فجعل أحدهما اباك، والآخر بعلك. قلت: وهذا الحديث قد أخرجه الحاكم ص ١٢٩ من الجزء ٣ من المستدرك من طريق سريح بن يونس، عن أبي حفص عن الاعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً. (منه قدس).

وبمثالب لغيرهم مناكير [١] [٢] ونسبوه إلى التشيع [٣] اهـ قلت: ومع ذلك فقد قيل لأحمد بن حنبل [٤]، هل رأيت أحسن حديثاً من عبدالرازاق؟ قال: لا [٥]، وأخرج ابن القيسراني في آخر ترجمة عبدالرزاق من كتابه ـ الجمع بين رجال الصحيحين ـ بالاسناد إلى الإمام أحمد، قال: إذا اختلف الناس في حديث معمر، فالقول ما قال عبدالرزاق [٦]. اهـ وقال مخلد الشعيري: كنت عند عبدالرزاق فذكر رجل معاوية، فقال عبدالرزاق [٧] لا تقذر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان، وعن زيد بن المبارك قال: كنا عند عبدالرزاق فحدثنا بحديث بن الحدثان، فلما قرأ قول عمر لعلي والعباس: جئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وهذا جاء يطلب ميراث امرأته من أبيها، قال عبد الرزاق ـ كما في ترجمته من الميزان ـ: انظر الى هذا الأنوك؛ يقول: من ابن أخيك! من أبيها! لا يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٨]. قلت: ومع هذا فقد أخذوا بأجمعهم عنهه، واحتجوا على بكرة أبيهم به، حتى قيل ـ كما في ترجمته من وفيات ابن

---

[١] حاشا لله أن تكون مناكير إلا عند معاوية أو فئته الباغية، فمنها ما رواه عبدالرزاق على ابن عيينة، عن علي بن زيد بن جذعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مرفوعاً: اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه (منه قدس).

[٢] تاريخ الطبري: ٥٨/١٠. وقد تقدم الحديث مع مصادره تحت رقم (٢٧١)

[٣] الميزان للذهبي: ٦١٠/٢.

[٤] كما في ترجمة عبدالرزاق من الميزان. (منه قدس).

[٥] نفس المصدر: ٦١٤/٢.

[٦] الجمع بين الصحيحين للقيسراني.

[٧] كما في ترجمته في الميزان. (منه قدس).

[٨] الميزان للذهبي: ٦١٠/٢ و٦١١.

خلكان ـ: ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما رحلوا إليه، قال في الوفيات: روى عنه أئمة الإسلام في زمانه، منهم سفيان بن عيينة، وهو من شيوخه، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم. اهـ [١]

قلت: ودونك حديثه في الصحاح كلها، وفي المسانيد بأسرها، فإنها مشحونة منه [٢] . كانت ولادته رحمه الله سنة ست وعشرين ومئة، وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة، وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومئتين، وادرك من أيام الإمام أبي عبدالله الصادق اثنتين وعشرين سنة [٣] عاصره فيها، ومات في أيام الإمام أبي جعفر الجواد قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بتسع سنين [٤] حشره الله في زمرتهم، كما أخلص لله عز وجل في ولايتهم.

---

[١] وفيات الأعيان لابن خلكان: ٢١٦/٣ ـ ٢١٧ ط دار صادر.

[٢] روي عنه في كل من: صحيح البخاري ك الشهادات ب اذا تسارع قوم في اليمين: ١٦١/٣، صحيح مسلم ك الطهارة ب الائتمار: ١١٩/١، صحيح الترمذي: ٣٢٤/٥ ح٣٨٦٥، سنن أبي داود: ٢٤١/٤ ح٤٧٥٧، سنن ابن ماجة: ٨/١ ح١٦ و٢٧، سنن النسائي ك الطهارة ب التسمية عند الوضوء: ٦١/١.

[٣] لأنه، صلوات الله وسلامه عليه، توفي سنة مئة وثمان وأربعين، له خمس وستون سنة. (منه قدس).

[٤] لأن وفاة الجواد، عليه السلام، كانت سنة مئتين وعشرين وله خمس وعشرون سنة، وأخطأ من قال ان عبدالرزاق روى عن الباقر، فإن الباقر توفي، عليه الصلاة والسلام، سنة أربع عشر ومئة، وله سبع وخمسون سنة، قبل مولد عبد الرزاق باثني عشر عاماً(*) . (منه قدس).

(*) اختلف في سنة وفاة الإمام الباقر عليه السلام على ستة أقوال فقيل توفي:
١ ـ سنة ١٢٧ هـ ٢ ـ سنة ١١٨ هـ ٣ ـ سنة ١١٧ هـ ٤ ـ سنة ١١٦ هـ ٥ ـ سنة ١١٤ هـ وهو المشهور ٦ ـ سنة ١١٣ هـ

كما اختلف في مقدار عمره الشريف على سبعة أقوال: ١ ـ أنه توفي وله من العمر (٧٣ سنة) ٢ ـ ٦٣ سنة ٣ ـ ٦١ سنة ٤ ـ ٦٠ سنة ٥ ـ توفي وعمره (٥٨ سنة) وهو المشهور ٦ ـ عمره (٥٦ سنة) ٧ ـ عمره (٥٥ سنة). راجع حياة الإمام محمد الباقر: ٣٩٢/٢ وما بعدها.

كما أخلص لله عز وجل في ولايتهم.

٥٤ ـ عبدالملك بن أعين ـ أخو زرارة، وحمران، وبكير وعبدالرحمن، وملك، وموسى، وضريس، وأم الأسود بني أعين، وكلهم من سلف الشيعة، وقد فازوا بالقدح المعلى من خدمة الشريعة، ذرية مباركة صالحة، وهي على مذهبهم ومشربهم. أما عبدالملك فقد ذكره الذهبي في ميزانه فقال ـ عبدالملك بن أعين (ع خ م) ـ عن أبي وائل وغيره قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال آخر. هو صدوق يترفض، قال، قال ابن عيينة: حدثنا عبد الملك وكان رافضياً، وقال أبو حاتم: من عتق الشيعة صالح الحديث، حدث عنه السفيانان، وأخرجا له مقروناً بغيره في حديث [١]. اهـ قلت: وذكره ابن القيسراني في كتاب الجمع بين رجال الصحيحين، فقال: عبدالملك بن أعين أخو حمران الكوفي وكان شيعياً، سمع ابا وائل في التوحيد عند البخاري، وفي الإيمان عند مسلم [٢]، وروى عنه سفيان بن عيينة عندهما [٣] اهـ قلت: مات في أيام الصادق، فدعا له واجتهد في ذلك وترحم عليه، وروى أبو جعفر بن بابويه أن الصادق عليه السلام زار قبره بالمدينة ومعه أصحابه [٤]، فطوبى له وحسن مآب.

٥٥ ـ عبيدالله بن موسى ـ العبسي الكوفي، شيخ البخاري في صحيحه، ذكره ابن قتيبة في أصحاب الحديث في كتابه المعارف [٥] وصرح ثمة بتشيعه، ولما

---

[١] الميزان للذهبي: ٦٥١/٢.

[٢] روي عنه في: صحيح البخاري ك التوحيد باب قول الله تعالى) وجوه يومئذ ناضرة٨/١٨٥ (، صحيح مسلم ك الإيمان ب وعيد من اقتطع حق مسلم: ٦٩/١.

[٣] الجمع بين الصحيحين للقيسراني: ٣١٥/١ ط حيدر آباد.

[٤] مشيخة الصدوق مطبوع في آخر من لا يحضره الفقيه: ٩٧/٤ ط النجف.

[٥] راجع منه ص١٧٧. (منه قدس)

أورد جملة من رجال الشيعة في باب الفرق من معارفه [١] [٢] عده منهم أيضاً وترجمه ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته فنص على تشيعه [٣] وأنه أيضاً يروي أحاديث في التشيع، فضعف بذلك عند كثير من الناس (قال) وكان صاحب قرآن [٤]، وذكر ابن الأثير وفاته في آخر حوادث سنة ٢١٣ من كامله [٥] فقال: وعبيدالله بن موسى العبسي الفقيه، وكان شيعياً وهو من مشائخ البخاري في صحيحه [٦] وذكره الذهبي في ميزانه فقال: عبيدالله بن موسى العبسي الكوفي شيخ البخاري ثقة في نفسه، لكنه شيعي منحرف، وثقه أبو حاتم وابن معين (قال) وقال أبو حاتم: أبو نعيم أتقن منه، وعبيدالله أثبتهم في اسرائيل، وقال أحمد بن عبدالله العجلي: كان ـ عبيدالله بن موسى ـ عالماً بالقرآن رأساً فيه، ما رأيته رافعاً رأسه وما رُئي ضاحكاً قط، وقال أبو داود: كان ـ عبيدالله العبسي ـ شيعياً منحرفاً... الخ [٧]. وذكره الذهبي ـ في آخر ترجمة مطر بن ميمون من الميزان ـ أيضاً فقال: عبيدالله ثقة شيعي، وكان ابن معين يأخذ عن عبيد الله بن موسى، وعن عبدالرزاق، مع علمه بتشيعهما [٨]، قال أحمد بن أبي خيثمة ـ كما في ترجمة عبدالرزاق، من ميزان الذهبي ـ سألت ابن معين وقد قيل له: ان أحمد يقول: ان عبيدالله بن موسى يرد حديثه للتشيع، فقال ابن معين: كان ـ والله الذي لا إله إلا هو ـ عبدالرزاق أعلى في ذلك من عبيدالله مئة ضعف،

---

[١] المعارف لابن قتيبة: ٥١٩ و٦٢٤ ط دار الكتب بمصر.

[٢] ص ٢٠٦. (منه قدس).

[٣] ص ٢٧٩ (منه قدس).

[٤] الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٠٠/٦ ط دار صادر. وثقة الحسكاني في شواهد التنزيل: ٧٩/١ ط بيروت.

[٥] ص١٣٩ من جزئه السادس (منه قدس).

[٦] الكامل لابن الأثير: ١٣٩/٦.

[٧] الميزان للذهبي: ١٦/٣.

[٨] الميزان للذهبي: ١٢٨/٤.

ولقد سمعت من عبدالرزاق أضعاف ما سمعت من عبيدالله [١] . قلت: و قد احتج الستة وغيرهم بعبيدالله في صحاحهم [٢] ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن شيبان بن عبدالرحمن، أما حديثه في صحيح البخاري فعن كل من الأعمش، وهشام بن عروة، واسماعيل بن أبي خالد، وأما حديثه في صحيح مسلم فعن اسرائيل، والحسن بن صالح، وأسامة بن زيد، روى عنه البخاري بلا واسطة، وروى عنه بواسطة كل من اسحاق بن ابراهيم، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن اسحاق البخاري، ومحمود بن غيلان، وأحمد بن أبي سريج، ومحمد بن الحسن بن اشكاب ومحمد بن خالد الذهلي، ويوسف بن موسى القطان، أما مسلم فقد روى عنه بواسطة كل من الحجاج بن الشاعر، والقاسم بن زكريا، وعبدالله الدارمي، واسحاق بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابراهيم بن دينار، وابن نمير، قال الذهبي في الميزان: مات سنة ٢١٣ (قال): وكان ذا زهد وعبادة واتقان [٣] . قلت: كانت وفاته مستهل ذي القعدة، رحمه الله تعالى وقدس ضريحه.

٥٦ ـ عثمان بن عمير ـ أبو اليقظان الثقفي الكوفي البجلي، يقال له: عثان بن أبي زرعة، وعثمان بن قيس، وعثمان بن أبي حميد، قال أبو أحمد الزبيري: كان يؤمن بالرجعة. وقال أحمد بن حنبل: أبو اليقظان خرج في الفتنة مع ابراهيم بن عبدالله بن حسن، وقال ابن عدي: رديء المذهب يؤمن بالرجعة، على أن الثقات قد رووا عنه مع ضعفه [٤] . قلت: كانوا اذا أرادوا تنقيص المحدث الشيعي والحط من قدره نسبوا اليه القول بالرجعة، وبذلك ضعفوا

---

[١] الميزان للذهبي: ٦١١/٢.

[٢] روي عنه في: صحيح البخاري ك الايمان ب بني الاسلام على خمس: ٨/١، صحيح الترمذي: ٣٢٠/٥ ح٣٨٥٤، سنن أبي داود: ٩٧/٤ ح٤٢٤٩، سنن النسائي ك السهو ب السلام باليد: ٦٤/٣، سنن ابن ماجة: ٤٤/١ ح١٢٠.

[٣] الميزان للذهبي: ١٦/٣.

[٤] الميزان للذهبي: ٥٠/٣.

عثمان بن عمير، حتى قال ابن معين: ليس بشيء. ومع كل ما تحاملوا به عليه، لم يمتنع مثل الأعمش، وسفيان، وشعبة، وشريك، وأمثالهم من طبقتهم عن الأخذ عنه، وقد أخرج له أبو داود الترمذي [١] وغيرهما في سننهم، محتجين به، ودونك حديثه عندهم عن أنس وغيره. وقد ذكره الذهبي في ميزانه فنقل من أحواله وأقوال العلماء فيه ما قد سمعت، ووضع على اسمه د ت ق رمزاً إلى من أخرج له من أصحاب السنن.

٥٧ ـ عدي بن ثابت ـ الكوفي، ذكره ابن معين فقال: شيعي مفرط وقال الدارقطني: رافضي غال وهو ثقة، وقال الجوزجاني: مائل عن القصد، وقال المسعودي: ما أدركنا أحداً أقول بقول الشيعة من عدي بن ثابت، وذكره الذهبي في ميزانه فقال: هو عالم الشيعة، وصادقهم، وقاضيهم، وامام مسجدهم، ولو كانت الشيعة مثله لقل شرهم [٢] ، ثم استرسل في ترجمته فنقل من اقوال العلماء فيه كما سمعت، ونقل توثيقه عن الدارقطني، وأحمد بن حنبل، وأحمد العجلي، وأحمد النسائي، ووضع على اسمه الرمز الى أن أصحاب الصحاح الستة مجمعة على الاخرج عنه [٣] ، ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من البراء بن عازب، وعبدالله بن يزيد وهو جده لأمه، وعبدالله بن أبي أوفى، وسليمان بن صرد، وسعيد بن جبير، أما حديثه عن زر بن حبيش، وأبي حازم الأشجعي، فانما هو في صحيح مسلم، روى عنه الأعمش، ومسعر، وسعيد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وزيد بن أبي أنيسة، وفضيل بن غزوان.

٥٨ ـ عطية بن سعد ـ بن جنادة العوفي أبو الحسن الكوفي التابعي الشهير،

---

[١] روي عنه في: صحيح الترمذي، سنن أبي داود.

[٢] الميزان للذهبي: ٦١/٣.

[٣] روي عنه في: صحيح البخاري ك بدء الخلق ب حب الأنصار من الايمان: ٤٨/١، صحيح الترمذي: ٣٠٦/٥ ح٣٨١٩ و٣٨٧١، سنن أبي داود: ١١١/٣ ح ٢٨٦٠، سنن النسائي ك النكاح ب نكاح ما نكح الآباء: ١٠٩/٦، سنن ابن ماجة: ٤٢/١ ح ١١٤ و١١٦.

ذكره الذهبي في الميزان فنقل عن سالم المرادي بأن عطية: كان يتشيع[١] ، وذكره الامام ابن قتيبة ـ في أصحاب الحديث من المعارف تبعاً لحفيده العوفي القاضي ـــ أعني الحسين بن الحسن بن عطية المذكور ـ فقال: وكان عطية بن سعد فقيهاً في زمن الحجاج، وكان يتشيع، وحيث أورد ابن قتيبة بعض رجال الشيعة في باب الفرق من المعارف، عد عطية العوفي منهم أيضاً[٢] ، وذكره ابن سعد في الجزء السادس من طبقاته[٣] بما يدل على رسوخ قدمه وثباته في التشيع، وأن أباه سعد بن جنادة كان من أصحاب علي، وقد جاءه وهو بالكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين انه ولد لي غلام فسمه، قال عليه السلام: هذا عطية الله، فسمي عطية. قال ابن سعد: وخرج عطية مع ابن الأشعث على الحجاج، فلما انهزم جيش ابن الأشعث هرب عطية الى فارس، فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم: ان ادع عطية فان لعن علي بن أبي طالب والا فاضربه اربعمائة سوط واحلق رأسه ولحيته، فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج، فأبى عطية أن يفعل، فضربه أربعمئة سوط، وحلق رأسه ولحيته فلما ولي قتيبة خراسان خرج عطية اليه، فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هبيرة العراق، فكتب اليه عطية يسأله الاذن في القدوم، فأذن له، فقدم الكوفة، ولم يزل بها إلى أن توفي سنة احدى عشرة ومئة (قال): وكان ثقة وله أحاديث صالحة[٤] . اهـ قلت: وله ذرية كلهم من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم فضلاء ونبلاء، أولو شخصيات بارزة، كالحسين بن الحسن بن عطية، ولي قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث[٥] ، ثم نقل إلى عسكر المهدي، وتوفي سنة احدى ومئتين وكمحمد بن سعد بن الحسن بن عطية ولي قضاء بغداد[٦] وكان من المحدثين،

---

[١] الميزان للذهبي: ٧٩/٣.

[٢] المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤.

[٣] ص٢١٢. (منه قدس).

[٤] الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٠٤/٦ ط دار صادر.

[٥] كما في ص١٧٦ من معارف ابن قتيبة. (منه قدس).

[٦] يعلم ذلك من ترجمة جده سعد بن جنادة في القسم الأول من الاصابة. (منه قدس).

يروي عن أبيه سعد عن عمه الحسين بن الحسن بن عطية.

ولنرجع إلى عطية العوفي فنقول: احتج به أبو داود والترمذي [١] ودونك حديثه في صحيحيهما عن ابن عباس، وأبي سعيد، وابن عمر، وله عن عبدالله بن الحسن عن أبيه، عن جدته الزهراء سيدة نساء أهل الجنة، أخذ عنه ابنه الحسن بن عطية، والحجاج بن أرطأة، ومسعر والحسن بن عدوان وغيرهم.

٥٩ ـ العلاء بن صالح ـ التيمي الكوفي، ذكره أبو حاتم فقال ـ كما في ترجمة العلاء من الميزان ـ [٢] : كان من عتق الشيعة. قلت: ومع ذلك فقد احتج به أبو داود، والترمذي [٣] ، ووثقه ابن معين، وقال أبو حاتم، وأبو زرعة: لا بأس به، ودونك حديثه عن يزيد بن أبي مريم والحكم بن عتيبة، في صحيحي الترمذي وأبي داود، ومسانيد السنة، ويروي عنه أبو نعيم، ويحيى بن بكير، وجماعة من تلك الطبقة، وهو غير العلاء بن أبي العباس الشاعر المكي، لأن العلاء الشاعر من مشايخ السفيانيين، وقد روى عن أبي الطفيل، فهو متقدم على العلاء بن صالح، على أن ابن صالح كوفي، والشاعر مكي، وقد ذكرهما الذهبي في ميزانه، ونقل القول: بأنهما من رجال الشيعة عن سلفه، ولعلاء الشاعر مدائح في أمير المؤمنين كحجج قاطعة، وأدلة على الحق ساطعة، وله مراثٍ في سيد الشهداء، شكرها الله له ورسوله والمؤمنون.

٦٠ ـ علقمة بن قيس ـ بن عبدالله النخعي أبو شبل، عم الأسود وإبراهيم ابني يزيد، كان من أولياء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وعده الشهرستاني في

---

[١] روي عنه في: صحيح الترمذي: ١١٠/٤ ح٢٧١٦، سنن أبي داود: ٢٧٩/٣ ح٣٤٦٨، سنن ابن ماجة: ٧٦٦/٢ ح٢٢٨٣.

وكان من أصحاب الامام الباقر عليه السلام كما ذكره البرقي في رجاله.

[٢] الميزان للذهبي: ١٠١/٣.

[٣] روي عنه في: صحيح الترمذي: ١٥٨/١ ح٢٤٩، سنن أبي داود: ٢٨٩/١ ح١١٠٦، سنن ابن ماجة: ٤٤/١ ح١٢٠.

الملل والنحل [١] من رجال الشيعة، وكان من رؤوس المحدثين الذين ذكرهم أبو اسحاق الجوزجاني، فقال: كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم ـــ بسبب تشيعهم ـ هم رؤوس محدثي الكوفة... الخ [٢]، وكان علقمة، وأخوه أبي من اصحاب علي وشهدا معه صفين، فاستشهد أُبي وكان يقال له أُبي الصلاة لكثرة صلاته، وأما علقمة فقد خضب سيفه من دماء الفئة الباغية، وعرجت رجله فكان من المجاهدين في سبيل الله، ولم يزل عدواً لمعاوية حتى مات، وقد كتب أبو بردة اسم علقمة في الوفد إلى معاوية أيام خلافته، فلم يرض علقمة حتى كتب إلى أبي بردة: امحني امحني، أخرج ذلك كله ابن سعد في ترجمة علقمة من الجزء ٦ من الطبقات [٣] [٤]. أما عدالة علقمة وجلالته عند أهل السنة مع علمهم بتشيعه فمن المسلمات، وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم [٥]، ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من ابن مسعود، وأبي الدرداء وعائشة، أما حديثه عن عثمان، وأبي مسعود، ففي صحيح مسلم روى عنه في الصحيحين ابن اخته ابراهيم النخعي وروى عنه في صحيح مسلم عبدالرحمن بن زيد، وابراهيم بن يزيد، والشعبي. مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين بالكوفة.

٦١ ـ علي بن بديمة ـ ذكره الذهبي في ميزانه، فنقل القول عن أحمد بن حنبل: بأنه صالح الحديث، وأنه: رأس في التشيع، وأن ابن معين وثقه، وأنه

---

[١] الملل والنحل للشهرستاني: ١٩٠/١ ط ٢ دار المعرفة.

[٢] الميزان للذهبي: ٦٦/١.

[٣] راجع ترجمة علقمة ص٥٧. (منه قدس).

[٤] الطبقات الكبرى لابن سعد: ٨٦/٦ ـ ٩٢ دار صادر.

[٥] روي عنه في: صحيح البخاري ك الصلاة ب التوجه نحو القبلة: ١٠٤/١، صحيح مسلم ك الصلاة ب الندب إلى وضع الأيدي على الركب: ٢١٦/١، صحيح الترمذي: ٢٥٧/٥ ح٣٧١٢، سنن النسائي ك النكاح ب الحث على النكاح: ٥٦/٦، سنن ابن ماجة: ١٣٩٧/٢ ح٤١٧٣.

يروي عن عكرمة وغيره، وأن شعبة ومعمر أخذا عنه [١] . وقد وضع على اسمه الرمز الى أن أصحاب السنن [٢] أخرجوا عنه.

٦٢ ـ علي بن الجعد ـ أبو الحسن الجوهري البغدادي مولى بني هاشم، أحد شيوخ البخاري، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتاب المعارف [٣] ، يروي عنه ـ كما في ترجمته من الميزان [٤] ـ أنه مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً، وقد ذكره ابن القيسراني في كتابه الجمع بين رجال الصحيحين [٥] فقال: روى عنه البخاري [٦] في كتابه اثني عشر حديثاً. قلت: توفي سنة ثلاثين ومئتين، وهو ابن ست وتسعين سنة.

٦٣ ـ علي بن زيد ـ بن عبدالله بن زهير بن أبي مليكة بن جذعان أبو الحسن القرشي التيمي البصري، ذكره أحمد العجلي فقال: كان يتشيع، وقال يزيد بن زريع: كان علي بن زيد رافضياً، ومع ذلك فقد أخذ عنه علماء التابعين كشعبة، وعبدالوارث، وخلق من تلك الطبقة، وكان أحد فقهاء البصرة الثلاثة، قتادة، وعلي بن زيد، وأشعث الحداني، وكانوا عمياناً، ولما مات الحسن البصري قالوا لعلي بن زيد: اجلس مجلسه وذلك لظهور فضله، وكان من الجلالة بحيث لا يجالسه إلاّ وجوه الناس، وقلما يتفق ذلك في البصرة لشيعي في تلك الأوقات، وقد ذكره الذهبي في ميزانه فأورد كل ما ذكرناه من أحواله، وترجمه القيسراني في كتابه ـ الجمع بين رجال الصحيحين [٧] ـ فذكر أن مسلماً أخرج له مقروناً

---

[١] الميزان للذهبي: ١١٥/٣.

[٢] روي عنه في: صحيح الترمذي: ٣١٩/٤ ح ٥٠٤٠، سنن أبي داود: ٣٣١/٣ ح٣٦٩٦، سنن ابن ماجة: ١٣٨٩/٢ ح٤١٤٨.

[٣] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤ ط دار الكتب.

[٤] الميزان للذهبي: ١١٦/٣.

[٥] الجمع بين الصحيحين للقيسراني: ٣٥٥/١ ط حيدر آباد.

[٦] روي عنه في: صحيح البخاري ك العلم ب أثم من كذب على النبي: ٣٥/١.

[٧] الميزان للذهبي: ١٢٧/٣. روي عنه في: صحيح مسلم ك الجهاد باب غزوة أحد: ١٠١/٢.

بثابت البناني، وأنه سمع أنس بن مالك في الجهاد. توفي رحمه الله تعالى سنة أحدى وثلاثين ومئة.

٦٤ ـ علي بن صالح ـ أخو الحسن بن صالح، ذكرنا شيئاً من فضائله في أحوال أخيه الحسن، وهو من سلف الشيعة وعلمائهم [١] كأخيه، احتج به مسلم في البيوع من صحيحه [٢] ، روى علي بن صالح عن سلمة بن كهيل، وروى عنه وكيع وهما شيعيان أيضاً. ولد رحمه الله تعالى هو وأخوه الحسن توأمين سنة مئة. ومات علي سنة إحدى وخمسين ومئة.

٦٥ ـ علي بن غراب ـ أبو يحيى الفزاري الكوفي، قال ابن حبان: كان غالياً في التشيع. قلت: ولذا قال الجوزجاني، ساقط. وقال أبو داود: تركوا حديثه، ولكن ابن معين والدارقطني وثقاه، وأبو حاتم قال لا بأس به وأبو زرعة قال هو عندي صدوق، وأحمد بن حنبل قال: ما اراه إلا كان صدوقاً. وابن معين قال: المسكين صدوق، والذهبي ذكره في ميزانه ونقل من اقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ما قد سمعت [٣] ، ووضع على اسمه س ق اشارة إلى من احتج به من اصحاب السنن [٤] . يروي عن هشام بن عروة، وعبيدالله بن عمر. وقد ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته [٥] فقال: روى عنه اسماعيل بن رجاء حديث الاعمش في عثمان... الخ. مات رحمه الله تعالى بالكوفة أول سنة أربع وثمانين ومئة أيام هارون.

٦٦ ـ علي بن قادم ـ أبو الحسن الخزاعي الكوفي، شيخ أحمد بن الفرات،

---

[١] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤.

[٢] روي عنه في: صحيح مسلم ك البيوت ب من استسلف: ٧٠٠/١، صحيح الترمذي: ٣٠٠/٥ ح ٣٨٠٤.

[٣] الميزان للذهبي: ١٤٩/٣.

[٤] روي عنه في: سنن النسائي ك النكاح باب البكر يزوجها أبوها: ٨٦/٦.

[٥] صفحة ٢٧٣. (منه قدس).

ويعقوب الفسوي، وخلق من طبقتهما، سمعوا واحتجوا بـه، ذكـره ابـن سـعد في الجزء ٦ من طبقاته [١] فنص على أنه: كان شـديد التـشيع. قلـت: ولـذا ضـعفه يحيى، أما أبو حاتم فقد قـال: محلـه الـصدق، وقـد ذكـره الـذهبي في الميـزان [٢] فنقل من أقوال العلماء فيه ما نقلناه، ووضع على اسمـه الرمـز إلى أن أبـا داود والترمذي[٣] أخرجـا لـه، يـروي عنـدهما عـن سـعيد بـن أبي عروبـة، وفطـر. مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة ومئتين أيام المأمون.

٦٧ ـ علـي بـن المنـذر ـ الطرائفـي، شـيخ الترمـذي، والنـسائي، وابـن صاعد، وعبدالرحمن بن أبي حاتم، وغيرهم من طبقتهم، أخـذوا عنـه واحتجـوا به. ذكـره الـذهبي في ميزانـه [٤] فوضـع علـى اسمـه ت س ق اشـارة إلى مـن أخرجوا حديثه من ارباب السنن، ونقل عن النسائي النص: على أن علي بن المنـذر شيعي محض ثقة، وأن ابن حاتم قال: صدوق ثقة، وأنه يروي عـن ابـن فـضيل، وابن عيينة، والوليد بن مسلم، فالنـسائي يـشهد بأنـه شـيعي محـض، ثم يحـتج بحديثه في الصحيح [٥] . فليعتبر المرجفـون المجحفـون. مـات ابـن المنـذر رحمـه الله تعالى سنة ست وخمسين ومئتين.

٦٨ ـ علي بن هاشم ـ بن البريد أبو الحسن الكوفي الخزاز العائذي. أحـد مشائخ الامام أحمد، ذكره أبو داود فقال: ثبت متشيع وقال ابن حبان: علي بـن هاشم كان مفرطاً في التشيع، وقال البخاري: كان علي بن هاشم وأبوه غـاليين في مذهبهما. قلت: ولذا تركه البخاري، لكن الخمسة احتجوا به، وابن معين وغيره

---

[١] صفحة ٢٨٢. (منه قدس).

[٢] الميزان للذهبي: ١٥٠/٣.

[٣] روي عنه في: صحيح الترمذي: ٣٠٠/٥ ح ٣٨٠٤.

[٤] الميزان للذهبي: ١٥٧/٣.

[٥] روي عنه في: صحيح الترمذي: ٣٠٣/٥ ح ٣٨١٠، سنن ابن ماجة: ٩/١ ح ٢١.

وثقوه، وعده أبو داود في الأثبات، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره الذهبي في الميزان [١] فنقل من اقوالهم فيه ما نقلناه، وأخرج الخطيب البغدادي في أحوال علي بن هاشم من تاريخه [٢] عن محمد بن سليمان الباغندي قال: قال علي بن المديني: علي بن هاشم بن البريد كان صدوقاً، وكان يتشيع، وأخرج عن محمد بن علي الآجري، قال: سألت أبا داود عن علي بن هاشم بن البريد، فقال: سئل عنه عيسى بن يونس فقال: أهل بيت تشيع، وليس ثم كذب، وأخرج عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال: هاشم بن البريد وابنه علي بن هاشم غاليان في سوء مذهبهما. اهـ قلت: احتج الخمسة [٣] مع هذا كله بعلي بن هاشم، ودونك حديثه في النكاح من صحيح مسلم عن هشام بن عروة، وفي الاستئذان عن طلحة بن يحيى، روى عنه في صحيح مسلم أبو معمر اسماعيل بن ابراهيم، وعبدالله بن ابان، وروى عنه أيضاً أحمد بن حنبل، وابنا أبي شيبة، وخلق من طبقتهم كان علي بن هاشم شيخهم، قال الذهبي: مات رحمه الله سنة أحدى وثمانين ومئة، (قال): فعله أقدم مشيخة الامام أحمد وفاة.

٦٩ ـ عمار بن زريق ـ الكوفي، عده السليماني من الرافضة، كما نص عليه الذهبي في أحوال عمار من الميزان [٤] ، ومع رفضه فقد احتج به مسلم، وأبو داود، والنسائي [٥] ، ودونك حديثه في صحيح مسلم عن كل من الأعمش، وأبي اسحاق السبيعي، ومنصور، وعبدالله بن عيسى، روى عنه عند مسلم أبو

---

[١] الميزان للذهبي: ١٦٠/٣.

[٢] راجع صفحة ١١٦ من جزئه ١٢. (منه قدس).

[٣] روي عنه في سنن النسائي ك النكاح ب اذا استشار رجل رجلاً

: ٧٧/٦، صحيح مسلم.

[٤] الميزان: ١٦٤/٣.

[٥] روي عنه في: سنن أبي داود: ٣١٢/٤ ح٥٠٥٢.

الجواب، وأبو الاحوص سلام، وأبو أحمد الزبيري، ويحيى بن آدم.

٧٠ ـ عمار بن معاوية ـ أو ابن أبي معاوية، ويقال ابن خباب، وقد يقال ابن صالح الدهني البجلي الكوفي، يكنى أبا معاوية، كان من أبطال الشيعة، وقد أوذي في سبيل آل محمد، حتى قطع بشر بن مروان عروقبيه في التشيع، وهو شيخ السفيانيين، وشعبة، وشريك، والأبار، أخذوا عنه، واحتجوا به، وقد وثقه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وأخرج له مسلم وأصحاب السنن الأربعة، وذكره الذهبي، فنقل من أحواله ما نقلناه وعقد له في الميزان ترجمتين [١] ، وصرح بتشيعه ووثاقته، وأنه ما علم أحداً تكلم فيه الا العقيلي، وأنه لا مغمز فيه الا التشيع، ودونك حديثه في الحج من صحيح مسلم [٢] ، عن أبي الزبير. مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة، رحمه الله تعالى.

٧١ ـ عمرو بن عبدالله ـ أبو اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي الشيعي، بنص كل من ابن قتيبة في معارفه، والشهرستاني في كتاب الملل والنحل [٣] ، وكان من رؤوس المحدثين الذين لا يحمد النواصب مذاهبهم في الفروع والأصول، اذ نسجوا فيه على منوال أهل البيت، وتعبدوا باتباعهم في كل ما يرجع الدين، ولذا قال الجوزجاني ـ كما في ترجمة زبيد من الميزان ـ: كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم هم رؤوس محدثي الكوفة، مثل أبي اسحاق، ومنصور، وزبيد اليامي، والأعمش، وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث، وتوقفوا عندما ارسلوا. اهـ [٤] قلت: ومما توقف النواصب فيه من مراسيل أبي اسحاق ما رواه عمرو بن اسماعيل الهمداني ـ كما في ترجمته من الميزان ـ عن أبي اسحاق (قال): «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي كشجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعة ورقها»

---

[١] الميزان: ١٧٠/٣.

[٢] روي عنه في: سنن النسائي: ٨٦/١.

[٣] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤، الملل والنحل للشهرستاني: ١٩٠/١.

[٤] الميزان: ٦٦/٢.

[١]. وما قال المغيرة إنما أهلك أهل الكوفة أبو اسحاق وأعمشكم، الا لكونهما شيعيين مخلصين لآل محمد، حافظين ما جاء في السنة من خصائصهم عليهم السلام، وقد كانا من بحار العلم قوامين بأمر الله، احتج بكل منهما أصحاب الصحاح الستة وغيرهم [٢] ، ودونك حديث أبي اسحاق في كل من الصحيحين عن البراء بن عازب، ويزيد بن أرقم، وحارثة بن وهب، وسليمان بن صرد، والنعمان بن بشير، وعبدالله بن يزيد الخطمي، وعمرو بن ميمون، روى عنه في الصحيحين كل من شعبة، والثوري، وزهير، وحفيده يوسف بن اسحاق بن أبي اسحاق، وقال ابن خلكان ـ كما في ترجمته من الوفيات: ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان، وتوفي سنة سبع وعشرين، وقيل ثمان وعشرين، وقيل تسع وعشرين ومئة، وقال يحيى بن معين والمدائني: مات سنة

[١] يوجد في: ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٧٨/١ ح٩٩٨.
وقريب من هذا الحديث يوجد في: كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٣١٧ و٤٢٥ ط الحيدرية وص ١٧٨ و٢٧٨ ط الغري، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٢٩٠/١ ح٣٩٧ و٥٨٨ و: ١٤٠/٢ ح٨٣٧، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٩٠ ح١٣٣ و ٣٤٠ ط طهران، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٢٨/١ ح١٧٩ و١٨١ و١٨٢ و١٨٣ و١٨٤، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩١ و٢٤٥ و٢٥٦ ط اسلامبول وص ١٠٤ و٢٩١ و٣٠٥ ط الحيدرية و: ٨٨/١ و: ٦٩/٢ و ٢٨٠ ط العرفان صيدا، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ١٠٨/١، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٩ ط الحيدرية وص ١١ ط آخر، المستدرك للحاكم: ١٦٠/٣، الغدير للأميني: ٨/٣، احقاق الحق للتستري: ٤٦٢/٥ و: ١٨٠/٧ ط طهران، فرائد السمطين: ٥١/١ و٥٢ و: ٣٠/٢ ح٣٦٩، ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٢٣.

[٢] روي عنه في: صحيح البخاري ك الصلاة ب التوجه الى القبلة: ١٠٤/١، صحيح مسلم ك الايمان ب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة: ١١٢/١، صحيح الترمذي: ٢٩٩/٥ ح٣٨٠٣، سنن أبي داود: ٢٥/٣ ح٢٥٥٩، سنن ابن ماجة: ٤٤/١ ح١١٩.

اثنتين وثلاثين ومئة، والله أعلم [١] .

٧٢ ـ عوف بن أبي جميلة ـ البصري أبو سهل يعرف بالأعرابي وليس بأعرابي الأصل، ذكره الذهبي في ميزانه [٢] فقال: وكان يقال له عوف الصدق، وقيل: كان يتشيع، وقد وثقه جماعة، ثم نقل القول: بكونه شيعياً عن جعفر بن سليمان، ونقل القول: بكونه رافضياً عن بندار. قلت: وعده ابن قتيبة في كتابه المعارف من رجال الشيعة [٣] أخذ عنه روح، وهوذة، وشعبة؛ والنضر بن شميل؛ وعثمان بن الهيثم، وخلق من طبقتهم؛ واحتج به أصحاب الصحاح الستة [٤] وغيرهم، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن كل من الحسن، وسعيد، وابني أبي الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وسيار بن سلامة، وحديثه في صحيح مسلم عن النضر بن شميل، أما حديثه عن أبي رجاء العطاردي فموجود في الصحيحين. مات رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين ومئة.

ـ ف ـ

٧٣ ـ الفضل بن دكين ـ واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير الملائي الكوفي، يعرف بأبي نعيم، شيخ البخاري في صحيحه، عده من رجال الشيعة جماعة من الجهابذة، كابن قتيبة في المعارف[٥] ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال: الفضل بن دكين أبو نعيم حافظ حجة الا أنه يتشيع، ونقل أن ابن الجنيد الختلي قال: سمعت ابن معين يقول: كان أبو نعيم اذا ذكر انساناً فقال: هو جيد، وأثنى عليه فهو شيعي، واذا قال: فلان كان مرجئاً، فاعلم أنه صاحب سنة لا بأس به،

---

[١] وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤٥٩/٣ ط دار صادر و: ١٢٩/٣ ط السعادة، مرآة الجنان لليافعي: ٢٦٩/١.

[٢] الميزان للذهبي: ٣٠٥/٣.

[٣] المعارف لابن قتيبة ص٦٢٤.

[٤] روي عنه في: صحيح الترمذي: ٣٠١/٥ ح٣٨٠٦، سنن أبي داود: ٢٦١/٤ ح٤٧٤٣، سنن النسائي ك الطهارة ب الماء الدائم: ٤٩/١.

[٥] المعارف لابن قتيبة ص٦٢٤.

قال الذهبي: هذا القول دال على أن يحيى بن معين كان يميل الى الارجاء[١] .

قلت: وقال أيضاً على أنه كان يرى الفضل شيعياً جلداً، ونقل الذهبي ـ في ترجمة خالد بن مخلد من ميزانه ـ عن الجوزجاني القول: بأن أبا نعيم كان كوفي المذهب يعني التشيع [٢] ، وبالجملة فان كون الفضل بن دكين شيعياً مما لا ريب فيه، وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة [٣] ، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن كل من همام بن يحيى، وعبدالعزيز بن أبي سلمة، وزكريا بن أبي زائدة، وهشام الدستوائي، والأعمش، ومسعر، والثوري، ومالك، وابن عيينة، وشيبان، وزهير، أما حديثه في صحيح مسلم فعن كل من سيف بن أبي سليمان، واسماعيل بن مسلم، وأبي عاصم محمد بن أيوب الثقفي، وأبي العميس، وموسى بن علي، وأبي شهاب موسى بن نافع، وسفيان، وهشام بن سعد، وعبدالواحد بن أيمن، واسرائيل، روى عنه البخاري بلا واسطة، وروى مسلم عنه بواسطة حجاج بن الشاعر، وعبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وأبي سعيد الأشج، وابن نمير، وعبدالله الدارمي، واسحاق الحنظلي، وزهير بن حرب. كان مولده سنة ثلاثين ومئة، وتوفي رحمه الله تعالى بالكوفة، ليلة الثلاثاء لانسلاخ شعبان سنة عشرة ومئتين أيام المعتصم، وقد ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته [٤] فقال: وكان ثقة مأموناً كثير الحديث، حجة.

٧٤ ـ فضيل بن مرزوق ـ الأغر الرواسي الكوفي أبو عبدالرحمن، ذكره الذهبي في ميزانه فقال: كان معروفاً بالتشيع، ونقل القول بتوثيقه عن سفيان بن

---

[١] الميزان: ٣٥٠/٣.

[٢] الميزان: ٦٤١/١.

[٣] روي عنه في: صحيح البخاري ك العلم باب كتابة العلم: ٣٦/١، صحيح مسلم ك الايمان ب أدنى أهل الجنة منزلة: ٩٩/١ صحيح الترمذي: ٦/٢ ح٤٩٩، سنن أبي داود: ١٠٧/٤ ح٤٢٨٣، سنن النسائي ك الزينة ب لبس العمائم: ٢١١/٨.

[٤] ص ٢٧٩. (منه قدس)

عيينة، وابن معين (قال): وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، ثم نقل عن الهيثم بن جميل أنه ذكر فضيل بن مرزوق فقال: كان من ائمة الهدى، زهداً وفضلاً [١] .

قلت: احتج مسلم في الصحيح [٢] بحديثه عن شقيق بن عقبة في الصلاة، واحتج في الزكاة بحديثه عن عدي بن ثابت، روى عنه عند مسلم يحيى بن آدم، وأبو أسامة في الزكاة، وروى عنه في السن وكيع، ويزيد، وأبو نعيم، وعلي بن الجعد، وخلق من طبقتهم، وكذب عليه زيد بن الحباب فيما رواه عنه من حديث التأمير، مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين ومئة.

٧٥ ـ فطر بن خليفة ـ الحناط الكوفي، سأل عبدالله بن أحمد أباه عن فطر بن خليفة فقال: ثقة صالح الحديث، حديثه حديث رجل كيس، إلا أنه يتشيع، وروى عباس عن ابن معين: أن فطر بن خليفة ثقة شيعي، وقال أحمد: كان فطر عند يحيى ثقة، ولكنه خشبي مفرط. قلت: ولذا قال أبو بكر بن عياش: ما تركت الرواية عن فطر بن خليفة إلا لسوء مذهبه ـ أي لا مغمز فيه سوى أن مذهبه مذهب الشيعة ـ وقال الجوزجاني: فطر بن خليفة زائغ، وسمعه جعفر الأحمر يقول في مرضه: ما يسرني أن يكون لي مكان كل شعرة في جسدي ملك يسبح الله تعالى، لحبي أهل البيت عليهم السلام، ويروي فطر عن أبي الطفيل، وأبي وائل، ومجاهد؛ وقد أخذ عنه أبو أسامة، ويحيى بن آدم، وقبيصة، وغير واحد من تلك الطبقة، وثقة أحمد وغيره، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس، وقال مرة: هو ثقة حافظ كيس وقال ابن سعد: ثقة ان شاء الله، وأورده الذهبي في ميزانه [٣] فنقل من أحواله وأقوال العلماء فيه ما ذكرناه [٤] ، ولما ذكر

---

[١] الميزان للذهبي: ٣٦٢/٣.

[٢] روي عنه في: صحيح مسلم ك الصلاة: ٢٥٢/١، صحيح الترمذي: ٣٢٦/٥ ح ٣٨٧١.

[٣] الميزان للذهبي: ٣٦٣/٣، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٦٤/٦ ط دار صادر، المعارف لابن قتيبة ص٦٢٤ ط دار الكتب بمصر.

[٤] وأورده ابن سعد في ص٢٥٣ من الجزء السادس من طبقاته. (منه قدس)

ابن قتيبة في معارفه رجال الشيعة عد فطراً منهم، وقد أخرج البخاري في صحيحه حديث فطر عن مجاهد، روى الثوري عن فطر في الأدب عند البخاري، وأخرج أصحاب السنن [١] الأربعة وغيرهم عن فطر. مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث وخمسين ومئة.

- م -

٧٦ ـ مالك بن اسماعيل ـ بن زياد بن درهم أبو غسان الكوفي النهدي، شيخ البخاري في صحيحه، ذكره ابن سعد في ص٢٨٢ من الجزء ٦ من طبقاته، فكان آخر ما قاله في أحواله: وكان أبو غسان ثقة صدوقاً متشيعاً شديد التشيع [٢]، وذكره الذهبي في الميزان بما يدل على عدالته وجلالته، وأنه أخذ مذهب التشيع عن شيخه الحسن بن صالح، وأن ابن معين قال: ليس بالكوفة أتقن من أبي غسان، وأن أبا حاتم قال: لم أر بالكوفة أتقن منه، لا أبو نعيم ولا غيره، له فضل وعبادة، كنت اذا نظرت إليه رأيته وكأنه خرج من قبر، كانت عليه سجادتان [٣]. قلت: روى عنه البخاري [٤] بلا واسطة في مواضع من صحيحه، وروى مسلم عنه في الصحيح بواسطة هارون بن عبدالله حديثاً في الحدود، أما مشائخه عند البخاري، فابن عيينة، وعبدالعزيز بن أبي سلمة، واسرائيل، وقد أخذ عنه البخاري، ومسلم عن زهير بن معاوية. مات رحمه الله تعالى بالكوفة سنة تسع عشرة ومئتين.

---

[١] روي عنه في: سنن أبي داود: ٣١١/٤ ح٥٠٤٧، سنن النسائي ك الافتتاح ب موضع الابهامين: ١٢٣/٢. وكان من التابعين روى عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام وترحم عليه الامام أبو جعفر مرتين. راجع رجال الطوسي.

[٢] الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٠٥/٦ ط دار صادر.

[٣] الميزان: ٤٢٤/٣.

[٤] روي عنه في: صحيح البخاري ك الصلاة ب اذا بدره البصاق: ١٠٧/١، صحيح الترمذي: ٧/١ ح٧.

٧٧ ـ محمد بن خازم ـ [١] المعروف بأبي معاوية الضرير التميمي الكوفي، ذكره الذهبي في ميزانه فقال: ـ محمد بن خازم ع ـ الضرير ثقة ثبت، ما علمت فيه مقالاً يوجب وهنه مطلقاً، سيأتي في الكنى، وحين ذكره في الكنى، قال: أبو معاوية الضرير أحد الأئمة الأعلام الثقات، الى أن قال: وقال الحاكم: احتج به الشيخان، وقد اشتهر عنه الغلو، غلو التشيع [٢] . قلت: احتج به اصحاب الصحاح الستة [٣] ، وقد وضع الذهبي على اسمه ع رمزاً إلى اجماعهم على الاحتجاج به، واليك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن غير واحد من الاثبات، روى عنه في صحيح البخاري علي بن المديني، ومحمد بن سلام، ويوسف بن عيسى، وقتيبة، ومسدد، روى عنه في صحيح مسلم سعيد الواسطي، وسعيد بن منصور، وعمرو الناقد، واحمد بن سنان، وأبن نمير، واسحاق الحنظلي، وأبو بكر بن أبي شبة، وأبو كريب، ويحيى بن يحيى، وزهير، أما موسى الزمن فقد روى عنه في الصحيحين كليهما. ولد أبو معاوية سنة ثلاث عشرة ومئة ومات رحمه الله سنة خمس وتسعين ومئة.

٧٨ ـ محمد بن عبدالله ـ الضبي الطهاني النيسابوري، هو أبو عبدالله الحاكم امام الحفاظ والمحدثين، وصاحب التصانيف التي لعلهما تبلغ ألف جزء، جاب البلاد في رحلته العلمية، فسمع من نحو الفي شيخ، وكان أعلام عصره كالصعلوكي، والامام بن فورك، وسائر الأئمة يقدمونه على أنفسهم، ويراعون حق فضله، ويعرفون له الحرمة الأكيدة، ولا يرتابون في امامته، وكل من تأخر عنه.

---

[١] بالخاء المعجمة من فوق وغلط من قال ابن حازم بالحاء المهملة. (منه قدس).

[٢] الميزان للذهبي: ٥٣٣/٣ و: ٥٧٥/٤.

[٣] روي عنه في: صحيح البخاري ك الوضوء: ٦١/١، صحيح مسلم ك البيوع باب الرهن ١/٧٠١ :، سنن أبي داود: ١٦٧/٣ ح٣٠٣٩، سنن النسائي ك الطلاق: ١٤٦/٦، سنن ابن ماجة: ١٣٠/١ ح٣٦٣.

من محدثي السنة عيال عليه، وهو من أبطال الشيعة وسدنة الشريعة، تعرف ذلك كله بمراجعة ترجمته في كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي، وقد ترجمه في الميزان أيضاً فقال: امام صدوق، ونص على أنه شيعي مشهور، ونقل عن ابن طاهر قال: سألت أبا اسماعيل عبدالله الأنصاري عن الحاكم أبي عبدالله فقال: امام في الحديث، رافضي خبيث، وعد له الذهبي شقاشق، منها قوله أن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ولد مسروراً مختوناً، ومنها أن علياً وصي، قال الذهبي: فأما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع عليه. ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمئة في ربيع الأول، ومات رحمه الله تعالى في صفر سنة خمس وأربعمائة [١] .

٧٩ ـ محمد بن عبيدالله ـ بن أبي رافع المدني، كان هو وأبوه عبيدالله وأخوه [٢] الفضل، وعبدالله ابنا عبيدالله، وجده أبو رافع [٣] ، وأعمامه رافع، والحسن، والمغيرة، وعلي، وأولادهم وأحفادهم أجمعون من صالح سلف الشيعة، ولهم من المؤلفات ما يدل على رسوخ قدمهم في التشيع، ذكرنا ذلك في المقصد ٢ من الفصل ١٢ من فصلونا المهمة [٤] ، أما محمد هذا فقد ذكره ابن عدي فقال ـ كما في آخر ترجمته من الميزان [٥] ـ: هو في عداد شيعة الكوفة، وحيث ترجمه الذهبي في ميزانه، وضع على اسمه ت ق رمزاً الى من أخرج له من أصحاب السنن [٦] ، وذكر أنه كان يروي عن أبيه عن جده، وأن مندلاً، وعلي بن هاشم، يرويان عنه. قلت: ويروي عنه ايضاً حبان بن علي، ويحيى بن يعلى وغيرهما وربما روى محمد بن عبيدالله عن أخيه عبدالله بن

---

[١] ترجمة الذهبي في الميزان: ٦٠٨/٣.

[٢] روي عنه عبيدالله في: صحيح الترمذي: ١٦/٢ ح٥١٨، سنن أبي داود: ٣٢٨/٤ ح٥٠١٥، سنن ابن ماجة: ٦/١ ح١٣.

[٣] روي عن أبي رافع في: صحيح الترمذي: ٧٩/١ ح١٢١.

[٤] الفصول المهمة لشرف الدين ص١٧٩ ط٥ مطبعة النعمان.

[٥] الميزان للذهبي: ٦٣٥/٣.

[٦] روي عنه في: صحيح الترمذي.

عبيدالله كما يعلمه المتتبعون، وقد أخرج الطبراني في معجمه الكبير بالاسناد إلى محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن ابيه، عن جده: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال لعلي: «أول من يدخل الجنة أنا وأنت، والحسن والحسين، وذرارينا خلفنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا» اهـ [١] .

٨٠ ـ محمد بن فضيل ـ بن غزوان أبو عبدالرحمن الكوفي، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه ـ المعارف ـ [٢] وذكره ابن سعد في ص٣٧١ من الجزء ٦ من طبقاته، فقال: وكان ثقة صدوقاً كثير الحديث متشيعاً، وبعضهم لا يحتج به. اهـ [٣] وذكره الذهبي في باب من عرف بأبيه من أواخر الميزان فقال: صدوق شيعي [٤] ، وذكره في المحمدين أيضاً فقال: صدوق مشهور، وذكر أن أحمد قال: أنه حسن الحديث شيعي، وان أباد داود قال: كان شيعياً محترفاً، وذكر أنه كان صاحب حديث ومعرفة، وأنه قرأ القرآن على حمزة، وأن له تصانيف، وان ابن معين وثقه، وأحمد حسنه، والنسائي قال: لا بأس به [٥] . قلت: احتج به

---

[١] قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا... الخ».
يوجد في مقتل الحسين للخوارزمي: ١٠٩/١، الصواعق المحرقة لابن حجر ص١٥٩ المحمدية ص٩٦ ط الميمنية، مجمع الزوائد: ١٧٤/٩، الفضائل الخمسة: ١٠٦/٣.
وقريب من هذا الحديث يوجد في: المستدرك للحاكم: ١٥١/٣ وصححه، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص٣٢٣، الكشاف للزمخشري: ٢٢٠/٤ ط بيروت، نور الأبصار للشبلنجي ص١٠٠ ط العثمانية وص١٠١ ط العيدية، ذخائر العقبى ص١٢٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص٢٦٩ و٢٩٩ ط اسلامبول وص٣٢٢ و٣٥٨ ط الحيدرية و٩٤/٢ و١٢٤ ط العرفان بصيدا، فرائد المسطين: ٤٣/٢ ح٣٧٥.

[٢] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤.

[٣] الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٨٩/٦ ط دار صادر.

[٤] الميزان للذهبي: ٥٩٥/٤.

[٥] الميزان للذهبي: ٩/٤ و١٠.

أصحاب الصحاح الستة وغيرهم [١] ، ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من أبيه فضيل، والأعمش، واسماعيل بن أبي خالد، وغير واحد من تلك الطبقة، روى عنه عند البخاري محمد بن نمير، واسحاق الحنظلي، وابن أبي شيبة، ومحمد بن سلام، وقتيبة، وعمران بن ميسرة، وعمرو بن علي، وروى عنه عند مسلم عبدالله بن عامر، وأبو كريب، ومحمد بن طريف، وواصل بن عبدالأعلى، وزهير، وأبو سعيد الأشج، ومحمد بن يزيد، ومحمد بن المثنى، وأحمد الوكيعي، وعبدالعزيز بن عمر بن أبان. مات رحمه الله تعالى بالكوفة سنة خمس وقيل أربع وتسعين ومئة.

٨١ ـ محمد بن مسلم ـ بن الطائفي [٢] ، كان من المبرزين في أصحاب الامام أبي عبدالله الصادق عليه السلام، وقد ذكره شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في كتاب رجال الشيعة، وأورده الحسن بن علي بن داود في باب الثقات من مختصره [٣]، وترجمه الذهبي فنقل القول بوثاقته عن يحيى بن معين وغيره، وأن القعنبي، ويحيى بن يحيى، وقتيبة، رووا عنه، وأن عبدالرحمن بن مهدي ذكر محمد بن مسلم الطائفي فقال: كتبه صحاح، وأن معروف بن واصل قال: رأيت سفيان الثوري بين يدي محمد بن مسلم الطائفي يكتب عنه [٤] . قلت: وانما

---

[١] روي عنه في: صحيح البخاري ك الايمان باب صوم رمضان احتساباً: ١٤/١، صحيح مسلم ك الايمان ب بيان الوسوسة: ٦٨/١، صحيح الترمذي ٥/٢٩٩ :ح٣٨٠١، سنن ابي داود: ٢٣٧/٤ ح٤٧٤٧، سنن ابن ماجة: ١٥/١ ح٤٠.

[٢] محمد بن مسلم الثقفي ـ أبو جعفر، كان من أعلام الفكر وأحد أئمة العلم في الاسلام وأحد الفقهاء العظام، ومن أمناء الله على حلاله وحرامه، اختص بالامامين الباقر والصادق عليهما السلام، وان فضله وعلمه ووثاقته أشهر من أن تذكر؛ وقد ورد في مدحه وجلالته روايات عن أئمة الهدى عليهم السلام. أما وفاته، فقد نقل الكشي في رجاله أنه توفي سنة ١٥٠ هـ وليس كما ذكره المصنف.

[٣] رجال ابن داود ص٣٣٦ برقم ١٤٧٣ ط طهران، رجال النجاشي ص٢٢٦، رجال الكشي ص١٦١ ط المصطفوي.

[٤] الميزان للذهبي: ٤٠/٤، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥٢٢/٦ ط دار صادر.

ضعفه من ضعفه لتشيعه لكن تضعيفهم اياه ما ضره، وذاك حديثه عن عمرو بن دينار موجود في الوضوء من صحيح مسلم [١] ، وقد أخذ عنه ـ كما في ترجمته من طبقات ابن سعد [٢] كل من وكيع بن الجراح وأبي نعيم، ومعن بن عيسى، وغيرهم. مات رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين ومئة، وفي تلك السنة مات سميه محمد بن مسلم بن جماز بالمدينة، وهما اثنان ترجمهما ابن سعد في الجزء ٥ من طبقاته.

٨٢ ـ محمد بن موسى ـ بن عبدالله الفطري المدني، أورده الذهبي في ميزانه [٣] ، فنقل نص أبي حاتم على تشيعه، وروي عن الترمذي توثيقه، ووضع على اسمه رمز مسلم وأصحاب السنن [٤] ، اشارة إلى احتجاجهم به، ودونك حديثه في الأطعمة من صحيح مسلم يرويه عن عبدالله بن عبدالله بن أبي طلحة، وله عن المقبري وجماعة من طبقته، وقد روى عنه ابن أبي فديك، وابن مهدي، وقتيبة، وعده من طبقتهم.

٨٣ ـ معاوية بن عمار ـ الدهني البجلي الكوفي، كان وجهاً في أصحابنا ومقدماً عندهم، كبير الشأن، عظيم المحل ثقة [٥] ، وكان أبوه عمار أسوة لمن تأسى ومثالاً في الثبات، على مبادىء الحق، ومثلاً ضربه الله للصابرين على الأذى في سبيله، قطع بعض الطغاة الغاشمين عرقوبيه في التشيع كما ذكرناه في أحواله فما نكل، وما وهن، ولا ضعف، حتى مضى لسبيله صابراً محتسباً، وابنه معاوية هذا على شاكلته، والولد سر أبيه فيه ـ ومن يشابه أباه فما ظلم ـ صحب

---

[١] روي عنه في: صحيح مسلم ك الطهارة ب جواز أكل المحدث: ١٦٠/١.

[٢] راجع صفحة ٣٨١ من جزئها الخامس. (منه قدس).

[٣] الميزان للذهبي: ٥٠/٤.

[٤] روي عنه في: صحيح مسلم ك الأطعمة ب جواز استتباعه غيره: ٢١٦/٢، سنن أبي داود: ٣١/٢ ح ١٣٠٠. سنن النسائي ك قيام الليل ب الحث على الصلاة: ١٩٨/٣.

[٥] رجال النجاشي ص٢٩٢.

امامیه الصادق والكاظم عليهما السلام [١] ، فكان من حملة علومهما وله كتب في ذلك رويناها بالاسناد اليه، وروى عنه من اصحابنا ابن ابي عمير، وغيره، واحتج به مسلم والنسائي [٢] ، وحديثه في الحج من صحيح مسلم عن الزبير، روى عنه عند مسلم يحيى بن يحيى وقتيبة، وله روايات عن أبيه عمار، وعن جماعة من تلك الطبقة، موجودة في مسانيد السنة. مات رحمه الله تعالى سنة خمس وسبعين ومئة.

٨٤ ـ معروف بن خربوذ [٣] [٤] ـ الكرخي، أورده الذهبي في ميزانه فوصفه بأنه صدوق شيعي، ووضع على اسمه رمز البخاري، ومسلم، وأبي داود اشارة إلى اخراجهم له، وذكر انه يروي عن أبي الطفيل، قال: هو مقل، حدث عنه أبو عاصم، وأبو داود، وعبيدالله بن موسى، وآخرون، ونقل عن أبي حاتم أنه قال: يكتب حديثه [٥] . قلت وذكره ابن خلكان في الوفيات فقال: هو من موالي علي بن موسى الرضا، ثم استرسل في الثناء عليه فنقل عنه حكاية قال فيها: وأقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا، عليه السلام... الخ [٦] ، وابن قتيبة حين أورد رجال الشيعة في كتابه المعارف عد معروفاً منهم [٧] ، احتج مسلم بمعروف، ودونك حديثه في الحج

---

[١] رجال النجاشي ص٢٩٣.

[٢] روي عنه في: صحيح مسلم.

[٣] وقيل ابن فيروز، وقيل ابن الفيروزان، وقيل ابن علي. (منه قدس).

[٤] معروف بن خربوذ ـ المكي من سكان الكوفة ومن أصحاب الامام الباقر عليه السلام، وهو من الفقهاء العظام، وأحد أمناء الله على حلاله وحرامه، وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم.

راجع: رجال الكشي والنجاشي ورجال الطوسي، وحياة الإمام محمد الباقر: ٢٦٧/٢.

[٥] الميزان للذهبي: ١٤٤/٤.

[٦] وفيات الأعيان لابن خلكان: ٢٣٢/٥.

[٧] المعارف لابن قتيبة ص٦٢٤. روي عنه في: صحيح البخاري ك العلم ب من خص بالعلم: ٤١/١.

من الصحيح عن أبي الطفيل. توفي ببغداد سنة مئتين [١] ، وقبره معروف يـزار، وكان سري السقطي من تلامذته.

٨٥ ـ منصور بن المعتمر ـ بن عبدالله بن ربيعة الـسلمي الكـوفي، كـان مـن أصحاب الباقر والصادق، وله عنهما عليهما السلام، كما نص عليه صاحب منتـهى المقال في أحوال الرجـال، وعـده ابـن قتيبـة مـن رجـال الـشيعة في معارفـه [٢] ، والجوزجاني عده من المحدثين الذين لا تحمـد النـاس مذاهبـهم في أصـول الـدين فروعه، لتعبدهم فيها بما جاء عن آل محمد، وذلك حيث قـال [٣] : كـان مـن أهـل الكوفة قـوم لا يحمـد النـاس مذاهبـهم، هـم رؤوس محـدثي الكوفـة، مثـل أبي اسحاق، ومنصور، وزبيـد اليـامي، والأعمـش، وغيرهـم مـن أقـرانهم، احتملـهم النـاس لـصدق ألـسنتهم في الحـديث... [٤] الخ. قلـت: مـا الـذي نقمـوه مـن هؤلاء الصادقين؟ أتمسكهم بالثقلين؟ أم ركوبهم سفينة النجـاة؟ أم دخـولهم مدينـة علم النبي من بابها؟ ـ باب حطة ـ أم التجاءهم الى أمان أهل الأرض؟ أم حفظهـم رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسـلم في عترتـه [٥] ؟ أم خـشوعهم لله وبكـاءهم من خشيته؟ كما هو المأثور من سيرتهم، حتى قال ابن سعد ـ حيث ترجم منـصوراً في ص ٢٣٥ من الجزء ٦ من طبقاته ـ: انه عمش من البكاء من خشية الله تعالى

[١] وقيل سنة ٢٠١ وقيل سنة ٢٠٤. (منه قدس)

[٢] منتهى المقال في أحوال الرجال، المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤. وكان من دعاة الشهيد العظيم زيد بن علي عليه السلام ولما قتل زيد لم يكن منصور في الكوفة ولما بلغه قتله صام سنة يرجو بذلك ان يكفر الله عنه، راجع حياة الإمام محمد الباقر: ٣٧٠/٢.

[٣] كما في ترجمة زبيد اليامي من الميزان، وقد نقلنا هذه الكلمة عن الجوزجاني في أحوال كل من زبيد والأعمش وأبي اسحاق، وعلقنا عليها تعليقات جديرة بالمراجعة. (منه قدس).

[٤] الميزان للذهبي: ٦٦/٢.

[٥] اشارة الى أحاديث تقدم بعضها ويأتي البعض الآخر.

(قال) وكانت له خرقة ينش بها الدموع من عينيه (قال): وزعموا أنه صام ستين وقامها... الخ. فهل يكون مثل هذا ثقيلاً على الناس مذموماً، كلا ولكن منينا بقوم لا ينصفون، فانا لله وإنا اليه راجعون، روى ابن سعد في ترجمة منصور عن حماد بن زيد قال: رأيت منصوراً بمكة (قال): وأظنه من هذه الخشبية، وما أظنه كان يكذب... الخ. قلت: ألا هلم فانظر إلى الاستخفاف والتحامل، والامتهان والعداوة المتجلية من خلال هذه الكلمة بكل المظاهر، وما أشد دهشتي عند وقوفي على قوله: وما أظنه يكذب، وي، وي كأن الكذب من لوازم أولياء آل محمد، وكأن منصوراً جرى في الصدق على خلاف الأصل، وكأن النواصب لم يجدوا لشيعة آل محمد اسماً يطلقونه عليهم غير ألقاب الضعة، كالخشبية والترابية، والرافضة، ونحو ذلك، وكأنهم لم يسمعوا قوله تعالى: ﴿**ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان**﴾ [١] . وقد ذكر ابن قتيبة الخشبية في كتابه المعارف فقال: هم من الرافضة كان ابراهيم الأشتر لقي عبيدالله بن زياد، وأكثر أصحاب ابراهيم معهم الخشب فسموا بالخشبية. اهـ [٢] . قلت: انما نبزوهم بهذا توهيناً لهم، واستهتاراً بقوتهم وعتادهم، ولكن هؤلاء الخشبية قتلوا بخشبهم سلف النواصب، ابن مرجانة، واستأصلوا شأفة أولئك المردة قتلة آل محمد ﴿**فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين**﴾ [٣] ، فلا بأس بهذا اللقب الشريف، ولا بلقب الترابية نسبة الى أبي تراب، بل لنا بهما الشرف والفخر. شط بنا القلم، فلنرجع إلى ما كنا فيه فنقول: اتفقت الكلمة على الاحتجاج بمنصور، ولذا احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم مع العلم بتشيعه [٤] ، ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من ابي وائل، وأبي الضحى، وإبراهيم النخعي، وغيرهم من طبقتهم، روى عنه

---

[١] سورة الحجرات آية: ١١.

[٢] المعارف لابن قتيبة ص٦٢٢.

[٣] سورة الأنعام آية: ٤٥.

[٤] روي عنه في: صحيح البخاري ك العلم ب اثم من كذب على النبي: ٣٥/١، صحيح مسلم باب في التحذير من الكذب: ٦/١، صحيح الترمذي: ٢٩٨/٥ ح٣٩٩، سنن أبي داود ٤/٤٣٥ :ح٤٧٣٧، سنن النسائي ك تحريم الدم ب قتال المسلم: ١٢٢/٧، سنن ابن ماجة: ١٠١/١ ح٢٧٧.

عندهما كل من شعبة، والثوري، وابن عيينة، وحماد بن زيد، وغيرهم من أعلام تلك الطبقة؛ قال ابن سعد: وتوفي منصور في آخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة (قال): وكان ثقة مأموناً كثير الحديث رفيعاً عالياً ـ رحمه الله تعالى ـ

٨٦ ـ المنهال بن عمرو ـ الكوفي التابعي من مشاهير شيعة الكوفة، ولذا ضعفه الجوزجاني وقال: سيئ المذهب، وكذا تكلم فيه ابن حزم وغمزه يحيى بن سعيد، وقال أحمد بن حنبل: أبو بشر أحب إلي من من المنهال وأوثق، ومع العلم بكونه شيعياً، وتظاهره بذلك، ولا سيما في أيام المختار، لم يرتابوا في صحة حديثه، فأخذ عنه شعبة، والمسعودي، والحجاج بن أرطأة، وخلق من طبقتهم، وقد وثقه ابن معين، وأحمد العجلي، وغيرهما، وذكره الذهبي في الميزان [١] فنقل من أقوالهم فيه ما نقلناه، ووضع على اسمه رمز البخاري [٢] ومسلم، اشارة إلى إخراجهما عنه، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير، وقد روى عنه في التفسير من صحيح البخاري زيد بن أبي أنيسة وروى عنه منصور بن المعتمر في الأنبياء.

٨٧ ـ موسى بن قيس ـ الحضرمي، يكنى أبا محمد، عده العقيلي من الغلاة في الرفض، وسأله سفيان عن أبي بكر وعلي فقال: علي أحب الي، وكان موسى يروي عن سلمة بن كهيل، عن عياض بن عياض، عن مالك، بن جعونة، قال: سمعت أم سلمة تقول: «علي على الحق، فمن تبعه فهو على الحق، ومن تركه ترك الحق عهداً معهوداً» [٣] ، رواه أبو نعيم الفضل بن دكين، عن موسى بن

[١] الميزان: ١٩٢/٤.

[٢] روي عنه في: صحيح الترمذي: ٣٢٦/٥ ح ٣٨٧٠ و٣٩٦٤، سنن أبي داود: ٢٣٥/٤ ح٤٧٣٧، سنن ابن ماجة: ٤٤/١ ح ١٢٠.

[٣] يوجد في: مجمع الزوائد للهيثمي: ١٣٤/٩ ط مكتبة القدسي، الميزان للذهبي ٤/٢١٧ :ط دار احياء الكتب العربية، الغدير للأميني: ١٧٩/٣ وسوف تأتي بقية المصادر للأحاديث المشابهة له تحت رقم ٦١١ فراجع.

قيس، وروى موسى في فضل أهل البيت صحاحاً ساءت العقيلي فقال فيه ما قال، أما ابن معين فقد وثق موسى، واحتج به أبو داود، وسعيد بن منصور، في سننهما، وترجمه الذهبي في الميزان [١] ، فأورد كل ما نقلناه عنهم في أحواله، ودونك حديثه في السنن [٢] عن سلمة بن كهيل، وحجر بن عنسبة، وقد روى عنه الفضل بن دكين وعبيدالله بن موسى، وغيرهما من الأثبات. مات رحمه الله تعالى أيام المنصور.

- ن -

٨٨ ـ نفيع بن الحارث ـ أبو داود النخعي الكوفي الهمداني السبيعي، قال العقيلي: كان يغلو في الرفض وقال البخاري: يتلكمون فيه ـ لتشيعه ـ [٣] قلت: أخذ عنه سفيان، وهمام وشريك، وطائفة من أعلام تلك الطبقة، واحتج به الترمذي في صحيحه [٤] ، وأخرج له أصحاب المسانيد، ودونك حديثه عند الترمذي وغيره، عن أنس بن مالك، وابن عباس، وعمران بن حصين، وزيد بن أرقم، وقد ترجمه الذهبي فذكر من شؤونه ما ذكرناه.

٨٩ ـ نوح بن قيس ـ بن رباح الحداني، ويقال الطاحي البصري، ذكره الذهبي في ميزانه فقال: صالح الحديث وقال: وثقه أحمد وابن معين (قال) وقال أبو داود: كان يتشيع، وقال النسائي: ليس به بأس [٥] ، ووضع الذهبي على اسمه رمز مسلم وأصحاب السنن [٦] اشارة الى أنه من

---

[١] الميزان للذهبي: ٢١٧/٤.

[٢] روي عنه في: سنن ابن داود: ٢٦٢/١ ح٩٧٧.

[٣] الميزان: ٢٧٢/٤.

[٤] روي عنه في: صحيح الترمذي.

[٥] الميزان: ٢٧٩/٤.

[٦] روي عنه في: صحيح مسلم ك اللباس ب لبس النبي: ٢٤٠/٢، سنن أبي داود: ٣٣١ ح٩٦٩٣، سنن النسائي ك الصلاة ب كم فرضاً في اليوم: ٢٢٨/١.

رجال صحاحهم، وله حديث في الأشربة من صحيح مسلم، يرويه عن ابن عون، وله في اللباس من صحيح مسلم أيضاً حديث يرويه عن أخيه خالد بن قيس، روى عنه عند مسلم نصر بن علي، وروى عنه عند غير مسلم أبو الأشعث، وخلق من طبقته، ولنوح رواية عن أيوب وعمرو بن مالك، وطائفة.

ـ هـ ـ

٩٠ ـ هارون بن سعد ـ العجلي الكوفي، ذكره الذهبي فوضع على اسمه رمز مسلم، اشارة إلى أنه من رجاله، ثم وصفه فقال: صدوق في نفسه، ولكنه رافضي بغيض، روى عباس عن ابن معين قال: هارون بن سعد من الغالية في التشيع، له عن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري، وعنه محمد بن ابي حفص العطار، والمسعودي، والحسن بن حي، قال أبو حاتم: لا بأس به [١] ا هـ قلت: أذكر حديثاً ـ في صفة النار من صحيح مسلم [٢] ـ يرويه الحسن بن صالح، عن هارون بن سعد العجلي، عن سلمان.

٩١ ـ هاشم بن البريد ـ بن زيد أبو علي الكوفي، ذكره الذهبي ووضع على اسمه رمز أبي داود والنسائي [٣] ، اشارة إلى أنه من رجال صحيحيهما، ونقل توثيقه عن ابن معين وغيره، مع شهادته عليه بأنه يترفض، وقال: وقال أحمد: لا بأس به [٤] . قلت: يروي هاشم عن زيد بن علي، ومسلم البطين، ويروي عنه الخريبي، وابنه علي بن هاشم ـ الذي ذكرناه في بابه ـ وجماعة من الأعلام، وهاشم هذا من بيت تشيع، يعلم ذلك مما أوردناه في أحوال علي بن هاشم من هذا الكتاب.

٩٢ ـ هبيرة بن بريم ـ الحميري، صاحب علي عليه السلام، نظير الحارث

---

[١] الميزان: ٢٨٤/٤، الملل والنحل: ١٩٠/١ ط بيروت.

[٢] روي عنه في: صحيح مسلم ك الجنة ب النار يدخلها الجبارون: ٥٣٨/٢.

[٣] وروي عنه في: سنن أي داود: ١٣٧/٣ ح ٢٩٨٤، سنن النسائي ك الافتتاح ب القراءة في الظهر: ١٦٣/٢.

[٤] الميزان: ٢٨٨/٤.

في ولائه واختصاصه، ذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه رمز أصحاب السنن [١] . اشارة إلى أنه من رجال أسانيدهم، ثم نقل عن أحمد القول: بأنه لا بأس بحديثه، وهو أحب الينا من الحارث، قال الذهبي وقال ابن خراش: ضعيف كان يجهز على قتلى صفين؛ وقال الجوزجاني، كان مختارياً يجهز على القتلى يوم الخازر. اهـ [٢] . قلت: وعده الشهرستاني في الملل والنحل من رجال الشيعة [٣] وهذا من المسلمات، وحديثه عن علي ثابت في السنن، يرويه عنه أبو اسحاق، وأبو فاختة.

٩٣ ـ هشام بن زياد ـ أبو المقدام البصري، عده الشهرستاني في الملل والنحل من رجال الشيعة [٤] ، وذكره الذهبي باسمه في حرف الهاء، وبكنيته في الكنى من ميزانه [٥] ، ووضع على عنوانه في الكنى ت ق رمزاً إلى من اعتمد عليه من أصحاب السنن، ودونك حديثه في صحيح الترمذي وغيره [٦] ، عن الحسن والقرضي، يروي عنه شيبان بن فروخ، والقواريري، وآخرون.

٩٤ ـ هشام بن عمار ـ بن نصير بن ميسرة أبو الوليد، ويقال الظفري الدمشقي، شيخ البخاري في صحيحه، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة [٧] ، حيث ذكر ثلة منهم في باب الفرق من معارفه، وذكره الذهبي في الميزان فوصفه بالامام، خطيب دمشق ومقريها، ومحدثها وعالمها، صدوق مكثر، له ما ينكر... [٨] الخ. قلت: روى عنه البخاري بلا واسطة في باب من أنظر

---

[١] روى عنه في: سنن النسائي ك الزينة ب الذؤابة: ١٣٤/٨، صحيح الترمذ: ٢٠٢/٤ ح ٢٩٦٠.

[٢] الميزان: ٢٩٢/٤.

[٣] الملل والنحل: ١٩٠/١.

[٤] الملل والنحل: ١٩٠/١.

[٥] الميزان: ٢٩٨/٤.

[٦] روي عنه في: صحيح الترمذي: ٢٣٨/٤ ح ٣٠٥١.

[٧] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤.

[٨] الميزان: ٣٠٢/٤.

معسراً من كتاب البيوع من صحيحه [١] ، وفي مواضع أخر يعرفها المتتبعون، وأظن أن منها كتاب المغازي، وكتاب الأشربة، وباب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يروي هشام عن يحيى بن حمزة، وصدقة بن خالد، وعبد الحميد بن أبي العشرين، وغيرهم. قال في الميزان: «وحدث عنه خلق كثير رحلوا اليه في القراءة والحديث»، وحدث عنه الوليد بن مسلم، وهو من شيوخه، وقد روى هو بالاجازة عن أبي لهيعة، قال عبدان: ما كان في الدنيا مثله، وقال آخر: كان هشام فصيحاً بليغاً مفوهاً كثير العلم... قلت: وكان يرى أن ألفاظ القرآن مخلوقة لله تعالى كغيره من الشيعة، فبلغ أحمد عنه شيء من ذلك فقال: ــ كما في ترجمة هشام من الميزان ـ [٢] : أعرفه طياشاً، قاتله الله، ووقف أحمد على كتاب لهشام قال في خطبته: الحمد لله الذي تجلى لخلقه بخلقه، فقام أحمد وقعد، وأبرق وأرعد، وأمر من صلوا خلف هشام باعادة صلاتهم، مع أن في كلمة هشام من تنزيه الله تعالى عن الرؤية وتقديسه عن الكيف والأين وتعظيم آياته في خلقه، ما لا يخفى على أولي الألباب، فكلمته هذه على حد قول القائل ـ وفي كل شيء له آية ـ بل هي أعظم وأبلغ بمراتب، لكن العلماء الأقران يتكلم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم. ولد هشام سنة ثلاث وخمسين ومئة، ومات ف آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومئتين، رحمه الله تعالى.

٩٥ ـ هشيم بن بشير ـ بن القاسم بن دينار السلمي الواسطي أبو معاوية، أصله من بلخ، كان جده القاسم نزل واسط للتجارة، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة [٣] ، وهو شيخ الامام أحمد بن حنبل وسائر أهل طبقته، ذكره الذهبي في الميزان رامزاً إلى احتجاج أصحاب الصحاح الستة به، ووصفه بالحافظ، وقال: انه أحد الأعلام سمع الزهري، وحصين بن عبدالرحمن، وروى عنه يحيى

---

[١] روي عنه البخاري في صحيحه ك البيوع ب من أنظر معسراً: ١٠/٣، سنن ابن ماجة: ٥/١ ح٧ و١٢٤.

[٢] الميزان للذهبي: ٣٠٣/٤.

[٣] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤.

القطـان، وأحمـد، ويعقـوب الـدورقي، وخلـق كـثير. اهـ [١] . قلـت: ودونك حديثه في كـل مـن صـحيحي البخـاري ومـسلم [٢] عـن حميـد الطويـل، واسماعيل بن أبي خالد، وأبي اسحاق الشيباني، وغـير واحـد، روى عنـه عنـدهما عمرو الناقد، وعمرو بن زرارة، وسعيد بـن سـليمان، وروى عنـه عنـد البخـاري عمرو بن عوف، وسعد بن النضر، ومحمد بن نبـهان، وعلـي بـن المـديني، وقتيبـة، وروى عنه عند مسلم أحمد بن حنبل، وشريح، ويعقـوب الـدورقي، وعبـدالله بـن مطيع، ويحـيى بـن يحـيى، وسـعيد بـن منـصور، وابـن أبي شـيبة، واسماعيـل بـن سالم، ومحمد بن الصباح؛ وداود بن رشيد، وأحمـد بـن منيـع، ويحـيى بـن ايـوب، وزهير بن حرب، وعثمان بن ابي شيبة، وعلي بن حجر، ويزيد بن هـارون. مـات رحمه الله تعالى ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومئة، وله تسع وسبعون عاماً.

ـ و ـ

٩٦ ـ وكيع بن الجراح ـ بن مليح بن عدي، يكـنى بابنـه سـفيان الرواسـي الكوفي، من قيس غـيلان، عـده ابـن قتيبـة في معارفـه مـن رجـال الـشيعة [٣] ، ونص ابن المديني في تهذيبه: على أن في وكيع تشيعاً، وكان مـروان بـن معاويـة لا يرتاب في أن وكيعاً رافضي، دخل عليه يحيى بن معين مرة فوجد عنده لوحاً فيه فلان كذا وفلان كذا، ومن جملة ما كان فيه؛ وكيع رافضي، فقـال لـه ابـن معـين: وكيـع خير منك، قال: مني؟ فقال له: نعم. قـال ابـن معـين فبلـغ ذلـك وكيعـاً فقـال: ان يحيى صاحبنا، وسئل أحمد بن حنبل اذا اختلف وكيع وعبدالرحمن بن مهدي بقـول من نأخذ؟ فرجح قول عبدالرحمن لأمور ذكرها، ومن جملتها: أن عبـدالرحمن كـان يسلم منه السلف ـ دون وكيع بن الجراح [٤] ـ قلت: ويؤيد ذلك ما أورده

---

[١] الميزان: ٣٠٦/٤.

[٢] روي عنه في: صحيح البخاري ك التيمم: ٨٦/١، صحيح مسلم ب النهي عن الحديث بكل ما يسمع: ٦/١، صحيح الترمذي: ٣١٥/٥ ح٣٨٤١، سنن أبي داود: ٣٥/٣ ح٢٦٠٦، سنن النسائي ك الافتتاح: ١٢٦/٢، سنن ابن ماجة: ١٣/١ ح٣٣.

[٣] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤.

[٤] الميزان: ٣٣٦/٤.

الذهبي في آخر ترجمته الحسن بن صالح، من أن وكيعاً كان يقول: ان الحسن بن صالح عندي امام، فقيل له: انه لا يترحم على عثمان، فقال: أتترحم أنت على الحجاج [١] ؟ حيث جعل عثمان كالحجاج، وقد ذكره الذهبي في ميزانه، فنقل من شؤونه ما قد سمعت، احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم [٢] ، ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من الأعمش، والثوري، وشعبة، واسماعيل بن أبي خالد، وعلي بن المبارك، روى عنه عندهما اسحاق الحنظلي، ومحمد بن نمير، وروى عنه عند البخاري عبدالله الحميدي، ومحمد بن مقاتل، وروى عنه عند مسلم زهير، وابن أبي شيبة، وأبو كريب، وابو سعيد الأشج، ونصر بن علي، وسعيد بن أزهر، وابن أبي عمر، وعلي بن خشرم، وعثمان بن أبي شيبة، وقتيبة بن سعيد. مات رحمه الله تعالى بفيد قافلاً من الحج في المحرم سنة سبع وتسعين ومئة، وله من العمر ثمان وستون سنة.

ـ ى ـ

٩٧ ـ يحيى بن الجزار ـ العرني الكوفي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، ذكره الذهبي في الميزان رامزاً الى احتجاج مسلم وأصحاب السنن به، وقد وثقه وقال: صدوق، ونقل عن الحكم بن قتيبة أنه قال: كان يحيى بن الجزار يغلو في التشيع [٣] ، وذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته [٤] فقال: كان يحيى بن الجزار يتشيع، وكان يغلو يعني في القول، قالوا: وكان ثقة، وله أحاديث. اهـ

---

[١] الميزان: ٤٩٩/١.

[٢] روي عنه في: صحيح البخاري ك العلم ب كتابة العلم: ٣٦/١، صحيح مسلم ك الايمان ب كون النهي عن المنكر: ٣٩/١، صحيح الترمذي: ٣٣٣/٥ ح٣٨٨٧، سنن أبي داود: ٣٧/٣ ح٢٦١٢، سنن النسائي ك الطهارة ب التنزه عن البول: ٢٨/١، سنن ابن ماجة: ١٥/١ ح٣٩.

[٣] الميزان للذهبي: ٣٦٧/٤.

[٤] ص٢٠٦. (منه قدس).

قلت: رأيت له في الصلاة في صحيح مسلم [١] حديثاً يرويه عن علي، وله في الايمان من صحيح مسلم أيضاً حديث يرويه عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، روى عنه الحكم بن عتيبة، والحسن العرني عند مسلم، وغيره.

٩٨ ـ يحي بن سعيد ـ القطان، يكنى ابا سعيد مولى بني تميم البصري محدث زمانه، عده ابن قتيبة في معارفه [٢] من رجال الشيعة، واحتج به أصحاب الصحاح الستة [٣] وغيرهم، فحديثه عن هشام بن عروة، وحميد الطويل، ويحي بن سعيد الأنصاري، وغيرهم ثابت في كل من صحيح البخاري ومسلم، وروى عنه عندهما محمد بن المثنى، وبندار، وروى عنه عند البخاري مسدد، وعلي بن المديني، وبيان بن عمرو، وروى عنه عند مسلم محمد بن حاتم، ومحمد بن خلاد الباهلي، وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري، ومحمد المقدمي، وعبدالله بن هاشم؛ وأبو بكر بن أبي شيبة، وعبدالله بن سعيد، وأحمد بن حنبل، ويعقوب الدورقي، وعبدالله القواريري، وأحمد بن عبدة، وعمرو بن علي، وعبدالرحمن بن بشر. مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومئة، عن ثمان وسبعين سنة.

٩٩ ـ يزيد بن أبي زياد ـ الكوفي أبو عبدالله مولى بن هاشم، ذكره الذهبي في ميزانه [٤] ، فوضع عليه رمز مسلم وأصحاب السنن الأربعة [٥]

---

[١] روي عنه في: سنن ابن ماجة: ١٨٩/١ ح٧٠٩، سنن السنائي ك القبلة ب ذكر ما يقطع الصلاة: ٦٥/٢.

[٢] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤٠.

[٣] روي عنه في: صحيح البخاري ك الايمان ب صوم رمضان احتساباً: ١٤/١، صحيح مسلم ك الصلاة ب خروج النساء الى المساجد: ١٨٨/١، صحيح الترمذي: ٣٠٤/٥ ح٣٨١٣، سنن أبي داود: ٦٨/٣ ح ٢٧١٠، سنن النسائي ك الجهاد باب تمني القتل في سبيل الله: ٣٢/٦، سنن ابن ماجة: ١٢/١ ح٢٩.

[٤] الميزان: ٤٢٣/٤.

[٥] روي عنه في: صحيح الترمذي: ٣١٧/٥ ح٣٨٤٧، سنن أبي داود: ٤٦/٣ ح٢٦٤٧، سنن ابن ماجة: ٩٩/١ ح ٢٧٠ سنن النسائي ك قطع السارق السرقة: ٦٥/٨.

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لمعاوية وابن العاص: «اللهم اركسهما في الفتنة ركساً ودعمها دعا».

يوجد في: وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٢١٩ ط٢ بمصر. وأوعز الى الحديث العرب: ٤٠٤/٧، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ط الحيدرية وص٦٢ ط الاسلامية بمصر، الغدير للأميني: ١٣٩/١٠، الميزان: ٤٢٤/٤.

اشارة الى روايتهم عنه، ونقل عن ابن فضيل قال: كان يزيد بن أبي زياد من أئمة الشيعة الكبار، واعترف الذهبي بأنه أحد علماء الكوفة المشاهير، ومع ذلك فقال تحاملوا عليه. واعدوا ما استطاعوا من القدح، بسبب أنه حدّث بسنده إلى أن أبي برزة، أو أبي بردة، قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسمع صوت غناء، فاذا عمرو بن العاص ومعاوية يتغنيان، فقال صلى الله عليه وآله وسلم «اللهم اركسهما في الفتنة ركساً، ودعهما الى النار دعاً» ودونك حديثه في الأطعمة من صحيح مسلم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، رواه عنه سفيان بن عيينة. مات رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين ومئة، وله تسعون سنة تقريباً.

١٠٠ ـ أبو عبدالله الجدلي ـ ذكره الذهبي في الكنى، ووضع على عنوانه اشارة الى أنه من رجال أبي داود والترمذي في صحيحيهما، ثم وصفه، بأنه شيعي بغيض، ونقل عن الجوزجاني القول: بأنه كان صاحب راية المختار، ونقل ..... أحمد توثيقه [١] ، وعدَّه الشهرستاني من رجال الشيعة في كتاب الملل والنحل [٢] ، وذكره ابن قتيبة في غالية الرافضة من معارفه [٣] ودونك حديثه في صحيحي الترمذي وأبي داود وسائر مسانيد السنة [٤]

[١] الميزان للذهبي: ٥٤٤/٤.

[٢] الملل والنحل: ١٩٠/١.

[٣] المعارف لابن قتيبة: ٦٢٤.

[٤] روي عنه في: سنن أبي داود: ١٨٠/٣ ح٣٠٨١.

وذكره ابن سعد في طبقاته [١] فقال: كان شديد التشيع، ويزعمون أنه كان على شرطة المختار، فوجهه الى عبدالله بن الزبير في ثمانئة ليوقع بهم، ويمنع محمد بن الحنفية مما أراد به ابن الزبير. اهـ حيث كان ابن الزبير حصر ابن الحنفية وبني هاشم، وأحاطهم بالحطب ليحرقهم، اذ كانوا قد امتنعوا عن بيعته، لكن أبا عبدالله أنقذهم من هذا الخطر، فجزاه الله عن أهل نبيه خيراً. وهذا آخر من أردنا ذكرهم في هذه العجالة، وهم مئة بطل من رجال الشيعة، كانوا حجج السنة وعيبة علوم الأمة، بهم حفظت الآثار النبوية، وعليهم مدار الصحاح والسنن والمسانيد، ذكرناهم بأسمائهم، وجئنا بنصوص أهل السنة على تشيعهم، والاحتجاج بهم، نزولاً في ذلك على حكمكم، وأظن المعترضين سيعترفون بخطئهم فيما زعموه من أن أهل السنة لا يحتجون برجال الشيعة، وسيعلمون أن المدار عندهم على الصدق والأمانة، بدون فرق بين السني والشيعي، لو رد حديث الشيعة مطلقاً لذهبت الآثار النبوية ـ كما اعترف به الذهبي في ترجمة ابان بن تغلب من ميزانه [٢] ـ وهذه مفسدة بينة، وأنتم ـ نصر الله بكم الحق ـ تعلمون أن في سلف الشيعة ممن يحتج أهل السنة بهم غير الذي ذكرناهم، وأنهم أضعاف أضعاف تلك المئة عدداً وأعلى منهم سنداً، وأكثر حديثاً، وأغزر علماً، وأسبق زمناً، وأرسخ في التشيع قدماً، ألا وهم رجال الشيعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وقد أوقفناكم على أسمائهم الكريمة في آخر فصولنا المهمة [٣] ، وفي التابعين ممن يحتج بهم من أثبات الشيعة، كل ثقة حافظ ضابط متقن حجة، كالذين استشهدوا في سبيل الله نصرة لأمير المؤمنين أيام الجمل الأصغر [٤] ،

---

[١] ص ١٥٩ من جزئها السادس، وذكر ان اسمه عبدة بن عبد بن عبدالله بن أبي يعمر. (منه قدس).

[٢] الميزان: ٥/١.

[٣] الفصول المهمة لشرف الدين: ١٧٩ ـ ١٩٠ ط النعمان.

[٤] يوم الجمل الأصغر ومن قتل فيه:

راجع: أنساب الأشراف للبلاذري: ٢٢٨/٢، تاريخ الطبري: ٤٧٤/٤، أسد الغابة لابن الأثير: ٣٨/٢، شرح نهج البلاغة: ٤٨١/٢ ط بيروت أفست، مروج الذهبي للمسعودي: ٣٥٨/٢.

والجمل الأكبر[١] ، وصفين [٢] ، والنهروان [١] ، وفي الحجاز واليمن حيث غار عليهما بسر بن أرطأة

[١] من قتل من الصحابة مع علي عليه السلام في الجمل الأكبر:

١ ـ مثل زيد بن صوحان العبدي الذي شهد له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة. راجع أنساب الأشراف للبلاذري: ٢٤٤/٢، أسد الغابة: ٢٣٣/٢، مروج الذهبي للمسعودي: ٣٦٩/٢.

٢ ـ سيحان بن صوحان العبدي:

راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٢١/٦.

٣ ـ هند بن أبي هالة ربيب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أمه خديجة.

راجع: أسد الغابة: ٧١/٥.

عدد الصحابة الذين شهدوا الجمل مع علي عليه السلام: من المدينة (٤٠٠٠) ومن الأنصار (٨٠٠).

راجع: تاريخ الاسلام للذهبي: ١٤٩/٢ ـ العقد الفريد: ٢٨٠/٢ ط قديم.

ومن أهل بيعة الرضوان ـ ٧٠٠ ـ ومن أهل بدر ـ ١٣٠ ـ راجع: تاريخ الاسلام للذهبي: ١٤٩/٢.

بعض أسماء الصحابة الذين كانوا مع علي في يوم الجمل:

راجع: مروج الذهبي: ٣٥٩/٢ ـ ٣٦٠، أسد الغابة لابن الأثير: ٣٨٥/١ و: ١١٤/٢ و١٧٨ و: ٤٦/٤ و١٠٠ و: ١٤٣/٥ و١٤٦ و٢٨٦، الاصابة لابن حجر: ٢٤٨/١ و٥٠١ و: ٣٩٥/٢.

[٢] عدد الصحابة الذين كانوا مع علي بصفين:

من أهل بدر (١٠٠) كما في: وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٢٣٨ ط٢ بمصر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٨٤/١ ط مصر قديم: و: ١٩١/٥ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

ومن أهل بيعة الشجرة (٨٠٠) قتل منهم ٣٦٠ نفساً.

راجع: الاصابة لابن حجر: ٣٨١/٢ ط مصطفى محمد و: ٣٨٩/٢ ط السعادة، الاستيعاب بذيل الاصابة في ترجمة عمار: ٤٧١/٢ ط مصطفى محمد.

بعض أسماء من قتل بصفين مع علي من الصحابة:

١ ـ ثابت بن عبيدالأنصاري: بدري. الاصابة: ١٩٤/١، الاستيعاب بهامش الاصابة: ١٩٦/١.

٢ ـ خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين: بدري، أسد الغابة: ١١٤/٢، الاصابة: ٤٢٦/١، الاستيعاب: ٤١٧/١، المستدرك للحاكم: ٣٩٦/٣.

٣ ـ أبو الهيثم مالك بن التيهان: بدري. أسد الغابة: ٢٧٤/٤ و: ٣١٨/٥، أنساب الأشراف للبلاذري: ٣١٩/٢، الاصابة: ٢١٢/٤ الاستيعاب بهامش الاصابة: ٢٠٠/٤.

٤ ـ أبو عمرة الأنصاري: بدري. المستدرك للحاكم: ٣٩٥/٣، الاستيعاب بهامش الاصابة: ١٢٣/٤.

٥ ـ أبو فضالة الأنصاري: بدري. أسد الغابة: ٢٧٣/٥، الاصابة: ١٥٥/٤، الاستيعاب بهامش الاصابة: ١٥٣/٤.

٦ ـ بريد الأسلمي: راجع: الاصابة: ١٤٦/١.

٧ ـ جندب بن زهير الازدي الغامدي: تاريخ الطبري: ٢٧/٥، أسد الغابة: ٣٠٣/١.

٨ ـ حازم بن أبي حازم الأحمسي: أسد الغابة: ٣٦٠/١، الاستيعاب بهامش الاصابة: ٢٥٢/١.

٩ ـ سعد بن الحارث الأنصاري: أسد الغابة: ٢٧٢/٢، الاصابة: ٢٣/٢.

١٠ ـ سهيل بن عمرو الأنصاري: بدري. الاستيعاب بهامش الاصابة: ١٠٧/٢، الاصابة: ٩٣/٢.

١١ ـ صفر بن عمرو بن محصن: الاصابة: ٢٠٠/٢.

١٢ ـ عائذ المحاربي الجسري: الاصابة: ٢٦٢/٢.

١٣ ـ عبدالله بن بديل الخزاعي: أسد الغابة: ١٢٤/٣، الاصابة: ٢٨٠/٢، الاستيعاب بهامش الاصابة: ٢٦٨/٢، المستدرك: ٣٩٥/٣، تاريخ الطبري: ٢٣/٥.

١٤ ـ عبدالله بن كعب المرادي: أسد الغابة: ٢٤٩/٣، الاصابة: ٣٦٣/٢، تاريخ الطبري: ٤٦/٥، الاستيعاب بهامش الاصابة: ٣١٥/٢.

١٥ ـ عبدالرحمن بن بديل الخزاعي: أسد الغابة: ١٢٤/٣ و٢٨٢، الاصابة: ٢٨٠/٢ و: ٢١٣/٤، مروج الذهب: ٣٨٤/٢ ط الأندلس، الاستيعاب بهامش الاصابة: ٢٦٨/٢ و: ٢٠١/٤.

١٦ ـ عبدالرحمن الجمحي: الاصابة: ٣٩٥/٢.

١٧ ـ الفاكه بن سعد الأنصاري: أسد الغابة: ١٧٤/٤، الاصابة: ١٩٨/٣، الاستيعاب بهامش الاصابة: ٢٠٢/٢.

١٨ ـ قيس بن المشكوح المرادي: أسد الغابة: ٢٣٧/٤، الاصابة: ٢٧٤/٣، الاستيعاب: ٢٤٤/٣.

١٩ ـ محمد بن بديل الخزاعي: الاصابة: ٣٧١/٣.

٢٠ ـ المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي: الاصابة: ٤٨١/٣، أسد الغابة: ٤٢٣/٤.

٢١ ـ هاشم المرقال: أسد الغابة: ٤٩/٥، المستدرك: ٣٩٦/٣، تاريخ الطبري: ٤٤/٥، الاصابة: ٥٩٣/٣، الاستيعاب بهامش الاصابة: ٦١٦/٣.

٢٢ ـ أبو شحر الأبرهي: الاصابة:١٠٢/٤.

٢٣ ـ أبو ليلى الأنصاري: الاصابة: ١٠٢/٤.

٢٤ ـ عمار بن ياسر: بدري. الشهيد بصفين. راجع: أسد الغابة: ٤٦/٤، المستدرك: ٣٨٦/٣، تاريخ الطبري: ٤١/٥، أنساب الأشراف: ٣١٠/٢، وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٣٤١ ط٢ بمصر. قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مخاطباً عمار بن ياسر: «ويحك يا بن سمية تقتلك الفئة الباغية» وهناك ألفاظ أخرى.

راجع صحيح البخاري ك الجهاد باب مسح الغبار عن الناس في السبيل: ٢٠٧/٣، صحيح الترمذي: ٣٣٣/٥ ح٣٨٨٨، المستدرك للحاكم: ١٤٨/٢ و١٤٩ و: ٣٨٦/٣ و٣٨٧ و٣٩١ و٣٩٧، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٣٢ ـ ١٣٥ ط الحيدرية و: ٦٧ ـ ٦٩ ط بيروت، حلية الأولياء: ١٧٢/٤ و٣٦١ و: ١٩٧/٧ و١٩٨ مجمع الزوائد: ٢٤٠/٧ و٢٤٢ و٢٤٤ و: ٢٩٥/٩ وحكم بصحة جل طرقه. تاريخ الطبري: ٣٩/٥ و٤١ و: ٥٩/١٠، أسد الغابة: ١١٤/٢ و١٤٣ و٢١٧ و: ٤٦/٤، الامامة والسياسة لابن قتيبة: ١١٧/١، تاريخ اليعقوبي: ١٦٤/٢ ط الغري، أنساب الأشراف للبلاذري: ٣١٣/٢ و٣١٤ و٣١٧، وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٣٤١ و٣٤٣، العقد الفريد: ٣٤١/٤ و٣٤٣، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٥٧ و١٢٣ و١٢٤ و١٥٩ و١٦٠، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣١٠/٣ و٣١١، أحكام القرآن لابن عربي: ١٧٠٥/٤ ط٢ بتحقيق البجاوي، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٢٨ و١٢٩ ط اسلامبول: ١٥١ و١٥٢ ط الحيدرية و: ١٢٨/١ و١٢٩ ط العرفان، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٩٣ و٩٤ كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٧٢ ـ ١٧٥ ط الحيدرية و: ٧١ و٧٣ ط الغري، نور الأبصار للشبلنجي: ١٧ و٨٩ ط السعيدية بمصر، سيرة ابن هشام: ١٠٢/٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠/٨ و١٧ و١٩ و٢٤ و: ١٧٧/١٥ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل: ٢٧٤/٢ ط١ بمصر، المعجم الصغير للطبراني: ١٨٧/١، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٥٢/٣، ٢٥١ الغدير للأميني: ٢٢/٩ اضعاف الحق للتستري: ٤٢٢/٨ ط الاسلامية في طهران، فرائد السمطين: ١١٤/١ و٢٨٧ و ١٢٠ بل هو من الأحاديث المتواترة كما واعترف ابن حجر في الاصابة: ٥١٢/٢ ط السعادة و: ٥٠٦/٢ ط مصطفى محمد، وابن عبدالبر في الاستيعاب بهامش الاصابة: ٤٣٦/٢ ط السعادة.

[١] الصحابة الذين شهدوا النهروان مع علي عليه السلام: راجع: أسد الغابة: ٣٨٥/١ و: ٣٥١/٢ و٣٧١ و٣٧٥ و: ١٥٠/٣ و٣٥٤ و: ١٠٠/٤ و٢١٥ و: ١٢٢/٥ و١٤٣ و٢٧٤، أنساب الأشراف للبلاذري: ٣٦٢/٢ و٣٦٨ و٣٧١ و٣٧٥، تاريخ الطبري: ٧٤/٥ و٨١ و٨٣، تاريخ اليعقوبي: ١٦٧/٢ ط الغري.

[١]، وفي فتنة الحضرمي المرسل الى البصرة من قبل معاوية [٢]، وكالذين استشهدوا يوم الطف مع سيد شباب أهل الجنة [٣]، والذين استشهدوا مع حفيده الشهيد زيد [٤] وغيره من أباة الضيم، الثائرين لله من

[١] غارات معاوية على الحجاز واليمن:

راجع: أنساب الأشراف: ٤٥٣/٢ ـ ٤٥٧، تاريخ الطبري: ١٤٠/٥، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣٨٣/٣.

[٢] فتنة ابن الحضرمي في البصرة: أنساب الأشرف: ٤٢٣/٢. ٤٣٤، تاريخ الطبري: ١١٠/٥، الكامل لابن الأثير: ٣٦٠/٣.

[٣] شهداء الطف: راجع: مقتل الحسين للمقرم: ٢٨٦ ـ ٣٤٨ ط ٤ بالنجف، الكامل لابن الأثير: ٩٢/٤، تاريخ الطبري: ٤٦٨/٥.

[٤] الشهداء مع زيد: راجع: زيد الشهيد للمقرم: ١٣٨ ـ ١٤٦ ط الغري.

آل محمد، وكالذين قتلوا صبراً [١] ، ونفوا عن عقر ديارهم [٢] ظلما، والذين أخلدوا الى التقية خوفاً وضعفاً، كالأحنف بن قيس، والأصبغ بن نباتة، ويحيي بن يعمر، أول من نقط الحروف [٣] ، والخليل بن أحمد مؤسس علم اللغة والعروض [٤] ، ومعاذ بن مسلم الهراء واضع علم الصرف [٥] وأمثالهم، ممن يستغرق تفصيلهم المجلدات الضخمة ودع عنك من تحامل عليهم النواصب بالقدح والجرح فضعفوهم ولم يحتجوا بهم [٦] ، وهناك مئات من أثبات الحفظة وأعلام الهدى من شيعة آل محمد، أغفل أهل السنة ذكرهم، لكن علماء الشيعة أفردوا لذكرهم فهارس ومعاجم تشتمل على أحوالهم [٧] ، ومنها تعرف أياديهم البيضاء، في خدمة الشريعة الحنفية السمحاء،

---

[١] معاوية يقتل حجر بن عدي الكندي مع أصحابه: راجع: الغدير للأميني: ٥٣/١١، تاريخ الطبري: ٢٧٧/٥، كنز العمال: ١٥٧/١٥ ح٤٤٥ ط٢.

[٢] نفي أبي ذر الغفاري إلى الربذة:
راجع: الغدير للأميني: ٢٩٢/٨ ـ ٣٨٦.

[٣] تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٣٢٥.

[٤] راجع كتاب تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ١٤٨ـ ١٥٤ و١٧٨.

[٥] نفس المصدر: ١٤٠.

[٦] راجع كتاب: العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل للعقيلي، فتح الملك العلي بصحة باب مدينة العلم علي للمغربي: ٥٨ و٥٩ و ١٦٠ ط الحيدرية.

[٧] كتب الشيعة في الرجال والفهرست:
رجال النجاشي المتوفي ٤٦٣ هـ ط في بمبي وايران، والفهرست للشيخ للطوسي المتوفي ٤٦٠ هـ ط كلكتة وايران والنجف، رجال الطوسي ط في النجف، رجال الكشي ط في بمبي وايران والنجف، رجال البرقي المتوفي حدود ٢٧٤ هـ ط في ايران، رجال ابن داود ط ايران، والنجف، الخلاصة للعلامة المتوفي ٧٢٦ ط في ايران والنجف، الفهرست للشيخ منتجب الدين ط في ج١٠٥ من البحار ط الجديد. ومن المتأخرين: روضات الجنات ط في ايران عدة طبعات، منتهى المقال لأبي علي ط في ايران، تنقيح المقال ط في ايران والنجف، أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين تبلغ ٥٦ مجلداً ط في دمشق. ومن أراد المزيد فعليه بكتاب (الذريعة الى تصانيف الشيعة) للشيخ آغا بزرك الطهراني وهو فهرست لأسماء كتب الشيعة في الفقه والأصول والحديث والتاريخ والرجال وغيرها. وقد طبع منها الى الآن ٢٥ مجلداً.

ومن وقف على شؤونهم يعلم أنهم مثال الصدق والأمانة، والورع والزهد والعبادة والاخلاص في النصح لله تعالى، ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولكتابه عز وجل، ولأئمة المسلمين ولعامتهم، نفعنا الله ببركاتهم وبركاتكم انه أرحم الراحمين.

ـ ش ـ

المراجعة ١٧

٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ عواطف المناظر وألطافه

٢ ـ تصريحه بأن لا مانع لأهل السنة من الاحتجاج بثقات الشيعة

٣ ـ ايمانه بآيات أهل البيت

٤ ـ حيرته في الجمع بينها وبين ما عليه أهل القبلة.

١ ـ أما وعينيك ما رأت عيناي أرشح منك فؤاداً، ولا اسرع تناولاً، ولا سمعت أذناي بأرهف منك ذهناً، ولا أنفذ بصيرة، ولا قرع سمع السامعين ألين منك لهجة، ولا ألحن منك بحجة، تدفقت في كل مراجعاتك تدفق اليعبوب، وملكت في كل محاوراتك الأفواه والأسماع والأبصار والقلوب، ولله كتابك الأخير ﴿**ذلك الكتاب لا ريب فيه**﴾ يلوي أعناق الرجال ويقرع بالحق رأس الضلال.

٢ ـ لم يبق للسني مانعاً من الاحتجاج بأخيه الشيعي اذا كان ثبتاً، فرأيك في هذا هو الحق المبين، ورأي المعترضين تعنت ومماحكة، اقوالهم بعدم صحة الاحتجاج بالشيعة تعارض أفعالهم، وأفعالهم في مقام الاحتجاج تناقض أقوالهم، فقولهم وفعلهم لا يتجاريان في حلبة، ولا يستايران الى غاية، يصدم كل منهما الآخر فيدفعه في صدره، وبهذا كانت حجتهم جذماء، وحجتك العصماء، أوردت في هذه العجالة ما يجب تفرده برسالة سميتها لك ـ أسناد الشيعة في إسناد السنة ـ وستكون الغاية في هذا الموضوع، ليس وراءها مذهب لطالب، ولا مضرب

لراغب، وأرجو أن تحدث في العالم الاسلامي اصلاحاً باهراً ان شاء الله تعالى.

٣ ـ آمنا بآيات الله كلها ـ وآيات الله في سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وسائر أهل البيت رضي الله عنهم، أكثر مما أوردتموه ـ

٤ ـ فما ندري لماذا عدل أهل القبلة عن أئمة أهل البيت، فلم يتعبدوا بمذاهبهم في شيء من الأصول والفروع، ولا وقفوا في المسائل الخلافية عند قولهم، ولا كان علماء الأمة يبحثون عن رأيهم، بل كانوا يعارضونهم في المسائل النظرية، ولا يبالون بمخالفتهم، وما برح عوام الأمة خلفاً عن سلف، يرجعون في الدين الى غير أهل البيت بلا نكير، فلو كانت آيات الكتاب وصحاح السنة نصوصاً فيما تقولون، ما عدل أهل القبلة عن علماء أهل البيت ولا ارتضوا بهم بدلاً، لكنهم لم يفهموا من الكتاب والسنة أكثر من الثناء على أهل البيت، ووجوب مودتهم واحترامهم والسلف الصالح أولى بالصواب، وأعرف بمفاد أهل السنة والكتاب (فبهداهم اقتده) والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ١٨ — ٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ مقابلة العواطف بالشكر

٢ ـ خطأ المناظر فيما نسبه الى مطلق أهل القبلة

٣ ـ انما عدل عن أهل البيت ساسة الأمة

٤ ـ أئمة أهل البيت (بقطع النظر عن كل دليل) لا يقصرون عن غيرهم

٥ ـ أي محكمة عادلة تحكم بضلال المعتصمين بهم.

١ ـ أشكر حسن ظنكم بهذا القاصر، واقدر نظركم بعين الرضا اليه، والى مراجعاته، فأخشع أمام هذا العطف ببصري، وأعنوا لهذا اللطف هيبة واجلالاً.

٢ ـ بيد أني أستميح سماحتكم مراجعة النظر فيما نسبتموه ـ من العدول عن

أهل البيت ـ الى مطلق أهل القبلة، وأذكركم بأن نصف أهل القبلة ـ وهم شيعة آل محمد ـ ما عدلوا ولا هم عادلون، ولن يعدلوا عن ائمة أهل البيت في شيء من أصول الدين وفروعه أبداً، وأن من رأيهم كون التعبد بمذاهبهم عليهم السلام من الواجبات العينية المضيقة بحكم الكتاب والسنة، فهم يدينون الله عز وجل بذلك في كل عصر ومصر، وعلى هذا مضى سلفهم وخلفهم الصالحان، منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى يومنا هذا.

٣ ـ وانما عدل عن أهل البيت في فروع الدين وأصوله ساسة الأمة وأولياء أمورها، منذ عدلوا عنهم بالخلافة فجعلوها بالاختيار، مع ثبوت النص بها على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، اذ رأوا أن العرب لا تصبر على أن تكون في بيت مخصوص، فتأولوا نصوصها، وجعلوها بالانتخاب، ليكون لكل حي من أحيائهم أمل بها ولو بعد حين، فكانت مرة هنا، وأخرى هناك، وتارة هنالك، وهبوا بكل ما لديهم من قوة ونشاط الى تأييد هذا المبدأ، والقضاء على كل ما يخالفه، فاضطرتهم الحال الى التجافي عن مذهب أهل البيت، وتأولوا كل ما يدل على وجوب التعبد به من كتاب وسنة، ولو استسلموا لظواهر الأدلة فرجعوا الى أهل البيت، وأرجعوا الخاصة والعامة اليهم في فروع الدين وأصوله، لقطعوا على أنفسهم خط الرجعة الى مبدئهم، ولأصحبوا من أكبر الدعاة الى أهل البيت، وهذا لا يجتمع مع عزائمهم، ولا يتفق مع حزمهم ونشاطهم في سياستهم، ومن أمعن النظر في هذه الشؤون علم أن العدول عن امامة الأئمة من أهل البيت في المذهب ليس الا فرعاً عن العدول عن امامتهم العامة بعد رسول الله (ص) وان تأويل الأدلة على امامتهم الخاصة، انما كان بعد تأويل الأدلة على امامتهم العامة، ولولا ذلك ما التوى عنهم ملتوٍ.

٤ ـ دعنا من نصوصهم وبيناتهم، وانظر اليهم بقطع النظر عنها، فهل تجد فيهم قصوراً ـ في علم أو عمل أو تقوى ـ عن الامام الأشعري، أو الأئمة الأربعة أو غيرهم، واذا لم يكن فيهم قصور، فبم كان غيرهم أولى بالاتباع؟ وأحق بأن يطاع؟

٥ ـ واي محكمة عادلة تحكم بضلالة المعتصمين بحبلهم، والناسجين على منوالهم، حاشا أهل السنة والجماعة أن يحكموا بذلك، والسلام عليهم.

ش

المراجعة ١٩ ٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ لا تحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بأهل البيت

٢ ـ العمل بمذاهبهم يبرئ الذمة.

٣ ـ قد يقال انهم أولى بالاتباع

٤ ـ التماس النص بالخلافة.

١ ـ لا تحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بحبل اهل البيت، الناسجين على منوالهم، ولا قصور في أئمتهم عن سائر الأئمة في شيء من موجبات الامامة.

٢ ـ والعمل بمذاهبهم يجزئ المكلفين، ويبرئ ذممهم كالعمل بأحد المذاهب الأربعة بلا ريب.

٣ ـ بل قد يقال ان أئمتكم الأثني عشر أولى بالاتباع من الأئمة الأربعة وغيرهم، لأن الأثني عشر كلهم على مذهب واحد، قد محصوه وقرروه بإجماعهم، بخلاف الأربعة، فان الاختلاف بينهم شائع في أبواب الفقه كلها، فلا تحاط موارده ولا تضبط، ومن المعلوم أن ما يمحصه الشخص الواحد لا يكافئ في الضبط ما يمحصه اثنا عشر اماماً [١] ، هذا كله مما لم تبق فيه وقفة لمنصف، ولا وجهة لمتعسف ـ نعم قد يشاغب النواصب في اسناد مذهبكم الى أئمة أهل البيت، وقد أكلفكم ـ بعد ـ باقامة البرهان على ذلك.

٤ ـ والآن انما ألتمس ما زعمتموه من النص بالخلاف على الامام على بن أبي طالب رضي الله عنه، فهاته صريحاً صحيحاً من طريق أهل السنة، والسلام.

---

[١] نص فتوى الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر في جواز التعبد على مذهب أهل البيت.

قيل لفضيلته: إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح ان يقلد احد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الامامية ولا الشيعة الزيدية، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على اطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية مثلاً؟.

نص الفتوى

التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر، في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية.

فأجاب فضيلته:

١ ـ إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه مذهب معين بل نقول إن لكل مسلم الحق في أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ولمن قلّد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره ـ أي مذهب كان ـ ولا حرج عليه في شيء من ذلك.

٢ ـ إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الأثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنّة.

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات.

السيد صاحب السماحة العلامة الجليل الأستاذ محمد تقي القمي:

السكرتير العام لجماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية:

سلام عليكم ورحمته أما بعد فسرني أن ابعث إلى سماحتكم بصورة موقّع عليها بإمضاء من الفتوى التي أصدرت في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية راجياً أن تحفظوها في سجلات دار التقريب بين المذاهب الإسلامية التي أسهمنا معكم في تأسيسها ووفقنا الله لتحقيق رسالتها والسلام عليكم ورحمة الله.

شيخ الجامع الأزهر

دار التقريب بين المذاهب الإسلامية

صورة الكتاب الوارد

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الفتوى

التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر

الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر

في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية

قيل لفضيلته :

أن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تصح عبادته ومعاملاته على وجه صحيح أن يتقيد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه فتعتبرون تقيد مذهب الشيعة الإمامية الأثنى عشرية مثلا ؟

فأجاب فضيلته :

١ - أن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل يقول : أن لكل مسلم الحق أن يقلد من شاء من مذهب أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحا بالدراسة أحكامها في كتبها العامة ولمن قلد مذهبا من هذه المذاهب أن ينتقل الى غيره - أي مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء من ذلك .

٢ - أن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الأثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة .

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو محصورة في مذهب ، بالكل مجتهدون يخطئون عند الله تعالى ويجوز لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد تقليد هم والعمل بما يروونه من مذهبهم ، ولا حرج في ذلك بين العبادات والمعاملات .

* * * * * *

السيد صاحب السماحة العلامة الجليل الأستاذ محمد تقي القمي

السكرتير العام

لجماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية

سلام الله عليكم ورحمته وبعد فيسرني أن أبعث إلى سماحتكم بصورة موقع عليها بإمضائي من الفتوى التي أصدرتها في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية ، راجيا أن تحفظوها في سجلات دار التقريب بين المذاهب الإسلامية التي أسعدني حظي في تأسيسها ورعايتها والله لتحقيق رسالتها .

والسلام عليكم ورحمة الله ..

شيخ الجامع الأزهر

محمود شلتوت

صورة الفتوى بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٣٧٨ (هـ) من القاهرة

المبحث الثاني
في الامامة العامة
وهي الخلافة عن رسول الله (ص)

المراجعة ٢٠ ٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ اشارة الى النصوص مجملة

٢ ـ نص الدار يوم الانذار

٣ ـ مخرجو هذا النص من أهل السنة

١ ـ من أحاط علماً بسيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في تأسيس دولة الاسلام، وتشريع أحكامها،وتمهيد قواعدها، وسن قوانينها، وتنظيم شؤونها عن

الله عز وجل، يجد علياً وزير رسول الله في أمره، وظهيره على عدوه، وعيبة علمه، ووارث حكمه، وولي عهده، وصاحب الأمر من بعده، ومن وقف على أقوال النبي وأفعاله، في حله وترحاله، صلى الله عليه وآله وسلم، يجد نصوصه في ذلك متواترة، من مبدأ أمره الى منتهى عمره.

٢ ـ وحسبك منها ما كان في مبدأ الدعوة الاسلامية قبل ظهور الاسلام بمكة، حين أنزل الله تعالى عليه ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ فدعاهم الى دار عمه ـ أبي طالب ـ وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، وفيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، والحديث من ذلك في صحاح السنن المأثورة، وفي آخر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا بني عبدالمطلب اني والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني أن أدعوكم اليه، فأيكم يؤازرني على أمرى هذا على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟** فأحجم القوم عنه غير علي ـ وكان أصغرهم ـ اذ قام فقال: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ رسول الله برقبته وقال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي

طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع. اهـ [١] ».

٣ ـ أخرجه بهذه الألفاظ كثير من حفظة الآثار النبوية، كابن اسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبي نعيم، والبيهقي في سننه وفي دلائله، والثعلبي، والطبري في تفسير سورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين، وأخرجه الطبري أيضاً في الجزء الثاني من كتابه: تاريخ الأمم والملوك [٢] ، وأرسله ابن الأثير ارسال المسلمات في الجزء الثاني من كامله [٣] عند ذكره أمر الله نبيه باظهار دعوته،

---

[١] حديث الدار يوم الانذار:

عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين) ... وفي آخر الحديث قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

وهذا الحديث من صحاح السنن المأثورة أخرجه بهذه الألفاظ وقريب منها كثير من الحفاظ والعلماء.

فراجع: تاريخ الطبري: ٣١٩/٢ ـ ٣٢١ ط دار المعارف بمصر، الكامل في التاريخ لابن الأثير الشافعي: ٦٢/٢ و٦٣ ط دار صادر في بيروت، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٠/١٣ و٢٤٤ وصححه ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، السيرة الحلبية للحلبي الشافعي: ٣١١/١ ط البهية بمصر، ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٤١/٥ و٤٢ ط الميمنية بمصر، شواهد التنزيل للحسكاني: ٣٧١/١ ح ٥١٤ و ٥٨٠ ط بيروت، كنز العمال: ١١٥/١٥ ح ٣٣٤ ط ٢ بحيدر آباد، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٨٥/١ ح ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ ط ١ بيروت وص ٩٩ ح ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ ط ٢ بيروت، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي: ١١٨/٢ ط ٣ مصطفى الحلبي، تفسير الخازن لعلاء الدين الشافعي: ٣٧١/٣ و ٣٩٠ ط مصر.

جنايات على الاسلام

١ ـ حياة محمد لمحمد حسين هيكل: ١٠٤ الطبعة الأولى سنة ١٣٥٤هـ وفي الطبعة الثانية وما بعدها من طبعات الكتاب حذف من الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وأن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟!!» وأكبر شاهد مراجعة الطبعة الأولى والطبعات الأخرى ومراجعة الجريدة،

٢ ـ تفسير الطبري: ١٢١/١٩ ط ٢ مصطفى الحلبي، ولكن المؤلف أو الطابع حرف آخر الحديث فحذف قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم» وذكر بدله «ان هذا أخي وكذا وكذا!!» مع أنه ذكر الحديث بتمامة في تاريخه: ٣١٩/٢ ط دار المعارف بمصر فراجع.

وقريب من هذا اللفظ يوجد في:

خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٨٦ ط الحيدرية و: ٣٠ ط بيروت، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٠٥ ط الحيدرية و: ٨٩ ط الغري، كنز العمال: ١٠٠/١٥ ط ٢، تاريخ الطبري: ٣٢١/٢ ط دار المعارف بمصر، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٨٣ ط القضاء، مجمع الزوائد: ٣٠٢/٨ و: ١١٣/٩ ط القدسي، فرائد السمطين: ٨٦/١ ويأتي الحديث بلفظ آخر تحت رقم (٧١١) فراجع.

[٢] ص ٢١٧ بطرق مختلفة. (منه قدس)

[٣] ص ٢٢. (منه قدس)

وأبو الفداء في الجزء الأول من تاريخه [١] عند ذكره أول من أسلم من الناس، ونقله الامام أبو جعفر الاسكافي المعتزلي في كتابه: نقض العثمانية، مصرحاً بصحته [٢]، وأورده الحلبي في باب استخفائه صلى الله عليه وآله وسلم، واصحابه في دار الأرقم [٣]، من سيرته المعروفة، وأخرجه بهذا المعنى مع تقارب الألفاظ غير واحد من أثبات السنة وجهابذة الحديث، كالطحاوي، والضياء المقدسي في المختارة، وسعيد بن منصور في السنن، وحسبك ما أخرجه أحمد بن حنبل من حديث علي في

[١] ص١١٦. (منه قدس)

[٢] كما في ص٢٦٣ من المجلد ٣ من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، طبع مصر. أما كتاب نقض العثمانية، فانه مما لا نظير له، فحقيق بكل بحاث عن الحقائق أن يراجعه، وهو موجود في ص٢٥٧ وما بعدها الى ص٢٨١ من المجلد ٣ من شرح النهج، في شرح آخر الخطبة القاصعة. (منه قدس).

[٣] راجع الصفحة الرابعة من ذلك الباب أو ص٣٨١ من الجزء الأول من السيرة الحلبية، ولا قسط لمجازفة ابن تيمية وتحكماته التي أوحتها اليه عصبيته المشهورة، وهذا الحديث أورده الكاتب الاجتماعي المصري محمد حسين هيكل، فراجع العمود الثاني من الصفحة الخامسة من ملحق عدد ٢٧٥١ من جريدته (السياسة) الصادر في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٠، تجده مفصلاً، واذا راجعت العمود الرابع من صفحة ٦ من ملحق عدد٢٧٨٥ من السياسة، تجده ينقل هذا الحديث عن كل من مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده، وعبدالله بن أحمد في زيادات المسند، وابن حجر الهيثمي في جمع الفوائد، وابن قتيبة في عيون الأخبار، وأحمد بن عبد ربه في العقد الفريد، وعمرو بن بحر الجاحظ في رسالته عن بني هاشم، والامام أبي اسحاق الثعلبي في تفسيره، قلت: ونقل هذا الحديث جرجس الانكليزي في كتابه الموسم مقالة في الاسلام، وقد ترجمه الى العربية ذلك الملحد البروتستانتي الذي سمى نفسه بهاشم العربي. والحديث تجده في صفحة ٧٩ من ترجمة المقالة في الطبعة السادسة، ولشهرة هذا الحديث ذكره عدة من الافرنج في كتبهم الافرنسية الانكليزية والألمانية. واختصره توماس كارليل في كتابه الأبطال. (منه قدس).

ص١١١ وفي ص١٥٩ من الجزء الأول من مسنده [١] ، فراجع، وأخرج في أول ص٣٣١ من الجزء الأول من مسنده أيضاً حديثاً جليلاً عن ابن عباس يتضمن هذا النص في عشر خصائص مما امتاز به علي على من سواه [٢] ، وذلك الحديث الجليل أخرجه النسائي أيضاً عن ابن عباس في ص٦ من خصائصه العلوية، والحاكم في ص١٣٢ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك، وأخرجه الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته، ودونك الجزء السادس من كتاب كنز العمال

[١] مسند أحمد بن حنبل: ١٦٥/٢ ح٨٨٣ بسند حسن و: ٣٥٢/٢ ح١٣١٧ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر.

[٢] عشر فضائل امتاز بها الامام علي عليه السلام:

راجع: مسند احمد: ٢٥/٥ ح٣٠٦٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٦١ ـ ٦٤ ط الحيدرية وص١٥ ط بيروت، وص٨ ط التقدم بمصر وص٧٠ بتحقيق المحمودي.

راجع بقية المصادر تحت رقم (٤٦٨).

فان فيه التفصيل [١] وعليك بمنتخب الكنز وهو مطبوع في هامش مسند الامام أحمد، فراجع منه ما هو في هامش ص٤١ الى ص٤٣ من الجزء الخامس تجد التفصيل؛ وحسبنا هذا ونعم الدليل، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٢١

١٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التشكيك في سند هذا النص

ان خصمكم لا يعتبر سند هذا الحديث، وله في رده لهجة شديدة، وحسبكم أن الشيخين لم يخرجاه، وكذلك غير الشيخين من أصحاب الصحاح، وما أظن هذا الحديث وارداً عن طريق الثقات من أهل السنة، ولا اراكم تعتبرونه صحيحاً من طريقهم، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٢٢

١٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ تصحيح هذا النص

[١] راجع من الحديث ٦٠٠٨ في ص٣٩٢ تجده منقولاً عن ابن جرير. والحديث ٦٠٤٥ في ص٣٩٦ تجده منقولاً عن أحمد في مسنده، والضياء المقدسي في المختارة، والطحاوي، وابن جرير وصححه، والحديث ٦٠٥٦ في ص٣٩٧ تجده منقولاً عن ابن اسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردوية، وأبي نعيم، والبيهقي في شعب الايمان وفي الدلائل، والحديث ٦١٠٢ ص٤٠١ تجده منقولاً عن ابن مردويه، والحديث ٦١٥٥ في ص٤٠٨ وتجده منقولاً عن أحمد في مسنده، وابن جرير، والضياء في المختارة، ومن تتبع كنز العمال وجد هذا الحديث في أماكن أخر شتى، واذا راجعت ص٢٥٥ من المجلد الثالث من شرح النهج للامام المعتزل الحديدي، أو أواخر شرح الخطبة القاصعة منه، تجد هذا الحديث بطوله. (منه قدس).

٢ ـ لماذا أعرضوا عنه؟

٣ ـ من عرفهم لا يستغرب ذلك.

١ ـ لولا اعتباري صحته من طريق أهل السنة ما أوردته هنا، على أن ابن جرير، والامام أبا جعفر الاسكافي، أرسلا صحته ارسال المسلمات [١]، وقد صححه غير واحد من أعلام المحققين، وحسبك في تصحيحه ثبوته من طريق الثقات الأثبات، الذين احتج بهم أصحاب الصحاح بكل ارتياح، ودونك ص ١١١ من الجزء الأول من مسند أحمد، تجده يخرج هذا الحديث عن أسود [٢] بن عامر، عن شريك [٣]، عن الأعمش [٤] [٥]، عن المنهال [٦]، عن عباد [٧] بن عبد الله الأسدي [٨]، عن علي مرفوعاً وكل واحد من سلسة هذا

---

[١] راجع الحديث ٦٠٤٥ من أحاديث الكنز في ص٣٩٥ من جزئه السادس، تجد هناك تصحيح ابن جرير لهذا الحديث أيضاً أما أبو جعفر الاسكافي فقد حكم بصحته جزماً في كتابه نقض العثمانية، فراجع ما هو موجود في ص٢٦٣ من المجلد٣ من شرح نهج البلاغة للحديدي، طبع مصر. (منه قدس).

[٢] احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما، وقد سمع شعبة عندهما، وسمع عبدالعزيز بن أبي سلمة عند البخاري، وسمع عند مسلم زهير بن معاوية، وحماد بن سلمة. روى عنه في صحيح البخاري محمد بن حاتم بن بزيع، وروى عنه في صحيح مسلم هارون بن عبدالله، والناقد، وابن أبي شيبة، ومهير. (منه قدس).

[٣] احتج به مسلم في صحيحه، كما أوضحناه عند ذكره في المراجعة ١٦. (منه قدس).

[٤] احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما، كما بيناه عند ذكره في المراجعة ١٦ (منه قدس).

[٥] روي عنهما في: صحيح البخاري، صحيح مسلم.

[٦] احتج به البخاري، كما أوضحناه عند ذكره في المراجعة ١٦ (منه قدس)

[٧] هو عباد بن عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما، سمع أسماء وعائشة، بنتي أبي بكر، وروى عنه في الصحيحين ابن أبي مليكة، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وهشام بن عروة. (منه قدس).

[٨] روي عنهما في: صحيح البخاري، صحيح مسلم.

السند حجة عند الخصم، وكلهم من رجال الصحاح بلا كلام، وقد ذكرهم القيسراني في كتابه ـ الجمع بين رجال الصحيحين ـ فلا مندوحة عن القول بصحة الحديث، على أن لهم فيه طرقاً كثيرة يؤيد بعضها بعضاً.

٢ ـ وانما لم يخرجه الشيخان وأمثالهما، لانهم رأوه يصادم رأيهم في الخلافة، وهذا هو السبب في اعراضهم عن كثير من النصوص الصحيحة، خافوا أن تكون سلاحاً للشيعة، فكتموها وهم يعلمون، وان كثيراً من شيوخ أهل السنة ـ عفا الله عنهم ـ كانوا على هذه الوتيرة، يكتمون كل ما كان من هذا القبيل، ولهم في كتمانه مذهب معروف، نقله عنهم الحافظ بن حجر في فتح الباري، وعقد البخاري لهذا المعنى باباً في أواخر كتاب العلم من الجزء الأول من صحيحه فقال [١] : «باب من خص بالعلم قوماً دون قوم» [٢] .

٣ ـ ومن عرف سريرة البخاري تجاه أمير المؤمنين وسائر أهل البيت، وعلم أن يراعته ترتاع من روائع نصوصهم؛ وأن مداده ينضب عن بيان خصائصهم، لا يستغرب اعراضه، عن هذا الحديث وأمثاله، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٢٣

١٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ ايمانه بثبوت الحديث

٢ ـ لا وجه للاحتجاج به مع عدم تواتره

---

[١] من ص٢٥ (منه قدس).

[٢] صحيح البخاري ك العلم ب من خص بالعلم: ٤١/١ ط دار الفكر.

٣ ـ دلالته على الخلافة الخاصة.

٤ ـ نسخه

١ ـ راجعت الحديث في ص١١١ من الجزء الأول من مسند أحمد، ونقبت عن رجال سنده، فاذا هم ثقات أثبات حجج، ثم بحثت عن سائر طرقه فاذا هي متضافرة متناصرة، ويؤيد بعضها بعضاً، وبذلك آمنت بثبوته.

٢ ـ غير أنهم لا يحتجون ـ في اثبات الامامة ـ بالحديث الا اذا كان متواتراً، لأن الامامة عندكم من أصول الدين، وهذا الحديث لا يمكن القول ببلوغه حد التواتر فلا وجه للاحتجاج به.

٣ ـ وقد يقال بأن الحديث انما يدل على أن علياً خليفته صلى الله عليه وآله وسلم، وفي أهل بيته خاصة، فأين الصن على الخلافة العامة؟ [١] .

٤ ـ وربما قيل بنسخ الحديث، اذ أعرض النبي عن مفاده، ولذا لم يكن وازعاً للصحابة عن بيعة الخلفاء الثلاثة الراشدين، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

ـ س ـ

المراجعة ٢٤

١٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

[١] النصّ على الخلافة العامة لعلي عليه السلام:
راجع: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر: ٧٧/١ ح١٢٤ و١٢٦ و٢٤٩ و١٣٩ و١٤٠ ط١ بيروت، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٨٧ ط الحيدرية و: ٧٩ ط الغري، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٨٩ و٩٠ ط الحيدرية، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٠٠ ح٢٣٨ و٣١٣ ط١ بطهران، ذخائر العقبى: ٧١ ط القدسي، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٢٠٦/١ ح٢٦٩ و: ١٥٧ ح٢١١ ط بيروت، فرائد السمطين: ٥٤/١، ٢٦٧، ٢٧٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٩، ٣٤/٢ ح٣٧١ و: ١٣٤ ح٤٣١ و: ٢٤٣ ح٥١٧، الغدير للأميني: ٣٦٥/٥ ط بيروت.

١ ـ الوجه في احتجاجنا بهذا الحديث

٢ ـ الخلافة الخاصة منفية بالاجماع

٣ ـ النسخ هنا محال

١ ـ ان أهل السنة يحتجون في اثبات الامامة بكل حديث صحيح، سواء كان متواتراً أو غير متواتر [١] ، فنحن نحتج عليهم بهذا لصحته من طريقهم، الزاماً لهم بما الزموا به أنفسهم، وأما استدلالنا به على الامامة فيما بيننا، فانما هو لتواتره من طريقنا كما لا يخفى [٢] .

٢ ـ ودعوى أنه انما يدل على أن علياً خليفة رسول الله في أهل بيته خاصة، مردودة بأن كل من قال بأن علياً خليفة رسول الله في أهل بيته، قائل بخلافته العامة، وكل من نفى خلافته العامة، نفى خلافته الخاصة، ولا قائل بالفصل، فما هذه الفلسفة المخالفة لاجماع المسلمين؟

٣ ـ وما نسيت فلا أنسى القول بنسخة، وهو محال عقلاً وشرعاً، لأنه من النسخ قبل حضور زمن الابتلاء كما لا يخفى، على أنه لا ناسخ هنا الا ما زعمه من اعراض النبي عن مفاد الحديث، وفيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لم يعرض عن ذلك، بل كانت النصوص بعده متوالية ومتواترة، يؤيد بعضها بعضاً، ولو فرض أن لا نص بعده أصلاً، فمن اين علم اعراض النبي عن مفاده؛ وعدوله عن مؤاده؟ ﴿**إن يتبعون إلا الظن وما تهوي الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدي**﴾ ، والسلام.

ـ ش ـ

---

[١] الصواعق المحرقة: ١٨ ط المحمدية.

[٢] حديث الدار من طريق الشيعة:

وهذا الحديث من المسلم صدوره من طرقهم فراجع: بحار الأنوار للمجلسي: ١٦٣/١٨ و١٧٨ و١٨١ و١٩١ و٢١٢ ط طهران الجديد، البرهان في تفسير القرآن: ١٨٩/٣ ـ ١٩١، تفسير القمي: ١٢٤/٢، اثبات الهداة للحر العاملي: ٤٥١/٣، علل الشرايع للصدوق: ١٧٠ ط الحيدرية. وغيرها من الكتب.

المراجعة ٢٥ ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ ايمانه بهذا النص

٢ ـ طلبه المزيد

١ ـ آمنت بمن نور بك الظلم، وأوضح بك البهم، وجعلك آية من آياته، ومظهراً من مظاهر بيناته.

٣ ـ فزدني منه لله أبوك زدني، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٢٦ ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ نص صريح ببضع عشرة فضائل لعلي ليست لأحد غيره.

٢ ـ توجيه الاستدلال به

١ ـ حسبك من النصوص بعد حديث الدار، ما قد أخرجه الامام أحمد في الجزء الأول من مسنده [١] ، والامام النسائي في خصائصه العلوية [٢] ، والحاكم في الجزء ٣ من صحيحه المستدرك [٣] ، والذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته، وغيرهم من أصحاب السنن بالطرق المجمع على صحتها، عن عمرو بن ميمون: قال: اني لجالس عند ابن عباس اذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا بن عباس إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء، فقال ابن عباس: بل أنا اقوم معكم، قال: وهو

[١] في آخر صفحة ٣٣٠. (منه قدس).

[٢] ص٦. (منه قدس).

[٣] ص١٢٣. (منه قدس).

يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدؤوا، فتحدثوا، فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فاستشرف لها من استشرف، فقال: أين علي؟ فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً، فأعطاها اياه، فجاء علي بصفية بنت حيي، قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه، فأخذها منه، وقال: لا يذهب بها الا رجل هو مني وأنا منه، قال ابن عباس: وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، قال: وعلي جالس معه فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: أنت وليي في الدنيا والآخرة، قال: فتركه، ثم قال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، وقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال لعلي: أنت وليي في الدنيا والآخرة، قال ابن عباس: وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة، قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه، فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين، وقال: ﴿**انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾، قال وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي، ثم نام مكانه وكان المشركون يرمونه، الى أن قال: وخرج رسول الله في غزوة تبوك وخرج الناس معه، فقال له علي: أخرج معك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا. فبكى علي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، الا أنه ليس بعدي نبي، أنه لا ينبغي أن أذهب الا وأنت خليفتي، وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة، قال ابن عباس: وسد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابواب المسجد غير باب علي، فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنت مولاه فان مولاه علي...» الحديث، قال الحاكم بعد اخراجه: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة، قلت:

وأخرجه الذهبي في تلخيصه، ثم قال: صحيح [١] .

٢ ـ ولا يخفى ما فيه من الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة، على أن علياً ولي عهده، وخليفته من بعده، ألا ترى كيف جعله صلى الله عليه وآله وسلم، وليه في الدنيا والآخرة؟ آثره بذلك على سائر أرحامه، وكيف أنزله منه منزلة هارون من موسى؟ ولم يستثن من جميع المنازل الا النبوة، واستثناؤها دليل على العموم.

وأنت تعلم أن أطهر المنازل التي كانت لهارون من موسى وزارته له وشد أزره به، واشتراكه معه في أمره، وخلافته عنه، وفرض طاعته على جميع أمته بدليل قوله ﴿**واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به ازرى وأشركه في أمرى**﴾ [٢] وقوله: ﴿**أخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين**﴾ وقوله عز

---

[١] عشر فضائل لعلي ليست لأحد غيره:
راجع: مستدرك الصحيحين للحاكم: ١٣٢/٣ وصححه، تلخيص المستدرك للذهبي وصححه مطبوع بذيل المستدرك، مسند أحمد بن حنبل: ٢٥/٥ ح٣٠٦٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٦١ ـ ٦٤ ط الحيدرية وص١٥ ط بيروت وص٨ ط التقدم بمصر وص٧٠ بتحقيق المحمودي، ذخائر العقبى: ٨٧، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٤٠ ط الحيدرية وص١١٥ ط الغري، المناقب للخوارزمي الحنفي ص٧٢، الاصابة لابن حجر العسقلاني: ٥٠٩/٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٤ ط اسلامبول وص٣٨ ط الحيدرية و: ٣٣/١ ط العرفان، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٨٣/١ ح٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥١، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ٢٦٩/٢ و٢٧٠ ط٢، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٠٦/٢ ح٤٣، فضائل الخمسة: ٢٣٠/١، الغدير للأميني: ٥١/١، و: ١٩٧/٣، فرائد السمطين: ٣٢٨/١ ح٢٥٥.

[٢] سورة طه: ٢٩؛ وزارة علي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كوزارة هارون من موسى.
راجع: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٣٦٨/١ ح٥١٠ و٥١١ و٥١٢ و٥١٣، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٢٨ ح٣٧٥ ط الاسلامية بطهران، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٠٧/١ ح١٤٧.

وعلا: ﴿**قد أوتيت سؤلك يا موسى**﴾ فعلي بحكم هذا النص خليفة رسول الله في قومه، ووزيره في أهله، وشريكه في أمره ـ على سبيل الخلافة لا على سبيل النبوة ـ وأفضل أمته، وأولاهم به حياً وميتاً، وله عليهم من فرض الطاعة زمن النبي ـ بوزارته له ـ مثل الذي كان لهارون على أمة موسى زمن موسى، ومن سمع حديث المنزلة فانما يتبادر منه الى ذهنه هذه المنازل كلها، ولا يرتاب في ارادتها منه، وقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الأمر فجعله جلياً بقوله: انه لا ينبغي أن أذهب الا وأنت خليفتي، وهذا نص صريح في كونه خليفته، بل نص جلي في أنه لو ذهب ولم يستخلفه كان قد فعل ما لا ينبغي أن يفعل، وهذا ليس الا لأنه كان مأموراً من الله عز وجل باستخلافه، كما ثبت في تفسير قوله تعالى: ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته**﴾ [1] ومن تدبر قوله تعالى في هذه الآية: (فما بلغت رسالته) ثم أمعن النظر في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: انه لا ينبغي أن أذهب الا وأنت خليفتي، وجدهما يرميان الى غرض واحد كما لا يخفى، ولا تنس قوله، صلى الله عليه وآله وسلم، في هذا الحديث: أنت ولي كل مؤمن بعدي، فانه نص في أنه ولي الأمر ووالیه والقائم مقامه فيه، كما قال الكميت رحمه الله تعالى:

ونعم ولي الأمر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب [2]

والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٢٧

١٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التشكيك في سند حديث المنزلة

---

[1] نزلت هذه الآية في ١٨ من ذي الحجة في غدير خم بجعل الامام علي خليفة من بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسوف تأتي مع مصادرها تحت رقم (٦٢٦) فراجع.

[2] الهاشميات للكميت بن زيد الأسدي بشرح الرافعي: ٤٩ ط ٢ شركة التمدن بمصر.

حديث المنزلة صحيح مستفيض، لكن المدقق الآمدي ـ وهو فحل الفحول في علم الأصول ـ شك في أسانيده، وارتاب في طرقه، وربما تشبث برأيه خصومكم؛ فبماذا تستظهرون عليهم؟ والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٢٨

١٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ حديث المنزلة من أثبت الآثار

٢ ـ القرائن الحاكمة بذلك

٣ ـ مخرجوه من أهل السنة

٤ ـ السبب في تشكيك الآمدي

١ ـ ظلم الآمدي ـ بهذا التشكيك ـ نفسه، فان حديث المنزلة اصح السنن واثبت الآثار.

٢ ـ لم يختلج في صحة سنده ريب، ولا سنح في خواطر أحد أن يناقش في ثبوته بينت شفة، حتى أن الذهبي ـ على تعنته ـ صرح في تلخيص المستدرك بصحته[١] ، وابن حجر الهيثمي ـ على محاربته بصواعقه ـ ذكر الحديث في الشبهة ١٢ من الصواعق، فنقل القول بصحته عن أئمة الحديث الذين لا معول فيه الا عليهم، فراجع [٢] [٣]. ولولا أن الحديث بمثابة الثبوت، ما أخرجه البخاري في كتابه، فان الرجل يغتصب نفسه عند خصائص علي وفضائل أهل البيت اغتصاباً.

---

[١] سمعت في المراجعة ٢٦ تصريحه بصحته. (منه قدس)

[٢] ص٢٩ من الصواعق. (منه قدس)

[٣] الصواعق المحرقة ص٤٧ ط المحمدية بمصر.

ومعاوية كان امام الفئة الباغية، ناصب أمير المؤمنين وحاربه، ولعنه على منابر المسلمين، وأمرهم بلعنه، لكنه ـ بالرغم عن وقاحته في عداوانه ـ لم يجحد حديث المنزلة، ولا كابر فيه سعد بن أبي وقاص حين قال له. فيما أخرجه مسلم [١] ـ: «ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله، فلن اسبه، لأن تكون لي واحدة منها أحب الي من حمر النعم، سمعت رسول الله يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبوة بعدي... الحديث [٢] [٣] . فأبلس معاوية، وكف عن تكليف سعد.

أزيدك على هذا كله أن معاوية نفسه حدث بحديث المنزلة، قال ابن حجر في صواعقه [٤] : أخرج أحمد أن رجلاً سأل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها علياً

---

[١] في باب فضائل علي أول ص٣٢٤ من الجزء الثاني من صحيحه. (منه قدس)

[٢] وأخرجه الحاكم أيضاً في أول ص١٠٩ من الجزء الثالث من المستدرك، وصححه على شرط الشيخين. وأورده الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته على شرط مسلم. (منه قدس)

[٣] حديث المنزلة برواية سعد:

راجع: ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٠٦/١ ح٢٧١ و٢٧٢، صحيح مسلم الفضائل ب من فضائل علي بن أبي طالب: ٣٦٠/٢، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٤٨ و٨١ ط الحيدرية و: ١٠٦ ح٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨ و٦١ ط بيروت بتحقيق المحمودي، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٠٧، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٨٤ ـ ٨٦ ط الحيدرية وص٢٨ ط الغري، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٥٩، صحيح الترمذي: ٣٠١/٥ ح٣٨٠٨، أسد الغابة: ٢٥/٤ ـ ٢٦، الاصابة لابن حجر: ٥٠٩/٢، جامع الأصول لابن الأثير: ٤٦٩/٩، الرياض النضرة: ٢٤٧/٢، فرائد السمطين: ٣٧٨/١ ح٣٠٧، الغدير: ٢٥٧/١٠.

[٤] أثناء المقصد الخامس من المقاصد التي أوردها في الآية الرابعة عشر من الباب ١١ ص١٠٧ من الصواعق. (منه قدس).

فهو أعلم، قال: جوابك فيها أحب الي من جواب علي، قال: بئس ما قلت! لقد كرهت رجلاً كان رسول الله يغره بالعلم غراً، ولقد قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي، وكان عمر اذ أشكل عليه شيء أخذ منه. . . الى آخر كلامه [١] [٢] . وبالجملة فان حديث المنزلة مما لا ريب في ثبوته بإجماع المسلمين على اختلافهم في المذاهب والمشارب.

٣ ـ وقد أخرجه صاحب الجمع بين الصحاح الستة [٣] . وصاحب الجمع بين الصحيحين [٤] ، وهو موجود في غزوة تبوك من صحيح البخاري [٥] . وفي باب فضائل علي من صحيح مسلم [٦] . وفي باب فضائل أصحاب النبي من سنن ابن

[١] حيث قال وأخرجه آخرون (قال) ولكن زاد بعضهم: قم لا أقام الله رجليك، ومحا اسمه من الديوان الى آخر ما نقله في ص١٠٧ من صواعقه مما يدل على أن جماعة من المحدثين غير أحمد أخرجوا حديث المنزلة بالاسناد الى معاوية. (منه قدس).

[٢] حديث المنزلة برواية معاوية:

راجع شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٢١/٢، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٤ ح٥٢ ط١ بطهران، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديث: ٢٤/١٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٧٧ ط المحمدية، فرائد السمطين: ٣٧١/١ ح٣٠٢، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٣٩/١ ح ٤١٠ و٤١١ ط١ و: ٣٦٩ ح ٤١٠ و٤١١ ط٢ بيروت.

[٣] في مناقب علي. (منه قدس).

[٤] في فضائل علي وفي غزوة تبوك. (منه قدس).

[٥] في ص٥٨ من جزئه الثالث. (منه قدس).

[٦] في ص٣٢٣ من جزئه الثاني. (منه قدس).

ماجة[١] وفي مناقب علي من مستدرك الحاكم [٢] . وأخرجه الامام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث سعد بطرق اليه كثيرة[٣] . ورواه في المسند أيضاً من حديث كل من: ابن عباس [٤] . واسماء بنت عميس [٥] . وأبي سعيد الخدري [٦] . ومعاوية بن أبي سفيان [٧] وجماعة آخرين من الصحابة. وأخرجه الطبري من حديث كل من: أسماء بنت عميس، وأم سلمة، وحبيش بن جنادة، وابن عمر، وابن عباس، وجابر بن سمرة، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وعلي بن أبي طالب [٨] . وغيرهم. وأخرجه البزار في مسنده [٩] ، والترمذي في صحيحه [١٠] ، من حديث أبي سعيد الخدري. وأورده ابن عبدالبر في الاستيعاب،

---

[١] في ص٢٨ من جزئه الأول، حيث يذكر فضل علي. (منه قدس)

[٢] في أول ص١٠٩ من جزئه ٣ وفي أماكن أخر، يعرفها المتتبعون. (منه قدس)

[٣] راجع ص١٧٣ و١٧٥ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٢ و١٨٥، تصفح هذه الصحائف كلها من الجزء الأول من المسند. (منه قدس)

[٤] راجع ص٣٣١ من الجزء الأول من المسند. (منه قدس)

[٥] في ص٣٦٩ وفي ص٤٣٨ من الجزء السادس من المسند. (منه قدس)

[٦] في ص٣٢ من الجزء الثالث من المسند. (منه قدس)

[٧] كما ذكرناه في صدر هذه المراجعة نقلاً عن المقصد الخامس من مقاصد الآية ١٤ من آيات الباب ١١ من الصواعق المحرقة: ١٠٧. (منه قدس)

[٨] كما نص عليه ابن حجر في الحديث الأول من الأربعين التي أوردها في الفصل الثاني من الباب ٩ ص٧٢ من صواعقه. وذكر السيوطي في أحوال علي من تاريخ الخلفاء: أن الطبري أخرج هذا الحديث عن هؤلاء كلهم، وزاد أسماء بنت قيس) .منه قدس)

[٩] كما نص عليه السيوطي في أحوال علي من تاريخ الخلفاء: ٦٥. (منه قدس)

[١٠] كما يدل عليه الحديث ٢٥٠٤ من أحاديث الكنز في: ١٥٢ من جزئه السادس. (منه قدس)

ثم قال ما هذا نصه: وهو من أثبت الآثار وأصحها، رواه عن النبي سعد بن أبي وقاص، (قال) وطرق حديث سعد فيه كثيرة جداً، ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره، (قال) ورواه ابن عباس، وأبو سعيد الخدري، وأم سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر بن عبدالله، وجماعة يطول ذكرهم، هذا كلام ابن عبدالبر. وكل من تعرض لغزوة تبوك من المحدثين وأهل السير والأخبار، نقلوا هذا الحديث، ونقله كل من ترجم علياً من أهل المعاجم في الرجال من المتقدمين والمتأخرين على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم، ورواه كل من كتب في مناقب أهل البيت، وفضائل الصحابة من الأئمة، كأحمد بن حنبل، وغيره ممن كان قبله أو جاء بعده، وهو من الأحاديث المسلمة في كل خلف من هذه الأمة [١] .

---

[١] حديث المنزلة

قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وغيره من الألفاظ. وهذا الحديث من الأحاديث المتواترة فقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة منهم.

سعد بن أبي وقاص، معاوية، حبشي بن جنادة، جابر، أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك، أسماء بنت عميس، عبدالله بن عمر، ابن أبي ليلى، مالك بن الحويرث، علي بن أبي طالب، عمر بن الخطاب، عبدالله بن عباس، أم سلمة، عبدالله بن مسعود، أنس بن مالك، زيد بن أرقم، أبو ايوب، أبو بردة، جابر بن سمرة، البراء، أبو هريرة، زيد بن ابي أوفى، نبيط بن شريط، فاطمة بنت حمزة.

وهذا الحديث يوجد في: صحيح البخاري ك المغازي ب غزوة تبوك: ١٢٩/٥ ط دار الفكر و: ٦٣/٣ ط الخيرية و: ٣/٦ ط مطابع الشعب و: ٨٦/٣ ط دار احياء الكتب و: ٥٨/٣ ط المعاهد و: ٦١/٣ ط الشرفية و: ٣/٦ ط محمد علي صبيح و: ٣/٦ ط الفجالة و: ٥٤/٣ ط الميمنية و: ٣٧/٥ ط بمبي، صحيح مسلم ك الفضائل ب من فضائل علي بن أبي طالب: ٣٦٠/٢ ط عيسى الحلبي و: ١٢٠/٧ ط محمد علي صبيح، صحيح الترمذي: ٣٠١/٥ ح٣٨٠٨ وصححه وح٣٨١٣ وصححه وح٣٨١٤ وحسنه ط دار الفكر، مسند أحمد بن حنبل: ٥٠/٣ ح١٤٩٠ بسند صحيح و: ٥٦ ح١٥٠٥ بسند صحيح و: ٥٧ ح١٥٠٩ بسند صحيح و: ٦٦ ح١٥٣٢ بسند صحيح و: ٧٤ ح١٥٤٧ بسند صحيح و: ٨٨ ح١٥٨٣ بسند

فلا عبرة بتشكي الآمدي في سنده، فانه ليس من علـم الحـديث في شـيء،

وحكمه في معرفة الأسانيد والطرق حكم العوام لا يفقهون حديثاً، وتبحرفي علم

صحيح و: ٩٤ ح ١٦٠٠ بسند حسن و: ٩٧ ح١٦٠٨ بسند صحيح و: ٢٥/٥ ح٣٠٦٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر، سنن ابن ماجة: ٤٢/١ ح١١٥ و١٢١ ط دار احياء الكتب، صحيح البخاري ك بدء الخلق ب مناقب علي بن أبي طالب: ٢٠٨/٤ ط دار الفكر و:١٩/٥ ط الأميرية و:٧١/٤ ط بمبي، المستدرك للحاكم:

١٠٩/٣ و: ٣٣٧/٢ وصححه، تاريخ الطبري: ١٠٤/٣، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج١ حديث: ٣٠ و١٢٥ و١٤٨ و١٤٩ و١٥٠ و٢٥١ و٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٤ و٢٧٦ و٢٧٧ و٢٧٨ و٢٧٩ و٢٨٠ و٢٨١ و٣٢٩ و٣٣٠ و٣٣٦ و٣٣٧ و٣٣٨ و٣٣٩ و٣٤٠ و٣٤١ و٣٤٢ و٣٤٣ و٣٤٤ و٣٤٥ و٣٤٦ و٣٤٧ و٣٤٨ و٣٤٩ و٣٥٠ و٣٥١ و٣٥٢ و٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٥٧ و٣٥٨ و٣٥٩ و٣٦٠ و٣٦١ و٣٦٢ و٣٦٣ و٣٦٤ و٣٦٥ و٣٦٦ و٣٦٧ و٣٦٨ و٣٦٩ و٣٧٠ و٣٧١ و٣٧٢ و٣٧٣ و٣٧٤ و٣٧٥ و٣٧٦ و٣٧٧ و٣٧٨ و٣٧٩ و٣٨٠ و٣٨١ و٣٨٢ و٣٨٣ و٣٨٤ و٣٨٥ و٣٨٦ و٣٨٧ و٣٨٨ و٣٨٩ و٣٩٠ و٣٩١ و٣٩٢ و٣٩٣ و٣٩٤ و٣٩٦ و٣٩٧ و٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٠١ و٤٠٢ و٤٠٣ و٤٠٤ و٤٠٥ و٤٠٦ و٤٠٧ و٤٠٨ و٤٠٩ و٤١٠ و٤١١ و٤١٢ و٤١٣ و٤١٤ و٤١٥ و٤١٦ و٤١٧ و٤١٨ و٤١٩ و٤٢٠ و٤٢١ و٤٢٢ و٤٢٣ و٤٢٤ و٤٢٥ و٤٢٦ و٤٢٧ و٤٢٨ و٤٢٩ و٤٣٠ و٤٣١ و٤٣٢ و٤٣٣ و٤٣٤ و٤٣٥ و٤٣٦ و٤٣٧ و٤٣٨ و٤٣٩ و٤٤٠ و٤٤١ و٤٤٢ و٤٤٣ و٤٤٤ و٤٤٥ و٤٤٦ و٤٤٧ و٤٤٨ و٤٤٩ و٤٥٠ و٤٥١ و٤٥٢ و٤٥٣ و٤٥٤ و٤٥٥ و٤٥٦ ط١ بيروت، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٠٦/٢ ح٤٣ و: ٩٢ ح٨ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨، الاصابة لابن حجر: ٥٠٧/٢ و٥٠٩، الاستيعاب بهامش الاصابة: ٣٤/٣ و٣٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٧٦ و٧٧ و٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ ط الحيدرية، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٧ ح ٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٣٠٣ ط١ بطهران، حلية الأولياء: ١٩٤/٧ وصححه وص١٩٥ و١٩٦ و١٩٧ وصححه، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٦٠ و٧٤ و٨٣ و٨٤ و٨٦ و١٣٠ و٧٦ و١٩ و٢٤ و٢١٤، ذخائر العقبى: ٦٣ و٦٤ و٦٩ و٨٧، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٨، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٥ و٤٤ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٦ و٥٧ و٦٣ و٨٠ و٨٦ و٨٨ و١١٤ و١٣٠ و١٧٦ و١٨٢ و١٨٥ و٢٠٤ و٢٢٠ و٢٣٤ و٢٥٤ و٤٠٨ و٤٩٦ ط اسلامبول، أسدل الغابة: ٨/٢ و: ٢٦/٤ و٢٧، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٩٥ و١٠٧، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٨١ و٢٨٢ و٢٨٣ و٢٨٤ و٢٨٥ و٢٨٧ ط الحيدرية و: ١٤٨ و١٤٩ و١٥٠ و١٥١ و١٥٣ ط الغري، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٩٥/٢ و٥٧٥ و: ٢٥٥/٣ و: ٢٢٠/٤ ط١ بمصر و: ٣٠٥/٩ و: ٢٢٢/١٠ وج١٣ للسبط بن الجوزي الحنفي: ص١٨ و١٩ و٢٠ و٢٣، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص٢١ و٢٢ و١١٠، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١٥٠/١ ح٢٠٤ و٢٠٥، مقتل الحسين

الأصول هو الذي أوقعه في هذه الورطة، حيث رآه بمقتضى الأصول نصاً صريحاً لا يمكن التخلص منه الا بالتشكيك في سنده، ظناً منه أن هذا مـن الممكـن. وهيهـات هيات ذلك، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٢٩

٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ التصديق بما قلناه في سند الحديث

٢ ـ التكشيك في عمومه

٣ ـ الشك في حجيته

للخوارزمي الحنفي: ٤٨/١ و٤٩، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٤٨ و١٤٩ ط السعيدية و: ١٣٤ و١٣٦ ط العثمانية، المعجم الصغير للطبراني: ٢٢/٢ و٥٤، مجمع الزوائد: ١٠٩/٩ و١١٠ و١١١ و١١٩، الرياض النضرة: ٢١٤/٢ و٢١٥ و٢١٦ و٢٤٨ ط٢، كنز العمال: ١٣٩/١٥ ح٤٠٣ و٤٠٤ و٤١٠ و٤١١ و٤٣٢ و٤٨٧ ط٢، مرآة الجنان لليافعي: ١٠٩/١ وصححه ط بيروت، العقد الفريد لابن عبد ربه: ٣١١/٤ و: ١٠٠/٥ ط لجنة التأليف بمصر و: ٢٧٩/٢ و: ٤٨/٣ ط العثمانية، مصابيح السنة للبغوي: ٢٧٥/٢ وصححه ط محمد علي صبيح، الفتح الكبير للنبهاني: ٢٧٧/١ و: ٣٩٨/٣، جامع الأصول لابن الأثير: ٤٦٨/٩ و٤٦٩، مشكاة المصابيح: ٢٤٢/٣، الجامع الصغير للسيوطي: ٥٦/٢، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣١/٥ و٥٣ و٥٥، احقاق الحق: ١٣٣/٥ ـ ٢٣٤ ط١ بطهران، فرائد السمطين: ١٢٢/١ و١٢٣ و١٢٤ و١٢٦ و١٢٧ و٣١٧ و٣٢٩ وغيرهما من عشرات الكتب.

١ ـ كل ما ذكرتموه في ثبوت الحديث ـ حديث المنزلة ـ حق لا ريب فيه مطلقاً، والآمدي عثر فيه عثرة دلت على بعده عن علم الحديث وأهله، وقد أزعجناك بذكر رأيه فأحوجناك الى توضيح الواضحات، وتلك خطيئة نستغفرك منها وأنت أهل لذلك.

٢ ـ وقد بلغني أن غير الآمدي من خصومكم، يزعم أن لا عموم في حديث المنزلة وأنه خاص بمورده، واستدل بسياق الحديث، وسببه لأنه انما قاله لعلي حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك، فقال له الامام رضى الله عنه: اتخلفني في النساء والصبيان؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، الا أنه لا نبي بعدي، وكأنه صلى الله عليه وآله وسلم، أراد كونه منه بمنزلة هارون من موسى حيث استخلفه في قومه عند توجهه الى الطور، فيكون المقصود أنت مني أيام غزوة تبوك، بمنزلة هارون من موسى أيام غيبته في مناجاة ربه.

٣ ـ وربما قالوا: ان الحديث غير حجة وان كان عاماً لكونه مخصوصاً، والعام المخصوص غير حجة في الباقي، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٣٠

٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ أهل الضاد يحكمون بعموم الحديث

٢ ـ تزييف القول باختصاصه

٣ ـ ابطال القول بعدم حجيته

١ ـ نحن نوكل الجواب عن قولهم بعد عموم الحديث الى أهل اللسان والعرف العربيين، وأنت حجة العرب لا تدافع، ولا تنازع، فهل ترى أمتك

ـ أهل الضاد ـ يرتابون في عموم المنزلة من هذا الحديث. كلا وحاشا مثلك أن يرتاب في عموم اسم الجنس المضاف وشموله لجميع مصاديقه، فلو قلت: منحتكم انصافي مثلاً، أيكون انصافك هذا خاصاً ببعض الأمور دون بعض، أم عاماً شاملاً لجميع مصاديقه؟ معاذ الله أن تراه غير عام، أو يتبادر منه الا الاستغراق، ولو قال خليفة المسلمين لأحد أوليائه: جعلت لك ولايتي على الناس، أو منزلتي منهم، أو منصبي فيهم، أو ملكي؛ فهل يتبادر الى الذهن غير العموم؟ وهل يكون مدعي التخصيص ببعض الشؤون دون بعض، الا مخالفاً مجازفاً؟ ولو قال لأحد وزرائه: لك في أيامي منزلة عمر في أيام أبي بكر الا أنك لست بصاحبي، أكان هذا بنظر العرف خاصاً ببعض المنازل أم عام؟ ما أراك والله تراه الا عاماً، ولا أرتاب انك قائل بعموم المنزلة في قوله (ص) «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، قياساً على نظائره في العرف واللغة، ولا سيما بعد استثناء النبوة فانه يجعله نصاً في العموم، والعرب ببابك، فسلها عن ذلك.

٢ ـ أما قول الخصم بأن الحديث خاص بمورده فمردود من وجهين.

الوجه الأول: ان الحديث في نفسه عام كما علمت، فمورده ـ لو سلمنا كونه خاصاً ـ لا يخرجه عن العموم، لأن المورد لا يخصص الوارد كما هو مقرر في محله؛ ألا ترى لو رأيت الجنب يمس آية الكرسي مثلاً فقلت له: لا يمسسن آيات القرآن محدث؛ أيكون هذا خاصاً بمورده أم عاماً شاملاً لجميع آيات القرآن ولكل محدث؟ ما أظن أحداً يفهم كونه خاصاً بمس الجنب بخصوصه لآية الكرسي بالخصوص، ولو رأى الطبيب مريضاً يأكل التمر، فنهاه عن أكل الحلو، أيكون في نظر العرف خاصاً بمورده، أم عاماً شاملاً لكل مصاديق الحلو؟ ما أرى والله القائل بكونه خاصاً بمورده الا في منتزح عن الأصول، بعيداً عن قواعد اللغة، نائياً عن الفهم العرفي، أجنبياً عن عالمنا كله، وكذا القائل بتخصيص العموم في حديث المنزلة بمورده من غزوة تبوك لا فرق بينهما أصلاً.

الوجه الثاني: ان الحديث لم تنحصر موارده باستخلاف علي على المدينة في

غزوة تبوك ليتشبث الخصم بتخصيصه به، وصحاحنا المتواترة عن أئمة العترة الطاهرة تثبت وروده في موارد آخر[١] فليراجعها الباحثون، وسنن أهل السنة تشهد بذلك[٢] كما يعلمه المتتبعون، فقول المعترض بأن سياق الحديث دال على تخصيصه بغزوة تبوك مما لا وجه له اذن، كما لا يخفى.

٣ ـ أما قولهم بأن العام المخصوص ليس بحجة في الباقي، فغلط واضح، وخطأ فاضح، وهل يقول به في مثل حديثنا الا من يعتنف الأمور، فيكون منها على غماء، كراكب عشواء، في ليلة ظلماء، نعوذ بالله من الجهل، والحمد لله على العافية، ان تخصيص العام لا يخرجه عن الحجية في الباقي اذا لم يكن المخصص مجملاً، ولاسيما اذا كان متصلاً كما في حديثنا، فان المولى اذا قال لعبده: أكرم اليوم كل من زارني الا زيداً، ثم ترك العبد اكرام غير زيد ممن زار مولاه يعد في العرف

---

[١] حديث المنزلة في غير غزوة تبوك من طريق الشيعة:

١ ـ يوم تسمية الحسن باسمه: كما في علل الشرايع للصدوق: ١٣٧ و١٣٨.

٢ ـ حديث (لحمه من لحمي): يشتمل على حديث المنزلة كما في: بحار الانوار للمجلسي: ٢٥٤/٣٧ و٢٥٧ ط الجديد، أمالي الطوسي: ٤٩/١، اثبات الهداة للحر العاملي ج٣ باب ـ ١٠ ـ ح٣٧٦ ط طهران.

٣ ـ في حجة الوادع: كما في بحار الانوار: ٢٥٦/٣٧ ط الجديد.

٤ ـ في منى: كما في بحار الأنوار: ٢٦٠/٣٧ ط الجديد.

٥ ـ في يوم غدير خم: كما في بحار الأنوار: ٢٠٦/٣٧ ط الجديد، تفسير العياشي: ٣٣٢/١ ح١٥٣ ط قم.

٦ ـ في يوم المؤاخاة: كما في بحار الأنوار: ٣٨/ ٣٣٤ ح٧ و١١ و١٨ ط الجديد، اثبات الهداة للحر العاملي ج٣ باب ـ ١٠ ـ ح٦١٩ و٧٦١.

٧ ـ يوم المباهلة: كما في بحار الانوار: ٤٣/٣٨ ح١٨ ط الجديد.

٨ ـ عند الرجوع بغنائم خيبر: اثبات الهداة ج٣ باب ـ ١٠ ـ ح٢٤٣ ط طهران، أمالي الصدوق: ٨٥.

٩ ـ يوم كان يمشي مع النبي: اثبات الهداة: ج٣ باب ـ ١٠ ـ ح١٠٨.

[٢] كما سوف يأتي في المراجعة التالية.

عاصياً، ويلومه العقلاء، ويحكمون عليه باستحقاق الذم والعقوبة، على قدر ما تستوجبه هذه المعصية عقلاً أو شرعاً، ولا يصغي أحد من أهل العرف الى عذره لو اعتذر بتخصيص هذا العام، بل يكون عذره أقبح عندهم من ذنبه، وهذا ليس الا لظهور العام ـ بعد تخصيصه ـ في الباقي كما لا يخفى، وأنت تعلم أن سيرة المسلمين وغيرهم مستمرة على الاحتجاج بالعمومات المخصصة بلا نكير، وقد مضى الخلف على ذلك والسلف من الصحابة والتابعين لهم باحسان، وتابعي التابعين وتابعيهم الى الآن، ولا سيما أئمة أهل البيت وسائر أئمة المسلمين، وهذا مما لا ريب فيه، وحسبك به دليلاً على حجية العام المخصوص، ولولا أنه حجة لانسد على الأئمة الأربعة وغيرهم من المجتهدين باب العلم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية، فان رحى العلم بذلك تدور على العمل بالعمومات، وما من عام الا وقد خص، فاذا سقطت العمومات ارتج باب العلم، نعوذ بالله، والسلام.

ش

المراجعة ٣١

٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التماس موارد هذا الحديث

لم تأت بما يثبت ورود الحديث في غير تبوك، وما أشوقني الى الورود على سائر موارده العذبة، فهل لك أن توردني مناهله، والسلام.

س

المراجعة ٣٢

٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ من موارده زيارة أم سليم. ٢ ـ قضية بنت حمزة.

٣ ـ اتكاؤه على علي. ٤ ـ المؤاخاة الأولى.

٥ ـ المؤاخات الثانية. ٦ ـ سد الأبواب.

٧ ـ النبي يصور علياً وهارون كالفرقدين

١ ـ من موارده يوم حدَّث صلى الله عليه وآله وسلم أم سليم [١] ، وكانت من أهل السوابق والحجى، ولها المكانة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بسابقتها واخلاصها ونصحها، وحسن بلائها، وكان النبي يزورها ويحدثها في

[١] هي بنت ملحان بن خالد الأنصارية، وأخت حرام بن ملحان، استشهد أبوها وأخوها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت على جانب من الفضل والعقل، روت عن النبي أحاديث، وروى عنها ابنها أنس، وابن عباس، وزيد بن ثابت، وأبو سلمة بن عبدالرحمن، وآخرون؛ تعد في أهل السوابق، وهي من الدعاة الى الاسلام، كانت في الجاهلية تحت مالك ابن النضر، فأولدها أنس بن مالك، فلما جاء الله بالاسلام كانت في السابقين اليه، ودعت مالكاً زوجها الى الله ورسوله، فأبى أن يسلم، فهجرته، فخرج مغاضباً الى الشام، فهلك كافراً، وقد نصحت لابنها انس اذ أمرته وهو ابن عشر سنين أن يخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقبله النبي أكراماً لها، وخطبها أشراف العرب، فكانت تقول: لا أتزوج حتى يبلغ أنس ويجلس مجلس الرجال، فكان أنس يقول: «جزى الله أمي خيراً أحسنت ولايتي»، وقد أسلم على يدها أبو طلحة الأنصاري اذ خطبها وهو كافر، فأبت أن تتزوجه أو يسلم، فأسلم بدعوتها وكان صداقها منه اسلامه، أولدها أبو طلحة ولداً فمرض ومات، فقالت: لا يذكرن أحد موته لأبيه قبلي، فلما جاء وسأل عن ولده قالت: هو أسكن ما كان، فظن أنه نائم، فقدمت له الطعام فتعشى، ثم تزينت له وتطيبت فنام معها وأصاب منها، فلما أصبح قالت له: أحتسب ولدك، فذكر أبو طلحة قصتها لرسول الله فقال: بارك الله لكما في ليلتكما، قالت: ودعا لي صلى الله عليه وآله وسلم، حتى ما أريد زيادة؛ وعلقت في تلك الليلة بعبدالله بن أبي طلحة فبارك الله فيه، وهو والد اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الفقيه، وأخوته وكانوا عشرة كلهم من حملة العلم، وكانت أم سليم تغزو مع النبي، وكان معها يوم أحد خنجر لتبقر به بطن من دنا اليها من المشركين، وكانت من أحسن النساء بلاء في الاسلام، ولا أعرف امرأة سواها كان النبي يزورها في بيتها فتتحفه. وكانت مستبصرة بشأن عترته، عارفة بحقهم عليهم السلام. (منه قدس).

بيتها، فقال لها في بعض الأيام: يا أم سليم ان علياً لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى. اهـ [١] . وقد لا يخفى عليك أن هذا الحديث كان اقتضاباً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، غير مسبب عن شيء الا البلاغ والنصح لله تعالى في بيان منزلة ولي عهده، والقائم مقامه من بعده، فلا يمكن أن يكون مخصصاً بغزوة تبوك [٢] .

٢ ـ ومثله الحديث الوارد في قضية بنت حمزة حين أختصم فيها علي وجعفر وزيد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أنت مني بمنزلة هارون... الحديث [٣] » [٤] .

وكذا الحديث الوارد يوم كان أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح عند النبي، وهو (ص) متكىء على علي، فضرب بيده على منكبه ثم قال: «يا علي أنت أول

---

[١] هذا الحديث ـ أعني حديث أم سليم ـ هو الحديث ٢٥٥٤ من أحاديث الكنز في ص١٥٤ من جزئه السادس، وهو موجود في منتخب الكنز أيضاً فراجع السطر الأخير من هامش ص٣١ من الجزء الخامس من مسند أحمد، تجده بلفظه (منه قدس).

[٢] حديث المنزلة في غير غزوة تبوك من طريق السنة:

١ ـ في حديث أم سلمة (لحمه من لحمي):

راجع: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٧٨/١ ح١٢٥ و٤٠٦، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٨٦، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص٥٠ و٥٥ و١٢٩ ط اسلامبول، مجمع الزوائد: ١١١/٩، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٦٨ ط اليحدرية وص٧٠ ط الغري، ميزان الاعتدال: ٣/٢، فرائد السمطين: ١٥٠/١.

[٣] أخرجه الامام النسائي ص١٩ من الخصائص العلوية. (منه قدس)

[٤] ٢ ـ في قضية بنت حمزة:

راجع: خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٨٨ الحيدرية، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣٣٨/١ ح٤٠٩.

المؤمنين ايماناً، وأولهم اسلاماً وأنت مني بمنزلة هارون من موسى..» الحديث[١] [٢]

٤ ـ والأحاديث الواردة يوم المؤاخاة الأولى، وكانت في مكة قبل الهجرة حيث آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بين المهاجرين خاصة.

٥ ـ ويوم المؤاخاة الثانية، وكانت في المدينة بعد الهجرة بخمسة أشهر، حيث آخى بين المهاجرين والأنصار وفي كلتا المرتين يصطفى لنفسه منهم علياً، فيتخذه من دونهم أخاه [٣] تفضيلاً له على من سواه ويقول له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، الا أنه لا نبي بعدي». والأخبار في ذلك متواترة من طريق

---

[١] أخرجه الحسن بن بدر، والحاكم في الكنى، والشيرازي في الألقاب، وابن النجار، وهو الحديث ٦٠٢٩ والحديث ٦٠٣٢ من أحاديث الكنز: ٣٩٥، من جزئه السادس. (منه قدس).

[٢] ٣ ـ في حديث اتكاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على علي عليه السلام:
راجع: كنز العمال: ١٠٨/١٥ ح٣٠٧ ط٢.
٤ ـ في يوم ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على منكب علي عليه السلام:
راجع: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣٢١/١ ح٤٠١، المناقب للخوارزمي الحنفي: ١٩، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١١٠، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٠٢ ط اسلامبول و: ٢٣٩ ط الحيدرية، كنز العمال: ١٠٩/١٥ ح ٣١٠ ط٢، الرياض النضرة: ٢٠٧/٢ و٢١٥ ط٢.

[٣] قال ابن عبدالبر في ترجمة علي من الاستيعاب: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بين المهاجرين، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار، وقال في كل واحدة منهما لعلي: أنت أخي في الدنيا والآخرة، (قال): وآخى بينه وبين نفسه. اهـ قلت: والتفصيل في كتب السير والأخبار، فلاحظ تفصيل المؤاخاة الأولى في ص٢٦ من الجزء الثاني من السيرة الحلبية. وراجع المؤاخاة الثانية في ص١٢٠ من الجزء الثاني من السيرة الحلبية أيضاً تجد تفضيل علي في كلتا المرتين بمؤاخاة النبي له على من سواه وفي السيرة الدحلانية من تفضيل المؤاخاة الأولى والمؤاخاة الثانية، ما في السيرة الحلبية، وقد صرح بأن المؤاخاة الثانية كانت بعد الهجرة بخمسة أشهر. (منه قدس).

العترة الطاهرة [١] ، وحسبك مما جاء من طريق غيرهم في المؤاخاة الأولى، حديث زيد بن أبي أوفى، وقد أخرجه الامام أحمد بن حنبل في كتاب مناقب علي، وابن عساكر في تاريخه [٢] ، والبغوي والطبراني في مجمعيهما، والبارودي في المعرفة، وابن عدي [٣] ، وغيرهم، والحديث طويل قد اشتمل على كيفية المؤاخاة، وفي آخره ما هذا لفظه: فقال علي: «يا رسول الله لقد ذهب روحي، وانقطع ظهري، حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي، فقال: وما أرث منك؟ قال: ما ورث الأنبياء من قبلي كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي، ثم قرأ صلى الله عليه وآله وسلم ﴿**اخواناً على سرر متقابلين**﴾ المتحابين في الله ينظر بعضهم الى بعض» [٤] ، وحسبك مما جاء في المؤاخاة الثانية ما أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس من حديث جاء فيه: ان رسول الله قال لعلي: «أغضبت عليَّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار، ولم أؤاخ

---

[١] راجع: بحار الأنوار: ٣٣٠/٨ باب ٦٨ ط الجديد.

[٢] نقله عن كل من أحمد وابن عساكر جماعة من الثقات، أحدهم المتقي الهندي، فراجع من كنزه الحديث ٩١٨ في أوائل صفحة ٤٠ من جزئه الخامس. ونقله في ص ٣٩٠ من جزئه السادس عن أحمد في كتابه ـ مناقب علي ـ وجعله الحديث ٥٩٧٢، فراجع (.منه قدس)

[٣] نقله عن كل من هؤلاء الأئمة جماعة من الثقات الأثبات، أحدهم المتقي الهندي في أول ص ٤١ من الجزء الخامس من كنز العمال، وهو الحديث ٩١٩، فراجع. (منه قدس)

[٤] ٥ ـ حديث المنزلة يوم المؤاخاة الأولى.

راجع: تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٢٣، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٠٧/١ ح١٤٨ و ١٥٠ ط ١، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٥٦ و٥٧ ط اسلامبول وص٦٣ و٦٤ ط الحيدرية، كنز العمال: ٢٩٠/٦ ح٥٩٧٢ ط ١ و: ٩٢/١٥ ح ٢٦٠ ط ٢، الغدير للأميني: ١١٥/٣، فرائد السمطين: ١١٥/١ و١٢١.

بينك وبين أحد منهم، أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدي نبي... الحديث [١] » [٢].

٦ ـ ونحوه الأحاديث الواردة يوم سد الأبواب غير باب علي، وحسبك حديث جابر بن عبدالله [٣] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، أنه يحل لك في المسجد ما يحل لي، وانك مني بمنزلة هارون من موسى، الا أنه

[١] نقله المتقي الهندي في كنز العمال وفي منتخبه، فراجع من المنتخب ما هو آخر هامش ص٣١ من الجزء الخامس من مسند أحمد، تجده باللفظ الذي أوردناه، ولا يخفى ما في قوله: أغضبت علي من المؤانسة والملاطفة والحنو الأبوي على الولد المدلل على أبيه، الرؤوف العطوف، فان قلت: كيف ارتاب علي من تأخيره في المرة الثانية مع أنه كان في المرة الأولى قد ارتاب من ذلك، ثم ظهر له أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، انما أخره لنفسه، وهلا قاس الثانية على الأولى، قلنا: لا تقاس الثانية على الأولى، لأن الأولى كانت خاصة بالمهاجرين، فالقياس لم يكن مانعاً من مؤاخاة النبي لعلي، بخلاف المؤاخاة الثانية، فانها كانت بين المهاجرين والأنصار، فالمهاجر في المرة الثانية انما يكون أخوه أنصاريا، والأنصاري انما يكون أخوه مهاجراً؛ وحيث أن النبي والوصي مهاجران، كان القياس في هذه المرة أن لا يكونا أخوين، فظن علي أن أخاه انما يكون أنصارياً قياساً على غيره، وحيث لم يؤاخ رسول الله بينه وبين أحد من الأنصار وجد في نفسه، لكن الله تعالى ورسوله أبيا تفضيله، فكان هو ورسول الله أخوين على خلاف القياس المطرد يومئذ بين جميع المهاجرين والأنصار. (منه قدس).

[٢] ٦ ـ في يوم المؤاخاة الثانية:

راجع: المناقب للخوارزمي الحنفي: ٧، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٢٠، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢١.

[٣] كما في آخر الباب ١٧ من ينابيع المودة، نقلاً عن كتاب فضائل أهل البيت لأخطب خوارزم. (منه قدس)

لا نبي بعدي، وعن حذيفة بن أسيد الغفاري [١] قال: قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ يوم سد الأبواب ـ خطيباً، فقال: ان رجالاً يجدون في أنفسهم شيئاً أن اسكنت علياً في المسجد وأخرجتهم، والله ما أخرجتهم وأسكنته، بل الله أخرجهم وأسكنه، ان الله عز وجل، أوحى الى موسى وأخيه ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتاً، واجعلوا بيوتكم قبلة، وأقيموا الصلاة، الى أن قال: وان علياً مني بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي، ولا يجوز لأحد أن ينكح فيه النساء الا هو... الحديث [٢].

وكم لهذه الموارد من نظائر لا تحصى في هذه العجالة، لكن هذا القدر كاف لما أردناه من تزييف القول بأن حديث المنزلة مخصص بمورده من غزوة تبوك، وأي وزن لهذا القول مع تعدد موارد الحديث.

---

[١] كما في الباب ١٧ من ينابيع المودة. (منه قدس)

[٢] ٧ ـ في حديث سد الأبواب إلا باب علي:
راجع: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٥٥ ح٣٠٣، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٦٦/١ ح٣٢٩ و٣٣٠، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٨٨ ط اسلامبول وص١٠٠ ط الحيدرية و: ٨٦/١ ط العرفان.
٨ ـ يوم تسمية الحسنين:
راجع: ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٢٠ اسلامبول وص٢٦١ ط الحيدرية و: ٤٥/٢ ط العرفان، فرائد السمطين: ١٠٣/٢ ـ ١٠٥ ح٤١٢.
٩ ـ في يوم بدر: راجع المناقب للخوارزمي الحنفي: ٨٤.
١٠ ـ يوم قدم بفتح خيبر:
راجع: المناقب للخوارزمي الحنفي: ٧٦ و٩٦، مقتل الحسين للخوارزمي نفسه: ٤٥/١، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٦٤ ط الحيدرية، مجمع الزوائد: ١٣١/٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٤٩/٢ ط١ أفست، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٣٠ ط اسلامبول، و: ١٥٤ ط الحيدرية.
١١ ـ يوم كان الصحابة في المسجد نائمين:
راجع كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٨٤ ط الحيدرية وص١٥٠ ط الغري.

٧ ـ ومن المّ بالسيرة النبوية، وجده صلى الله عليه وآله وسلم يصوّر علياً وهارون كالفرقدين على غرار واحد، لا يمتاز أحدهما عن الآخر في شيء وهذا من القرائن الدالة على عموم المنزلة في الحديث، على أن عموم المنزلة هو المتبادر من لفظه بقطع النظرعن القرائن كما بيناه، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٣٣

٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

متى صور علياً وهارون كالفرقدين؟

لم يتبين لنا كنه قولكم بأنه صلى الله عليه وآله وسلم، كان يصور علياً وهارون كالفرقدين على غرار واحد، ومتى فعل ذلك.

المراجعة ٣٤

ـ س ـ

٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ يوم شبر وشبير ومشبر

٢ ـ يوم المؤاخاة

٣ ـ يوم سد الأبواب

تتبع سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، تجده يصور علياً وهارون كالفرقدين في السماء، والعينين في الوجه، لا يمتاز أحدهما في أمته عن الآخر بشيء ما.

١ ـ الا تراه كيف أبى أن تكون أسماء بني علي إلا كأسماء هارون، فسماهم حسناً وحسيناً ومحسناً، وقال: «إنما سميتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر [١] » [٢] أراد بهذا تأكيد المشابهة بين الهارونين وتعميم الشبه بينهما في جميع المنازل وسائر الشؤون.

---

[١] فيما أخرجه المحدثون بطرقهم الصحيحة من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ودونك ص١٦٥ وص١٦٨ من الجزء ٣ من المستدرك، تجد الحديث صريحاً في ذلك، صحيحاً على شرط الشيخين. وقد أخرجه الامام أحمد أيضاً من حديث علي في ص٩٨ من الجزء الأول من مسنده. وأخرجه ابن عبدالبر في ترجمة الحسن السبط من الاستيعاب، وأخرجه حتى الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته مع قبح تعصبه وظهور انحرافه عن هارون هذه الامة وعن شبرها وشبيرها ـ وأخرج البغوي في معجمه وعبدالغني في الايضاح، كما في ص١١٥ من الصواعق المحرقة، عن سلمان نحوه، وكذلك ابن عساكر. (منه قدس).

[٢] علي وهارون كالفرقدين

٢ ـ ولهذه الغاية نفسها قد اتخذ علياً أخاه، وآثره بذلك على من سواه، تحقيقاً لعموم الشبه بين منازل الهارونين من أخويهما، وحرصاً على أن لا يكون ثمة من فارق بينهما، وقد آخى بين أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم، مرتين كما سمعت، فكان أبو بكر وعمر في المرة الأولى أخوين، [١] وعثمان وعبد الرحمان بن عوف أخوين، وكان في المرة الثانية أبو بكر وخارجة بن زيد أخوين، وعمر وعتبان بن مالك أخوين [٢] ، أما علي فكان في كلتا المرتين أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٣] كما علمت، ومقامنا يضيق على استقصاء ما جاء

يوم شبر وشبير:

راجع: مسند أحمد بن حنبل: ١٥٥/٢ ح٧٦٩ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر، الاستيعاب لابن عبدالبر مطبوع بذيل الاصابة: ١٠٠/٣ ط مصر بتحقيق الزيني، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ١٩٣، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٩٠ ط المحمدية، مجمع الزوائد: ٥٢/٨، الفتح الكبير للنبهاني: ١٦١/٢.

[١] الرسول وعلي أخوان وأبو بكر وعمر أخوان:

راجع: المستدرك للحاكم: ١٤/٣، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢١، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٩٤ ط الحيدرية وص٨٣ ط الغري، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٢١/٢، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٠٥/١ ح١٤٦، كنز العمال: ١٠٥/١٥ ح٢٩٩ ط٢.

[٢] سيرة ابن هشام: ١٠٩/٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٥٨ ط اسلامبول وص٦٥ ط الحيدرية و: ٥٦/١ ط العرفان.

[٣] المؤاخاة بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام: راجع: صحيح الترمذي: ٣٠٠/٥ ح٣٨٠٤ كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٩٣ و١٩٤ ط الحيدرية وص٨٢ و٨٣ ط الغري، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢١ تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي: ٢٠ و٢٢ و٢٣ و٢٤، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٧ ح٥٧ و٥٩ و٦٠ و٦٥، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٧، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٩٤ و٩٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٠، السيرة لابن هشام: ١٠٨/٢، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٢١/٢ و: ١٣٧/٣ و: ٢٩/٤، ذخائر العقبى: ٦٦، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ٢٤/١٨ و: ١٦٧/٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٦١/٢ وص ٤٥٠ ط١ بمصر، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ٤٨/١، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٤٠ ط العثمانية و١٥٤ ط السعيدية بمصر، مجمع الزوائد: ١١٢/٩، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ٤٨ ط الحيدرية وص١٩ ط مصر، الاصابة لابن حجر: ٥٠٧/٢، الاستيعاب بهامش الاصابة: ٣٥/٣، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٠٣/١ ح١٤٣ و١٤٤ و١٤٨ و١٥٠ و١٦٧ و١٦٨، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٢/٣، منتخب كنز العمال

في ذلك من النصوص الثابتة بطرقها الصحيحة عن كل من ابن عباس، وابـن عمـر، وزيد بن أرقم، وزيد بن أبي أوفى، وأنس بن مالـك، وحذيفـة بـن اليمـان، ومخدوج بن يزيد، وعمر بن الخطاب، والبراء بن عازب، وعلي بـن أبي طالـب وغيرهم [١] . وقد قال له رسول الله: «أنت أخي في الدنيا والآخرة [٢] »

بهامش مسند أحمد: ٣٠/٥ و٤٥ و٤٦، الرياض النضرة: ٢٢٠/٢ و٢٢١ و٢٢٢ و٢٧٧ ط٢، جامع الأصول لابن الأثير: ٤٦٨/٩، مصابيح السنة للبغوي: ١٧٥/٢ ط محمد علي صبيح بمصر، كنز العمال: ٩٢/١٥ ح ٢٦٠ و ٢٧١ و٢٨٦ و٢٩٩ و٣٠٤ و٣٢٥ و٣٣٤ و ٣٥٠ و٣٥٥ و٣٦٥ و٣٨٣ ط٢ بحيدر آباد، احقاق الحق للتستري: ١٧١/٤ و: ٤٦٢/٦ ط طهران، الغدير للأميني: ١١٣/٣، فرائد السمطين: ١١١/١ و١١٧ و٣٢١.

[١] روي حديث المؤاخاة عشرة من الصحابة.

راجع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٥٧ ط اسلامبول وص٦٤ ط الحيدرية.

[٢] أخرجه الحاكم في ص١٤ من الجزء ٣ من المستدرك عن ابن عمر من طريقين صحيحين على شرط الشيخين. وأخرجه الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته. وأخرجه الترمذي فيما نقله ابن حجر عنه في ص٧٣ من الصواعق المحرقة، فراجع الحديث السابع من أحاديث الفصل ٢ من باب ٩ من الصواعق، وأرسله كل من تعرض لحديث المؤاخاة من أهل السير والأخبار ارسال المسلمات. (منه قدس).

[1]. وسمعت ـ في المراجعة ٢٠ ـ قوله ـ وقد أخذ برقبة علي ـ:

«إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا وأطيعوا»[2]

وخرج صلى الله عليه وآله وسلم، على أصحابه يوماً ووجهه مشرق، فسأله عبدالرحمن بن عوف، فقال: «بشارة اتتني من ربي في أخي وابن

[1] يوجد في: صحيح الترمذي: ٣٠٠/٥ ح٣٨٠٤، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٩٤ ط الحيدرية وص٩٢ ط الغري، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢١، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٢٠ ط المحمدية، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٧ ح٥٧ و٥٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٠، أسد الغابة: ٢٩/٤، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٢٤، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٤٠ ط العثمانية وص١٥٤ ط السعيدية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٥٦ ط اسلامبول وص٦٣ ط الحيدرية، ذخائر العقبى: ٦٦ ط القدسي، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٩٤ الاستيعاب بهامش الاصابة: ٣٥/٣، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٠٣/١ ح١٤٣ و١٤٥ و٢٤٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢٧/١٣ ط مصر بتحقيق أبو الفضل، مصابيح السنة للبغوي الشافعي: ٢٧٥/٢ ط محمد علي صبيح، جامع الأصول لابن الأثير: ٤٦٨/٩، الرياض النضرة: ٢٢٠/٢ ط٢، مشكاة المصابيح: ٢٤٣/٣ و٢٤٤، الجامع الصغير للسيوطي: ٥٦/٢، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٠/٥، الفتح الكبير للنبهاني: ٢٤٢/٢ و٢٧٧، احقاق الحق للتستري: ١٩٢/٤، فرائد السمطين: ١١٦/١ و١٥٠.

[2] راجع: تاريخ الطبري: ٣١٩/٢، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٦٣/٢. وقد تقدم الحديث مع مصادرة تحت رقم (٤٥٩) فراجع.

عمي وابنتي بأن الله زوج علياً من فاطمة... الحديث [١] [٢] ولما زفت سيدة النساء الى كفئها سيد العترة، قال النبي (ص): «يا أم أيمن ادعي لي أخي، فقالت: هو أخوك وتنكحه، قال: نعم يا أم أيمن، فدعت علياً فجاء... الحديث [٣] » [٤]. وكم أشار اليه، فقال: «هذا أخي وابن عمي وصهري وأبو ولدي [٥] » [٦] وكلمه مرة، فقال له: «أنت أخي وصاحبي [٧] » [٨] وحدثه مرة أخرى، فقال له: «أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنة[٩] »

---

[١] أخرجه أبو بكر الخوارزمي كما في ص١٠٣ من الصواعق. (منه قدس).

[٢] يوجد: في المناقب للخوارزمي الحنفي: ٢٤٦، مقتل الحسين للخوازرمي الحنفي ١/٦٠ :، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٠٤ ط اسلامبول، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٠٦/١، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٧١ ط المحمدية، الغدير للأميني: ٣١٦/٢.

[٣] أخرجه الحاكم في ص١٥٩ من الجزء ٣ من المستدرك. وأخرجه الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته. ونقله ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه، وكل من ذكر زفاف الزهراء ذكره لا أستثنى منهم أحداً. (منه قدس).

[٤] يوجد في: خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ١١٥ ط الحيدرية وص٥٢ ط بيروت وص٣٢ ط مصر، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٨٥، ذخائر العقبى: ١٨، م جمع الزوائد: ٢١٠/٩، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٠٦ ط الحيدرية وص ١٧٠ ط الغري.

[٥] فيما اخرجه الشيرازي في الألقاب، وابن النجار عن ابن عمر، ونقله المتقي الهندي في كنزه وفي منتخبه المطبوع في هامش المسند، فراجع منه السطر الثاني من هامش ص٣٢ من الجزء الخامس. (منه قدس).

[٦] راجع الغدير للأميني: ١٩/٣.

[٧] أخرجه ابن عبدالبر في ترجمة علي من الاستيعاب بالاسناد الى ابن عباس. (منه قدس).

[٨] يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ١/١٠٩ :ح١٤٩ الاستيعاب بهامش الاصابة: ٣٥/٣، مسند أحمد بن حنبل: ٢٣٠/١، احقاق الحق: ١٧١/٤.

[٩] أخرجه الخطيب وهو الحديث ٦١٠٥ من أحاديث كنز العمال في ص٤٠٢ من جزئه ٦. (منه قدس).

[١] وخاطبه مرة في قضية كانت بينه وبين أخيه جعفر وزيد بن حارثة، فقال له: «وأما أنت يا علي فأخي وأبو ولدي ومني والي... الحديث[٢] » [٣]. وعهد اليه يوماً فقال: «أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي... الحديث[٤] » [٥]. ولما حضرته الوفاة ـ بأبي هو وأمي ـ قال: ادعوا لي أخي، فدعوا علياً، فقال: ادن مني، فدنا منه وأسنده اليه، فلم يزل كذلك وهو يكلمه حتى فاضت نفسه الزكية، فأصابه بعض ريقه صلى الله عليه وآله وسلم [٦] [٧]. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «مكتوب على باب الجنة: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله، علي أخو رسول الله... الحديث [٨] » [٩].

---

[١] يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٢٢/١ ح١٦٨، كنز العمال: ١٣١/١٥ ح٣٨٣ ط٢، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٤٦/٥.

[٢] أخرجه الحاكم في ص٢١٧ من الجزء٣ من المستدرك بسند صحيح على شرط مسلم، واعترف الذهبي في تلخيصه بصحته على هذا الشرط. (منه قدس).

[٣] يوجد في: المناقب للخوارزمي الحنفي: ٢٧.

[٤] أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عمر، ونقله المتقي الهندي في كنزه وفي منتخبه، فراجع من المنتخب ما هو في هامش ص٣٢ من الجزء الخامس من المسند. (منه قدس).

[٥] يوجد في: مجمع الزوائد: ١٢١/٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢٨/١٣ ط مصر بتحقيق أبي الفضل: و: ٢٥٧/٣ ط١ بمصر.

[٦] أخرجه ابن سعد في ص٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من طبقاته، وهو في ص٥٥ من الجزء ٤ من كنز العمال. (منه قدس).

[٧] يوجد في: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٦٣/٢ ط دار صادر. وقريب منه في: المناقب للخوارزمي: ص٢٩ ط الحيدرية.

[٨] أخرجه الطبراني في الأوسط، والخطيب في المتفق والمفترق، ونقله صاحب كنز العمال، فراجع من منتخبه ما هو في هامش ص٣٥ من الجزء ٥ من مسند أحمد، ونقله في هامش ص٤٦ عن ابن عساكر. (منه قدس).

[٩] يوجد في: حلية الأولياء: ٢٥٦/٧، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٩١ ح١٣٤، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٨٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ٣٨/١، تذكرة الخواص للسبط بن

وأوحى الله عز وجل ـ ليلة المبيت على الفراش ـ الى جبرائيل وميكائيل اني آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيهما يؤثر صاحبه بالحياة، فاختار كلاهما الحياة، فأوحى الله اليهما: ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فبات على فراشه ليفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا الى الأرض فاحفظاه من عدوه، فنزلا، فكان جبرائيل عند رأسه، وميكائيل ينادي: بخ بخ، من مثلك يا بن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة، وأنزل الله تعالى في ذلك ﴿**ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله**﴾ ... الحديث [١] » [٢].

الجوزي الحنفي: ٢٣، ذخائر العقبى: ٦٦، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٠٦ ط اسلامبول، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١١٩/١ ح١٦٢ و١٦٨، الرياض النضرة: ٢٢٢/٢ ط٢، مجمع الزوائد: ١١١/٩، الميزان للذهبي: ٧٦/٢ و: ٣٩٩/٣، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٥/٥ و٤٦ كنز العمال: ١٢١/١٥ ح ٣٥٠ ط٢ الغدير للأميني: ١١٧/٣.

[١] أخرجه أصحاب السنن في مسانيدهم، وذكره الامام فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية في سورة البقرة ص١٨٩ الجزء الثاني من تفسيره الكبير مختصراً. (منه قدس)

[٢] مبيت الامام أمير المؤمنين على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الهجرة.
يوجد في: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٩٦/١ ح١٣٣ و١٣٤ و١٣٥ و١٣٧ و١٣٩، المستدرك للحاكم: ٤/٣ و١٣٣، تاريخ الطبري: ٩٩/٢، تاريخ اليعقوبي: ٢٩/٢ ط الغري، سيرة ابن هشام: ٩١/٢، العقد الفريد: ٩٩/٥ ط٢، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ١٠٣/٢، ذخائر العقبى: ٨٧، مجمع الزوائد: ٥١/٦ و: ٢٧/٧ و: ١٢٠/٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٦١/١٣ ـ ٢٦٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٨٤/١ ح٢٤٩ وص١٨٦ ح ٢٥٠ وص ١٩٠ ح ٢٥١ وص١٣٧ ح١٨٧ و١٨٨ و١٨٩ كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٣٩ و٢٤٢ ط الحيدرية وص١١٤ و١١٧ ط الغري، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٥ ط اسلامبول وص٣٨ ط الحيدرية، مطالب السؤول لابن طلحة ص٣٥ ط طهران، الرياض النضرة: ٢٧١/٢ و٢٧٢ وط٢، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٢٨/١ و: ٥٢/٨ و٢٢٣، الغدير للأميني: ٥٠/١ و: ٤٧/٢ أسد الغابة: ٢٥/٤ ط مصر ثم طبع بالأفست وحرف الحديث فأبدل كلمة (بات على فراشه)

وكان علي يقول: «أنا عبدالله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي الا كاذب [١] » [٢] وقال: «والله اني لاخوه ووليه، وابن عمه ووارث علمه، فمن أحق به مني؟ [٣] » [٤] وقال يوم الشورى لعثمان وعبدالرحمن

بكلمة (با على فراشه)، فضائل الخمسة: ٣٠٩/٢، احقاق الحق للتستري: ٣٣٥/٨ ط طهران، وتقدم الحديث تحت رقم (١١٥ و٤٦٨) فراجع.

[١] أخرجه النسائي في الخصائص العلوية، والحاكم في اول ص١١٢ من الجزء ٣ من المستدرك وابن أبي شيبة وابن أبي عاصم في السنة، وأبو نعيم في المعرفة ونقله المتقي الهندي في كنز العمال وفي منتخبه، فراجع من المنتخب ما هو في هامش ص٤٦ من الجزء ٥ من مسند أحمد. (منه قدس).

[٢] يوجد في: سنن ابن ماجة: ١٤٤/١ ح١٢٠، تاريخ الطبري: ٣١٠/٢، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة: ٣٥/٣، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٤٦ ط الحيدرية وص٣ ط التقدم العلمية بمصر وص٧ ط بيروت، الكامل لابن الأثير: ٥٧/٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠٠/١٣ و٢٢٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٢٥١/٣ ط١ بمصر، ذخائر العقبى: ٦٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٩٦، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٢٠/١ ح١٦٤ و١٦٧ و١٦٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ١٠٨، الرياض النضرة: ٢٢١/٢ و٢٢٢، كنز العمال: ١٠٧/١٥ ح٣٠٤ وص١١٤ ح٣٢٥ ط٢ الغدير للاميني: ٣١٤/٢ و: ٢٢١/٣، الميزان للذهبي: ٤٣٣/١، فرائد السمطين: ٢٢٧/١ ح١٧٧ و١٩٢.

[٣] راجع ص١٢٦ من الجزء ٣ من المستدرك. وأخرجه الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته. (منه قدس).

[٤] يوجد في: خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٨٦ ط الحيدرية وص٢٩ ط بيروت، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ٥١ ط الحيدرية، مجمع الزوائد: ١٣٤/٩ وصححه، ذخائر العقبى: ١٠٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٩٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢٨/١٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، الرياض النضرة: ٣٠٠/٢، ميزان الاعتدال: ٢٥٥/٣، احقاق الحق: ١٣٢/٤، الغدير للأميني: ١٢٤/٣، فرائد السمطين: ٢٢٤/١ ح١٧٥.

وسعد والزبير: «أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله بينه وبينه، اذ آخى بين المسلمين غيري، قالوا: اللهم لا [١] [٢] ؛ ولما برز على للوليد يوم بدر، قال له الوليد: «من أنت؟ قال علي: أنا عبدالله وأخو رسوله... الحديث [٣] » [٤] . وسأل علي عمر أيام خلافته فقال له [٥] : «أرأيت لو جاءك قوم من بني اسرائيل، فقال لك أحدهم: أنا ابن عم موسى، أكانت له عندك أثرة على أصحابه، فقال: نعم، قال: فأنا والله أخو رسول الله، وابن عمه، فنزع عمر رداءه فبسطه، وقال: والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نتفرق، فلم يزل جالساً عليه، وعمر بين يديه حتى تفرقوا، بخوعاً لأخي رسول الله وابن عمه» [٦] .

٣ ـ شط بنا القلم فنقول: وأمر صلى الله عليه وآله وسلم، بسد أبواب

---

[١] أخرجه ابن عبدالبر في ترجمة على من الاستيعاب، وغير واحد من الأثبات. (منه قدس)

[٢] راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦٧/٦، الاستيعاب بهامش الاصابة: ٣٥/٣.

[٣] أخرجه ابن سعد في غزوة بدر من كتاب الطبقات في ص١٥ من القسم الأول من جزئه الثاني. (منه قدس).

[٤] راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٣/٢ ط دار صادر.

[٥] فيما أخرجه الدارقطني كما في المقصد الخامس من مقاصد آية المودة في القربى، وهي الآية ١٤ من الآيات التي أوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه، فراجع من الصواعق ص١٠٧. (منه قدس).

[٦] راجع: الصواعق المحرقة: ١١٧ ط المحمدية.

الصحابة من المسجد تنزيهاً له عن الجنب والجنابة، لكنه أبقى باب علي، وأباح له عن الله تعالى أن يجنب في المسجد، كما كان هذا مباحاً لهارون، فدلنا ذلك على عموم المشابهة بين الهارونين عليهما السلام، قال ابن عباس: «وسد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أبواب المسجد غير باب علي، فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره... الحديث [١] » [٢] . وقال عمر بن الخطاب من حديث صحيح [٣] على شرط الشيخين أيضاً: «لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاثاً، لأن تكون لي واحدة منها أحب الي من حمر النعم، زوجته فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد مع رسول الله يحل له ما يحل له فيه، والراية يوم خيبر [٤] ». وذكر سعد بن مالك يوماً بعض خصائص علي في حديث صحيح أيضاً فقال [٥] : «وأخرج رسول الله عمه العباس وغيره من المسجد، فقال له العباس:

---

[١] هذاالحديث طويل فيه عشرة من خصائص علي، وقد أوردناه في المراجعة ٢٦ (منه قدس)

[٢] راجع: مسند أحمد بن حنبل: ٢٥/٥ ح٣٠٦٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٦٤ ط الحيدرية وص١٥ ط بيروت، ذخائر العقبى: ٨٧، الاصابة لابن حجر: ٥٠٩/٢،مجمع الزوائد: ١٢٠/٩ المناقب للخوارزمي: ٧٤، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٨٥/١ ح٢٤٩ وص١٨٧ ح٢٥٠ وص١٩٠ ح٢٥١، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٥ ط اسلامبول وص٣٨ ص الحيدرية، الغدير للأميني: ٢٠٥/٣، فرائد السمطين: ٣٢٩/١، راجع بقية المصادر تحت رقم (٤٦٨).

[٣] هو موجود في ص١٢٥ من الجزء ٣ من المستدرك وأخرجه أبو يعلى كما في الفصل ٣ من الباب ٩ من الصواعق، فراجع منها ص٧٦، وأخرجه بهذا المعنى مع قرب الألفاظ أحمد بن حنبل من حديث عبدالله بن عمر من ص٢٦ من الجزء الثاني من مسنده. ورواه عن كل من عمر وابنه عبدالله غير واحد من الاثبات بأسانيد مختلفة. (منه قدس).

[٤] يوجد في: المستدرك للحاكم: ١٢٥/٣ وصححه ط أفست، مسند أحمد بن حنبل: ٢١/٧ ح٤٧٩٧ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢١٠ ط اسلامبول وص٢٤٨ ط الحيدرية، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٢٣٨ ط الحيدرية، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٢٠/١ ح٢٨٣، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٧٦ ط الميمنية وص١٢٥ ط المحمدية، مجمع الزوائد: ١٢٠/٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٢، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص١٢٩، كنز العمال: ١٠١/١٥ ح٢٩١ ط٢، الرياض النضرة: ٢٥٤/٢ ط٢، الغدير للأميني: ٢٠٤/٣، فضائل الخمسة: ١٥٠/٢، فرائد السمطين: ٣٤٥/١ ح٢٦٨.

[٥] كما في اول ص١١٧ من الجزء ٣ من المستدرك، وهذا الحديث من صحاح السنن وقد أخرجه غير واحد من اثبات السنة وثقاتها. (منه قدس).

تخرجنا وتسكن علياً؟ فقال: ما أنا أخرجتكم وأسكنته، ولكن الله أخرجكم وأسكنه» [١] وقال زيد بن أرقم [٢]: كان لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سدوا هذه الأبواب الا باب علي، فتكلم الناس في ذلك، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:أما بعد فاني أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب علي، فقال فيه قائلكم، واني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكني أمرت بشيء فاتبعته» [٣]. وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس [٤] أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قام يومئذ فقال: «ماأنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته، ولكن الله أخرجكم وتركه، انما أنا عبد مأمور ما أمرت به فعلت، ان أتبع

---

[١] يوجد في المستدرك للحاكم: ١١٧/٣ ط أفست على حيدر آباد، الغدير للأميني: ٢٠٦/٣.

[٢] فيما أخرجه عنه أحمد في ص ٣٦٩ من الجزء الرابع من المسند. وأخرجه الضياء أيضاً كما في كنز العمال وفي منتخبه، فراجع من المنتخب ما هو في هامش ص٢٩ من الجزء ٥ من المسند. (منه قدس)

[٣] يوجد في: المستدرك للحاكم: ١٢٥/٣، وصححه، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٧٣ ط الحيدرية وص١٣ ط التقدم بمصر، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٠٣ ط الحيدرية وص٨٨ ط الغري، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٨٧ ط اسلامبول وص٩٩ ط الحيدرية، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٥٥/١ ح ٣٢٤ و٣٢٥، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٥٧ ح ٣٠٥ ط طهران، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٤١، الغدير للأميني: ٢٠٢/٣، الرياض النضرة: ٢٥٣/٢، الحاوي للفتاوي للسيوطي: ٥٧/٢.

[٤] نقله عنه المتقي الهندي في آخر هامش الصفحة التي أشرنا الآن اليها. (منه قدس)

إلا ما يوحى إلي» [١] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٢] : «يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك» [٣] وعن سعد بن أبي وقاص، والبراء بن عازب، وابن عباس، وابن عمر، وحذيفة بن أسيد الغفاري، قالوا كلهم [٤] : «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الى المسجد فقال: ان الله أوحى الى نبيه موسى أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه الا أنت وهارون، وان الله

[١] راجع: مجمع الزوائد: ١١٥/٩، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل: ٢٩/٥، احقاق الحق: ٥٤٦/٥.

[٢] فيما أخرجه الترمذي في صحيحه ونقله عنه المتقي الهندي فيما أشرنا الآن اليه من منتخبه. وأخرجه البزار عن سعد كما في الحديث ١٣ من الأحاديث التي أوردها ابن حجر في الفصل ٢ من الباب ٩ من صواعقه، فراجع منها ص٧٣. (منه قدس).

[٣] يوجد في: صحيح الترمذي: ٣٠٣/٥ ح٣٨١١، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٦٨/١ ح٣٣١ و٣٣٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٢، ذخائر العقبى: ٧٧، مجمع الزوائد: ١١٥/٩، فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ٤٦ ط الحيدرية وص١٧ ط مصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٨٧ و٢١٠ و٢٨٢ ط اسلامبول وص٩٩ و٢٤٨ ط الحيدرية، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٢١ ط المحمدية وص٧٣ ط الميمنية بمصر، مصابيح السنة للبغوي: ٢٧٦/٢ ط محمد علي صبيح بمصر، جامع الأصول لابن الأثير: ٤٧٤/٩، الرياض النضرة: ٢٥٤/٢ ط٢، مشكاة المصابيح: ٢٤٥/٣، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد: ٢٩/٥، الفتح الكبير للنبهاني: ٣٩٩/٣، كنز العمال: ١٥٩/٦ ط١ و: ٢٢١/١٥ ط٢.

[٤] فيما أخرجه عنهم جميعاً علي بن محمد الخطيب الفقيه الشافعي المعروف بابن المغازلي في كتابه ـ المناقب ـ بالطرق المختلفة. ونقله الثقة المتتبع البلخي في الباب ١٧ من ينابيعه. (منه قدس).

أوحى الي أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلاّ أنا وأخي علي» [١] واملاؤنا هذا لا يسع استيفاء ما جاء في ذلك من النصوص الثابتة عن كل من ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم، ورجل صحابي من خثعم، وأسماء بنت عميس، وأم سلمة، وحذيفة بن أسيد، وسعدبن أبي وقاص، وعمر، وعبدالله بن عمر، وأبي ذر، وأبي الطفيل، وبريدة الأسلمي، وأبي رافع مولى رسول الله، وجابر بن عبدالله، وغيرهم [٢]. وفي المأثور من دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم ان أخي موسى سألك فقال: ﴿**رب اشرح لي صدرى * ويسرى لي أمرى * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزرى وأشركه في أمرى**﴾ فأوحيت اليه: ﴿**سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً**﴾ اللهم واني عبدك ورسولك محمد، فاشرح لي صري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من

[١] يوجد في: مناقب الامام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٥٢ ح٣٠١ و٣٤٣ ط١ طهران. ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٨٧ ط اسلامبول وص٩٩ ط الحيدرية.

[٢] راجع ما تقدم من مصادر تحت رقم(٥٠٧ و٥٠٨ و٥٠٩ و ٥١٠ و٥١١ و٥١٢ و٥١٣) ففيها الكفاية. وراجع أيضاً: صحيح الترمذي: ٣٠٥/٥ ح٣٨١٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٧٤ و٧٥ ط الحيدرية، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٥٣ ح٣٠٣ و٣٠٤ و٣٠٦ و٣٠٧ و٣٠٨ و٣٠٩ ط طهران، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٥٢/١ ح٣٢٣ و٣٢٦ و٣٢٧ و٣٢٨ و٣٣٣ و٣٣٤ و٣٣٥ و٣٩٤ و٣٩٥ ط بيروت، حلية الأولياء: ١٥٣/٤ تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي: ٤١، الاصابة لابن حجر: ٥٠٩/٢، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٢١٤ و٢٢٣ و٢٢٥ و٢٢٩، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٠٨، ذخائرالعقبى: ١٠٢، مقتل الحسين للخوارزمي: ٦٣/١،الغدير للأميني: ٢٠٣/٣ ـ ٢١٥، جامع الأصول لابن الاثير: ٤٧٥/٩، فرائد السمطين: ٢٠٥/١ ح١٦٠ و١٦١ و١٦٢ و١٦٤ و٣٢٢ و: ٢٩/٢ ح٣٦٨.

أهلي علياً أخي... الحديث [١] » [٢] ومثله ما أخرجه البزار من أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أخذ بيد علي فقال: «ان موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون، واني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك» ثم ارسل الى أبي بكر أن سد بابك، فاسترجع ثم قال: سمعاً وطاعة. ثم أرسل الى عمر، ثم أرسل الى العباس بمثل ذلك، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**ما أنا سددت أبوابكم، وفتحت باب علي، ولكن الله فتح بابه، وسد أبوابكم**» اهـ [٣] [٤].

وهذا القدر كاف لما أردناه من تشبيه علي بهارون في جميع المنازل والشؤون، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٣٥

٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩.

---

[١] أخرجه الامام ابو اسحاق الثعلبي عن أبي ذر الغفاري في تفسير قوله تعالى: (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) في سورة المائدة من تفسيره الكبير. ونقل نحوه المتتبع البلخي عن مسند الامام أحمد. (منه قدس).

[٢] يوجد في: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ١٧٩/١ ح٢٣٥، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ١٥، نور الأبصار للشبلنجي: ٧٠ ط السعيدية وص٧١ ط العثمانية، نظم درر السمطين للزرندي: ٨٧، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٠٨، الرياض النضرة: ٢١٤/٢ ط٢، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٨٧/١، فرائد السمطين: ١٩٢/١ ح١٥١.

[٣] وهذا الحديث هو الحديث ٦١٥٦ من أحاديث الكنز ص٤٨ من جزئه السادس. (منه قدس).

[٤] يوجد في: مجمع الزوائد: ١١٤/٩، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٥٥/٥، كنز العمال: ١٥٥/١٥ ح٤٣٦ ط٢، الحاوي للفتاوي: ٥٧/٢ ٥٨، احقاق الحق: ٥٥٧/٥، الغدير:٢٠٨/٣.

التماس البقية من النصوص

لله أبوك ما أوضح آياتك وأجلها، وما أفصح بيناتك وأدلها، فحي علي البقية، حي على البقية، من نصوصك المتوالية المتواترة الجلية، ولك الفضل، والسلام.

-س-

المراجعة ٣٦

٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ حديث ابن عباس

٢ ـ حديث عمران

٣ ـ حديث بريدة

٤ ـ حديث الخصائص العشر

٥ ـ حديث علي

٦ ـ حديث وهب

٧ ـ حديث ابن أبي عاصم

١ ـ حسبك منها ما أخرجه أبو داود الطيالسي ـ كما في أحوال علي من الاستيعاب ـ بالاسناد الى ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: «أنت ولي كل مؤمن بعدي [١] » [٢].

٢ ـ ومثله ما صح عن عمران بن حصين، اذ قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية، واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فاصطفى لنفسه

---

[١] أخرجه أبو داود وغيره من أصحاب السنن عن أبي عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكري عن أبي بلج يحيى بن سليم الفزاري عن عمرو بن ميمون الأودي عن ابن عباس مرفوعاً، ورجال هذا السند كلهم حجج، وقد احتج بكل منهم الشيخان في صحيحيهما إلا يحيى بن سليم، فانهما لم يخرجا له، لكن أئمة الجرح والتعديل صرحوا بوثاقته، وأنه كان من الذاكرين الله كثيراً. وقد نقل الذهبي حيث ترجمه في الميزان توثيقه عن ابن معين، والنسائي، والدارقطني، ومحمد بن سعد، وأبي حاتم، وغيرهم. (منه قدس).

[٢] يوجد في مسند أحمد بن حنبل: ٢٥/٥ ح٣٠٦٢ بسند ص صحيح طدار المعارف بمصر، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة:٢٨/٣، الاصابة لابن حجر: ٥٠٩/٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٥٥ و١٨٢ ط اسلامبول وص٢١٥ ط الحيدرية، المستدرك للحاكم: ١٣٤/٣ ط أفست، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣٨٤/١ ح٤٩٠. راجع بقية مصادر الحديث تحت رقم (٤٦٨) فيما تقدم وما يأتي تحت رقم (٥١٨).

من الخمس جارية، فأنكروا ذلك عليه، وتعاقد أربعة منهم على شكايته الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم،فلما قدموا، قام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا، فأعرض عنه، فقام الثاني فقال مثل ذلك، فأعرض عنه، وقام الثالث فقال مثل ما قال صاحباه، فأعرض عنه، وقام الرابع فقال مثل ما قالوا: فأقبل عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والغضب يبصر في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ ان علياً مني، وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي [١] » [٢] .

٣ ـ وكذلك حديث بريدة ولفظه في ص٣٥٦ من الجزء الخامس من مسند أحمد، قال: «بعث رسول الله بعثين الى اليمن، على أحدهما علي بن أبي طالب،

---

[١] أخرجه غير واحد من أصحاب السنن كالامام النسائي في خصائصه العلوية. وأحمد بن حنبل من حديث عمران في أول ص٤٣٨ من الجزء الرابع من مسنده، والحاكم في ص١١١ من الجزء ٣ من المستدرك، والذهبي في تلخيص المستدرك مسلماً بصحته على شرط مسلم. وأخرجه ابن أبي شيبة، وابن جرير وصححه فيما نقل عنهما المتقي الهندي في أول ص٤٠٠ من الجزء ٦ من كنز العمال وأخرجه أيضاً الترمذي باسناد قوي فيما ذكره العسقلاني في ترجمة علي من اصابته، ونقله علامة المعتزلة في ص٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج. ثم قال: رواه أبو عبدالله أحمد في المسند غير مرة. ورواه في كتاب فضائل علي، ورواه أكثر المحدثين. (منه قدس).

[٢] يوجد في: صحيح الترمذي: ٢٩٦/٥ ح٣٧٩٦، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص٩٧ ط الحيدرية وص٣٨ ط بيروت وص٢٣ ط مصر، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٩٢، الاصابة لابن حجر: ٥٠٩/٢، نور الأبصار للشبلنجي: ١٥٨ ط السعيدية، حلية الأولياء: ٢٩٤/٦، أسد الغابة: ٢٧/٤، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣٨١/١ ح٤٨٧ و٤٨٨، الرياض النضرة: ٢٥٥/٢ ط٢، مصابيح السنة للبغوي: ٢٧٥/٢، جامع الأصول لابن الأثير: ٤٧٠/٩، كنز العمال: ١٢٤/١٥ ح٣٥٩ ط٢ بحيدر آباد، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٥٣ ط اسلامبول، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٣٦ ط الحيدرية، الغدير: ٢١٦/٣، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٤٨/١ ط النجف.

وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: اذا التقيتم فعلي على الناس[١] [٢] وان افترقتم فكل واحد منكما على جنده، قال: فلقينا بني زبيدة من أهل اليمن فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقاتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه، قال بريدة: فكتب معي خالد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يخبره بذلك، فلما أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم دفعت الكتاب

[١] ما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أحداً على علي مدة حياته، بل كانت له الامرة على غيره، وكان حامل لوائه في كل زحف بخلاف غيره، فان أبا بكر وعمر كانا من أجناد أسامة وتحت لوائه الذي عقده له رسول الله حين أمَّره في غزوة مؤتة، وعبأهما بنفسه صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الجيش باجماع أهل الأخبار، وقد جعلهما أيضاً من أجناد ابن العاص في غزوة ذات السلاسل، ولهما قضية في تلك الغزوة مع أميرهما عمرو بن العاص أخرجها الحاكم في ٤٣ من الجزء ٣ من المستدرك، واوردها الذهبي في تلخيصه مصرحاً بصحة ذلك
الحديث، أما علي فلم يكن مأموراً ولا تابعاً لغير النبي منذ بعث الى أن قبض صلى الله عليه وآله وسلم. (منه قدس).

[٢] ما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على علي أحداً طيلة حياته: والشاهد على ذلك مراجعة التاريخ:
راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٦٩/١ ط ١.
وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:
«لمبارزة علي بن أبي طالب عليه السلام لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي الى يوم القيامة».
يوجد في: فرائد السمطين للحموينى: ٢٥٦/١ ح١٩٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٥/١، المناقب للخوارزمي: ٥٨، شواهد التنزيل للحسكاني: ٨/٢، المستدرك للحاكم: ٣٢/٣.

فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجهه فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **لا تقع في علي فانه مني**، وأنا منه، وهو وليكم بعدي، وانه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي [١] » [٢]

.اهـ ولفظه عند النسائي في ص١٧ من خصائصه العلوية: «**لا تبغضن**

---

[١] هذا ما أخرجه أحمد في ص٣٥٦ من طريق عبدالله بن بريدة عن ابيه. وأخرج ـ في ص٣٤٧ من الجزء ٥ من مسنده ـ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة، قال، غزوت مع علي اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله ذكرت عليا فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله يتغير، فقال: يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، قلت: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. اهـ وأخرجه الحاكم في ص ١١٠ من الجزء ٣ من المستدرك، وغير واحد من المحدثين وهو كما تراه صريح في المطلوب، فان تقديم قوله: الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، قرينة على أن المراد بالمولى في هذا الحديث انما هو الاولى كما لا يخفى، ونظير هذا الحديث ما أخرجه غير واحد من المحدثين كالامام أحمد في آخر ص٤٨٣ من الجزء الثالث من مسنده عن عمرو بن شاس الأسلمي، قال: وكان من أصحاب الحديبية، فقال: خرجت مع علي الى اليمن، فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت في نفسي عليه، فلما قدمت، أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله، فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في ناس من أصحابه، فلما رآني أبدني عينيه، يقول حدد الي النظر، حتى اذا جلست قال: يا عمرو، والله لقد آذيتني، قلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله قال: بلى، من آذى علياً فقد آذاني. (منه قدس).

[٢] يوجد في: خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٢٤ ط التقدم بمصر وص٩٨ ط الحيدرية، مجمع الزوائد: ١٢٧/٩، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣٦٩/١ ح٤٦٦ و٤٦٧ و٤٦٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٥٠/٢ ط١ بمصر و: ١٧٠/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، فضائل الخمسة: ٣٤١/١ ط بيروت.

وبألفاظ مختلفة يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٧١/١ ح٤٦٩ و٤٧٣ و٤٧٥ و٤٧٦ و٤٧٧ و٤٧٨ و٤٧٩ و ٤٨٠ و٤٨١ و٤٨٢ ط بيروت، فرائد السمطين: ٢٩٨/١ ح٢٣٦.

يا بريدة لي علياً، فان علياً مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي [١] » [٢]. ولفظه عند ابن جرير: قال بريدة: «واذا النبي قد احمر وجهه، فقال: من كنت وليه فان علياً وليه، قال: فذهب الذي في نفسي عليه، فقلت لا أذكره بسوء [٣]» . والطبراني قد أخرج هذا الحديث على وجه التفصيل، وقد جاء فيما رواه: «ان بريدة لما قدم من اليمن، ودخل المسجد، وجد جماعة على باب حجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقاموا اليه يسلمون عليه ويسألونه، فقالوا: ما وراءك؟ قال: خير فتح الله على المسلمين، قالوا: ماأقدمك؟ قال: جارية أخذها علي من الخمس، فجئت لأخبر النبي بذلك، فقالوا: أخبره أخبره، يسقط علياً من عينه، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يسمع كلامهم من رواء الباب، فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً؟ من أبغض علياً فقد أبغضني، ومن فارق علياً فقد فارقني، ان علياً مني، وأنا منه، خلق من طينتي، وأنا خلقت من طينة ابراهيم، وأنا أفضل من ابراهيم [٤] ذرية بعضها من بعض، والله سميع عليهم، يا

[١] فيما نقله عنه المتقي الهندي ص٣٩٨ من الجزء ٦ من كنز العمال. ونقله عنه في منتخب الكنز أيضاً. (منه قدس).

[٢] يوجد في: خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٢٤ ط التقدم بمصر وص٩٨ ط الحيدرية.

[٣] يوجد في: كنز العمال: ١١٨/١٥ ح ٣٤٠ ط ٢ بحيدر آباد.

[٤] لما أخبر أن علياً خلق من طينته صلى الله عليه وآله وسلم، وهو بحكم الضرورة أفضل من علي، كان قوله: وأنا خلقت من طينة ابراهيم مظنة لتوهم أن اراهيم أفضل منه صلى الله عليه وآله وسلم، وحيث أن هذا مخالف للواقع صرح بأنه أفضل من ابراهيم دفعاً للتوهم المخالف للحقيقة. (منه قدس).

بريدة أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذ. وأنه وليكم بعدي» [١] [٢]

وهذا الحديث مما لا ريب في صدوره، وطرقه الى بريدة كثيرة، وهي معتبرة بأسرها.

٤ ـ ومثله ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس من حديث جليل [٣]، ذكر فيه عشر خصائص لعلي، فقال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت ولي كل مؤمن بعدي» [٤].

٥ ـ وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم، من حديث جاء فيه: «يا علي سألت الله فيك خمساً فأعطاني أربعاً، ومنعني واحدة، الىأن قال: وأعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدي [٥] » [٦].

٦ ـ ومثله ما أخرجه ابن السكن عن وهب بن حمزة قال ـ كما في ترجمة وهب

---

[١] ان ابن حجر نقل هذا الحديث عن الطبراني في ص١٠٣ من صواعقه أثناء كلامه في المقصد الثاني من مقاصد الآية ١٤، من الآيات التي ذكرها في الباب ١١ من الصواعق، لكنه لما بلغ الى قوله: أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية، وقف قلمه، واستعصت عليه نفسه، فقال الى آخر الحديث، وليس هذا من أمثاله بعجيب، والحمد لله الذي عافانا. (منه قدس).

[٢] يوجد في: ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٧٢ ط اسلامبول وص٣٢٦ ط الحيدرية، مجمع الزوائد: ١٢٨/٩.

[٣] أخرجه الحاكم في أول ص١٣٤ من الجزء ٣ من المستدرك. والذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته. والسنائي في ص٦ من الخصائص العلوية. والامام أحمد في ص٣٣١ من الجزء الأول من مسنده. وقد أوردناه بلفظه في أول المراجعة ٢٦ (منه قدس).

[٤] تقدم الحديث مع مصادره تحت رقم (٥١٧) فراجع.

[٥] هذا الحديث هو الحديث ٦٠٤٨ من أحاديث الكنز، في ص٣٩٦ من جزئه ٦. (منه قدس).

[٦] يوجد في: نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١١٩، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٥/٥، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٢٩/٤.

من الاصابة ـ: «سافرت مع علي فرأيت منه جفاء، فقلت لئن رجعت لأشكونه، فرجعت، فذكرت علياً لرسول الله فنلت منه، فقال: لا تقولن هذا لعلي، فانه وليكم بعدي» [١] وأخرجه الطبراني في الكبير، غير أنه قال: «لا تقل هذا لعلي فهو أولى الناس بكم بعدي [٢] » [٣] .

٧ ـ وأخرج ابن أبي عاصم عن علي مرفوعاً: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: من كنت وليه فهو وليه [٤] » [٥] وصحاحنا في ذلك متواترة، عن أئمة العترة الطاهرة [٦] . وهذ القدر كاف لما أردناه، على ان آية الولاية في كتاب الله عز وجل تؤيد ما قلناه، والحمد لله رب العالمين، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٣٧

٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

---

[١] يوجد في: الاصابة لابن حجر الشافعي: ٦٤١/٣ ط السعادة و: ٦٠٤/٣ ط مصطفى محمد بمصر، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣٨٥/١ ح٤٩١، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٥٥ ط اسلامبول وص٦١ ط الحيدرية، الغدير للأميني: ٢١٦/٣، وقريب منه في: أسد الغابة: ٩٤/٥، مجمع الزوائد: ١٠٩/٩.

[٢] هذا الحديث هو الحديث ٢٥٧٩ من أحاديث الكنز في ص١٥٥ من جزئه السادس. (منه قدس).

[٣] يوجد في: كنز العمال:١٥٥/٦ ح٢٥٧٩ ط١، مجمع الزوائد: ١٠٩/٩.

[٤] نقله المتقي الهندي عن ابن أبي عاصم في ص٣٩٧ من الجزء ٦ من الكنز. (منه قدس).

[٥] راجع: كنز العمال:٣٣٣/١٥ ط٢ بحيدر آباد.

[٦] راجع:أثبات الهداة للحر العاملي ج٣ باب ـ ١٠ ـ ح ١٠ و١٠٤ و١٩٢ و٢١٢ ط طهران، أمالي الصدوق ص٢ ط الحيدرية.

الولي مشترك لفظي فأين النص؟

الـولي مـشترك بـين النـصير والـصديق، والمحـب والـصهر والتـابع والحليـف والجار، وكل من ولي أمر أحد فهو وليه، فلعل معنى الأحاديث التي أوردتها أن عليـاً نصيركم، أو صديقكم، أو محبكم بعدي، فأين النص الذي تدعون؟

ـ س ـ

المراجعة ٣٨

٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ بيان المراد من الولي

٢ ـ القرائن على إرادته

١ ـ ذكرتم في جملة معاني الولي: أن كل من ولي أمر أحد فهو وليه، وهـذا هـو المقصود من الولي في تلك الأحاديـث، وهـو المتبـادر عنـد سمعهـا [١] ، نظـير قولنا: ولي القاصر أبوه وجده لأبيه، ثم وصي أحدهما،ثم الحاكم الشرعي، فـان معناه أن هؤلاء هم الذين يلون أمره ويتصرفون بشؤونه.

٢ ـ والقرائن على ارادة هذا المعنى من الولي في تلك الاحاديث لا تكاد تخفـى على أولي الألباب، فان قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ـ وهو وليكم بعدي ـ ظاهر في قصر هذه الولاية عليه، وحصرها فيه [٢] ، وهذا يوجب تعيين المعـنى الـذي قلناه؛ ولا يجتمع مع ارادة غيره، لأن النصرة والمحبـة والـصداقة ونحوهـا غـير مقصورة على أحد، والمؤمنون والمؤنات بعضهم أولياء بعض، وأي ميزة أو مزية

---

[١] المولى بمعنى الأولى:

راجع: الغدير للأميني: ١/ ٣٤٠ ـ ٣٨٥، التبيان للشيخ الطوسي: ٥٥٩/٣ ط النجف.

[٢] لأن معنى قوله ـ وهو وليكم بعدي ـ أنه هو لا غيره وليكم بعدي. (منه قدس).

اراد النبي اثباتها في هذه الأحاديث لأخيه ووليه، اذا كان معنى الولي غير الذي قلناه، وأي أمر خفي صدع النبي في هذه الأحاديث ببيانه، إذا كان مراده من الولي النصير أو المحب أو نحوهما، وحاشا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أن يهتم بتوضيح الواضحات، وتبيين البديهيات، إن حكمته البالغة وعصمته الواجبة، ونبوته الخاتمة، لأعظم مما يظنون، على أن تلك الاحاديث صريحة في أن تلك الولاية انما تثبت لعلي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا أيضاً يوجب تعيين المعنى الذي قلناه، ولا يجتمع مع ارادة النصير والمحب وغيرهما، اذ لا شك باتصاف علي بنصرة المسلمين ومحبتهم وصداقتهم منذ ترعرع في حجر النبوة، واشتد ساعده في حضن الرسالة، الى أن قضى نحبه عليه السلام، فنصرته ومحبته وصداقته للمسلمين غير مقصورة على ما بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما لا يخفى.

وحسبك من القرائن على تعيين المعنى الذي قلناه، ما أخرجه الامام أحمد في ص٣٤٧ من الجزء الخامس من مسنده بالطريق الصحيح عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة، قال: «غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله (ص) ذكرت علياً فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله يتغير، فقال: يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال من كنت مولاه فعلي مولاه [١].». اهـ وأخرجه الحاكم في ص١١٠ من الجزء الثالث من المستدرك، وصححه على شرط مسلم، وأخرجه الذهبي في

[١] يوجد في تلخيص المستدرك للحاكم: ١١٠/٣ و: ٤٣٥/٢ ط أفست، تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك: ١١٠/٣ ط أفست، مسند أحمد بن حنبل: ٣٤٧/٥ ط الميمنية بمصر، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٢٢ ط التقدم بمصر وص٩٤ ط الحيدرية وص٣٦ ط بيروت، الدر المنثور: ١٨٢/٥ ط مصر، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٤ ح٣٦ ط طهران، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣٦٥/١ ح٤٥٨، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٧٩، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٣ ط اسلامبول وص٣٦ ط الحيدرية و: ٣١/١ ط العرفان، فتح القدير للشوكاني: ٢٦٣/٤، الرياض النضرة: ٢٢٤/٢، كنز العمال: ١١٧/١٥ ح٣٣٧ ط٢ بحيدر آباد.

تلخيصه مسلماً بصحته على شرط مسلم ايضاً. وأنت تعلم ما في تقديم قولـه: ألست أولى بالمؤمن من أنفسهم، من الدلالة على ما ذكرناه.. ومـن أنعـم النظـر في تلك الأحاديث وما يتعلق بها لا يرتاب فيما قلناه. والحمد لله.

ـ ش ـ

المراجعة ٣٩

٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التماسه آية الولاية

أشهد أنك راسخ الوطأة، صادق الحملة، لك بـأس في اللقـاء، لا تقـوى عليه الأكفاء،ولا تثبت معه في هيجاء، فأنا من الموقنين بدلالة الحديث على ما تقولون، ولولا وجوب حمل الصحابة على الصحة لنزلت فيها على حكمكم، لكـن صرفها عن ظاهرها مما لا بد منه، اقتداء بالسلف الصالح رضي الله تعالى عنـهم أجمعين.

أما الآية المحكمة التي زعمتم ـ في آخر المراجعة ٣٦ ـ أنها تؤيد ما قلتمـوه في معنى هذه الأحاديث فلم توقفونا عليها فاتلوها نتدبرها ان شاء الله تعالى، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٤٠

٢ المحرم سنة ١٣٣٠

١ ـ آية الولاية ونزولها في علي

٢ ـ الأدلة على نزولها

٣ ـ توجيه الاستدلال بها

١ ـ نعم أتلوها عليك آية محكمة من آيات الله عز وجل في فرقانه العظيم؛ ألا وهي قوله تعالى في سورة المائدة ﴿**أنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون**

الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومن يتول [١] **الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون)** حيث لا ريب في نزولها في علي حين تصدق راكعاً في الصلاة بخاتمه.

٢ ـ والصحاح ـ في نزولها بعلي اذ تصدق بخاتمه وهو راكع في الصلاة ـ متواترة، عن أئمة العترة الطاهرة [٢] وحسبك مما جاء نصاً في هذا من طريق غيرهم حديث ابن سلام مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فراجعه في صحيح النسائي أو في تفسير سورة المائدة من كتاب الجمع بين الصحاح الستة. ومثله حديث ابن عباس، وحديث علي مرفوعين أيضاً. فراجع حديث ابن عباس في تفسير هذه الآية من كتاب النزول للامام الواحدي. وقد أخرجه الخطيب في المتفق [٣]. وراجع حديث علي في مسندي ابن مردويه وأبي الشيخ. وان شئت فراجعه في كنز العمال [٤] [٥].

---

[١] من هنا أطلق في عرف سوريا «المتوالي» على الشيعي، لأنه يتولى الله ورسوله والذين آمنوا، الذين نزلت فيهم هذه الآية، وفي أقرب الموارد المتوالي واحد المتاولة وهم الشيعة، سموا به لأنهم تولوا علياً وأهل البيت. (منه قدس).

[٢] آية الولاية: نزولها في أمير المؤمنين عليه السلام من طريق أهل البيت من المتسالم عليه عندهم. راجع: بحار الأنوار للمجلسي: ١٨٣/٣٥ ـ ٢٠٦ باب ـ ٤ ـ ط الجديد، أثبات الهداة للحر العاملي ج٣ الباب العاشر، وغيرهما من كتب الشيعة.

[٣] وهو الحديث ٥٩٩١ من أحاديث كنز العمال في ص٣٩١ من جزئه السادس. وقد أورده في منتخب الكنز أيضاً فراجع ما هو مطبوع من المنتخب في هامش ص٣٨ من الجزء الخامس من مسند أحمد. (منه قدس).

[٤] فهو الحديث ٦١٣٧ من أحاديث الكنز في ص٤٠٥ من جزئه السادس. (منه قدس.(

[٥] آية الولاية

نزلت في الامام علي عليه السلام حين تصدق وهو راكع.

على أن نزولها في علي مما أجمع المفسرون عليه، وقد نقل اجماعهم هذا غير

راجع: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١/ ١٦١ ح٢١٦ و٢١٧ و٢١٨ و٢١٩ و٢٢١ و٢٢٢ و٢٢٣ و٢٢٤ و٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٧ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٣ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٣٦ و٢٣٧ و٢٣٨ و٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١ ط بيروت، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣١١ ح٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٥٧ و٣٥٨، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٢٨ و٢٥٠ و٢٥١ ط الحيدرية، وص١٠٦ و١٢٢ و١٢٣ ط الغري، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ٨٨ و١٠٢، المناقب للخوارزمي الحنفي: ١٨٧، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٠٩/٢ ح٩٠٨ و٩٠٩، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٢٣ و١٠٨، الدر المنثور للسيوطي: ٢٩٣/٢، فتح القدير للشوكاني: ٥٣/٢، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ١٨١/١، الكشاف للزمخشري: ٦٤٩/١، تفسير الطبري: ٢٨٨/٦ ـ ٢٨٩، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي الحنبلي: ٣٨٣/٢، تفسير القرطبي: ٢١٩/٦ ـ ٢٢٠، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي: ٢١٠/١، فتح البيان في مقاصد القرآن: ٥١/٣، اسباب النزول للواحدي: ١٤٨ ط الهندية وص١١٣ ط الحلبي بمصر لباب النقول للسيوطي بهامش تفسير الجلالين: ٢١٣، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ١٨ و٢٠٨ ط النجف وص١٥ ط الحيدرية، نور الأبصار للشبلنجي: ٧١ ط العثمانية وص٧٠ ط السعيدية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١١٥ ط اسلامبول وص١٣٥ ط الحيدرية و: ١١٤/١ و: ٣٧/٢، تفسير الفخر الرازي: ٢٦/١٢ و٢٠ ط البهية بمصر و: ٤٣١/٣ ط الدار العامرة بمصر، تفسير ابن كثير: ٧١/٢ ط دار إحياء الكتب، أحكام القرآن للجصاص: ١٠٢/٤ ط عبدالرحمن محمد، مجمع الزوائد: ١٧/٧، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٨٦ ـ ٨٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٧٧/١٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٢٧٥/٣ ط١ بمصر، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٤ ط الميمنية وص٣٩ ط المحمدية، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٥٠/٢ ح١٥١ ط بيروت، تفسير النسفي: ٢٨٩/١، الحاوي للفتاوي للسيوطي: ١٣٩/١ و١٤٠ كنز العمال: ١٤٦/١٥ ح٤١٦ وص٩٥ ح٢٦٩ ط٢، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٨/٥، جامع الأصول: ٤٧٨/٩، الرياض النضرة: ٢٧٣/٢ و٣٠٢، احقاق الحق: ٣٩٩/٢، الغدير للأميني: ٥٢/٢ و: ١٥٦/٣ مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٣١ ط طهران و: ٨٧/١ ط النجف، معالم التنزيل بهامش تفسير الخازن: ٥٥/٢، فرائد السمطين: ١١/١ و١٩٠ ح١٥٠ و١٥١ و١٥٣ ط١.

واحد من أعلام أهل السنة، كالامام القوشجي في مبحث الامامة من شرح التجريد [١] وفي الباب ١٨ من غاية المرام ٢٤ حديثاً من طريق الجمهور في نزولها بما قلناه، ولولا مرعاة الأختصار، وكون المسألة كالشمس في رائعة النهار، لاستوفينا فيها ما جاء من صحيح الأخبار، لكنها والحمد لله مما لا ريب فيه، ومع ذلك فانا لا ندع مراجعتنا خالية مما جاء فيها من حديث الجمهور، مقتصرين في التفسير على ما في تفسير الامام أبي اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي [٢] فنقول: اخرج عند بلوغه هذه الآية في تفسيره الكبير بالاسناد الى أبي ذر الغفاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بهاتين ولا صمتا، ورأيته بهاتين والا عميتا، يقول: علي قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، أما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد شيئاً، وكان علي راكعاً فأومأ بخنصره اليه وكان يتختم بها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، فتضرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الله عز وجل يدعوه، فقال: اللهم ان أخي موسى سألك ﴿**قال رب اشرح لي صدرى، ويسر لي أمرى، واحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي، هارون أخي، أشدد به أزرى، وأشركه في أمرى، كي نسبحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، انك كنت بنا بصيراً**﴾ [٣] فأوحيت اليه ﴿**قد أوتيت سؤلك يا موسى**﴾ [٤] اللهم واني عبدك ونبيك، فاشرح لي صدري ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري،

---

[١] شرح التجريد للقوشجي. المقصد الخامس من الامامة ط ايران.

[٢] المتوفي سنة ٣٣٧ ذكره ابن خلكان في وفياته فقال: كان أوحد زمانه في علم التفسير، وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير، الى أن قال: وذكره عبدالغافر بن اسماعيل الفارسي في كتاب سياق نيسابور وأثنى عليه، وقال: هو صحيح النقل موثوق به... الخ. (منه قدس).

[٣] سورة طه: ٢٥ ـ ٣٥.

[٤] سورة طه: ٣٦.

قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الكلمة حتى هبط عليه الأمين جبرائيل بهذه الآية: ﴿**انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون**﴾ [١] اهـ

٣ ـ وأنت ـ نصر الله بك الحق ـ تعلم أن الولي هنا انما هو الأولى بالتصرف كما في قولنا: فلان ولي القاصر، وقد صرح اللغويون [٢] بأن كل من ولي أمر واحد فهو وليه؛ فيكون المعنى أن الذي يلي أموركم فيكون أولى بها منكم، انما هو الله عز وجل ورسوله وعلي، لأنه هو الذي اجتمعت به هذه الصفات، الايمان واقامة الصلاة وايتاء الزكاة في حال الركوع ونزلت فيه الآية، وقد اثبت الله فيها الولاية لنفسه تعالى ولنبيه ولوليه على نسق واحد، وولاية الله عز وجل عامة، فولاية النبي والولي مثلها وعلى أسلوبها، ولا يجوز أن يكون هنا بمعنى النصير أو المحب أو نحوهما اذ لا يبقى لهذا الحصر وجه كما لا يخفى وأظن أن هذا ملحق بالواضحات، والحمد لله رب العالمين.

ـ ش ـ

المراجعة ٤١

٣ المحرم سنة ١٣٣٠

لفظ الذين آمنوا للجمع فكيف أطلق على المفرد؟

قد يقال في معارضتكم ان لفظ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، حقيقة في الجمع، فكيف أطلق على الامام كرم الله وجهه وهو مفرد، ولو قيل لكم ذلك فما الجواب؟

ـ س ـ

---

[١] الكشف والبيان للثعلبي، مخطوط.

[٢] راجع مادة ولي من الصحاح، أو من مختار الصحاح، أو غيرهما من معاجم اللغة. (منه قدس).

المراجعة ٤٢ ٤ المحرم سنة ١٣٣٠

١ ـ العرب يعبرون عن المفرد بلفظ الجمع

٢ ـ الشواهد على ذلك

٣ ـ ما ذكره الامام الطبري

٤ ـ ما ذكره الزمخشري

٥ ـ ما ذكرته

١ ـ الجواب: أن العرب يعبرون عن المفرد بلفظ الجمع، لنكتة تتسوجب ذلك.

٢ ـ والشاهد على ذلك قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿**الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل**﴾ وانما كان القائل نعيم بن مسعود الأشجعي وحده، باجماع المفسرين والمحدثين وأهل الأخبار [١] ، فأطلق الله سبحانه وتعالى عليه وهو مفرد لفظ الناس، وهي للجماعة تعظيماً لشأن الذين لم يصغوا الى قوله، ولم يعبأوا بارجافه، وكان أبو سفيان أعطاه عشراً من الابل على أن يثبط المسلمين ويخوفهم من المشركين، ففعل، وكان مما قال يومئذ: ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فكره أكثر المسلمين الخروج

[١] الآية في سورة آل عمران: ١٧٣ القائل: نعيم بن مسعود الأشجعي وحده.
راجع: الشكاف للزمخشري: ٤٤١/١ ط دار الكتب، تفسير الفخر الرازي: ١٤٥/٣ تفسير ابي السعود بهامش تفير الرازي: ١٤٥/٣، فتح البيان في مقاصد القرآن: ١٦٧/٢، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي الحنبلي: ٥٠٤/١، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ١٢٤/١، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي: ١٣٠/١، تفسير الجلالين: ٥٧ ط عبدالحميد حنفي، فتح القدير للشوكاني: ٤٠٠/١ ط٢، تفسير القرطبي: ٢٧٩/٤.

بسبب ارجافه، لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، خرج في سبعين فارساً، ورجعوا سالمين، فنزلت الآية ثناء على السبعين الذين خرجوا معه صلى الله عليه وآله وسلم، غير مبالين بارجاف من أرجف، وفي اطلاق لفظ الناس هنا على المفرد نكتة شريفة، لأن الثناء على السبعين الذين خرجوا مع النبي يكون بسببها أبلغ مما لو قال الذين قال لهم رجل أن الناس قد جمعوا لكم كما لا يخفى. وبهذه الآية نظائر في الكتاب والسنة وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا ذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم**﴾ وانما كان الذي بسط يديه اليهم رجل واحد من بني محارب يقال له غوث، وقيل انما هو عمرو بن جحاش من بني النضير، استل السيف فهزه وهم أن يضرب به رسول الله فمنعه الله عز وجل عن ذلك، في قضية أخرجها المحدثون وأهل الأخبار والمفسرون، وأوردها ابن هاشم في غزوة ذات الرقاع من الجزء الثالث من سيرته [١] وقد أطلق الله سبحانه على ذلك الرجل، وهو مفرد لفظ قوم، وهي للجماعة تعظيماً لنعمة الله عز وجل عليهم في سلامة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم، وأطلق في آية المباهلة [٢] لفظ الأبناء والنساء والأنفس ـ وهي حقيقة في العموم ـ على الحسنين وفاطمة وعلي بالخصوص اجماعاً وقولاً واحداً تعظيماً لشأنهم عليهم السلام، ونظائر ذلك لا تحصى ولا تستقصى، وهذا من الأدلة على جواز اطلاق لفظ الجماعة على المفرد اذا اقتضته نكتة بيانية.

---

[١] المائدة: ١١. والذي بسط يده هو: غوث من بني محارب، وقيل عمرو بن جحاش من بني النضير. راجع: السيرة النبوية لابن هشام: ١٢٠/٣، الكشاف للزمخشري: ٦١٤/١، تفسير الطبري: ١٤٦/٦ ط٢، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ١٧١/١، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي: ١٩٤/١، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي: ٥٣٤/٣، فتح البيان في مقاصد القرآن: ٤٦٣/٢، الدر المنثور للسيوطي: ٢٦٥/٢.

[٢] آية المباهلة:

خاصة بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

راجع: اختصاصها بهؤلاء مع المصادر للآية فيما تقدم تحت رقم (٧١) ففيه الكفاية.

٣ ـ وقد ذكر الامام الطبرسي في تفسير الآية من مجمع البيان: أن النكتة في اطلاق لفظ الجمع على أمير المؤمنين تفخيمه وتعظيمه، وذلك أن أهل اللغة يعبرون بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل التعظيم (قال): وذلك اشهر في كلامهم من ان يحتاج الى الاستدلال عليه [١] .

٤ ـ وذكر الزمخشري في كشافه نكتة أخرى حيث قال: فان قلت كيف صح أن يكون لعلي رضي الله عنه واللفظ لفظ جماعة، قلت: جيء به على لفظ الجمع، وان كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس في مثل فعله، فينالوا مثل نواله، ولينبه على أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان، وتفقد الفقراء حتى ان لزمهم أمر لا يقبل التأخير، وهم في الصلاة، لم يؤخروه الى الفراغ منها. اهـ [٢] .

٥ ـ قلت عندي في ذلك نكتة ألطف وأدق، وهي أنه انما أتى بعبارة الجمع دون عبارة المفرد بقياً منه تعالى على كثير من الناس، فان شانئي علي وأعداء بني هاشم وسائر المنافقين وأهل الحسد والتنافس، لا يطيقون أن يسمعوها بصيغة المفرد، اذ لا يبقى لهم حينئذ مطمع في تمويه، ولا ملتمس في التضليل فيكون منهم ـ بسبب يأسهم ـ حينئذ ما تخشى عواقبه على الاسلام، فجاءت الآية بصيغة الجمع مع كونها للمفرد اتقاء من معرتهم، ثم كانت النصوص بعدها تترى بعبارة مختلفة ومقامات متعددة، وبث فيهم أمر الولاية تدريجاً تدريجاً حتى أكمل الدين وأتم النعمة، جرياً منه صلى الله عليه وآله وسلم، على عادة الحكماء في تبليغ الناس ما يشق عليهم، ولو كانت الآية بالعبارة المختصة بالمفرد، لجعلوا أصابعهم في آذانهم، واستغشوا ثيابهم، وأصروا واستكبروا إستكباراً، وهذه الحكمة مطردة في كل ما جاء في القرآن الحكيم من آيات فضل أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين كما لا يخفى، وقد أوضحنا هذه الجمل واقمنا عليها الشواهد القاطعة والبراهين الساطعة في كتابينا ـ سبيل

---

[١] مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي: ٢١١/٣ ط بيروت

[٢] الكشاف للزمخشري: ٦٤٩/١ ط بيروت.

المؤمنين ـ وتنزيل الآيات [1] ـ والحمد لله على الهداية والتوفيق، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٤٣

٤ المحرم سنة ١٣٣٠

السياق دال على ارادة المحب أو نحوه

لله أبوك، نفيت معتلج الريب، فاندرأت الشبهة، وصرح الحق عن محضه، ولم يبق الا ما يقال من أن الآية جاءت في سياق النهي عن اتخاذ الكفار أولياء، يشهد بذلك ما قبلها وما بعدها من الآيات، وهذا قرينة على أن المراد من الولي في الآية انما هو النصير أو المحب أو الصديق أو نحو ذلك، فما الجواب؟ تفضلوا به، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٤٤

٥ المحرم سنة ١٣٣٠

١ ـ السياق غير دال على ارادة النصير أو نحوه

٢ ـ السياق لا يكافى الأدلة

١ ـ الجواب: ان الآية بحكم المشاهدة مفصولة عما قبلها من الآيات الناهيات عن اتخاذ الكفار أولياء، خارجة عن نظمها الى سياق الثناء على أمير المؤمنين وترشيحه ـ للزعامة والامامة ـ بتهديد المرتدين ببأسه، ووعيدهم بسطوته، وذلك لأن الآية التي قبلها بلا فصل انما هي قوله تعالى ﴿**يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع**

[1] هذان الكتابان قد أحرقا قبل طبعهما في جملة كتب المؤلف التي أحرقت سنة ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م. راجع: الفصول المهمة لشرف الدين: ٢٤٥ ط النعمان.

عليم﴾ . [١] وهذه الآية مختصة بأمير المؤمنين، ومنذره ببأسه [٢] وبأس أصحابه، كما نص عليه أمير المؤمنين يوم الجمل، وصرح به الباقر والصادق، وذكره الثعلبي في تفسيره، ورواه صاحب مجمع البيان عن عمار، وحذيفة، وابن عباس، وعليه اجماع الشيعة وقد رووا فيه صحاحاً متواترة عن أئمة العترة الطاهرة، فتكون آية الولاية على هذا واردة بعد الايماء الى ولايته، والاشارة الى وجوب امامته، ويكون النص فيها توضيحاً لتلك الاشارة، وشرحاً لما سبق من الايماء اليه بالامارة، فكيف يقال بعد هذا ان الآية واردة في سياق النهي عن اتخاذ الكفار أولياء؟!

٢ ـ على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، جعل أئمة عترته بمنزلة القرآن فهم عدل الكتاب، وبهم يعرف الصواب، وقد تواتر احتجاجهم بالآية [٣]، وثبت عنهم تفسير الولي بما قلناه [٤] فلا وزن للسياق لو سلم كونه

---

[١] المائدة: ٥٤ هذه الاية نزلت في الامام علي عليه السلام حيث أنه هو الذي يحبه الله ويحب الله والذليل على المؤمنين والعزيز على الكافرين.

راجع الكشاف والبيان للثعلبي. مخطوط، التبيان للشيخ الطوسي: ٥٥٥/٣ ط النجف.

[٢] نظير قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لن تنتهوا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالايمان، يضرب أعناقكم وأنتم مجفلون عنه اجفال الغنم، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله، قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله، قال: لا ولكنه خاصف النعل، قال وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ أخرجه كثير من اصحاب السنن وهو الحديث ٦١٠ في أول صفحة ٣٩٣ من الجزء ٦ من الكنز ومثله قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ان منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قوتلتم على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا هو، وقال عمر: أنا هو، قال: لا، ولكنه خاصف النعل في الحجرة، فخرج علي ومعه نعل رسول الله يخصفها. أخرجه الامام أحمد بن حنبل من حديث أبي سعيد في مسنده، ورواه الحاكم في مستدركه، أبو يعلى في المسند وغير واحد من اصحاب السنن، ونقله عنهم المتقي الهندي في ص١٥٥ من جزئه السادس. (منه قدس).

[٣] احتجاج أهل البيت بآية (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه...) .

راجع: الافصاح في امامة أمير المؤمنين للمفيد: ٧٤ و٧٩ ط الحيدرية، التبيان للشيخ الطوسي: ٥٥٦/٣، الصافي في تفسير القرآن: ٤٤٩/١ ط الاسلامية بطهران.

[٤] الولي بمعنى الأولى:

التبيان للشيخ الطوسي: ٥٥٩/٣، الغدير: ٣٤٠/١.

معارضاً لنصوصهم [١] ، فإن المسلمين كافة متفقون على ترجيح الأدلة على السياق فإذا حصل التعارض بين السياق والدليل، تركوا مدلول السياق واستسلموا لحكم الدليل [٢] ، والسر في ذلك عدم الوثوق حينئذ بنزول الآية في ذلك السياق، اذ لم يكن ترتيب الكتاب العزيز في الجمع موافقاً لترتيبه في النزول باجماع الأمة [٣] ، وفي التنزيل كثير من الآيات الواردة على خلاف ما يعطيه سياقها كآية التطهير المنتظمة في سياق النساء مع ثبوت النص على اختصاصها بالخمسة أهل الكساء [٤] ، وبالجملة، فان حمل الآية على ما يخالف سياقها غير مخل بالاعجاز، ولا مضر بالبلاغة، فلا جناح بالمصير اليه، اذا قامت قواطع الأدلة عليه، والسلام.

ش

المراجعة ٤٥

٦ المحرم سنة ١٣٣٠

اللواذ الى التأويل حملاً للسلف على الصحة مما لا بد منه

---

[١] وأي وزن للظاهر اذا عارض النص (منه قدس).

[٢] كما ثبت في علم الأصول.

[٣] لم يجمع القرآن على حسب ترتيب نزوله في الآيات والسور.

راجع: التمهيد في علوم القرآن: ٢١٢/١ ـ ٢٢٤، موجز علوم القرآن: ١٥٩ و١٧٣.

[٤] آية التطهير:

نزلت في الخمسة: النبي وعلي وفاطمة وابنيها، راجع ما تقدم من مصادر تحت رقم (٩٩) ففيه عشرات من المصادر.

لولا خلافة الخلفاء الراشدين المقطوع بصحتها، ما كان لنا مندوحة عن المصير الى رأيكم، والنزول في فهم هذه الآية ونحوها على حكمكم، لكن التشكيك في صحة خلافتهم رضي الله تعالى عنهم، مما لا سبيل اليه، فاللواذ الى التأويل اذن مما لا بد منه، حملاً لهم ولمن بايعهم على الصحة، والسلام.

س

المراجعة ٤٦ ٦ المحرم سنة ١٣٣٠

١ ـ حمل السلف على الصحة لا يسلتزم التأويل

٢ ـ التأويل متعذر

ان خلافة الخلفاء رضي الله عنهم، هي موضع البحث ومحل الكلام، فمعارضة الأدلة بها مصادرة.

١ ـ على أن حملهم وحمل من بايعهم على الصحة، لا يسلتزم تأويل الأدلة، فان لكم في معذرتهم مندوحة عن التأويل، كما سنوضحه اذا اقتضى الأمر ذلك.

٢ ـ وهيهات التأويل فيما تلوناه عليك من النصوص، وفيما لم نتله كنص الغدير ونصوص الوصية، ولا سيما بعد تأييدها بالسنن المتضافرة المتناصرة، التي لا تقصر بنفسها عن النصوص الصريحة، ومن وقف عليها بانصاف، وجدها بمجردها أدلة على الحق قاطعة، وبراهين ساطعة، والسلام.

ش

المراجعة ٤٧ ٧ المحرم سنة ١٣٣٠

ليتك أوقفتنا على السنن المؤيدة للنصوص، وهلا اطردتها من حيث أفضيت، والسلام.

س

المراجعة ٤٨

٨ المحرم سنة ١٣٣٠

أربعون حديثاً من السنن المؤيدة للنصوص

حسبك من السنن المؤيدة للنصوص أربعون حديثاً:

١ ـ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو آخذ بضبع علي: «هذا امام البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، ثم مد بها صوته». أخرجه الحاكم من حديث جابر في ص١٢٩ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك [١]، ثم قال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه [٢].

٢ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أوحي اليَّ في علي ثلاث: أنه سيد المسلمين وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين»، أخرجه الحاكم في أول صفحة ١٣٨

---

[١] وهذا هو الحديث ٢٥٢٧ من أحاديث الكنز ص١٥٣ من جزئه ٦، وأخرجه الثعلبي من حديث أبي ذر في تفسير آية الولاية من تفسيره الكبير (منه قدس).

[٢] يوجد في: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٨٤ ح ١٢٠ و١٢٥، المناقب للخوارزمي الحنفي: ١١١، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٧٦/٢ ح٩٩٦ و٩٩٧، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٢١ ط الحيدرية وص٩٩ ط الغري، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٧٢ و١٨٥ و٢٣٤ و ٢٥٠ و٢٨٤ ط اسلامبول وص٨٢ و٢١٩ و٢٧٨ و٣٤١ ط الحيدرية، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٠٨، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ٥٧ ط الحيدرية وص٢٥ ط المطبعة الاسلامية بالأزهر، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٥٨ ط السعيدية وص١٤٣ ط العثمانية، الصواعق المحرقة: ١٢٣ ط الحيدرية وص٧٥ ط الميمنية بمصر، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٣١ ط طهران و: ٨٦/١ ط النجف، ميزان الاعتدال: ١١٠/١، الجامع الصغير للسيوطي الشافعي: ١٤٠/٢ ط مصطفى محمد و: ٥٦/٢ ط الميمنية بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٢٩/٥ و ٣٠، احقاق الحق: ٢٣٤/٤ ط طهران، فرائد السمطين: ١٥٧/١ ح١٩٩ و١٥١.

من الجزء ٣، من المستدرك [١]، ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه [٢].

٣ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أوحى اليَّ في علي أنه سيد المسلمين، وولي المتقين، وقائد الغر المحجلين» أخرجه ابن النجار [٣]، وغيره من أصحاب السنن [٤].

٤ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم، لعلي: «مرحباً بسيد المسلمين، وامام المتقين» أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء [٥] [٦].

---

[١] وأخرجه البارودي، وابن قانع، وأبو نعيم، والبزار، وهو الحديث ٢٦٢٨ من أحاديث الكنز: ١٥٧ من جزئه السادس (منه قدس).

[٢] يوجد في: المعجم الصغير للطبراني: ٨٨/٢، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٦٥ ح٩٣ وص١٠٤ ح١٤٦ و١٣٧، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٢٣٥، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١١٤، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٠٧، مجمع الزوائد: ١٢١/٩، أسد الغابة: ٦٩/١ و: ١١٦/٣، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٥٧/٢ ح٧٧٣ و٧٧٤، فضائل الخمسة: ١٠٠/٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٨١ ط اسلامبول، احقاق الحق: ١١/٤ ط طهران، فرائد السمطين: ١٤٣/١.

[٣] وهو الحديث ٢٦٣٠ ص١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

[٤] يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٥٧/٢ ح٧٧٢، الرياض النضرة: ٢٣٤/٢ ط٢، ذخائر العقبى: ٧٠، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٤/٥.

[٥] وهو الخبر ١١ من الأخبار التي أوردها ابن أبي الحديد في صفحة ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج، والحديث ٢٦٢٧ من أحاديث الكنز ص١٥٧ من جزئه ٦. (منه قدس).

[٦] يوجد في: حلية الأولياء لأبي نعيم: ٦٦/١، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٤٠/٢ ح٩٤٩، كنز العمال: ١٥٧/١٥ ح٤٤٣ ط٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧٠/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١١٥، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٤٦/١ ط النجف، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٨١ و٣١٣ ط اسلامبول وص٢١٣ ط الحيدرية، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٥٥/٥، فرائد المسطين: ١٤١/١.

٥ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أول من يدخل من هذا الباب امام المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين، وقائد الغر المحجلين**». فدخل علي، فقام اليه مستبشراً، فاعتنقه وجعل يمسح عرق جبينه، وهو يقول له: «أنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي [١] » [٢].

٦ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ان الله عهد اليَّ في علي أنه راية الهدي، وامام اوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين... الحديث** [٣] » [٤]. وأنت ترى هذه الأحاديث الستة نصوصاً صريحة في امامته، ولزوم طاعته عليه السلام.

---

[١] أخرجه ابو نعمي في حليته عن أنس، ونقله ابن أبي الحديد مفصلاً في ص٤٥٠، من المجلد الثاني من شرح النهج، فراجع الخبر ٩ من تلك الصفحة (منه قدس).

[٢] يوجد في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦٩/٩ ط مصر بتحقيق أبو الفضل، حلية الأولياء: ٦٣/١، المناقب للخوازرمي الحنفي: ٤٢، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٨٧/٢ ح١٠٠٥، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٦٠/١ ط النجف وص٢١ ط طهران، الميزان للذهبي: ٦٤/١، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢١٢ ط الحيدرية وص٩٣ ط الغري، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣١٣ ط اسلامبول فضائل الخمسة: ٢٥٣/٢، فرائد السمطين: ١٤٥/١.

[٣] أخرجه أبو نيعم في حليته من حديث أبي برزة الأسلمي، وأنس بن مالك، ونقله علامة المعتزلة ص٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج فراجع الخبر الثالث من تلك الصفحة (قدس).

[٤] قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «ان الله عهد الي في علي عهداً فقلت: يا رب بينه لي قال: اسمع: ان علياً راية الهدى، وامام أوليائي، ونور من أطاعني... الخ».
يوجد في: حلية الأوليائ: ٦٧/١، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ١٦٧/٩ ط مصر بتحقيق محمد ابو الفضل، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٢١٥ و٢٢٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١١٤، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٨٩/٢ ح٦٧٢، مناقب علي

٧ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد اشار بيده الى علي: «**ان هـذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعـسوب المـؤمنين... الحـديث** [١] » [٢].

٨ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعده ابداً، هذا علي فاحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فان جبرائيل آمرني بالذى قلت لكم عن الله عز وجل**»[٣] [٤].

بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٤٦ ح٦٩، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٧٣ ط الحيدرية وص٢٢ ط الغري، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣١٢ ط اسلامبول، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٤٦/١ ط النجف، احقاق الحق: ١٦٨/٤، فرائد السمطين: ١٤٤/١ و١٥١.

[١] أخرجه الطبراني في الكبير من حديث سلمان وأبي ذر، وأخرجه البيهقي في سننه؛ وابن عدي في الكامل من حديث حذيفة، وهو الحديث ٢٦٠٨ من أحاديث الكنز ص١٥٦ من جزئه السادس (منه قدس).

[٢] يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٧٦/١ ح١٢١، مجمع الزوائد: ١٠٢/٩، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٨٧ ط الحيدرية وص٧٩ ط الغري، الغدير للأميني: ٣١٣/٢، الاصابة: ١٧١/٤، الاستيعاب بهامش الاصابة: ١٧٠/٤، أسد الغابة: ٢٨٧/٥، ميزان الاعتدال: ٤١٧/٢، احقاق الحق: ٢٩/٤، فرائد السمطين: ٣٩/١ و١٤٠ وراجع ما يأتي تحت رقم (٧٥٨).

[٣] أخرجه الطبراني في الكبير وهو الحديث ٢٦٢٥ من الكنز ص١٥٧ من جزئه السادس، وهو الخبر العاشر في ص٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، فانظر كيف جعل عدم ضلالهم مشروطاً بالتمسك بعلي، فدل المفهوم على ضلال من لم يستمسك به، وانظر أمره اياهم أن يحبوه بنفسه المحبة التي يحبون النبي بها، ويكرموه بعين الكرامة التي يكرمون النبي بها، وهذا ليس الا لكونه وليّ عهده وصاحب الأمر بعده؛ واذا تدبرت قوله: فان جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله، تجلت لك الحقيقة (منه قدس).

[٤] يوجد في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧٠/٩ ط مصر بتحقيق أبو الفضل حلية الأولياء لأبي نعيم: ٦٣/١ ط السعادة، مجمع الزوائد: ١٣٢/٩، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢١٠ ط الحيدرية وص٩١ ط الغري، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣١٣ ط اسلامبول، كنز العمال:

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعلي بابهـا، فمـن أراد العلم فليأت الباب [١] » [٢].

١٢٦/١٥ ح٣٦٣ ط٢، الرياض النضرة: ٢٣٣/٢ ط٢، فضائل الخمسة: ٩٨/٢، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٦٠/١ ط النجف، فرائد السمطين: ١٩٧/١ ح١٥٤.

[١] أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس كما في ص١٠٧ من الجامع الصغير للسيوطي، وأخرجه الحاكم في مناقب علي ص٢٢٦ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك بسندين صحيحين: أحدهما عن ابن عباس من طريقين، صحيحين، والآخر عن جابر بن عبدالله الأنصاري، وقد اقام على صحة طرقه أدلة قاطعة. وأفرد الامام أحمد بن محمد بن الصديق المغربي نزيل القاهرة لتصحيح هذا الحديث كتاباً حافلاً سماه ـ فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ـ وقد طبع سنة ١٣٥٤هـ بالمطبعة الاسلامية بمصر فحقيق بالباحثين أن يقفوا عليه، فان فيه علماً جما؛ ولا وزن للنواصب وجرأتهم على هذا الحديث الدائر كالمثل السائر ـ على ألسنة الخاصة والعامة من أهل الأمصار والبوادي، وقد نظرنا في طعنهم، فوجدناه تحكماً محضاً لم يدلوا فيه بحجة ما غير الوقاحة في التعصب كما صرح به الحافظ صلاح الدين العلائي، حيث نقل القول ببطلانه عن الذهبي وغيره، فقال: ولم يأتوا في ذلك بعلة قادحة، سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر (منه قدس).

[٢] قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

«أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب».

يوجد في مصادر كثيرة منها: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٦٤/٢ ح٩٨٤ و٩٨٥ و٩٨٦ و٩٨٧ و٩٨٨ و٩٨٩ و٩٩٠ و٩٩١ و٩٩٢ و٩٩٣ و٩٩٤ و٩٩٥ و٩٩٦ و٩٩٧، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٣٣٤/١ ح٤٥٩، المستدرك للحاكم: ١٢٦/٣ و١٢٧ وصححه، أسد الغابة: ٢٢/٤، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٨٠ ح١٢٠ و١٢١ و١٢٢ و١٢٣ و١٢٤ و١٢٥ و١٢٦، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٢٠ و٢٢١ ط الحيدرية وص٩٩ ط الغري، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٤٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١١٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٦٥ و٧٢ و١٧٩ و١٨٣ و٢١٠ و٢٣٤ و٢٥٤ و٢٨٢ و٤٠٧ و٤٠٠ ط اسلامبول وص٢١١ و٢١٧ و٢٤٨ و٢٧٨ و٣٠٣ و٣٣٨ ط الحيدرية، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٠، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٤٠ ط العثمانية وص١٥٤ ط السعيدية وص١٧٤ ط آخر، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٤٧ و٤٨، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ٤٣/١، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي: ٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٨ و٢٩ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٤ و٥٤ و٥٥ و٥٧ ط الحيدرية وص٣ و٤ و٥ و١٤ و١٥ و١٦ ط الاسلامية بالأزهر، فيض القدير للشوكاني: ٤٦/٣، الاستيعاب بهامش الاصابة: ٣٨/٣، الميزان للذهبي: ٤١٥/١ و: ٢٥١/٢ و: ١٨٢/٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٩/٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٢٣٦/٢ ط أفست

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا دار الحكمة، وعلي بابها [١] » [٢] .

بيروت، ذخائر العقبى: ٧٧، جامع الأصول: ٤٧٣/٩ ح٦٤٨٩، فضائل الخمسة: ٢٥٠/٢، الغدير: ٦١/٦ ـ ٨١، مسند الكلابي مطبوع بآخر المناقب لابن المغازلي: ٤٢٧ ط طهران، كنز العمال: ١٢٩/١٥ ح٣٧٨ ط٢، الفتح الكبير للنبهاني: ٢٧٦/١، الجامع الصغير للسيوطي: ٩٣/١ ط الميمنية و: ٣٦٤/١ ح٢٧٠٥ ط مصطفى محمد، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٠/٥، الرياض النضرة: ٢٥٥/٢ ط٢، فرائد السمطين: ٩٨/١ وغيرها من عشرات الكتب. بل ألف في هذا الحديث عدة كتب منها: الجزء الخامس من عبقات الأنوار ط في الهند فانه خاص بهذا الحديث، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي ط في مصر وفي النجف وغيرهما من الكتب.

[١] أخرجه الترمذي في صحيحه، وابن جرير، ونقله عنهما غير واحد من الأعلام كالمتقي الهند في ص٤٠١ من الجزء السادس من كنزه، وقال: قال ابن جرير: هذا خبر عندنا صحيح سنده... الخ. ونقله عن الترمذي جلال الدين السيوطي في حرف الهمزة من جامع الجوامع ومن الجامع الصغير، فراجع من الجامع الصغير ص١٧٠ من جزئه الأول (منه قدس).

[٢] قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا دار الحكمة وعلي بابها».

يوجد في: صحيح الترمذي: ٣٠١/٥ ح٣٨٠٧، حلية الأولياء: ٦٣/١، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٨٧ ح١٢٩، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي: ٢٢ و٢٣ ط مصر وص٤٥ و٥٣ و٥٥ ط الحيدرية، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٤٠ ط العثمانية وص١٥٤ ط السعيدية، ذخائر العقبى: ٧٧، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٢٠ ط المحمدية وص٧٣ ط الميمنية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٧١ و١٨٣ ط اسلامبول وص٨١ و٢١١ ط الحيدرية، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٥٩/٢ ح٩٨٣، فضائل الخمسة: ٢٤٨/٢، كنوز الحقائق للمناوي: ٤٦ ط بولاق وص٣٧ ط آخر، مصابيح السنة للبغوي: ٢٧٥/٢، الرياض النضرة: ٢٥٥/٢ ط٢، الجامع الصغير للسيوطي: ٩٣/١ ط الميمنية و: ٣٦٤/١ ح٢٧٠٤ ط مصطفى محمد، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٠/٥، الفتح الكبير للنبهاني: ٢٧٢/١، فرائد السمطين: ٩٩/١ وغيرها من الكتب.

قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة الحكمة وعلي بابها».

راجع: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٨٦ ح١٢٨، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ٢٦ ط مصر وص٥٩ و٤٢ و٤٣ ط الحيدرية،

١١ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**علي باب علمي، ومبين من بعدى لأمتي ما أرسلت به، حبه ايمان، وبغضه نفاق... الحديث** [١] » [٢].

١٢ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه**

[١] أخرجه الديلمي من حديث أبي ذر، كما في ص١٥٦ من الجزء السادس من كنز العمال. (منه قدس).

[٢] راجع: فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ١٨ ط الأزهر وص٤٧ ط الحيدرية، الغدير للأميني: ٩٦/٣.

من بعدى» [١] أخرجه الحاكم في ص١٢٢ من الجزء الثالث من المستدرك [٢] من حديث أنس، ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. اهـ ان من تدبر هذا الحديث وأمثاله علم أن علياً من رسول الله بمنزلة الرسول من الله تعالى، فان الله سبحانه يقول لنبيه: ﴿**وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدىً ورحمة لقوم يؤمنون**﴾ ورسول الله يقول لعلي: «**أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدى**» [٣] .

١٣ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم ـ فيما أخرجه ابن السماك عن أبي بكر مرفوعاً ـ: «**علي من بمنزلتي من ربي** [٤] » [٥] .

١٤ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم ـ فيما أخرجه الدارقطني في الافراد عن ابن عباس مرفوعاً ـ: «**علي بن أبي طالب باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً**» [٦] [٧] .

---

[١] يوجد في ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٨٨/٢ ح١٠٠٨ و١٠٠٩، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ٨٦/١، المناقب للخوارزمي أيضاً: ٢٣٦، كنوز الحقائق للمناوي: ٢٠٣ ط بولاق وص١٧٠ ط آخر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٨٢ ط اسلامبول، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٣/٥. وتقدم قريب منه تحت رقم (٥٥٤) فراجع.

[٢] وأخرجه الديلمي عن أنس أيضاً، كما في ص١٥٦ من الجزء السادس من كنز العمال. (منه قدس).

[٣] سورة النحل آية: ٦٤. والحديث تقدم تحت رقم (٥٦١).

[٤] نقله ابن حجر في المقصد الخامس من مقاصد الآية ١٤ من الآيات التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه فراجع منها ص١٠٦. (منه قدس).

[٥] يوجد في: ذخائر العقبى: ٦٤، الرياض النضرة: ٢١٥/٢ ط٢، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٠٦ ط الميمنية وص١٧٥ ط المحمدية، احقاق الحق: ٢١٧/٧.

[٦] وهذا هو الحديث ٢٥٢٨ من أحاديث الكنز في ص١٥٣ من جزئه السادس (منه قدس).

[٧] يوجد في: ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٨٥ و٢٤٧ و٢٨٤ ط اسلامبول وص٢١٩ و٢٩٤ و٣٤١ ط الحيدرية، الجامع الصغير للسيوطي: ٥٦/٢ ط الميمنية، بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٠/٥، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٧٥ ط الميمنية وص١٢٣ ط المحمدية.

١٥ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم، يوم عرفات في حجة الـوداع: «**علـي مني وأنا من علي، ولا يؤدى عني الا أنا أو علي** [١] » [٢] ﴿**انه لقول رسول**

[١] أخرجه ابن ماجة في باب فضائل الصحابة ص٩٢ من الجزء الأول من سننه، والترمذي والنسائي في صحيحيهما، وهو الحديث ٢٥٣١ في ص١٥٣ من الجزء السادس من الكنز، وقد أخرجه الامام أحمد في ص١٦٤ من الجزء الرابع من مسنده من حديث حبشي بن جنادة بطرق متعددة كلها صحيحة، وحسبك أنه رواه عن يحيى بن آدم عن اسرائيل بن يونس عن جده أبي اسحاق السبيعي عن حبشي، وكل هؤلاء حجج عند الشيخين، وقد احتجا بهم في الصحيحين. ومن راجع هذا الحديث في مسند أحمد، علم أن صدوره انما كان في حجة الوداع التي لم يلبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بعدها في هذه الدار الفانية الا قليلاً، وكان صلى الله عليه وآله وسلم، قبل ذلك أرسل أبا بكر في عشر آيات من سورة براءة، ليقرأها على أهل مكة، ثم دعا علياً ـ فيما أخرجه الامام احمد في ص١٥١ من الجزء الاول من مسنده ـ فقال له: أدرك أبا بكر، فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه، فاذهب أنت به الى أهل مكة فأقرأه عليهم، فلحقه بالجحفة، فأخذ الكتاب منه (قال) ورجع أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟ قال: لا ولكن جبرائيل جاءني فقال: لن يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك. اهـ وفي حديث آخر ـ أخرجه أحمد في ص١٥٠ من الجزء الأول من المسند عن علي ـ أن النبي حين بعثه ببراءة قال له لابد أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت، قال علي: فان كان ولابد فسأذهب أنا، قال صلى الله عليه وآله وسلم: فانطلق فان الله يثبت لسانك ويهدي قلبك. الحديث (منه قدس).

[٢] قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:
«علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي».
يوجد في: سنن ابن ماجة: ٤٤/١ ح١١٩ ط دار إحياء الكتب، صحيح الترمذي: ٣٠٠/٥ ح٣٨٠٣، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٢٠ ط التقدم بمصر وص٣٣ ط بيروت وص٩٠ ط الحيدرية، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣٧٨/٢ ح٨٧٥ و٨٧٦ و٨٧٧ و٨٧٨ و٨٧٩ و٨٨٠، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٧٩، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٢١ ح٢٦٧ و٢٧٢ و٢٧٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٥٥ و١٨٠ و١٨١ و٣٧١ ط إسلامبول وص٦٠ و٦١ و٢١٢ و٢١٩ و٤٤٦ ط الحيدرية، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٢٠ ط المحمدية وص٧٣ ط الميمنية بمصر، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٤٠ ط العثمانية وص١٥٤ ط السعيدية بمصر، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٣٦، نور الأبصار للشبلنجي: ٧٢ ط العثمانية وص٧١ ط السعيدية، مصابيح السنة للبغوي: ٢٧٥/٢، جامع الأصول لابن الأثير: ٤٧١/٩ ح٦٤٨١، الجامع الصغير للسيوطي: ٥٦/٢ ط الميمنية، الرياض النضرة: ٢٢٩/٢ ط٢،

كريم، ذى قوة عند ذى العرش، مكين، مطاع ثم أمين، وما صاحبكم بمجنون﴾ [١]، ﴿وما ينطق عن الهوي، ان هو إلا وحي يوحى﴾ [٢]، فأين تذهبون؟ وما تقولون في هذه السنن الصحيحة؟ والنصوص الصريحة؟ وأنت تأملت في هذا العهد ملياً، وأمعنت النظر في حكمة الأذان به في الحج الأكبر على رؤوس الأشهاد؛ ظهرت لك الحقيقة بأجلى صورة، واذا نظرت الى لفظه ما أقله، والى معناه ما أجله وما أدله، أكبرته غاية الاكبار، فانه جمع فأوعى، وعم ـ على اختصاره ـ فاستقصى، لم يبق لغير علي أهليه الأداء لأي شيء من الأشياء، ولا غرو فانه لا يؤدي عن النبي إلا وصيه، ولا يقوم مقامه الا خليفته ووليه، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنتهدي لولا أن هدانا الله.

١٦ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من اطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد

مطالب السؤول: ١٨ ط طهران: و: ٥٠/١ ط النجف، المشكاة للعمري: ٢٤٣/٣، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٠/٥، فرائد السمطين: ٥٨/١ و٥٩، راجع بقية مصادره تحت رقم (٤٦٨).

[١] سورة التكوية آية: ١٩.

[٢] سورة النجم آية: ٣ و٤.

قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «ان علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي».

يوجد في: صحيح الترمذي: ٢٩٦/٥ ح٣٧٩٦، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٨٧ و٩٨ ط الحيدرية، المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١١٠/٣، حلية الأولياء: ٢٩٤/٦، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٢٤ ح ٢٧٠ و٢٧٦، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٩٢ الغدير للأميني: ٢١٦/٣، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٨٩ و٩٨، الصواعق المحرقة: ٧٤ ط الميمنية وص١٢٢ ط المحمدية، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٤٣ ط العثمانية وص١٥٨ ط السعيدية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٥٤ و٥٥ و٢٠٦ و٢٣٤ و٢٨٤ ط اسلامبول وص٦١ و٦٢ و٢٤٤ و٢٧٧ و٣٤٠ ط الحيدرية، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٧/٤، مجمع الزوائد: ١٢٧/٩، الاصابة لابن حجر: ٥٠٩/٢، كنز العمال: ١٢٥/١٥ ح٣٥٩ ط٢، مصابيح السنة للبغوي: ٢٧٥/٢، مشكاة المصابيح: ٢٤٣/٣، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٠/٥ و٥٢، الفتح الكبير للنبهاني: ٨٨/٣، جامع الأصول لابن الأثير: ٤٧٠/٩ ح ٦٤٨٠، فرائد السمطين: ٥٦/١.

عصاني». أخرجه الحاكم في ص١٢١ من الجزء الثالث من المستدرك، والذهبي في

علي يأخذ سورة براءة من أبي بكر بأمر من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:
راجع: صحيح الترمذي: ٣٣٩/٤ ح٣٠٨٥، مسند أحمد بن حنبل: ٣١٩/٢ ح١٢٨٦ بسند صحيح و: ٣٢٢/٢ ح١٢٩٦ ط دار المعارف بمصر و: ٣/١ و ١٥٠ و ٣٣١ و: ٢١٢/٣ و٢٨٣ ط الميمنية بمصر، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٩١ و٩٢ الحيدرية وص٣٣ و٣٤ ط بيروت، المستدرك للحاكم: ٥١/٢ و ٣٣١ و: ٥١/٣ و٥٢، الدر المنثور للسيوطي: ٢٠٩/٣ و ٢١٠، فضائل الخمسة: ٣٤٣/٢، تفسير الطبري: ٦٤/١٠ و٦٥، مجمع الزوائد: ٢٩/٧، تفسير ابن كثير: ٣٣٣/٢ و٣٣٤، الغدير للأميني: ٢٤٥/٣ و: ٣٣٨/٦، ذخائر العقبى: ٦٩، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢٢ ط النجف وص٢٣ ط الحيدرية، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي: ٤٢ ط النجف وص٣٧ ط الحيدرية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٨٨ و٨٩ ط اسلامبول وص١٠١ ط الحيدرية، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي: ٣٣٠/١، الكشاف للزمخشري: ٢٤٣/٢، تلخيص المستدرك للذهبي: بذيل المستدرك: ٥٢/٣، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٢٣١/١ حديث: ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٥٥/٢ ح١٦٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٥/٦ ط مصر بتحقيق أبو الفضل، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣٧٦/٢ ح ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٥ و ٨٨٦، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٨٥ ط الحيدرية وص١٥٢ ط الغري، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٩٩ ـ ١٠٠ و٢٢٣، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١١٦ ح١٥٥، تاريخ الطبري: ١٢٣/٣، الكامل لابن الأثير: ٢٩١/٢ الملل والنحل للشهرستاني: ١٦٣/١ أبو هريرة لشرف الدين: ١٢٠، الرياض النضرة: ٢٢٧/٢ و٢٢٨ و٢٢٩ ط٢، تفسير الخازن: ٤٧/٣، معالم التنزيل للبغوي الشافعي بهامش تفسير الخازن: ٤٩/٣، جامع الأصول لابن الأثير: ٤٧٥/٩، كنز العمال: ٩٥/١٥ ط٢، فرائد السمطين للحموينى: ٦١/١ و٣٢٨.
وراجع بقية مصادر الحديث فيما تقدم تحت رقم (٤٦٨).

تلك الصفحة من تلخيصه، وصرح كل منهما بصحته على شرط الشيخين [١] .

١٧ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا علي من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني**». أخرجه الحاكم في ص١٢٤ من الجزء الثالث من صحيحه فقال: صحيح الاسناد؛ ولم يخرجاه [٢] .

١٨ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم، في حديث أم سلمة: «**من سب علياً فقد سبني**» أخرجه الحاكم في أول ص١٢١ من الجزء الثالث من المستدرك،

---

[١] يوجد في: المستدرك للحاكم: ١٢١/٣ و١٢٨، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٦٨/٢ ح٧٨٨، الرياض النضرة: ٢٢٠/٢. وقريب منه في: ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٠٥ و٢٥٧ ط اسلامبول وص٣٠٧ و٢٤٢ ط الحيدرية، ذخائر العقبى: ٦٦ وراجع ما يأتي تحت رقم (٧٤٧).

[٢] قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني». يوجد أيضاً في المستدرك للحاكم: ١٤٦/٣، ذخائر العقبى: ٦٦، مجمع الزوائد: ١٣٥/٩، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٦٨/٢ ح٧٨٩، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٤١ ح٢٨٨، الرياض النضرة: ٢٢٠/٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٩١ و٢٤٣ ط الحيدرية، الميزان للذهبي: ١٨/٢، احقاق الحق: ٣٩٦/٦ ط طهران، فرائد السمطين: ٣٠٠/١ ح٢٣٨.

وصححه على شرط الشيخين، وأورده الذهبي في تلخيصه مصرحاً بصحته، ورواه أحمد من حديث أم سلمة في ص٣٢٣ من الجزء السادس من مسنده، والنسائي في ص١٧ من الخصائص العلوية، وغير واحد من حفظة الآثار [١]. ومثله قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في حديث عمرو بن شاس [٢]: «**من آذي علياً فقد آذاني**» [٣].

---

[١] يوجد في: خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٢٤ ط التقدم بمصر وص٩٩ ط الحيدرية وص٣٩ ط بيروت، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٨٢ و٩١، ذخائر العقبى: ٦٦، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٨٤/٢ ح٦٦٠، مجمع الزوائد: ١٣٠/٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٧٣، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٤١ ط العثمانية وص١٥٦ ط السعيدية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٤٨ و١٨٧ و٢٤٦ و٢٨٢ ط اسلامبول، نور الأبصار للشبلنجي الشافعي: ٧٣ ط العثمانية وص٧٣ ط السعيدية، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٧٤ ط الميمنية وص١٢١ ط المحمدية، الرياض النضرة: ٢٢٠/٢، مشكاة المصابيح: ٢٤٥/٣، الفتح الكبير للنبهاني: ١٩٦/٣، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٠/٥، فرائد السمطين: ٣٠٢/١ ح٢٤٠.

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

«من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله أكبه الله على منخريه في النار».

يوجد في: نور الأبصار للشبلنجي: ١٠٠ ط السعيدية وص٩٩ ط العثمانية ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٠٥ ط اسلامبول، ذخائر العقبى: ٦٦، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٨١ و٨٢، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٩٤ ح٤٤٧، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٨٣ ط الحيدرية وص٢٧ ط الغري، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني: ٣٠ ط الحيدرية، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١١١، الرياض النضرة: ٢١٩/٢، فرائد السمطين: ٣٠٢/١ ح٢٤١، نظم درر السمطين للزرندي: ١٠٥.

[٢] مر عليك حديث عمرو بن شاس فيما علقناه على المراجعة ٣٦ (منه قدس).

[٣] يوجد في: المستدرك للحاكم: ١٢٢/٣، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك، مسند أحمد بن حنبل: ٤٨٣/٣ ط الميمنية، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣٨٩/١ ح٤٩٥ و٤٩٦ و٤٩٧ و٤٩٨ و٤٩٩ و٥٠٠ و٥٠٢، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٩٨/٢ ح٧٧٧ و٧٧٨، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٧٦ ط الحيدرية وص١٤٤ ط الغري، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٥٢ ح٧٦ ط الاسلامية بطهران، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٩٣، مجمع الزوائد: ١٢٩/٩، نور الأبصار للشبلنجي: ٧٣ ط العثمانية وص٧٢ ط العسيدية

١٩ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحب عليا فقد أحبني ومن ابغض علياً فقد أبغضني»، أخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين في ص ١٣٠ من الجزء الثالث من المستدرك، وأورده الذهبي في التلخيص معترفاً بصحته على هذا الشرط [١]. ومثله قول علي [٢] : «**والذى فلق الحبة، وبرأ النسمة،**

بمصر، الاستيعاب بهامش الأصابة: ٣٧/٣، ذخائر العقبى: ٦٥، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٧٣ و٧٤ ط الميمنية وص١٢١ ط المحمدية بمصر، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٤٦/٢ ح١٤٧، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٣، الاصابة لابن حجر: ٥٤٣/٢، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٤٤ ط الحيدرية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٨١ و١٨٧ و٢٠٥ و٢٨٢ و٢٧٣ و٣٠٣ ط اسلامبول وص٢١٣ و٢٢١ و٢٤٣ و٣٣٨ ط الحيدرية، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٥٦ ط السعيدية وص١٤١ ط العثمانية، كنوز الحقائق للمناوي: ١٤٤ ط بولاق وص١٢١ ط آخر، كنز العمال: ١٢٥/١٥ ح ٣٦٠، ط٢، الرياض النضرة: ٢١٨/٢، الجامع الصغير للسيوطي: ١٣٥/٢، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد:٣٠/٥ السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٣٣٢/٣ ط البهية بمصر و: ٣٦٩/٣ ط محمد علي صبيح بمصر، احقاق الحق: ٣٨١/٦، فرائد السمطين للحموينى: ٢٩٨/١ ح٢٣٦.

[١] يوجد في: نور الأبصار للشبلنجي: ٧٣ ط العثمانية وص٧٢ ط السعيدية، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار للصبان الشافعي: ١٤١ ـ ١٤٢ ط العثمانية وص١٥٦ ط السعيدية، الصواعق المحرقة: ٧٤ ط الميمنية وص١٢١ ط المحمدية، بمصر، الاستيعاب بهامش الاصابة: ٣٧/٣ ط السعادة وبذيل الاصابة: ٣٧/٣ ط مصطفى محمد بمصر، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٢٨، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٠٥ و٢٧٢ و٢٨٢ و٣٠٣ط اسلامبول وص٢٤٢ و٣٢٥ و٣٣٨ ط الحيدرية أسد الغابة: ٣٨٣/٤، الميزان للذهبي: ١٢٨/٢ ط السعادة، مجمع الزوائد للهيثمي: ١٢٩/٩ و١٣٠ و١٣١ و١٣٢ و١٣٣، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١٠٩ ح١٥١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٣١/٢ ط أفست بيروت و: ١٧٢/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، الجامع الصغير للسيوطي الشافعي: ١٣٦/٢ ط الميمنية و: ٤٧٩/٢ ط مصطفى محمد، الرياض النضرة: ١٦٥/٢ ط الخانجي و: ٢١٨/٢ ط٢ دار التاليف، بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٠/٥.

[٢] فيما أخرجه مسلم في كتاب الايمان ص٤٦ من الجزء الاول من صحيحه، وروى ابن عبدالبر مضمونه في ترجمة علي من الاستيعاب عن طائفة من الصحابة، ومر عليك في المراجعة ٣٦ حديث بريدة فراجعه، وقد تواتر قوله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، كما اعترف بذلك صاحب الفتاوى الحامدية في رسالته الموسومة بالصلاة الفاخرة في الأحاديث المتواترة (منه قدس).

انه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم، لا يحبني الا مـؤمن، ولا يبغـضني الا منافق» [١] .

[١] يوجد في: صحيح مسلم: ٤٨/١ ط عيسي الحلبي و: ٦٠/١ ط محمد علي صبيح، سنن النسائي الشافعي: ١١٧/٨، الاستيعاب بهامش الاصابة: ٣٧/٣، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٠٩، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٢٠/١ ح١٦٦ و: ١٩١/٢ ح٦٧٦ و٦٧٩ و٦٨١ و٦٨٢ و٦٨٥، نور الأبصار للشبلنجي: ٧٢ ط العثمانية وص٧١ ط السعيدية، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٢٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٤/٤ و٤٥١ ط أفست بيروت، ذخائر العقبى: ٩١، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٤٧ و٤٨ و٢١٣ و٢٨٢ ط اسلامبول وص٥٢ و٥٣ و٢٥٢ و٣٣٧ ط الحيدرية، سنن ابن ماجة: ٤٢/١ وص١١٤، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٢٧ ط التقدم بمصر، وص٤٤ ط بيروت وص١٠٤ و١٠٥ ط الحيدرية، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٤٨/١ ط النجف، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٠٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٠، الصواعق المحرقة: ٧٣ط الميمنية، بمصرو: ١٠٢ط المحمدية، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٥٤ ط السعيدية وص١٤٠ ط العثمانية، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٦٨ ط الحيدرية وص٢٠ ط الغري مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١٩٢ ح٢٢٧ و٢٣٢، أنساب الأشراف للبلاذري: ٩٧/٢ ح٢٠، مصابيح السنة للبغوي الشافعي: ٢٧٥/٢، الرياض النضرة: ٢٨٤/٢، كنوز الحقائق للمناوي: ١٩٢ ط بولاق وص٢٠٣ آخر، جامع الأصول لابن الأثير: ٤٧٣/٩ ح٦٤٨٨، مشكاة المصابيح: ٢٤٢/٣، كنز العمال: ١٠٥/١٥ ح٣٠٠ ط٢، الغدير للأميني: ١٨٣/٣، احقاق الحق: ١٩٠/٧، فرائد السمطين: ١٣١/١ و١٣٢، وياتي بضمير الخطاب مع مصادره تحت رقم (٨٨٤) فراجع.

٢٠ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أنت سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك من بعدي». أخرجه الحاكم في أول ص١٢٨ من الجزء الثالث من المستدرك، وصححه على شرط الشيخين [١] » [٢].

---

[١] رواه من طريق أبي الأزهر عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس، وكل هؤلاء حجج، ولذا قال الحاكم بعد ايراده صحيح على شرط الشيخين، قال: وأبو الأزهر باجماعهم ثقة وإذا انفرد الثقة بحديث فهو على اصلهم صحيح؛ ثم قال: سمعت أبا عبدالله القرشي يقول: سمعت أحمد بن يحيى الحلواني يقول: لما ورد أبو الأزهر من صنعاء وذاكر أهل بغداد بهذا الحديث، أنكره يحيى بن معين، فلما كان يوم مجلسه، قال في آخر المجلس، أين هذا الكتاب النيسابوري الذي يذكر عن عبدالرزاق هذا الحديث؟ فقال أبو الأزهر، فقال: هو ذا أنا؛ فضحك يحيى بن معين من قوله وقيامه في المجلس، فقربه وأدناه، ثم قال له: كيف حدثك عبدالرزاق بهذا ولم يحدث به غيرك، فقال: اعلم يا أبا زكريا أني قدمت صنعاء وعبدالرزاق غائب في قرية له بعيدة، فخرجت اليه وأنا عليل، فلما وصلت اليه سألني عن أمر خراسان فحدثته بها، وكتبت عنه وانصرفت معه الى صنعاء، فلما ودعته قال: وجب علي حقك، فأنا أحدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك، فحدثني والله بهذا الحديث لفظاً، فصدقه يحيى بن معين واعتذر اليه. اهـ أما الذهبي في التلخيص، فقد اعترف بوثاقه الرواة لهذا الحديث عامة ونص على وثاقة أبي الأزهر بالخصوص، وشكك مع ذلك في صحة الحديث الا أنه لم يأت بشيء قادح سوى التحكم الفاضح، أما تكتم عبدالرزاق فانما هو للخوف من سلطة الظالمين كما خاف سعيد بن جبير حين سأله مالك بن دينار، فقال له: من كان حامل راية رسول الله؟ قال: فنظر الي، وقال: كأنك رخي البال، قال مالك، فغضبت وشكوته الى اخوانه من القراء فاعتذروا بأنه يخاف من الحجاج أن يقول كان حاملها علي بن ابي طالب، أخرج ذلك الحاكم في ص١٣٧ من الجزء الثالث من المستدرك، ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه (منه قدس).

[٢] يوجد في: المناقب للخوارزمي الحنفي: ٢٣٤، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١٠٣ ح١٤٥ و٤٣٠، نور الأبصار للشبلنجي: ٧٣ ط السعيدية و٧٤ ط العثمانية، الميزان للذهبي: ٦١٣/٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٩١ و٢٤٨ و٣١٤ ط اسلامبول وص١٠٤ و٢٩٥ ط الحيدرية، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧١/٩ ط مصر بتحقيق أبو الفضل و: ٣٠/٢ ط أفست بيروت، الرياض النضرة: ٢١٩/٢ و٢٢٠، فرائد السمطين: ١٢٨/١.

ويأتي قريب منه تحت رقم (٧٥١) فراجع.

٢١ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك». أخرجه الحاكم في ص١٣٥ من الجزء الثالث من المستدرك، ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه [١].

٢٢ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من اراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب، فانه لن يخرجكم

[١] ويوجد في: نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٠٢، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١١١ ط الحيدرية وص١٠٩ ط الغري، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢١١/٢ ح٧٠٥ و٧٠٦، ذخائر العقبى: ٩٢، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٣٠ و٦٦، مجمع الزوائد: ١٣٢/٩، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٩١ و٢١٣ ط اسلامبول وص١٠٤ و٢٥٢ ط الحيدرية، نور الأبصار للشبلنجي: ٧٤ ط العثمانية وص٧٣ ط السعيدية بمصر، الرياض النضرة: ٢٨٥/٢ ط٢ بمصر و: ٢١٤/٢ ط الخانجي، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٤/٥، كنوز الحقائق للمناوي: ٢٠٣ ط بولاق وص١٢١ ط آخر، احقاق الحق: ٢٧١/٧، فرائد السمطين: ١٢٩/١ و٣١٠ ح٢٤٨.

من هدى ولن يدخلكم في ضلالة [١] » [٢].

٢٣ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه تولاني، ومن تولاني فقد تولىالله، ومن أحبه فقد أحبني، ومن احبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل [٣] » [٤].

٢٤ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليتول علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فانهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أناالهم الله شفاعتي» [٥].

٢٥ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من احب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي وهي جنة الخلد، فليتول علياً وذريته من بعده، فانهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم باب ضلالة» [٦] [٧].

---

[١] أوردنا هذا الحديث في المراجعة العاشرة (منه قدس).

[٢] تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٤٨) فراجع.

[٣] أوردنا هذا الحديث في المراجعة العاشرة أيضاً، فراجع ما علقناه ثمة عليه وعلى الذي قبله (منه قدس).

[٤] تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٤٩) فراجع.

[٥] قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي و يسكن جنة عدن غرسها ربي فليتول علياً من بعدي... الخ.«

[٦] راجع ما علقناه على هذا الحديث وعلى الذي قبله، اذا أوردناهما في المراجعة ١٠ (منه قدس).

[٧] تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٤٧) فراجع.

٢٦ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عمار اذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي، ودع الناس، فانه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من هدى [١] » [٢].

٢٧ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم، في حديث أبي بكر: «كفي وكف علي في العدل سواء [٣] » [٤].

٢٨ ـ قول صلى الله عليه وآله وسلم: «يا فاطمة أما ترضين أن الله عز وجل، اطلع الى أهل الأرض فاختار رجلين، أحدهما أبوك والآخر بعلك» [٥] [٦].

٢٩ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا المنذر، وعلي الهادي، وبك يا

---

[١] أخرجه الديلمي عن عمار وأبي أيوب، كما في أول ص١٥٦ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

[٢] يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٧٠/٣ ح١٢٠٨، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٥٧.

[٣] هذا هو الحديث ٢٥٣٩ في ص١٥٣ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

[٤] يوجد في: مناقب علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٣٨/٢ ح٩٤٦، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٢١١، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٣٤ ط اسلامبول وص٢٧٧ ط الحيدرية و: ٥٨/٢ ط العرفان، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣١/٥، فرائد السمطين: ٥٠/١، تاريخ بغداد: ٣٨٣/٥.

[٥] أخرجه الحاكم في ص١٢٩ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك، ورواه كثير من أصحاب السنن وصححوه (منه قدس).

[٦] يوجد في: المستدرك للحاكم: ١٢٩/٣ ط أفست، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٤٩/١ ح٣١٥ و٣١٦ و٣١٧ و٣١٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٣٠٩ ط الحيدرية وص٣١٨ ط آخر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٤٢١ ط اسلامبول وص٣١٠ و٥٠٥ ط الحيدرية، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٩٧ ط الحيدرية وص١٦٢ ط الغري، كنز العمال: ٣٩١/٦ ح٥٩٩٢ ط١ و: ٩٥/٥ ح ٢٧٠ ط٢، الغدير للأميني: ٣١٨/٢، احقاق الحق: ٢٦٦/٥، تارخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٩٥/٤ و١٩٦.

علي يهتدي المهتدون من بعدي» [١] [٢] .

٣٠ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي، لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك» [٣] [٤] ومثله حديث الطبراني عن أم سلمة، والبزار، عن سعد، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحل لاحد أن يجنب في هذا المسجد الا أنا وعلي [٥] » [٦] .

---

[١] أخرجه الديلمي من حديث ابن عباس وهو الحديث ٢٦٣١ في ص١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس)

[٢] يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤١٧/٢ ح٩١٦، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٠٧، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٩٠، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٩٩ ط اسلامبول وص١١٥ ط الحيدرية، نور الأبصار: ٧١ ط العثمانية، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٢٩٣/١ ح٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٠١ و٤٠٢، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٣٣ ط الحيدرية وص١٠٩ ط الغري، احقاق الحق: ٣٠١/٤، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل: ٣٤/٥، فرائد السمطين: ١٤٨/١، راجع بقية المصادر فيما تقدم تحت رقم (٨١).

[٣] راجع ما علقناه على هذا الحديث، اذ أوردناه في المراجعة ٣٤، وأمعن النظر في كل ما أوردناه ثمة من السنن (منه قدس).

[٤] يوجد في صحيح الترمذي: ٣٠٣/٥ ح٣٨١١، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٦٨/١ ح٣٣١ و٣٣٢، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي: ٤٢، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ٤٦ ط الحيدرية وص١٧ ط مصر، مجمع الزوائد: ١١٥/٩، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٢١ ط المحمدية وص٧٣ ط الميمنية بمصر، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٢، ذخائر العقبى: ٧٧، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٨٧ و٢١٠ و٢٨٢ ط اسلامبول وص٩٩ و٢٤٨ و٣٣٨ ط الحيدرية.

راجع بقية مصادر الحديث فيما تقدم تحت رقم (٥١٢).

[٥] أورده ابن حجر في صواعقه، فراجع الحديث ١٣ من الأربعين التي أوردها في الباب ٩ (منه قدس).

[٦] راجع: ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٨٧ و١٨٢ ط اسلامبول وص٩٩ و٢١٥ ط الحيدرية.

٣١ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا وهذا ـ يعني علياً ـ حجة على أمتي يوم القيامة» [١] أخرجه الخطيب من حديث أنس [٢] ، وبماذا يكون أبو الحسن حجة كالنبي؟ لولا أنه ولي عهده، وصاحب الأمر من بعده.

٣٢ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «مكتوب على باب الجنة: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علي أخو رسول الله [٣ ٤] .

٣٣ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «مكتوب على ساق العرش: لا اله الا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته بعلي» [٥ ٦] .

---

[١] يوجد في: مناقب الامام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٤٥ ح٦٧ وص١٩٧، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٧٣/٢ ح٧٩٣ و٧٩٤ و٧٩٥، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٣٩ ط اسلامبول وص٢٨٤ ط الحيدرية، كنوز الحقائق للمناوي ص٣٨، الميزان للذهبي: ١٢٨/٤، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٤/٥.
وقريب منه في: الرياض النضرة: ٢٥٤/٢، الميزان للذهبي: ١٢٧/٤.

[٢] وهو الحديث ٢٦٣٢ في ص١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز. (منه قدس).

[٣] أخرجه الطبراني في الأوسط؛ والخطيب في المتفق والمفترق، كما في أول ص١٥٠ من الجزء٦ من كنز العمال. وقد أرودناه في المراجعة ٣٤، وعلقنا عليه ما يفيد الباحث المتتبع. (منه قدس).

[٤] تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٠٠) فراجع.

[٥] أخرجه الطبراني في الكبير، وابن عساكر عن أبي الحمراء مرفوعاً، كما في ص١٥٨ من الجزء ٦ من الكنز. (منه قدس).

[٦] يوجد في: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٢٤٤/١ ح٣٠٠ و٣٠١ و٣٠٤، نظم درر السمطين للزرندي الحفني: ١٢٠، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣٥٣/٢ ح٨٥٧، مجمع الزوائد: ١٢١/٩، حلية الأولياء: ٢٦/٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٩ و٩٤ ط اسلامبول وص٢١ و١٠٩ ط الحيدرية، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٥/٥، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ٢٢٧/٢، احقاق الحق: ١٤٠/٦، فرائد السمطين: ٢٣٦/١ ح١٨٣ و١٨٤.

٣٤ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من أراد أن ينظر الى نوح في عزمه، والى آدم في علمه، والى ابراهيم في حلمه، والى موسى في فطنتـه، والى عيـسى في زهده، فلينظر الى علي بن أبي طالـب**». أخرجـه البيهقـي في صـحيحه، والامـام أحمد بن حنبل في مسنده [١] » [٢] .

---

[١] وقد نقله عنهما ابن أبي الحديد في الخبر الرابع من الأخبار التي أوردها في ص٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج، وأورده الامام الرازي في معنى آية المباهلة من تفسير الكبير ص٢٨٨ من جزئه الثاني: وقد أرسل ارسال المسلمات كون هذا الحديث موافقاً عند الموافق والمخالف وأخرج هذا الحديث ابن بطة من حديث ابن عباس كما في صفحة ٣٤ من كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للامام أحمد بن محمد بن الصديق الحسني المغربي نزيل القاهرة، فراجع، وممن اعترف بأن علياً هو الجامع لأسرار الأنبياء أجمعين شيخ العرفاء محي الدين بن العربي، فيما نقله عنه العارف الشعراني في المبحث ٣٢ من كتاب اليواقيت والجواهر ص١٧٢ (منه قدس).

[٢] يوجد في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦٨/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢١٤ و٣١٢ ط اسلامبول وص٢٥٣ ط الحيدرية.

وقريب منه يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٨٠/٢ ح٨٠٤، الغدير للأميني: ٣٥٥/٣، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٧٨/١ ح١١٦ و١١٧ و١٤٧، فتح العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ص٣٤ ط مصر وص٦٩ ط الحيدرية، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٢٢٠، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٠٧، تفسير الفخر الرازي: ٧٠٠/٢، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢١٢ ح٢٥٦، ذخائر العقبى: ٩٣، ٩٤، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢١٤ ط اسلامبول وص٢٥٣ ط الحيدرية، الرياض النضرة: ٢٩٠/٢، فرائد السمطين: ١٧٠/١.

٣٥ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا علي ان فيك مثلاً من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبه النصاري حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها... الحديث** [١] » [٢] .

٣٦ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**السبق ثلاثة؛ السابق الى موسى، يوشع بن نون، والسابق الى عيسى، صاحب ياسين، والسابق الى محمد، علي بن أبي طالب** [٣] » [٤] .

---

[١] أخرجه الحاكم في ص١٢٢ من الجزء ٣ من المستدرك (منه قدس).

[٢] يوجد في: المستدرك للحاكم: ١٢٣/٣ ط أفست، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٣٤/٢ ح٧٣٩ و٧٤٠ و٧٤١ و٧٤٢ و٧٤٣ و٧٤٤ و٧٤٥ و٧٤٦، التاريخ الكبير للبخاري ج٢ ق١ ص٢٨١ برقم ٩٩٦، ط٢ تركيا، مجمع الزوائد: ١٣٣/٩ مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٧١ ح١٠٤، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١٦٢/٢ ح٨٦٢، ذخائر العقبى: ٩٢، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٢٧ ط مصر وص٤٥ ط بيروت وص١٠٦ ط الحيدرية، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٣٩ ط الحيدرية وص١٩٦ ط الغري، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٠٤، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٣، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ٧٤ ط الميمنية وص١٢١ ط المحمدية بمصر، نور الأبصار للشبلنجي: ٧٣ ط العثمانية وص٧٣ ط السعيدية، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص١٤١ ط العثمانية وص١٥٧ ط السعيدية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١١٠ و٢١٤ و٢٨٣ ط اسلامبول وص١٢٨ و٢٥٣ و٣٣٩ ط الحيدرية، كنز العمال: ١١٠/١٥ ح١٣٤ ط٢، الرياض النضرة: ٢١٧/٢ ط الخانجي و: ٢٨٩/٢ ط٢، مشكاة المصابيح: ٢٤٦/٣، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٤٦/٥، احقاق الحق: ٢٨٥/٧، فرائد السمطين: ١٧٢/١ ح١٣٢ و١٣٤.

[٣] أخرجه الطبراني وابن مردوية، عن ابن عباس. وأخرجه الديليمي عن عائشة، وهو من السنن المستفيضة (منه قدس).

[٤] يوجد في: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٢١٣/٢ ح٩٢٤ و٩٢٦، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٢٠، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٧٤ ط الميمنية بمصر وص١٢٣ ط المحمدية، مجمع الزوائد: ١٠٢/٩، ذخائر العقبى: ٥٨، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٨٤ ط اسلامبول، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٠/٥، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ١٨٤/١، احقاق الحق: ٥٨٨/٥، وراجع بقية المصادر فيما تقدم تحت رقم (١٠٥).

٣٧ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**الصديقون ثلاثة: حبيب النجار، مؤمن آل ياسين، قال: يا قوم اتبعوا المرسلين، وحزقيل، مؤمن آل فرعون، قال أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم** [١] **»** [٢] .

٣٨ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «**ان الامة ستغدر بك بعدى، وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وان هذه ستخضب من هذا ـ يعني لحيته من رأسه** [٣] **ـ»** [٤] وعن علي أنه قال: «**ان مما عهد الي النبي أن الامة ستغدر بي بعده** [٥] **»** [٦] . وعن

---

[١] أخرجه أبو نعيم وابن عساكر عن أبي ليلى مرفوعاً، وأخرجه ابن النجار عن ابن عباس مرفوعاً، فراجع الحديث ٣٠ والحديث ٣١ من الأربعين حديثاً التي أوردها ابن حجر في الفصل الثاني من الباب ٩ من صواعقه، اخر ص٧٤ والتي بعدها (منه قدس).

[٢] يوجد في: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٢٢٣/٢ ٩٣٨ و٩٣٩، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٧٩/١ ح١٢٨ و: ٢٨٢/٢ ح٨٠٥، ذخائر العقبى: ٥٦، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٢٤ ط الحيدرية وص٤٧ ط الغري، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٢١٥، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٤٥ ح٢٩٣ و٢٩٤، الرياض النضرة: ٢٠٢/٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٢٦ و١٨٥ و٢٠٢ و٢٣٣ و٢٨٤ و٣١٥ ط اسلامبول وص١٤٦ و٢١٩ و٢٣٦ و٣٣٨ و٣٤٠ ط الحيدرية، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧٢/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل: و: ٤٣١/٢ ط أفست بيروت، الجامع الصغير للسيوطي: ٤٢/٢ ط الميمنية و: ٨٣/٢ ط آخر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٠/٥.

[٣] أخرجه الحاكم ص١٤٧ من الجزء ٣ من المستدرك وصححه، وأورده الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته (منه قدس).

[٤] يوجد في: احقاق: ٢٣٧/٧ كنز العمال: ١٥٧/٦ ط١، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٤٣٥/٥، فضائل الخمسة: ٥٢/٣ ط بيروت.

[٥] هذا الحديث والذي بعده، أعني حديث ابن عباس، أخرجهما الحاكم في ص١٤٠ من الجزء ٣ من المستدرك، وأوردهما الذهبي في التلخيص، وصرح كلاهما بصحتهما على شرط الشيخين (منه قدس).

[٦] يوجد في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٥/٦ ط مصر بتحقيق أبي الفضل: ١٨/٢ ط أفست بيروت، تاريخ بغداد: ٢١٦/١١، البداية والنهاية لابن كثير: ٢١٨/٦، بمصر، احقاق الحق: ٣٢٥/٧، فضائل الخمسة: ٥١/٣، تلخيص الشافي للطوسي: ٥١/٣ ط الآداب.

ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «**أما انك ستلقي بعدى جهداً، قال: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك**» [١] .

٣٩ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر، قال أبو بكر: أنا هو، قال لا، قال عمر: أنا هو، قال لا، ولكن خاصف النعل يعني علياً، قال أبو سعيد الخدري، فأتيناه فبشرناه، فلم يرفع يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٢] » [٣] . ونحوه حديث أبي

---

[١] يوجد في: المستدرك للحاكم: ١٠/٣ ط أفست، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١١٨، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٤/٥، فضائل الخمسة: ٥٢/٣، احقاق الحق: ٣٢٩/٧، فرائد السمطين: ٣٨٧/١ ح٣١٨.

[٢] أخرجه الحاكم في آخر ص١٢٢ من الجزء ٣ من المستدرك، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه؛ واعترف الذهبي بصحته على شرط الشيخين، وذلك حيث أورده في التلخيص، وأخرجه الامام أحمد من حديث أبي سعيد في ص٨٢ وفي ص٣٣ من الجزء٣ من مسنده؛ وأخرجه البيهقي في شعب الايمان، وسعيد بن منصور في سننه، وأبو نعيم في حليته، وأبو يعلي في السنن، وهو الحديث ٢٥٨٥ في ص١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

[٣] هذا الحديث يوجد في: مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٦٤/١ ط النجف وص٢٣ ط طهران، المناقب للخوارزمي الحنفي: ١٨٣، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١١٥، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٢٧/٣ ح١٦٨ و١١٧٠ و١١٧١ و١١٧٥ و١١٧٧ و١١٧٨.

وقريب منه في: خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٣١ ط الحيدرية وص٦٦ ط بيروت، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٧/٥، حلية الأولياء: ٦٧/١، أسد الغابة: ٢٨٢/٣ و: ٣٢/٤، الرياض النضرة: ٢٥٢/٢ و٢٥٣، ذخائر العقبى: ٧٦، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٩٨ ح٣٤١ و٧٨، المسند للكلابي: ٤٣٨ ح٢٣ مطبوع ملحقاً لمناقب ابن المغازلي، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٧٧/٢ و: ٢٠٧/٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٢٠٥/١ ط مصر قديم، مجمع الزوائد: ٣٣/٩ و: ١٨٦/٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٣، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٣٩٢/٢، كنز العمال: ٩٤/١٥ ح٢٦٦ ط الثانية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٠٩، ٢٨٣، ٥٩ ط اسلامبول

أيوب الأنصاري في خلافة عمر، اذ قال [١] : «أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين» [٢] . وحديث

وص٦٧، ٢٤٧، ٣٣٩ ط الحيدرية، فضائل الخمسة: ٣٤٩/٢، فرائد السمطين للحموييني: ١٥٩/١ ح١٢١ و١٢٢ و١٢٣ وص ٢٨٠ ح٢١٩.

وذكره في احقاق الحق: ٢٤/٦ عن: مسند أحمد بن حنبل: ٣٣/٣ و٣١ و٨٢ ط الميمنية بمصر، المعتصر من المختصر: ٢٢١/١ ط حيدر آباد، تاريخ الاسلام للذهبي: ٢٠٢/٢ ط مصر، البداية والنهاية: ٢١٧/٦ ط السعادة، نزهة المجالس للصفوري: ٢٠٩/٢ ط القاهرة، نزهة النواظر: ٣٩ ط الميمنية بمصر، شرح ديوان أمير المؤمنين للميبدي: ١٧٤ مخطوط، شرح كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة: ٦٧ ط القاهرة، مفتاح النجا للبدخشي: ٦٧ مخطوط، تاريخ آل محمد لبهجت أفندي: ١٢٢ ط أفتاب، أرجح المطالب للشيخ عبيدالله الحنفي: ٤٤ و٦٠١ ط لاهور، الروض الأزهر للهندي الحنفي: ١١١ ط حيدر آباد.

[١] فيما أخرج عنه الحاكم من طريقين في ص١٣٩، والتي بعدها من الجزء ٣ من المستدرك (منه قدس).

[٢] أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وهم أصحاب الجمل، وأهل صفين والخوارج.

راجع: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٦٨/٣ ح١٢٠٥، ١٢٠٦ و١٢٠٧، ١٢٠٨، المناقب للخوارزمي الحنفي: ١١٠ وص١٢٢ وص١٢٥، ميزان الاعتدال للذهبي: ٢٧١/١ وص٥٨٤ مجمع الزوائد: ١٣٥/٦ و: ١٨٦/٥ و: ٢٣٨/٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤٥/٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٢٨ ط اسلامبول وص١٥٢ ط الحيدرية، نهاية اللغة لابن الأثير الجزري: ٦٠/٤، لسان العرب لابن منظور: ١٨/٣ و: ٢٥٣/٩، تاج العروس للزبيد: ٦٥١/١ و: ٢٠٦/٥، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٦٩ ط الحيدرية وص٧٠ ط الغري، أسد الغابة: ٣٣/٤، فضائل الخمسة: ٣٥٨/٢، الغدير للأميني: ١٩٢/٣ ـ ١٩٥، منتخب العمال بهامش مسند أحمد: ٤٣٥/٥ و٤٣٧ و٤٥١، كنز العمال: ٩٨/١٥ ح٢٨٢ ط٢، الاستيعاب بهامش الاصابة: ٥٣/٣ فرائد السمطين للحموييني: ١٥٠/١ و٢٧٩ و٢٨١ و٢٨٢ و٢٨٣ و٢٨٥ و٣٣٢.

وذكره في احقاق الحق: ٦٠/٦ عن: تنزيه الشريعة المرفوعة للكناني: ٣٨٧/١ ط القاهرة، فمتاح النجا للبدخشي: ٦٨ مخطوط أرجح المطالب للشيخ عبدالله الحنفي: ٦٠٢ و٦٠٣ و٦٢٤ ط لاهور، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٤٠/٨ و: ١٨٦/١٣ ط القاهرة، موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي: ٣٨٦/١، شرح المقاصد للتفتازاني: ٢١٧/٢ ط الآستانة، مجمع بحار الأنوار: ١٤٣/٣

عمار بن ياسر، اذ [١] قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي **ستقاتلك الفئة الباغية، وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني**» [٢] .

وحديث أبي ذر، اذ قال: [٣] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

وص٣٩٥ ط نول كشور، شرح ديوان أمير المؤمنين للمبيدي: ٢٠٩ مخطوط، الروض الأزهر ص٣٨٩ ط حيدر آباد.

وذكره في فضائل الخمسة عن: كنز العمال: ٨٢/٦ و٨٨ و٣١٩ و٣٩٢ و٧٢ و٢١٥، ونقله في الغدير: ١٩٢/٣ عن: تاريخ ابن كثير: ٣٠٦/٧، الخصائص للسيوطي: ١٣٨/٢.

[١] فيما أخرجه ابن عساكر، وهو الحديث ٢٥٨٨ في ص١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

[٢] يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ ابن عساكر الشافعي: ١٧١/٣ ح١٢٠٩، الغدير للأميني: ١٩٣/٣، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٢/٥، احقاق الحق: ٦٣٥/٥.

[٣] فيما اخرجه الديلمي، كما في آخر ص١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

والذى نفسي بيده، ان فيكم رجلاً يقاتل الناس من بعدى على تأويل القرآن؛ كما قاتلت المشركين على تنزيله» [١] . وحديث محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن ابيه، عن جده أبي رافع، قال: «قال رسول الله: **يا أبا رافع، سيكون بعدى قوم يقاتلون علياً، حق على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه... الحديث** [٢] » [٣] . وحديث الأخضر الأنصاري [٤] ، قال: «قال رسول الله: أنا اقاتل على تنزيل القرآن، وعلي يقاتل على تأويله» [٥] .

٤٠ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا علي أخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدى، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش، أنت أولهم ايماناً**

---

[١] يوجد في: المناقب للخوارزمي الحنفي: ٤٤، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٣٤ ط الحيدرية وص١٩١ ط الغري، فضائل الخمسة: ٣٥٢/٢، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٦/٥، احقاق الحق: ٣٧/٦.

[٢] أخرجه الطبراني في الكبير، كما في ص١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

[٣] راجع: مجمع الزوائد: ٩/ ١٣٤.

وذكره في احقاق الحق: ٣٣٤/٧ عن: نزول القرآن في أمير المؤمنين لأبي نعيم الأصبهاني مخطوط، مفتاح النجا للبدخشي: ٦٧ مخطوط، وذكره في ذيل ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٢٣/٣ عن: المعجم الكبير للطبراني: ٥١/١ أ مخطوط.

[٤] هو ابن أبي الأخضر، ذكره ابن السكن، وروى عنه هذا الحديث من طريق الحارث بن حصيرة عن جابر الجعفي عن الامام الباقر عن أبيه الامام زين العابدين عن الأخضر عن النبي. وقال ابن السكن: هو غير مشهور في الصحابة، وفي اسناد حديثه نظر، نقل ذلك كله العسقلاني في ترجمة الاخضر من الأصابة، وأخرج الدارقطني هذا الحديث في الأفراد وقال: تفرد به جابر الجعفي وهو رافضي (منه قدس).

[٥] يوجد في: الاصابة لابن حجر العسقلاني: ٢٥/١، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٣٣ ط اسلامبول وص٢٧٦ ط الحيدرية و: ٥٨/٢ ط العرفان بصيدا.

بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية [١] » [٢] وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى اله عليه وآله وسلم: «يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة، أنت أول المؤمنين بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية» [٣] اهـ الى ما لا يسع المقام استقصاءه من أمثال هذه السنن المتضافرة المتناصرة باجتماعها كلها على الدلالة على معنى واحد، هو أن علياً ثاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في هذه الأمة، وأن له عليها من الزعامة بعد النبي ما كان له صلى الله عليه وآله وسلم، فهي من ناحية السنن المتواترة في معناها، وان لم يتواتر لفظها، وناهيك بهذا حجة بالغة، والسلام.

ش

المراجعة ٤٩

١١ المحرم سنة ١٣٣٠

---

[١] أخرجه أبو نعيم من حديث معاذ، وأخرج الحديث الذي بعده، أعني حديث أبي سعيد، في حلية الأولياء، وهما موجودان في ص١٥٦ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

[٢] يوجد في: حلية الأولياء لأبي نعيم: ٦٥/١ ـ ٦٦، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١١٧/١ حديث ١٦٠، الرياض النضرة: ٢٦٢/٢، مطالب السؤول: ٩٥/١ ط النجف، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧٣/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٤٣١/٢ أفست على ط مصر قديم، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٧١، الميزان للذهبي: ٣١٣/١، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٧٠ ط الحيدرية وص١٣٩ ط الغري، الغدير للأميني: ٩٦/٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣١٥ ط اسلامبول وص٣٧٩ ط الحيدرية، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٤/٥، فرائد السمطين: ٢٢٣/١ ح ١٧٤.

[٣] يوجد في: حليةالاولياء لأبي نعيم: ٦٦/١ أفست على ط السعادة، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٩٥/١ ط النجف.

١ ـ الاعتراف بفضائل علي

٢ ـ فضائله لا تستلزم العهد بالخلافة اليه.

١ ـ قال الامام أبو عبدالله أحمد بن حنبل: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله من الفضائل ماجاء لعلي بن أبي طالب» [١] ؛ [٢] وقال ابن عباس: «ما نزل في أحد في كتاب الله ما نزل في علي [٣] » [٤] وقال مرة

[١] يوجد في: تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك: ١٠٧/٣، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٦٣/٣ ح١١٠٨، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١٩/١ ح٧ و٨ و٩، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٣ ط الحيدرية وص١٩ ط تبريز كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٥٣ ط الحيدرية ص١٢٥ ط الغري، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٨، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٨٠ ط القضاء بالنجف، الصواعق لابن حجر الهيثمي: ٧٢ ط الميمنية وص١١٨ ط المحمدية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٢١، وص٢٧٥ ط اسلامبول وص١٤٢ وص٣٢٨ ط الحيدرية و: ١٣١/١ و: ٩٩/٢ و١٠٤ ط العرفان بصيدا، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣٩٩/٣، السيرة الحلبية: ٢٠٧/٢، الروض الأزهر: ٩٦ و١٠٢، مفتاح النجا للبدخشي: ٤٣ مخطوط، تجهيز الجيش للدهلوي الهندي ص٣٣٥ مخطوط، السيرة النبوية لزين دحلان المطبوع بهامش السيرة الحلبية: ١١/٢، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٤٨ ـ ١٤٩ السعيدية وص١٣٥ ط العثمانية، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٨٧/١ ط النجف، فرائد السمطين: ٣٧٩/١ ح٣٠٩. وقريب من هذا القول ما في: الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة: ٥١/٣، الاصابة لابن حجر: ٥٠٧/٢، اسعاف الراغبين للصبان المطبوع بهامش نور الأبصار: ١٤٩ ط السعيدية وص١٣٥ ط العثمانية، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي: ٢٠ ط الحيدرية وص٢ ط الاسلامية بالقاهرة.

[٢] أخرجه الحاكم في ص١٠٧ من صحيحه في المستدرك، ولم يتعقبه الذهبي في التلخيص (منه قدس).

[٣] أخرجه ابن عساكر وغير واحد من أصحاب السنن (منه قدس).

[٤] يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٣٠/٢ ح٩٣٣ ط بيروت، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٣٩/١ ح٤٩ و٥٣، نور الأبصار للشبلنجي الشافعي: ٧٣ ط السعيدية وص٧٤ ط العثمانية بمصر، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧١، الصواعق لابن حجر: ١٢٥ ط المحمدية وص٧٦ ط الميمنية بمصر، اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ١٦٠ ط السعيدية وص١٤٥ ط العثمانية.

أخرى [١] : «نزل في علي ثلاثمئة آية من كتاب الله عز وجل» [٢] ، وقال مرة ثالثة:[٣] «ما أنزل الله: يا أيها الذين آمنوا، الا وعلي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، في غير مكان من كتابه العزيز، وما ذكر علياً الا بخير» [٤] اهـ وقال عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة: «كان

[١] من حديث أخرجه ابن عساكر أيضاً (منه قدس).

[٢] يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣١/٢ ح ٩٣٤ كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٣١ ط الحيدرية وص١٠٨ ط الغري، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٢، نور الأبصار للشبلنجي: ٧٣ ط السعيدية وص٧٤ ط العثمانية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٢٦ و٢٨٦ ط اسلامبول وص١٤٨ و٣٤٣ ط الحيدرية و: ١٢٥/١ و: ١١١/٢ ط العرفان بصيداء، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٢٥ ط المحمدية وص٧٦ ط الميمنية بمصر، اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ١٦٠ ط السعيدية وص١٤٥ ط العثمانية، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة للحلبي: ١١/٢.

[٣] من حديث أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم وغير واحد من أصحاب السنن، ونلقه ابن حجر، ونقل الأحاديث الثلاثة التي قبله في الفصل ٣ من الباب ٩ صفحة ٧٦ من صواعقه (منه قدس).

[٤] يوجد هذا في الصواعق المحرقة: ١٢٥ ط المحمدية وص٧٦ ط الميمنية بمصر، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٤٩/١ ح ٧٠ و٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤ و٧٧ و٨٢، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٣٠/٢ ح٩٣٢، ذخائر العقبى: ٨٩، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٤٠ ط الحيدرية و: ٥٤ ط الغري، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٨٩، نور الأبصار للشبلنجي: ٧٣ ط السعيدية وص٧٤ ط العثمانية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٢٦ و٢٨٦ ط اسلامبول وص١٤٨ و٣٤٣ ط الحيدرية و: ١٢٥/١ وح٢ ص١١١ ط العرفان بصيدا، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧١، مجمع الزوائد: ١١٢/٩، اسعاف الراغبين مطبوع بهامش الأبصار: ١٤٥ ط العثمانية وص١٦٠ ط السعيدية، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ٢٧٤/٢ ط٢، منتخب كنز العمال بهامس مسند أحمد: ٣٨/٥.

لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له القدم في الاسلام؛ والصهر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والفقه في السنة، والنجدة في الحرب، والجود في المال [١] »[٢] وسئل الامام أحمد بن حنبل عن علي ومعاوية، فقال [٣] : «ان علياً كان كثير الأعداء، ففتش أعداؤه عن شيء يعيبونه به فلم يجدوه، فجاؤوا الى رجل قد حاربه وقاتله، فأطروه كيداً منهم به» [٤] . اهـ وقال القاضي اسماعيل، والنسائي وأبو علي النيسابوري، وغيرهم [٥] : «لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما جاء في علي» [٦] .

---

[١] نقله عن ابن عياش أهل الأخبار وأصحاب السنن، وتراه موجوداً فيما تقدمت الاشارة اليه من الصواعق (منه قدس).

[٢] يوجد في: الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٢٥ ط المحمدية وص٧٦ ط الميمنية بمصر، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة: ٤٣/٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٧١، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ٢٤٨/٢ و٢٩٤، ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٦٠/٣ ح١١٠٤ و١١٠٥ و١١٠٦، ذخائر العقبى ص٧٩.

[٣] فيما أخرجه السلفي في الطيوريات، ونقله ابن حجر فيما تقدمت الاشارة اليه من الصواعق (منه قدس).

[٤] راجع: الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٢٥ ط المحمدية وص٧٦ ط الميمنية بمصر، تاريخ الخلفاء للسيوطي الشافعي: ١٩٩، الغدير للأميني: ٧٤/١١، فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ٨٣/٧.

[٥] كما هو مستفيض عنهم، وقد نقله ابن حجر في أول الفصل الثاني من الباب التاسع ص٧٢ من صواعقه (منه قدس).

[٦] يوجد في: فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي: ٢٠ ط الحيدرية وص٢ ط مصر، الصواعق المحرقة لابن حجر ص١١٨ ط المحمدية وص٧٢ ط الميمنية بمصر، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٤٩ ط السعيدية وص١٣٥ ط العثمانية بمصر، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ٢٨٢/٢.

٢ ـ وهذا مما لا كلام فيه، وانما الكلام في عهد الرسول اليه بالخلافة عنه، وهذه السنن ليست من النصوص الجلية في ذلك، وانما هي من خصائص الامام وفضائله، لا تسعها الأرقام، ونحن نؤمن بأنه كرم الله وجهه، أهل لها ولما فوقها، ولقد فاتكم منها أضعاف أضعاف ما ذكرتموه، وقد لا تخلو من ترشيحه للامامة، لكن ترشيحه لها غير العهد بها اليه كما تعلمون، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٥٠ ١٣ المحرم سنة ١٣٣٠

وجه الاستدلال (بخصائصه) على امامته

ان من كان مثلكم ـ ثاقب الرؤية، بعيد المرمى، خبيراً بموارد الكلام ومصادره، بصيراً بمراميه ومغازيه، مستبصراً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحكمته البالغة، ونبوته الخاتمة، مقدراً قدره في أفعاله وأقواله، وأنه لا ينطق عن الهوى لا تفوته مقاصد تلك السنن ولا تخفى عليه لوازمها عرفاً وعقلاً، وما كان ليخفى عليك ـ وأنت من أثبات العربية وأسنادها [1] ـ أن تلك السنن قد أعطت علياً من المنازل المتعالية ما لا يجوز على الله تعالى وانبيائه إعطاؤها إلا لخلفائهم وأمنائهم على الدين وأهله، فاذا لم تكن دالة على الخلافة بالمطابقة فهي كاشفة عنها البتة، ودالة عليها لا محالة بالدلالة الالتزامية، واللزوم فيها بيّن بالمعنى الأخص. وحاشا سيد الأنبياء أن يعطي تلك المنازل الرفيعة الا لوصيه، من بعده، ووليه في عهده. على أن من سبر غور سائر السنن المختصة بعلي، وعجم عودها بروية وانصاف؛ وجدها بأسرها ـ الا قليلاً منها ـ ترمي الى امامته، وتدل عليها إما بدلالة

[1] أثبات بفتح الهمزة جمع ثبت بفتحتين، وأسناد جمع سند بفتحتين أيضاً والثبت والسند هو الحجة (منه قدس).

المطابقة، كالنصوص السابقة [١] ، وكعهد الغدير، وإما بدلالة الالتزام كالسنن التي أسلفناها ـ في المراجعة ٤٨ ـ وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض [٢] » [٣] ، وقوله صلى الله

---

[١] المذكورة في المراجعة ٢٠ والمراجعة ٢٦ والمراجعة ٣٦ والمراجعة ٤٠ (منه قدس).

[٢] أخرجه الحاكم في صفحة ١٢٤ من الجزء ٣ من المستدرك والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه، مصرحين بصحته، وهو من الأحاديث المستفيضة ومن ذا يجهل كون علي مع القرآن والقرآن مع علي بعد صحاح الثقلين ـ الكتاب والعترة ـ فقف على ما أوردناه منهما في ـ المراجعة ٨ ـ واعرف حق امام العترة وسيدها لا يدافع ولا ينازع (منه قدس).

[٣] يوجد هذا الحديث في: المناقب للخوارزمي الحنفي: ١١٠ ط الحيدرية وص١٠٧ ط تبريز، المعجم الصغير للطبراني: ٥٥/١، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٩٩ ط الحيدرية وص٢٥٣ ط الغري، مجمع الزوائد: ١٣٤/٩، الصواعق لابن حجر: ١٢٢ وص١٢٤ ط المحمدية وص٧٤ وص٧٥ ط الميمنية بمصر تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٣ ط السعادة بمصر وص٦٧ ط الميمنية، واسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ١٥٧ ط السعيدية وص١٤٣ ط العثمانية، نور الأبصار للشبلنجي: ٧٣ ط السعيدية وص٧٣ ط العثمانية، الغدير للأميني: ١٨٠/٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٤٠ و٩٠ و١٨٥ و٢٣٧ و٢٨٣ و٢٨٥ ط اسلامبول وص٤٤ و١٠٣ و٢١٩ و٢٨١ و٣٣٩ و٣٤٢ ط الحيدرية و: ٣٨/١ و٨٨ و: ١٠/٢ و٦١ و١٠٨ و١١٠ ط العرفان بصيدا، غاية المرام ص٥٤٠ (باب) ٤٥ ط ايران، فيض الغدير للشوكاني: ٣٥٨/٤، الجامع الصغير للسيوطي: ٥٦/٢، عبقات الأنوار (قسم حديث الثقلين): ٢٧٧/١، فرائد السمطين للحموينى: ١٧٧/١ ح ١٤٠.

وفي احقاق الحق: ٦٤٠/٥ عن: المناقب لابن مردوية مخطوط، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند لأحمد: ٣١/٥ ط الميمنية، المناقب لعبدالله الشافعي مخطوط، مفتاح النجا للبدخشي: ٦٦ مخطوط، أسنى المطالب: ١٣٦، أرجح المطالب لعبيد الله الحنفي: ٥٩٧ و٥٩٨ ط لاهور، الفتح الكبير للنبهاني: ٢٤٢/٢ ط مصر.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

علي مع الحق والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة.

يوجد في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٢١/١٤، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١١٩/٣ ح١١٦٢ غاية المرام ص٥٣٩ (باب) ٤٥ ط ايران، الغدير للأميني: ١٧٧/٣، الامامة والسياسة لابن قتيبة: ٧٣/١ ط مصطفى محمد بمصر و: ٦٨/١ ط آخر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٠/٥، فرائد السمطين للحموينى: ١٧٧/١.

وذكره في احقاق الحق: ٦٢٤/٥، أرجح المطالب لعبيدالله الحنفي: ٥٩٨ ط لاهور.

ونقله في الغدير: ١٧٨/٣ عن: المناقب لابن مردوية، فضائل الصحابة للسمعاني، ربيع الأبرار للزمخشري.

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

«رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار».

يوجد في: صحيح الترمذي: ٢٩٧/٥ ح٣٧٩٨، المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ١٢٤/٣، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٥٦ ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١١٧/٣ ح١١٥٩ و١١٦٠ غاية المرام: ٥٣٩ (باب) ٤٥ ط ايران، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٧٢/٢ أفست بيروت على ط مصر، و: ٢٧٠/١٠ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٦٢/٥ ط الميمنية بمصر، الفتح الكبير للنبهاني: ١٣١/٢، جامع الأصول لابن الأثير: ٤٢٠/٩ فرائد السمطين للحموييني: ١٧٦/١.

وذكره في احقاق الحق: ٦٢٦/٥ عن: المحاسن والمساوي للبيهقي: ٤١ ط بيروت، الأنصاف للباقلاني: ٥٨ ط القاهرة، المناقب لعبدالله الشافعي: ٢٨ مخطوط، الجمع بين الصحاح لزرين ج٣ مخطوط، تاريخ الاسلام للذهبي: ١٩٨/٢ ط مصر، مفتاح النجا للبدخشي مخطوط، شرح ديوان أمير المؤمنين للمبيدي: ١٨٠ مخطوط، أرجح المطالب للشيخ عبيدالله الحنفي: ٥٩٩ ط لاهور...

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال مشيراً الى علي بن أبي طالب عليه السلام «الحق مع ذا الحق مع ذا».

راجع: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١١٩/٣ ح١١٦١؛ مجمع الزوائد: ٣٥/٧، الغدير: ١٧٩/٣.

عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

«الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار».

راجع: فرائد السمطين للحموييني الشافعي: ١٧٧/١ ح١٣٩.

عليه وآله وسلم: «علي مني بمنزلة رأسي من بدني [١] » [٢] وقوله صلى الله عليه وآله وسلم، في حديث عبدالرحمن بن عوف [٣]: «والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة، ولتؤتن الزكاة، أو لأبعثن اليكم رجلاً مني أو كنفسي... الحديث؛

---

[١] أخرجه الخطيب من حديث البراء، والديلمي من حديث ابن عباس، ونقله ابن حجر في صفحة ٧٥ من صواعقه، فراجع الحديث ٣٥ من الأربعين حديثاً التي أوردها في الفصل الثاني من الباب ٩ من صواعقه (منه قدس).

[٢] يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣٧٥/٢ ح ٨٧٠، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٢٣ ط المحمدية وص٧٥ الميمنية، نور الأبصار للشبلنجي: ٧٣ ط السعيدية بمصر وص٧٣ ط العثمانية، اسعاف الراغبين للصبان المطبوع بهامش نور الأبصار: ١٥٨ ط السعيدية وص١٤٣ ط العثمانية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٨٠ و١٨٥ ٢٥٤ و٢٨٤ ط اسلامبول وص٢١٢ و٢١٩ و٣٠٣ و٣٤١ ط الحيدرية و: ٤/٢ و١٠ و٧٩ و١٠٩ ط العرفان بصيدا، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٨٧ و٩١ ط الحيدرية، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٩٢ ح١٣٥ و١٣٦، الجامع الصغير للسيوطي: ٥٦/٢ ط الميمنية و: ١٤٠/٢ ح٥٥٩٦ ط مصطفى محمد، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٠/٥، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ٢١٤/٢.

وفي احقاق الحق: ٢٣٦/٥ عن: فردوس الأخبار الديلمي، المناقب المرتضوية: ٨٨ ط بمبي، كنوز الحقائق: ١٨ ط بولاق مفتاح النجا في مناقب آل العبا للبدخشي: ٢٨ و٤٣ مخطوط، مشارق الأنوار للحمزاوي: ٩١ ط الشرقية بمصر، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢/٧ ط السعادة بمصر، انتهاء الأفهام: ٢١٣.

وقريب من هذا اللفظ يوجد في: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافي: ٩٢ ح١٣٥ و١٣٦، ذخائر العقبى للمحب الطبري الشافعي: ٦٣.

[٣] وهو الحديث ٦١٣٣ ص٤٠٥ من الجزء ٦ من كنز العمال وحسبك حجة على أن علياً كنفس رسول الله آية المباهلة على ما فصله الرازي في معناها من تفسيره الكبير ـ مفاتيح الغيب ـ ص٤٨٨ من جزئه الثاني، ولا يفوتنك ما ذكرناه من مباحث الآية من كلمتنا الغراء. (منه قدس).

وآخره ـ فأخذ بيد علي، فقال: هذا هو» [١]، الى ما لا يحصى من أمثال هذه السنن، وهذه فائدة جليلة ألفت اليها كل غوّاص على الحقائق، كشاف عن الغوامض، موغل في البحث بنفسه لنفسه، لا يتبع الا ما يفهمه من لوازم تلك السنن المقدسة، بقطع النظر عن العاطفه، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٥١

١٤ المحرم سنة ١٣٣٠

معارضة الأدلة بمثلها

ربما عارضكم خصومكم بالسنن الواردة في فضائل الخلفاء الثلاثة الراشدين [٢]، وبما جاء منها في فضائل أهل السوابق من المهاجرين والأنصار، فما تقولون؟

ـ س ـ

---

[١] يوجد في: السمتدرك على الصحيحين للحاكم: ١٢٠/٢، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣٦٨/٢ ح٨٦٧ و٨٦٨، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي: ١٦٣/٩ وص١٣٤، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ٧٥ ط الميمنية وص١٢٤ ط المحمدية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٤٠ و٢٨٥ ط اسلامبول وص٤٤ و٣٤١ ط الحيدرية و: ٣٨/١ و١١٠ ط العرفان بصيدا، كنز العمال للمتقي الهندي: ١٤٤/١٥ ح٤١٢ ط٢، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين: ٢٧٦/١.
وذكره في احقاق الحق: ٤٥١/٦ عن: أرجح المطالب للشيخ عبيدالله الحنفي: ٤٤٦ ط لاهور، انتهاء الأفهام ص٢١٢، مفتاح النجا للبدخشي: ٢٨ مخطوط. وقريب منه يوجد في: خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٨٩ ط الحيدرية وص٣٢ ط بيروت، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٤٠ الحيدرية، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة: ٤٦/٣، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٨١.
ويأتي أن علياً كنفس الرسول تحت رقم (٧٦٣) فراجع.

[٢] فضائل الخلفاء
أكثر هذه الفضائل والأحاديث مكذوبة وموضوعة راجع في ذلك: الغدير للمرحوم العلامة الأميني: ٢٩٧/٥ الى ص٣٧٥ ط بيروت و: ٨٧/٧ ـ ١١٤ وص٢٣٧ ـ ٣٢٩ و: ٣٠/٨ ـ ٩٦ ط بيروت فانه يذكر جملة من الأحاديث مع التصريح بوضعها وكذبها من أعلام القوم. و: ٢١٨/٩ ـ ٣٩٦ و: ١٣٧/١٠ ط بيروت، كتاب (أبو هريرة) للسيد عبدالحسين شرف الدين: ٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و١١٧ و١٣٥ و١٣٦ و١٣٧ ط الحيدرية.

المراجعة ٥٢

١٥ المحرم سنة ١٣٣٠

دفع دعوى المعارضة

نحن نؤمن بفضائل أهل السوابق من المهاجرين والأنصار كافة رضي الله عنهم ورضوا عنه، وفضائلهم لا تحصى ولا تستقصى، وحسبهم ما جاء في ذلك من آيات الكتاب وصحاح السنة، وقد تدبرناه اذ تتبعناه فما وجدناه ـ كما يعلم الله عز وجل ـ معارضاً لنصوص علي، ولا صالحاً لمعارضة شيء من سائر خصائصة. نعم ينفرد خصومنا برواية أحاديث في الفضائل لم تثبت عندنا، فمعارضتهم ايانا بها مصادرة، لا تنتظر من غير مكابر متحكم، اذ لا يسعنا اعتبارها بوجه من الوجوه، مهما كانت معتبرة عند الخصم؛ ألا ترى أنا لا نعارض خصومنا بما أنفردنا بروايته، ولا نحتج عليهم الا بما جاء من طريقهم كحديث الغدير ونحوه، على أنا تتبعنا ما انفرد به القوم من أحاديث الفضائل، فما وجدنا فيه شيئاً من المعارضة، ولا فيه أي دلالة على الخلافة، ولذلك لم يستند اليه ـ في خلافة الخلفاء الثلاثة ـ أحد، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٥٣

١٦ المحرم سنة ١٣٣٠

التماسه حديث الغدير

وتكرر منك ذكر الغدير، فاتل حديثه من طريق أهل السنة نتدبره، والسلام.

المراجعة ٥٤ ١٨ المحرم سنة ١٣٣٠

شذرة من شذور الغدير

أخرج الطبراني وغيره بسند مجمع على صحته [١] ، عن زيد بن أرقم، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بغدير خم تحت شجرات، فقال: «**أيها الناس يوشك أن أدعى فأجيب** [٢] ، **واني مسؤول** [٣] ، **وانكم مسؤولون** [٤] ، **فماذا أنتم قائلون؟** قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيراً، فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق، وأن ناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد، ثم قال: يا أيها

---

[١] صرح بصحته غير واحد من الأعلام، حتى اعترف بذلك ابن حجر اذ أورده نقلاً عن الطبراني وغيره في أثناء الشبهة الحاديثة عشرة من الشبهة التي ذكرها في الفصل الخامس من الباب الأول من الصواعق ص٢٥ (منه قدس).

[٢] انما نعى اليهم نفسه الزكية تنبيهاً الى أن الوقت قد استوجب تبليغ عهده، واقتضى الأذان بتعيين الخليفة من بعده وأنه لا يسعه تأخير ذلك مخافة أن يدعى فيجيب قبل احكام هذه المهمة التي لا بد له من احكامها، ولا غنى لأمته عن اتمامها (منه قدس)

[٣] لما كان عهده الى أخيه ثقيلاً على أهل التنافس والحسد والشحناء والنفاق أراد صلى الله عليه وآله وسلم ـ قبل أن ينادي بذلك ـ أن يتقدم في الاعتذار اليهم تأليفاً لقلوبهم واشفاقاً من معرة أقوالهم وأفعالهم، فقال: واني مسؤول ليعلموا أنه مأمور بذلك ومسؤول عنه، فلا سبيل له الى تركه. وقد أخرج الامام الواحدي في كتابه أسباب النزول بالاسناد الى أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك يوم غدير خم في علي بن أبي طالب (منه قدس).

[٤] لعله أشار بقوله صلى الله عليه وآله وسلم، وانكم مسؤولون، الى ما أخرجه الديلمي وغيره كما في الصواعق وغيرها ـ عن ابن سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية علي، وقال الامام الواحدي: انهم مسؤولون عن ولاية علي وأهل البيت، فيكون الغرض من قوله: وانكم مسؤولون، تهديد أهل الخلاف لوليه ووصيه (منه قدس).

الناس ان الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا اولى بهم من أنفسهم [١] ، فمن كنت مولاه [٢] ، فهذا مولاه ـ يعني علياً ـ اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم قال: يا أيها الناس اني فرطكم، وانكم واردون على الحوض؛ حوض أعرض مما بين بصري الى صنعاء، فيه عدد النجوم قد حان من فضة، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل، سبب طرفه بيد الله تعالى، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فانه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض اهـ [٣] » [٤] .

---

[١] تدبر هذه الخطبة من تدبرها، وأعطى التأمل فيها حقه، فعلم أنها ترمي الى أن ولاية علي من أصول الدين كما عليه الامامية، حيث سألهم أولاً، فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله؟ الى أن قال: وأن الساعة آتية لا ريب فيه، وأن الله يبعث من في القبور، ثم عقب ذلك بذكر الولاية ليعلم أنها على حد تلك الأمور التي سألهم عنها فأقروا بها، وهذا ظاهر لكل من عرف أساليب الكلام ومغازيه من أولي الأفهام (منه قدس).

[٢] قوله: وأنا أولى، قرينة لفظية، على أن المراد من المولى انما هو الأولى، فيكون المعنى: أن الله أولى بي من نفسي وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ومن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه (منه قدس).

[٣] هذا لفظ الحديث عن الطبراني وابن جرير والحكيم الترمذي عن زيد بن أرقم، وقد نقله ابن حجر عن الطبراني وغيره باللفظ الذي سمعته، وأرسل صحته ارسال المسلمات، فراجع ص٢٥ من الصواعق (منه قدس).

[٤] خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير:

برواية حذيفة بن أسيد الغفاري الصحابي الجليل. أخرج الطبراني في المعجم الكبير: عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع: نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال:

«يا أيها الناس اني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله واني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب واني مسؤول وانكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً.

فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد

وأخرج الحاكم في مناقب علي من مستدركه [١] ؛ عن زيد بن أرقم من طريقين صححهما على شرط الشيخين، قال: «لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من حجة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن، فقال: كأني دعيت فأجبت، واني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»، ثم قال: «ان الله عز وجل مولاي، وأنا مولى كل

بذلك. قال: اللهم اشهد. ثم قال: ايها الناس ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ـ يعني علياً رضي الله عنه ـ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ثم قال: يا أيها الناس اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض؛ حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا (لن يفترقا) حتى يردا علي الحوض».

توجد هذه الخطبة في: الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي المكي الشافعي: ٢٥ ط الميمنية بمصر وص٤١ ـ ٤٢ ط المحمدية بمصر وصحح الحديث، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي: ١٦٤/٩، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٥/٢ ح٥٤٥، كنز العمال للمتقي الهندي: ١٦٨/١ ح٩٥٩ ط٢، الغدير للأميني: ٢٦/١ ـ ٢٧، عبقات الأنوار مجلد حديث الثقلين ج١ مجلد١٢ ص٣١٢ ط أصفهان و: ١٥٦/١ ط قم، نوادر الأصول للحكيم الترمذي الشافعي: ٢٨٩ ط مصر ويد الطبع الأثيمة قد حذفت منه هذا الحديث ولم يبق الا الاشارة اليه وقد نقل عنه الحديث تاماً البدخشي في كتابه نزل الأبرار: ١٨ فراجع، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٧ ط اسلامبول وص٤١ ط الحيدرية.

وبلفظ اخر توجد في: الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢٤، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٣/١٦، كنز العمال: ١٦٨/١ ح٩٥٨ ط٢ برواية زيد بن أرقم.

[١] ص١٠٩ من جزئه الثالث (منه قدس).

مؤمن، ثم أخذ بيد علي، فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه... وذكر الحديث بطوله، ولم يتعقبه الذهبي في التلخيص، وقد أخرجه الحاكم أيضاً في باب ذكر زيد بن أرقم [١] ، من المستدرك مصرحاً بصحته. والذهبي ـ على تشدده ـ صرح بهذا أيضاً في ذلك الباب من تلخيصه؛ فراجع [٢] .

وأخرج الامام أحمد من حديث زيد بن أرقم [٣] قال: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بواد يقال له: وادي خم، فأمر بالصلاة فصلاها بهجير، قال: فخطبنا، وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بثوب على شجرة سمرة، من الشمس، فقال: **ألستم تعلمون؟ أولستم تشهدون أني أولى بكم مؤمن من نفسه؟** قالوا: بلى؛ قال: **فمن كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»** [٤] اهـ

وأخرج النسائي عن زيد بن أرقم [٥] ؛ قال: لما رجع النبي من حجة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأني دعيت فأجبت، واني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله، وعترتي أهل

---

[١] ص٥٣٣ من جزئه الثالث (منه قدس)

[٢] حديث الغدير برواية زيد بن أرقم الصحابي الكبير.

يوجد في خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٩٣ ط الحيدرية وص٢١ ط التقدم بمصر وص٣٥ ط بيروت، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٩٣ ط الحيدرية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٢ ط اسلامبول، الغدير للأميني: ٣٠/١، كنز العمال للمتقي الهندي: ٩١/١٥ ح٢٥٥ ط٢، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين: ١١٧/١ و١٢١ و١٤٤ و١٥٢ و١٦١.

[٣] في ص٣٧٢ من الجزء الرابع من مسند (منه قدس).

[٤] أخرجه ابن عساكر في ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق: ٤٢/٢ ح٥٤٣.

[٥] ص٢١ من الخصائص العلوية عند ذكر قول النبي: من كنت وليه فهذا وليه (منه قدس).

بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: ان الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن، ثم أنه أخذ بيد علي، فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال أبو الطفيل: فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [١] ، فقال: وانه ما كان في الدوحات أحد الا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه [٢] . اهـ وهذا الحديث أخرجه مسلم في باب فضائل علي من صحيحه [٣] من عدة طرق عن زيد بن أرقم، لكنه أختصره فبتره ـ وكذلك يفعلون ـ

وأخرج الامام أحمد من حديث البراء بن عازب [٤] من طريقين، قال: كنا مع رسول الله، فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تحت شجرتين، فصلى الظهر وأخذ بيد

---

[١] سؤال أبي الطفيل ظاهر في تعجبه من هذه الأمة اذ صرفت هذا الأمر عن علي مع ما ترويه عن نبيها في حقه يوم الغدير وكأنه شك في صحة ما ترويه في ذلك فقال لزيد حين سمع روايته منه أسمعته من رسول الله؟ كالمستغرب المتعجب الحائر المرتاب، فأجابه زيد بأنه لم يكن في الدوحات أحد على كثرة من كان يؤمئذ من الخلائق هناك؛ الا من رآه بعينيه وسمعه بأذنيه، فعلم أبو الطفيل حينئذ أن الأمر كما قال الكميت عليه الرحمة:

ويود الدوح دوح غدير خم ... أبان له الخلافه لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها ... فلم أر مثلها خطراً مبيعا
ولم أر مثل ذاك اليوم يوما ... ولم أر مثله حقاً أضيعاً

(منه قدس)

[٢] خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٩٣ ط الحيدرية وص٣٥ ط بيروت، صحيح مسلم: ٣٦٢/٢ ط عيسى الحلبي بمصر و: ١٢٢/٧ ط محمد علي صبيح بمصر و: ١٢٣/٧ ط المكتبة التجارية في بيروت، وقد اختصر الحديث، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٦/٢ ح٥٣٤، أنساب الاشراف للبلاذري: ٣١٥/٢، عبقات الأنوار (حديث الثقلين): ١٢٢/١ و١٢٥ و١٣٢ و١٥٩ و١٧٧ و٢١٢، المناقب للخوارزمي: ٩٣، كنز العمال: ٩١/١٥.

[٣] ص٣٢٥ من جزئه الثاني (منه قدس).

[٤] في ص٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده (منه قدس).

علي، فقال: **ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟** قالوا: بلى، قال: **ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟** قالوا: بلى، قال: فأخذ بيد علي، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئاً يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة [١] .

وأخرج النسائي عن عائشة بنت سعد [٢] ، قالت: سمعت أبي يقول: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يوم الجحفة، فأخذ بيد علي وخطب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس اني وليكم، قالوا صدقت يا رسول الله، ثم رفع يد علي، فقال: هذا وليي ويؤدي عني ديني، وأنا موالي من والاه ومعادي من عاداه» [٣] .

---

[١] حديث الغدير برواية الصحابي البراء بن عازب.

يوجد هذا الحديث في: ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ٦٧، فضائل الخمسة: ٣٥٠/١، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ٢٢٣/٢، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢٤، الحاوي للفتاوي لجلال الدين السيوطي الشافعي: ١٢٢/١، كنز العمال: ١١٧/١٥ ح٣٣٥ ط٢.

وقريب منه يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٧/٢ ح٥٤٦ و٥٤٧ و٥٤٨ و٥٤٩ و٥٥٠، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢١٥/٢، المناقب للخوارزمي: ٩٤، الغدير للأميني: ١٨/١ ـ ٢٠، فرائد السمطين: ٦٤/١ و٦٥ و٧١.

[٢] في ص٤ من خصائصه العلوية في باب ذكر منزلة علي من الله عز وجل، وفي ص٢٥ في باب الترغيب في موالاته، والترهيب من معاداته (منه قدس).

[٣] حديث الغدير برواية سعد بن أبي وقاص.

يوجد في: خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٠١ ط الحيدرية وص٤٠ ط بيروت وص٢٥ ط التقدم بمصر، فضائل الخمسة: ٣٦٥/١ ط بيروت، البداية والنهاية: ٢١٢/٥، الغدير: ٣٨/١ و٤١.

وعن سعد أيضاً، [١] قال: «كنا مع رسول الله فلما بلغ غدير خم، وقف للناس ثم رد من تبعه، ولحق من تخلف، فلما اجتمع الناس اليه قال: أيها الناس من وليكم؟ قالوا: الله ورسوله، ثم أخذ بيد علي فأقامه، ثم قال: من كان الله ورسوله وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» [٢]. اهـ

والسنن في هذه كثيرة لا تحاط ولا تضبط، وهي نصوص صريحة بأنه ولي عهده وصاحب الأمر من بعده [٣]، كما قال الفضل بن العباس بن أبي لهب [٤]:

وكان ولي العهد بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه

ش

---

[١] فيما أخرجه النسائي صفحة ٢٥ من خصائصه (منه قدس).

[٢] راجع: خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ١٠١ ط الحيدرية وص٤١ ط بيروت وص٢٥ ط التقدم بمصر، فضائل الخمسة: ٣٦٥/١ ط بيروت، فرائد السمطين: ٧٠/١، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥٣/٢ ح٥٥٢، الغدير: ٣٨/١.

[٣] من أبيات له أجاب فيها الوليد بن عقبة بن أبي معيط، فيما ذكره محمد محمود الرافعي في مقدمة شرح الهاشميات صفحة ٨ (منه قدس).

[٤] راجع في ذلك: الغدير للعلامة الأميني: ١٤/١ ـ ٢١٣ ط بيروت، عبقات الأنوار مجلدان في حديث الغدير ط الهند، وغاية المرام، وترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٥/٢ ـ ٩٠. قول عمر بن الخطاب لعلي يوم الغدير: «هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة».

يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٥٠/٢ ح٥٤٨ و٥٤٩ و٥٥٠، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٩٤، مسند أحمد بن حنبل: ٢٨١/٤ ط الميمنية، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي المكي: ٢٤، الحاوي للفتاوي للسيوطي: ١٢٢/١، ذخائر العقبى: ٦٧ فضائل الخمسة: ٣٥٠/١ فضائل الصحابة للسمعاني مخطوط تاريخ الاسلام للذهبي: ١٩٧/٢ ط مصر، علم الكتاب لخواجه الحنفي: ١٦١، وذكره في نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٠٩، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٠ و٣١ و٢٤٩ ط اسلامبول وص٣٣ و٣٤ و٣٩٧ ط الحيدرية، تفسير الفخر الرازي الشافعي: ٦٣/٣ ط الدار العامرة بمصر و: ٥٠/١٢ ط مصر ١٣٧٥ هـ تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي: ٢٩، مشكاة المصابيح: ٢٤٦/٣، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين: ٢٨٥/١، فرائد السمطين للحموينى: ٧٧/١ ب١٣.

المراجعة ٥٥ ١٩ المحرم سنة ١٣٣٠

ما الوجه في الاحتجاج به مع عدم تواتره؟

وذكره في الغدير: ٢٧٢/١ عن: المصنف لابن أبي شيبة، المسند الكبير لأبي العباس الشيباني، المسند لأبي يعلى الموصلي، تفسير ابن مردويه، الكشف والبيان للثعلبي، الرياض النضرة: ١٦٩/٢ ط الخانجي، كفاية الطالب في حياة علي بن أبي طالب للشنقيطي: ٢٨، المناقب لابن الجوزي الحنبلي، الخصائص العلوية للنطنزي، وسيلة المتعبدين لعمر بن محمد الملا، البداية والنهاية لابن كثير: ٢١٢/٥، الخطط للمقريزي: ٢٢٣، بديع المعاني للأذرعي الشافعي: ٧٥، شرح ديوان أمير المؤمنين للمبيدي: ٤٠٦، كنز العمال: ٣٩٧/٦، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسمهودي الشافعي: ١٧٣/٢، الصراط السوي في مناقب آل النبي لمحمود الشيخاني المدني، وسيلة المال للشيخ أحمد باكثير الشافعي، من أفض الروافض لحسام الدين السهارنبوري، مفتاح النجا للبدخشي، نزل الأبرار له أيضاً، الروضة الندية للصنعاني، معارج العلى للشيخ محمد صدر العالم.

«من كنت مولاه فعلي مولاه».

يوجد في: صحيح الترمذي: ٢٩٧/٥ ح٣٧٩٧، سنن ابن ماجة: ٤٥/١ ح١٢١، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢١٣/١ ح٢٧٦ و٢٧٧ و٢٧٨ و٢٧٩ و٢٨١ و٤٦٠ و٤٦١ و٤٦٥ و: ١٤/٢ ح٥٠٩ و٥١٠ و٥١٩ و٥٢٠ و٥٢٤ و٥٢٥ و٥٢٩ و٥٣٠ و٥٣١ و٥٣٣ و٥٣٤ و٥٣٦ و٥٣٧ و٥٣٨ و٥٤٠ و٥٤١ و٥٤٢ و٥٥١ و٥٥٤ و٥٥٥ و٥٥٦ و٥٥٧ و٥٦٣ و٥٦٤ و٥٧٤ و٥٧٥ و٥٧٧ و٥٧٨ و٥٧٩ و٥٨٧ ط١ بيروت، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي: ١٠٣/٩ و١٠٥ و١٠٦ و١٠٧ و١٠٨، كنز العمال: ٩١/١٥ و٩٢ و١٢٠ و١٣٥ و١٤٣ و١٤٧ و١٥٠ ط٢، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٩٤ و٩٥ و٥٠ ط الحيدرية، المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١١٠/٣ وصححه وص١١٦، تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك: ١١٠/٣، حلية الأولياء لأبي نعيم: ٢٦/٥، أسد الغابة لابن الأثير: ٣٦٩/١، و: ٢٧٤/٣ و: ٢٠٨/٥، جامع الأصول لابن الأثير: ٤٦٨/٩، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٧٩ و٩٤ و٩٥، الدر المنثور للسيوطي: ١٨٢/٥، نظم درر السمطين للزرندي الحفني: ١١٢، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١٩ ح٢٤ و٢٣ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٤ و٣٦، الحاوي للسيوطي: ١٢٢/١، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج٤ ق٢ ص٤٣١ ط حيدر آباد اشار الى الحديث فقط مسند أحمد بن حنبل: ٨٨/١ ط١ و: ٦٧٢/٢ بسند صحيح، و: ٣٧٢/٤ ط١، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣١ و٣٣ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و١٨١ و١٨٧ و٢٧٤، ذخائر العقبى: ٦٧، الاصابة: ٣٠٥/١ و٣٧٢ و٥٦٧ و: ٢٥٧/٢ و٣٨٢ و٤٠٨ و٥٠٩ و: ٥٤٢/٣ و: ٨٠/٤ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني: ٣٠٧/٨ تاريخ الخلفاء للسيوطي الشافعي: ١٦٩ ط السعادة بمصر وص٦٥ ط الميمنية بمصر، مصابيح السنة للبغوي الشافعي: ٢٧٥/٢ كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٨ و٦٠ و٦٢ و٢٨٦ ط الحيدرية وص١٤ و١٥ و١٦ و١٥٣ ط الغري، الامامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري المتوفي سنة

الشيعة متفقون على اعتبار التواتر فيما يحتجون به على الامامة لأنها عندهم من

---

٢٧٦ هـ: ١٠١/١ شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١٥٧/١ ح ٢١٠ و٢١٢ و٢١٣، سر العالمين للغزالي: ٢١، مشكاة المصابيح للعمري: ٢٤٣/٣، الرياض النضرة: ٢٢٢/٢ و٢٢٣ و٢٢٤ التاريخ الكبير للبخاري ج١ ق١ ص٣٧٥ ط٢ بتركيا، فرائد السمطين: ٦٣/١ و٦٦.

ورواه في ذيل احقاق الحق: ٢٢٨/٦ عن: أخبار أصفهان لأبي نعيم: ٢٣٥/١، فضائل الصحابة للسمعاني الشافعي مخطوط، الجمع بين الصحاح لرزين العبدري مخطوط، تاريخ الاسلام للذهبي: ١٩٦/٢، البداية والنهاية: ٢١١/٥ و٢١٢ و٢١٣ و٢١٤ و: ٣٣٨/٧ و٣٤٨ و٤٤٨ و٣٣٤، المناقب لعبدالله الشافعي: ١٠٦ مخطوط، وفاء الوفاء: ١٧٣/٢، مفتاح النجا للبدخشي: ٥٨ مخطوط، تيسير الوصول لابن الديبع: ١٤٧/٢ ط نول كشور، راموز الأحاديث للنقشبندي: ١٦٨، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٢٩٠/٨، الكنى والأسماء للدولابي: ١٦٠/١ ط حيدر آباد، نزهة الناظرين: ٣٩، الجرح والتعديل لابن المنذر: ج٤ ق٢ ص٤٣١، أخلاق النبي لعبدالله الأصفهاني، الشذرات الذهبية ص٥٤، أخبار الدول للقرماني: ١٠٢، شرح أرجوزة الشيخ الخزرجي له: ٢٧٥ و٢٩٣ مخطوط، ذخائر المواريث للنابلسي: ٢١٣/١، كنوز الحقائق للمناوي حرف الميم ط بولاق، أرجح المطالب للشيخ عبيدالله الحنفي: ٥٦٤ و٥٦٨ و ٥٧٠ و ٥٧١ و٤٤٨ و٥٨١ و٣٦ و٥٧٩، المنتخب من صحيح البخاري ومسلم ملحمد بن عثمان البغداي: ٢١٧ مخطوط، فتح البيان لحسن خان الحنفي: ٢٥١/٧ ط بولاق، الأربعين لابن أبي الفوارس: ٣٩ مخطوط، الاعتقاد على مذهب السلف للبيهقي: ١٨٢، الأربعين حديثاً للهروي مخطوط، المعتصر من المختصر: ٣٣٢/٢ ط حيدر آباد، موضع أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي: ٩١/١، التهذيب لابن حجر العسقلاني الشافعي: ٣٣٧/١، البيان والتعريف لابن حمزة: ٢٣٠/٢، الأضداد: ٢٥ و ١٨٠، العثمانية للجاحظ: ١٣٤ و١٤٤، مختلف الحديث لابن قتيبة: ٥٢، النهاية لابن الأثير الجزري: ٣٤٦/٤ ط المنيرية بمصر، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ٢٤٤/٢ ط الخانجي بمصر، دول الاسلام: ٢٠/١، تذكرة الحفاظ للذهبي: ١م١٠ المواقف للايجي: ٦١١/٢، شرح المقاصد للتفتازاني: ٢١٩/٢، شرح ديوان أمير المؤمنين للمبيدي: ٤ مخطوط، متخب كنز العمال للمتقي الهندي المطبوع بهامش مسند أحمد: ٣٠/٥، فيض القدير للمناوي الشافعي: ٥٧/١ أسنى المطالب في أحاديث مختلف المراتب: ٢٢١، الروض الأزهر للقندر الهندي: ٩٤، الجامع الصغير للسيوطي ح ٩٠٠، الكنى والأسماء للدولابي: ٨٨/٢.

رواه في ذيل ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق عن: المعجم الكبير للطبراني ج١ ورق ١٤٩ والورق ٢٠٥، الفضائل لأحمد بن حنبل ح٩١ و٨٢ و١٣٩ من باب فضائل أمير المؤمنين مخطوط، الكامل لابن عدي ج٢ الورق ٢٠ مخطوط، وفي احقاق الحق أيضاً عن: الشرف المؤبد لآل محمد للنبهاني البيروتي: ١١١، مقاصد الطالب للبرزنجي: ١١، تاريخ آل محمد لبهجت أفندي: ١٢١، بلوغ الأماني المطبوع في ذيل الفتح الرباني: ٢١٣/٢١.

أصول الدين، فما الوجه في احتجاجكم بحديث الغدير مع عدم تـواتره عنـد أهـل السنة؟ وان كان ثابتاً من طرقهم الصحيحة؟

- س -

---

[1] قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الغدير:
«من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».
يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢١١/١ ح٢٧٥ و: ٥/٢ ح٥٠١ و٥٠٣ و٥٠٤ و٥٠٥ و٥٠٦ و٥١٢ و٥٢٦ و٥٢٧ و٥٣٢ و٥٣٥ و٥٣٩ و٥٤٣ و٥٤٥ و٥٤٦ و٥٤٩ و٥٦١ و٥٦٦ و٥٦٧ و٥٦٨ و٥٧٠ و٥٧١ و٥٧٢ و٥٧٣ و٥٨٠ و٥٨٣ ط١ بيروت خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٩٦ و١٠٠ و١٠٤ ط الحيدرية وص٢٣ و٢٥ ط التقدم بمصر، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٦ و٥٩ و٦٢ ط الحيدرية وص١٤ و١٧ ط الغري، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١٦ ح٢٣ و٢٦ و٢٧ و٢٩ و٣٣ و٣٧ و٣٨ و١٥٥، أسد الغابة لابن الأثير الشافعي: ٣٦٧/١ و: ٢٣٣/٢ و: ٩٢/٣ و٩٣ و٣٠٧ و٣٢١ و: ٢٨/٤ و: ٦/٥ و٢٠٥ و٢٧٥، مسند أحمد بن حنبل: ٢/ ح٩٦١ بسند صحيح ط دار المعارف و: ٢٨١/٤ ط١، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ١٩٠/١ ح٢٤٥ و٢٤٧ و٢٤٨، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي: ١٧/٧ و: ١٠٤/٩ و١٠٥ و١٠٦ و١٠٧ و١٠٨ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٧ و٣٨ و٢٠٦ و٢٤٩ و٢٧٤ و٢٨١ وصححه ط اسلامبول وص٣٣ و٣٤ و٣٥ و٣٦ و٣٧ ط الحيدرية، أنساب الأشراف للبلاذري: ١١٢/٢، تاريخ اليعقوبي: ٩٣/٢، المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١١٦/٣ و٣٧١، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ٤٧/١، مناقب الكلابي من المسند ح٣١ مطبوع بآخر المناقب لابن المغازلي، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٠٩، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢٣ و٢٤، ذخائر العقبى: ٦٧، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٩٣، الحاوي للفتاوي: ١٢٢/١، ميزان الاعتدال للذهبي: ٢٩٤/٣، الاستيعاب لابن عبدالبر المالكي المطبوع بهامش الاصابة: ٣٦/٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي الشافعي: ١٦٩ ط السعادة بمصر وص٦٥ ط الميمنية بمصر، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي الشافعي: ٢٥ وصححه وص٧٣ ط الميمنية بمصر وص٤١ وصححه وص١٢٠ ط المحمدية، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٨٨/٤ ط١ بمصر و: ٢١٧/١٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، تفسير الفخر الرازي الشافعي: ٦٣٦/٣ ط الدار العامرة بمصر و: ٥٠/١٢ ط مصر ١٣٧٥ هـ مشكاة المصابيح للعمري: ٢٤٦/٣ كنز العمال: ١٣٨/١٥ ح٤٠٠ و٤٠١ و٤٢٦ و٤٣٠ ط٢، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري: ٢٢٣/٢، أخبار أصفهان لأبي نعيم: ١٠٧/١ و: ٢٢٧/٢، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٢٣٦/١٤، الشرف المؤبد للنبهاني: ١١٣، صفوة الصفوة لابن الجوزي الحنبلي: ١٢١/١، نهاية العقول للفخر الرازي الشافعي: ١٩٩، المعتصر من المختصر ليوسف بن موسى الحنفي: ٣٠١/٢، تاريخ الاسلام للذهبي. فرائد السمطين للحموييني: ٧١/١ و٧٧.

المراجعة ٥٦

٢٢ المحرم سنة ١٣٣٠

[1] ورواه في احقاق الحق: ٢٣٣/٦ عن أرجح المطالب: ٢١٣ و ٥٦٠ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٧٢ و ٥٧٤ و ٥٧٧ و ٥٨٠ و ٦٧٩ ط لاهور، البداية والنهاية لابن كثير: ٢١٠/٥ و ٢١١ و ٢١٣ و ٢١٩ و ٣٦٦ و: ٣٤٦/٧، تفسير الثعلبي مخطوط، وفاء الوفاء للسمهودي: ١٧٣/٢، الاعتقاد على مذهب السلف للبيهقي: ١٩٥، الكاف الشاف لابن حجر العسقلاني الشافعي: ٢٩ وص ٩٥ ط مصر، فضائل الصحابة للسمعاني مخطوط، الروض الأزهر: ١٠٠، سعد الشموس والأقمار: ٢٠٩، درر بحر المناقب: ٩٢ مخطوط، مفتاح النجا للبدخشي: ٥٧ وصححه مخطوط، نقد عين الميزان للشيخ محمد بهجت: ٢٢، تاريخ آل محمد لبهجت أفندي: ٤٨، مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري: ٢٧٦، معجم ما استعجم لأبي عبيد الأندلسي: ٣٦٨/٢، الشفاء للقاضي عياض: ٤١/٢، روضات الجنات للاسفزاري: ١٥٨، الكواكب الدرية للمناوي الشافعي: ٣٩/١.

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم:

«من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه وانصر من نصره، واخذ من خذله».

يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٣/٢ ح ٥٠٨ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥٢٣ و ٥٤٤ و ٥٦٢ و ٥٦٩ ط ١ بيروت، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٦٣ ط الحيدرية وص ١٧ ط الغري، كنز العمال: ٤٠٣/٦ ط ١ و: ١١٥/١٥ ح ٣٣٢ و ٤٠٢ ط ٢، شواهد التنزيل في الآيات النازلة في أهل البيت للحاكم الحسكاني الحنفي: ١٥٧/١ ح ٢١١ وص ١٩٢ ح ٢٥٠ مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي: ١٠٥/٩، اسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان الشافعي المطبوع بهامش نور الأبصار: ١٥١ ط السعيدية و ١٣٧ ط العثمانية، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٩٦ ط الحيدرية وص ٢٦ و ٢٧ ط مصر، الملل والنحل للشهرستاني الشافعي: ١٦٣/١ أفست بيروت وبهامش الفصل لابن حزم: ٢٢٠/١ أفست على ط مصر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠٩/١ و ٢٨٩ ط ١ بمصر و: ٢٨٩/٢ و: ٢٠٨/٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٢/٥، أنساب الأشراف للبلاذري: ١١٢/٢، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١١٢، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٨٠ و ٩٤ و ١٣٠، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٤٩ ط اسلامبول وص ٢٩٧ ط الحيدرية.

١ ـ النواميس الطبيعية تقضي بتواتر نص الغدير

قول عمر بن الخطاب لعلي يوم الغدير:

«بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم».

يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٧٥/٢ و٥٧٥ و٥٧٧ و٥٧٨ ط١ بيروت، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١٨ ح٢٤، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٩٤، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٢٩٠/٨، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ١٥٨/١ ح٢١٣، سر العالمين لأبي حامد الغزالي: ٢١، احقاق الحق: ٢٥٦/٦، الغدير للأميني: ١٣٢/١، فرائد السمطين: ٧٧/١.

(٣)من أبيات له أجاب فيها الوليد بن عقبة بن أبي معيط، فيما ذكره محمد محمود الرافعي في مقدمة شرح الهاشميات صفحة ٨ (منه قدس).

٢ ـ عناية الله عز وجل به

٣ ـ عناية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٤ ـ عناية أمير المؤمنين

٥ ـ عناية الحسين

٦ ـ عناية الأئمة التسعة

٧ ـ عناية الشيعة

٨ ـ تواتره من طريق الجمهور.

حسبك من وجوه الاحتجاج هنا ما قلناه لك آنفاً ـ في المراجعة ٢٤ ـ

١ ـ على أن تواتر حديث الغدير [١] مما تقضي به النواميس التي فطر الله

تواتر حديث الغدير: اعترف بتواتره.

١ ـ جلال الدين السيوطي الشافعي: ١ ـ في الفوائد المتكاثرة في الاخبار المتواترة و٢ ـ في الأزهار المتناثرة في الاخبار المتواترة.

ونقل كلام السيوطي في تواتر الحديث:

١ ـ العلامة المناوي في التيسير في شرح الجامع الصغير: ٤٤٢/٢.

٢ ـ العلامة العزيزي في شرح الجامع الصغير: ٣٦٠/٣

٣ ـ الملا علي القاري الحنفي في المرقاة شرح المشكاة: ٥٦٨/٥.

٤ ـ جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي في كتابه الأربعين مخطوط، وراجع: خلاصة عبقات الأنوار: ١٢٣/٦

٥ ـ المناوي الشافعي في كتابه التيسير في شرح الجامع الصغير: ٤٤٢/٢.

٦ ـ ميرزا مخدوم بن مير عبدالباقي في النواقص على الروافض، وراجع: خلاصة عبقات الأنوار: ١٢١/٦.

٧ ـ محمد بن اسماعيل اليماني الصناعاني في كتاب الروضة الندية. راجع احقاق الحق: ٢٩٤/٦، وخلاصة عبقات الأنوار: ١٢٦/٦.

٨ ـ محمد صدر عالم في كتاب معارج العلى في مناقب المرتضى، راجع: خلاصة عبقات الأنوار: ١٢٧/٦.

٩ ـ الشيخ عبدالله الشافعي في كتابه الأربعين.

١٠ ـ الشيخ ضياء الدين المقبلي في كتاب الأبحاث المسددة في الفنون المتعددة، وراجع: خلاصة عبقات الأنوار: ١٢٥/٦.

١١ ـ ابن كثير الدمشقي في تاريخه في ترجمة محمد بن جرير الطبري.

١٢ ـ أبو عبدالله الحافظ الذهبي. نقل كلامه بتواتر حديث الغدير ابن كثير في تاريخه: ٢١٣/٥ ـ ٢١٤.

١٣ ـ الحافظ ابن الجزري. ذكر تواتر الحديث في كتابه أسنى المطالب من مناقب علي بن أبي طالب: ٤٨ حيث قال: «هذا حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين علي، وهو متواتر أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، رواه الجم الغفير ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم...».

١٤ ـ الشيخ حسام الدين المتقي، ذكر ذلك في كتابه مختصر قطف الأزهار المتناثرة.

١٥ ـ ثناء الله باني بتي تواتر الحديث في السيف المسلول راجع عبقات الأنوار: ١٢٧/٦.

١٦ ـ محمد مبين اللكهنوي في وسيلة النجاة في فضائل السادات: ١٠٤.

راجع بقيتهم في احقاق الحق: ٤٢٣/٢ وعبقات الأنوار، والغدير للعلامة الأميني ج١ ط بيروت.

طرق حديث الغدير

١ ـ رواه أحمد بن حنبل من ـ ٤٠ ـ طريقاً.

٢ ـ وابن جرير الطبري من ـ ٧٢ ـ طريقاً.

٣ ـ والجزري المقري من ـ ٨٠ ـ طريقاً.

٤ ـ وابن عقدة من ـ ١٠٥ ـ طرق.

٥ ـ وأبو سعد السجستاني من ـ ١٢٠ ـ طريقاً.

٦ ـ وأبو بكر الجعابي من ـ ١٢٥ ـ طريقاً.

٧ ـ ومحمد اليمني أن له ـ ١٥٠ ـ طريقاً. الغدير للأميني: ١٤/١.

٨ ـ رواه أبو العلاء العطار الهمداني من ٢٥٠ ـ طريقاً. الغدير: ١٥٨/١.

٩ ـ مسعود السجستاني يروي حديث الغدير ب ـ ١٣٠٠ ـ اسناد.

١٠ ـ وقال الشيخ عبدالله الشافعي في كتابه المناقب: ١٠٨ مخطوط وهذا الخبر ـ أي حديث الغدير ـ قد تجاوز حد التواتر فلا يوجد خبر قط نقل من طرق كهذه الطرق... الخ كما في احقاق الحق: ٢٩٠/٦.

الطبيعة عليها، شأن كل واقعة تاريخية عظيمة يقوم بها عظيم الأمة، فيوقعها بمنظر وبمسمع من الألوف المجتمعة من أمته من أماكن شتى، ليحملوا نبأها عنه الى من وراءهم من الناس [١] ، ولا سيما اذا كانت من بعده محل العناية من أسرته وأوليائهم في كل خلف، حتى بلغوا بنشرها واذاعتها كل مبلغ [٢] ، فهل يمكن

[١] عدد من كان مع النبي في غدير خم:
اختلف في عددهم على أقوال:
١ ـ قيل (٩٠،٠٠٠) تسعون ألفاً.
٢ ـ وقيل: (١١٤،٠٠٠) مائة وأربعة عشر ألفاً.
٣ ـ وقيل (١٢٠،٠٠٠) مائة ألف وعشرون ألفاً.
٤ ـ وقيل (١٢٤،٠٠٠) مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، ويقال أكثر من ذلك. وهذه عدة من خرج معه، وأما الذين حجوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكة والذين أتوا مع علي أمير المؤمنين عليه السلام وأبي موسى.
راجع تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٣٠، السيرة الحلبية: ٢٥٧/٣، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٣/٣، الغدير: ٩/١.

[٢] المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير:
١ ـ مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى.
٢ ـ مناشدته أيام عثمان.
٣ ـ مناشدته يوم الرحبة في الكوفة.
٤ ـ مناشدته يوم الجمل.
٥ ـ حديث الركبان في الكوفة.
٦ ـ مناشدته يوم صفين.
٧ ـ احتجاج فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحديث الغدير.
٨ ـ احتجاج الامام الحسن عليه السلام.
٩ ـ مناشدة الامام الحسين عليه السلام.
١٠ ـ احتجاج عبدالله بن جعفر بحديث يوم الغدير على معاوية.
١١ ـ احتجاج برد على عمرو بن العاص بحديث الغدير.
١٢ ـ احتجاج عمرو بن العاص بحديث الغدير على معاوية.
١٣ ـ احتجاج عمار بن ياسر يوم صفين على الحجز.
١٤ ـ احتجاج الأصبغ بن نباتة في مجلس معاوية.
١٥ ـ مناشدة شاب أبا هريرة بحديث الغدير في الكوفة.

أن يكون نبؤها ـ والحال هذه ـ من أخبار الآحاد؟ كلا؛ بل لابد أن ينتشر انتشار الصبح، فينظم حاشيتي البر والبحر ﴿**ولن تجد لسنة الله تحويلاً**﴾.

٢ ـ ان حديث الغدير كان محل العناية من الله عز وجل؛ اذ أوحاه تبارك وتعالى، الى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وأنزل فيه قرآناً يرتله المسلمون آناء الليل وأطراف النهار، يتلونه في خلواتهم وجلواتهم، وفي أورادهم وصلواتهم، وعلى أعواد منابرهم، وعوالي منائرهم: ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس**﴾[١] [٢] فلما بلغ

---

١٦ ـ مناشدة رجل زيد بن أرقم بحديث الغدير.

١٧ ـ مناشدة رجل عراقي جابر بن عبدالله الأنصاري.

١٨ ـ احتجاج قيس بن عبادة بحديث الغدير على معاوية.

١٩ ـ احتجاج درامية الحجونية على معاوية.

٢٠ ـ احتجاج عمرو الاودي على مناوئي أمير المؤمنين عليه السلام.

٢١ ـ احتجاج عمر بن عبدالعزيز.

٢٢ ـ احتجاج المأمون على الفقهاء بحديث الغدير.

راجع في ذلك: الغدير للمرحوم الأميني: ١م١٥٩ و٢١٢.

[١] لا كلام عندنا في نزولها بولاية علي يوم غدير خم، وأخبارنا في ذلك متواترة عن أئمة العترة الطاهرة، وحسبك مما جاء في ذلك من طريق غيرهم، ما أخرجه الامام الواحدي في تفسير الآية من سورة المائدة ص١٥٠ من كتابه ـ أسباب النزول ـ من طريقين معتبرين عن عطية عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) يوم غدير خم في علي بن أبي طالب، قلت: وهو الذي أخرجه الحافظ أبو نعيم في تفسيرها من كتابه نزول القرآن ـ بسندين «أحدهما» عن أبي سعيد «والآخر» عن أبي رافع، ورواه الامام ابراهيم بن محمد الحموييني الشافعي في كتابه ـ الفرائد ـ بطرق متعددة عن أبي هريرة. وأخرجه الامام أبو اسحاق الثعلبي في معنى الآية من تفسيره الكبير بسندين معتبرين، ومما يشهد له أن الصلاة كانت قبل نزولها قائمة، والزكاة مفروضة، والصوم كان مشروعاً، والبيت محجوجاً، والحلال بيناً، والحرام بيناً، والشريعة متسقة، وأحكامها مستتبة، فأي شيء غير ولاية العهد يستوجب من الله هذا التأكيد، ويقتضي الحض على بلاغه بما يشبه الوعيد، وأي أمر غير الخلافة يخشى النبي الفتنة بتبليغه، ويحتاج الى العصمة من أذى الناس بأدائه؟ (منه قدس).

[٢] آية التبليغ

(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين) المائدة ٦٧، نزلت يوم ١٨ ـ من ذي الحجة في غدير خم حينما نصب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام علماً للناس، وخليفة من بعده. وذلك يوم الخميس، فقد نزل بها عليه

الرسالة يومئذ بنصه على علي بالامامة، وعهده اليه بالخلافة، أنزل الله عز وجل عليه ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾ [1]

جبرائيل بعد مضي خمس ساعات من النهار فقال: يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك...) الخ.

نزول هذه الآية في يوم الغدير:

يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٨٦/٢ ح٥٨٦ط بيروت، فتح البيان في مقاصد القرآن للعلامة السيد صديق حسن خان ملك بهوبال: ٦٣/٣ ط مطبعة العاصمة بالقاهرة و: ٨٩/٣ ط بولاق بمصر، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت للحاكم الحسكاني: ١٨٧/١ و٢٤٣ و٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٦ و٢٤٧ و٢٤٨ و٢٤٩ و ٢٤٠ ط١ بيروت، اسباب النزول للواحدي النيسابوري: ١١٥ ط الحلبي بمصر و١٥٠ ط الهندية بمصر، الدر المنثور في تفسير القرآن لجلال الدين السيوطي الشافعي: ٢٩٨/٢ أفست بيروت على ط مصر، فتح القدير للشوكاني: ٦٠/٢ ط٢ الحلبي وص٥٧ ط١، تفسير الفخر الرازي الشافعي: ٥٠/١٢ ط مصر ١٣٧٥ هـ و: ٦٣٦/٣ ط الدار العامرة بمصر، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٤٤/١ ط دار الكتب في النجف وص١٦ ط طهران، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي المكي: ٢٥ ط الحيدرية وص٢٧ ط آخر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٢٠ و٢٤٩ ط اسلامبول وص١٤٠ و٢٩٧ ط الحيدرية، الملل والنحل للشهرستاني الشافعي: ١٦٣/١ أفست بيروت على ط مصر وبهامش الفصل لابن حزم: ٢٢٠/١ أفست على ط مصر، فرائد المسطين للحموييني: ١٥٨/١ ح١٢٠ ط١ بيروت.

وفي الغدير للعلامة الأميني: ٢١٤/١ ط بيروت عن: كتاب الولاية في طرق حديث الغدير لابن جرير الطبري صاحب التاريخ المشهور، الأمالي للمحاملي، ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين لأبي بكر الشيرازي، الكشف والبيان للثعلبي مخطوط، ما نزل من القرآن في علي لأبي نعيم الأصبهاني، كتاب الولاية لأبي سعيد السجستاني، تفسير الرسعني الموصلي الحنبلي، الخصائص العلوية للنطنزي، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري لبدر الدين الحنفي: ٥٨٤/٨، مودة القربي للهمداني، شرح ديوان أمير المؤمنين للمبيدي: ٤١٥ مخطوط، تفسير النيسابوري: ١٧٠/٦، تفسير القرآن لعبد الوهاب البخاري عند تفسير قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) الأربعين لجمال الدين الشيرازي، مفتاح النجا للبدخشي: ٤١ مخطوط، روح المعاني للألوسي: ٣٤٨/٢، تفسير المنار لمحمد عبده: ٤٦٣/٦، كتاب النشر والطي وفي احقاق الحق: ٣٤٧/٦ عن: المناقب لعبدالله الشافعي: ١٠٥ و١٠٦ مخطوط، أرجح المطالب لعبيدالله الحنفي الآمرتسري: ٦٦ و٦٧ و٦٨ و٥٦٦ و٥٦٧ و ٥٧٠. وأما الشيعة فانها مجمعة على أن هذه الآية نزلت في يوم ١٨ من ذي الحجة في يوم غدير خم وفيها أمر الله نبيه أن يجعل علياً خليفة واماماً. راجع: بحار الأنوار للعلامة المجلسي:٣٧ ط الجديد وغيره من كتبهم.

[1] صحاحنا في نزول هذه الآية بما قلناه متواترة من طريق العترة الطاهرة، فلا ريب فيه وان روى البخاري أنها نزلت يوم عرفة ـ وأهل البيت أدرى ـ (منه قدس).

[1] بخ بخ ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ ان من نظر الى هذه الآيات بجمع لهذه العنايات

[1] آية الاكمال

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) سورة المائدة. آية: ٣.

نزلت هذه الآية بعد أن نصب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب خليفة واماما على أمته في اليوم ـ ١٨ ـ من ذي الحجة في مكان يقال له غدير خم.

يوجد ذلك في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٧٥/٢ ح٥٧٥ و٥٧٦ و٥٧٧ و٥٨٥ ط١ بيروت. شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ١٥٧/١ ح٢١١ و٢١٢ و٢١٣ و٢١٤ و٢١٥ و٢٥٠ ط١ بيروت مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١٩ ح٢٤ ط١ طهران، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٢٩٠/٨ ط السعادة بمصر، الدر المنثور في تفسير القرآن لجلال الدين السيوطي الشافعي: ٢٥٩/٢ ط١ بمصر، الاتقان للسيوطي الشافعي: ٣١/١ ط سنة ١٣٦٠ هـ و: ٥٢/١ ط المشهد الحسيني بمصر، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٨٠ ط الحيدرية، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٣٠ ط الحيدرية وص١٨ ط آخر، تفسير ابن كثير الشافعي: ١٤/٢ ط١ بمصر و: ٢٨١/٣ ط بولاق مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ٤٧/١ ط مطبعة الزهراء، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١١٥ ط اسلامبول وص١٣٥ ط الحيدرية، فرائد السمطين للحموييني: ٧٢/١ و٧٤ و٣١٥ ط١ بيروت، تاريخ اليعقوبي: ٣٥/٢ وصححه ط الحيدرية في النجف وفي الغدير للعلامة الأميني: ٢٣٠/١ عن كتاب الولاية لابن جرير الطبري صاحب التاريخ، مفتاح النجا للبدخشي مخطوط، ما نزل من القرآن في علي لأبي نعيم الأصبهاني، كتاب الولاية لأبي سعيد السجستاني، الخصائص العلوية لأبي الفتح النطنزي، توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل لشهاب الدين أحمد، تاريخ ابن كثير الدمشقي الشافعي: ٢١٠/٥، كتاب النشر والطي.

ونقله في احقاق الحق: ٦ عن: المناقب لعبدالله الشافعي: ١٠٦ مخطوط، أرجح المطالب لعبيدالله، الحنفي الآمرتسري: ٥٦٨ و٦٧ ط لاهور، الكشف والبيان للثعلبي مخطوط، روح المعاني للألوسي: ٥٥/٦ ط المنيرية، البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي الشافعي: ٢١٣/٥ و: ٣٤٩/٧ ط القاهرة.

وأما من طريق الشيعة فلا كلام لنا فيه فان شئت فراجع البحار للمجلسي ج٣٧ باب ـ ٥٢ ـ ط الجديد.

٣ ـ واذا كانت العناية من الله عز وجل، على هـذا الـشكل، فـلا غـرو أن يكـون من عناية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما كان، فانه لما دناه أجله، ونعيـت اليه نفسه، أجمع ـ بأمر الله تعالى ـ على أن ينادي بولاية علي في الحج الأكبر على رؤوس الأشهاد، ولم يكتـف بـنص الـدار يـوم الانـذار بمكـة [١] ، ولا بغـيره مـن النصوص المتوالية، وقد سمعت بعضها، فأذن في الناس قبـل الموسـم أنـه حـاج في هذا العام حجة الوداع، فوافاه الناس من كل فج عميق، وخرج من المدينة بنحو

[١] حديث الدار يوم الانذار: تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٤٥٩) فراجع.

مئة ألف أو يزيدون [١] فلما كان يوم الموقف بعرفات نادى في الناس: «**علي مني، وانا من على، ولا يؤدى عني إلا أنا وعلي** [٢] » [٣] ، ولما قفل بمن معه من تلك الألوف وبلغوا وادي خم، وهبط عليه الروح الأمين بآية التبليغ عن رب العالمين، حط صلى الله عليه وآله وسلم، هناك رحله، حتى لحقه من تأخر عنه من الناس، ورجع اليه من تقدمه منهم، فلما اجتمعوا صلى بهم الفريضة، ثم خطبهم عن الله عز وجل فصدع بالنص في ولاية علي، وقد سمعت شذرة من شذوره، وما لم تسمعه أصح وأصرح، على أن فيما سمعته كفاية، وقد حمله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كل من كان معه يومئذٍ من تلك الجماهير، وكانت تربو على مئة الف نسمة [٤] من بلاد شتى، فسنة الله عز وجل، التي لا تبديل لها في خلقه تقتضي تواتره مهما كانت هناك موانع تمنع من نقله، على أن لأئمة أهل البيت طرقاً تمثل الحكمة في بثه واشاعته.

٤ ـ وحسبك منها ما قام به أمير المؤمنين أيام خلافته، إذ جمع الناس في الرحبة فقال: «**أنشد الله كل امريء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول يوم غدير خم ما قال، الا قام فشهد بما سمع، ولا يقم الا من رآه بعينيه وسمعه بأذنيه، فقام ثلاثون صحابياً فيهم اثنا عشر بدرياً، فشهدوا أنه أخذ بيده،**

---

[١] قال السيد أحمد زيني دحلان في باب حجة الوداع من كتابه ـ السيرة النبوية ـ: وخرج معه صلى الله عليه وآله وسلم ـ من المدينة ـ تسعون ألفاً، ويقال مئة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، ويقال أكثر من ذلك (قال) وهذه عدة من خرج معه، وأما الذين حجوا معه فأكثر من ذلك الى آخر كلامه. ومنه يعلم أن الذين قفلوا معه كانوا أكثر من مئة ألف وكلهم شهدوا حديث الغدير. (منه قدس).

[٢] أوردناه هذا الحديث في المراجعة ٤٨ فراجعه تجده الحديث ١٥ ولنا هناك في أصل الكتاب وفي التعليقة عليه كلام يجدر بالباحثين أن يقفوا عليه (منه قدس).

[٣] تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٦٥) فراجع.

[٤] عدد من حضر خطبة النبي يوم غدير خم: (١٠٠،٠٠٠) مائة ألف أو يزيدون، تقدمت مصادر ذلك تحت رقم (٦٢٤) فراجع.

فقال للناس: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم، قال صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه... الحديث [1] . وأنت تعلم أن تواطؤ الثلاثين صحابياً على الكذب مما يمنعه العقل، فحصول التواتر بمجرد شهادتهم اذن قطعي لا ريب فيه، وقد حمل هذا الحديث، عنهم كل من كان في الرحبة من تلك الجموع، فبثوه بعد تفرقهم في البلاد، فطار كل مطير، ولا يخفى أن يوم الرحبة انما كان في خلافة أمير المؤمنين، وقد بويع سنة خمس وثلاثين، ويوم الغدير انما كان في حجة الوداع سنة عشر، فبين اليومين ـ في أقل الصور ـ خمس وعشرون سنة، كان في خلالها طاعون عمواس، وحروب الفتوحات والغزوات على عهد الخلفاء الثلاثة، وهذه المدة ـ وهي ربع قرن ـ بمجرد طولها وبحروبها وغاراتها، وبطاعون عمواسها الجارف، قد أفنت جل من شهد يوم الغدير من شيوخ الصحابة وكهولهم، ومن فتيانهم المتسرعين ـ في الجهاد ـ الى لقاء الله عز وجل، ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى لم يبق منهم حياً بالنسبة الى من مات الا قليل، والأحياء منهم كانوا منتشرين في الأرض اذ لم يشهد منهم الرحبة الا من كان مع أمير المؤمنين في العراق من الرجال دون النساء، ومع هذا كله فقد قام ثلاثون صحابياً، فيهم اثنا عشر بدرياً فشهدوا بحديث الغدير سماعاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورب قوم أقعدهم البغض عن القيام بواجب الشهادة كأنس بن مالك [2] وغيره، فأصابتهم دعوة أمير المؤمنين عليه السلام [1] ، ولو

---

[1] يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٧/٢ ح٥٠٣ ط بيروت مع اختلاف يسير.

[2] حيث قال له علي عليه السلام: ما لك لا تقوم مع أصحاب رسول الله فتشهد بما سمعته يومئذ منه؟ فقال: يا أمير المؤمنين، كبرت سني ونسيت. فقال علي: ان كنت كاذباً فضربك الله ببيضاء لا تواريها العمامة، فما قام حتى أبيض وجهه برصاً، فكان بعد ذلك يقول: أصابتني دعوة العبد الصالح. اهـ قلت: هذه منقبة مشهورة ذكرها الامام ابن قتيبة الدينوري حيث ذكر أنساً في أهل العاهات من كتابه ـ المعارف ـ آخر ص١٩٤.

تسنى له أن يجمع كل من كان حياً يومئذ من الصحابة رجالاً ونساء، ثم يناشدهم مناشدة الرحبة، لشهد له أضعاف أضعاف الثلاثين، فما ظنك لو تسنت له المناشدة في الحجاز قبل أن يمضي على عهد الغدير ما مضى من الزمن؟ فتدبر هذه الحقيقة الراهنة تجدها أقوى دليل على تواتر حديث الغدير، وحسبك مما جاء في يوم الرحبة من السنن ما اخرجه الامام أحمد ـ من حديث زيد بن أرقم في ص٣٧٠ من الجزء الرابع من مسنده ـ عن أبي الطفيل، قال: «**جمع علي الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امريء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس (قال) وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده، فقال للناس: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه، فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، قال أبو الطفيل: فخرجت وكأن في نفسي شيئاً**

ويشهد لها ما أخرجه الامام أحمد بن حنبل في آخر ص١١٩ من الجزء الأول من مسنده، حيث قال: فقاموا إلا ثلاثة لم يقوموا، فأصابتهم دعوته (منه قدس).

[١] من كتم حديث الغدير عند المناشدة فأصابتهم دعوة أمر المؤمنين عليه السلام:

١ ـ أنس بن مالك؛ أصابه البرص: المعارف لابن قتيبة: ١٩٤ و٣٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٦٢/١ و: ٣٨٨/٤ بمصر قديم: و: ٧٤/٤ و: ١٩ ص٢١٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل برقم ٣١٧ من الأصل، عبقات الأنوار (حديث الثقلين) ٣٠٩/٢.

٢ ـ البراء بن عازب؛ فقد عمي: ذكره في احقاق الحق ج٦ عن: أرجح المطالب لعبيدالله الآمرتسري الشافعي: ٥٨٠ ط لاهور، الأربعين حديثاً للهروي مخطوط، أنساب الأشراف للبلاذري ج١ كما في البحار: ١٩٧/٣٧ ط جديد، عبقات الأنوار (حديث الثقلين) ٣١٢/٢.

٣ ـ زيد بن أرقم: كتم الحديث فأصابه العمى: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٣ ح٣٣ ط١ طهران، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٦٢/١ ط١ بمصر و: ٧٤/٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، السيرة الحلبية: ٣٣٧/٣، عبقات الأنوار (حديث الثقلين) ٣١٢/٢.

٤ ـ جرير بن عبدالله البجلي: رجع أعرابياً بعد أن دعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام: أنساب الأشراف للبلاذري: ١٥٦/٢، عبقات الأنوار (حديث الثقلين) ٣١٣/٢.

ـ أي من عدم عمل جمهور الأمة بهذا الحديث ـ فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: اني سمعت علياً يقول: كذا وكذا قال زيد: فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول ذلك له اهـ [١] .

قلت: فاذا ضممت شهادة زيد هذه، وكلام علي يومئذ في هذا الموضوع الى شهادة الثلاثين، كان مجموع الناقلين للحديث يومئذ اثنين وثلاثين صحابياً، وأخرج الامام أحمد من حديث علي ص١١٩ من الجزء الاول من مسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: شهدت علياً في الرحبة ينشد الناس، فيقول: أنشد الله من سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم، من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد، ولا يقم الا من قد رآه، قال عبدالرحمن: فقام اثنا عشر بدرياً كأني أنظر الى أحدهم، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول يوم غدير خم: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجي أمهاتهم؟ فقلنا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. اهـ [٢] .

ومن طريق آخر، أخرجه الامام أحمد في آخر الصفحة المذكورة، قال: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه وانصر من نصره، واخذ من خذله، قال: فقاموا

---

[١] يوجد في: مسند أحمد بن حنبل: ٣٧٠/٤ بسند صحيح ط الميمنية بمصر، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٧/٢ ح٥٠٣، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي: ١٠٤/٩ وصححه، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٦ ط الحيدرية وص١٤ ط الغري، الغدير للأميني: ١٧٤/١.
وقريب منه في: خصائص النسائي الشافعي: ١٠٠ ط الحيدرية وص٤٠ ط بيروت، وفي الغدير عن الرياض النضرة: ١٦٩/٢، والبدخشي في نزل الأبرار: ٢٠، البداية والنهاية لابن كثير: ٢١١/٥، زين الفتى لمعاصمي.

[٢] يوجد في: مسند أحمد بن حنبل: ١١٩/١ ط الميمنية بمصر و: ١٩٩/٢ ح٩٦١ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١١/٢ ح٥٠٦، كنز العمال: ١٥١/١٥ ح٤٣٠ ط٢، وقريب منه في: فرائد السمطين: ٦٩/١.

الا ثلاثة لم يقوموا، فدعا عليهم فأصابتهم دعوته اهـ [١] وانت اذا ضممت علياً وزيد بن أرقم الى الأثني عشر المذكورين في الحديث، كان البدريون يومئذ ١٤ رجلاً كما لا يخفى، ومن تتبع السنن الواردة في مناشدة الرحبة، عرف حكمة أمير المؤمنين في نشر حديث الغدير واذاعته.

٥ ـ ولسيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام، موقف ـ على عهد معاوية ـ حصحص فيه الحق، كموقف أمير المؤمنين في الرحبة، اذ جمع الناس ـ أيام الموسم بعرفات، فأشاد بذكر جده وأبيه وأمه وأخيه، فلم يسمع سامع بمثله بليغاً حكيماً يستعبد الأسماع، ويملك الأبصار والأفئدة، جمع في خطابه فأوعى، وتتبع فاستقصى، وأدى يوم الغدير حقه، ووفاه حسابه؛ فان لهذا الموقف العظيم أثره، في اشتهار حديث الغدير وانتشاره [٢] .

٦ ـ وان للأئمة التسعة من أبنائه الميامين طرقاً ـ في نشر هذا الحديث واذاعته ـ تريك الحكمة محسوسة بجميع الحواس، كانوا يتخذون اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عيداً في كل عام، يجلسون فيه للتهنئة والسرور، بكل بهجة وحبور، ويتقربون فيه الى الله عز وجل بالصوم والصلاة، والابتهال ـ بالأدعية ـ الى الله تعالى، ويبالغون فيه بالبر والاحسان، شكراً لما أنعم الله به عليهم في مثل هذا اليوم من النص على أمير المؤمنين بالخلافة، والعهد اليه بالامامة، وكانوا يصلون فيه أرحامهم، ويوسعون على عيالهم، ويزورون إخوانهم، ويحفظون جيرانهم ويأمرون أولياءهم بهذا كله.

---

[١] يوجد في: مسند أحمد بن حنبل: ١١٩/١ ط الميمنية و: ٢٠١/٢ ح٩٦٤ ط دار المعارف بمصر، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١١/٢ ح٥٠٧.

[٢] احتاج الإمام الحسين عليه السلام بحديث الغدير:

راجع: كتاب سليم بن قيس الهلالي التابعي المتوفي سنة (٩٠ هـ) ص٢٠٦ ـ ٢٠٩ ط النجف، الغدير للعلامة الأميني: ١٩٨/١.

٧- وبهذا كان يوم ١٨ من ذي الحجة في كل عام عيداً عند الشيعة [١] [٢] ،

[١] قال اين الاثيريفي في عدة حوادث سنة ٣٥٢ من كامله : و فيها ثامن عسرذي الحجة امرمغز الدولة باظهار الزينة في البلد – بغداد – واشعلت النيران بمجلس الشرطة و اظهر الفرح و فتحت الاسواق بالليل كما ليالي الاعياد فعل ذلك فرحا بعيد الغدير يعني غدير خم وضربت الدبادب و البوقات و كان يوما مشهودا انتهي بلفظه في ص ١٨١ من الجز الثامن من تاريخه (منه قدس)

[٢] عيد الغدير عند العترة الطاهرة وشيعتهم: تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي من أهل القرن الثالث ص١٢ ط الحيدرية، الكافي لثقة الاسلام الكليني: ١٤٨/٤ ح١ وص١٤٩ ح٣ ط الجديد بطهران، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٤٤/١ ط النجف، بحار الانوار للعلامة المجلسي: ١٠٩/٣٧ باب ٥٢ ح٢ و ٤٠ و٤٦ و٥٣ و٥٤ و٩٨ ص٢٩٨ باب٤ ح١ و٦ ط الجديد في طهران، أمالي الصدوق: ١١١، الخصال للشيخ الصدوق: ٢٤٠، ثواب الأعمال للصدوق: ٧٤.

عيد الغدير في الاسلام

ان عيد الغدير لم يختص بشيعة أهل البيت بل اتخذه أكثر المسلمين عيداً لهم في الأزمنة المتقادمة. كما في كتاب الغدير للعلامة الأميني: ٢٦٧/١ نقله عن: الآثار الباقية في القرون الخالية للبيروني: ٣٣٤، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٤٤/١ ط النجف، وفيات الأعيان لابن خلكان: ٦٠/١ ترجمة المستعلي بن المنتصر و: ٢٢٣/٢ في ترجمة المستنصر بالله العبيدي.

فضل صوم عيد الغدير:

عن أبي هريرة قال: من صام يوم الثامن عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً (سنة) وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي (ص) بيد علي صلوات الله عليه وآله فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره. فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم.

هذا ويوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٧٥/٢ ح٥٧٥ و٥٧٦ و٥٧٧، شواهد التنزيل للحسكاني: ١٥٨/١ ح٢١٠ و٢١٣، الغدير للأميني: ٤٠٢/١، تاريخ بغداد: ٢٩٠/٨ وفي بعض الروايات بدل ستين (شهراً) ستين (سنة) كما في فرائد السمطين للحموييني: ٧٧/١ ب ١٣، المناقب للخوارزمي.

في جميع الأعصار والأمصار، يفزعون فيه الى مساجدهم، للصلاة فريضة، ونافلة، وتلاوة القرآن العظيم، والدعاء المأثور، شكراً لله تعالى على اكمال الدين، واتمام النعمة، بامامة امير المؤمنين، ثم يتزاورون، ويتواصلون فرحين مبتهجين، متقربين الى الله عز وجل بالبر والاحسان، وادخال السرور على الأرحام والجيران. ولهم في ذلك اليوم من كل سنة زيارة لمشهد أمير المؤمنين، لا يقل المجتمعون عند ضراحه عن مئة ألف يأتون من كل فج عميق، ليعبدوا الله بما كان يعبده في مثل ذلك اليوم ائمتهم الميامين، من الصوم والصلاة والانابة الى الله، والتقرب اليه بالمبرات والصدقات، ولا ينفضون حتى يحدقوا بالضراح الأقدس، فيلقوا في زيارته خطاباً مأثوراً عن بعض أئمتهم، يشتمل على الشهادة لأمير المؤمنين بمواقفه الكريمة، وسوابقه العظيمة، وعنائه في تأسيس قواعد الدين، وخدمة سيد النبيين والمرسلين، الى ما له من الخصائص والفضائل، التي منها عهد النبي اليه، ونصه يوم الغدير عليه، هذا دأب الشيعة في كل عام، وقد استمر خطباؤهم على الأشادة في كل عصر ومصر، بحديث الغدير مسنداً ومرسلاً، وجرت عادة شعرائهم على نظمه في مدائحهم قديماً [١] [٢] وحديثاً، فلا سبيل الى التشكيك

[١] شعراء الغدير: فقد ذكرهم العلامة الأميني وذكر شعرهم في حديث الغدير مع تراجم اضافية، وابتدأ من القرن الأول بالامام أمير المؤمنين وحتى القرن الرابع عشر، وذلك في كتابه الجليل (الغدير في الكتاب والسنة والأدب) وقد طبع منه أحد عشر مجلداً ترجم فيه ـ ١٠٥ ـ من شعراء الغدير، انتهى به المطاف الى القرن الثاني عشر الهجري فراجعه ففيه الكفاية.

[٢] وقال الكميت بن زيد:

ويوم الدوح دوح غدير خم — أبان له الولاية لو أطيعاالخ.

وقال أبو تمام من عبقريته الرائية، وهي في ديوانه:

ويوم الغدير استوضح الحق أهله — بفيحاء ما فيها حجاب ولا ستر
أقام رسول الله يدعوهم بها — ليقربهم عرف ويناآهم، نكر
يمد بضبعيه ويعلم أنه — ولي ومولاكم فهل لكم خبر
يروح ويغدو بالبيان لمعشر — يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر
فكان له جهر بإثبات حقه — وكان لهم في بزهم حقه جهر
أثم جعلتم حظه حد مرهف من — البيض يوماً حظ صاحبه القبر

في تواتره من طريق أهل البيت وشيعتهم، فان دواعيهم لحفظه بعين لفظه، وعنايتهم بضبطه وحراسته ونشره واذاعته، بلغت أقصى الغايات، وحسبك ما تراه في مظانه من الكتب الأربعة وغيرها من مسانيد الشيعة المشتملة على أسانيده الجمة المرفوعة وطرقه المعنعنة المتصلة، ومن ألم بها، تجلى له تواتر هذا الحديث من طرقهم القيمة [١] .

٨ ـ بل لا ريب في تواتره من طريق أهل السنة [٢] بحكم النواميس الطبيعية كما سمعت ﴿**لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾ . وصاحب الفتاوى الحامدية ـ على تعنته ـ يصرح بتواتر الحديث في رسالته المختصرة الموسومة بالصلوات الفاخرة في الأحاديث المتواترة، والسيوطي وأمثاله من الحفاظ ينصون على ذلك، ودونك محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهورين، وأحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، ومحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، فانهم تصدوا لطرقه، فأفرد له كل منهم كتاباً على حدة[٣] وقد أخرجه ابن جرير في كتابه من خمس وسبعين طريقاً، وأخرجه ابن

---

[١] حديث الغدير من طرق أهل البيت عليهم السلام: وهو مما لا ريب فيه من طرقهم، وكتبهم طافحة بالحديث عن ذلك اليوم فان شئت فراجع: بحار الانوار للمجلسي: ٣٧ باب ـ ٥٢ ـ ط الجديد وغيره من كتبهم.

[٢] تواتر حديث الغدير: قد تقدم تواتر هذا الحديث من طريق علماء السنة تحت رقم (٦٢٣) فراجع.

[٣] المؤلفون في حديث الغدير من علماء السنة:

١ ـ محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ المتوفي: ٣١٠ هـ له كتاب الولاية في طريق حديث الغدير رواه فيه بخمسة وسبعين طريقاً وقيل بخمسة وتسعين طريقاً. ذكر هذا الكتاب للطبري: ١ ـ الذهبي وابن كثير في تاريخه في ترجمة الطبري: ١٤٧/١١، ٢ ـ ياقوت الحموي في معجم الأدباء: ٤٥٥/٦، ٣ ـ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ٣٣٩/٧.

عقدة في كتابه من مئة وخمسة طرق [١] والذهبي ـ على تشدده ـ صحح كثيراً من طرقه [٢]، وفي الباب السادس عشر من غاية المرام تسعة وثمانون حديثاً من طريق أهل السنة في نص الغدير، على أنه لم ينقل عن الترمذي ولا عن الطبراني ولا عن البزار ولا عن أبي يعلى، ولا عن كثير ممن أخرج

---

٢ ـ أبو العباس أحمد بن عقدة المتوفي ٣٣٣ هـ له كتاب الولاية في طرق حديث الغدير رواه فيه بمائة وخمسة طرق وقيل بمائة وخمسين طريقاً من الصحابة.

٣ ـ ابو بكر الجعابي المتوفي ٣٥٥ هـ له كتاب (من روى حديث غدير خم) رواه بمائة وخمسة وعشرين طريقاً.

٤ ـ الدارقطني المتوفي ٣٨٥ هـ له جزء في طرق الغدير، ذكره له الكنجي الشافعي في كفاية الطالب من مناقب علي بن أبي طالب: ٦٠.

٥ ـ أبو سعيد السجستاني المتوفي ٤٧٧ هـ له كتاب (الدراية في حديث الولاية) في ١٧ جزءاً روى الحديث عن مائة وعشرين صحابياً، راجع عبقات الأنوار: ١٠٠/٦.

٦ ـ أبو القاسم عبيدالله الحسكاني المتوفي بعد ٤٩٠ هـ له كتاب (دعاة الهداة الى أداء حق الموالاة) في (١٠) أجزاء كما ذكره المؤلف نفسه في شواهد التنزيل: ١٩٠/١ ح٢٤٦ ط بيروت.

٧ ـ شمس الدين الذهبي المتوفي ٧٤٨ هـ له كتاب (طريق حديث الولاية).

٨ ـ شمس الدين محمد بن محمد الجزري الشافعي المتوفي ٨٣٣ هـ له كتاب (أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب) الكتاب مطبوع راجع منه ص٤٨ أثبت تواتر حديث الغدير فيه ورواه من ثمانين طريقاً.

راجع: الغدير في الكتاب والسنة والأدب للعلامة الأميني: ١٥٢/١ ط بيروت، عبقات الأنوار مجلد حديث الغدير: ٥٦/٦ ـ ١٠٨ ط قم، وكفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٦٠ ط الحيدرية، الفهرست للنجاشي: ٦٩ ط بمبي.

المؤلفون في حديث الغدير من علماء الشيعة:

[١] نص صاحب غاية المرام في أواخر الباب ١٦ ص٨٩ من كتابه المذكور: ابن جرير أخرج حديث الغدير من خمسة وتسعين طريقاً في كتاب أفرده له سماه كتاب: الولاية، وأن ابن عقدة أخرجه من مائة وخمسة طرق وفي كتاب أفرده له أيضاً، ونص الامام أحمد بن محمد بن الصديق المغربي على أن كلا من الذهبي وابن عقدة أفرد لهذا الحديث كتاباً خاصاً به، فراجع خطبة كتابه القيم الموسوم ـ بفتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ـ (منه قدس).

[٢] نص على ذلك ابن حجر في الفصل ٥ من الباب الأول من صواعقه (منه قدس).

هذا الحديث، والسيوطي نقل الحديث في أحوال علي من كتابه تاريخ الخلفاء عن

المؤلفون في حديث الغدير من علماء الشيعة:

٩ ـ أبو غالب الزراري المتوفي ٣٦٨هـ له جزء في خطبة الغدير نص عليه هو بنفسه في رسالته في ال عين التي ألفها لحفيده أبي طاهر الزراري ص٨٣ ط أصفهان.

١٠ ـ أبو طالب عبيدالله الأنباري الواسطي المتوفي بواسط ٣٥٦ هـ له كتاب (طرق حديث الغدير) ذكره له النجاشي في الفهرست ص١٦٢.

١١ ـ أبو الفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني المتوفي ٣٧٢ هـ له كتاب (من روى حديث غدير خم) ذكره له النجاشي في الفهرست ص٢٨٢.

١٢ ـ الشيخ محسن بن الحسين النيسابوري الخزاعي له كتاب (بيان حديث الغدير) ذكره له الشيخ منتجب الدين في الفهرست المطبوع في البحار ج١٠٥ ط الجديد.

١٣ ـ علي بن عبدالرحمن القناني المتوفي ٤١٣ هـ له كتاب (طرق خبر الولاية) ذكره له النجاشي في الفهرست ص١٩٢.

١٤ ـ أبو عبدالله الحسين بن الغضائري المتوفي ١٥ صفر سنة ٤١١ هـ له (كتاب يوم الغدير) ذكره له النجاشي في الفهرست ص٥١ ط بمبي.

١٥ ـ أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي المتوفي ٤٤٩ هـ له كتاب (عدة البصير في حج يوم الغدير) ذكره له النوري في المستدرك: ٤٩٨/٣ ط ايران.

١٦ ـ علي بن بلال بن معاوية المهلبي له كتاب (حديث الغدير) ذكره له شيخ الطائفة الطوسي في الفهرست ص١٢٢ ط٢ بالحيدرية، وابن شهر اشوب في مناقب آل أبي طالب: ٢٥/٣ ط قم.

١٧ ـ الشيخ منصور اللائي الرازي له كتاب (حديث الغدير) ذكره ابن شهر اشوب في المناقب: ٢٥/٣ ط قم.

١٨ ـ علي بن الحسن الطاطري له كتاب (الولاية) ذكره له الشيخ الطوسي في الفهرست ص١١٨ ط٢ بالحيدرية.

١٩ ـ المولى عبدالله بن شاه منصور القزويني الطوسي من معاصري صاحب الوسائل له كتاب (الرسالة الغديرية) كما في أمل الآمل: ١٦١/٢ ط النجف.

٢٠ ـ السيد سبط الحسن الجايسي الهندي اللكهنوي له كتاب (حديث الغدير) بلغة أردو، ط في الهند، كما في الغدير للأميني.

٢١ ـ السيد مير حامد حسين بن السيد محمد قلي الموسوي الهندي اللكهنوي المتوفي ١٣٠٦ هـ ذكر حديث الغدير وطرقه وتواتره ومفاده في مجلدين ضخمين في ألف وثمان صحائف، وهما من مجلدات كتابه الجليل (عبقات الأنوار في اثبات امامة الأئمة الأطهار) ط في الهند وغيرها وهذا الكتاب معجزة يعرف قيمته العلمية من وقف عليه.

الترمذي، ثم قال: وأخرجه أحمد عن علي، وأبي أيوب الأنصاري، وزيد بن أرقم، وعمر، وذي مر [1] ، (قال) وأبو يعلي عن أبي هريرة، والطبراني عن ابن عمر، ومالك بن الحويرث، وحبشي بن جنادة، وجرير، وسعد بن أب وقاص وأبي سعيد الخدري وأنس، (قال) والبزار، عن ابن عباس، وعمارة وبريدة،

---

٢٢ ـ السيد مهدي بن السيد علي الغريفي المتوفي ١٣٤٣ هـ له كتاب (حديث الولاية في حديث الغدير) ذكره له صاحب الذريعة.

٢٣ ـ الشيخ عباس القمي المتوفي ٢٣ ذي الحجة ١٣٥٩ هـ له كتاب (فيض القدير في حديث الغدير).

٢٤ ـ السيد مرتضى حسين الهندي له كتاب (تفسير التكميل) في آية الاكمال النازلة في واقعة الغدير ط الهند.

٢٥ ـ الشيخ محمد رضا فرج الله له كتاب (الغدير في الاسلام) ط بالنجف.

٢٦ ـ السيد مرتضى الخسروشاهي التبريزي له كتاب (اهداء الحقير في معنى حديث الغدير) ط في العراق.

٢٧ ـ العلامة الجليل الشيخ عبدالحسين الأميني المتوفي ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٩٠ هـ له كتاب (الغدير في الكتاب والسنة والأدب) عشرون مجلداً طبع منه الى الآن أحد عشر مجلداً. وهو كتاب عديم النظير فجدير بكل باحث وطالب للحقيقة أن يقف عليه.

ـ نادرة ـ

قال الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتاب ينابيع المودة: ٣٦ ط اسلامبول: حكى العلامة علي بن موسى وعلي بن محمد أبي المعلى الجويني الملقب بامام الحرمين أستاذ أبي حامد الغزالي ـ (رحمهما الله ـ يتعجب ويقول: رأيت مجلداً في بغداد في يد صحاف فيه روايات خبر غدير خم مكتوباً عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون، وص٣٩ ط الحيدرية.

[1] أقول: وأخرجه أيضاً من حديث ابن عباس ص١٣١ من الجزء الأول من مسنده، ومن حديث البراء في ص٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده (منه قدس).

اهـ [١] ومما يدل على شيوع هذا الحديث واذاعته، مـا أخرجـه الامـام أحمـد في مسنده [٢] ، عن رياح بن الحارث من طريقين اليه، قال: «جاء رهط الى علي

[١] رواة حديث الغدير من الصحابة:

[٢] ـ أ ـ

١ ـ أبو هريرة الدوسي ت ٥٧ / ٥٨ / ٥٩ وهو ابن ثمان وسبعين عاماً.
٢ ـ أبو ليلى الأنصاري يقال: انه قتل بصفين سنة ٣٧.
٣ ـ أبو زينب بن عوف الأنصاري.
٤ ـ أبو فضالة الأنصاري من أهل بدر قتل بصفين مع علي عليه السلام.
٥ ـ أبو قدامة الأنصاري أحد المستنشدين يوم الرحبة.
٦ ـ أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاري.
٧ ـ أبو الهيثم بن التيهان قتل بصفين سنة ٣٧.
٨ ـ أبو رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
٩ ـ أبو ذويب خويلد (أو خالد) بن خالد بن محرث الهزلي الشاعر الجاهلي الاسلامي المتوفي في خلافة عثمان.
١٠ ـ أبو بكر بن أبي قحافة التيمي المتوفي سنة ١٣.
١١ ـ أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي المتوفي ٥٤ وهو وابن ٧٥ عاماً.
١٢ ـ أبيّ بن كعب الأنصاري الخزرجي سيد القراء المتوفي سنة ٣٠ / ٣٢.
١٣ ـ أسعد بن زرارة الأنصاري.
١٤ ـ أسماء بنت عميس الخثعمية.
١٥ ـ أم سلمة زوج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
١٦ ـ أم هاني بنت أبي طالب سلام الله عليهما.
١٧ ـ أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المتوفي ٩٣.

ـ ب ـ

١٨ ـ براء بن عازب الأنصاري الاوسي نزيل الكوفة المتوفي ٧٢.
١٩ ـ بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلمي المتوفي ٦٣.
٢٠ ـ أبو سعيد ثابت بن وديعة الأنصاري المدني.

فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: من القوم؟ قالوا: مواليك يا أمير

١

-ج -

٢١ ـ جابر بن سمرة بن جنادة أبو سليمان السوائي نزيل الكوفة والمتوفي بعد ٧٠ وقيل ٧٤.

٢٢ ـ جابر بن عبدالله المتوفي بالمدينة ٧٣ / ٧٤ / ٧٨ وهو ابن ٩٤ عاماً.

٢٣ ـ جبلة بن عمرو الأنصاري.

٢٤ ـ جبير بن مطعم بن عدي القرشي النوفلي المتوفي ٥٧ / ٥٨ / ٥٩.

٢٥ ـ جرير بن عبدالله بن جابر البجلي المتوفي ٥١ / ٥٤.

٢٦ ـ أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري المتوفي ٣١.

٢٧ ـ أبو جنيدة جندب بن عمرو بن مازن الأنصاري.

- ح -

٢٨ ـ حبّة بن جوين أبو قدامة العُرَني البجلي المتوفي ٧٦ / ٧٩.

٢٩ ـ حبشي بن جنادة السلولي نزيل الكوفة.

٣٠ ـ حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي.

٣١ ـ حذيفة بن أسيد أبو تسريحة الغفاري من أصحاب الشجرة توفي ٤٠ / ٤٢.

٣٢ ـ حذيفة بن اليمان اليماني المتوفي ٣٦.

٣٣ ـ حسان بن ثابت أحد شعراء الغدير.

٣٤ ـ الامام المجتبى الحسن السبط صلوات الله عليه.

٣٥ ـ الامام السبط الحسين الشهيد سلام الله عليه.

-خ -

٣٦ ـ أبو أيوب خالد بن زيد الانصاري استشهد غازياً بالروم سنة ٥٠ / ٥١ / ٥٢.

٣٧ ـ أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي المتوفي ٢١ / ٢٢.

٣٨ ـ خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين المقتول بصفين مع علي عليه السلام ٣٧.

٣٩ ـ أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعي نزيل المدينة المتوفي ٦٨.

٤٠ ـ رفاعة بن عبدالمنذر الأنصاري.

المؤمنين، قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب، قالوا: سمعنا رسول الله

- ز -

٤١ ـ زبير بن العوام القرشي المقتول سنة ٣٦.
٤٢ ـ زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي المتوفي ٦٦ / ٦٨.
٤٣ ـ أبو سعيد زيد بن ثابت المتوفي ٤٥ / ٤٨ وقيل بعد الخمسين.
٤٤ ـ زيد (يزيد) بن شراحبيل الأنصاري.
٤٥ ـ زيد بن عبدالله الأنصاري.

- س -

٤٦ ـ أبوا اسحاق سعد بن أبي وقاص المتوفي ٥٤ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٨.
٤٧ ـ سعد بن جنادة العوفي والد عطية العوفي.
٤٨ ـ سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي المتوفي ١٤ / ١٥ أحد النقباء الاثني عشر.
٤٩ ـ أبو سعيد سعد بن مالك الأنصاري الخدري المتوفي ٦٣ أو ٧٥ أو ٧٤.
٥٠ ـ سعيد بن زيد القرشي العدوي المتوفي ٥٠ / ٥١.
٥١ ـ سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري.
٥٢ ـ أبو عبدالله سلمان الفارسي المتوفي ٣٦ / ٣٧.
٥٣ ـ أبو مسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي المتوفي ٧٤.
٥٤ ـ أبو سليمان سمرة بن جندب الفزاري المتوفي بالبصرة ٥٨ / ٥٩ / ٦٠.
٥٥ ـ سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي المتوفي ٣٨.
٥٦ ـ أبو العباس سهل بن سعد الأنصاري الخزرجي الساعدي المتوفي ٩١ عن ١٠٠ سنة.

- ص، ض -

٥٧ ـ أبو أمامة الصدي بن عجلان الباهلي نزيل الشام والمتوفي بها سنة ٨٦.
٥٨ ـ ضميرة الأسدي.

- ط -

٥٩ ـ طلحة بن عبيدالله التميمي المقتول يوم الجمل سنة ٣٦ وهو ابن ٦٣ عاماً.

صلى الله عليه وآله وسلم، يوم غدير خم يقول: من كنتم مولاه فإن هذا

-ع-

٦٠ ـ عامر بن عمير النميري.

٦١ ـ عامر بن ليلى بن ضمرة.

٦٢ ـ عامر بن ليلى الغفاري.

٦٣ ـ أبو الطفيل عامر بن وائلة الليثي المتوفي: ١٠٠ / ١٠٢ / ١٠٨ / ١١٠.

٦٤ ـ عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة زوج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٦٥ ـ عباس بن عبدالمطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم توفي ٣٢.

٦٦ ـ عبدالرحمن بن عبدرب الانصاري.

٦٧ ـ أبو محمد عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري المتوفي ٣١ ـ ٣٢.

٦٨ ـ عبدالرحمن بن يعمر الديلي نزيل الكوفة.

٦٩ ـ عبدالله بن أبي عبدالأسد المخزومي.

٧٠ ـ عبدالله بن بديل بن ورقاء سيد خزاعة المقتول لصفين مع علي عليه السلام.

٧١ ـ عبدالله بن بشر (بسر) المازني.

٧٢ ـ عبدالله بن ثابت الأنصاري.

٧٣ ـ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المتوفي ٨٠.

٧٤ ـ عبدالله بن حنطب القرشي المخزومي.

٧٥ ـ عبدالله بن ربيعة.

٧٦ ـ عبدالله بن عباس المتوفي ٦٨.

٧٧ ـ عبدالله بن أبي أوفى علقمة الأسلمي المتوفي ٨٦ / ٨٧.

٧٨ ـ أبو عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي المتوفي ٧٢ / ٧٣.

٧٩ ـ أبو عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي المتوفي ٣٢ / ٣٣ والمدفون بالبقيع.

٨٠ ـ عبدالله بن ياميل (يامين).

٨١ ـ عثمان بن عفان المتوفي ٣٥.

٨٢ ـ عبيد بن عازب الأنصاري أخو البراء بن عازب.

٨٣ ـ أبو طريف عدي بن حاتم المتوفي ٦٨ وهو ابن ١٠٠ سنة.

٨٤ ـ عطية بن بسر المازني.

٨٥ ـ عقبة بن عامر الجهني ولي أمر مصر لمعاوية ثلاث سنين مات في قرب الستين.

٨٦ ـ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه والمستشهد في سنة ٤٠.

٨٧ ـ أبو اليقظان عمار بن ياسر العنسي الشهيد بصفين ٣٧.

مولاه، قال رياح فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار

---

٨٨ ـ عمر بن أبي سلمة بن عبدالأسد المخزومي ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمه أم سلمة زوج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم توفي ٨٣.

٨٩ ـ عمر بن الخطاب المقتول ٢٣.

٩٠ ـ عمارة الخزرجي الأنصاري المقتول يوم اليمامة.

٩١ ـ أبو نجيد عمران بن حصين الخزاعي المتوفي ٥٢ بالبصرة.

٩٢ ـ عمرو بن الحمق الخزاعي المستشهد ٥٠.

٩٣ ـ عمرو بن شراحبيل.

٩٤ ـ عمرو بن العاص.

٩٥ ـ عمرو بن مرة الجهني أبو طلحة أو أبو مريم.

ـ عمرو بن مرة الجهني أبو طلحة أو أبو مريم.

ـ ف ـ

٩٦ ـ الصديقة فاطمة بنت النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

٩٧ ـ فاطمة بنت حمزة بن عبدالمطلب.

ـ ق ـ ك ـ

٩٨ ـ قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري.

٩٩ ـ قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي.

١٠٠ ـ أبو محمد كعب بن عجزة الانصاري المدني المتوفي ٥١.

ـ م ـ

١٠١ ـ أبو سليمان مالك بن الحويرث الليثي المتوفي ٧٤.

١٠٢ ـ المقدام بن عمرو الكندي الزهري المتوفي ٣٣ وهو ابن سبعين عاماً.

ـ ن ـ

١٠٣ ـ ناجية بن عمرو الخزاعي.

١٠٤ ـ أبو برزة فضلة بن عتبة الأسلمي المتوفي بخراسان سنة ٦٥.

١٠٥ ـ نعمان بن عجلان الأنصاري.

ـ هـ ـ

١٠٦ ـ هاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقاص المدني المقتول بصفين مع أمير المؤمنين ٣٧.

ـ و ـ

١٠٧ ـ أبو وسمة وحشي بن حرب الحبشي الحمصي.

١٠٨ ـ وهب بن حمزة.

١٠٩ ـ أبو جحيفة وهب بن عبدالله السوائي (وهب الخير) المتوفي ٧٤.

- ي -

١١٠ ـ أبو مرازم يعلي بن مرة بن وهب الثقفي.

راجع رواياتهم مع مصادرها من كتب القوم في كتاب الغدير للعلامة المغفور له الأميني: ١٤/١ ـ ٦٠ ط بيروت. وذكر السيد بن طاوس في كتاب الطرائف عن ابن عقدة في كتاب الولاية زيادة على ذلك:

١١١ ـ عثمان بن حنيف الأنصاري.

١١٢ ـ رفاعة بن رافع الأنصاري.

١١٣ ـ أبو الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

١١٤ ـ جندب بن سفيان العقلي البجلي.

١١٥ ـ أمامة بن زيد بن حارثة الكلبي.

١١٦ ـ عبدالرحمن بن مدلج.

وراجع أيضاً مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٢٥/٣ ـ ٢٦ ط قم.

رواة حديث الغدير من التابعين

١ ـ أبو رائد الحبراني الشامي.

٢ ـ أبو سلمة عبدالله (اسماعيل) بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني ت٩٤.

٣ ـ أبو سليمان المؤذن.

٤ ـ أبو صالح السمان ذكوان المدني المتوفي ١٠١.

٥ ـ أبو عنفوانة المازني.

٦ ـ أبو عبدالرحيم الكندي.

٧ ـ الأصبغ بن نباتة التميمي الكوفي.

٨ ـ أبو ليلى الكندي.

٩ ـ أياس بن نذير.

- ج -

١٠ ـ جميل بن عمارة.

- ح -

١١ ـ حارثة بن نصر.

١٢ ـ حبيب بن أبي ثابت الأسدي الكوفي.

١٣ ـ الحارث بن مالك.

١٤ ـ الحسين بن مالك الحويرث.

١٥ ـ حكم بن عتيبة الكوفي الكندي المتوفي ١١٤ أو ١١٥.
١٦ ـ حميد بن عمارة الخزرجي الأنصاري.
١٧ ـ حميد الطويل أبو عبيدة بن أبي حميد البصري توفي ١٤٣.
- خ -
١٨ ـ خيثمة بن عبدالرحمن الجعفي مات بعد ٨٠
- ر -
١٩ ـ ربيعة الجرشي المقتول سنة ٦٠ / ٦١ / ٧٤.
٢٠ ـ أبو المثنى رياح بن الحارث النخعي الكوفي.
- ز -
٢١ ـ أبو عمرو أذان الكندي البزاز (البزار) ت٨٢
٢٢ ـ أبو مريم زر بن حبيش الأسدي ت ٨١ / ٨٢ / ٨٣
٢٣ ـ زياد بن أبي زياد.
٢٤ ـ زيد بن يثيع الهمداني الكوفي.
- س -
٢٥ ـ سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني ت١٠٦.
٢٦ ـ سعيد بن جبير الأسدي الكوفي قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥.
٢٧ ـ سعيد بن أبي حدان ويقال ذي حُدَّان.
٢٨ ـ سعيد بن المسيب القرشي المخزومي صهر أبي هريرة ت٩٤.
٢٩ ـ سعيد بن وهب الهمداني الكوفي ت٧٦.
٣٠ ـ أبو يحيى سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي ت١٢١.
٣١ ـ أبو صادق سليم بن قيس الهلالي ت٩٠.
٣٢ ـ أبو محمد سليمان بن مهران الاعمش ت ولد ٦١ ـ ١٤٧ أو ١٤٨.
٣٣ ـ سهم بن الحصين الأسدي.
- ش -
٣٤ ـ شهر بن حوشب.
- ض -
٣٥ ـ الضحاك بن مزاحم الهلالي ت١٠٥.
- ط -
٣٦ ـ طاووس بن كيسان اليماني الجندي ت١٠٦.
٣٧ ـ طلحة بن المنصرف الأيامي (اليمامي) الكوفي ت١١٢.
- ع -
٣٨ ـ عامر بن سعد بن أبي وقاص المدني ت١٠٤.
٣٩ ـ عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ت١١٧.
٤٠ ـ عبدالحميد بن المنذر بن الجاورد العبدي.

٤١ ـ أبو عمارة عبدخير بن يزيد الهمداني الكوفي.

٤٢ ـ عبدالرحمن بن أبي ليلى ت٨٢ / ٨٣ / ٨٦

٤٣ ـ عبدالرحمن سابط ويقال: ابن عبدالله بن سابط الجمحي المكي ت١١٨.

٤٤ ـ عبدالله بن أسعد بن زرارة.

٤٥ ـ أبو مريم عبدالله بن زياد الأسدي الكوفي.

٤٦ ـ عبدالله بن شريك العامري الكوفي.

٤٧ ـ أبو محمد عبدالله بن محمد بن عقيل الهاشمي المدني توفي بعد ١٤٠.

٤٨ ـ عبدالله بن يعلى بن مرة.

٤٩ ـ عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي الخطمي ت١١٦.

٥٠ ـ أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي ت١١١.

٥١ ـ علي بن زيد بن جدعان البصري ت١٢٩ و١٣١.

٥٢ ـ أبو هارون عمار بن جوين العبدي ت١٣٤.

٥٣ ـ عمر بن عبدالعزيز الأموي ت١٠١.

٥٤ ـ عمر بن عبدالغفار.

٥٥ ـ عمر بن علي أمير المؤمنين ت زمان الوليد وقيل قبل ذلك.

٥٦ ـ عمرو بن جعدة بن هبيرة.

٥٧ ـ عمرو بن مرة أبو عبدالله الكوفي الهمداني ت١١٦.

٥٨ ـ عمرو بن عبدالله أبو اسحاق السبيعي الهمداني ت١٢٧.

٥٩ ـ عمرو بن ميمون الأودي ت٧٤ وقيل بعدها.

٦٠ ـ عميرة بنت سعد بن مالك اخت سهل أم رفاعة بن مبشر.

٦١ ـ عميرة بن سعد الهمداني.

٦٢ ـ عيسى بن طلحة بن عبدالله التميمي أبو محمد المدني مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز.

ـ ف ـ

٦٣ ـ أبو بكر فطر بن خليفة المخزومي مولاهم الحناط ت١٥٠ / ١٥٣.

ـ ق ـ

٦٤ ـ قبيصة بن ذؤيب ت ٨٦

٦٥ ـ أبو مريم قيس الثقفي المدايني.

ـ م ـ

٦٦ ـ محمد بن عمر بن علي أمير المؤمنين ت في خلافة عمر بن عبدالعزيز ويقال سنة ١٠٠.

٦٧ ـ أبو الضحى مسلم بن صبيح الهمداني الكوفي العطار.

٦٨ ـ مسلم الملائي.

٦٩ ـ أبو زرارة مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني ت ١٠٣.

٧٠ ـ مطلب بن عبدالله القرشي المخزومي المدني.

٧١ ـ مطر الوراق.

فيهم أبو أيوب الأنصاري» [1] . اهـ ومما يدل على تواتره ما أخرجه أبو اسحاق الثعلبي في تفسير سورة المعارج من تفسيره الكبير بسندين معتبرين «ان

---

٧٢ ـ معروف بن خربوذ.

٧٣ ـ منصور بن ربعي.

٧٤ ـ مهاجر بن مسمار الزهري المدني.

٧٥ ـ موسى بن أكتل بن عمير النميري.

٧٦ ـ أبو عبدالله ميمون البصري مولى عبدالرحمن بن سمرة.

ـ ن، هـ ـ

٧٧ ـ نذير الضبي الكوفي.

٧٨ ـ هاني بن هاني الهمداني الكوفي.

ـ ي ـ

٧٩ ـ أبو بلج يحيى بن سليم الفزاري الواسطي.

٨٠ ـ يحيى بن جعدة بن هبيرة المخزومي من المائة الثالثة.

٨١ ـ يزيد بن أبي زياد الكوفي ت١٣٦ وله تسعون سنة.

٨٢ ـ يزيد بن حيان التيمي الكوفي.

٨٣ ـ أبو داود يزيد بن عبدالرحمن بن الأودي الكوفي.

٨٤ ـ أبو نجيح يسار الثقفي ت١٠٩.

راجع في تراجمهم ورواياتهم مع مصادرها من كتب القوم كتاب الغدير للعلامة الاميني: ٦٢/١ ـ ٧٢ ط بيروت.

علماء السنة يروون حديث الغدير في كتبهم

فقد روى علماء السنة حديث الغدير وأخرجوه في كتبهم على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم من القرن الثاني الهجري حتى القرن الرابع عشر وعددهم ـ ٣٦٠ ـ عالماً كما ذكرهم الأميني في كتابه الغدير: ٧٣/١ الى ١٥١ ـ ط بيروت فراجع ذلك تجد تراجمهم وتعيين مصادر رواياتهم، عبقات الأنوار (قسم حديث الغدير).

(٢) راجع ص٤١٩ من جزئه الخامس (منه قدس).

[1] حديث الركبان

يوجد في: ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٣ ط اسلامبول وص٣٧ ط الحيدرية، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٢/٢ ح ٥٢٠.

وفي احقاق الحق: ٣٢٦/٦ عن المناقب لأحمد بن حنبل مخطوط، البداية والنهاية لابن كثير: ٢١٣/٥ و: ٣٤٧/٧ ط مصر، أرجح المطالب لعبيدالله الآمرتسري الحنفي: ٥٧٧ ط لاهور.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان يوم غدير خم نادي الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه، فعلي مولاه، فشاع ذلك فطار في البلاد، وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، على ناقة له، فأناخها ونزل عنها، وقال يا محمد أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله فقبلنا منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلنا، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا، فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: فوالله الذى لا إله إلا هو إن هذا لمن الله عز وجل، فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً، فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل الى راحلته حتى رماه الله سبحانه بحجر سقط على هامته، فخرج من دبره فقتله، وأنزل الله تعالى ﴿سأل سائل بعذاب واقع، للكافرين ليس له دافع، من الله ذى المعارج﴾ انتهى الحديث بعين لفظه [1] ، وقد أرسله جماعة من أعلام السنة إرسال المسلمات [2] [3] والسلام.

ـ ش ـ

---

[1] وقد نقله عن الثعلبي جماعة من أعلام السنة كالعلامة الشبلنجي المصري في أحوال علي من كتابه ـ نور الأبصار ـ فراجع منه ص١١ ان شئت (منه قدس).

[2] قصة الحارث بن النعمان الفهري ووقوع العذاب:

توجد في: نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٩٣، نور الأبصار للشبلنجي: ٧١ ط السعيدية وص٧١ ط العثمانية وص٧٨ ط آخر، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٣٠، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢٥، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٢٨ ط الحيدرية وص٢٧٤ ط اسلامبول و: ٩٩/٢ ط العرفان بصيدا، السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي الشافعي: ٢٧٤/٣ ط البهية بمصر.

راجع بقية المصادر على اختلاف الفاظها تحت رقم (٩١) عند نزول قوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع).

[3] فراجع ما نقله الحلبي من أخبار حجة الوداع في سيرته المعروفة بالسيرة الحلبية، تجد هذا الحديث في آخر ص٢١٤ من جزئها الثالث (منه قدس).

المراجعة ٥٧ ٢٥ المحرم سنة ١٣٣٠

١ ـ تأويل حديث الغدير

٢ ـ القرينة على ذلك

١ ـ حمل الصحابة على الصحة يستوجب تأويل حديث الغدير متواتراً، كان أو غير متواتر؛ ولذا قال أهل السنة لفظ المولى يستعمل في معان متعددة ورد بها القرآن العظيم، فتارة يكون بمعنى الأولى، كقوله تعالى مخاطباً للكفار ﴿**مأواكم النار هي مولاكم**﴾ أي أولى بكم، وتارة بمعنى الناصر، كقوله عز اسمه ﴿**ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم**﴾ وبمعنى الوارث، كقوله سبحانه ﴿**ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون**﴾ أي ورثة وبمعنى العصبة، نحو قوله عز وجل ﴿**وإني خفت الموالي من ورائي**﴾ وبمعنى الصديق ﴿**يوم لا يغني مولىً عن مولىً شيئاً**﴾ وكذلك لفظ الولي يجيء بمعنى الاولى بالتصرف كقولنا: فلان ولي القاصر، وبمعنى الناصر والمحبوب، قالوا: فلعل معنى الحديث من كنت ناصره، أو صديقه، أو حبيبه، فإن علياً كذلك، وهذا المعنى يوافق كرامة السلف الصالح وامامة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم أجمعين.

٢ ـ وربما جعلوا القرينة على إرادته من الحديث، أن بعض من كان مع علي في اليمن رأى منه شدة في ذات الله، فتكلم فيه ونال منه، وبسبب ذلك قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يوم الغدير بما قام فيه من الثناء على الامام، وأشاد بفضله تنبهاً الى جلالة قدره، ورداً على من تحامل عليه، ويرشد بذلك أنه اشاد في خطابه بعلي خاصة، فقال من كنت وليه فعلي وليه، وبأهل البيت عامة، فقال: «إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي» [1] فكان كالوصية لهم بحفظه في علي بخصوصه، وفي أهل بيته عموماً، وقالوا: ليس فيها عهد بخلافة، ولا

[1] حديث الثقلين: تقدم بألفاظه المتعددة تحت رقم (٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٤) فراجع.

دلالة على إمامة، والسلام.

- س -

المراجعة ٥٨

٢٧ المحرم سنة ١٣٣٠

١ ـ حديث الغدير لا يمكن تأويله

٢ ـ قرينة التأويل جزاف وتضليل

١ ـ أنا أعلم بان قلوبكم لا تطمئن بما ذكرتموه، ونفوسكم لا تركن إليه، وأنكم تقدِّرون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في حكمته البالغة، وعصمته الواجبة، ونبوته الخاتمة، وأنه سيد الحكماء، وخاتم الأنبياء ﴿**وما ينطق عن الهوي، إن هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوي**﴾ [1] فلو سألكم فلاسفة الأغيار عما كان منه يوم غدير خم، فقال: لماذا منع تلك الألوف المؤلفة يومئذ عن المسير؟ وعلى م حبسهم في تلك الرمضاء بهجير؟ وفيم اهتم بإرجاع من تقدم منهم وإلحاق من تأخر؟ ولم أنزلهم جميعاً في ذلك العراء على غير كلأ ولا ماء؟ ثم خطبهم عن الله عز وجل في ذلك المكان الذي منه يتفرقون، ليبلغ الشاهد منهم الغائب، وما المقتضي لنعي نفسه إليهم في مستهل خطابه؟ إذ قال: يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وإني مسؤول، وإنكم مسؤولون، وأي أمر يسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عن تبليغه؟ وتسأل الأمة عن طاعتها فيه، ولماذا سألهم فقال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق، وان ناره حق، وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت؛ وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، قالوا: بلى نشهد بذلك، ولماذا أخذ حينئذ على الفور بيد علي فرفعها اليه حتى بان بياض إبطيه؟ فقال: يا ايها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، ولماذا فسر كلمته ـ وأنا مولى المؤمنين ـ بقوله: وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ ولماذا قال بعد التفسير: فمن كنت مولاه، فهذا مولاه أو من كنت وليه فهذا وليه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه وانصر من

[1] سورة النجم آية: ٣ و٤ و٥.

نصره، واخذل من خذله، ولم خصه بهذه الدعوات التي لا يليق لها إلاّ أئمة الحق، وخلفاء الصدق، ولماذا أشهدهم من قبل، فقال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: بلى. فقال: من كنت مولاه، فعلي مولاه، أو من كنت وليه، فعلي وليه، ولماذا قرن العترة بالكتاب؟ أجعلها قدوة لأولي الألباب الى يوم الحساب؟ وفيم هذا الاهتمام العظيم من هذا النبي الحكيم؟ وما المهمة التي احتاجت الى هذه المقدمات كلها؟ وما الغاية التي توخاها في هذا الموقف المشهود؟ وما الشيء الذي أمره الله تعالى بتبليغه إذ قال عز من قائل ﴿**يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربِّك وإن لم تفعل فما بلَّغت رسالته والله يعصمك من الناس**﴾ [1] وأي مهمة استوجبت من الله هذا التأكيد؟ واقتضت الحض على تبليغها بما يشبه التهديد؟ وأي أمر يخشى النبي الفتنة بتبليغه؟ ويحتاج الى عصمة الله من أذى المنافقين ببيانه؟ أكنتم ـ بجدك لو سألكم عن هذا كله ـ تجيبونه بأن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، إنما أراد بيان نصرة علي للمسلمين، وصداقته لهم ليس إلا، ما أراكم ترتضون هذا الجواب، ولا أتوهم أنكم ترون مضمونه جائزاً على رب الأرباب، ولا على سيد الحكماء وخاتم الرسل والأنبياء، وأنتم أجلُّ من أن تجوزوا عليه أن يصرف همه كلها، وعزائمه بأسرها، الى تبيين شيء بين لا يحتاج الى بيان، وتوضيح أمر واضح بحكم الوجدان والعيان، ولا شك أنكم تنزهون أفعاله وأقواله عن أن تزدري بها العقلاء، أو ينتقدها الفلاسفة والحكماء، بل لا ريب في أنكم تعرفون مكانة قوله وفعله من الحكمة والعصمة، وقد قال الله تعالى: ﴿**إنه لقول رسول كريم، ذى قوة عند ذى العرش مكين، مطاع ثم أمين، وما صاحبكم بمجنون**﴾ [2] فيهتم بتوضيح الواضحات، وتبيين ما هو بحكم البديهيات، ويقدم لتوضيح هذا الواضح مقدمات أجنبية، لا ربط له بها ولا دخل لها فيه، تعالى الله

[1] آية التبليغ: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) . المائدة آية: ٦٧ نزلت في اليوم ـ ١٨ ـ من ذي الحجة في غدير خم على خمس ساعات مضت من نهار يوم الخميس فأمر الله تعالى رسوله العظيم صلى الله عليه وآله وسلم أن ينصب علياً اماماً وخليفة من بعده. تقدمت مصادر نزولها في ذلك تحت رقم (٦٢٦) فراجع.

[2] سورة التكوير آية: ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢.

عن ذلك ورسوله علواً كبيراً، وأنت ـ نصر الله بك الحق ـ تعلم أن الذي يناسب مقامه في ذلك الهجير، ويليق بأفعاله وأقواله يوم الغدير، إنما هو تبليغ عهده، وتعيين القائم مقامه من بعده، والقرائن اللفظية، والأدلة العقلية، توجب القطع الثابت الجازم بأنه صلى الله عليه وآله وسلم، ما أراد يومئذ إلا تعيين علي ولياً لعهده، وقائماً مقامه من بعده، فالحديث مع ما قد حف به من القرائن نص جلي، في خلافة علي، لا يقبل التأويل، وليس الى صرفه عن هذا المعنى من سبيل، وهذا واضح ﴿**لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد**﴾.

٢ ـ أما القرينة التي زعموها فجزاف وتضليل، ولباقة في التخليط والتهويل، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بعث علياً الى اليمن مرتين، والأولى كانت سنة ثمان [١]، وفيها أرجف المرجفون به، وشكوه الى النبي بعد رجوعهم الى المدينة، فأنكر عليهم ذلك [٢] حتى أبصروا الغضب في وجهه، فلم يعودوا لمثلها، والثانية كانت سنة عشر [٣] وفيها عقد النبي له اللواء، وعممه صلى الله عليه وآله وسلم بيده، وقال له: امض ولا تلتفت، فمضى لوجهه راشداً مهدياً حتى انفذ أمر النبي، ووافاه صلى الله عليه وآله وسلم، في حجة الوداع، وقد أهل بما أهل به رسول الله فأشركه صلى الله عليه وآله وسلم بهديه، وفي تلك المرة لم يرجف به مرجف، ولا تحامل عليه مجحف، فكيف يمكن ان يكون الحديث مسبباً عما قاله المعترضون؟ أو مسوقاً للرد على أحد كما يزعمون. على أن مجرد التحامل على علي، لا يمكن أن يكون سبباً لثناء النبي عليه بالشكل الذي أشاد به صلى الله عليه وآله وسلم، على منبر الحدائج يوم خم، إلا أن يكون ـ والعياذ بالله ـ مجازفاً في أقواله

---

[١] راجع: السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٣٤٦/٢ ط البهية بمصر.

[٢] كما بيناه في المراجعة ٣٦، فراجعها ولا يفوتنك ما علقناه عليها (منه قدس).

[٣] كما في: سيرة ابن هشام: ٢١٢/٤، وتاريخ الطبري: ١٣١/٣ و١٤٩، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣٠٠/٢، السيرة الحلبية: ٢٠٦/٣، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٤٥/٢، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٦٩/٢.

وأفعاله، وهممه وعزائمه، وحاشا قدسي حكمته البالغة، فإن الله سبحانه يقول: ﴿**إنه لقول رسول كريم، وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون، ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون، تنزيل من رب العالمين**﴾ [١] ولو أراد مجرد بيان فضله، والرد على المتحاملين عليه، لقال: هذا ابن عمي وصهري وأبو ولدي، وسيد أهل بيتي، فلا تؤذوني فيه، أو نحو ذلك من الأقوال الدالة على مجرد الفضل وجلالة القدر على أن لفظ الحديث [٢] لا يتبادر الى الافهام منها، ولا يلتفت الى أسبابها كما لا يخفى. وأما ذكر أهل بيته في حديث الغدير، فإنه من مؤيدات المعنى الذي قلناه، حيث قرنهم بمحكم الكتاب، وجعلهم قدوة لأولي الألباب؛ فقال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنما فعل ذلك لتعليم الأمة أن لا مرجع بعد نبيها إلا إليهما، ولا معول لها من بعده إلا عليهما، وحسبك في وجوب اتباع الأئمة من العترة الطاهرة اقترانهم بكتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فكما لا يجوز الرجوع الى كتاب يخالف في حكمه كتاب الله سبحانه وتعالى، لا يجوز الرجوع الى إمام يخالف في حكمه أئمة العترة [٣] ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: إنهما لن ينقضيا أو لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، دليل على أن الأرض لن تخلو بعده من إمام منهم، وهو عدل الكتاب، ومن تدبر الحديث وجده يرمي الى حصر الخلافة في أئمة العترة الطاهرة، ويؤيد ذلك ما أخرجه الامام أحمد في مسنده [٤] عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني تارك فيكم خليفتين، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض». اهـ [٥] .

وهذا نص في خلافة أئمة العترة عليهم السلام. وأنت تعلم أن النص

---

[١] سورة الحاقة آية: ٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣.

[٢] ولاسيما بسبب ما أشرنا اليه من القرائن العقلية والنقلية (منه قدس).

[٣] وذلك بحكم حديث الثقلين والأمر بالتمسك بهما كما تقدم تحت رقم (٢٨ و٢٩ و٣٥). فراجع.

[٤] راجع أول ص١٢٢ من جزئه الخامس. (منه قدس).

[٥] يوجد في: مسند أحمد بن حنبل: ١٢٢/٥ و١٨٢ و١٨٩ ط الميمنية بمصر، الدر المنثور لجلال الدين السيوطي الشافعي: ٦٠/٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٨ ط اسلامبول وص٤٢ ط الحيدرية، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي: ١٦٢/٩، راجع بقية المصادر تحت رقم (٣٠) فيما تقدم.

على وجوب اتباع العترة، نص على وجوب اتباع علي، اذ هو سيد العترة لا يـدافع، وإمامها لا ينازع، فحديث الغدير وأمثاله، يشتمل على النص على علي تارة، من حيث إنه إمام العترة، المنزلة من الله ورسوله منزلة الكتاب، وأخـرى مـن حيـث شخصه العظيم، وإنه ولي كل من كان رسول الله وليه، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٥٩

٢٨ المحرم سنة ١٣٣٠

١ ـ حصحص الحق

٢ ـ المراوغة عنه

١ ـ لم أجد فيمن عبر وغير ألين منك لهجة، ولا ألحـن منـك بحجـة، وقـد حصحص الحق بما أشرت اليه من القرائن، فانكشف قناع الشك عن محيـا الـيقين، ولم تبق لنا وقفة في أن المراد من الولي والمولى في حديث الغدير إنما هو الأولى، ولو كـان المراد الناصر، أو نحوه ما سأل سائل بعذاب واقع فرأيكم في المولى ثابت مسلم.

٢ ـ فليتكم تقنعون منا في تفسير الحديث بما ذكره جماعة من العلماء كالامام ابـن حجر في صواعقه، والحلبي في سيرته، إذ قالوا: سلمنا أنـه أولى بالامامـة فـالمراد المآل، وإلا كان هو الامام مع وجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا تعرض فيه لوقت المآل، فكأن المراد حين يوجد عقد البيعة له، فلا ينافي حينئذٍ تقـديم الأئمـة الثلاثة عليه، وبهذا تحفظ كرامة السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم جميعاً.

ـ س ـ

المراجعة ٦٠

٣٠ المحرم سنة ١٣٣٠

دحض المراوغة

طلبتم ـ نصر الله بكم الحق ـ أن نقنع بأن المراد من حديث الغدير أن علياً أولى

بالإمامة حين يختاره المسلمون لها، ويبايعونه بها، فتكون أولويته المنصوص عليها يوم الغدير مآلية لا حالية، وبعبارة أخرى تكون أولوية بالقوة لا بالفعل، لئلا تنافي خلافة الأئمة الثلاثة الذين تقدموا عليه؛ فنحن ننشدكم بنور الحقيقة، وعزة العدل، وشرف الانصاف، وناموس الفضل، هل في وسعكم أن تقنعوا بهذا لنحذوا حذوكم وننحو فيه نحوكم، وهل ترضون أن يؤثر هذا المعنى عنكم، أو يعزى إليكم، لنقتص أثركم، وننسج على منوالكم؟ ما اراكم قانعين ولا راضين، وأعلم يقيناً أنكم تتعجبون ممن يحتمل ارادة هذا المعنى الذي لا يدل عليه لفظ الحديث، ولا يفهمه أحد منه، ولا يجتمع مع حكمة النبي ولا مع بلاغته صلى الله عليه وآله وسلم، ولا مع شيء من أفعاله العظيمة، وأقواله الجسيمة يوم الغدير، ولا مع ما أشرنا اليه سابقاً من القرائن القطعية، ولا مع ما فهمه الحارث بن النعمان الفهري من الحديث، فأقره الله تعالى على ذلك ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، والصحابة كافة.

على أن الأولوية المآلية لا تجتمع مع عموم الحديث، لأنها تستوجب أن لا يكون علي مولى الخفاء الثلاثة، ولا مولى أحد ممن مات من المسلمين على عهدهم كما لا يخفى، وهذا خلاف ما حكم به الرسول حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم:

ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلى، فقال من كنت مولاه ـ يعني من المؤمنين فرداً فرداً ـ فعلي مولاه من غير استثناء كما ترى. وقد قال أبو بكر وعمر لعلي [1] ـ حين سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول فيه في الغدير ما قال ـ «أمسيت يا بن أبي طالب مولى كل مؤمنين ومؤمنة» [2] ، فصرحا

[1] فيما أخرجه الدارقطني ـ كما في أواخر الفصل الخامس من الباب الأول من صواعق ابن حجر ـ فراجع منها ص٢٦، وقد رواه غير واحد أيضاً من المحدثين بأسانيدهم وطرقهم، وأخرج أحمد نحو هذا القول عن عمر من حديث البراء بن عازب في ص٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده، وقد مر عليك في المراجعة ٥٤ من هذا الكتاب (منه قدس).

[2] يوجد في: الصواعق المحرقة لابن الهيثمي الشافعي: ٢٦ ط الميمنية بمصر وص٤٢ ط المحمدية، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٦٢ ط الحيدرية وص١٧ ط الغري.

وذكره في الغدير: ٢٧٣/١ عن: كتاب الولاية لابن عقدة، فيض القدير للمناوي الشافعي: ٢١٨/٦، شرح المواهب اللدنية للزرقاني المالكي: ١٣/٧، الفتوحات الاسلامية لأحمد زين دحلان المكي الشافعي: ٣٠٦/٢، زين الفتى للعاصمي.

بأنه مولى كل مؤمن ومؤمنة على سبيل الاستغراق لجميع المؤمنين والمؤمنات منذ أمسى مساء الغدير، وقيل لعمر [١] : «**إنك تصنع لعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: إنه مولاى**» [٢] ، فصرح بأنه مولاه، ولم يكونوا حينئذٍ قد اختاروه للخلافة، ولا بايعوه بها، فدل ذلك على أنه مولاه ومولى كل مؤمن ومؤمنة بالحال لا بالمآل، منذ صدع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بذلك عن الله تعالى يوم الغدير، واختصم اعرابيان الى عمر، فالتمس من علي القضاء بينهما، فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟ فوثب اليه عمر [٣] وأخذ بتلابيبه، وقال: ويحك ما تدري من هذا؟ هذا مولاك ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن [٤] ، والأخبار في هذا المعنى كثيرة. وأنت ـ نصر الله بك الحق ـ تعلم أن لو تمت فلسفة ابن حجر وأتباعه في حديث الغير، لكان النبي

---

[١] فيما أخرجه الدارقطني كما في ص٣٦ من الصواعق أيضاً. (منه قدس).

[٢] يوجد في: الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي الشافعي: ٢٦ ط الميمنية بمصر وص٤٢ ط المحمدية بمصر، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٨٢/٢ ح٥٨١، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ٢٢٤/٢ ط٢.

[٣] أخرجه الدارقطني ـ كما في أواخر الفصل الأول من الباب الحادي عشر من الصواعق المحرقة لابن حجر ـ (منه قدس).

[٤] يوجد في: الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٠٧ ط الميمنية وص١٧٧ ط المحمدية بمصر، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ٦٨، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٩٨، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ٢٢٤/٢ ط٢، وفي الغدير: ٣٨٢/١ عن وسيلة المآل للشيخ أحمد بن باكثير المكي.

صلى الله عليه وآله وسلم، كالعابث يومئذ في همه وعزائمه ـ والعياذ بالله ـ الهاذي في أقواله وأفعاله ـ وحاشا لله ـ اذ لا يكون له ـ بناء على فلسفتهم ـ مقصد يتوخاه في ذلك الموقف الرهيب، سوى بيان أن علياً بعد وجود عقد البيعة له بالخلافة يكون أولى بها، وهذا معنى تضحك من بيانه السفهاء، فضلاً عن العقلاء؛ لا يمتاز ـ عندهم ـ أمير المؤمنين به على غيره، ولا يختص فيه ـ على رأيهم ـ واحد من المسلمين دون الآخر، لأن كل من وجد عقد البيعة له كان ـ عندهم ـ أولى بها، فعلي وغيره من سائر الصحابة والمسلمين في ذلك شرع سواء، فما الفضيلة التي أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يومئذ أن يختص بها علياً دون غيره من أهل السوابق، إذا تمت فلسفتهم يا مسلمون؟ أما قولهم بأن أولوية علي بالامامة لو لم تكن مآلية، لكان هو الامام مع وجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فتمويه عجيب، وتضليل غريب، وتغافل عن عهود كل من الأنبياء والخلفاء والملوك والأمراء الى من بعدهم، وتجاهل بما يدل عليه حديث: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى**» [1] وتناس لقوله صلى الله عليه وآله وسلم، في حديث الدار يوم الانذار: «**فاسمعوا له وأطيعوا**» [2] ، ونحو ذلك من السنن المتضافرة. على أنا لو سلمنا بأن أولوية علي بالامامة لا يمكن أن تكون حالية لوجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلا بد أن تكون بعد وفاته بلا فصل، عملاً بالقاعدة المقررة عند الجميع، أعني حمل اللفظ ـ عند تعذر الحقيقة ـ على أقرب المجازات اليها كما لا يخفى وأما كرامة السلف الصالح فمحفوظة بدون هذا التأويل، كما سنوضحه اذ اقتضى الأمر بذلك، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٦١

١ صفر سنة ١٣٣٠

التماس النصوص الواردة من طريق الشيعة

اذا كانت كرامة السلف الصالح محفوظة، فلا بأس بشيء مما أرودتموه من

[1] تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٤٧٥) فراجع.

[2] تقدم تمام هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٤٥٩) فراجع.

الأحاديث المختصة بالامام سواء في ذلك حديث الغدير وغيره، ولا موجب لتأويلها، ولعل عندكم في هذا الموضوع أحاديث لا يعرفها أهل السنة، فألتمس إيرادها لنكون على علم منها، والسلام

ـش ـ

المراجعة ٦٢

١ صفر سنة ١٣٣٠

أربعون نصاً

نعم عندنا من النصوص التي لا يعرفها أهل السنة صحاح متواترة، من طريق العترة الطاهرة نتلو عليك منها أربعين حديثاً [١] .

١ ـ أخرج الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بن موسى بن بابويه القمي في كتابه إكمال الدين وإتمام النعمة ـ بالاسناد الى عبدالرحمن بن سمرة من حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، جاء فيه: **يا بن سمرة اذا اختلفت الأهواء وتفرقت الآراء، فعليك بعلي بن أبي طالب، فإنه إمام أمتي وخليفتي عليهم من بعدى** [٢] .

٢ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضاً عن ابن عباس، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تبارك وتعالى، اطلع على أهل الأرض اطلاعة، فاختارني منها فجعلني نبياً، ثم اطلع الثانية، فاختار علياً فجعله إماماً، ثم ارمني أن أتخذه أخاً ووليا، ووصياً وخليفة ووزيراً، الحديث** [٣] .

---

[١] انما آثرنا هذا العدد لما رويناه عن كل من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمر، وأبي سعيد الخدري، وأبي الدرداء، وأبي هريرة، وأنس بن مالك، ومعاذ بن جبل، من طرق كثيرة متنوعة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء، وفي رواية: بعثه الله فقيهاً عالماً. وفي رواية أبي الدرداء: كنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً، وفي رواية ابن مسعود: قيل له ادخل من أي ابواب الجنة شئت. وفي رواية ابن عمر: كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء. وحسبنا في حفظ هذه الأربعين وغيرها مما اشتملت عليه مراجعاتنا كلها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: نصر الله امراءاً سمع مقالتي فوعاها، فأداها كما سمعها، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ليبلغ الشاهد منكم الغائب (منه قدس).

[٢] أربعون نصاً من طريق أهل البيت

اكمال الدين واتمام النعمة للشيخ الصدوق وابن بابويه القمي: ٢٥١ ط الحيدرية النجف الأشرف.

[٣] كتاب اكمال الدين للصدوق: ٢٥١.

٣ ـ اخرج الصدوق في الاكمال أيضاً بسنده الى الامام الصادق عن أبائه عليهم السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: حدثني جبرائيل عن رب العزة جل جلاله، أنه قال: من علم أن لا إله إلا أنا وحدي، وأن محمداً عبدي ورسولي، وأن علي بن أبي طالب خليفتي، وأن الأئمة من ولده حججي، أدخلته الجنة برحمتي. الحديث [١] .

٤ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضاً بسنده الى الامام الصادق عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي. الحديث [٢] .

٥ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضاً بالاسناد الى الأصبغ بن نباتة، قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ذات يوم، ويده في يد ابنه الحسن، وهو يقول: خرج علينا رسول الله ذات يوم، ويده في يدي هكذا، وهو يقول: خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا، وهو إمام كل مسلم، وأمير كل مؤمن بعد وفاتي. الحديث [٣] .

٦ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضاً بسنده الى الامام الرضا عن آبائه مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: من أحب أن يتمسك بديني،

---

[١] اكمال الدين للصدوق: ٢٥٢.

[٢] اكمال الدين للصدوق: ٢٥٣.

[٣] الاكمال للصدوق: ٢٥٣.

ويركب سفينة النجاة بعدي، فليقتد بعلي بن أبي طالب فإنه وصيي، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي. الحديث [١] .

٧ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضاً بسنده الى الامام الرضا عن أبيه عن آبائه مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من حديث قال فيه: وأنا وعلي أبوا هذه الأمة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل، ومن علي سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، ومن ولد الحسين تسعة طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديهم [٢] .

٨ ـ أخرج الصدوق في الاكمال بالاسناد الى الامام الحسن العسكري عن أبيه مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من حديث قال فيه: يا بن مسعود علي بن أبي طالب إمامكم بعدى وخلفتي عليكم. الحديث [٣] .

٩ ـ أخرج الصدوق ف الاكمال أيضاً بالاسناد الى سلمان، قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا الحسين بن علي على فخذه، وهو يلتم فاه، ويقول أنت ابن سيد، وأنت إمام ابن إمام، أخو إمام أبو الأئمة وأنت حجة الله وابن حجته، وأبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم [٤] .

١٠ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضاً بالاسناد الى سلمان أيضاً، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديث طويل جاء فيه: يا فاطمة، أما علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وأن الله تبارك وتعالى، اطلع الى أهل الأرض اطلاعة، فاختارني من خلقه، ثم اطلع اطلاعة ثانية، فاختار زوجك، وأوحى اليَّ أن أزوجك إياه، وأتخذه ولياً ووزيراً، وأن أجعله خليفتي في أمتي، فأبوك خير الأنبياء، وبعلك خير الأوصياء، وأنت أول من يلحق بي.

---

[١] الاكمال أيضاً للصدوق: ٢٥٤.

[٢] الاكمال أيضاً للصدوق: ٢٥٥.

[٣] الاكمال أيضاً للصدوق: ٢٥٥.

[٤] الاكمال أيضاً للصدوق: ٢٥٦.

الحديث [١] .

١١ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضاً من حديث طويل، ذكر فيه اجتماع أكثر من مئتي رجل من المهاجرين الأنصار في المسجد على عهد عثمان، يتذاكرون العلم والفقه، وأنهم تفاخروا بينهم، وعلي ساكت، فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم؟ فذكرهم بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **علي أخي ووزيرى، ووارثي ووصيي، وخليفتي في أمتي، وولي كل مؤمن بعدى، فأقروا له بذلك. الحديث** [٢] .

١٢ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضاً عن كل من عبدالله بن جعفر، والحسن، والحسين، وعبدالله بن عباس، وعمر بن أبي سلمة، وأسامة بن زيد، وسلمان، وأبي ذر، والمقداد، قالوا جميعاً: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: **أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم. الحديث** [٣] .

١٣ ـ أخرج الصدوق في الأكمال أيضاً عن الاصبغ بن نباتة، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: **أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون. الحديث** [٤] .

١٤ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضاً عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين. الحديث** [٥] .

١٥ ـ أخرج الصدوق في الاكمال بالاسناد الى الامام الصادق، عن آبائه

---

[١] الاكمال للصدوق: ٢٥٧.

[٢] الاكمال للصدوق: ٢٧١.

[٣] الاكمال للصدوق: ٢٦٥.

[٤] الاكمال للصدوق: ٢٧٤.

[٥] الاكمال للصدوق: ٢٧٤.

مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: **إن الله عز وجل اختارني من جميع الأنبياء، واختار مني علياً وفضله على جميع الأوصياء، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء من ولده، ينفون عن الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الضالين** [١] .

١٦ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضاً عن علي؛ قال: **قال رسول الله: الأئمة من بعدى اثنا عشر، أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذى يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها** [٢] [٣] .

١٧ ـ أخرج الصدوق في أماليه عن الامام الصادق عن آبائه مرفوعاً من حديث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **علي مني، وأنا من علي، خلق من طينتي، يبين للناس ما اختلفوا فيه من سنتي، وهو أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وخير الوصيين. الحديث** [٤] .

١٨ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بسنده الى علي مرفوعاً، من حديث طويل، قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **إن علياً أمير المؤمنين، بولاية من الله عز وجل عقدها فوق عرشه، واشهد على ذلك ملائكته، وإن علياً خليفة الله وحجة الله، وإنه لامام المسلمين. الحديث** [٥] .

١٩ ـ أخرج الصدوق في الأمالي أيضاً عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **يا علي أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر**

---

[١] الاكمال للصدوق: ٢٧٥.

[٢] هذا الحديث والأحاديث التي قبله موجودة في باب ما روي عن النبي في النص على القائم، وأنه الثاني عشر من الأئمة، وهو الباب الرابع والعشرون من أبواب اكمال الدين واتمام النعمة ص١٤٩ وما بعدها الى ص١٦٧ (منه قدس).

[٣] الاكمال للصدوق: ٢٧٦.

[٤] أمالي الصدوق: ١١١ ط الحيدرية.

[٥] أمالي الصدوق: ١١٦.

المحجلين، وحجة الله بعدى، وسيد الوصيين. الحديث [١] .

٢٠ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضاً عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا **علي أنت خليفتي على أمتي، وأنت مني كشيت من آدم. الحديث** [٢] .

٢١ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بالاسناد الى أبي ذر، قال: كنا ذات يوم عند رسول الله في مسجده، فقال: **يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، فإذا بعلي بن أبي طالب قد طلع، فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم، فقال: هذا إمامكم بعدى. الحديث** [٣] [٤] .

٢٢ ـ أخرج الصدوق في أماليه عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **علي بن أبي طالب أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، الى ان قال: وهو الامام والخليفة بعدى** [٥] .

٢٣ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بسنده الى ابن عباس؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **معاشر الناس من أحسن من الله قيلاً؟ إن ربكم جل جلاله، أمرني أن أقيم لكم علياً علماً وإماماً وخليفة ووصياً، وأن أتخذه أخاً ووزيراً. الحديث** [٦] .

---

[١] أمال الصدوق: ٢٦٦.

[٢] الأمالي للصدوق: ٣٢٩.

[٣] هذا الحديث مع الأربعة التي قبله نقلها عن الصدوق في أماليه السيد البحريني في الباب التاسع من كتابه: غاية المرام، وهي طويلة نقلنا منها محل الشاهد. أما ما بعده من الأحاديث كلها فموجود في الباب الثالث عشر من غاية المرام (منه قدس).

[٤] الأمالي للصدوق: ٤٨٤.

[٥] الأمالي للصدوق: ٧.

[٦] الأمالي للصدوق: ٢٧.

٢٤ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بالاسناد الى أبي عياش، قال: **صعد رسول الله (ص) المنبر فخطب ثم ذكر خطبته، وقد جاء فيها: وإن ابن عمي علياً هو أخي، ووزيرى، وهو خليفتي، والمبلغ عني. الحديث** [١] .

٢٥ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بسنده الى أمير المؤمنين؛ قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم، فقال: **أيها الناس إنه قد أقبل شهر الله، ثم ساق الحديث في فضل شهر رمضان، قال علي: فقال يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ قال: الورع عن محارم الله، ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: يا علي أبكي لما يُستحل منك في هذا الشهر، الى أن قال: يا علي أنت وصيي، وأبو ولدى، وخليفتي على امتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمرى، ونهيك نهيي. الحديث** [٢] .

٢٦ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضاً عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **يا علي أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوة وأنت المجتبى للامامة، أنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل وأنت أبو هذه الأمة يا علي أنت وصيي وخليفتي، ووزيرى ووارثي، وأبو ولدى، الحديث** [٣] .

٢٧ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بسنده الى ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ذات يوم في مسجد قباء، والأنصار مجتمعون، **يا علي أنت أخي، وأنا أخوك، وأنت وصيي وخليفتي، وإمام أمتي بعدى، والى الله من والاك، وعادي الله من عاداك** [٤] .

٢٨ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضاً من حديث طويل عن أم سلمة، قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي بن

---

[١] الأمالي للصدوق: ٥٨.

[٢] الأمالي للصدوق: ٨٤.

[٣] الأمالي للصدوق: ٢٩٥.

[٤] الأمالي للصدوق: ٣١٥.

أبي طالب وصيي وخليفتي من بعدى، وقاضي عداتي، والذائذ عن حوضي [١] .

٢٩ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بسنده الى سلمان الفاراسي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: **يا معاشر المهاجرين والأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا علي أخي ووصيي، ووزيرى ووارثي وخليفتي، إمامكم فأحبوه بحبي، وأكرموه كرامتي، فإن جبرائيل أمرني أن أقول لكم** [٢] .

٣٠ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بسنده الى زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تهلكوا، ولن تضلوا، قال: إن إمامكم ووليكم علي بن أبي طالب فوازروه وناصحوه، وصدقوه، فإن جبرائيل أمرني بذلك** [٣] .

٣١ ـ أخرج الصدوق في أماليه أيضاً عن ابن عباس، من حديث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدى. الحديث** [٤] .

٣٢ ـ أخرج الصدوق في أماليه عن ابن عباس أيضاً، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **إن الله تبارك وتعالى أوحى إلي أنه جاعل من أمتي أخاً ووارثاً، وخليفة ووصياً، فقلت: يا رب من هو؟ فأوحى إليّ أنه إمام أمتك، وحجتي عليها من بعدك، فقلت: يا رب من هو؟ فقال: ذاك من أحبه ويحبني، الى أن قال في بيانه: هو علي بن أبي طالب** [٥] .

٣٣ ـ أخرج الصدوق في أماليه عن الامام الصادق عن آبائه مرفوعاً قال: قال

---

[١] الأمالي للصدوق: ٣٤١.

[٢] الأمالي للصدوق: ٤٢٧.

[٣] الأمالي للصدوق: ٤٢٧.

[٤] الأمالي للصدوق: ٢٢٨.

[٥] الأمالي للصدوق: ٤٩٠.

رسول الله: **لما اسرى بي الى السماء عهد الي ربي جل جلاله في علي: إنه إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين. الحديث** [١] .

٣٤ ـ أخرج الصدوق في أماليه بسنده الى الامام الرضا عن آبائه مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: **علي مني وأنا من علي، قاتل الله من قاتل علياً، علي إمام الخليقة بعدى** [٢] .

٣٥ ـ أخرج شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في أماليه بسنده الى عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: **إن الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب الى الله منها، زينك في الزهد بالدنيا فجعلك لا ترزأ منها شيئاً، ولا ترزأ منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك. الحديث** [٣] .

٣٦ ـ أخرج الشيخ في أماليه أيضاً بالاسناد الى علي، اذ قال على منبر الكوفة: أيها الناس إنه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عشر خصال، هن أحب الي مما طلعت عليه الشمس، قال لي صلى الله عليه وآله وسلم: **يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إليَّ يوم القيامة، ومنزلك في الجنة مواجه منزلي، وأنت الوارث لي، وأنت الوصي من بعدى في عداتي وأسرتي، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي، وأنت الامام لأمتي، وأنت القائم بالقسط في رعيتي، وأنت وليي، ووليي ولي الله، وعدوك عدوى، وعدوى عدو الله** [٤] .

٣٧ ـ أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة بإسناده الى الحسن بن علي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول لعلي: **أنت وارث**

---

[١] الأمالي للصدوق: ٤٢٦.

[٢] أمالي الشيخ الصدوق: ٥٨٩.

[٣] أمالي الطوسي: ١٨٤/١ ط النعمان في النجف.

[٤] أمالي الشيخ الطوسي: ١٣٦/١.

علمي، ومعدن حكمي، والامام بعدى [١] .

٣٨ ـ أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة أيضاً، بسنده الى عمران بن حصين، قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: **وأنت الامام والخليفة بعدى** [٢] .

٣٩ ـ أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة أيضاً، بسنده الى علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **يا علي أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الاحياء من أمتي. الحديث** [٣] .

٤٠ ـ أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة أيضاً بسنده الى الحسين بن علي، قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿**وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله**﴾ ، سألت رسول الله عن تأويلها، فقال: **أنتم أولو الأرحام، فإذا مت فأبوك علي أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك، فأخوك الحسن أولى به، فإذا مضى الحسن، فأنت أولى به. الحديث** [٤] .

هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه العجالة، وما نسبته الى ما بقي من النصوص إلاّ كنسبة الباقة الى الزهر، أو القطرة الى البحر؛ على أن البعض منها كاف والحمد لله رب العالمين، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٦٣

٣ صفر سنة ١٣٣٠

١ ـ لا حجة بنصوص الشيعة

٢ ـ لماذا لم يخرجها غيرهم؟

---

[١] غاية المرام للسيد البحراني: ٦٥ باب ١٣ ح ٥٤ ط ايران.

[٢] غاية المرام: ٥٦ باب ١٣ ح ٥ ط ايران.

[٣] غاية المرام: ٥٦ باب ١٣ ح ٥ ط ايران.

[٤] غاية المرام: ٥٦ باب ١٣ ح ٥ ط ايران.

٣ ـ طلب المزيد من غيرها

١ ـ لا حجة بهذه النصوص على أهل السنة إذ لم تثبت عندهم.

٢ ـ ولماذا لم يخرجوها لو كانت ثابتة؟

٣ ـ فعج بنا إلى ما بقي من حديث أهل السنة في هذا الموضوع، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٦٤

٤ صفر سنة ١٣٣٠

١ ـ إنما أوردناها إجابة للطلب.

٢ ـ إنما حجتنا على الجمهور صحاحهم

٣ ـ السبب في عدم إخراجهم صحاحنا.

٤ ـ الاشارة الى نص الوراثة

١ ـ إنما أوردنا هذه النصوص لتحيطوا بها علماً، وقد رغبتم الينا في ذلك.

٢ ـ وحسبنا حجة عليكم ما قد أسلفناه من صحاحكم.

٣ ـ أما عدم إخراج تلك النصوص فإنما هو لشنشنة نعرفها لكل من أضمر لآل محمد حسيكة، وأبطن لهم الغل من حزب الفراعنة في الصدر الأول، وعبدة أولي السلطة والتغلب الذين بذلوا في إخفاء فضل أهل البيت؛ وإطفاء نورهم كل حول وكل طول، وكل ما لديهم من قوة وجبروت، وحملوا الناس كافة على مصادرة مناقبهم وخصائصهم بكل ترغيب وترهيب، واجلبوا على ذلك تارة بدراهمهم ودنانيرهم وأخرى بوظائفهم ومناصبهم، ومرة بسياطهم وسيوفهم، يدنون من كذب بها، ويقصون من صدّق بها، أو ينفونه أو يقتلونه. وأنت تعلم أن نصوص الامامة، وعهود الخلافة لما يخشى الظالمون منها أن تدمر عروشهم، وتنقض أساس ملكهم، فسلامتها منهم ومن أوليائهم المتزلفين إليهم، ووصولها إلينا بالأسانيد المتعددة، والطرق المختلفة، آية من آيات الصدق، ومعجزة من

معجزات الحق، إذ كان المستبدون بحق أهل البيت، والمستأثرون بمراتبهم التي رتبهم الله فيها، يسومون من يتهمونه بحبهم سوء العذاب، يحلقون لحيته، ويطوفون به في الأسواق، ثم يرذلونه ويسقطونه ويحرمونه من كل حق، حتى ييأس من عدل الولاة [١] [٢] ، ويقنط من معاشرة الرعية، فإذا ذكر علياً ذاكر بخير برئت منه الذمة، وحلت بساحته النقمة، فتستصفى أمواله، وتضرب عنقه، وكم استلوا ألسنة نطقت بفضله، وسملوا أعيناً رمقته باحترام، وقطعوا أيدياً أشارات إليه بمنقبة، ونشروا أرجلاً سعت نحوه بعاطفة، وكم حرقوا على أوليائه بيوتهم، وأجتثوا نخيلهم، ثم صلبوهم على جذوعها، أو شردوهم عن عقر ديارهم، فكانوا طرائق قددا [٣] وكان في حملة الحديث وحفظة الآثار، قوم يعبدون أولئك

---

[١] راجع ١٥ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، تجد بعض ما وقع من المحن لأهل البيت وشيعتهم في تلك الأيام، وللإمام الباقر ثمة كلام في هذا الموضوع، ألفت اليه الباحثين (منه قدس).

[٢] اضطهاد أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم

راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥/٣ ط١ بمصر و: ٤٣/١١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، الغدير للأميني: ١٦/١١ ـ ٣٧.

[٣] قتل شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

قتل معاوية من شيعة أهل البيت خلقاً كثيراً منهم:

١ ـ حجر بن عدي الكندي الصحابي الجليل وستة من أصحابه.

٢ ـ شريك بن شداد الحضرمي.

٣ ـ صيفي بن فسيل الشيباني.

٤ ـ قبيصة بن ضبيعة العبسي.

٥ ـ محرز بن شهاب المنقري.

٦ ـ كدام بن حيان العنزي.

٧ ـ عبدالرحمن بن حسان العنزي.

٨ ـ عمرو بن الحمق الخزاعي ـ صحابي ـ وحمل رأسه، وهو أول رأس حمل في الاسلام.

٩ ـ مسلم بن زيمر الحضرمي.

١٠ ـ عبدالله بن نجى الحضرمي.

الملوك الجبابرة وولاتهم من دون الله عز وجل، ويتزلفون إليهم بكل ما لديهم من تصحيف، وتحريف، وتصحيح وتضعيف [١] ، كالذين نراهم في زماننا هذا

---

١١ ـ مالك بن الحارث الأشتر النخعي.

١٢ ـ محمد بن أبي بكر قتله ووضع في جيفة حمار ثم أحرق.

هكذا يفعل بأولياء الله.

راجع: تاريخ الطبري: ٢٥٣/٥ ـ ٢٨٠ و٩٥ ـ ١٠٥، عيون الاخبار لابن قتيبة: ١٤٧/١، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣٥٢/٣ ـ ٣٥٧ و: ٤٧٢/٣ ـ ٤٨٨، الغدير للأميني: ٣٧/١١ ـ ٧٠، أحاديث أم المؤمنين عائشة للعسكري ق١ ص٢٥٨ ـ ٢٦٠.

[١] تزلف أهل الحديث الى السلطات الجائرة

فهناك من حملة الأحاديث من يعبد المادة فينعقون مع كل ناعق فيضعون الأحاديث على الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كذباً واختلافاً.

راجع: الغدير للعلامة الأميني: ٢٠٨/٥ ـ ٣٥٦ و: ٨٧/٧ ـ ١١٤ وص٢٣٧ ـ ٢٣٩ و: ٣٠/٨ ـ ٩٦ و: ٢١٨/٩ ـ ٣٩٦ و: ٦٧/١٠ ـ ١٣٧ و: ٧٤/١١ ـ ١٩٥، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٣٥٨/١ و: ١٥/٣ و٢٥٨ ط١ بمصر و: ٦٣/٤ و: ٤٤/١١ و: ٢١٩/١٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، كتاب أبو هريرة للسيد عبدالحسين شرف الدين: ١٣٢.

بعض المنحرفين عن علي يضعون الأحاديث في ذمه

١ ـ أبو هريرة الدوسي.

راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٥٨/١ و٣٥٩ ـ ٣٦٠ ط١ بمصر و: ٦٣/٤ و٦٤ و٦٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، كتاب أبو هريرة للسيد عبدالحسين شرف الدين: ٤٢ و٤٣.

٢ ـ عمرو بن العاص:

راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٥٨/١ ط١ بمصر و: ٦٤/٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

٣ ـ المغيرة بن شعبة: شرح النهج لابن أبي الحديد: ٣٥٨/١ و: ٢٥٨/٣ ط١ بمصر و: ٢٢٠/١٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

٤ ـ عروة بن الزبير:

شرح النهج لابن أبي الحديد: ٣٥٨/١ ط١ بمصر و: ٦٤/٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

٥ ـ حريز بن عثمان:

شرح النهج لابن أبي الحديد: ٣٦٠/١ ط١ بمصر و: ٦٩/٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

٦ ـ سمرة بن جندب:

شرح النهج لابن أبي الحديد: ٣٦١/١ ط١ بمصر و: ٧٣/٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

من شيوخ التزلف، وعلماء الوظائف، وقضاة السوء، يتسابقون الى مرضاة الحكام، بتأييد سياستهم عادلة كانت أو جائرة، وتصحيح أحكامهم، صحيحة كانت أو فاسدة، فلا يسألهم الحاكم فتوى تؤيد حكمه، أو تقمع خصمه، إلا بادروا إليها على ما تقتضيه رغبته، وتستوجبه سياسته، وإن خالفوا نصوص الكتاب والسنة، وخرقوا إجماع الأمة، حرصاً على منصب يخافون العزل عنه، أو يطمعون في الوصول إليه، وشتان بين هؤلاء وأولئك، فإنه لا قيمة لهؤلاء عند حكوماتهم، أما أولئك فقد كانت حاجة الملوك اليهم عظيمة، إذ كانوا يحاربون الله ورسوله بهم، ولذا كانوا عند الملوك والولاة أولي منزلة سامية، وشافعة مقبولة؛ فكانت لهم بسبب ذلك صولة ودولة، وكانوا يتعصبون على الأحاديث الصحيحة إذا تضمنت فضيلة لعلي أو لغيره من أهل بيت النبوة، فيردونها بكل شدة، ويسقطونها بكل عنف، وينسبون رواتها الى الرفض ـ والرفض أخبث شيء عندهم ـ هذه سيرتهم في السنن الواردة في علي [1] ، ولا سيما اذا تشبث الشيعة بها، وكان لأولئك المتزلفين من يرفع ذكرهم من الخاصة في كل قطر، ولهم من بروج رأيهم من طلبة العلم الدنيويين، ومن المرائين بالزهد والعبادة، ومن الزعماء وشيوخ العشائر، فإذا سمع

[1] تعصب القوم في فضائل علي عليه السلام

فان جماعة منهم اذا رأوا فضيلة للامام أمير المؤمنين عليه السلام حاولوا تضعيفها برمي رواتها بالرفض أو غيرها كما في الذهبي وغيره: فهذه طريقته في ميزانه وتذكرة الحفاظ.

راجع: كلام المغربي فيه في كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي: ١٦٠ ط الحيدرية وص٩٨ ط مصر.

وراجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٥٩/٣ ط١ بمصر و: ٢٢٣/١٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

هؤلاء ما يقولون في رد تلك الأحاديث الصحيحة اتخذوا قولهم حجة، وروجوه عند العامة والهمج، وأشاعوه وأذاعوه في كل مصر، وجعلوه أصلاً من الأصول المتبعة في كل عصر. وهناك قوم آخرون من حملة الحديث في تلك الأيام، اضطرهم الخوف الى ترك التحديث بالمأثور من فضل علي وأهل البيت، وكان هؤلاء المساكين إذا سئلوا عما يقوله أولئك المتزلفون في رد السنن الصحيحة المشتملة على فضل علي وأهل البيت يخافون ـ من مبادهة العامة بغير ما عندهم ـ أن تقع فتنة عمياء صماء بكماء، فكانوا يضطرون في الجواب الى اللواذ بالمعاريض من القول، خوفاً من تألب أولئك المتزلفين، ومروجيهم من الخاصة، وتألب من ينعق معهم من العامة ورعاع الناس، وكان الملوك والولاة أمروا الناس بلعن أمير المؤمنين، وضيقوا عليهم في ذلك، وحملوهم بالنقود، وبالجنود، وبالوعيد والوعود، على تنقيصه وذمه، وصوروه للناشئة في كتاتيبها بصورة تشمئز منها النفوس، وحدثوها عنه بما تستك منها المسامع، وجعلوا لعنه على منابر المسلمين من سنن العيدين والجمعة [1] ،

[1] معاوية يلعن أمير المؤمنين علياً عليه السلام

العقد الفريد لابن عبد ربه: ٣٦٦/٤ ط لجنة التأليف والنشر: ٣٠١/٢ ط اخر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٥٦/١ و: ٢٥٨/٣ ط ١ بمصر و: ٥٦/٤ و: ٢٢٠/١٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.
معاوية يأمر بسب علي بن أبي طالب عليه السلام
راجع في ذلك: صحيح مسلم: ٣٦٠/٢، صحيح الترمذي: ٣٠١/٥ ح٣٨٠٨، المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١٠٩/٣، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٠٦/١ ح ٢٧١ و٢٧٢، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٤٨ و٨١ ط الحيدرية، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٠٧، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٨٤ ـ ٨٦ ط الحيدرية وص٢٨ ط الغري، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٥٩، أسد الغابة لابن الأثير: ١٣٤/١ و: ٢٥/٤ ـ ٢٦، الاصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي: ٥٠٩/٢، الغدير للعلامة الأميني: ٢٥٧/١ و: ٢٠٠/٣، العقد الفريد: ٢٩/٤ ط لجنة التأليف والترجمة بمصر و: ١٤٤/٢ ط آخر، وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٩٢

فلولا أن نور الله لا يطفأ، و فضل أوليائه لا يخفى، ما وصلت إلينا السنن من طريق الفريقين صحيحة صريحة بخلافته، ولا تواترت النصوص بفضله، وإني والله لأعجب من الفضل الباهر الذي اختص به عبده و أخا رسوله، علي بن أبي طالب، كيف خرق نوره الحجب من تلك الظلمات المتراكمة، والأمواج المتلاطمة، فأشرق، على العالم كالشمس في رائعة النهار.

٤- و حسبك ـ مظافاً الى كل ما سمعت من الأدلة القاطعة ـ نص الورائة، فإنه بمجرده حجة بالغة، والسلام.

– ش –

المراجعة ٦٥

٥ صفر سنة ١٣٣٠

حدثنا بحديث الوراثة من طريق أهل السنة، والسلام.

– س –

المراجعة ٦٦

٥ صفر سنة ١٣٣٠

علي وارث النبي صلي الله عليه وآله وسلم

لا ريب في ان رسول الله صلي عليه و اله وسلم ، قد أورث علياً من العلم

و٨٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٥٦/١ و٣٦١ ط١ بمصر و: ١٠٠/٣ و: ٧٢/٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٦٣.

عمال معاوية يسبون علياً عليه السلام

راجع: تاريخ الطبري: ١٦٧/٥ ـ ١٦٨، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٤١٣/٣، المستدرك للحاكم: ٣٨٥/١ و: ٣٥٨/٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٥٦/١، و٣٦١ ط١ بمصر و: ٥٧/٤ و٧١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٩٠، العقد الفريد: ٣٦٥/٤ ط لجنة التأليف والنشر بمصر و: ٣٠٠/٢ ط آخر.

وفي الغدير للأميني: ٢٦٤/١٠ عن: ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري للقسطلاني الشافعي: ٣٦٨/٤، تحفة الباري في شرح صحيح البخاري للأنصاري مطبوع بذيل ارشاد الساري.

والحكمة، ما أورث الأنبياء أوصياءهم، حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب** [١] » [٢] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا دار الحكمة وعلي بابها» [٣] وقال: «**علي باب علمي، ومبين من بعدى لأمتي ما أرسلت به، حبه إيمان، وبغضه نفاق... الحديث**» [٤] وقال صلى الله عليه وآله وسلم، في حديث زيد بن أبي أوفى [٥] : «**وأنت أخي ووارثي؛ قال: وما أرث منك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: ما ورث الأنبياء من قبلي**» [٦] ، ونص صلى الله عليه وآله وسلم؛ في حديث بريدة [٧] على أن وارثه علي بن أبي طالب [٨] ،

---

[١] أوردنا هذا الحديث والحديثين اللذين بعده في المراجعة ٤٨ ودونك من تلك المراجعة الحديث ٩ والحديث ١٠ والحديث ١١، فراجع ولا تغفل عما علقناه ثمة (منه قدس).

[٢] هذا الحديث تقدم مع مصادره تحت رقم (٥٥٨) فراجع.

[٣] تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٥٩) فراجع.

[٤] يوجد في: كنز العمال: ١٥٦/٦ ط١، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي: ٤٧ ط٢، بالحيدرية وص١٨ ط مصر، الغدير للأميني: ٩٦/٣، كشف الخلفاء: ٢٠٤/١. كشف الخلفاء: ٢٠٤/١. وتقدم هذا الحديث تحت رقم (٥٦٠) فراجع.

[٥] راجعه في المراجعة ٦٨ (منه قدس).

[٦] راجع: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٠٨/١ ح١٤٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٢٣، الغدير للأميني: ١١٥/٣، الرياض النضرة: ٢٣٤/٢ ط٢. تقدم الحديث مع مصادر أخرى تحت رقم (٤٨٢) فراجع.

[٧] أوردناه في المراجعة ٣٢ (منه قدس).

[٨] قوله صلى الله عليه وآله وسلم من حديث بريدة: «لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصيي ووراثي».

ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٥/٣ ح١٠٢١ و١٠٢٢، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٠٠ ح٢٣٨ المناقب للخوارزمي الحنفي: ٤٢، ذخائر العقبى: ٧١، الميزان للذهبي: ٢٧٣/٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٣٢ و٢٤٨ و٧٩ ط اسلامبول، وص ٩٠ و٢٧٥ ط الحيدرية و: ٧٧/١ و: ٥٦/٢ و٧٢ ط العرفان بصيدا، علي والوصية للعسكري: ٥٩ ط الآداب.

تقدم هذا الحديث تحت رقم (٢٤٤) ويأتي تحت رقم (٧١٨) مع بقية مصادره.

وحسبك حديث الدار يوم الانذار [١] ، وكان علي يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**والله إني لأخوه، ووليه وابن عمه، ووارث علمه، فمن أحق به مني [٢] ؟**» [٣] .

وقيل له مرة: «**كيف ورثت ابن عمك دون عمك، فقال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بني عبدالمطلب وهم رهط، كلهم يأكل الجذعة، ويشرب الفرق، فصنع لهم مداً من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا بني عبدالمطلب إني بعثت إليكم خاصة، والى بقية الناس عامة، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي، وصاحبي ووارثي؟ فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه وكنت من أصغر القوم، فقال لي: اجلس، ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه، فيقول لي: اجلس حتى كان في**

---

[١] حديث الدار يوم الانذر: هذا الحديث مع مصادر المتعددة قد تقدم تحت رقم (٤٥٩) فراجع.

[٢] هذه الكلمة بعين لفظها ثابتة عن علي؛ أخرجها الحاكم في صفحة ١٢٦ من الجزء ٣ من المستدرك بالسند الصحيح على شرط البخاري، ومسلم، واعترف الذهبي في تلخيصه بذلك (منه قدس).

[٣] يوجد في: خصاص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ١٨ ط مصر وص٨٦ ط الحيدرية وص٢٩ ط بيروت، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي: ٢١ ط مصر وص٥١ ط الحيدرية، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٩٧، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي: ١٣٤/٩ وصححه، ذخائر العقبى للمحب الطبري الشافعي: ١٠٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ ص٢٨٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل راجع بقية مصادر هذا الحديث تحت رقم (٥٠٣).

الثالثة، ضرب بيده على يدي، فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي [١] [٢] .

وسئل قثم بن العباس ـ في ما أخرجه الحاكم في المستدرك [٣] والذهبي في تلخيصه جازمين بصحته ـ فقيل له: كيف ورث علي رسول الله دونكم فقال: لأنه **كان أولنا به لحوقاً، وأشدنا به لزوقاً**» [٤] قلت: كان الناس يعلمون أن وارث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إنما هو علي، دون عمه العباس وغيره من بني

---

[١] كيف ورث علي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ان رجلاً قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين، بم ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال: هاؤم ثلاث مرات حتى اشرأب الناس ونشروا آذانهم. ثم قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ أو دعا رسول الله ـ بني عبد المطلب منهم رهطه....».

يوجد في تاريخ الطبري: ٣٢١/٢، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ١٨ ط مصر وص٨٦ ط الحيدرية وص ٣٠ ط بيروت، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٢/١٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٠٦ ط الحيدرية وص ٩٠ ط الغري، الغدير للأميني: ٢٨٠/٢ ط بيروت، مسند أحمد بن حنبل: ٣٥٢/٢ ح ١٣٧١ بسند صحيح ط دار المعارف. ذكره بالمعنى، منتخب كنز العمال للمتقي الهندي بهامش مسند أحمد: ٤٢/٥ ط الميمنية بمصر، كنز العمال: ١٥٤/١٥ ح٤٥٣ بحيدر آباد.

[٢] هذا الحديث ثابت ومستفيض، أخرجه الضياء المقدسي في المختارة، وابن جرير في تهذيب الآثار، وهو الحديث ٦١٥٥ في صفحة ٤٠٨ من الجزء ٦ من كنز العمال، وأخرجه السنائي في صفحة ١٨ من الخصائص العلوية، ونقله ابن أبي الحديد عن تاريخ الطبري في أواخر شرح الخطبة القاصعة ٢٥٥ من المجلد ٣ من شرح النهج، ودونك صفحة ١٥٩ من الجزء الأول من مسند الامام أحمد بن حنبل، تجد الحديث بالمعنى (منه قدس).

[٣] صفحة ١٢٥ من جزئه الثالث، وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً، وهو الحديث ٦٠٨٤ في صفحة ٤٠٠ من الجزء السادس من كنز العمال (منه قدس).

[٤] يوجد في: المستدرك للحاكم: ١٢٥/٣ أفست على ط حيدر آباد، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك: ١٢٥/٣ وصححه، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٤٢/٥ ط الميمنية، كنز العمال للمتقي الهندي: ١٢٥/١٥ ح٣٦٢ ط ٢ و: ٤٠٠/٦ ح ٦٠٨٤ ط ١.

هاشم، وكانوا يرسلون ذلك إرسال المسلمات كما ترى، وإنما كانوا يجهلون السبب في حصر ذلك التراث بعلي وهو ابن عم النبي دون العباس، وهو عمه، ودون غيره من بني أعمامه وسائر أرحامه صلى الله عليه وآله وسلم، ولذلك سألوا علياً تارة، وقثماً أخرى، فأجابهم بما سمعت، وهو غاية ما تصل اليه مدارك أولئك السائلين، وإلا فالجواب: «**إن الله عز وجل اطلع الى أهل الأرض فاختار منهم محمداً فجعله نبياً، ثم اطلع ثانية فاختار علياً، فاوحى الى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: أن يتخذه وارثاً ووصياً**» [١] قال الحاكم في صفحة ١٢٥ من الجزء الثالث من المستدرك بعد أن أخرج عن قثم ما سمعته: حدثني قاضي القضاة أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي، قال: سمعت ابا عمر القاضي، يقول سمعت اسماعيل بن اسحاق القاضي يقول: وقد ذكر له قول قثم هذا فقال: إنما يرث الوارث بالنسب؛ أو بالولاء، ولا خلاف بين أهل العلم أن ابن العم لا يرث مع العم (قال) فقد ظهر بهذا الاجماع أن علياً ورث العلم من النبي دونهم. اهـ [٢] قلت: والأخبار في هذا متواترة ولا سيما من طريق العترة الطاهرة، [٣] وحسبنا الوصية ونصوصها الجلية والسلام . ـش ـ

---

[١] يأتي تحت رقم (٧٢١) فراجع.

وقريب منه في: المناقب للخوارزمي الحنفي: ٦٢، مناقب الامام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١٠١ ح ١٤٤ ط ١.

[٢] علي وارث النبي

راجع: كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٦١ ح ٣٠٩ ط ١، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٨٩/١ ح ١٤١ و ١٤٨ ط بيروت، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٥٣ و ١١٤ ط اسلامبول وص ٥٩ و ١٣٥ ط الحيدرية، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ١٩ ط الاسلامية وص ٤٨ ط الحيدرية، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ٢٣٤/٢ ط ٢، فرائد السمطين: ٣١٥/١.

ويأتي ما يدل على الوراثة تحت رقم (٧١٨) فراجع.

[٣] علي وارث النبي صلى الله عليه وآله وسلم

من طريق أهل البيت

المراجعة ٦٧

٦ صفر سنة ١٣٣٠

البحث عن الوصية

أهل السنة لا يعرفون الوصية الى علي، ولا يتعرفون بشيء من نصوصها، فتفضلوا بها ولكم الشكر، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٦٨

٩ صفر سنة ١٣٣٠

نصوص الوصية

نصوص الوصية متواترة، عن أئمة العترة الطاهرة [١]، وحسبك ما جاء من طريق غيرهم ما سمعته في المراجعة ٢٠ من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أخذ برقبة علي: «**هذا أخي ووصيي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا**» [٢].

الكافي لثقة الاسلام الكليني: ٢٣٤/١ ح٣ و٧ و٨ و٩ وص٢٧٩ ح١ ط الجديد بطهران.

بحار الأنوار: ٢٢ ص٤٥٦ ح٣ وحديث ٣١ ط الجديد بطهران، علل الشرائع للشيخ الصدوق: ١٩٦ باب ـ ١٣٣ ـ ح١ و٢ وص٤٦٩ ح٣٠ ط الحيدرية، أمالي الشيخ الصدوق: ١٣ و٣٤ و١١٠ و١٦٢ و٢٧٢ و٢٩٥ و٣٠٩ و٣٢٦ و٣٢٩ و٤٢٧ و٥٢١ و٥٨٧ ط الحيدرية.

[١] الوصية لعلي من طرق أهل البيت متواترة لا مرية فيها.

فراجع: بحار الأنوار ج٢٢ باب ـ ١ ـ ص٤٥٩ و: ٣٨ باب ـ ٥٦ ـ ط الجديد بطهران، أمالي الشيخ الصدوق ط الحديرية وغيرها من كتب الامامية.

[٢] الوصية لعلي عليه السلام

تقدم هذا الحديث بكامله مع مصادره تحت رقم (٤٥٩) فراجع.

وأخرج محمد بن حميد الرازي، عن سلمة الأبرش، عن ابن إسحاق، عن أبي ربيعة الأيادي، عن ابن بريدة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «**لكل نبي وصي ووارث، وإن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب** [١] » اهـ [٢] . وأخرج الطبراني في الكبير بالاسناد الى سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن وصيي وموضع سرى، وخير من أترك بعدى، ينجز عدتي ويقضي ديني، علي بن أبي طالب** [٣] ، عليه السلام» [٤] .

وهذا نص في كونه الوصي، وصريح في أنه أفضل الناس بعد

---

[١] هذا الحديث أورده الذهبي في أحوال شريك من ميزان الاعتدال، وكذب به، وزعم أن شريكاً لا يحتمله، وقال: ان محمد بن حميد الرازي ليس بثقة، والجواب: ان الامام أحمد بن حنبل والامام أبا القاسم البغوي والامام ابن جرير الطبري وامام الجرح والتعديل ابن معين وغيرهم من طبقتهم، وثقوا محمد بن حميد ورووا عنه، فهو شيخهم ومعتمدهم كما يعترف به الذهبي في ترجمة محمد بن حميد من الميزان، والرجل ممن لم يتهم بالرفض ولا بالتشيّع، وانما هو من سلف الذهبي فلا وجه لتهمته في هذا الحديث (منه قدس).

[٢] قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لكل نبي وصي ووارث، وان وصيي ووارثي علي بن أبي طالب». يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٥/٣ ح١٠٢١ و١٠٢٢، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٠٠ ح٢٣٨، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٤٢، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ٧١، الميزان للذهبي: ٢٧٣/٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٧٩ و٢٠٧ و٢٣٢ و٢٤٨ ط اسلامبول وص ٩٠ و٢٧٥ و٢٩٥ ط الحيدرية و: ٧٧/١ و: ٥٦/٢ و٧٢ ط العرفان بصيدا، علي والوصية للشيخ نجم الدين العسكري: ٥٩، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٦٢٠ ط الحيدرية وص ١٣١ ط الغري، شرح الهاشميات لمحمد محمود الرافعي: ٢٩ ط٢ مطبعة شركة التمدن بمصر، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ٢٣٤/٢ ط٢، كنوز الحقائق للمناوي الشافعي: ١٣٠ ط بولاق وص ١١٠ ط آخر، احقاق الحق: ٧٢/٤.

[٣] هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٢٥٧٠ من أحاديث كنز العمال في آخر صفحة ١٥٤ من جزئه السادس، وأورده في منتخب الكنز، فراجع من المنتخب ما هو مطبوع في هامش ص٣٢ من الجزء الخامس من مسند أحمد (منه قدس).

[٤] يوجد في: مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي: ١١٣/٩ أفست على ط مكتبة القدسي، كنز العمال: ١٥٤/٦ ح ٢٥٧٠ ط١، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٢/٥ ط الميمنية بمصر، احقاق الحق: ٧٥/٤.

النبي، وفيه من الدلالة الالتزامية على خلافته، ووجوب طاعته، ما لا يخفى على أولي الألباب. وأخرج أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء [١] ، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين، وقائد الغر المحجلين، قال أنس، فجاء علي، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مستبشراً فاعتنقه، وقال له: أنت تؤدى عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدى**» [٢] .

[١] كما في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج، وقد أوردناه في المراجعة ٤٨ (منه قدس).

[٢] قوله صلى الله عليه وآله وسلم لأنس بن مالك: «يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين».
قال أنس: قلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته.
اذ جاء علي فقال: «من هذا يا أنس؟» فقلت علي، فقام اليه مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه. قال علي: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل؟ قال: «وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي»؟
يوجد في: حلية الأولياء لأبي نعيم: ٦٣/١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦٩/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٤٢، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٨٧/٢ ح١٠٠٥، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢١٢ ط الحيدرية وص٩٣ ط الغري، ميزان الاعتدال للذهبي: ٦٤/١، فضائل الخمسة: ٢٥٤/٢، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٢١ ط طهران و: ٦٠/١ ط النجف.
راجع بقية المصادر لهذا الحديث فيما تقدم تحت رقم (٥٥٤).

وأخرج الطبراني في الكبير بالاسناد الى أبي أيوب الأنصاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «**يا فاطمة، أما علمت أن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع الثانية، فاختار بعلك، فأوحى إلي، فأنكحته، واتخذته وصياً**» [١] [٢] .

انظر كيف اختار الله علياً من أهل الأرض كافة بعد ان اختار منهم خاتم أنبيائه، وانظر الى اختيار الوصي وكونه على نسق النبي، وانظر كيف أوحى الله إلى نبيه أن يزوجه ويتخذه وصياً، وانظر هل كانت خلفاء الأنبياء من قبل إلا أوصياءهم، وهل يجوز تأخير خيرة الله من عباده ووصي سيد أنبيائه، وتقديم غيره عليه، وهل يصح لأحد أن يتولى الحكم عليه، فيجعله من سوقته ورعاياه؟ وهل يمكن عقلاً أن تكون طاعة ذلك المتولي واجبة على هذا الذي اختاره الله كما اختار نبيه؟ وكيف يختاره الله ورسوله ثم نحن نختار غيره ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً**﴾ [٣] .

---

[١] هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٢٥٤١ من أحاديث كنز العمال في ص١٥٣ من جزئه السادس، وأورده في المنتخب أيضاً، فراجع من المنتخب ما هو مطبوع في هامش ص٣١ من الجزء الخامس من مسند أحمد (منه قدس).

[٢] يوجد في: كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٩٦ ط الحيدرية وص١٦٢ ط الغري، البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي مطبوع مع كفاية الطالب: ٥٠٢ ط الحيدرية، مجمع الزوائد: ٢٥٣/٨، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢٨١، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١٠١ ح١٤٤ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٩٢ ط الحيدرية وص٨١ ط اسلامبول، الغدير: ٢٣/٣.

[٣] سورة الأحزاب آية: ٣٦.

امتناع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن تزويج فاطمة من أبي بكر وعمر.

وقد تضافرت الروايات أن أهل النفاق والحسد والتنافس لما علموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سيزوج علياً من بضعته الزهراء ـ وهي عديلة مريم وسيدة نساء أهل الجنة ـ حسدوه لذلك وعظم عليهم الأمر، ولا سيما بعد أن خطبها من خطبها فلم يفلح [1]، وقالوا إن هذه ميزة يظهر بها فضل علي، فلا يلحقه بعدها

راجع ذلك في: كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٠٢ و٣٠٤ ط الحيدرية وص١٦٦ و١٦٨ ط الغري، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي: ٢٠٤/٩ و٢٠٥ و٢٠٦، خصائص امير المؤمنين للنسائي الشافعي: ١١٤ ط الحيدرية وص٣١ ط التقدم بمصر وص٥١ ط بيروت، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي الشافعي: ١٣٩ و١٦١ ط المحمدية بمصر وص٨٤ و٩٧ ط الميمنية بمصر، نظم در السمطين للزرندي الحنفي: ١٨٤، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ٢٧، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٤٦ ح٣٩٧ و٣٩٩، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٣٠٦، أسد الغابة لابن الأثير الجزري الشافعي: ٣٨٦/١، الاصابة لابن حجر العسقلاني: ٣٧٤/١، ينابيع المودة: ١٧٥ و١٩٦ ط اسلامبول وص٢٠٦ و٢٣١ ط الحيدرية، جامع الأصول لابن الأثير: ٤٧٤/٩، كنز العمال: ٩٩/١٥ ح٢٨٥ ط٢، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٢٤٧، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٢٨/١٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٢٦١/٣ ط١ بمصر، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ٨٣ ط السعيدية وص٨٩ ط العثمانية، منتخب كنز العمال للمتقي الهندي المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل: ٩٩/٥ و١٠١، محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني: ٤٧٧/٤ ط بيروت، روضة الأحباب للهروي: ٢١٠ مخطوط، أعلام النساء لعمر رضا كحالة: ١١٩٩/٣، رشفة الصادي لأبي بكر الحضرمي الشافعي: ٧ و٨ ط مصر، المواهب اللدنية للقسطلاني: ٤/٢، السيرة النبوية لزين دحلان الشافعي المطبوعة بهامش السيرة الحلبية: ٧/٢، مشارق الأنوار للحمزواي: ١٠٧، أرجح المطالب لعبيدالله الحنفي: ٢٥٣ و٤٤٠، وسيلة المآل ص٨١ مخطوط، مشكاة المصابيح: ٢٤٦/٣، فرائد السمطين للحموييني: ٨٨/١، تحفة الأشراف: ٨٣/٢، مفتاح النجا للبدخشي: ٣٠ مخطوط، سعد الشموس والأقمار: ٢١٠، فضائل سيدة النساء لابن شاهين: ١٥ مخطوط، الثغور الباسمة في مناقب سيدتنا فاطمة للسيوطي الشافعي: ٦، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٦٣/١٤، الرياض النضرة: ٢٣٨/٢ و٢٤٠ ط٢، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٩/٨.

[1] أخرج ابن أبي حاتم عن أنس، قال: جاء أبو بكر وعمر يخطبان فاطمة الى النبي فسكت ولم يرجع اليهما شيئاً، فانطلقا الى علي ينبهانه الى ذلك، الحديث وقد نقله عن ابن أبي حاتم كثير من الاثبات، كابن حجر في أوائل باب ١١ من صواعقه، ونقل ثمة عن أحمد بالاسناد الى أنس نحوه، وأخرج ابو داود السجستاني ـ كما في الآية ١٢ من الآيات التي أوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه ـ

لاحق، ولا يطمع في إدراكه طامع، فاجلبوا بما لديهم من إرجاف، وعملوا لذلك أعمالاً، فبعثوا نساءهم الى سيدة نساء العالمين ينفرنها، فكان مما قلن لها: إنه فقير ليس له شيء، لكنها عليها السلام لم يخف عليها مكرهن، وسوء مقاصد رجالهن، ومع ذلك لم تبد لهن شيئاً يكرهنه، حتى تم ما أراده الله عز وجل ورسوله لها، وحينئذ أرادت أن تظهر من فضل أمير المؤمنين ما يخزي الله به أعداءه، فقالت: يا رسول الله زوجتني من فقير لا مال له فأجابها صلى الله عليه وآله وسلم، بما سمعت.

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

وأخرج الخطيب في المتفق بسنده المعتبر الى ابن عباس، قال: لما زوَّج النبي (ص) فاطمة من علي، قالت فاطمة: يا رسول الله زوجتني من رجل فقير ليس له شيء، فقال النبي (ص): «**أما ترضين أن الله اختار من أهل الأرض رجلين، أحدهما أبوك والآخر بعلك** [1] » اهـ [2] أخرج الحاكم في مناقب علي ص ١٢٩ من الجزء الثالث من المستدرك عن طريق سريج بن يونس، عن أبي حفص الأبار، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قالت فاطمة: «يا

أن ابا بكر خطبها، فأعرض عنه صلى الله عليه وآله وسلم، ثم عمر فأعرض عنه فنبهاه الى خطبتها، الحديث.

وعن علي، قال: خطب أبو بكر وعمر فاطمة الى رسول الله، فأبى صلى الله عليه وآله وسلم عليهما، قال عمر: أنت لها يا علي. الحديث. أخرجه أبن جرير، وصححه وأخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة، وهو الحديث ٦٠٠٧ من أحاديث كنز العمال: ٣٩٢ من جزئه السادس (منه قدس).

[1] هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٥٩٩٢ من أحاديث الكنز، أورده في فضائل علي ص٣٩١ من جزئه السادس، وصرح بحسن سنده (منه قدس).

[2] يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٤٩/١ ح٣١٧ و٣١٥، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٣٠٨، كنز العمال: ٩٥/١٥ ح ٢٧٠ ط٢، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ٢٤٠/٢.

رسول الله زوجتني من علي وهو فقير لا مال له؟ قال (ص): **يا فاطمة أما ترضين أن الله عز وجل، اطلع الى أهل الأرض فاختار رجلين، أحدهما أبوك والآخر بعلك**» اهـ [١] وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أما ترضين أني زوجتك أول المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً، وأنك سيدة نساء أمتي، كما سادت مريم نساء قومها، أما ترضين يا فاطمة أن الله اطلع على أهل الأرض فاختار منها رجلين، فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك**»ا اهـ [٢] [٣].

وكان رسول الله (ص) بعد هذا إذا ألم بسيدة النساء من الدهر لم، يذكرها بنعمة الله ورسوله عليها، إذ زوجها من أفضل أمته، ليكون ذلك عزاء لها، وسلوة عما يصيبها من طوارق الدهر، وحسبك شاهداً لهذا ما أخرجه الامام أحمد في ص٢٦ من الجزء الخامس من مسنده من حديث معقل بن يسار «**إن النبي (ص) عاد فاطمة في مرض أصابها على عهده، فقال لها: كيف تجدينك؟ قالت: والله لقد اشتد حزني، واشتدت فاقتي، وطال سقمي، قال (ص): أوما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً**. اهـ [٤]

---

[١] تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٨٢) فراجع.

[٢] وهذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٢٥٤٣ من أحاديث كنز العمال ص١٥٣ من جزئه السادس، نقله عن الحاكم بالاسناد الى كل من ابن عباس وأبي هريرة، ونقله عن الطبراني وعن الخطيب بالاسناد الى ابن عباس فقط. أما في منتخب الكنز فقد نقله عن الخطيب في المتفق بالاسناد الى ابن عباس فراجع من المنتخب ما هو في السطر الأول في هامش ٣٩ من الجزء الخامس من مسند أحمد، ونقله علامة المعتزلة في ص٤٥١ من المجلد الثاني من شرح النهج عن مسند الامام أحمد (منه قدس).

[٣] هذا الحديث رواه ابن عساكر في ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١/٢٤٨ :عن ابن عباس بعدة طرق وبألفاظ مختلفة، الغدير: ٩٥/٣، ويوجد في كنز العمال: ١٥٣/٦ ح٢٥٤٣ ط١.

[٤] يوجد في: نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٨٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٦١/٣ ط١ بمصر و: ٢٢٧/٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ص٦٦ ط الحيدرية وص٣١ ط الاسلامية بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣١/٥ ط الميمنية ذكر عجز الحديث، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ٥٥/٢ ط٢.

والأخبار في ذلك متضافرة لا تحتملها مراجعتنا، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٦٩

١٠ صفر سنة ١٣٣٠

حجة منكري الوصية

أهل السنة والجماعة ينكرون الوصية محتجين بما رواه البخاري في صحيحه عن الأسود، قال: ذكر عند عائشة، رضي الله عنها، أن النبي أوصى الى علي [١] رضي الله عنه، فقالت: من قاله؟ لقد رأيت النبي، وإني لمسندته إلى صدري فدعا بالطست فانخنث فمات، فما شعرت، فكيف أوصى إلى علي [٢] [٣]؟

وأخرج البخاري في الصحيح عنها أيضاً من عدة طرق أنها كانت تقول:

---

[١] هذا الحديث، اخرجه البخاري في كتاب الوصايا ص٨٣ من الجزء الثاني من صحيحه وفي باب مرض النبي ووفاته ص٦٤ من الجزء الثالث من الصحيح، وأخرجه مسلم في كتاب الوصية ص١٤ من الجزء الثاني من صحيحه. (منه قدس).

[٢] قد تعلم أن الشيخين رويا في هذا الحديث وصية النبي الى علي من حيث لا يقصدان، فان الذين ذكروا يومئذ أن النبي أوصى الى علي لم يكونوا خارجين من الأمة، بل كانوا من الصحابة أو التابعين الذين لهم الجرأة على المكاشفة بما يسوء أم المؤمنين ويخالف السياسة في ذلك العهد، ولذلك ارتبكت، رضي الله عنها، عندما سمعت حديثهم ارتباكاً عظيماً يمثله ردها عليهم بأوهى الردود وأوهنها، قال الامام السندي ـ في تعليقته على هذا الحديث من سنن النسائي ص٢٤١ من جزئها السادس، طبع المطبعة المصرية بالأزهر ـ: ولا يخفى أن هذا لا يمنع الوصية قبل ذلك، ولا يقتضي أنه مات فجأة بحيث لا تمكن منه الوصية ولا تتصور، فكيف وقد علم أنه علم بقرب اجله قبل المرض ثم مرض أياماً إلى آخر كلامه، فامعن النظر فيه، تجده في غاية المتانة (منه قدس).

[٣] صحيح البخاري: ١٨٦/٣ و: ١٤٢/٥ ط دار الفكر و: ٣/٤ و: ١٨/٦ ط مطابع الشعب، صحيح مسلم: ١٥/٢ ط الحلبي بمصر.

«مات رسول الله بين حاقنتي وذاقنتي» [١] وكثيراً ما قالت: «مات بين سحري ونحري [٢] » وربما قالت: «نزل به ورأسه على فخذي» [٣] [٤] فلو كانت ثمة وصية لما خفيت عليها. وفي صحيح مسلم عن عائشة [٥]، قالت: «ما ترك رسول الله (ص) ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء» [٦] اهـ وفي الصحيحين [٧] عن طلحة بن مصرف، قال: سألت أبا عبدالله بن أبي أوفى: هل كان النبي (ص) أوصى؟ قال: لا، فقلت: كيف كتب على الناس الوصية ـ ثم تركها ـ قال: أوصى بكتاب الله» اهـ [٨] وحيث أن هذه الأحاديث أصح من الأحاديث التي أوردتموها لثبوتها في الصحيحين دون تلك، كانت هي المقدمة عن التعارض وعليها المعول، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٧٠ ١١ صفر سنة ١٣٣٠

---

[١] صحيح البخاري: ١٤/٦ ط مطابع الشعب و: ١٤٢/٥ ط دار الفكر.

[٢] صحيح البخاري: ١٦/٦ ط مطابع الشعب.

[٣] قولها: مات بين حاقنتي وذاقنتي، وقولها: مات بين سحري ونحري، موجودان في باب مرضه ووفاته صلى الله عليه وآله وسلم، من صحيح البخاري أما قولها: نزل به ورأسه على فخذي، فموجود في باب آخر ما تكلم به بعد باب مرضه ووفاته، بل فصل (منه قدس).

[٤] صحيح البخاري: ١٨/٦ ط مطابع الشعب.

[٥] راجع من صحيحه كتاب الوصية؛ أو ص١٤ من جزئه الثاني، تجد الحديث (منه قدس).

[٦] صحيح مسلم: ١٥/٢ ط الحلبي.

[٧] راجع كتاب الوصايا من كل من الصحيحين، تجد الحديث (منه قدس).

[٨] صحيح البخاري: ٣/٤ مطابع الشعب.

١ ـ لا يمكن جحود الوصية

٢ ـ السبب في إنكارها

٣ ـ لا حجة للمنكرين بما رووه

٤ ـ العقل والوجدان يحكمان بها

١ ـ وصية النبي (ص) الى علي لا يمكن جحودها، إذ لا ريب في أنـه عهـد إليه ـ بعد أن أورثه العلم والحكمة [١] ـ بأن يغسله، ويجهزه، ويدفنه [٢]

---

[١] قف على المراجعة ٦٦، تعلم أنه صلى الله عليه وآله وسلم؛ أورثه ذلك. (منه قدس).

[٢] أخرج ابن سعد ص٦١ من القسم ٢ من الجزء الثاني من طبقاته عن علي، قال: أوصى النبي أن لا يغسله أحد غيري، وأخرج أبو الشيخ وابن النجار ـ كما في ٥٤ من الجزء ٤ من كنز العمال ـ عن علي، قال: اوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: اذا أنا مت فغسلني بسبع قرب؛ وأخرج ابن سعد عند ذكر غسل النبي ٦٣ من القسم الثاني من الجزء ٢ من طبقاته، عن عبدالواحد بن أبي عوانة، قال: قال رسول الله في مرضه الذي توفي فيه: يا علي اغسلني اذا مت، قال: قال علي: فغسلته، فما آخُذُ عضواً الا تبعني؛ وأخرج الحاكم ص٥٩ من الجزء الثالث من المستدرك، والذهبي في تلخيصه وصححاه بالاسناد الى علي، قال: غسلت رسول الله فجعلت أنظر ما يكون من الميت، فلم أر شيئاً، وكان طيباً حياً وميتاً، وهذا الحديث أخرجه سعيد بن منصور في سننه، والمروزي في جنائزه؛ وأبو داود في مراسيله، وابن منيع، وابن أبي شيبة في السنن، وهو الحديث ١٠٩٤ في ص٥٤ من الجزء ٤ من الكنز، وأخرج البيهقي في سننه عن عبدالله بن الحارث: أن علياً غسل النبي، وعلى النبي قميص، الحديث وهو الحديث ١١٠٤ في ص٥٥ من الجزء ٤ من الكنز، وعن ابن عباس، قال: ان لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره، وهو اول من صلّى مع رسول الله، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره؛ أخرجه ابن عبدالبر في ترجمة علي من الاستيعاب، والحاكم في ص١١١ من الجزء ٣ من المستدرك، وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله: يا علي أنت تغسلني، وتؤدي ديني، وتواريني في حفرتي؛ أخرجه الديلمي وهو الحديث ٢٥٨٣ في ص١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز، وعن عمر، من حديث قال فيه رسول الله لعلي: وأنت غاسلي ودافني، الحديث في ص٣٩٣ من الجزء ٦ من الكنز، وفي هامش ص٤٥ من الجزء ٥ من مسند أحمد، وعن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: أعطيت في علي خمساً لم يعطها نبي في أحد قبلي، أما الأولى فانه يقضي ديني، ويواريني، الحديث في أول ص٤٠٣ من الجزء ٦ من الكنز، ولما وضع على السرير وأرادوا الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، قال علي لا يئم على رسول الله أحد هو امامكم حياً وميتاً، فكان الناس يدخلون

[١]، ويفي دينه، وينجز وعده ويبرىء ذمته [٢] [١] ، ويبين للناس بعده ما

رسلاً رسلاً، فيصلون صفاً صفاً، ليس لهم امام، ويكبرون، وعلي قائم حيال رسول الله يقول: سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، اللهم انا نشهد أن قد بلغ ما أنزلت اليه، ونصح لأمته، وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله عز وجل دينه، وتمت كلمته، اللهم فاجعلنا مما يتبع ما أنزل الله اليه، وثبتنا بعده، واجمع بيننا وبينه، فيقول الناس: آمين آمين، حتى صلى عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان، روى هذا كله باللفظ الذي أوردناه ابن سعد عند ذكره غسل النبي من طبقاته؛ وأول من دخل على رسول الله يومئذ بنو هاشم، ثم المهاجرون، ثم الأنصار، ثم الناس؛ وأول من صلى عليه علي والعباس وقفا صفاً، وكبرا عليه خمساً (منه قدس).

[١] علي هو الذي غسل النبي وجهزه

راجع: المناقب للخوارزمي الحنفي: ٢٣٦، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٨٧/٢ ح١٠٠٦، مجمع الزوائد للهيثمي: ٣٠/٩ و٣١ و٣٣ و٣٦، المستدرك للحاكم: ٣٦٢/١، السيرة النبوية لابن هشام: ٢٢٩/٤، تاريخ اليعقوبي: ٩٤/٢ ط الغري وص١٠٣ ط الحيدرية، نور الأبصار للشبلنجي: ٤٨ ط العثمانية وص٤٧ ط السعيدية، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ٢٣٥/٢ و٢٣٦، مسند أحمد بن حنبل: ٢٦٠/١ ط الميمنية بمصر. ونقله في احقاق الحق ج٨ عن: الأنس الجليل للمقدسي: ١٩٤، كنز العمال: ١٧٩/٧ ط حيدر آباد، السنن الكبرى للبيهقي: ٥٣/٤، أنساب الاشراف للبلاذري: ٥٧٠ ط دار المعارف بمصر، نزهة المجالس للصفوري الشافعي: ١٦٥/٢، مشارق الأنوار للحمزاوي: ٦٥، فرائد السمطين: ٣٢١/١.

[٢] الأخبار في هذا كله متواترة من طريق العترة الطاهرة وحسبك ما أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عمر، وأبو يعلي في مسنده عن علي، واللفظ للأول من حديث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنت أخي ووزيري، تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمتي، الحديث تجده في ص١٥٥ من الجزء ٦ من كنز العمال مسنداً الى ابن عمر، وفي ص٤٠٤ من الجزء ٦ أيضاً مسنداً الى علي، ونقل ثمة عن البوصيري أن رواته ثقات، واخرج ابن مردوية والديلمي ـ كما في ص١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز ـ عن سلمان الفارسي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي بن أبي طالب ينجز عدتي، ويقضي ديني؛ وأخرج البزار ـ كما في ص١٥٣ من الجزء ٦ من الكنز عن انس نحوه، وأخرج الامام أحمد بن حنبل في ص١٦٤ من الجزء ٤ من مسنده عن حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول الله يقول: لا يقضي ديني الا أنا أو علي؛ وأخرج ابن مردوية ـ كما في ص٤٠١ من الجزء ٦ من الكنز ـ عن علي، قال لما نزلت: (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي يقضي ديني، وينجز بوعدي. وعن سعد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجحفة، فأخذ بيد علي وخطب فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس اني وليكم، قالوا: صدقت يا رسول الله، ثم رفع يد علي، فقال: هذا وليي ويؤدي عني ديني... الحديث، وقد

سمعته في أواخر المراجعة ٥٤. وأخرج عبدالرزاق في جامعه عن معمر عن قتادة: أن علياً قضى عن النبي أشياء بعد وفاته كان عامتها عدة حسبت أنه قال خمسمئة ألف درهم، فقيل لعبدالرزاق: وأوصى اليه النبي بذلك؟ قال: نعم لا أشك أن النبي أوصى الى علي، ولولا ذلك ما تركوه يقضي دينه؛ الحديث أورده صاحب الكنز في ص ٦٠ من جزئه الرابع، فكان الحديث ١١٧٠ (منه قدس).

[1] علي يفي دين النبي وينجز وعده ويبرئ ذمته

تقدمت تحت رقم (٤٩٨).

وراجع زيادة على ذلك: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١٠١ ح١٤٢ و١٤٣ و٢٨٥ و٣٠٩ ط طهران، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٦٤ ط الحيدرية وص١٣٥ ط الغري، مسند الكلابي مطبوع مع المناقب لابن المغازلي: ٤٢٦ ح١ طهران، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٧٦ و٢٣٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٦١/٣ ط١ بمصر و: ٢٢٨/١٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٨٥/١ ح١٣٨ و١٣٩ و١٤١ و١٥٢ و١٥٤ و١٥٥ و١٥٦ و١٥٧ و١٥٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٤٣، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٢/٥، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ٢٢١/٢، فرائد السمطين: ٦٠/١.

اختلفوا فيه [١] [٢] من أحكام الله وشرائعه عز وجل، وعهد الله إلى الأمة بأنه وليها من بعده [٣] [٤]، وأنه أخوه [٥] [٦]، وأبو ولده [٧] [٨]، وأنه

[١] تضافرت النصوص الصريحة بأنه صلى الله عليه وآله وسلم عهد الى علي بأن يبين لأمته ما اختلفوا فيه من بعده، وحسبك منها الحديث ١١، والحديث ١٢، من المراجعة ٤٨، وغيرهما مما أسلفناه ومما تركناه لشهرته (منه قدس).

[٢] قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام:
«أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي» تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٦١ و ٧٢٠).
وراجع أيضاً: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٨٧/٢ ح١٠٠٥ و١٠٠٧ و١٠٠٨ و١٠٠٩.

[٣] يعلم ذلك من المراجعة ٣٦ والمراجعة ٤٠ والمراجعة ٥٤ والمراجعة ٥٦ (منه قدس).

[٤] علي ولي الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
راجع ما تقدم من الأحاديث ومصادرها تحت رقم (٥١٧ و٥١٨ و ٥٢٠ و ٥٢١ و٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و٥٢٦ و٥٢٧ و٥٣٧ و ٦٢٢ و٦٢٦).

[٥] المؤاخاة بين النبي والوصي متواترة، وحسبك في ثبوتها ما قد أوردناه في المراجعة ٣٢، والمراجعة ٣٤ (منه قدس)

[٦] علي أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
راجع ما تقدم من الأحاديث مع مصادرها تحت رقم (٤٥٩ و٤٨٢ و ٤٨٤ و٤٨٨ و ٤٩٠ و ٤٩٢ و٤٩٣ و٤٩٤ و٤٩٥ و٤٩٦ و٤٩٧ و٤٩٨ و٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و٥٠٦).

[٧] كونه أبا ولده معلوم بالوجدان وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أنت أخي وأبو ولدي تقاتل على سنتي، الحديث، أخرجه أبو يعلى في مسنده، كما في ص٤٠٤ من الجزء ٦ من كنز العمال، ورواته ثقات كما صرح به البوصيري، وأخرجه أيضاً احمد في المناقب، كما في أواخر الفصل الثاني من الباب ٩ ص٧٥ من الصواعق المحرقة لابن حجر؛ وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي»، أخرج الطبراني في الكبير عن جابر، والخطيب في تاريخه عن ابن عباس، وهو الحديث ٢٥١٠ في صفحة ١٥٢ من الجزء ٦ من الكنز، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «كل بني أنثى ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمة فأنا وليهم، وأنا عصبتهم، وأنا أبوهم» أخرجه الطبراني عن الزهراء، وهو الحديث ٢٢ من الأحاديث التي نقلها ابن حجر في الفصل الثاني من الباب ١١ من صواعقه، صفحة ١١٢، وأخرجه الطبراني عن ابن عمر كما في الصفحة المذكورة، وأخرج الحاكم نحوه صفحة ١٦٤ من الجزء ٣ من المستدرك عن جابر، ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه، وقال صلى الله عليه وآله وسلم ـ من حديث أخرجه الحاكم في في المستدرك والذهبي في تلخيصه، وصححاه على شرط الشيخين ـ: «وأما أنت يا علي فأخي وأبو ولدي، ومني، والي «الى كثير من هذه النصوص الصريحة (منه قدس)

[٨] علي أبو ولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

وزيره [١] [٢]

تقدم ذلك تحت رقم (٤٩٧).

وراجع أيضاً مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٤٩ ح٧٢ و١٥٤ و٢٦٩، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٢٢/١ ح١٥٢، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٣٦ ط التقدم العلمية بمصر وص١٢٢ ط الحيدرية وص٨٥ ط بيروت، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٥٣ ط اسلامبول وص٥٩ ط الحيدرية، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري: ٢٢١/٢، فرائد السمطين: ٣٢٤/١، الفتح الكبير للنبهاني: ٣٣٠/١.

[١] وحسب من النصوص في وزارته، قوله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، كما أوضحناه في المراجعة ٢٦ وغيره، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الانذار يوم الدار: «فأيكم يؤازرني على أمري هذا؟ فقال علي: أنا يا رسول الله، أكون وزيرك عليه»... الحديث، وقد سمعته في المراجعة ٢٠، ولله در الامام البوصيري اذ يقول في همزيته العصماء:

ووزير ابن عمه في المعالي ومن الأهل تسعد الوزراء

لم يزده كشف الغطاء يقينا بل هو الشمس ما عليه غطاء

[٢] علي وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وزارة علي للرسول تقدم تحت رقم (٤٩٨).

وراجع أيضاً: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١١١ ح١٥٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديدي: ٢٦١/٣ ط أفست بيروت و: ٢٢٨/١٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٤٣، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٦٢ و٢٥٠، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر: ٨٩/١ ح١٤١ و١٤٣ و١٥٥ و١٥٧ و١٥٨، احقاق الحق: ٢٧/٤، فرائد السمطين: ٣١١/١ و٣١٨.

ونجيه [١] [٢] ووليه [٣] [٤] ،

[١] أجمعت الأمة على أن في كتاب الله آية ما عمل بها سوى علي، ولا يعمل بها أحد من بعده الى يوم القيامة؛ ألا وهي آية النجوى في سورة المجادلة تصافق على هذا أولياؤه وأعداؤه، وأخرجوا في هذا نصوصاً صححوها على شرط الشيخين، يعرفها بر الأمة وفاجرها، وحسبك منها ما أخرجه الحاكم في صفحة ٤٨٢ من الجزء الثاني من المستدرك والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه؛ وعليك بتفسير الآية من تفاسير الثعلبي والطبري، والسيوطي، والزمخشري، والرازي، وغيرهم، وستسمع في المراجعة ٧٤ حديثي أم سلمة وعبدالله بن عمر من مناجاة النبي وعلي، عند وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وتقف ثمة على تناجيهما يوم الطائف، قول رسول الله يومئذ: ما أنا إنتجيته، ولكن الله انتجاه، وعلى تناجيهما في بعض أيام عائشة، فتأمل (منه قدس).

[٢] مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام:

راجع: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١٢٤ ح١٦٢ ص١٦٣ و١٦٤ و١٦٥ و١٦٦ و٣٧٢ و٣٧٣، صحيح الترمذي: ٣٠٣/٥، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٧/٤، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٢٧ ـ ٣٢٨ ط الحيدرية وص: ١٨٦ ـ ١٨٧ ط الغري، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٣١/٢ أفست بيروت و: ١٧٣/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٥٨ ط اسلامبول وص٦٦ ط الحيدرية، مشكاة المصابيح للعمري: ٢٤٤/٣، كنز العمال: ١٢٢/١٥ ح٣٥٣ ط٢، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ٢٦٥/٢، فرائد السمطين: ٣٢٢/١.

[٣] حسبك نصاً في أنه وليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ابن عباس... وقد مر عليك في المراجعة ٢٦: «أنت وليي في الدنيا والآخرة»، على أن هذا ثابت بالضرورة من دين الاسلام، فلا حاجة الى الاستقصاء (منه قدس).

[٤] قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «أنت وليي في الدنيا والآخرة».

هذا جزء من حديث قد تقدم مع مصادره تحت رقم (٤٦٨).

وراجع أيضاً: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٧٧ ح٣٢٣، ميزان الاعتدال للذهبي: ٧٥/٢.

ووصـــيه [١] [٢] وبـــاب مدينـــة علمـــه [٣] [٤] ، وبـــاب دار حكمتـــه [٥] [٦].

وباب حطة هذه

[١] حسبك من نصوص الوصية ما قد سمعته في المراجعة ٦٨ (منه قدس).

[٢] علي وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٥٣ و٨١ و٨٢ و١١٤ و١٢٢ و١٢٣ و٣٢٩ ط اسلامبول وص٥٩ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٨ و١٣٥ و١٤٥ ط الحيدرية، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٨٩ ح١٣٢ و١٤٤ و٢٨٠ و٣٠٩ و٣٢٢ و٣٢٦ و٣٥٣، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٦٣ و١٤٩ و٢٣٤، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٦٨ و٢٦١ ط الحيدرية وص٧٠ و١٣١ ط الغري، البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي: مطبوع في آخر كفاية الطالب ص٥٠٢ ط الحيدرية، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢٨١ ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٨٧/١ ح١٣٩ و١٤٠ و١٤١ و١٤٣ وص٢٣٩ و٣٠٣ و: ٥/٣ ح١٠٢١ و١٠٢٢ و١٠٢٣، المستدرك للحاكم: ١٧٢/٣، ذخائر العقبى: ١٣٦، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٤٣، مجمع الزوائد: ٢٥٣/٨ ط بيروت، فرائد السمطين: ١٥٠/١ وص٢٧٢ ح٢١١ وص٣١٥ ح٢٥٠ و: ٣٥/٢ ح٣٧١ و٤٠٣ و٤٣١ و٥٦٤.

وتقدم تحت رقم (٤٥٩ و٧٠٨ و٧١٨ و٧١٩ و٧٢٠ و٧٢١) وغيرها مما تقدم، ومما يأتي تحت رقم (٩١٩ و٩٢٠ و٩٢٤ و٩٢٥ و٩٢٦ الى ٩٦٣) فراجع.

[٣] راجع الحديث ٩، من المراجعة ٤٨ وما علقناه عليه (منه قدس).

[٤] قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٥٨) فراجع.

[٥] راجع الحديث ١٠ من المراجعة ٤٨ (منه قدس).

[٦] قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «أنا دار الحكمة وعلي بابها».

تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٥٩) فراجع.

الأمــة [١] [٢] وأمانهــا، وســفينة نجاتهــا [٣] [٤]، وأن طاعتــه فــرض عليهــا كطاعتــه، ومعــصيته موبقــة كمعــصيته [٥] [٦]، وأن متابعتــه كمتابعتــه، ومفارقتــه كمفارقته [٧] [٨] وأنه سلم لمن سالمه، وحرب لمن حاربه [٩]

---

[١] راجع الحديث ١٤ من المراجعة ٤٨ (منه قدس).

[٢] قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي بن أبي طالب باب حطة من دخلة كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافراً».

تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٦٤) فراجع.

[٣] كما تحكم به السنن التي أوردناها في المراجعة ٨ (منه قدس).

[٤] «علي بن أبي طالب أمان لهذه الأمة وسفينة نجاتها».

راجع ما تقدم تحت رقحم (٣٩ و٤٠ و٤١).

[٥] بحكم الحديث ١٦ من المراجعة ٤٨ وغيره (منه قدس).

[٦] «طاعة علي كطاعة الرسول ومعصية علي كمعصية الرسول».

يوجد في: المستدرك للحاكم: ١٢١/٣ و١٢٨ تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك: ١٢١/٣ وصرح بصحته، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٨٨/٢ ح٦٧١ و٧٨٦ و٧٨٧ و٧٨٨، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ٦٦، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٠٥ و٢٥٧ ط اسلامبول وص٢٤٢ و٣٠٧ ط الحيدرية، الرياض الحنفي: ٢٠٥ و٢٥٧ ط اسلامبول وص٢٤٢ و٣٠٧ ط الحيدرية، الرياض النضرة: ٢٢٠/٢، فرائد السمطين: ١٧٩/١ ح١٤٢، راجع ما تقدم تحت رقم (٥٦٨).

[٧] بحكم الحديث ١٧ من المراجعة ٤٨ وغيره (منه قدس).

[٨] من فارق علياً فارق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

تقدم ذلك تحت رقم (٥٦٩).

وراجع أيضاً: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٤٠ ح٢٨٧ و٢٨٨ و٣٢٤، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٥٧، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٢٦٨/٢ ح٧٨٩، مجمع الزوائد: ١٢٨/٩، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٠٣ ط اسلامبول وص٣٦٤ ط الحيدرية، فرائد السمطين: ٣٩٩/١ ح٢٣٧.

[٩] أخرج الامام احمد من حديث أبي هريرة في صفحة ٤٤٢ من الجزء الثاني من مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: «أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم» اهـ وقال صلى الله عليه وآله وسلم يوم جللهم بالكساء من حديث صحيح: «أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم» نقله ابن حجر في تفسير

[١]، وولي لمن والاه، وعدو لمن عاداه [٢]

الآية الأولى من آيات فضلهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه، وقد استفاض قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «حرب علي حربي وسلمه سلمي». (منه قدس).

[١] قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم».

وفي لفظ اخر: «أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم».

راجع: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٦٤ ح ٩٠، المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١٤٩/٣، تلخيص المستدرك مطبوع بذيل المستدرك: ١٤٩/٣، صحيح الترمذي: ٣٦٠/٥ ح ٣٩٦٢، سنن ابن ماجة: ٥٢/١ ح ١٤٥، أسد الغابة لابن الأثير: ١١/٣ و: ٥٢٣/٥، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري: ٢٥، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي الشافعي: ١١٢ ط الميمنية بمصر وص ١٨٥ ط المحمدية بمصر، مجمع الزوائد: ١٦٦/٩ و ١٦٩، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٣٠ و ٣٣١ ط الحيدرية وص ١٨٨ و ١٨٩ ط الغري، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٩٤ و ٢٦١ و ٣٠٩ و ٣٧٠ و ٢٣٠ و ١٩٤ و ١٧٢ و ١٦٥ ط اسلامبول، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ٢٧/٢، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٩١، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ٦١/١ و ٩٩ المعجم الصغير للطبراني: ٣/٢ الفتح الكبير للنبهاني: ٢٧١/١، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٩٢/٥، فرائد السمطين: ٣٨/٢ ح ٣٧٢، الرياض النضرة: ١٨٩/٢، ترجمة الامام الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٠٠، تاريخ بغداد: ١٣٦/٧.

راجع بقية مصادر الحديث في احقاق الحق: ١٦١/٩ ـ ١٧٤ ط طهران.

حرب علي حرب الرسول وسلم علي سلم الرسول

راجع: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٥٠ ح ٧٣ و ٢٨٥، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢١/٢ ط ١ بمصر ونقل أن النبي قال لعلي في ألف مقام: «أنا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت» و: ٢٤/١٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل. ولكن يوجد فيها تحريف فانه قد زيد لفظ «لو» قبل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو تحريف ظاهر.

[٢] راجع الحديث ٢٠ من المراجعة ٤٨، على أن قوله المتواتر: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» كاف والحمد لله، وقد سمعت في المراجعة ٣٦ قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث بريدة: «من أبغض علياً فقد أبغضني ومن فارق علياً فقد فارقني»، وقد تواتر أنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه الا منافق، انه والله لعهد النبي الأمي (منه قدس).

[١]، وأن من احبه فقد احب الله ورسوله، ومن أبغضه فقد أبغض الله ورسوله [٢] [٣]، ومن والاه فقد والاهما، ومن عاداه فقد عاداهما [٤] [٥]،

[١] عدو علي عدو للرسول صلى الله عليه وآله وسلم:
تقدم ذلك تحت رقم (٥٧٤).
وراجع أيضاً: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٨٢ ح ٤٣٠، كنز العمال: ٩٦/١٥ ح ٢٧٣ ط ٢.

[٢] بحكم الحديث ١٩ والحديث ٢٠ والحديث ٢١ من المراجعة ٤٨ وغيرها (منه قدس).

[٣] من أحب علياً فقد أحب الله ورسوله
ومن أبغضه فقد أبغض الله ورسوله
تقدم ذلك تحت رقم (٤٩ و٥٧٢ و٥٧٧).
وراجع أيضاً: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١٠٣ ح ١٤٥ و٢٧٧، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٩٠/٢ ح ٦٧٣ و٧٣٦، مجمع الزوائد: ١٢٩/٩ و١٣١ و١٣٢ و١٣٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧١/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٤٣٠/٢ أفست بيروت، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣١٢ و٣١٤ و٣١٥ ط اسلامبول، كنز العمال: ٩٥/١٥ ح ٢٧٢ و٢٧٣ ط ٢، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري: ٢٢٠/٢ ط ٢ وراجع أيضاً ما تقدم تحت رقم (٥٧٤).

[٤] بحكم الحديث ٢٣ من تلك المراجعة وحسبك: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (منه قدس).

[٥] من والى علياً فقد والى الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم: تقدم ذلك تحت رقم (٥٧٧) فراجع.

ومن آذاه فقد آذاهما [١] [٢] ومن سبه فقد سبهما [٣] [٤] ، وأنه إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله [٥] [٦] ، وأنه سيد المسلمين وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين [٧] [٨] . وأنه راية الهدى، وإمام أولياء الله، ونور من أطاع الله، والكلمة التي ألزمها الله للمتقين [٩] [١٠] ، وأنه الصديق الأكبر، وفاروق الأمة [١١]

[١] حسبك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث عمرو بن شاش: «من آذى علياً فقد آذاني» أخرجه أحمد في ص٤٨٣ من الجزء ٣ من مسنده، والحاكم في ص١٢٣ من الجزء ٣ من المستدرك، والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه معترفاً بصحته، وأخرجه البخاري في تاريخه، وابن سعد في طبقاته وابن أبي شيبة في مسنده، والطبراني في الكبير، وهو موجود في ص٤٠٠ من الجزء ٦ من الكنز (منه قدس).

[٢] من آذى علياً فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تقدم ذلك تحت رقم (٥٧١) فراجع.

[٣] بحكم الحديث ١٨ من المراجعة ٤٨ وغيره (منه قدس).

[٤] من سب علياً فقد سب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم: تقدم ذلك تحت رقم (٥٧٠) فراجع.

[٥] بحكم الحديث الأول من تلك المراجعة وغيره (منه قدس).

[٦] قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «هذا امام البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله» تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٥٠) فراجع.

[٧] راجع الحديث ٢ و٣ و٤ و٥ من المراجعة ٤٨ (منه قدس).

[٨] قوله صلى الله عليه وآله وسلم عن علي: «أنه سيد المسلمين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين». تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٥١) فراجع.

[٩] راجع الحديث ٦ من تلك المراجعة (منه قدس).

[١٠] قوله صلى الله عليه وآله وسلم عن علي: «انه راية الهدى، وامام اوليائي ونور من أطاعني...» تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٥٥).

من هو الصديق ومن هو الفاروق؟

نصت الأحاديث المتواترة على أن الصديق الأكبر والفاروق الأعظم هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

[١١] بحكم الحديث ٧ من تلك المراجعة وغيره (منه قدس).

[١]، ويعسوب المؤمنين، وأنه بمنزلة الفرقان العظيم، والذكر الحكيم [٢] [٣]،

وأنه منه بمنزلة هارون من موسى [٤] [٥] وبمنزلته من ربه [٦]

---

[١] راجع ذلك في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٧٤/١ ح١٢١ و١٢٢ و١٢٣ و١٢٤ و١٢٦، السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي الشافعي: ٣٨٠/١، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي: ١٠٢/٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٦١/٣ ط١ بمصر و: ٢٢٨/١٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، الاستيعاب لابن عبدالبر مطبوع بهامش الاصابة: ١٧٠/٤، أسد الغابة لابن الأثير الجزري الشافعي: ٢٨٧/٥، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ٥٦، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٨٧ ط الحيدرية وص٧٩ ط الغري، الغدير للأميني: ٣١٣/٢، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٣/٥، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ٢٠٤/٢، فرائد السمطين للحموييني: ٣٩/١ و٤٠.

وفي احقاق الحق: ٢٩/٤ وغيرها عن: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني الشافعي: ٤١٤/٢، البيان والتعريف لابن حمزة الحنفي: ١١٠/٢، درر بحر المناقب لابن حسنويه الحنفي: ٩٩ مخطوط، الأربعون لأبي الفوارس ص٤٩ مخطوط، رسالة النقض على العثمانية للاسكافي: ٢٩٠، أرجح المطالب للشيخ عبيدالله الحنفي: ٤٤٧، مفتاح النجا للبدخشي: ٢١ مخطوط، انتهاء الأفهام: ٧٤.

وراجع ما تقدم تحت رقم (٥٥٦) ففيه مصادر أخرى.

[٢] حسبك في ذلك ما سمعته في المراجعة ٨ من صحاح الثقلين، فانها توضح الحق لذي عينين، وقد مر عليك في المراجعة ٥٠ أن علياً مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان (منه قدس).

[٣] على بمنزلة القرآن:

راجع ما تقدم تحت رقم (٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٤ و٣٥) من حديث الثقلين ورقم ٦١١ من حديث علي مع القرآن.

[٤] علي من الرسول بمنزلة هارون من موسى.

تقدم حديث المنزلة مع مصادره تحت رقم (٤٦٨ و٤٧٣ و٤٧٤ و٤٧٥ و٤٧٦ و٤٧٨ و٤٧٩) فراجع.

[٥] كما توضحه المراجعة ٢٦ والمراجعة ٢٨ والمراجعة ٣٠ والمراجعة ٣٢، والمراجعة ٣٤ (منه قدس)

[٦] بحكم الحديث ١٣ من المراجعة ٤٨ وغيره (منه قدس).

[١]، وبمنزلة رأسه من بدنه [٢ ٣]، وأنه كنفسه [٤ ٥]، وأن الله عز وجل اطلع الى أهل الأرض فاختارهما منها [٦ ٧]، وحسبك عهده يوم عرفات من حجة الوداع بأنه لا يؤدي عنه إلا علي [٨ ٩]، الى كثير من هذه

[١] قوله صلى الله عليه وآله وسلم عن علي: «علي مني بمنزلتي من ربي».
تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٦٣) فراجع.
[٢] بحكم الحديث الذي أوردناه في المراجعة ٥٠ فراجعه وما قد علقناه عليه. (منه قدس).
[٣] قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي مني بمنزلة رأسي من بدني».
تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٦١٢) فراجع.
[٤] بحكم آية المباهلة وحديث ابن عوف وقد أوردناه في المراجعة ٥٠. (منه قدس)
[٥] علي كنفس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تقدم ذلك تحت رقم (٦١٣).
وراجع أيضاً: خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ٨٩ ط الحيدرية وص٣٢ ط بيروت، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٤٠، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة: ٤٦/٣، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٨١، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣١٢ ط اسلامبول، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ط الحيدرية وص١٥٥ ط الغري، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٤٠، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ٢١٦/٢.
[٦] اختار الله من أهل الأرض محمداً وعلياً.
تقدم ذلك تحت رقم (٥٨٢ و٧٢١ و٧٢٣ و٧٢٤ و٧٢٥) وراجع أيضاً: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١٠١ ح١٤٤، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٦٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٤٣٦ ط اسلامبول و٥٢٣ ط الحيدرية، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢٨١، البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي مطبوع في آخر كفاية الطالب: ٥٠٢ ط الحيدرية.
[٧] كما هو صريح السنن التي أوردناها في المراجعة ٦٨. (منه قدس).
[٨] راجع الحديث ١٥ من المراجعة ٤٨، وراجع ما علقناه عليه. (منه قدس).
[٩] لا يؤدي عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ علي.
تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٦٥) وزيادة على ذلك راجع: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٢٢٢ ح٢٦٨ و٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٤، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٨٥/١ ح١٣٧، كنوز الحقائق للمناوي: ١٧٠ بدون ذكر الطبع.

الخصائص التي لا يليق لها إلا الوصي، والمخصوص منهم بمقام النبي، فكيف وأنّى ومتى يتسنى لعاقل أن يجحد بعدها وصيته؟! أو يكابر بها لولا الغرض؛ وهل الوصية إلا العهد ببعض هذه الشؤون؟!

٢ ـ أما أهل المذاهب الأربعة فإنما أنكرها منهم المنكرون، لظنهم أنها لا تجتمع مع خلافة الأئمة الثلاثة.

٣ ـ ولا حجة لهم علينا بما رواه البخاري وغيره عن طلحة بن مصرف حيث قال: سألت عبدالله بن أبي أوفى: هل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى؟ فقال: لا. قلت: كيف كتب على الناس الوصية ـ ثم تركها ـ قال: أوصى بكتاب الله. اهـ [١] ، فإن هذا الحديث غير ثابت عندنا، على أنه من مقتضيات السياسة وسلطتها، وبقطع النظر عن هذا كله، فإن صحاح العترة الطاهرة قد تواترت في الوصية، فليضرب بما عارضها عرض الجدار.

٤ ـ على أن أمر الوصية غني عن البرهان، بعد أن حكم به العقل والوجدان [٢] .

---

[١] صحيح البخاري: ١٨٦/٣ ط دار الفكر.

[٢] العقل بمجرده يحيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يأمر بالوصية ويضيق فيها على أمته، ثم يتركها في حال أنه أحوج اليها منهم، لأن له من التركة المحتاجة الى القيم، ومن اليتامى المضطرين الى الولي ما ليس لأحد من العالمين، وحاشا لله ان يهمل تركته الثمينة وهي شرائع الله وأحكامه ومعاذ الله أن يترك يتاماه وأياماه ـ وهم أهل الأرض في الطول والعرض ـ يتخبطون في عشوائهم، ويسرحون ويمرحون على مقتضى أهوائهم، بدون قيم تتم لله به الحجة عليهم، على أن الوجدان يحكم بالوصية الى علي حيث وجدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قد عهد اليه بأن يغسله ويحنطه ويجهزه ويدفنه ويفي دينه ويبرئ ذمته، ويبين للناس ما اختلفوا فيه من بعده، وعهد الى الناس بأنه وليهم من بعده، وأنه... الى آخر ما أشرنا اليه في أول هذه المراجعة (منه قدس).

وإذا استطال الشي قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

أما ما رواه البخاري عن ابن أبي أوفى من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أوصى بكتاب الله فحقّ، غير أنه أبتر، لأنه (ص) أوصى بالتمسك بثقليه معاً، وعهد الى أمته بالاعتصام بحبليه جميعاً، وأنذرها الضلالة إن لم تستمسك بهما، وأخبرها أنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وصحاحنا في ذلك متواترة من طريق العترة الطاهرة؛ وحسبك ما صح من طريق ما أوردناه في المراجعة ٨ وفي المراجعة ٥٤، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٧١

١٠ صفر سنة ١٣٣٠

ما السبب في الإعراض عن حديث أم المؤمنين وأفضل أزواج النبي؟

ما لك ـ عفا الله عنك ـ وليت أم المؤمنين وأفضل أزواج النبي صفحة إعراضك، فاتخذت حديثها ظهرياً وتركته نسياً منسياً، وقولها الفصل، وحكمها هو العدل، ولك مع ذلك رأيك، فاصدع به نتدبره، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٧٢

١٢ صفر سنة ١٣٣٠

١ ـ لم تكن أفضل أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٢ ـ إنما أفضلهن خديجة

٣ ـ إشارة إجماليه الى السبب في الاعراض عن حديثها

١ ـ إن لأم المؤمنين عائشة فضلها ومنزلتها، غير أنها ليست بأفضل أزواج

النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكيف تكون أفضلهن مع ما صح عنها إذ قالت: «ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، خديجة ذات يوم فتناولتها فقلت: عجوز كذا وكذا، قد أبدلك الله خيراً منها، قال: ما أبدلني الله خيراً منها، لقد امنت بي حين كفر بي الناس وصدقتني حين كذبني الناس واشركتني في مالها حين حرمني الناس ورزقني الله ولدها، وحرمني ولد غيرها...» الحديث [١] [٢] ، وعن عائشة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام، فأدركتني الغيرة، فقلت: هل كانت إلا عجوزاً، فقد أبدلك الله خيراً منها، فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب، ثم قال: لا والله ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني في مالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها أولاداً إذا حرمني أولاد النساء... الحديث [٣] .

---

[١] هذا الحديث والذي بعده، من صحاح السنن المستفيضة فراجعهما في أحوال خديجة الكبرى من الاستيعاب. تجدها بعين اللفظ الذي أوردناه، وقد أخرجهما البخاري ومسلم في صحيحيهما بلفظ يقارب ذلك (منه قدس).

[٢] راجع: الاستيعاب لابن عبدالبر المالكي مطبوع بهامش الاصابة: ٢٨٧/٤.
وقريب منه جداً: في اسعاف الراغبين للصبان الشافعي مطبوع بهامش نور الأبصار: ٨٥ ط العثمانية وص ٩٠ ط السعيدية بمصر.

[٣] يوجد في: الاستيعاب لابن عبدالبر المالكي مطبوع بهامش الاصابة: ٢٨٦/٤ ـ ٢٨٧، مسند أحمد بن حنبل: ١١٧/٦ ط الميمنية بمصر، أحاديث أم المؤمنين عائشة للسيد العسكري القسم الأول: ٢٥، الاصابة لابن حجر السعقلاني: ٢٨٣/٤، أسد الغابة لابن الأثير: ٤٣٨/٥.
وبهذا المعنى يوجد في: صحيح البخاري: ٢٣٠/٤ ـ ٢٣١ و: ١٥٨/٦ و: ٧٦/٧ ط دار الفكر، صحيح الترمذي: ٣٦٦/٥ ح٣٩٧٧ و٣٩٧٨، سنن ابن ماجة: ٦٤٣/١ ح١٩٩٧، صحيح مسلم: ٣٧٠/٢، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٣٩ ح٣٨٩، مسند أحمد بن حنبل: ٥٨/٦ و١٠٢ و١٥٠

٢ ـ فأفضل أزواج النبي (ص) خديجة الكبرى صديقة هذه الأمة، وأولها إيماناً بالله وتصديقاً بكتابه، ومواساة لنبيه، «**وقد أوحي إليه (ص)، أن يبشرها** [١] **ببيت لها في الجنة من قصب**» [٢] **ونص على تفضيلها، فقال: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران»** [٣] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**خير**

و١٥٤ و٢٠٢ و٢٧٩ ط الميمنية بمصر، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٥٨ و٣٥٩ ط الحيدرية وص٢١٣ ـ ٢١٤ ط الغري، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٣٠٣، نور الأبصار للشبلنجي: ٤٠ ط العثمانية وص٣٨ ط السعيدية بمصر.

[١] كما أخرجه البخاري في باب غيرة النساء ووجدهن، وهو في أواخر كتاب النكاح ص١٧٥ ج٣ من صحيحه (منه قدس).

[٢] أوحي الى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن يبشرها ـ يعني خديجة ـ ببيت لها في الجنة من قصب.

يوجد في صحيح البخاري: ١٥٨/٦ و: ٢٣٠/٤ و: ٧٦/٧ ط دار الفكر، صحيح مسلم: ٢٠٠/١٥ ط مصر بشرح النووي و: ٣٧٠/٢ ط عيسى الحلبي، صحيح الترمذي: ٣٦٦/٥ ح٣٩٧٩ ط دار الفكر، المعجم الصغير للطبراني: ١٥/١، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٣٧ ح٣٨٥ و٣٨٦ و٣٨٧ و٣٨٨، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٥٧ و٣٥٨ ط الحيدرية وص٢١٣ و٢١٤ ط الغري، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي: ٣٠٣، أسد الغابة لابن الأثير: ٤٣٨/٥، السيرة النبوية لابن هشام: ٢٢٥/١، اسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان الشافعي مطبوع بهامش نور الأبصار: ٨٥ ط العثمانية وص٩٠ ط السعيدية مصابيح السنة للبغوي الشافعي: ٢٨٢/٢.

[٣] أفضل أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم خديجة

يوجد في: مسند أحمد بن حنبل: ٢٩٣/١ ط الميمنية بمصر وص٣٢٢ نفس الطبعة، الاستيعاب لابن عبدالبر المالكي بهامش الاصابة: ٢٨٤/٤، و٣٧٦، المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١٦٠/٣، تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك: ١٦٠/٣ وصححه، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ٤٢، أسد الغابة لابن الأثير الجزري الشافعي: ٤٣٧/٥، الاصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي: ٣٧٨/٤، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٧٢ و١٧٣ و٢٤٦ و١٩٨ ط اسلامبول وص٢٠٢ و٢٠٤ و٢٣٤ ط الحيدرية.

ونقله في احقاق الحق: ٥٢/١٠ عن مشكل الآثار للطحاوي: ٤٨/١، الاعتقاد للبيهقي: ١٦٥ ط كامل مصباح، تاريخ الاسلام للذهبي: ٩٢/٢، تهذيب التهذيب للذهبي: ١٣٤، البداية والنهاية لابن كثير:

نساء العالمين أربع ثم ذكرهن» [١] وقال: «**حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون**» [٢] الى كثير من أمثال هذه النصوص وهي من أصح الآثار النبوية وأثبتها [٣] .

٥٩/٢، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٤١/١٢، كنز العمال: ١٢٦/١٣، ط٢ حيدر آباد، منتخب الكنز بهامش المسند لأحمد: ٢٨٤/٥، الخصائص للسيوطي: ٢٩٥/٢ ط عبداللطيف بمصر، الجامع الصغير للسيوطي: ١٦٨/١ ط مصر، طرح التثريب: ١٦٩ ط جميعة النشر بمصر، ارشاد الساري: ١٦٨/٦، البيان والتعريف للحمزاوي: ١٢٣/١، وسيلة المآل: ٨٠، حسن الأسوة: ٣١، الفتح الكبير للنبهاني: ٢١٤/١، أرجح المطالب: ٢٤٠ و٢٤٣.

[١] قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد».

يوجد في: الاستيعاب لابن عبدالبر المالكي بهامش الاصابة: ٣٧٧/٤ و٢٨٤ و٢٨٥، الاصابة لابن حجر العسقلاني: ٣٧٨/٤، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري الشافعي: ٤٣٧/٥، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري: ٤٤، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٠٤ و٢١٨ ط الحيدرية وص١٧٣ ط اسلامبول.

[٢] يوجد في: صحيح الترمذي: ٣٦٧/٥ ح٣٩٨١ ط دار الفكر، المستدرك على الصحيحين: ١٥٧/٣ و١٥٨، تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك: ١٥٨/٣، الاستيعاب لابن عبدالبر المالكي مطبوع بهامش الاصابة: ٢٨٥/٤ و٣٧٧، الاصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي: ٣٧٨/٤، ذخائر العقبى لمحب الطبري: ٤٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٧٢ و١٧٣ و١٩٨ ط اسلامبول وص١٩٩ وصححه و٢٠٢ و٢٣٤ ط الحيدرية، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ٣٦٣ ح٤٠٩ الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٢٩، مصابيح السنة للبغوي الشافعي: ٢٨٣/٢، احقاق الحق: ٥٩/١٠، مشكل الآثار للطحاوي: ٤٨/١، معالم التنزيل للبغوي الشافعي: ٢٩١/١، تفسير الخازن: ٢٩١/١ مشكاة المصابيح: ٢٦٨/٣، كنز العمال: ١٢٧/١٣، ط٢ حيدر آباد، تهذيب التهذيب للذهبي: ١٣٤، البداية والنهاية لابن كثير: ٦١/٢، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٤١/١٢، طرح التثريب: ١٤٩/١، الكشف والبيان للثعلبي مخطوط، الخصائص للسيوطي: ٢٦٥/٢، الجامع الصغير للسيوطي: ٥٠٥/١، الثغور الباسمة في مناقب سيدتنا فاطمة للسيوطي: ١٣، جمع الوسائل للهروي: ٢٧٠/١، أرجح المطالب ٢٤٣، شرح ثلاثيات مسند أحمد: ٥١١/٢، وسيلة المآل: ٨٠، جمع الفوائد من جامع الأصول للفاسي: ٢٣٣/٢، الفتح الكبير للنبهاني: ٧٢/٢، مفتاح النجا للبدخشي مخطوط، السيف اليماني المسلول: ٢٠، فرائد السمطين: ٤٤/٢ ح٣٧٦.

[٣] وقد أوردنا جملة منها في المطلب الثاني من كلمتنا الغراء، فليراجعها من أراد الاستقصاء. (منه قدس).

على أنه لا يمكن القول بأن عائشة أفضل ممن عدا خديجة من أمهات المؤمنين. والسنن المأثورة والأخبار المسطورة، تأبى تفضيلها عليهن، كما لا يخفى على أولي الألباب، وربما كانت ترى أنها أفضل من غيرها، فلا يقرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك، كما اتفق هذا مع أم المؤمنين صفية بنت حيي، إذ دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليها وهي تبكي، فقال لها: «**ما يبكيك؟ قالت: بلغني أن عائشة وحفصة تنالان مني، وتقولان نحن خير من صفية؛ قال صلى الله عليه وآله وسلم: ألا قلت لهن كيف تكن خيراً مني، وأبي هارون، وعمي موسى، وزوجي محمد**» [١] [٢] . ومن تتبع حركات أم المؤمنين عائشة في أفعالها

[١] أخرجه الترمذي من طريق كنانة مولى أم المؤمنين صفية، وأورده ابن عبدالبر في ترجمة صفية من الاستيعاب، وابن حجر في ترجمتها من الاصابة، والشيخ رشيد رضا في آخر ص٥٨٩ من المجلد ١٢ من مناره، وغير واحد من نقلة الآثار (منه قدس).

[٢] أفضلية صفية على عائشة وحفصة:

راجع: صحيح الترمذي: ٣٦٧/٥ ح٣٩٨٣ و٣٩٨٤، الاصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي: ٣٤٧/٤، الاستيعاب لابن عبدالبر المالكي مطبوع بهامش الاصابة: ٣٤٨/٤ أسد الغابة لابن الأثير الجزري: ٤٩١/٥، المستدرك للحاكم: ٢٩/٤، مصابيح السنة للبغوي الشافعي: ٢٨٣/٢.

وأقوالها وجدها كما نقول. [١]

٣ ـ أما إعراضنا عن حديثها في الوصية فلكونه ليس بحجة، ولا تسالني عن التفصيل، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٧٣ ١٣ صفر سنة ١٣٣٠

طلب التفصيل في سبب الاعراض عن حديثها

إنك ممن لا يدالس [٢] ، ولا يوالس [٣] ولا يدامج [٤] ولا يحدج [٥] بسوء، في نجوة [٦] من التبعات [٧] ، ومنتزح من التهم، وأنا والحمد لله ممن لا ينـدد، ولا يبحث عن عثرة، ولا يتتبع عورة، والحق ضالتي التي أنشدها، فسؤالي إياك عن التفصيل مما لا يسعني تركه، وإجابتك إياي إلى البيان مما لا بد منه.

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منك عيونا

---

[١] راجع في ذلك: كتاب أحاديث أم المؤمنين عائشة القسم الأول ص١٥ ـ الى آخر الكتاب ط الحيدرية في طهران.

[٢] لا يخادع.

[٣] لا يغش.

[٤] لا يظهر غير ما يبطن.

[٥] لا يرمي.

[٦] النجوة: المكان المرتفع لا يعلوه السيل، وهي هنا من الاستعارات البديعة.

[٧] جمع تبعه وهي ما يلحق الانسان من المطالبة بظلامه ونحوها.

ووسيلتي إليك في ذلك، إنما هي آية الذكر الحكيم ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدي**﴾ ، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٧٤

١٥ صفر سنة ١٣٣٠

١ ـ تفصيل الأسباب في الاعراض عن حديثها

٢ ـ العقل يحكم بالوصية

٣ ـ دعواها بأن النبي قضى وهو في صدرها معارضة.

١ ـ أبيت ـ أيدك الله ـ إلا التفصيل، حتى اضطررتني اليه، وأنت عنه في غنية تامة لعلمك بأنا من ها هنا أتينا وأن هنا مصرع الوصية، ومصارع النصوص الجلية، وهنا مهالك الخمس والارث والنحلة، وها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة [١] [٢]، حيث جابت في حرب أمير المؤمنين الأمصار، وقادت في انتزاع ملكه وإلغاء دولته ذلك العسكر الجرار.

وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

فالاحتجاج على نفي الوصية الى علي بقولها ـ وهي من ألد خصومه ـ مصادرة لا تنتظر من منصف، وما يوم علي منها بواحد، وهل إنكار الوصية إلا دون يوم

---

[١] بحكم صحاح السنة، فراجع من صحيح البخاري باب ما جاء في بيوت أزواج النبي من كتاب الجهاد والسير ١٢٥ من جزئه الثاني، تجد التفصيل (منه قدس).

[٢] عن عبدالله بن عمر قال: «قام النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال: ها هنا الفتنة ـ ثلاثاً ـ من حيث يطلع قرن الشيطان».

يوجد في: صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب ما جاء في بيوت أزواج النبي: ٤٦/٤ أفست دار الفكر على ط استانبول و: ١٠٠/٤ ط مطابع الشعب.

الجمل الأصغر [١] ، ويوم الجمل الأكبر [٢] ، اللذين ظهر بهما المضمر، وبرز بهما المستتر، ومثل بهما شأنها من قبل خروجها على وليها، ووصي نبيها، ومن بعد خروجها عليه الى أن بلغها موته، فسجدت لله شكراً، ثم أنشدت [٣] :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر [٤]

وإن شئت ضربت لك من حديثها مثلاً يريك أنها كانت في أبعد الغايات، قالت [٥] : «**لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واشتد به وجعه، خرج**

---

[١] كانت فتنة الجمل الأصغر في البصرة لخمس بقين من ربيع الثاني سنة ٣٦ قبل ورود أمير المؤمنين الى البصرة، حيث هاجمتها أم المؤمنين ومعها طلحة والزبير وفيها عامله عثمان بن حنيف الأنصاري، فقتل أربعون رجلاً من شيعة علي عليه السالم في المسجد وسبعون آخرون منهم في مكان آخر، وأسر عثمان بن حنيف وكان من فضلاء الصحابة، فأرادوا قتله، ثم خافوا أن يثأر له أخوه سهل والأنصار، فنتفوا لحيته وشاربيه وحاجبيه ورأسه، وضربوه وحبسوه، ثم طردوه من البصرة، وقابلهم حكيم بن جبلة في جماعة من عشيرته عبدالقيس وهو سيدهم، وكان من أهل البصائر والحفاظ والنهي، وتبعه جماعة من ربيعة فما بارحوا الهيجاء حتى استشهدوا بأجمعهم واستشهد مع حكيم ابنه الأشرف، وأخوه الرعل، وفتحت البصرة، ثم جاء علي فاستقبلته عائشة بعسكرها، وكانت وقعة الجمل الأكبر، وتفصيل الوقعتين في تاريخي ابن جرير وابن الأثير وغيرهما من كتب السير والأخبار (منه قدس).

[٢] يوم الجمل:

راجع في ذلك: كتاب أحاديث أم المؤمنين عائشة القسم الأول ص١٢١ ـ ٢٠٠ ط الحيدرية في طهران، كتاب الجمل للشيخ المفيد ط الحيدرية، وما تقدم تحت رقم (٤٤٣ و٤٤٤).

[٣] فيما أخرجه الثقات من أهل الأخبار كأبي الفرج الأصفهاني في آخر أحوال علي من كتابه ـ مقاتل الطالبين ـ (منه قدس).

[٤] سجود عائشة لله شكراً لما قتل علي عليه السلام.

راجع: مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصفهاني: ٤٣، أحاديث أم المؤمنين عائشة للسيد العسكري ق١ ص٢٠٣، كتاب الجمل للشيخ المفيد: ٨٣ ـ ٨٤.

[٥] فيما اخرجه البخاري عنها في باب مرض النبي ووفاته صلى الله عليه وآله وسلم، ص٦٢ من الجزء ٣ من صحيحه (منه قدس).

وهو بين رجلين تخط رجلاه في الأرض، بين عباس بن عبدالمطلب ورجل آخر، قال المحدث عنها ـ وهو عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ـ فأخبرت عبدالله بن عباس عما قالت عائشة، فقال لي ابن عباس: **هل تدرى من الرجل الذى لم تسم عائشة؟ قال: قلت: لا. قال ابن عباس: هو علي بن أبي طالب، ثم قال [1] : إن عائشة لا تطيب له نفساً بخير اهـ»** [2] قلت: اذا كانت لا تطيب له نفساً بخير، ولا تطيق ذكره فيمن مشى معه النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطوة، فكيف تطيب له نفساً بذكر الوصية، وفيها الخير كله؟ وأخرج الامام أحمد من حديث عائشة في ص١١٣ من الجزء السادس من مسنده عن عطاء بن يسار، قال: «**جاء رجل فوقع في علي وفي عمار عند عائشة، فقالت: أما علي فلست قائلة لك فيه شيئاً، وأما عمار فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول فيه: لا يخير بين أمرين الاختار أرشدهما**» اهـ [3] .

وَيْ وَيْ، تحذر أم المؤمنين من الوقيعة بعمار لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا يخير بين أمرين إلا اختار أرشدهما، ولا تحذر من الوقيعة في علي وهو أخو النبي

---

[1] هذه الكلمة بخصوصها ـ أعني قول ابن عباس: ان عائشة لا تطيب له نفساً بخير ـ تركها البخاري واكتفى بما قبلها من الحديث جرياً على عادته في أمثال ذلك، لكن كثيراً من أصحاب السنن أخرجوها بأسانيدهم الصحيحة، وحسبك منهم ابن سعد في ص٢٩ من القسم الثاني من الجزء الثاني من طبقاته، اذ أخرجها عن أحمد بن الحجاج عن عبدالله بن مبارك عن يونس ومعمر عن الزهري عن عبيدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس، ورجال هذا السند كلهم حجج. (منه قدس).

[2] راجع: الطبقات لابن سعد ق٢ ج٢ ص٢٩ بسند صحيح ط ليدن و: ٢٣٢/٢ ط دار صادر في بيروت، صحيح البخاري باب مرض النبي ووفاته: ١٣٩/٥ ـ ١٤٠ أفست دار الفكر على ط استانبول و: ٩٣/٣ دار احياء الكتب و: ١٣/٦ ط محمد علي صبيح و: ١٠/٦ ط الفجالة و: ٥٩/٣ ط الميمنية بمصر. ولكن البخاري أسقط لفظة «ان عائشة لا تطيب له نفساً بخير» وهي موجودة في الطبقات بسند صحيح، السيرة الحلبية: ٣٤٤/٣.

[3] يوجد في مسند أحمد بن حنبل: ١١٣/٦ ط الميمنية بمصر.

ووليه، وهارونه ونجيه، وأقضى أمته، وباب مدينته، ومن يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، أول الناس إسلاماً، وأقدمهم إيماناً، وأكثرهم علماً وأوفرهم مناقب، وَيْ، كأنها لا تعرف منزلته من الله عز وجل، ومكانته من قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومقامه في الاسلام وعظيم عنائه، وحسن بلائه، وكأنها لم تسمع في حقه من كتاب الله وسنة نبيه شيئاً يجعله في مصاف عمار، ولقد حار فكري والله في قولها: «لقد رأيت النبي وإني لمسندته إلى صدري فدعا بالطست، فانخنث فمات، فما شعرت، فكيف أوصى الى علي»؟ وما أدري في أي نواحي كلامها هذا أتكلم، وهو محل البحث من نواحي شتى، وليت أحداً يدري كيف يكون موته ـ بأبي وأمي ـ وهو على الحال التي وصفتها دليلاً على أنه لم يوص، فهل كان من رأيها أن الوصية لا تصح إلا عند الموت، كلا، ولكن حجة من يكابر الحقيقة داحضة كائناً من كان، وقد قال الله عز وجل مخاطباً لنبيه الكريم في محكم كتابه الحكيم: ﴿**كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية**﴾ فهل كانت أم المؤمنين تراه صلى الله عليه وآله وسلم، لكتاب الله مخالفاً؟ وعن أحكامه صادفاً؟ ومعاذ الله وحاشا لله، بل كانت تراه يقتفي أثره، ويتبع سوره، سباقاً الى التعبد بأوامره ونواهيه، بالغاً كل غاية من غايات التعبد بجميع ما فيه، ولا شك في أنها سمعته يقول [١] : «**ما حق امريء مسلم له شيء يوصي فيه أن يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده**» [٢] اهـ أو سمعت نحوا من هذا، فإن أوامره الشديدة بالوصية مما لا ريب في صدوره منه، ولا يجوز عليه ولا على غيره من الأنبياء

[١] فيما أخرجه في أول كتاب الوصايا من صحيحه ص٨٣ من جزئه الثاني. واخرجه مسلم في كتاب الوصية ص١٠ من الجزء الثاني من صحيحه (منه قدس).

[٢] يوجد في: صحيح البخاري كتاب الوصية في أوله: ١٨٦/٣ أفست دار الفكر و: ١٢٤/٢ ط دار احياء الكتب و: ٢/٤ ط مطابع الشعب وط محمد علي صبيح و: ٨٤/٢ ط المعاهد و: ١٣٢/٢ ط الشرفية و: ٣/٤ ط الفجالة و: ٧٨/٢ ط الميمنية بمصر و: ٨٢/٣ ط بمبي، صحيح مسلم كتاب الوصية: ٧٠/٥ ط محمد علي صبيح و: ١١/٢ ط عيسى الحلبي و: ٧٤/١٢ ط مصر بشرح النووي، موطأ مالك: ٢٢٨/٢ ط دار احياء الكتب العربية، الفتح الكبير للنبهاني: ٩١/٣.

صلوات الله عليهم أجمعين، أن يأمروا بالشيء، ثم لا يأتمرون به، أو يزجروا عن الشيء، ثم لا ينزجرون عنه، تعالى الله عن إرسال من هذا شأنه علواً كبيراً.

أما ما رواه مسلم وغيره عن عائشة إذ قالت: ما ترك رسول الله ديناراً ولا درهماً، ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء، فإنما هو كسابقه، على أنه يصح أن يكون مرادها أنه ما ترك شيئاً على التحقيق، وأنه كان صفراً من كل شيء يوصي به، نعم لم يترك من حطام الدنيا ما يتركه أهلها، إذ كان أزهد العالمين فيها، وقد لحق بربه عز وجل وهو مشغول الذمة بدين [١] [٢] وعدات، وعنده أمانات تستوجب الوصية، وترك مما يملكه شيئاً يقوم بوفاء دينه، وإنجاز عداته ويفضل عنهما شيء يسير لوارثه، بدليل ما صح من مطالبة الزهراء بإرثها [٣] عليها السلام [٤].

٢ـ على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قد ترك من الاشياء

---

[١] فعن معمر عن قتادة: أن علياً قضى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشياء بعد وفاته كان عامتها عدة حسبت أنه قال خمسمئة ألف درهم، الحديث، فراجعه في ص ٦٠ من الجزء الرابع من كنز العمال وهو الحديث ١١٧٠ من أحاديثه (منه قدس).

[٢] الدين الذي كان على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. راجع: كنز العمال: ٦٠/٤ ح ١١٧٠ ط قديم.

[٣] كما أخرجه البخاري في أواخر باب غزوة خيبر، من صحيحه ص٣٧ من جزئه الثالث. وأخرجه مسلم في باب قول النبي: لا نورث ما تركناه فهو صدقة، من كتاب الجهاد من صحيحه ص٧٢ من جزئه الثاني (منه قدس).

[٤] مطالبة الزهراء بإرثها:

يوجد في: صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر: ٨٢/٥ أفست دار الفكر على ط استانبول و: ٥٥/٣ دار احياء الكتاب و: ٣٨/٣ ط المعاهد و: ٣٩/٣ ط الشرفية و: ١٧٧/٥ ط محمد علي صبيح ومطابع الشعب: و: ١١٥/٥ ط الفجالة و: ٣٥/٣ ط الميمنية بمصر و: ١٩/٥ ط بمبي و: ٤٠/٣ ط الخيرية بمصر، وأيضاً في كتب الجهاد والسير باب فرض الخمس، صحيح مسلم كتاب الجهاد باب قول النبي لا نورث: ١٥٣/٥ ط محمد علي صبيح وط المكتبة التجارية و: ٨١/٢ ط عيسى الحلبي و: ٧٦/١٢ ط مصر بشرح النووي، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٧/١٦ و٢١٨ و٢١٩ و٢٢٨ و٢٣٢ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٨١/٤ و٨٢ و٨٧ ط ١ بمصر، كتاب أبو هريرة للسيد شرف الدين: ١٣٧، تاريخ الطبري: ٢٠٨/٣، النص والاجتهاد: ٥٥ ـ ٦٦.

خطبة الزهراء في المسجد:

راجع: بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طيفور البغدادي: ١٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧٨/٤ ـ ٧٩ و٩٣ ط ١ بمصر و: ٢١١/١٦ و٢٤٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، أعلام النساء لعمر رضا كحالة: ١٢١٩/٣.

من يرعاها حق رعايتها، ومعاذ الله ان يترك الوصية بعد أن أوحي بها اليه، فأمر أمته المستوجبة للوصية ما لم يتركه أحد من العالمين، وحسبك أنه ترك دين الله القـويم في بدء فطرته وأول نشأته، ولهو أحـوج الى الوصـي مـن الـذهب والفـضة، والـدار والعقار، والحرث والأنعام، وإن الأمة بأسرها ليتاماه وأياماه، المضطرون الى وصيه ليقوم مقامه في ولاية أمورهم، وإدارة شؤونهم الدينية والدنيوية، ويستحيل علـى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أن يوكل دين الله، وهو في مهد نشأته ـ إلى الأهواء، او يتكل في حفظ شرائعه على الآراء، من غير وصي يعهد بشؤون الدين والدنيا إليه، ونائب عنه يعتمد ـ في النيابة العامة ـ عليه، وحاشاه أن يترك يتامـاه ـ وهم أهل الأرض في الطول والعرض ـ كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية، ليس لها من يرعاها حقّ رعايتها ومعاذ الله أن يترك الوصية بعد أن أوحي بها اليه، فأمر أمته بها وضيَّق عليهم فيها. فالعقل لا يصغي إلى إنكار الوصية مهما كان منكرها جلـيلاً، وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إلى علي في مبدأ الدعوة الاسـلامية، قبل ظهورها في مكة حين أنزل الله سبحانه ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ كمـا بينـاه ـ في المراجعة ٢٠ ـ ولم يزل بعد ذلك يكرر وصيته إليه، ويؤكدها المرة بعد المرة بعهوده التي أشرنا فيما سبق من هذا الكتاب الى كثير منها، حتى أراد وهو محتضر ـ بـأبي وأمي ـ أن يكتب وصيته إلى علي تأكيداً لعهوده اللفظية إليه، وتوثيقاً لعرى نصوصه القولية عليه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**إئتوني أكتب لكم كتابـاً لـن تلـوا بعده أبداً، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول الله** [١]

[١] أخرجه بهذه الألفاظ محمد بن اسماعيل البخاري في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير من صحيحه ص١١٨ من جزئه الثاني، وأخرجه مسلم في صحيحه، وأحمد بن حنبل من حديث ابن عباس في مسنده، وسائر أصحاب السنن والمسانيد (منه قدس).

[١] . اهـ» وعندها علم (ص) أنه لم يبق ـ بعد كلمتهم هذه ـ أثر لذلك الكتاب إلا الفتنة، فقال لهم: قوموا. واكتفى بعهوده اللفظية، ومع ذلك فقد أوصاهم عند موته بوصايا ثلاث: أن يولوا عليهم علياً، وأن يخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأن يجيزوا الوفد بنحو ما كان يجيزه، لكن السلطة والسياسة يومئذ ما أباحتا للمحدثين أن يحدثوا بوصيته الأولى، فزعموا أنهم نسوها.

قال البخاري في آخر الحديث المشتمل على قولهم هجر رسول الله [٢] ما هذا لفظه: «**وأوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزه ـ ثم قال** ـ ونيست الثالثة وكذلك قال مسلم في صحيحه، وسائر أصحاب السنن والمسانيد [٣] .

٣ ـ أما دعوى أم المؤمنين بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لحق بربه تعالى وهو في صدرها فمعارضة بما ثبت من لحوقه صلى الله عليه وآله وسلم، بالرفيق الأعلى وهو في صدر أخيه ووليه، علي بن أبي طالب، بحكم الصحاح المتواترة عن أئمة العترة الطاهرة [٤] ، وحكم غيرها من صحاح أهل السنة كما يعلمه المتتبعون،

---

[١] يوجد في: صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب جوائز الوفد: ٣١/٤ أفست دار الفكر على ط استانبول و: ٨٥/٤ ط مطابع الشعب وط محمد علي صبيح و: ١٧٨/٢ ط دار احياء الكتب و: ١٢٠/٢ ط المعاهدة و: ١٢٥/٢ ط الشرفية و: ٥٥/٤ ط الفجالة و: ١١١/٢ ط الميمنية بمصر و: ١١٥/٣ ط بمبي. صحيح مسلم كتاب الوصية: ٧٥/٥ ط محمد علي صبيح وط المكتبة التجارية و: ١١/٢ ط عيسى الحلبي و: ٨٩/١١ ـ ٩٣ ط مصر بشرح النووي.

[٢] فراجعه في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ص١١٨ من الجزء الثاني من صحيحه (منه قدس).

[٣] مصادره نفس المصادر المتقدمة تحت رقم (٧٨٣).

[٤] مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في صدر علي عليه السلام:
أما من طريق أهل البيت فقد تواترت الأحاديث عنهم.

والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٧٥

١٧ صفر سنة ١٣٣٠

١ ـ لا تستسلم أم المؤمنين في حديثها الى العاطفة

٢ ـ الحسن والقبح العقليان منفيان

٣ ـ البحث عما يعارض دعوى أم المؤمنين

١ ـ المحور الذي يدور عليه كلامكم مع أم المؤمنين في حديثها الصريح بعدم الوصية أمران:

أحدهما: إن انحرافها عن الامام يأبى عليها ـ فيما زعمتم ـ إلا نفي الوصية إليه، والجواب: أن المعروف من سيرتها أنها لا تستسلم في حديثها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الى العاطفة، ولا تراعي فيه الغرض، فلا تتهم فيما تنقله عن النبي سواء عليها أكان ذلك خاصاً بمن تحب، أم كان خاصاً بمن تبغض، وحاشا لله أن تستحوذ عليها الأغراض، فتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بغير الواقع، إيثاراً لغرضها على الحق.

وأما من طريق غيرهم فراجع: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٤/٣ ح١٠٢٧ و١٠٢٨، مجمع الزوائد: ٣٦/٩ و١٢٢، نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ٣٨٩/٣ وبشرح ابن أبي الحديد: ٥٧١/٢ أفست بيروت و: ٢٦٥/١٠ ط مصر بتحقيق محمد ابو الفضل، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢٦٢ و٢٦٣.

ونقله في احقاق الحق ج٨ عن: أرجح المطالب للشيخ عبيدالله الحنفي: ٥٩٥ ط لاهور، تاريخ المدينة للسمهودي: ٢٣/١، كنز العمال: ١٧٩/٧ ط ١ حيدر آباد، المناقب المرتضوية للكشفي الحنفي: ٢٦٩ ط بمبي.

٢ ـ الثاني: أن العقل بمجرده يمنع ـ فيما زعمتم ـ من تصديق هذا الحديث لامتناع مؤاده عقلاً، فإنه لا يجوز على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أن يترك دين الله عز وجل وهو في أول نشأته، وعباد الله تعالى وهم، في أول فطرتهم الجديدة، ثم يرتحل عن غير وصي يعهد إليه بأمورهم، والجواب أن هذا مبني على الحسن والقبح العقليين، وأهل السُنة لا يقولون بهما، فإن العقل عندهم لا يقتضي بحسن شيء ما أصلاً، ولا بقبح شيء ما على الاطلاق، وإن الحاكم بالحسن والقبح في جميع الأفعال إنما هو الشرع لا غير، فما حسنه الشرع فهو الحسن وما قبّحه فهو القبيح، والعقل لا معوّل عليه في شيء من ذلك بالمرة.

٣ ـ أما ما أشرتم إليه ـ في آخر المراجعة ٧٤ ـ من معارضة أم المؤمنين في دعواها، بأن النبي قضى وهو في صدرها، فلا نعرف مما يعارضها حديثاً واحداً من طريق أهل السنة، فإذا كان لديكم شيء منه فتفضلوا به، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٧٦

١٩ صفر سنة ١٣٣٠

١ ـ استسلامها الى العاطفة

٢ ـ ثبوت الحسن والقبح العقلين

٣ ـ الصحاح المعارضة لدعوى أم المؤمنين

٤ ـ تقديم حديث أم سلمة على حديثها

١ ـ ذكرتم في الجواب عن الأمر الأول أن المعروف من سيرة السيدة أنها لا تستسلم الى العاطفة، ولا تراعي في حديثها شيئاً من الأغراض، فأرجوا ان تتحللوا من قيود التقليد والعاطفة، وتعيدوا النظر الى سيرتها فتبحثوا مع من تحب ومع من تبغض، بحث إمعان وروية، فهناك العاطفة بأجلى مظاهرها، ولا تنس سيرتها مع عثمان قولاً وفعلاً [١] [٢] ووقائعها مع علي وفاطمة والحسن والحسين سراً

[١] دونك ص٧٧ من المجلد الثاني من شرح النهج لعلامة المعتزلة، وص٤٥٧ وما بعدها، وص٤٩٧ وما بعدها، من المجلد المذكور، تجد من سيرتها مع عثمان وعلي وفاطمة ما يريك العاطفة بأجلى المظاهر (منه قدس).

[٢] سيرة عائشة مع عثمان واختلافها معه:

وعلانية، وشؤونها مع أمهات المؤمنين بل مع رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسـلم، فإن هناك العاطفة والغرض [١] .

وحسبك مثالاً لهذا ما أيدته ـ نزولاً على حكم العاطفة ـ من إفك أهل الـزور إذ قالوا ـ بهتاناً وعدواناً في السيدة مارية وولدها إبراهيم عليه السلام ـ ما قالوا، حـتى رأهما الله عز وجل من ظلمهم براءة ـ على يد أمير المؤمنين ـ محسوسة ملموسة [٢]

راجع: أحاديث أم المؤمنين عائشة للعسكري ق١ ص٥٨ و١٠٣ ـ ١١١، تاريخ اليعقوبي: ١٥٢/٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧٧/٢ و٤٨٦ أفست بيروت و: ٢١٥/٦ ـ ٢١٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٤٠٨/٢ ط دار مكتبة الحياة في بيروت، الاستيعاب بهامش الاصابة: ١٩٢/٢، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٦١ و٦٤، تاريخ الطبري: ٤٠٧/٤ و٤٥٩ و٤٦٥، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٢٠٦/٣، تاج العروس للزبيدي: ١٤١/٨، لسان العرب لابن منظور ١٩٣/١٤، الامامة والسياسة لابن قتيبة: ٤٥/١، العقد الفريد: ٢٩٥/٤ ـ ٣٠٦ ط لجنة التأليف والنشر بمصر و: ٢٦٧/٢ و٢٧٢ ط اخر، الغدير للأميني: ٧٧/٩، الطبقات لابن سعد: ٣٦/٥ ط بيروت، أنساب الأشراف للبلاذري: ٧٠/٥ و٧٥ و٩١، تاريخ أبي الفداء: ١٧٢/١، النص والاجتهاد: ٤١٩.

سيرة عائشة مع علي عليه السلام:

راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧٧/٢ و٤٣٧ ط١ بمصر و: ٢١٦/٦ ـ ٢١٨ و: ١٩٣/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل كتاب الجمل للشيخ المفيد: ٨١، النص والاجتهاد: ٤٢٣ ـ ٤٥٨.

[١] غيرة عائشة من زوجات النبي:

راجع: كتاب أحاديث أم المؤمنين عائشة للسيد العسكري ق١ ص١٥ ـ ٣٢ ط الحيدرية في طهران، النص والاجتهاد: ٤١٣.

[٢] من أراد تفصيل هذه المصيبة فليراجع أحوال السيدة مارية رضي الله عنها. في ص٣ من الجزء الرابع من المستدرك للحاكم، أو من تلخيصه للذهبي (منه قدس)

[١] ، ﴿**ورد الله الـذين كفـروا بغـيظهم لم ينـالوا خـيراً**﴾ [٢] وإن أردت المزيد، فاذكر نزولها عن حكم العاطفة إذ قالت لرسول الله صـلى الله عليـه وآلـه وسلم: «**إني أجد منك ريح مغافير**» [٣] و [٤] ليمتنع عن أكل العـسل مـن بيـت أم المؤمنين زينب رضي الله عنها، وإذا كان هذا الغرض التافـه يبـيح لهـا أن تحـدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نفسه بمثل هذا الحديث فمتى نركن الى نفيها الوصاية الى علي عليه السلام؟ ولا تنس نزولها عند حكم العاطفة يوم زفـت أسمـاء بنت النعمان عروساً الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت لهـا [٥] : إن الـنبي ليعجبه من المرأة إذا دخل عليها أن تقول له: أعوذ بالله منك [٦] ، وغرضها

---

[١] عائشة مع مارية زوجة النبي:
راجع: أحاديث أم المؤمنين عائشة للسيد العسكري، النص والاجتهاد: ٤١٣.

[٢] سورة الأحزاب: ٢٥.

[٣] فيما أخرجه البخاري في تفسير سورة التحريم من صحيحه ص١٣٦ من جزئه الثالث، فراجع وأعجب: وهناك عدة أحاديث عن عمر أن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله أنهما عائشة وحفصة، وثمة حديث طويل كله من هذا القبيل (منه قدس).

[٤] يوجد ذلك في: صحيح البخاري كتاب التفسير باب سورة التحريم: ٦٨/٦ أفست دار الفكر على ط استانبول و: ١٩٤/٦ ط١ الفجالة وج٣ ط الميمنية بمصر، سنن السنائي: ١٥١/٦ و: ٧١/٧ أفست على ط حيدر آباد، النص والاجتهاد: ٤١٤. وذكره المفسرين في تفسير قوله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) راجع ما يأتي تحت رقم (٨١١).

[٥] فيما أخرجه الحاكم في ترجمة أسماء من صحيحه المستدرك ص٣٧ من جزئه الرابع، وأخرجه ابن سعد في ترجمتها أيضاً ص١٠٤ من الجزء الثامن من الطبقات، والقضية مشهورة نقلها في ترجمة أسماء كل من صاحبي الاستيعاب والاصابة. وأخرجها ابن جرير وغيره (منه قدس).

[٦] عائشة كانت سبباً في تحريم أسماء على النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
راجع: الاصابة لابن حجر: ٢٣٣/٤ ـ ٢٣٤، تاريخ اليعقوبي: ٦٩/٢، أحاديث أم المؤمنين عائشة للسيد العسكري: ق١ ص٢١، النص والاجتهاد: ٤١٣ ط بيروت، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٤٥/٨ ط بيروت.

من ذلك تنفير النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عروسه، وإسقاط هـذه المؤمنـة البائسة من نفسه، وكأن أم المؤمنين تستبيح مثل هذا الحديث عن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم، ترويجاً لغرضها، حتى لو كان تافهاً أو كان حراماً، وكلفها صـلى الله عليه وآله وسلم، بالاطلاع على امرأة مخصوصة لتخبره عن حالها فأخبرته ـ إيثـاراً لغرضها ـ غير ما رأت [١] [٢]، وخاصمته صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم، يومـاً الى أبيها ـ نزولاًعلى حكم العاطفة ـ فقالت له: اقصد [٣]، فلطمها أبوهـا حـتى سـال الدم على ثيابها [٤]، وقالت له مرة في كلام غضبت عنده [٥]: «أنت الذي

[١] تفصيل هذه الواقعة في كتب السنن والأخبار، فراجع ص٢٤٩ من الجزء السادس من كنز العمال، أو ص١١٥ من الجزء الثامن من طبقات ابن سعد حيث ترجم شراف بنت خليفة (منه قدس).

[٢] أخبار عائشة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلاف ما رأت.

راجع: طبقات ابن سعد: ١٦١/٨ ط دار صادر في بيروت، تاريخ بغداد ترجمة محمد بن أحمد أبي بكر المؤدب، عيون الأخبار ـ ك ـ النساء، عبقات الأنوار (حديث الثقلين) ٣٣٤/٢، النص والاجتهاد: ٤١٧.

[٣] أقصد: فعل أمر من القصد وهو العدل وهذه القضية أخرجها أصحاب السنن والمسانيد، فراجع الحديث ١٠٢٠ من أحاديث الكنز وهو في ص١١٦ من الجزء السابع وأوردها الغزالي في الباب الثالث من كتاب آداب النكاح ص٣٥ من الجزء الثاني من احياء العلوم؛ ونقلها أيضاً في الباب ٩٤ من كتابه مكاشفة القلوب آخر ص٢٣٨، فراجع (منه قدس).

[٤] كنز العمال: ١١٦/٧ ح ١٠٢٠ ط حيدر آباد، النص والاجتهاد: ٤١٧.

وقريب منه في: احياء علوم الدين للغزالي كتاب آداب النكاح الباب الثالث: ٢٩/٢ ط مصر.

[٥] كما نقله الغزالي في البابين المذكورين من الكتابين المسطورين (منه قدس).

تزعم أنك نبي الله؟» [١] ، إلى كثير من أمثال هذه الشؤون، والاستقصاء يضيق عنه هذا الاملاء، وفيما أوردناه كفاية لما أردناه.

٢ ـ وقلتم في الجواب عن الامرالثاني إن أهل السنة لا يقولون بالحسن والقبح العقليين إلى آخر كلامكم في هذا الموضوع؛ وأنا أربأ بكم عن هذا القول، فإنه شبيه بقول السوفسطائية الذين ينكرون الحقائق المحسوسة، لأن من الأفعال ما نعلم بحسنه، وترتب الثناء والثواب على فعله، لصفة ذاتية له قائمة به، كالاحسان والعدل من حيث هما إحسان وعدل، ومنها ما نعلم بقبحه وترتب الذم والعقاب على فعله، لصفة ذاتية له قائمة به، كالاساءة والجور من حيث هما إساءة وجور، والعاقل يعلم أن ضرورة قاضية بذلك، وليس جزم العقلاء بهذا أقل من جزمهم بكون الواحد نصف الاثنين، والبداهية الأولية قاضية بالفرق بين من أحسن اليك دائماً، وبين من أساء اليك دائماً، إذ يستقل العقل بحسن فعل الأول معك، واستحقاقه للثناء والثواب منك، وقبح فعل الثاني واستحقاقه للذم والقصاص، والمشكك في ذلك مكابر لعقله، ولو كان الحسن والقبح فيما ذكرناه شرعيين، لما حكم بهما منكرو الشرائع كالزنادقة والدهرية، فإنهم مع إنكارهم الأديان يحكمون بحسن العدل والاحسان ويرتبون عليهما ثناءهم وثوابهم، ولا يرتابون في قبح الظلم والعدوان، ولا في ترتيب الذم والقصاص على فعلهما، ومستندهم في هذا إنما هو العقل لا غير، فدع عنك قول من يكابر العقل والوجدان، وينكر ما علمه العقلاء كافة، ويحكم بخلا ما تحكم به فطرته التي فطر عليها، فإن الله سبحانه فطر عباده على إدراك بعض الحقائق بعقولهم كما فطرهم على الادارك بحواسهم ومشاعرهم، ففطرتهم توجب أن يدركوا بعقولهم حسن العدل ونحوه، وقبح الظلم ونحوه، كما يدركون بأذواقهم حلاوة العسل

[١] يوجد في: احياء علوم الدين للغزالي كتاب آداب النكاح الباب الثالث من: ٢٩/٢ ط مصر، النص والاجتهاد: ٤١٨.

ومرارة العلقم، ويدركون بمشامهم طيب المسك ونتن الجيف، ويدركون بملامسهم لين اللين وخشونة الخشن، ويميزون بأبصارهم بين المنظرين الحسن والقبيح، وبأسماعهم بين الصوتين: صوت المزامير وصوت الحمير، تلك فطرة الله﴿**التي فطرالناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾ [١] .

وقد أراد الأشاعرة أن يبالغوا في الايمان بالشرع والاستسلام لحكمه، فأنكروا حكم العقل، وقالوا: لا حكم إلا للشرع، ذهولاً منهم عن القاعدة العقلية المطردة ـ وهي كل ما حكم به العقل حكم به الشرع ـ ولم يلتفتوا الى أنهم قطعوا خط الرجعة بهذا الرأي على أنفسهم، فلا يقوم لهم بعده على ثبوت الشرع دليل، لأن الاستدلال على ذلك بالأدلة الشرعية دوري لا تتم به حجة، ولولا سلطان العقل لكان الاحتجاج بالنقل مصادرة، بل لولا العقل ما عبد الله عابد، ولا عرفه من خلقه كلهم واحد، وتفصيل الكلام في هذا المقام موكول الى مظانه من مؤلفات علمائنا الأعلام.

٣ ـ أما دعوى أم المؤمنين بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قضى وهو في صدرها فمعارضة، بصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة [٢] وحسبك من طريق غيرهم ما أخرجه ابن سعد [٣] بالاسناد الى علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في مرضه: «**ادعوا لي أخي، فأتيته، فقلت: ادنُ مني، فدنوت منه، فاستند إليَّ فلم يزل مستنداً، وإنه ليكلمني حتى أن بعض ريقه**

---

[١] سورة الروم آية: ٣٠.

[٢] تواترت الأحاديث من طريق أهل البيت أن النبي مات في صدر علي عليه السلام وأما من طريق غيرهم فراجع ما تقدم تحت رقم (٧٨٥).

[٣] في ص٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من الطبقات، في باب من قال: توفي رسول الله وهو في حجر علي، وهذا الحديث هو الحديث ١١٠٧ من الكنز في ص٥٥ من جزئه الرابع (منه قدس).

ليصيبني، ثم نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم». [١] وأخرج أبو نعيم في حليته، وأبو أحمد الفرضي في نسخته، وغير واحد من أصحاب السنن، عن علي، قال: «**علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ يعني حينئذ ـ ألف باب كل باب يفتح ألف باب** [٢] » [٣] وكان عمر بن الخطاب إذا سئل عن شيء يتعلق ببعض هذه الشؤون، لا يقول غير: سلوا علياً، لكونه هو القائم بها، فعن جابر بن عبدالله الأنصاري، أن كعب الأحبار سأل عمر فقال: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال عمر: سل علياً، فسأله كعب، فقال علي: أسندت رأسه على منكبي، فقال: الصلاة الصلاة؛ قال كعب: كذلك آخر عهد الانبياء، وبه أمروا وعليه يبعثون، قال كعب: فمن غسله يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر: سل علياً، فسأله فقال: كنت أنا أغسله... الحديث [٤]

---

[١] راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢ ق٢ ص٥١ ط ليدن و: ٢٦٣/٢ ط دار صادر، كنز العمال:٥٥/٤ ح١١٠٧ ط حيدر آباد.

[٢] هذا هو الحديث ٦٠٠٩ من الكنز في آخر ص٣٩٢ من جزئه السادس (منه قدس).

[٣] يوجد في: كنز العمال: ١٠٠/١٥ ط٢، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ١٩ ط الاسلامية بمصر وص٤٩ ط الحيدرية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٧٣ و٧٧ ط اسلامبول وص٨٣ ط الحيدرية، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٨٠/١ ط النجف،ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٨٣/٢ ح١٠٠٣، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١١٣، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٤٣/٥، احقاق الحق: ٤٠/٦، فرائد السمطين: ١٠١/١.

[٤] أخرجه ابن سعد في ص٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من الطبقات المتقدم ذكرها، وهذا الحديث هو الحديث ١١٠٦ من أحاديث الكنز في ص٥٥ من جزئه الرابع (منه قدس).

[١] وقيل لابن عباس: «أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال: نعم توفي وإنه لمستند إلى صدر علي، فقيل له: إن عروة يحدث عن عائشة أنها قالت: توفي بين سحري ونحري، فأنكر ابن عباس ذلك قائلاً للسائل: أتعقل؟ والله لتوفي رسول الله وإنه لمستند إلى صدر علي، وهوالذي غسله... الحديث [٢] [٣] وأخرج ابن سعد [٤] بسنده إلى الامام أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين، قال: «قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورأسه في حجر علي» [٥] اهـ

قلت والأخبار في ذلك متواترة، عن سائر أئمة العترة الطاهرة، وإن كثيراً من المنحرفين عنهم ليعترفون بهذا، حتى أن ابن سعد أخرج [٦] بسنده الى الشعبي، قال: «**توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورأسه في حجر علي،وغسله علي. اهـ**» [٧] وكان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بذلك على رؤوس الاشهاد، وحسبك قوله من خطبه له [٨] عليه السلام: «**ولقد علم المستخفظون**

---

[١] راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ق٢ج٢ ص٥١ ط ليدن و: ٢٦٣/٢ ط دار صادر في بيروت.

[٢] راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ق٢ ج٢ ص٥١ ط ليدن و: ٢٦٣/٢ ط دار صادر في بيروت.

[٣] أخرجه ابن سعد في الصفحة المتقدم ذكرها. وهو الحديث ١١٠٨ من أحاديث الكنز في ص٥٥ من جزئه الرابع (منه قدس).

[٤] في صحة ٥١ المتقدمة الذكر في الطبقات (منه قدس).

[٥] راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ق٢ ج٢ ص٥١ ط ليدن و: ٢٦٣/٢ ط دار صادر في بيروت.

[٦] في الصفحة المتقدم ذكرها في الطبقات (منه قدس).

[٧] راجع: الطبقات الكبرىلابن سعد ق٢ ج٢ص٥١ ط يدن و: ٢٦٣/٢ ط دار صادر بيروت.

[٨] تجدها في آخر ص١٩٦ من الجز الثاني من نهج البلاغة، وفي ص٥٦١ من المجلد الثاني من شرح ابن أبي الحديد (منه قدس).

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، وتتأخر فيها الأقدام، نجدة أكرمني الله بها، ولقد قبض (ص)، وإن رأسه لعلى صدري، ولقد سالت نفسه في كفي، فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله (ص)، والملائكة أعواني. فضجت الدار والأفنية، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه، حتى واريناه في ضريحه، فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً» [١] ومثله قوله [٢] ـ من كلام له عند دفنه سيدة النساء عليهما السلام ـ: «السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك، والسريعة اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري، ورق عنها تجلدي، إلا أن لي في التأسي بعظيم فرقتك، وفادح مصيبتك، موضع تعز، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك، فإنا لله وإنا اليه راجعون... إلى آخر كلامه» [٣] وصح عن أم سلمة أنها قالت: «والذي أحلف به أن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله (ص)، عدناه غداة وهو يقول: جاء علي، جاء علي، مراراً، فقالت فاطمة: كأنك بعثته في حاجة؟ قالت: فجاء بعد، فظننت أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب، قالت أم سلمة: وكنت من أدناهم الى الباب، فأكب عليه رسول الله (ص)، وجعل يساره ويناجيه، ثم قبض (ص)، من يومه ذلك، فكان علي أقرب الناس به عهداً [٤] » [٥] .

---

[١] رجع: نهج البلاغة خطبة ـ ١٩٥ ـ ص ٣٨٠ ط مصر بشرح محمد عبده و: ٥٤١/٢ بشرح ابن أبي الحديد أفست بيروت و: ١٩٠/١٠ مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٨٦٠/٢ ط دار الفكر و: ٤٩٣/٣ ط دار الحياة بيروت.

[٢] هذا الكلام موجود في اخر ص٢٠٧ من الجزء الثاني من النهج. وفي ص ٥٩٠ من المجلد الثاني من شرح ابن أبي الحديد (منه قدس).

[٣] يوجد في: نهج البلاغة خطبة ـ ٢٠٠ ـ ص٣٨٩ ط مصر بشرح محمد عبده و: ٥٧٠/٢ بشرح ابن أبي الحديد أفست بيروت و: ٢٦٥/١٠ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٥٥٢/٣ ط دار الحياة في بيروت و: ٩٠٨/٢ ط دار الفكر.

[٤] هذا الحديث أخرجه الحاكم في أول ص١٣٩ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك ثم قال: هذا حديث الأسناد، ولم يخرجاه، قلت: واعترف بصحته الذهبي اذ أورده في التلخيص وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في السنن، وهو الحديث ٦٠٩٦ من أحاديث الكنز في آخر ص ٤٠٠ من جزئه السادس (منه قدس).

[٥] يوجد ذلك في: المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١٣٨/٣ أفست على ط حيدر آباد، تلخيص المستدرك للذهبي: ١٣٨/٣ وصححه، خصائص أمير المؤمنين: ٤٠ ط التقدم العلمية بمصر وص٦٥ ط

وعن عبدالله بن عمرو [١] أن رسول الله (ص)، قال في مرضه: «**ادعوا لي أخي، فجاء أبو بكر، فأعرض عنه ثم قال: ادعوا لي أخي، فجاء عثمان، فأعرض عنه، ثم دعي علي، فستره بثوبه وأكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال لك؟ قال: علمني ألف باب كل باب يفتح لفه ألف باب**» [٢]

بيروت وص١٣٠ ط الحيدرية، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٦/٣ ح١٠٢٩ و١٠٣٠ و١٠٣١، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٦٣ ط الحيدرية وص١٣٤ ط الغري، مجمع الزوائد للهيثمي: ١١٢/٩، كنز العمال: ١٢٨/١٥ ح٣٧٤ ط٢، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ٢٣٧/٢ ط٢.

[١] فيما أخرجه أبو يعلى عن كامل بن طلحة عن ابن لهيعة عن حي بن عبدالمغافيري عن ابي عبدالرحمن الحلبي عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً؛ وأخرجه أبو نعيم في حليته، وأبو أحمد الفرضي في نسخته كما في ص٣٩٢ من الجزء السادس من كنز العمال؛ وأخرج الطبراني في الكبير أنه لما كانت غزوة الطائف قام النبي مع علي (يناجيه) ملياً، ثم مر فقال له أبو بكر: يا رسول الله لقد طالت مناجاتك علياً منذ اليوم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما أنا انتجيه، ولكن الله انتجاه، هذا الحديث هو الحديث ٦٠٧٥ من أحاديث الكنز في ص٣٩٩ من جزئه السادس وكان كثيراً ما يخلوا بعلي يناجيه وقد دخلت عائشة عليهما وهما يتناجيان، فقالت: يا علي ليس لي إلا يوم من تسعة أيام، أفما تدعني يا ابن أبي طالب ويومي، فأقبل رسول الله عليها وهو محمر الوجه غضباً، الحديث، راجعه أول ص٧٨ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة الحميدي (منه قدس).

[٢] يوجد في: الغدير للأميني: ١٢٠/٣ عن عبدالله بن عمر. وفيه: يفتح كل باب الى ألف باب. ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي:٤٨٤/٢ ح١٠٠٣ وفيه: يفتح كل باب ألف باب.

وقريب من هذا الحديث يوجد في: مقتل الحسين للخوارزمي: ٣٨/١، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٥/٣.

وأنت تعلم أنه هو الذي يناسب حال الانبياء، وذاك إنما يناسب أزيار [١] النساء، ولو أن راعي غنم مات ورأسه بين سحر زوجته ونحرها، أو بين حاقنتها وذاقنتها، أو على فخذها، ولم يعهد برعاية غنمه، لكان مضيعاً مسوفاً،عفا الله عن أم المؤمنين، ليتها ـ إذ حاولت صرف هذه الفضيلة عن علي ـ نسبتها الى أبيها، فإن ذلك أولى بمقام النبي مما ادعت، لكن أباها كان يومئذ ممن عبأهم رسول الله (ص) بيده الشريفة في جيش أسامة، وكان حينئذ معسكراً في الجرف، وعلى كل حال فإن القول بوفاته (ص) وهو في حجرها، لم يسند إلا إليها، والقول بوفاته ـ بأبي وأمي ـ وهو في حجر علي، مسند إلى كل من علي، وابن عباس، وأم سلمة، وعبدالله بن عمرو، والشعبي، وعلي بن الحسين وسائر أئمة أهل البيت، فهو أرجح سنداً وأليق برسول الله (ص).

٤ ـ ولو لم يعارض حديث عائشة إلا حديث أم سلمة وحده، لكان حديث أم سلمة هو المقدم، لوجوه كثيرة غير التي ذكرناها، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٧٧

٢٠ صفر سنة ١٣٣٠

البحث عن السبب في تقديم حديث أم سلمة عند التعارض

لم تكتلف سلمك الله ـ في تقديم حديث أم سلمة على حديث عائشة رضي الله عنهما ـ بما ذكرت سابقاً، حتى زعمت أن ما لم تذكره من الوجوه المقتضية لذلك أكثر مما ذكرت، فهاتها رحمك الله على كثرتها، ولا تستأثر بشيء منها، فإن المقام مقام بحث وإفادة، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٧٨

٢٢ صفر سنة ١٣٣٠

الأسباب المرجحة لحديث أم سلمة مضافاً الى ما تقدم

إن السيدة أم سلمة لم يصغ قلبها بنص الفرقان العظيم، ولم تؤمر بالتوبة في

[١] جمع وزير وهو الرجل يحب محادثة النساء لغير سوء (منه قدس).

محكم الذكر الحكيم [١] [٢] ، ولا نزل القرآن بتظاهرها على النبي، ولا تظاهرت من بعده على الوصي [٣] [٤] ، ولا تأهب الله لنصرة نبيه عليها وجبريل. وصالح المؤمنين واالملائكة بعد ذلك ظهير،ولا توعدها الله بالطلاق، ولا هددها بان يبدله خيراً منها [٥] [٦] ، ولا ضرب امراة نوح وامرأة لوط لها مثلا [٧]

---

[١] اشارة الى قوله تعالى في سورة التحريم (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما) (منه قدس).

[٢] عائشة تؤمر بالتوبة:

الكشاف للزمخشري: ٥٦٦/٤ ط بيروت، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ١٣١/٤، فتح البيان لصديق حسن خان: ٤٨٠/٩، تفسير الفخر الرازي: ٣٣٢/٨، تفسير أبو السعود بهامش تفسير الرازي: ٣٣٢/٨، الدر المنثور للسيوطي: ٢٣٩/٦ و٣٤٢، تفسير القطربي: ١٧٧/١٨ و١٨٨، فتح القدير للشوكاني: ٢٥٠/٥، تفسير ابن كثير: ٣٨٧/٤ و٣٨٨.

[٣] تظاهرها على الوصي كان بانكارها الوصية اليه وبتحاملها عليه مدة حياته بعد النبي، أما تظاهرها على النبي وتأهب الله لنصرة نبيه عليها، فمدلول عليهما بقوله تعالى: (وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه، وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير) (منه قدس).

[٤] تظاهر عائشة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي: راجع تظاهرها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في: صحيح البخاري كتاب التفسير باب سورة التحريم: ٧٠/٦ ط دارالفكر،الكشاف للزمخشري: ٤/ ٥٦٦، التسهيل لعلوم التنزيل: ١٣١/٤، تفسير الفخر الرازي: ٣٣٤/٨، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي: ٣٣٢/٨، تفسير القرطبي: ٢٠٢/١٨، فتح القدير للشوكاني: ٢٥٢/٥، تفسير ابن كثير: ٣٨٨/٥.

وأما تظاهرها على عليه عليه السلام فمعلوم ذلك بحرب الجمل وغيره، راجع ما تقدم تحت رقم (٤٤٣ و٤٤٤ و٧٧٦ و٨٠٠) ففيه كفاية.

[٥] هذا والذي قبله اشارة الى قوله تعالى: (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات) الاية (منه قدس).

[٦] قوله تعالى: (عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات...) سورة التحريم آية: ٥، يوجد في: تفسير الفخر الرازي: ٣٣٤/٨، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي نفس الصفحة، تفسير القرطبي: ١٩١/١٨.

[٧] اشارة الى قوله تعالى: (ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) الى اخر السورة (منه قدس).

[١] ، ولا حاولت من رسول الله (ص) أن يحرم على نفسه ما أحل الله لـه [٢] ، ولا قام النبي (ص) خطيباً على منبره فأشار نحـو مـسكنها قـائلاً: «**هـا هنـا الفتنة، ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة؛ حيث يطلع قرن الشيطان** [٤] » [٥] ، ولا

[١] قوله تعالى: (ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط...) سورة التحريم آية: ١٠.
يوجد في: تفسير القرطبي: ٢٠٢/١٨، فتح القدير للشوكاني: ٥/٢٥٥ ط٢.

[٢] اشارة الى قوله تعالى: (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك) (منه قدس).

[٣] قوله تعالى: (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك) .
سورة التحريم آية: ١. نزلت في عائشة وحفصة.
راجع: تفسير الطبري: ١٥٦/٢٨ و١٥٧ و١٥٨ ط٢، الدر المنثور للسيوطي: ٢٣٩/٦، الكشاف للزمخشري: ٥٦٣/٤، تفسير القرطبي: ١٧٧/١٨، تفسير الفخر الرازي: ٢٣١/٨، وغيرها من التفاسير.

[٤] أخرجه البخاري في باب ما جاء في بيوت أزواج النبي من كتاب الجهاد والسير من صحيحه، وهو في ص١٢٥ من جزئه الثاني بعد باب فرض الخمس وباب أداء الخمس بيسير؛ ولفظه في صحيح مسلم: خرج رسول الله من بيت عائشة، فقال: رأس الكفر ها هنا حيث يطلع قرن الشيطان، فراجع: ٥٠٣ من جزئه الثاني. (منه قدس).

[٥] قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مشيراً الى مسكن عائشة: «ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة حيث يطلع قرن الشيطان».
يوجد في: صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب ما جاء في بيوت أزواج النبي: ٤٦/٤ أفست دار الفكر على ط استانبول و: ١٠٠/٤ ط مطابع الشعب وط محمد علي صبيح و: ١٨٩/٢ ط دار احياء الكتب و: ١٢٧/٢ ط المعاهد بالقاهرة و: ١٣٢/٢ ط الشرفية و: ٦٥/٤ ط الفجالة و: ١٧٧/٢ ط الميمنية بمصر و: ٤/٤ ط بمبي.
وفي لفظ آخر: «خرج رسول الله من بيت عائشة. فقال: «رأس الكفر من ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان».
يوجد في: صحيح مسلم كتاب الفتن من المشرق: ٥٦٠/٢ ط عيسى الحلبي بمصر و: ١٨١/٨ ط شركة الاعلانات وط المكتبة التجارية و: ٣١/١٨ ـ ٣٢ بشرح النووي ط المطبعة المصرية.

بلغت في آدابها أن تمد رجلها في قبلة النبي (ص)، وهو يصلي ـ احتراماً لـه ولصلاته ـ ثم لا ترفعها عن محل سجودها حتى يغمزها، فإذا غمزها رفعتها، حـتى يقـوم فتمـدها ثانيـة [١] [٢] وهكـذا كانـت، ولا أرجفـت بعثمـان، ولا ألبـت عليه، ولا نبزته نعثلاً ولا قالت: اقتلوا نعثلاً فقد كفر [٣] [٤] ، ولا خرجت

[١] راجع من صحيح البخاري باب ما يجوز من العمل في الصلاة وهو في ص١٤٣ من جزئه الاول؛ (منه قدس).

[٢] عائشة تضع رجلها أمام النبي وهو يصلي.

راجع: صحيح البخاري كتاب الصلاة: ٦١/٢ ط دار الفكر و: ٨١/٢ ط مطابع الشعب و: ٢٠٩/١ ط دار احياء الكتب و: ١٤٥/١ ط المعاهد و: ١٥١/١ ط الشرفية و: ٧٧/٢ ط محمد علي صبيح و: ٥٧/٢ ط الفجالة و: ٦٣/١ ط الميمنية.

[٣] ارجافها بعثمان، وانكارها كثيراً من أفعاله، ونبزها اياه، وقولها: اقتلوا نعثلاً فقد كفر، مما لا يخلو منه كتاب يشتمل على تلك الحوادث والشؤون وحسبك ما في تاريخ ابن جرير وابن الأثير وغيرهما، وقد أنبها جماعة من معاصريه، وشافهها بالتنديد بها اذا قال لها:

فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر

وأنت أمرت بقتل الامام وقلت لنا إنه قد كفر

إلى آخرالأبيات وهي في ص٨٠ من الجزء الثالث من الكامل لابن الأثير حيث ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل

[٤] فتوى عائشة في عثمان

قالت: «اقتلوا نعثلاً فقد كفر» تعني عثمان.

راجع تاريخ الطبري: ٤٥٩/٤ الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري الشافعي: ٢٠٦/٣، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٦١ و٦٤، الامامة والسياسة لابن قتيبة: ٤٩/١ وفيه (فجر) بدل (كفر) ط مصطفى محمد بمصر، السيرة الحلبية لعلي برهان الدين الحلبي الشافعي: ٢٨٦/٣ ط المطبعة البهية بمصر سنة ١٣٢٠ هـ ونقله العسكري في كتاب أحاديث أم المؤمنين عائشة ق١ ص١٠٥ عن كتاب تاريخ ابن اعثم: ١٥٥ بمبي فراجع.

فتوى أخرى لعائشة في عثمان.

قالت: «اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً» تعني عثمان.

يوجد في: النهاية لابن الجزري الشافعي: ٨٠/٥ تحقيق محمود محمد الطناحي ط دار احياء التراث العربي في بيروت، تاج العروس من شرح القاموس للزبيدي الحنفي: ١٤١/٨، لسان العرب لابن منظور: ١٩٣/١٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧٧/٢ أفست بيروت على ط١ بمصر و: ٢١٥/٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٤٠٨/٢ ط مكتبة الحياة في بيروت و: ١٢١/٢ ط دار الفكر.

من بيتها الذي أمرها الله عز وجل أن تقر [١] فيه، ولا ركبت العسكر [٢] [٣]

قعوداً من الابل تهبط وادياً وتعلو جبلاً، حتى نبحتها كلاب الحوأب، وكان رسول

[١] حيث قال عز من قائل: (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) (منه قدس).

[٢] كان الجمل الذي ركبته عائشة يوم البصرة يدعى العسكر، جاءها به يعلى بن أمية، وكان عظيم الخلقة شديداً، فلما رأته أعجبها، فلما عرفت أنه أسمه عسكر استرجعت، وقالت: ردوه لا حاجة لي فيه، وذكرت ان رسول الله ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن ركوبه، فغيروه لها بجلال غير جلاله، وقالوا لها أصبنا لك أعظم منه وأشد قوة فرضيت به، وقد ذكر هذه القضية جماعة من أهل الأخبار والسير، راجع ص ٨٠ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة لعلامة المعتزلة (منه قدس).

[٣] اسم جمل عائشة عسكر:
راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢٤/٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، نور الأبصار للشبلنجي: ٨٢ ط العثمانية، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٦٥.

الله (ص) أنذرها [١] [٢] بذلك، فلم ترعوِ ولم تلتوِ عن قيادة جيشها اللهام الذي حشدته على الامام، فقولها، مات رسول الله بين سحري ونحري معطوف على قولها: «**إن رسول الله (ص) رأي السودان يلعبون في مسجده بدرقهم وحرابهم، فقال لها: أتشتهين تنظرين إليهم؟ قالت: نعم، قالت: فأقامني وراءه وخدى على خده، وهو يقول: دونكم يا بني أرفدة ـ اغراء لهم باللعب لتأنس السيدة ـ قالت: حتى إذا مللت، قال: حسبك؟ قلت: نعم، قال: فأهذبي** [٣] » [٤] وان شئت فاعطفه على قولها: «دخل علي رسول الله (ص)

---

[١] والحديث في ذلك مشهور وهو من أعلام النبوة وآيات الاسلام، وقد أختصره الامام أحمد بن حنبل اذ أخرجه من حديث عائشة في مسنده ص٥٢ وص٩٧ من جزئه السادس. وكذلك فعل الحاكم إذ اخرجه في ص١٢٠من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك. واعترف الذهبي بصحته إذ أورده في تلخيص المستدرك (منه قدس).

[٢] النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحذر عائشة من أن تنبحها كلاب الحوأب وقد نقل بألفاظ متعددة راجع: العقد الفريد لابن عبدربه: ٣٣٢/٤ ط٢، مطبعة لجنة التاليف والنشر بمصر و: ٢٨٣/٢ ط آخر بمصر، تاريخ الطبري: ٤٥٧/٤ و٤٦٩، النهابة لابن الأثير الجزري الشافعي: ٤٥٦/١ و: ٩٦/٢، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٧١ ط الحيدرية وص٧١ ط الغري، مجمع الزوائد: ١٣٤/٧، اسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الأبصار: ٦٤ ط العثمانية وص٦٥ ط السعيدية، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة: ٣٦١/٤، الامامة والسياسة لابن قتيبة: ٥٩/١، نور الأبصار للشبلنجي: ٨٢ ط العثمانية وط السعيدية، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٦٦، تاريخ اليعقوبي: ١٥٧/٢، الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٣، مروج الذهبي للمسعودي: ٣٥٧/٢، تاج العروس للزبيدي الحنفي: ٢٤٤/١ و١٩٥، الغدير للأميني: ١٨٨/٣ ـ ١٩١، كتاب عبدالله بن سبأ للعسكري: ١٦٨/١ ـ ١٧١ ط٣ في بيروت، لسان العرب لابن منظور: ٢٨٠/١ و٣٥٨، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٨٠ ط اسلامبول وص٢٣٦ ط الحيدرية، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١١٧ ط المحمدية وص٧١ ط الميمنية بمصر، السيرة الحلبية: ٢٨٥/٣.

[٣] هذا الحديث ثابت عنها، أخرجه الشيخان في صحيحيهما، فراجع من صحيح البخاري أوائل كتاب العيدين: ١١٦ من جزئه الأول، وراجع من مسند أحمد صفحة ٥٧ من جزئه السادس (منه قدس).

[٤] راجع: صحيح البخاري كتاب الصلاة باب العيدين والتجمل: ٣/٢ ط دار الفكر و: ٢٠/٢ ط مطابع الشعب و: ١٦٩/١ ط دار الكتب و: ١١٨/١ ط المعاهد و: ١٢٢/١ ط الشرفية و: ١٩/٢ ط محمد علي صبيح و: ١٥/٢ ط الفجالة و: ١٠٨/١ ط الميمنية.

وعندى جاريتان تغنينان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش، ودخل أبو بكر فانتهرني، وقال: مزمارة الشيطان عند رسول الله، قالت: فأقبل عليه رسول الله (ص) فقال: دعهما... الحديث [١] » [٢].

واعطفه إن شئت على قولها [٣] : «**سابقني النبي فسبقته، فلبثناه حتى رهقني اللحم، سابقني فسبقني، فقال: هذه بتيك**» [٤] أو على قولها [٥] : كنت ألعب بالبنات ويجيء صواحبي فيلعبن معي، وكان رسول الله يدخلهن علي فيلعبن

وراجع: صحيح مسلم كتاب صلاة العيدين: ٢٢/٣ ط محمد علي صبيح و: ٣٥٢/١ ط عيسى الحلبي، مسند أحمد: ٥٧/٦ ط الميمنية بمصر.

[١] أخرجه البخاري ومسلم والامام احمد من حديث عائشة في المواضع التي أشرنا اليها من كتبهم في التعليقة السابقة (منه قدس).

[٢] نفس المصادر السابقة والصفحات المتقدمة تحت رقم (٨١٧).

[٣] فيما أخرجه الامام احمد من حديث عائشة في ص٣٩ من الجزء السادس من مسنده (منه قدس).

[٤] راجع: مسند أحمد بن حنبل: ٣٩/٦ ط الميمنية بمصر.

[٥] فيما أخرجه الامام أحمد عن عائشة ص٧٥ من الجزء السادس من مسنده (منه قدس).

معي... الحديث» [١] أو على قولها [٢]: «**خلال في سبع لم تكن في أحد من الناس إلا ما آتى الله مريم بنت عمران، نزل الملك بصورتي، وتزوجني رسول الله بكراً لم يشركه في أحد من الناس، وأتاه الوحي وأنا وإياه في لحاف واحد، وكنت من أحب النساء إليه، ونزل في آيات من القرآن كادت الأمة تهلك فيهن، ورأيت جبرائيل ولم يره من نسائه أحد غيرى، وقبض في بيتي لم يله أحد غيرى** [٣] **أنا والملك. أهـ**» [٤] الى آخر ما كانت تسترسل فيه من خصائصها وكله من هذا القبيل.

أما أم سلمة فحسبها الموالاة لوليها ووصي نبيها، وكانت موصوفة بالرأي الصائب، والعقل البالغ، والدين المتين. وإشارتها على النبي (ص) يوم الحديبية [٥] تدل على فور عقلها، وصواب رأيها، وسمو مقامها، رحمة الله وبركاته عليها، والسلام.

ـش ـ

---

[١] راجع: مسند أحمد: ٧٥/٦ ط الميمنية بمصر.

[٢] أخرجه ابن أبي شيبة وهو الحديث ١٠١٧ من أحاديث الجزء السابع من كنز العمال (منه قدس).

[٣] وقع الاتفاق على أنه صلى الله عليه وآله وسلم مات وعلي حاضر لموته، وهو الذي كان يقبله ويمرضه، وكيف يصح أنه قبض ولم يله أحد غيرها وغير الملك، فأين كان علي والعباس؟ وأين كانت فاطمة وصفية؟ وأين كان أزواج النبي وبنو هاشم كافة؟ وكيف يتركونه كلهم لعائشة وحدها! ثم لا يخفى أن مريم عليها السلام، لم يكن فيها شيء من الخلال السبع التي ذكرتها أم المؤمنين، فما الوجه في استثنائها اياها؟ (منه قدس).

[٤] راجع: كنز العمال: ١٠١٧/٧ ط حيدر آباد، مجمع الزوائد للهيثمي: ٢٤١/٩.

[٥] مشورة أم سلمة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية:

توجد في: المغازي للواقدي: ٦١٣/٢ تحقيق الدكتور جونس ط جامعة اكسفورد، تاريخ الطبري: ٦٣٧/٢، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٢٠٥/٢.

المراجعة ٧٩ ٢٣ صفر سنة ١٣٣٠

الاجماع يثبت خلافة الصديق

إذا تم كل ما قلتم من العهد والوصية، والنصوص الجلية، فماذا تصنعون بإجماع الأمة على بيعة الصديق؟ وإجماعها حجة قطعية لقوله (ص): لا تجتمع أمتي على الخطأ [١]، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم «لا تجتمع على ضلال» فماذا تقولون؟ [٢].

- س -

المراجعة ٨٠ ٢٥ صفر سنة ١٣٣٠

لا إجماع

نقول: إن المراد من قوله (ص): لا تجتمع على الخطأ، ولا تجتمع على الضلال، إنما هو نفي الخطأ والضلال عن الأمر الذي اشتورت فيه الأمة ففررته باختيارها، واتفاق آرائها، وهذا هو المتبادر من السنن لا غير، أما الأمر الذي يراه نفر من الأمة فينهضون به، ثم يتسنى لهم إكراه أهل الحل والعقد عليه، فلا دليل على صوابه، وبيعة السقيفة لم تكن عن مشورة، وإنما قام بها الخليفة الثاني، وأبو عبيدة، ونفر معهما، ثم فاجأوا بها أهل الحل والعقد، وساعدتهم تلك الظروف على ما أرادوا، وأبو بكر يصرح بأن بيعته لم تكن عن مشورة ولا عن روية، وذلك حين خطب الناس في أوائل خلافته معتذراً إليهم، فقال: «إن بيعتي كانت فلتة،

---

[١] لا اجماع
راجع: الغدير للأميني: ١٤٢/٧ و١٤٣ و ١٥٠ و ١٥١.

[٢] راجع: كنز العمال: ١٨٥/١ ح ١٠٣٠ و ١٠٣١ ط ٢ و: ١٦٠/١ ح ٩١٠ ط ٢، الدر المنثور للسيوطي: ٢٢٢/٢.

وقى الله شرها، وخشيت الفتنة... الخطبة [١] » [٢]، وعمر يشهد بذلك على رؤوس الأشهاد في خطبة خطبها على المنبر النبوي يوم الجمعة في أواخر خلافته، وقد طارت كل مطير، وأخرجها البخاري في صحيحه [٣]، وإليك محل الشاهد منها بعين لفظه، قال: ثم إنه «**بلغني أن قائلاً [٤] منكم يقول: والله لو مات عمر بايعت فلاناً؛ فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها (إلى أن قال): من بايع رجلاً من غير مشورة فلا يبايع هو ولا الذى بايعه تغرة أن يقتلا [٥]** ، (قال): وإنه قد كان من خبرنا

---

[١] أخرجها أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري، في كتاب السقيفة، ونقلها ابن أبي الحديد: ١٣٢ من المجلد الأول من شرح النهج. (منه قدس).

[٢] يوجد ذلك في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣٢/١ و: ١٩/٢ أفست بيروت على ط١ بمصر و: ٣١١/١ ط دار مكتبة الحياة و: ٥٠/٢ و: ٤٧/٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ١٥٤/١ ط دار الفكر في بيروت.

ونقله في هامش البحار: ٣١٥/٢٨ عن: أنساب الأشراف للبلاذري: ٥٩٠/١ ط مصر.

[٣] راجع من الصحيح باب رجم الحبلى من الزنا اذا أحصنت ـ وهو في ص١١٩ من جزئه الرابع، وأخرجها غير واحد من اصحاب السنن والأخبار كابن جرير الطبري في حوادث سنة ١١ من تاريخه، ونقلها ابن أبي الحديد ص١٢٢ من المجلد الأول من شرح النهج. (منه قدس).

[٤] القائل هو ابن الزبير ونص مقالته: والله لو مات عمر لبايعت علياً فان بيعة أبي بكر انما كانت فلتة وتمت، فغضب عمر غضباً شديداً وخطب هذه الخطبة، صرح بهذا كثير من شراح البخاري، فراجع تفسير هذا الحديث من شرح القسطلاني ص٣٥٢ من جزئه الحادي عشر، تجده ينقل ذلك عن البلاذري في الأنساب مصرحاً بصحة سنده ـ على شرط الشيخين ـ (منه قدس).

[٥] قال ابن الأثير في تفسير هذا الحديث من نهايته، تغرة: مصدر غررته اذا ألقيته في الغرر، وهي من التغرير كالتعلة من التعليل، وفي الكلام مضاف محذور وأقام المضاف اليه الذي هو تغرة مقامه، وانتصب على أنه مفعول له، ويجوز أن يكون قوله أن يقتلا بدلاً من تغرة ويكون المضاف اليه محذوفاً، كالأول، ومن أضاف تغرة الى أن يقتلا فمعناه: خوف تغرة قتلهما، قال: ومعنى الحديث: أن البيعة حقها أن تقع صادرة عن المشور والاتفاق، فاذا استبد رجلان دون الجماعة فبايع أحدهما الآخر، فذلك تظاهر منهما بشق العصا واطراح الجماعة، فان عقد لأحد بيعة فلا يكون المعقود له واحداً منهما، وليكونا معزولين من الطائفة التي تتفق على تمييز الامام منها، لأنه ان عقد لواحد

حين توفى الله نبيه (ص) أن الأنصار خالفونا، واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما» [1] ، ثم استرسل في الاشارة

منهما وقد ارتكبا تلك الفعلة الشنيعة التي أحفظت الجماعة من التهاون بهم والاستغناء عن رأيهم، لم يؤمن أن يقتلا. اهـ قلت: كان من مقتضيات العدل الذي وصف به عمر، أن يحكم بهذا الحكم على نفسه وعلى صاحبه كما حكم به على الغير، وكان قد سبق منه ـ قبل قيامه بهذه الخطبة ـ أن قال: ان بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها، فمن عاد الى مثلها فاقتلوه، واشتهرت هذه الكلمة عنه أي اشتهار، ونقلها عنه حفظة الأخبار كالعلامة ابن أبي الحديد في ص١٢٣ من المجلد الأول من شرح النهج (منه قدس).

[1] بيعة أبي بكر فلتة

قول عمر بن الخطاب: «.. أن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها..».

يوجد في: صحيح البخاري كتاب الحدود باب رجم الحبلى من الزنا اذا أحصنت: ٢٦/٨ أفست دار الفكر على ط استانبول و: ٢١٠/٨ ط مطابع الشعب و: ٢٠٨/٨ ط محمد علي صبيح و: ١٧٩/٤ ط دار إحياء الكتب و: ١١٩/٤ ط المعاهد و: ١٢٥/٤ ط الشرفية و: ١٤٠/٨ ط الفجالة و: ١١٠/٤ ط الميمنية بمصر و: ٨/٨ ط بمبي بالهند و: ١٢٨/٤ ط الخيرية بمصر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢٣/١ و١٢٤ أفست بيروت على ط١ بمصر و: ٢٣/٢ و٢٦ و٢٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٢٩٢/١ ط مكتبة الحياة و: ١٤٤/١ ط دار الفكر في بيروت، السيرة النبوية لابن هشام: ٢٢٦/٤ ط دار الجيل وص٣٣٨ ط اخر، النهاية لابن الأثير الجزري الشافعي: ٤٦٦/٣ ط بيروت تحقيق الطناحي وص٢٣٨ ط آخر، تاريخ الطبري: ٢٠٥/٣، الكامل لابن الأثير: ٣٢٧/٢، الصواعق المحرقة: ٥ و٨ ط الميمنية بمصر وص٨ و١٢ ط المحمدية بمصر، تاج العروس للزبيدي الحنفي: ٥٦٨/١، لسان العرب لابن منظور: ٣٧١/٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٦٧، السيرة الحلبية لبرهان الدين الشافعي: ٣٦٠/٣ و٣٦٣.

ونقله في الغدير للأميني: ٣٧٠/٥ عن: مسند أحمد: ٥٥/٦، أنساب الاشراف للبلاذري: ١٥/٥، تيسير الوصول: ٤٢/٢ و٤٤، الرياض النضرة: ١٦١/١، تاريخ ابن كثير: ٢٤٦/٥، تمام المتون للصفدي: ١٣٧.

قول عمر بن الخطاب

«ان بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه».

يوجد في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢٣/١ أفست بيروت على ط١ بمصر و: ٢٦/٢ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢١ ط الميمنية بمصر وص٣٤ ط المحمدية بمصر، الملل والنحل للشهرستاني الشافعي: ٢٤/١ أفست دار المعرفة على ط مصر وبهامش الفصل: ٢٢/١ أفست دار المعرفة على ط مصر.

الى ما وقع في السقيفة من التنازع والاختلاف في الرأي، وارتفاع أصواتهم بما يوجب الفرق على الاسلام. وإن عمر بايع أبا بكر في تلك الحال.

ومن المعلوم بحكم الضرورة من أخبارهم، أن أهل بيت النبوة وموضوع الرسالة، لم يحضر البيعة منهم أحد قط، وقد تخلفوا عنها في بيت علي، ومعهم سلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار، والزبير، وخزيمة بن ثابت، وأبي بن كعب، وفروة بن عمرو بن ودقة الأنصاري، والبراء بن عازب، وخالد بن سعيد بن العاص الأموي، وغير واحد من أمثالهم، فكيف يتم الاجماع مع تخلف هؤلاء كلهم، وفيهم آل محمد كافة وهم من الامة بمنزلة الرأس من الجسد، والعينين من الوجه، ثقل رسول الله وعيبته، وأعدال كتاب الله وسفرته، وسفن نجاة الأمة وباب حطتها، وأمانها من الضلال في الدين وأعلام هدايتها، كما اثبتناه فيما أسلفناه [١] ، على أن شأنهم غني عن البرهان، بعد أن كان شاهده الوجدان.

[١] قف على المراجعة ٦ وما بعدها الى منتهى المراجعة ١٢ تعرف شأن أهل البيت عليهم السلام (منه قدس).

وقد أثبت البخاري ومسلم في صحيحيهما [١] ،وغير واحد من أثبات السنن والأخبار، تخلف علي عن البيعة [٢] ، وأنه لم يصالح حتى لحقت سيدة النساء

[١] راجع من صحيح البخاري اواخر باب غزوة خيبر ص٣٩ من جزئه الثالث، وراجع من صحيح مسلم باب قول النبي: لا نورث ما تركناه فهو صدقة، من كتاب الجهاد والسير ص٧٢ من جزئه الثاني، تجد الأمر كما ذكرناه مفصلاً (منه قدس).

[٢] تخلف علي عليه السلام عن بيعة أبي بكر:

يوجد في: صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر: ٨٢/٥ ط دار الفكر و: ١٧٧/٥ ط مطابع الشعب وط محمد علي صبيح و: ٥٥/٣ ط دار إحياء الكتب و: ٣٨/٣ ط المعاهد و: ٣٩/٣ ط الشرفية و: ١١٥/٥ ط الفجالة و: ٣٥/٣ ط الميمنية بمصر و: ٢٠/٥ ط بمبي و: ٤٠/٣ ط المطبعة الخيرية بمصر، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير: ١٥٢/٥ ط محمد علي صبيح و: ١٥٣/٥ ط المكتبة التجارية و: ٨١/٢ ط عيسى الحلبي و: ١٢ ص٧٧ ط مصر بشرح النووي، الامامة والسياسة لابن قتيبة: ١١/١ ـ ١٣ ط مصطفى محمد بمصر، مروج الذهبي للمسعودي: ٣٠٢/٢ تاريخ الطبري: ٢٠٨/٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣٢٧/٢ و٣٣١، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٧٠ ط الحيدرية وص٢٢٦ ط الغري، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/٢ ط١ بمصر، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٣ ط المحمدية وص٨ ط الميمنية بمصر، عبدالله بن سبأ للعسكري: ١١٢، العقد الفريد: ٢٥٩/٥، الغدير للأميني: ٣٧١/٥.

المتخلفون عن بيعة أبي بكر

١ ـ العباس بن عبدالمطلب.
٢ ـ عتبة بن أبي لهب.
٣ ـ سلمان الفارسي.
٤ ـ أبو ذر الغفاري.
٥ ـ عمار بن ياسر.
٦ ـ المقداد.
٧ ـ البراء بن عازب.
٨ ـ أبي بن كعب.
٩ ـ سعد بن أبي وقاص.
١٠ ـ طلحة بن عبيدالله.
١١ ـ الزبير بن العوام.

بأبيها (ص)، وذلك بعد البيعة بستة أشهر، حيث اضطرته المصلحة الاسلامية العامة في تلك الظروف الحرجة الى الصلح والمسالمة، والحديث في هذا مسند الى عائشة، وقد صرحت فيه: أن الزهراء هجرت أبا بكر، فلم تكلمه بعد رسول الله، حتى ماتت [1] ، وأن علياً لما صالحهم، نسب اليهم الاستبداد بنصيبه من الخلافة، وليس في ذلك الحديث تصريح بمبايعته إياهم حين الصلح، وما أبلغ حجته إذ قال مخاطباً لأبي بكر:

---

١٢ ـ خزيمة بن ثابت.

١٣ ـ فروة بن عمرو الأنصاري.

١٤ ـ خالد بن سعيد بن العاص الاموي.

١٥ ـ سعد بن عبادة الأنصاري لم يبايع حتى توفي بالشام في خلافة عمر.

١٦ ـ الفضل بن العباس.

وفي مقدمة هؤلاء أمير المؤمنين علي عليه السلام وبنو هاشم.

راجع في ذلك: العقد الفريد لابن عبد ربه: ٢٥٩/٤ ـ ٢٦٠ ط٢ و: ٢٥١/٢ ط آخر، و: ٦٤/٣ ط آخر، عبدالله بن سبأ للعسكري: ١٠٥/١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣١/١ ـ ١٣٤ ط١ بمصر، الغدير للأميني: ٧٦/٧ و٧٧ و: ٣٧٠/٥ ـ ٣٧١، مروج الذهبي للمسعودي: ٣٠١/٢، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٢٢/٣، تاريخ الطبري: ٢٠٨/٣، الكامل لابن الاثير: ٣٢٥/٢ و٣٣١، تاريخ اليعقوبي: ١٠٣/٢ و١٠٥، سمط النجوم العوالي لعبدالملك العاصمي المكي: ٢٤٤/٢، السيرة الحلبية: ٣٥٦/٣.

[1] فاطمة بنت الرسول هجرت أبا بكر فلم تكلمه بعد الرسول حتى ماتت. يوجد في: صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر: ٨٢/٥ ط دار الفكر على ط١ استانبول و: ١٧٧/٥ ط مطابع الشعب وط محمد علي صبيح و: ٥٥/٣ ط دار احياء الكتب و: ٣٨/٣ ط المعاهد و: ٣٩/٣ ط الشرفية و: ١١٥/٥ ط الفجالة و: ٣٥/٥ ط الميمنية و: ٢٠/٥ ط بمبي بالهند و: ٤٠/٣ ط المطبعة الخيرية بمصر، وصحيح البخاري أيضاً كتاب الجهاد والسير باب فرض الخمس: ٤٢/٤ أفست دار الفكر على ط استانبول.

وصحيح البخاري أيضاً كتاب الفرائض باب قول النبي لا نورث: ٣/٨ أفست دار الفكر على ط إستانبول.

صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب قول النبي لا نورث: ١٥٢/٥ ط محمد علي صبيح و: ١٥٣/٥ ط المكتبة التجارية و: ٨١/٢ ط عيسى الحلبي و: ٧٧/١٢ ط مصر بشرح النووي، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٧٠ ط الحيدرية وص٢٢٦ ط الغري، الغدير للأميني: ٢٢٦/٧ ـ ٢٢٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/٢ ط١ بمصر، كتاب عبدالله بن سبأ للعسكري: ١١٢/١، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٣ ط بمصر المحمدية وص٨ ط الميمنية بمصر، تاريخ الطبري: ٢٠٨/٣.

فان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب

وإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غُيّب [١]

واحتج العباس بن عبدالمطلب بمثل هذا على أبي بكر، إذ قال له في كلام دار بينهما [٢]: «**فإن كنت برسول الله طلبت، فحقنا أخذت، وإن كنت بالمؤمنين طلب، فنحن منهم متقدمون فيهم، وإن كان هذا الأمر إنما يجب**

[١] هذان البيتان موجدان في نهج البلاغة، وقد ذكر ابن أبي الحديد في تفسيرهما من شرح النهج ص٣١٩ من مجلده الرابع: ان حديثه فيهما موجه لأبي بكر، لأن أبا بكر حاجّ الأنصار في السقيفة، فقال: نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبيضته التي تفقأت عنه؛ فلما بويع، احتج الى الناس بالبيعة، وأنها صدرت عن أهل الحل والعقد، فقال علي عليه السلام: أما احتجاجك على الانصار بأنك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن قومه، فغيرك أقرب نسباً منك اليه، وأما احتجاجك بالاختيار ورضا الجماعة بك، فقد كان قوم من جملة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد، فكيف يثبت. اهـ وللشيخ محمد عبده تعليقتان على هذين البيتين تتضمنان ما قاله ابن أبي الحديد في تفسيرهما (منه قدس).

[٢] ذكره ابن قتيبة ص١٦ من كتابه الامامة والسياسة (منه قدس).

لك بالمؤمنين، فما وجب إذ كنا كارهين» اه [١] .

فأين الاجماع بعد هذا التصريح من عم رسول الله (ص) وصنو أبيه؟ ومن ابن عمه وأخيه؟ ومن سائر أهل بيته وذويه؟

- ش -

المراجعة ٨١

٢٨ صفر سنة ١٣٣٠

انعقاد الاجماع بعد تلاشي النزاع

أهل السنة لا ينكرون أن البيعة لم تكن عن مشورة ولا عن روية، ويسلمون بأنها إنما كانت فجأة وارتجالاً، ولا يرتابون في مخالفة الأنصار وانحيازهم الى سعد، ولا في مخالفة بني هاشم وأوليائهم من المهاجرين والأنصار، وانضوائهم الى الامام، لكنهم يقولون: إن أمر الخلافة قد استتب لأبي بكر، ورضيه الجميع إماماً لهم، فتلاشى ذلك الخلاف، وارتفع النزاع بالمرة؛ وأصفق الجميع على مؤازرة الصديق والنصح له في السر والعلانية، فحاربوا حربه، وسالموا سلمه، وأنفذوه أمره ونهيه، ولم يختلف منهم عن ذلك أحد وبهذا تم الاجماع وصح عقد الخلافة، والحمد لله على جمع كلمتهم بعد تفرقها، وائتلاف قلوبهم بعد تنافرها، والسلام.

- س -

المراجعة ٨٢

٣٠ صفر سنة ١٣٣٠

لم ينعقد إجماع ولم يتلاش نزاع

إصفاقهم على مؤزارة الصديق والنصح له في السر والعلانية شيء، وصحة

---

[١] احتجاج العباس على أبي بكر في أمر الخلافة

يوجد في: الامامة والسياسة لابن قتيبة: ١٥ ط مصطفى محمد بمصر، تاريخ اليعقوبي: ١٠٤/٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢١/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل: و: ٧٤/١ ط ١ بمصر.

عقد الخلافة له بالاجماع شيء آخر، وهما غير متلازمين عقلاً وشرعا، فإن لعلي والأئمة المعصومين من بنيه مذهباً في مؤازرة أهل السلطة الاسلامية معروفاً، وهو الذي ندين الله به، وأنا أذكر لك جواباً عما قلت، وحاصله أن من رأيهم أن الأمة الاسلامية لا مجد لها إلا بدولة تلم شعثها، وترأب صدعها، وتحفظ ثغورها، وتراقب أمورها، وهذه الدولة لا تقوم إلاّ برعايا تؤازرها بأنفسها وأموالها فإن أمكن أن تكون الدولة في يد صحابها الشرعي ـ وهو النائب في حكمه عن رسول الله (ص) نيابة صحيحة ـ فهو المتعين لا غير، وإن تعذر ذلك، فاستولى على سلطان المسلمين غيره، وجبت على الامة مؤازرته في كل أمر يتوقف عليه عز الاسلام ومنعته، وحماية ثغوره وحفظ بيضته، ولا يجوز شق عصا المسلمين، وتفريق جماعتهم بمقاومته، بل يجب على الأمة أن تعامله ـ وإن كان عبداً مجدع الأطراف ـ معاملة الخلفاء بالحق، فتعطيه خراج الأرض ومقاسمتها، وزكاة الأنعام وغيرها، ولها أن تأخذ منه ذلك بالبيع والشراء، وسائر أسباب الأنتقال، كالصلات والهبات ونحوها، بل لا إشكال في براءة ذمة المتقبل منه بدفع القبالة إليه، كما لو دفعها الى إمام الصدق، والخليفة بالحق، هذا مذهب علي والأئمة الطاهرين من بنيه [١] ، وقد قال [٢] (ص): «**ستكون بعدى أثرة وأمور تنكرونها، قالوا: يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك، قال (ص): تؤدون الحق الذى عليكم، وتسألون الله الذى لكم**» [٣] وكان أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، يقول [٤] «إن خليلي رسول الله (ص) أوصاني أن أسمع

[١] وهذا ظاهر لمن راجع كتبهم الفقهية.

[٢] في حديث عبدالله بن مسعود، وقد أخرجه مسلم في: ١١٨ من الجزء الثاني من صحيحه، وغير واحد من أصحاب الصحاح والسنن (منه قدس).

[٣] راجع: صحيح مسلم كتاب الامارة باب وجوب الوفاء ببيعة الخليفة: ١٣٣/٢ ط عيسى الحلبي و: ١٧/٦ ط المكتبة التجارية و: ٢٣٢/١٢ ط مصر بشرح النووي و: ١١٨/٢ ط اخر، المعجم الصغير للطبراني: ٨٠/٢.

[٤] فيما أخرجه عنه مسلم أيضاً في الجزء الثاني من صحيحه وهو من الأحاديث المستفيضة (منه قدس).

وأطيع، وإن كان عبداً مجدع الأطراف» [١] .

وقال سلمة الجعفي [٢] : «**يا نبي الله أرايت إن قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم، ويمنعوننا حقنا، فما تأمرنا؟ فقال (ص): اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا، وعليكم ما حملتم**» [٣] . وقال (ص) في حديث حذيف بن اليمان [٤] رضي الله عنه: «**يكون بعدى ائمة لا يهتدون بهداى، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس، قال حذيفة: قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك، فاسمع وأطع**» [٥] **ومثله قوله (ص)، في حديث أم سلمة: «ستكون أمراء عليكم، فتعرفون وتنكرون، فمن عرف بريء، ومن أنكر سلم** [٦] **، قالوا: أفلا نقاتلهم قال: لا ما صلوا**» اهـ [٧] . والصحاح في ذلك متواترة، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة؛

---

[١] راجع: صحيح مسلم كتاب الامارة باب وجوب طاعة الأمراء: ١٤/٦ ط المكتبة التجارية و: ١٣٠/٢ ط عيسى الحلبي و: ٢٢٥/١٢ ط مصر بشرح النووي.

[٢] فيما أخرجه عنه مسلم وغيره (منه قدس).

[٣] يوجد في: صحيح مسلم: ١٣٤/٢ ط عيسى الحلبي و: ١٩/٦ ط المكتبة التجارية وط شركة الاعلانات و: ١٩/٦ ط محمد علي صبيح و: ٢٣٦/١٢ ط مصر بشرح النووي.

[٤] الذي أخرجه مسلم في ص ١٢٠ من الجزء الثاني من صحيحه، ورواه سائر أصحاب السنن (منه قدس).

[٥] راجع: صحيح مسلم كتاب الامارة: ٣٥/٢ ط عيسى الحلبي و: ٢٠/٦ ط محمد علي صبيح وط شركة الاعلانات والمكتبة التجارية و: ٢٣٨/١٢ ط مصر بشرح النووي.

[٦] هذا الحديث: أخرجه مسلم في ص١٢٢ من الجزء الثاني من صحيحه، والمراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: فمن عرف برئ، أن من عرف المنكر ولم يشتبه عليه، فقد صار له طريق الى البراءة من إثمه وعقوبته بأن يغيره بيده. أو بلسانه، فان عجز فليكرهه بقلبه (منه قدس).

[٧] يوجد في: صحيح مسلم كتاب الامارة باب وجوب الانكار: ١٣٧/٢ ط عيسى الحلبي و: ٢٢/٢ ط شركة الاعلانات والمكتبة التجارية وط محمد علي صبيح و: ٢٤٢/١٢ ط مصر بشرح النووي.

الخلافة والعدالة:

هذا الحديث والأحاديث الأربعة التي قبله لا يمكن قبولها ويشك في صحتها كبقية الأحاديث المدعاة على هذا الطراز ومن هذا المعنى كما في سنن البيهقي: ١٥٩/٨. فان هذه الأحاديث مخالفة

ولذلك صبروا وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، عملاً بهذه الأوامر المقدسة وغيرها مما عهده النبي (ص) إليهم بالخصوص، حيث أمرهم بالصبر على الأذى،

لروح الدين الاسلامي وللعدالة الاسلامية التي اشترطت في الخليفة بالاجماع قال القاضي عبدالرحمن الايجي الشافعي المتوفي ٧٥٦ هـ في كتابه المواقف في شرائط الامام «يجب أن يكون عدلاً لئلا يجور» وقال أبو الثناء في مطالع الأنظار ص ٤٧٠ في صفات الأئمة «الرابعة: أن يكون عدلاً لأنه متصرف في رقاب الناس وأموالهم وأبضاعهم فلو لم يكن عدلاً لا يؤمن تعديه...» الخ.
وراجع تفسير القرطبي: ٢٣١/١ و٢٣٢.
الحديث للسياسة:
بعد رحلة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الى الرفيق الأعلى قام المنافقون وخدام السلاطين ووعاظهم بوضع الحديث لصالحهم، كما وقع في عهد الخليفة الثالث وبعدها تطور الوضع وكثر في عهد معاوية بن أبي سفيان فصار طلاب الدنيا يضعون عشرات الأحاديث في فضائله وفضائل بني أمية ويضعون الذم لأعدائه. راجع الغدير: ٢٦٤/٩ ـ ٣٩٦ وج ١٠ و١١، أضواء على السنة المحمدية: ١٢٦ ـ ١٣٤. وقال أبو جعفر الاسكافي فيما نقله عنه ابن أبي الحديد ان معاوية حمل قوماً من الصحابة، وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله فاختلفوا له ما أرضاه (قال) منهم: أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير.
وفي دولة بني العباس لم يكن وضع الحديث أقل من الدور الذي كان في عهد الدولة الأموية فقد وضع الوضاعون الحديث في فضائل بني العباس واخبار النبي بدولتهم راجع: أضواء على السنة المحمدية: ١٣٥.
وهذه الأحاديث الخمسة وما شاكلها في الحقيقة قد وضعتها يد السياسة ومصلحة الملوك والأمراء وتدعو الى تأييدهم ودعمهم أو على الأقل الى الغض عنهم مهما صدر منهم من جرائم وانحراف عن الاسلام الحقيقي ما داموا يقيمون الصلاة الشكلية أو حتى لو لم يقيموها وهذا ما لا يقره الاسلام ولا يرضى به، وبنشر هذه الروايات «تمكن معاوية بن أبي سفيان من أن يجلس بالكوفة للبيعة ويبايعه الناس على البراءة من علي بن أبي طالب» البيان والتبيين للجاحظ: ٨٥/٢.
وتمكن يزيد الفجور والكفر أن يكون أميراً على المسلمين وخليفة لهم كما تمكن بنو أمية وبنو العباس من اقامة دولتيهما وادعاء الخلافة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وجر ذلك على الامة الويلات والمصائب.
ولنأخذ مثلاً على ذلك في لمحة خاطفة الى شخصية قد عاشت في صدر الاسلام وصحبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم حقبة من الزمن وكيف أنها تلونت بمختلف الأحوال، ألا ذلك هو الراوي المشهور عبدالله بن عمر.

والغض على القذى، احتياطاً على الأمة، واحتفاظاً بالشوكة، فكانوا يتحرون

عبدالله بن عمر والبيعة:

ابن عمر من الأشخاص الذين تخلفوا عن بيعة الامام أمير المؤمنين محتجاً بعدم الاجماع على بيعته كما زعمه له ابن حجر في فتح الباري: ١٩/٥ و: ١٦٥/١٣. ولكن الصحيح أن السبب في عدم بيعته لأمير المؤمنين هو نفس السبب الذي كان عند والده وما يحمله أبوه من نفسية تجاه الامام عليه عليه السلام. والا فهل حصل اجماع على بيعة أبي بكر؟ ألم يتخلف عنها بنو هاشم وعلى رأسهم الامام أمير المؤمنين عليه السلام وجملة من الصحابة كعمار وأبي ذر والمقداد وسعد بن عبادة وغيرهم؟ ثم كسروا سيف الزبير لتخلفه، ولببوا الامام علياً عليه السلام بحمائل سيفه وأكرهوه على البيعة والا يقتل، وهل حصل اجماع على البيعة لأبيه عمر؟ فيا عجباً بين هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته.

ابن عمر يبايع ليزيد:

وبينما ابن عمر يتقاعس عن البيعة لامام الحق يقوم بعد فترة من الزمن بالبيعة لأخس خلق الله على وجه الأرض وهو يزيد بن معاوية يزيد الخمور والفجور والكفر والالحاد فبايعه إزاء مائة ألف قدمها اليه معاوية في حال حياته. ولما انتشر الحاده للمجتمع وما فعل من أعمال منكرة وفي مقدمتها قتل سيد شباب أهل الجنة سبط الرسول وقرة عين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وقام أهل المدينة بخلع بيعة يزيد وقف ابن عمر في قبالهم وصار يصف لهم الأحاديث لأجل دعم جرائم يزيد وأفعاله بهذه الأحاديث:

روى البخاري وغيره عن نافع قال: لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه ومواليه، وفي رواية سليمان: حشمه وولده وقال: اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة» وزاد الزهري: وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة الله ورسوله، واني لا أعلم غدراً أعظم من أن تبايع رجلاً على بيعة الله ورسوله ثم تنصب له القتال، واني لا أعلم أحداً منكم خلع ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه» صحيح البخاري: ١٦٦/١، سنن البيهقي: ١٥٩/٨، مسند أحمد: ٩٦/٢.

وقعة الحرة وابن عمر:

غار يزيد على المدينة المنورة وأباحها ثلاثة أيام حتى افتضت أكثر من ألف بنت باكر وولدت أكثر من ألف امرأة من غير زوج، وقتل أكثر من سبعمائة من حملة القرآن من الصحابة والتابعين من المهاجرين والأنصار، وأكثر من عشرة آلاف من سائر الناس وفيهم النساء والصبيان. في هذه الواقعة مع هذا يأتي ابن عمر ليحدث بحديث ليدعم موقف يزيد ويبرر جرائمه. فقد روى مسلم: ٢٢/٦ عن نافع قال: جاء عبدالله بن عمر الى عبدالله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية فقال: اطرحوا لابي عبدالرحمن وسادة فقال: اني لم آتك لاجلس أتيتك لأحدثك حديثاً، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له؛ ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية».

للقائمين بأمور المسلمين وجوه النص، وهم ـ من استئثارهم بحقهم ـ على أمرّ من العلقم، ويتوخون لهم مناهج الرشد، وهم ـ من تبوئهم عرشهم ـ على آلم للقلب من حز الشفار، تنفيذاً للعهد، ووفاء بالوعد، وقياماً بالواجب شرعاً وعقلاً من تقديم الأهم ـ في مقام التعارض ـ على المهم، ولذا محض أمير المؤمنين كلاً من الخلفاء الثلاثة نصحه، واجتهد لهم في المشورة [١] . ومن تتبع سيرته في

وبناء على ذلك فقد بايع سفاك الدماء في العراق الحجاج ببيعة هي الذل والهوان حيث مد ابن عمر يده ليبايع الحجاج رجله وبايعه بها. وهكذا في عصرنا الحاضر اتخذ سلاطين وشياطين الجور والفجور هذه الروايات مدركاً لتسلطهم على الشعوب الاسلامية وسفك دمائهم وبيع ثرواتهم الى الاستكبار العالمي، وصاروا أداة قمع للكافر الاجنبي مثل الأنكليز والامريكان والشيوعية ومن يدور في فلكهم.
والعلاج أن تعي الشعوب اسلامها وتعرف مسؤوليتها وذلتها وعزتها لتقوم بواجبها وتثأر لكرامتها واسلامها وتقيم حكم الله في الأرض ليعم العدل الاجتماعي والسعادة الأبدية.

[١] عمر وأبو بكر وعثمان يرجعون الى رأي علي عليه السلام:
رجوع عمر الى علي.
يوجد في: الاستيعاب بهامش الاصابة: ٣٩/٣، ذخائر العقبى: ١٨ و٨٢ تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ١٤٤ ـ ١٤٨، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٩٢ ط الغري وص٣٣٤ ط الحيدرية، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ٢٥٥/٢ ـ ٢٦١، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٧، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٣٨ و٣٩ و ٥٠ و ٥١ و٥٣ و٥٤، النص والاجتهاد لشرف الدين: ٢٧١ ـ ٢٧٥، فرائد السمطين: ٣٣٧/١ و٣٤٢ و٣٤٦ و٣٤٧ ـ ٣٥١ و٣٥٤ وغيرها من الكتب.
وأما رجوع أبي بكر الى علي في رأيه، فيوجد في: ذخائر العقبى: ٩٧ ط القدسي.
وأما رجوع عثمان الى علي. فيوجد في: تفسير ابن كثير: ١٨٥/٩ و١٥١ ط بولاق وغيرها من عشرات الكتب وان أردت المزيد فعليك بكتاب: احقاق الحق للقاضي التستري: ١٨٢/٨ الى ٢٤٢ ط الاسلامية في طهران، والغدير للأميني ج٦ وج٧ وج٨ ط بيروت وط ايران. ففيهما عشرات الموارد.

أيامهم، علم أنه بعد أن يئس من حقه في الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بلا فصل، شق بنفسه طريق الموادعة، وآثر مسالمة القائمين بالأمر، فكان يرى عرشه ـ المعهود به إليه ـ في قبضتهم، فلم يحاربهم عليه، ولم يدافعهم عنه احتفاظاً بالأمة واحتياطاً على الملة، وضناً بالدين، وإيثاراً للآجلة على العاجلة، وقد مني بما لم يمن به غيره، حيث مثل على جناحية خطبان فادحان، الخلافة بنصوصها وعهودها الى جانب، تستصرخه وتستفزه اليها بصوت يدمي الفؤاد، وأنين يفتت الأكباد [1] ، والفتن الطاغية الى جانب آخر، تندره بانتفاض الجزيرة، وانقلاب العرب، واجتياح الاسلام، وتهدده بالمنافقين من أهل المدينة، وقد مروا على النفاق، وبمن حولهم من الأعراب، وهم منافقون بنص الكتاب، بل هم أشد كفراً ونفاقاً، وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله، وقد قويت بفقده صلى الله عليه وآله وسلم شوكتهم، إذ صار المسلمون بعده كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية، بين ذئاب عادية، ووحوش ضارية، ومسيلمة الكذاب، وطليحة بن خويلد الأفاك، وسجاج بنت الحرث الدجالة، وأصحابهم قائمون ـ في

[1] تقدمت نصوص الخلافة وعهد النبي الى علي تحت رقم (٤٥٩ و٤٦٠ و٤٦١ و٤٦٨ و٤٦٩ و٤٧٠) وغيرها من الأرقام المتقدمة والمتأخرة.
وراجع: الغدير للأميني: ٣٨٩/١ و: ٧٨/٧ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢.

محق الاسلام وسحق المسلمين ـ على ساق، والرومان والأكاسرة وغيرهما، كانوا بالمرصاد، الى كثير من هذه العناصر الجياشة بكل حنق من محمد وآله وأصحابه، وبكل حقد وحسيكة لكلمة الاسلام، تريد أن تنقض أساسها، وتستأصل شأفتها، وإنها لنشيطة في ذلك مسرعة متعجلة، ترى أن الأمر قد استتب لها، وأن الفرصة ـ بذهاب النبي (ص)، الى جانب الرفيق الأعلى ـ قد حانت، فأرادت أن تسخر الفرصة، وتنتهز تلك الفوضى قبل أن يعود الاسلام الى قوة وانتظام، فوقف أمير المؤمنين بين هذين الخطرين فكان من الطبيعي له أن يقدم حقه قرباناً لحياة الاسلام، وإيثاراً للصالح العام، فانقطاع ذلك النزاع، وارتفاع الخلافة بينه وبين أبي بكر، لم يكن إلا فرقاً على بيضة الدين، وإشفاقاً على حوزة المسلمين، فصبر هو وأهل بيته كافة، وسائر أوليائه المهاجرين والأنصاري، وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، وكلامه مدة حياته بعد رسول الله (ص) صريح بذلك والأخبار في ذلك متواترة عن أئمة العترة الطاهرة [1] .

لكن سيد الأنصار سعد بن عبادة، لم يسالم الخليفتين أبدا، ولم تجمعه معهما جماعة في عيد أو جمعة، وكان لا يفيض بإفاضتهم، ولا يرى اثراً لشيء من أوامرهم ونواهيهم [2] ، حتى قتل غيلة بحوران على عهد الخليفة الثاني، فقالوا قتله

---

[1] مطالبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام بحقه:

راجع مما تقدم تحت رقم (٦٣١ و٦٣٣ و٦٣٤ و٦٣٥ و٦٣٦)، والاحتجاج للطبرسي ج١ وج٢ ط النجف، وبحار الانوار للعلامة المجلسي: ٢٨ باب ـ ٤ ص١٧٥ وما بعدها ط الجديد، تلخيص الشافي للشيخ الطوسي: ٤٧/٣ ـ ٥٧ ط الآداب، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٧٦/٢ أفست على ط١ بمصر و: ٣٠٦/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

وراجع ما يأتي تحت رقم (٨٩٢ و٨٩٨ و٨٩٩ و٩٠٠ و٩٠١ و٩٠٢ و٩٠٣ و٩٠٤ و٩٠٥ و٩٠٦ و٩٠٧ و٩٠٨ و٩٠٩ و٩١٠).

[2] تخلف سعد بن عبادة سيد الانصار عن بيعة أبي بكر.

الجن، وله كلام يوم السقيفة وبعده، لا حاجة بنا الى ذكره [١] [٢] .

أما أصحابه كحباب بن المنذر [٣] ، وغيره من الأنصار، فإنما خضعوا عنـوة، واستسلموا للقوة [٤] ، فهل يكون العمل بمقتضيات الخوف من السيف أو

يوجد في تاريخ الطبري: ٢٢٢/٣، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة: ٤٠/٢، الاصابة لابن حجر العسقلاني: ٣٠/٢، العقد الفريد لابن عبد ربه: ٢٥٩/٤ و ٢٦٠ ط لجنة التأليف والنشر بمصر و: ٢٥١/٢ ط آخر، الامامة والسياسة لابن قتيبة: ١٠/١، مروج الذهبي للمسعودي: ٣٠١/٢، أسد الغابة لابن الأثير: ٢٨٤/٢ و: ٢٢٢/٣ و٢٢٣ و٣٣١، الكامل لابن الأثير: ٣٣١/٣، عبدالله بن سبأ للعسكري: ١٢٥/١ و١٢٦ و١٢٧ و١٢٨، الغدير للأميني: ٣٧١/٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠/٦ و١١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٤/٢ ط١ بمصر، الفصول المهمة لشرف الدين: ٤٥ ط٥ النعمان.

[١] سعد بن عبادة هو أبو ثابت، كان من أهل بيعة العقبة، ومن أهل بدر وغيرها من المشاهد وكان سيد الخزرج ونقيبهم، وجواد الأنصار وزعيمهم، وكلامه الذي أشرنا اليه، طفحت به كتب السير والأخبار، وحسبك منه ما ذكره ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة، وابن جرير الطبري في تاريخه، وابن الأثير في كامله، وأبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة، وغيرهم (منه قدس).

[٢] كلام سعد بن عابدة يوم السقيفة.

راجعه في: تاريخ الطبري: ٢١٨/٣ و٢٢٢، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣٢٨/٢ و٣٣١، الامامة والسياسة لابن قتيبة: ١٠/١، عبدالله بن سبأ للعسكري: ١٢٥/١.

[٣] كان حباب من سادة الأنصار وأبطالهم بدرياً أحدياً، ذا مناقب وسوابق، وهو القائل: أنا جذيلها المحكك، وعذيقها المرجب، أنا أبو شبل في عرينة الأسد، والله لئن شئتم لنعيدنها جذعة. وله كلام أمض من هذا، رأينا الأعراض عنه أولى (منه قدس).

[٤] موقف حباب بن المنذر من البيعة:

راجع: الامامة والسياسة لابن قتيبة: ٥/١ و٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨/٦ و٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٤/٢ ط١ بمصر، تاريخ الطبري: ٢٢٠/٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣٢٩/٣ و٣٣٠.

استعمال القوة في بيعة أبي بكر

راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٩/١ و: ٩/٦ و١١ و١٩ و٤٠ و٤٧ و٤٨ و٤٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٧٤/١ و: ٤/٢ ـ ١٩ ط١ بمصر.

التحريق بالنار [١] [٢] إيماناً بعقد البيعة؟ ومصداقاً للاجماع المراد من

[١] تهديدهم علياً بالتحريق ثابت بالتواتر القطعي، وحسبك ما ذكره الامام ابن قتيبة في أوائل كتاب الامامة والسياسة، والامام الطبري في موضعين من أحداث السنة الحاديث عشرة من تاريخه المشهور، وابن عبدربه المالكي في حديث السقيفة من الجزء الثاني من العقد الفريد، وأبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة كما في ص١٣٤ من المجلد الأول من شرح النهج الحميدي الحديدي، والمسعودي في مروج الذهبي نقلاً عن عروة بن الزبير في مقام الاعتذار عن أخيه عبدالله، اذ هم بتحريق بيوت بني هاشم حين تخلفوا عن بيعته، والشهرستاني نقلاً عن النظام عند ذكره الفرقة النظامية من كتاب الملل والنحل، وأفرد أبو مخنف لأخبار السقيفة كتاباً فيه تفصيل ما أجملناه. وناهيك في شهرة ذلك وتواترة قول شاعر النيل حافظ إبراهيم في قصيدته العمرية السائرة الطائرة:

وقوله لعلي قالها عمر أكرم بسامعها أعظم بملقبيها
حرقت دارك لا أبقي عليك بها ان لم تبايع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص بقائلها أمام فارس عدنان وحاميها

هذه معاملتهم للامام الذي لا يكون الاجماع حجة عندنا الا اذا كان كاشفاً عن رأيه، فمتى يتم الاحتجاج بمثل اجماعكم هذا علينا، والحال هذه يا منصفون؟! (منه قدس).

[٢] تهديد عمر علياً وفاطمة بالاحراق

راجع: الامامة والسياسة لابن قتيبة: ١/ مصطفى محمد بمصر، العقد الفريد لابن عبدربه المالكي: ٢٥٩/٤ و ٢٦٠ ط لجنة التأليف والنشر بمصر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣٤/١ و: ١٩/٢ ط١ بمصر و: ٥٦/٢ و: ٤٨/٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ١٥٧/١ ط دار الفكر، تاريخ الطبري: ٢٠٢/٣، الملل والنحل للشهرستاني: ٥٧/١ نقلاً عن النظام ط دار المعرفة في بيروت وبهامش الفصل لابن حزم: ٧٣/١ ط مصر، بحار الأنوار: ٣٣٨/٢٨ و٣٣٩ ط الجديد، الغدير للأميني: ٧٧/٧.

ونقله في كتاب عبدالله بن بن سبأ: ١٠٨/١ عن: أنساب الاشراف للبلاذري: ٥٨٦/١، تاريخ ابن شحنة: ١٦٤ بهامش الكامل: ٧ وفي الغدير: ٧٧/٧ عن: تاريخ أبي الفداء: ١٥٦ وأعلام النساء: ١٢٠٧/٣.

تأسف أبي بكر

قال أبو بكر في مرض موته «أما اني لا آسي على شيء في الدنيا ألا على ثلاث فعلتها وددت أني لم افعلهن ـ الى قوله ـ فأما الثلاثة التي فعلتها: فوددت أني لم أكشف عن بيت فاطمة وتركته ولو أغلق على حرب...».

قوله (ص): لا تجتمع أمتي على الخطأ، أفتونا ولكم الأجر، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٨٣

٢ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

هل يمكن الجمع بين ثبوت النص وحمل الصحابة على الصحة ؟

إن أولي البصائر النافذة، والرؤية الثاقبة، ينزهون الصحابة عن مخالفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في شيء من ظواهر أوامره ونواهيه، ولا يجوزون عليهم غير التعبد بذلك، فلا يمكن أن يسمعوا النص على الامام، ثم يعدلوا عنه أولاً وثانياً

راجع كلامه هذا في: تاريخ الطبري: ٤٣٠/٣ ط دار المعارف بمصر و: ٦١٩/٢ ط آخر، مروج الذهبي للمسعودي: ٣٠١/٢، الامامة والسياسة: ١٨/١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣٠/١ و: ٢٠/٢ أفست بيروت على ط١ بمصر و: ٤٦/٢ ـ ٤٧ و: ٥١/٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، عبدالله بن سبأ للعسكري: ١٠٦/١، العقد الفريد: ٢٦٨/٤ ط لجنة التأليف والنشر و: ٢٥٤/٢ ط آخر. ونقله العسكري في عبدالله بن سبأ: ١٠٦/١ عن: كنز العمال: ١٣٥/٣ ومنتخب الكنز بهامش أحمد: ٢٧١/٢، الأموار لأبي عبيدة: ١٣١، لسان الميزان: ١٨٩/٤، تاريخ الذهبي: ٣٨٨/١ مرآة الزمان للسبط بن الجوزي، ترجمة أبي بكر من تاريخ دمشق.

وثالثاً، وكيف يمكن حملهم على الصحة في عدولهم عنه مع سماعهم النص عليه ؟ ما أراك بقادر على أن تجمع بينهما، والسلام. ـــش ـــ

المراجعة ٨٤ ٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

١ ـ الجمع بين ثبوت النص وحملهم على الصحة

٢ ـ الوجه في قعود الامام عن حقه

١ ـ أفادتنا سيرة كثيرة من الصحابة أنهم إنما كانوا يتعبدون بالنصوص إذا كانت متمحضة للدين، مختصة بالشؤون الأخروية، كنصه صلى الله عليه وآله وسلم، على صوم شهر رمضان دون غيره، واستقبال القبلة في الصلاة دون غيرها، ونصه على عدد الفرائض في اليوم والليلة، وعدد ركعات كل منها وكيفياتها، ونصه على أن الطواف حول البيت اسبوع، ونحو ذلك من النصوص المتمحضة للنفع الأخروي.

أما ما كان منها متعلقاً بالسياسة كالولايات والامارات، وتدبير قواعد الدولة، وتقرير شؤون المملكة، وتسريب الجيش، فإنهم لم يكونوا يرون التعبد به والالتزام في جميع الأحوال بالعمل على مقتضاه، بل جعلوا لأفكارهم مسرحاً للبحث، ومجالاً للنظر والاجتهاد، فكانوا إذا رأوا في خلافه، رفعاً لكيانهم، أو نفعاً في سلطانهم، ولعلهم كانوا يحرزون رضا النبي بذلك، وكان قد غلب على ظنهم أن العرب لا تخضع لعلي ولا تتعبد بالنص عليه، إذ وترها في سبيل الله، وسفك دماءها بسيفه في إعلاء كلمة الله، وكشف القناع منابذاً لها في نصرة الحق، حتى ظهر أمر الله على رغم كل عات كفور فهم لا يطيعونه إلا عنوة، ولا يخضعون للنص عليه إلا بالقوة، وقد عصبوا به كل دم أراقه الاسلام أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم، جرياً على عادتهم في أمثال ذلك، اذ لم يكن بعد النبي في عشيرته صلى الله عليه وآله وسلم، أحد يستحق أن تعصب به تلك الدماء عند العرب غيره، لأنهم إنما كانوا يصبونها في أمثل العشيرة، وأفضل القبيلة، وقد كان هو أمثل الهاشميين؛ وأفضلهم بعد رسول الله، لا يدفاع ولا ينازع في ذلك، ولذا تربص

العرب به الدوائر، وقلبوا له الأمور، وأضمروا له ولذريته كل حسيكة، ووثبوا عليهم كل وثبة، وكان ما كان مما طار في الأجواء، وطبق رزؤه الأرض والسماء.

وكذلك فإن قريشاً خاصة والعرب عامة، كانت تنقم من علي شدة وطأته على أعداء الله، ونكال وقعته فيمن يتعدى حدود الله، أو يهتك حرماته عز وجل، وكانت ترهب من أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وتخشى عدله في الرعية، ومساواته بين الناس في كل قضية، ولم يكن لأحد فيه مطمع، ولا عنده لأحد هوادة، فالقوي العزيز عنده ضعيف ذليل حتى يأخذ منه الحق، والضعيف الذليل عنده قوي عزيز حتى يأخذ له بحقه، فمتى تخضع الأعراب طوعاً لمثله وهم ﴿**أشد كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله**﴾ [1] ﴿**ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم**﴾ [2] وفيها بطانة لا يألونهم خبالاً.

وأيضاً فإن قريشاً وسائر العرب، كانوا يحسدونه على ما آتاه الله من فضله، حيث بلغ في علمه وعمله رتبة ـ عند الله ورسوله وأولي الألباب ـ تقاصر عنها الأقران، وتراجع عنها الأكفاء، ونال من الله ورسوله بسوابقه وخصائصه، منزلة، تشرئب إليها أعناق الأماني، وشأواً تنقطع دونه هوداي المطامع، وبذلك دبت عقارب الحسد له في قلوب المنافقين، واجتمعت على نقض عهده كلمة الفاسقين والناكثين والقاسطين والمارقين، فاتخذوا النص ظهرياً، وكان لديهم نسياً منسياً.

فكان ما كان مما لست أذكره فظن خيراً ولا تسئل عن الخبر

وأيضاً، فإن قريشاً وسائر العرب، كانوا قد تشوقوا الى تداول الخلافة في قبائلهم، وأشرئبت الى ذلك أطماعهم، فأمضوا نياتهم على نكث العهد، ووجهوا عزائمهم الى نقض العقد، فتصافقوا على تناسي النص، وتبايعوا على أن لا يذكر بالمرة، وأجمعوا على صرف الخلافة من أول أيامها عن وليها المنصوص عليه من

---

[1] سورة التوبة آية: ٩٧.

[2] سورة التوبة آية: ١٠١.

نبيها، فجعلوها بالانتخاب والاختيار، ليكون لكل حي من أحيائهم أمـل في الوصول إليها ولو بعد حين، ولو تعبدوا بالنص، فقدموا علياً بعد رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم، لما خرجت الخلافة من عترته الطاهرة، حيث قرنها يوم الغـدير وغيره بمحكم الكتاب، وجعلها قدوة لأولي الألباب، الى يوم الحساب، وما كانـت العرب لتصبر على حصر الخلافة في بيت مخصوص، ولا سيما بعد أن طمحـت إليهـا الأبصار من جميع قبائلها، وحامت عليها النفوس من كل أحيائها.

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى استامها كل مفلس

وأيضاً، فإنّ من ألم بتاريخ قريش والعرب في صدر الاسـلام، يعلـم أنهـم لم يخضعوا للنبوة الهاشميـة، إلا بعـد أن تهـشموا، ولم يبـق فـيهم مـن قـوة، فكيـف يرضون باجتماع النبوة والخلافة في بني هاشم، وقد قال عمر بـن الخطـاب لابـن عباس في كلام دار بينهما: «**إن قريشاً كرهت أن تجتمـع فـيكم النبـوة والخلافـة، فتجحفون على الناس** [1] » [2] .

٢ ـ والسلف الصالح لم يتسن له أن يقهرهم يومئذ على التعبد بالنص فرقاً مـن انقلابهم إذا قاومهم، وخشية من سوء عواقب الاختلاف في تلك الحال، وقد ظهـر النفاق بموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقويت بفقده شـوكة المنـافقين، وعتت نفوس الكافرين، وتضعضعت أركـان الـدين، وانخلعـت قلـوب المـسلمين، وأصبحوا بعده كالغنم المطيرة، في الليلة الـشاتية، بـين ذئـاب عاديـة، ووحـوش ضارية، وارتدت طوائف من العرب، وهمت بالردة أخرى، كما فصلناه في المراجعة ٨٢، فأشفق علي في تلك الظروف أن يظهر إرادة القيام بأمر الناس مخافة البائقة،

---

[1] نقله ابن أبي الحديد في ١٠٧ من المجلد الثالث من شرح النهج، في قضية يجدر بالباحثين أن يقفوا عليها، وقد أوردها ابن الأثير في أواخر أحوال عمر ص٢٤ من الجزء الثالث من كامله، قبل ذكر قصة الشورى. (منه قدس).

[2] محاورة بين ابن عباس وعمر في أمر الخلافة.

راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠٧/٣ ط١ بمصر و: ٥٢/١٢ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٨٧٦/٣ ط مكتبة الحياة و: ١٤١/٣ ط دار الفكر، الكامل لابن الأثير ج٣ ط دار صادر، تاريخ الطبري: ٢٢٣/٤ ط دار المعارف بمصر و: ٢٨٩/٢ ط آخر، عبدالله ابن سبأ للعسكري: ١١٤/١.

وفساد العاجلة، والقلوب على ما وصفنا، والمنافقون على ما ذكرنا، يعضون عليهم الأنامل من الغيظ، وأهل الردة على ما بينا، والأمم الكافرة على ما قدمنا، والأنصار قد خالفوا المهاجرين، وانحازوا عنهم يقولون: منا أمير ومنكم أمير.[١] .

فدعاه النظر للدين الى الكف عن طلب الخلافة، والتجافي عن الأمور، علماً منه أن طلبها والحال هذه، يستوجب الخطر بالأمة، والتغرير في الدين، فاختار الكف إيثاراً للاسلام، وتقديماً للصالح العام، وتفضيلاً للآجلة على العاجلة.

غير أنه قعد في بيته ـ ولم يبايع حتى أخرجوه كرهاً ـ[٢] احتفاظاً بحقه، واحتجاجاً على من عدل عنه، ولو أسرع الى البيعة ما تمت له حجة ولا سطع له برهان، لكنه جمع فيما فعل بين حفظ الدين، والأحتفاظ بحقه من إمرة المؤمنين، فدل هذا على أصالة رأيه، ورجاحة حلمه، وسعة صدره، وإيثاره المصلحة العامة، ومتى سخت نفس امرئ عن هذا الخطب الجليل، والأمر الجزيل، ينزل من الله تعالى بغاية منازل الدين، وإنما كانت غايته مما فعل أربح الحالين له، وأعود المقصودين عليه، بالقرب من الله عز وجل.

أما الخلفاء الثلاثة وأولياؤهم، فقد تأولوا النص عليه بالخلافة للأسباب التي قدمناها، ولا عجب منهم في ذلك بعد الذي نبهنا إليه من تأولهم واجتهادهم في كل ما كان من نصوصه صلى الله عليه وآله وسلم، متعلقاً بالسياسات والتأميرات، وتدبير قواعد الدولة، وتقرير شؤون المملكة، ولعلهم لم يعتبروها كأمور دينية،

---

[١] راجع: تاريخ الطبري: ٢١٨/٤ و٢١٩ و٢٢٠ ط دار المعارف بمصر، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/٦ و٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٤/٢ ط١ بمصر، تاريخ اليعقوبي: ١٠٢/٢.

[٢] اخراج الامام علي بن أبي طالب عليه السلام كرهاً لأجل البيعة.

راجع: العقد الفريد: ٣٣٥/٤ ط لجنة التأليف والنشر بمصر و: ٢٨٥/٢ ط آخر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤١٥/٣ أفست بيروت.

فهـان علـيهم مخالفتـه فيهـا، وحـين تم لهـم الأمـر، اخـذوا بـالحزم في تناسي تلك النصوص وأعلنوا الشدة على من يذكرها أو يشير اليها، ولمـا توفقـوا في حفظ النظام، ونشر دين الاسـلام، وفـتح الممالـك، والاسـتيلاء علـى الثـروة والقوة، ولم يتدنسوا بشهوة، علا أمرهم، وعظم قـدرهم، وحـسنت بهـم الظنـون، وأحبتهم القلوب، ونسج الناس في تناسي النص على منوالهم، وجاء بعدهم بنو أميـة ولا هم لهم إلا اجتياح أهل البيت واستئصال شأفتهم، ومع ذلك كله، فقـد وصـل إلينا من النصوص الصريحة، في السنن الـصحيحة، مـا فيـه الكفايـة، والحمـد لله، والسلام عليكم.

ـ ش ـ

المراجعة ٨٥

٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

التماس الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنص

أخذت كتابك الأخير، فإذا هو معجز في تقريب مـا اسـتبعدناه، مـدهش في تمثيله بأجلى مظاهر التصوير، فسبحان من ألان لك أعطاف البرهان، وألقى إليـك مقاليد البيان، فبلغت ما لا تبلغ إليه الوسائل، وظفرت بما لا تظفر به الأماني. وكنا نظن أن الأسباب لا تتعلق بما استشهدت عليه بنصوص الأثبـات، وأن لا سـبيل إلى ما خرجت من عهدته بنواهض البينات. وليتك أشرت الى الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنصوص الصريحة، ليتبين وجه السداد، ويتضح سبيل الرشاد، فـالتمس تفـصيل ذلك، استظهاراً بذكر المأثور من سيرتهم، وسبر المـسطور في كتـب الأخبـار مـن طريقتهم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ـ س ـ

المراجعة ٨٦

٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

١ ـ رزية يوم الخميس

٢ ـ السبب في عدول النبي عما أمرهم به يومئذ

١ ـ الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنص أكثر من أن تحصى، وحسبك منها رزية يوم الخميس فإنها من اشهر القضايا، وأكبر الرزايا، أخرجها أصحاب الصحاح، وسائر أهل السنن، ونقلها أهل السير والأخبار كافة، ويكفيك منها ما أخرجه البخاري [١] بسنده الى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس، قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا** [٢] بعده، فقال عمر: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت فاختصموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لا تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قاله عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قوموا [عنّي خ ل]، فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص)، وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم. اهـ [٣] وهذا الحديث مما لا كلام في صحته ولا في صدوره؛ وقد أورده البخاري في عدة مواضع من صحيحه [٤] ؛ وأخرجه مسلم في

---

[١] في باب قول المريض قوموا عني من كتاب المرضى، ص٥ من الجزء الرابع من صحيحه. (منه قدس).

[٢] بحذف النون مجزوماً، لكونه جواباً ثانياً لقوله هلم (منه قدس).

[٣] رزية يوم الخميس وأذية الرسول

هذا اللفظ يوجد في: صحيح البخاري كتاب المرضى باب قول المريض قوموا عن: ٩/٧ أفست دار الفكر على ط استانبول و: ١٥٦/٧ ط محمد علي صبيح وط مطابع الشعب و: ٧/٤ ط دار احياء الكتب و: ٥/٤ ط المعاهد و: ٥/٤ ط الميمنية بمصر و: ٩٧/٦ ط بمبي و: ٦/٤ ط المطبعة الخيرية بمصر، صحيح مسلم في آخر كتاب الوصية: ٧٥/٥ ط محمد علي صبيح و ط المكتبة التجارية و: ١٦/٢ ط عيسى الحلبي و: ٩٥/١١ ط مصر بشرح النووي، مسند أحمد بن حنبل: ٣٥٦/٤ ح٢٩٩٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر.

[٤] أورده في كتاب العلم ص٢٢ من جزئه الأول، وفي مواضع أخر يعرفها المتتبعون (منه قدس).

آخر الوصايا من صحيحه أيضاً [١] ، ورواه أحمد من حديث ابن عباس في مسنده [٢] ؛ وسائر أصحاب السنن والأخبار، وقد تصرفوا فيه إذ نقلوه بالمعنى، لأن لفظه الثابت: إن النبي يهجر، لكنهم ذكروا أنه قال: إن النبي قد غلب عليه الوجع تهذيباً للعبارة، وتقليلاً لمن يستهجن منها، ويدل على ذلك ما أخرجه أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة [٣] بالاسناد الى ابن عباس، قال: «لما حضرت رسول الله الوفاة، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال رسول الله: ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده، (قال): فقال عمر كلمة معناها أن الوجع قد غلب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: عندنا القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف من في البيت واختصموا، فمن قائل: قربوا يكتب لكم النبي، ومن قائل ما قال عمر، فلما أكثروا اللغط واللغو والاختلاف غضب صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: قوموا... الحديث» [٤] وتراه صريحاً بأنهم إنما نقلوا معارضة عمر بالمعنى لا بعين لفظه، ويدلك على هذا أيضاً أن المحدثين حيث لم يصرحوا باسم المعارض يومئذ، نقلوا المعارضة بعين لفظها، قال البخاري في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير من صحيحه [٥] : حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سلمان الأحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس، فقال: ائتوني

---

[١] ص ١٤ من جزئه الثاني (منه قدس)

[٢] راجع ص٣٢٥ من جزئه الأول (منه قدس).

[٣] كما في ص٢٠ من المجلد الثاني من شرح النهج للعلامة المعتزلي (منه قدس).

[٤] ص ١١٨ من جزئه الثاني (منه قدس)

[٥] يوجد في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥١/٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٢٠/٢ ط١ بمصر وأفست بيروت و: ٢٩٤/٢ ط دار مكتبة الحياة و: ٣٠/٢ ط دار الفكر في بيروت.

بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول الله، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **دعوني فالذى أنا فيه خير مما تدعوني إليه**، وأوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشكرين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم (قال) ونسيت الثالثة [١] . اهـ [٢] ».

هذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً في آخر كتاب الوصية من صحيحه، وأحمد من حدث ابن عباس في مسنده [٣] ، ورواه سائر المحدثين، وأخرج مسلم في كتاب الوصية من الصحيح عن سعيد بن جبير من طريق آخر عن ابن عباس، قال: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم جعل تسيل دموعه حتى رؤيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **ائتوني بالكتف والدواة، أو اللوح والدواة، أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فقالوا: إن رسول الله يهجر** [٤] . اهـ [٥] .

---

[١] ليس الثالثة الا الأمر الذي أراد النبي أن يكتبه حفظاً لهم من الضلال، لكن السايسة اضطرت المحدثين الى نسيانه، كما نبه اليه مفتي الحنفية في صور الحاج داود الدادا (منه قدس).

[٢] يوجد في: صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب جوائز الوفد: ٣١/٤ أفست دار الفكر على ط استانبول و: ٨٥/٤ ط مطابع الشعب و: ١٧٨/٢ ط دار احياء الكتب و: ١٢٠/٢ ط المعاهد و: ١٢٥/٢ ط الشرفية و: ٨٥/٥ ط محمد علي صبيح و: ٥٥/٤ ط الفجالة و: ١١١/٢ ط الميمنية بمصر و: ١١٥/٣ ط بمبي بالهند.

صحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس عنده شيء: ١٦/٢ ط عيسى الحلبي و: ٧٥/٥ ط محمد علي صبيح بمصر و: ٧٥/٥ ط المكتبة التجارية في بيروت و: ٨٩/١١ ـ ٩٤ ط مصر بشرح النووي، مسند أحمد: ٢٢٢/١ ط الميمنية بمصر و: ٢٨٦/٣ ح١٩٣٥ بسند صحيح و: ٤٥/٥ ح٣١١١ ط دار المعارف بمصر.

[٣] ص ٢٢٢ من جزئه الأول. (منه قدس).

[٤] وأخرج هذا الحديث بهذه الألفاظ، أحمد في ص٣٥٥ من الجزء الأول من مسنده، وغير واحد من أثبات السنن (منه قدس).

[٥] يوجد ذلك في: صحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس عنده شيء ١٦/٢ ط عيسى الحلبي و: ٧٥/٥ ط محمد علي صبيح و: ٧٥/٥ ط المكتبة التجارية و: ٩٤/١١ ـ ٩٥ ط مصر

ومن ألم بما حول هذه الرزية من الصحاح، يعلم أن أول من قال يومئذ:

بشرح النووي، مسند أحمد بن حنبل: ٣٥٥/١ ط الميمنية بمصر و: ١١٦/٥ ح٣٣٣٦ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر، تاريخ الطبري: ١٩٣/٣ بمصر، الكامل لابن الأثير: ٣٢٠/٢.

رزية يوم الخميس بلفظ ثالث للبخاري:

«عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وجعه قال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده. قال عمر: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وأكثروا اللفظ قال: قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع. فخرج ابن عباس يقول: ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين كتابه».

يوجد في: صحيح البخاري كتاب العلم: ٣٧/١ أفست دار الفكر على ص استانبول و: ٣٩/١ ط مطابع الشعب و: ١٤/١ ط بمبي بالهند و: ٣٢/١ ط دار احياء الكتب و: ٢٢/١ ط المعاهد و: ٢٢/١ ط الشرفية و: ٣٨/١ ط محمد علي صبيح و: ٢٨/١ ط الفجالة و: ٢٠/١ ـ ٢١ ط الميمنية بمصر.

رزية يوم الخميس بلفظ رابع للبخاري:

«قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه فقال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبداً فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا: ما شأنه أهجر؟ استفهموه، فذهبوا يردون عليه فقال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني اليه، وأوصاهم بثلاث: قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحوما كنت أجيزهم، وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها».

يوجد في: صحيح البخاري كتاب النبي الى كسرى وقيصر باب مرض النبي ووفاته: ١٣٧/٥ أفست دار الفكر على ط استانبول و: ١١/٦ ط مطابع الشعب و: ٤٠/٥ ط بمبي بالهند و: ٦٦/٣ ط المطبعة الخيرية، تاريخ الطبري: ١٩٢/٣ ـ ١٩٣.

رزية يوم الخيمس بلفظ خامس للبخاري:

«سعيد بن جبير سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت له يا بن عباس ما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه فقال ائتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا: ما له أهجر استفهموه فقال: ذروني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني اليه فأمرهم بثلاث قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم والثالثة أما أن سكت عنها واما أن قالها فنسيتها».

يوجد في: صحيح البخاري كتاب الجزية باب اخراج اليهود من جزيرة العرب: ٦٥/٤ ـ ٦٦ أفست دار الفكر على ط استانبول و: ١٢/٤ ط بمبي بالهند و: ١٣٢/٢ ط آخر. وهذا قريب مما تقدم في اللفظ الأول تحت رقم (٨٤٨) فراجع.

هجر رسول الله. إنما هو عمر، ثم نسج على منواله من الحاضرين من كـانوا علـى رأيه، وقد سمعت قول ابن عباس ـ في الحديث الأول [١] ـ: فاختلف أهل البيت

رزية يوم الخميس بلفظ سادس للبخاري:

«عن ابن عباس قال لما حضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال: هلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده قال عمر: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول: ما قال عمر فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: قوموا عني».

قال عبيدالله فكان ابن عباس يقول: ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم».

يوجد في: صحيح البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب كراهية الخلاف: ١٦١/٨ أفست دار الفكر على ص استانبول و: ٦٤/٨ ط بمبي بالهند و: ١٩٤/٤ ط المطبعة الخيرية.

وذكر هذه الرواية في كتاب النبي الى كسرى وقيصر باب مرض النبي ووفاته بعد الرواية المتقدمة في لفظه الرابع.

رزية يوم الخميس في مصادر اخرى:

راجع: عبدالله بن سبأ للعسكري: ٧٩/١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣٣/١ أفست بيروت على ط١ بمصر، الملل والنحل للشهرستاني: ٢٢/١ ط بيروت، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٤٢/٢ ـ ٢٤٤.

قول عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليهجر:

يوجد في: تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٦٢ ط الحيدرية وص٣٦ ط ايران، سر العالمين وكشف ما في الدارين لأبي حامد الغزالي: ٢١ ط مطبعة النعمان.

١ الذي اخرجه البخاري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس و اخرجه مسلم ايضا و غيره (منه قدس)

فاختصموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من قول: ما قاله عمر ـ أي يقول: هجر رسول الله ـ وفي رواية أخرى أخرجها الطبراني في الأوسط عن عمر [١] ، قال: «لما مرض النبي قال: **ائتوني بصحيفة ودواة؛ أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً**، فقال النسوة من رواء الستر: ألا تسمعون ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال عمر: فقلت إنكن صويحبات يوسف إذا مرض رسول الله عصرتن أعينكن، وإذا صح ركبتن عنقه! قال: فقال رسول الله: **دعوهن فإنهن خير منكم**» اهـ [٢] .

وأنت ترى أنهم لم يتعبدوا هنا بنصه الذي لو تعبدوا به لأمنوا من الضلال، وليتهم اكتفوا بعدم الامتثال ولم يردوا قوله إذ قالوا: حسبنا كتاب الله، حتى كأنه لا يعلم بمكان كتاب الله منهم، أو أنهم أعلم منه بخواص الكتاب وفوائده، وليتهم اكتفوا بهذا كله ولم يفاجئوه، بكلمتهم تلك ـ هجر رسول الله ـ وهو مختصر بينهم، وأي كلمة كانت وداعاً منهم له صلى الله عليه وآله وسلم، وكأنهم ـ حيث لم يأخذوا بهذا النص اكتفاء منهم بكتاب الله على ما زعموا ـ لم يسمعوا هتاف الكتاب آناء الليل وأطراف النهار في أنديتهم ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [٣] وكأنهم حيث قالوا: هجر، لم يقرأوا قوله تعالى: ﴿**إنه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين، مطاع ثم أمين، وما صاحبكم بمجنون**﴾ [٤] وقوله عز من قائل: ﴿**إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما**

[١] كما في ص١٣٨ من الجزء الثالث من كنز العمال (منه قدس).

[٢] راجع: عبدالله بن سبأ للسيد العكسري: ٧٩/١، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٢٣/٢ ـ ٢٤٤.

[٣] سورة الحشر آية: ٧.

[٤] سورة التكوير آية: ١٩.

تؤمنون، ولا بقول كاهن قليلاً ما تـذكرون، تنزيـل مـن رب العـالمين﴾ [١]

وقوله جل وعلا ﴿**ما ضل صاحبكم وما غوي وما ينطق عن الهـوي، إن هـو إلا وحـي يـوحى، علمـه شـديد القـوي**﴾ [٢] الى كـثير مـن أمثـال هـذه الآيـات البينات، المنصوص فيها على عصمة قوله من الهجر، على أن العقل بمجرده مستقل بذلك، لكنهم علموا أنه صلى الله عليه وآله وسلم، إنما أراد توثيق العهد بالخلافـة، وتأكيد النص بها على علي خاصة، وعلى الأئمة من عترته عامـة، فـصدوه عـن ذلك كما اعترف به الخليفة الثاني في كلامه دار بينه وبين ابن عباس [٣] [٤] .

وأنت إذا تأملت في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: **ائتوني أكتب لكـم كتابـاً لن تضلوا بعده**، وقوله في حديث الثقلين: **إني تارك فيكم ما إن تمـسكتم بـه لـن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهـل بـيتي** [٥] ، تعلـم أن المرمـى في الحـديثين واحـد، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم، اراد في مرضه أن يكتب لهم تفصيل ما أوجبه علـيهم في حديث الثقلين.

٢ ـ وإنما عدل عن ذلك، لأن كلمتهم تلك التي فاجأوه بها اضطرته إلى العدول، إذ لم يبق بعدها أثر لكتابة الكتاب سوى الفتنة والاختلاف من بعده في أنه هل هجر فيمـا كتبه ـ والعياذ بالله ـ أو لم يهجر، كما اختلفوا في ذلك وأكثروا اللغو واللغط نصب عينيـه، فلم يتسن له يومئذٍ اكثر من قوله لهم: قوموا؛ كما سمعت، ولو أصرّ فكتب الكتاب

---

[١] سورة الحاقة آية: ٤٠ ـ ٤٣.

[٢] سورة النجم آية: ٢ ـ ٥٠.

[٣] كما في السطر ٢٧ من الصفحة ١١٤ من المجلد الثالث من شرح النهج الحديدي (منه قدس).

[٤] اعترف عمر بأنه انما صد عن كتابة الكتاب حتى لا يجعل الأمر لعلي:
راجع: شرح نهج البلاغة: ١١٤/٣ سطر ٢٧ ط ١ بمصر وأفست بيروت و: ٧٩/١٢ سطر ٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٨٠٣/٣ ط دار مكتبة الحياة و: ١٦٧/٣ ط دار الفكر.

[٥] حديث الثقلين تقدم تحت رقم (٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣) فراجع.

للجوا في قولهم هجر، ولأوغل أشياعهم في إثبات هجره ـ والعياذ بالله ـ فسطروا بـه اساطيرهم، وملأوا طواميرهم رداً على ذلك الكتاب وعلى من يحتج به.

لهذا اقتضت حكمته البالغة أن يضرب صلى الله عليه وآله وسلم، عن ذلـك الكتاب صفحاً لئلا يفتح هؤلاء المعارضون وأولياؤهم باباً الى الطعن في النبوة ـ نعوذ بالله وبه نستجير ـ وقد رأى صلى الله عليه وآله وسلم ان علياً وأولياءه خاضـعون لمضمون ذلك الكتاب سواء عليهم أكتب ام لم يكتب، وغيرهم لا يعمل به ولا يعتبره لـو كتب، فالحكمة ـ والحال هذه توجب تركه، إذ لا أثر له بعد تلك المعارضة سوى الفتنة كما لا يخفى، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٨٧ ٩ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

العذر في تلك الرزية مع المناقشة فيه

لعله عليه السلام حين أمرهم بإحضار الدواة والبياض، لم يكن قاصداً لكتابـة شيء من الأشياء، وانما أراد بكلامه مجرد اختبارهم لا غير، فهدى الله عمر الفـاروق لذلك دون غيره من الصحابة، فمنعهم من إحضارهما. فيجب ـ علـى هـذا ـ عـد تلك الممانعة من جملة موافقاته لربه تعالى، وتكون مـن كراماتـه رضـي الله عنـه، هكذا أجاب بعض الأعلام، لكـن الانـصاف أن قولـه عليـه الـسلام: «لا تـضلوا بعده» يأبى ذلك، لأنه جواب ثان للأمر، ولا يخفى أن الاخبار بمثل هذا الخبر لمجرد الأختبار إنما هو من نوع الكذب الواضح، الذي يجب تنزيه كلام الأنبياء عنه، ولا سيما في موضع يكون ترك إحضار الدواة والبياض أولى من احضارهما، علـى أن في هذا الجواب نظراً من جهات أخر فلا بد هنا من اعتذار آخر، وحاصل مـا يمكـن أن يقال: إن الأمر لم يكن أمر عزيمة وايجاب، حتى لا تجوز مراجعته، ويصير المراجـع عاصياً، بل كـان أمـر مـشورة وكـانوا يراجعونـه عليـه الـسلام في بعـض تلـك الأوامر ولا سيما عمر، فانه كان يعلم مـن نفـسه أنـه موفـق للـصواب في ادراك المصالح، وكان صاحب الهام من الله تعالى، وقد أراد التخفيف عن النبي اشفاقاً

عليه من التعب الذي يلحقه بسبب املاء الكتاب في حال المرض والوجع، وقد رأى رضي الله عنه، أن ترك احضار الدواة والبياض أولى، وربما خشي أن يكتب النبي أموراً يعجز عنها الناس، فيستحقون العقوبة بسبب ذلك لأنها تكون منصوصة لا سبيل الى الاجتهاد فيها، ولعله خاف من المنافقين أن يقدحوا في صحة ذلك الكتاب لكونه في حال المرض فيصير سبباً للفتنة؛ فقال: حسبنا كتاب الله لقوله تعالى: ﴿**ما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾ وقوله: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾ وكأنه رضي الله عنه أمن من ضلال الأمة حيث أكمل الله لها الدين وأتم عليها النعمة.

هذا جوابهم وهو كما ترى، لأن قوله عليه السلام: لا تضلوا، يفيد أن الأمر أمر عزيمة وايجاب، لأن السعي فيما يوجب الامن من الضلال واجب مع القدرة عليه بلا ارتياب، واستياؤه منهم وقوله لهم قوموا، حين لم يمتثلوا أمره دليل آخر على أن الأمر انما كان للايجاب لا للمشورة.

فإن قلت لو كان واجباً ما تركه النبي عليه السلام، بمجرد مخالفتهم، كما أنه لم يترك التبليغ بسبب مخالفة الكافرين، قلنا: هذا الكلام لو تم، فإنما يفيد كون كتابة ذلك الكتاب لم تكن واجبة على النبي عليه السلام، وهذا لا ينافي وجوب الاتيان بالدواة والبياض عليهم حين أمرهم النبي به، وبين لهم أن فائدته الأمن من الضلال ودوام الهداية لهم، اذ الأصل في الأمر انما هو الوجوب على المأمور لا على الآمر، ولا سيما اذا كانت فائدته الى المأمور خاصة، والوجوب علهيم هو محل الكلام لا الوجوب عليه.

على أنه يمكن أن يكون واجباً عليه أيضاً، ثم سقط الوجوب عنه بعدم امتثالهم، وقولهم: هجر، حيث لم يبق لذلك الكتاب أثر سوى الفتنة كما أفدت.

وربما اعتذر بعضهم بأن عمر رضي الله عنه، لم يفهم من الحديث أن ذلك الكتاب سيكون سبباً لحفظ كل فرد من افراد الأمة من الضلال، بحيث لا يضل بعده منهم أحد أصلاً، وانما فهم من قوله: لا تضلوا، أنكم لا تجتمعون على الضلال بقضكم وقضيضكم، ولا تتسرى الضلالة بعد كتابة الكتاب الى كل فرد من أفرادكم، وكان رضي الله عنه يعلم أن اجتماعهم على الضلال مما لا يكون

أبداً، وبسبب ذلك لم يجد أثراً لكتابته، وظن أن مراد النبي ليس إلا زيادة الاحتياط في الأمر لما جبل عليه من وفور الرحمة، فعارضه تلك المعارضة بناء منه على أن الامر ليس للايجاب، وانما هو أمر عطفة ورأفة ليس إلا، هذا كل ما قيل في الاعتذار عن هذه البادرة، ومن أمعن النظر فيه جزم ببعده عن الصواب، لأن قوله عليه السلام: لا تضلوا، يفيد أن الأمر للايجاب كما ذكرنا، واستياؤه منهم دليل على انهم تركوا أمراً من الواجبات عليهم، فالأولى أن يقال في الجواب: ان هذه قضية في واقعة كانت منهم على خلاف سيرتهم، كفرطة سبقت، وفلتة ندرت، ولا نعرف وجه الصحة فيها على التفصيل، والله الهادي الى سواء السبيل، والسلام عليكم.

ـ س ـ

المراجعة ٨٨ ١١ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

تزييف تلك الأعذار

إن من كان عنده فصل الخطاب، لحقيق بأن يصدع بالحق وينطق بالصواب، وقد بقي بعض الوجوه في رد تلك الأعذار، فأحببت عرضه عليكم، ليكون الحكم فيه موكولاً اليكم.

قالوا في الجواب الاول: لعله صلى الله عليه وآله وسلم، حين أمرهم بإحضار الدواة لم يكن قاصداً لكتابة شيء من الأشياء، وانما اراد مجرد اختبارهم لا غير، فنقول ـ مضافاً الى ما أفدتم ـ: ان هذه الواقعة انما كانت حال احتضاره ـ بأبي وأمي ـ كما هو صريح الحديث، فالوقت لم يكن وقت اختبار، وانما كان وقت اعذار وانذار، ووصية بكل مهمة، ونصح تام للأمة، والمحتضر بعيد عن الهزل والمفاكهة، مشغول بنفسه وبمهماته ومهمات ذويه، ولا سيما اذا كان نبياً.

وإذا كانت صحته مدة حياته كلها لم تسع اختبارهم، فكيف يسعها وقت احتضاره، على أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم ـ حين أكثروا اللغو واللغط والاختلاف عنده ـ: قوموا، ظاهر في استيائه منهم، ولو كان الممانعون مصيبين

لاستحسن ممانعتهم، وأظهر الارتياح اليها، ومن ألم بأطراف هذا الحديث ولا سيما قولهم: هجر رسول الله، يقطع بأنهم كانوا عالمين أنه انما يريد أمراً يكرهونه، ولذا فاجأوه بتلك الكلمة، وأكثروا عنده اللغو واللغط والاختلاف كما لا يخفى، وبكاء ابن عباس بعد ذلك لهذه الحادثة، وعدها رزية دليل على بطلان هذا الجواب.

قال المعتذرون: ان عمر كان موفقاً للصواب في ادراك المصالح، وكان صاحب الهام من الله تعالى، وهذا مما لا يصغى اليه في مقامنا هذا، لأنه يرمي الى أن الصواب في هذه الواقعة انما كان في جانبه لا في جانب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأن الهامه كان أصدق من الوحي الذي نطق عنه الصادق الأمين، صلى الله عليه وآله وسلم.

وقالوا: بأنه أراد التخفيف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشفاقاً عليه من التعب الذي يلحقه بسبب املاء الكتاب في حال المرض؛ وأنت ـ نصر الله بك الحق ـ تعلم بأن في كتابة ذلك الكتاب راحة قلب النبي، وبرد فؤاده، وقرة عينه، وأمنه على أمته صلى الله عليه وآله وسلم، من الضلال. على أن الأمر المطاع، والارادة المقدسة، مع وجوده الشريف انما هما له، وقد أراد ـ بأبي وأمي ـ احضار الدواة والبياض، وأمر به، فليس لأحد أن يرده أمره أو يخالف ارادته ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً**﴾[1].

على أن مخالفتهم لأمره في تلك المهمة العظيمة، ولغوهم ولغطهم واختلافهم عنده، كان أثقل عليه وأشق من املاء ذلك الكتاب، الذي يحفظ أمته من الضلال، ومن يشفق عليه من التعب باملاء الكتاب كيف يعارضه ويفاجئه بقوله هجر؟!

وقالوا: ان عمر رأى أن ترك احضار الدواة والورق أولى، وهذا من أغرب الغرائب، وأعجب العجائب، وكيف يكون ترك احضارهما أولى مع أمر النبي

[1] سورة الأحزاب آية: ٣٦.

باحضارهما؛ وهل كان عمر يرى أن رسول الله يأمر بالشيء الذي يكون تركه أولى؟

وأغرب من هذا قولهم: وربما خشي أن يكتب النبي أموراً يعجز عنها الناس فيستحقون العقوبة بتركها، وكيف يخشى من ذلك مع قول النبي: لا تضلوا بعده، أتراهم يرون عمر أعرف منه بالعواقب، وأحوط منه وأشفق على أمته؟ كلا.

وقالوا: لعل عمر خاف من المنافقين أن يقدحوا في صحة ذلك الكتاب، لكونه في حال المرض فيصير سبباً للفتنة، وأنت ـ نصر الله بك الحق ـ تعلم أن هذا محال مع وجود قوله صلى الله عليه وآله وسلم: **لا تضلوا، لأنه نص بأن ذلك الكتاب سبب للأمن عليهم من الضلال، فيكف يمكن ان يكون سبباً للفتنة بقدح المنافقين؟** وإذا كان خائفاً من المنافقين أن يقدحوا في صحة ذلك الكتاب، فلماذا بذر لهم بذرة القدم القدح حيث عارض ومانع، وقال هجر.

وأما قولهم في تفسير قوله: حسبنا كتاب الله أنه تعالى قال: ﴿**ما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾ وقال عز من قائل: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾ فغير صحيح، لأن الآيتين لا تفيدان الأمن من الضلال، ولا تضمنان الهداية للناس، فكيف يجوز ترك السعي في ذلك الكتاب اعتماداً عليهما؟ ولو كان وجود القرآن العزيز موجباً للأمن من الضلال، لما وقع في هذه الأمة من الضلال والتفرق، ما لا يرجى زواله [1] .

---

[1] وأنت ـ نصر الله بك الحق ـ تعلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل: ان مرادي أن أكتب الأحكام، حتى يقال في جوابه حسبنا في فهمها كتاب الله تعالى، ولو فرض أن مراده كان كتابة الأحكام، فلعل النص عليها منه كان سبباً للأمن من الضلال، فلا وجه لترك السعي في ذلك النص اكتفاء بالقرآن، بل لو لم يمكن لذلك الكتاب الا الأمن من الضلال بمجرده لما صح تركه والاعراض عنه، واعتمادا على أن كتاب الله جامع لكل شيء، وأنت تعلم اضطرار الأمة الى السنة المقدسة وعدم استغنائها عنها بكتاب الله تعالى وان كان جامعاً مانعاً، لأن الاستنباط منه غير مقدور لكل أحد، ولو كان الكتاب مغنياً عن بيان الرسول ما أمره الله تعالى ببيانه للناس اذ قال عز من قائل: (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) (منه قدس).

وقالوا في الجواب الأخير: ان عمر لم يفهم من الحديث أن ذلك الكتاب سيكون سبباً لحفظ كل فرد من أمته من الضلال، وانما فهم أنه سيكون سبباً لعدم اجتماعهم ـ بعد كتابته ـ على الضلال (قالوا): وقد علم رضي الله عنه أن اجتماعهم على الضلال مما لا يكون أبداً، كتب ذلك الكتاب أو لم يكتب، ولهذا عارض يومئذ تلك المعارضة.

وفيه مضافاً الى ما أشرتم اليه: ان عمر لم يكن بهذا المقدار من البعد عن الفهم، وما كان ليخفى عليه من هذا الحديث ما ظهر لجميع الناس، لأن القروي والبدوي إنما فهما منه أن ذلك الكتاب لو كتب لكان علة تامة في حفظ كل فرد من الظلال، وهذا المعنى هو المتبادر من الحديث الى افهام الناس وعمر كان يعلم يقيناً ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن خائفاً على أمته أن تجتمع على الضلال لأنه رضي الله عنه، كان يسمع قوله صلى الله عليه وآله وسلم: **لا تجتمع أمتي على ضلال، ولا تجتمع على الخطأ**، وقوله: **لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق... الحديث** [1] وقوله تعالى (**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً**﴾ [2] الى كثير من نصوص الكتاب والسنة الصريحين بأن الأمة لا تجتمع بأسرها على الضلال، فلا يعقل مع هذا أن يسنح في خواطر عمر أو غيره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حين طلب الدواة والبياض، كان خائفاً من اجتماع امته على الضلال، والذي يليق بعمر أن يفهم من الحديث ما يتبادر الى الأذهان، لا ما تنفيه صحاح السنة ومحكمات القرآن. على ان استياء النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم، المستفاد من قوله: قوموا، دليل على أن الذي تركوه كان من الواجب عليهم، ولو كانت معارضة عمر عن اشتباه منه في فهم الحديث كما زعموا؛ لأزال النبي شبهته وأبان له مراده

---

[1] راجع: كنز العمال: ١٦٠/١ ح ٩١٠ وص ١٨٥ ح ١٠٣٠ و ١٠٣١ ط ٢ بحيدر آباد، الدر المنثور للسيوطي: ٢٢٢/٢.

[2] سورة النور آية: ٥٥.

منه، بل لو كان في وسع النبي أن يقنعهم بما أمرهم به لما آثر اخراجهم عنه، وبكاء ابن عباس وجزعه من أكبر الأدلة على ما نقوله.

والانصاف، أن هذه الرزية لما يضيق عنها نطاق العذر، ولو كانت ـ كما ذكرتم ـ قضية في واقعة، كفرطة سبقت، وفلتة ندرت، لهان الأمر، وان كانت بمجردها بائقة الدهر، وفاقرة الظهر، فانا لله وإنا اليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ـ ش ـ

المراجعة ٨٩ ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

١ ـ الاذعان بتزييف تلك الأعذار.

٢ ـ التماسه بقية الموارد

١ ـ قطعت على المعتذرين وجهتهم، وملكت عليهم مذاهبهم، وحلت بينهم وبين ما يرومون، فلا موضع للشبهة فيما ذكرت، ولا مساغ للريب في شيء مما به صدعت.

٢ ـ فامض على رسلك حتى تأتي على سائر الموارد التي تأولوا فيها النصوص، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٩٠ ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

سرية أسامة

لئن صدعت بالحق، ولم تخش فيه لومة الخلق، فأنت العذق المرجب، والجذل المحكك، وإنك لأعلى ـ من أن تلبس الحق بالباطل ـ قدراً، وأرفع ـ من ان تكتم الحق ـ محلاً، وأجل من ذلك شأنا، وأبر وأطهر نفساً.

أمرتني ـ أعزك الله ـ أن أرفع اليك سائر الموارد التي آثروا فيها رأيهم على التعبد بالأوامر المقدسة، فحسبك منها سرية أسامة بن زيد بن حارثة الى غزو الروم، وهي

آخر السرايا على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد اهتم فيها ـ بأبي وأمي ـــ اهتماماً عظيماً، فأمر أصحابه بالتهيؤ لها، وحضهم علـى ذلـك، ثم عبـأهم بنفـسه الزكية إرهافاً لعزائمهم واستنهاضاً لهممهم، فلم يبق أحداً مـن وجـوه المهـاجرين والأنصار كأبي بكر وعمر [٢١] .

---

[١] أجمع اهل السير والأخبار على أن أبا بكر وعمر (رض) كانا في الجيش وأرسلوا ذلك في كتبهم ارسال المسلمات وهذا مما لم يختلفوا فيه. فراجع ما شئت من الكتب المشتملة على هذه السرية، كطبقات ابن سعد، وتاريخي الطبري وابن الأثير، والسيرة الحلبية، والسيرة الدحلانية وغيرها، لتعلم ذلك، وقد أورد الحلبي حيث ذكر هذه السرية في الجزء الثالث من سيرته، حكاية ظريفة، نوردها بعين لفظه، قال: ان الخليفة المهدي لما دخل البصرة رأى أياس بن معاوية الذي يضرب به المثال في الذكاء، وهو صبي ووراءه أربعمئة من العلماء وأصحاب الطيالسة فقال المهدي: أف لهذه العثانين أي ـ اللحى ـ أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث؟ ثم التفت اليه المهدي وقال: كم سنك يا فتى؟ فقال: سني أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً فيه أبو بكر وعمر، فقال: تقدم بارك الله فيك (وقال الحلبي) وكان سنه سبع عشرة سنة. اهـ (منه قدس).

[٢] أبو بكر وعمر في جيش أسامة

راجع في كون أبي بكر وعمر في جيش أسامة الذي بعثه النبي في مرضه: الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٩٠/٢، تاريخ اليعقوبي: ٩٣/٢ ط الغري و: ٧٤/٢ ط بيروت، الكامل لابن الأثير: ٣١٧/٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٣/١ و: ٢١/٢ أفست على ط١ بمصر و: ١٥٩/١ و: ٥٢/٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، سمط النجوم العوالي لعبدالملك العاصمي المكي: ٢٢٤/٢، السيرة الحلبية للحلبي الشافعي: ٢٠٧/٣، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٣٣٩/٢.

ونقله في عبدالله بن سبأ للعسكري: ٧١/١ عن: كنز العمال: ٣١٢/٥، ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد: ١٨٠/٤ وأنساب الأشراف: ٤٧٤/١ وتهذيب ابن عساكر: ٣٩١/٢ بترجمة أسامة.

وأبي عبيدة وسعد وأمثالهم، الا وقد عبأه بالجيش [١] [٢] وكان ذلك لأربع ليالٍ بقين من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة، فلما كان من الغد دعا أسامة، فقال له: سر الى موضع قتل ابيك فأوطئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش، فاغز صباحاً على اهل أبنى [٣] ، وحرق عليهم، وأسرع السير لتسبق الأخبار، فإن أظفرك الله عليهم فأقل اللبث فيهم، وخذ معك الأدلاء، وقدم العيون والطلائع معك. فلما كان اليوم الثامن والعشرون من صفر، بدأ به صلى الله عليه وآله وسلم، مرض الموت فحم ـ بأبي وأمي ـ وصدع، فلما اصبح يوم التاسع والعشرين ووجدهم مثاقلين، خرج اليهم فحضهم على السير، وعقد صلى الله عليه وآله وسلم، اللواء لأسامة بيده الشريفة تحريكاً لحميتهم، وارهافاً لعزيمتهم، ثم قال: **اغز بسم الله وفي سبيل الله، وقاتل من كفر بالله.** فخرج بلوائه معقوداً، فدفعه الى بريدة، وعسكر بالجرف، ثم تثاقلوا هناك فلم يبرحوا، مع ما وعوه من النصوص الصريحة في وجوب اسراعهم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**اغز صباحاً على أهل أبني**» [٤] وقوله: «وأسرع السير لتسبق الأخبار» [٥] الى كثير من

[١] كان عمر يقول لأسامة: مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنت علي أمير نقل عنه جماعة من الأعلام كالحلبي في سرية أسامة من سيرته الحلبية، وغير واحد من المحدثين والمؤرخين (منه قدس).

[٢] عمر يقول لأسامة: مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنت علي أمير.

راجع: السيرة الحلبية: ٢٠٩/٣، كنز العمال للمتقي الهندي: ٢٤١/١٥ ح ٧١٠ ط ٢، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٣٤١/٢.

[٣] أبنى ـ بضم الهمزة وسكون الباء ثم نون مفتوحة بعدها ألف مقصورة ـ ناحية بالبلقاء من أرض سوريا بين عسقلان والرملة، وهي قرب مؤتة التي استشهد عندها زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين في الجنة عليه السلام (منه قدس).

[٤] راجع: المغازلي للواقدي: ١١١٧/٣ و١١٢٣، السيرة الحلبية: ٢٠٧/٣، السيرة النبوية دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٣٣٩/٢، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٩٠/٢.

[٥] راجع: المغازلي للواقدي: ١١١٧/٣ و١١٢٣، السيرة الحلبية: ٢٠٧/٣، السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية: ٣٣٩/٢، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٩٠/٢.

أمثال هذه الأوامر التي لم يعلموا بها في تلك السرية. وطعن قوم منهم في تأمير أسامة كما طعنوا من قبيل في تأمير أبيه، وقالوا في ذلك فأكثروا، مع ما شاهدوه من عهد النبي له بالامارة، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم له يومئذ: «**فقد وليتك هذه الجيش**» [١] ورأوه يعقد له لواء الامارة ـ وهو محموم ـ بيده الشريفة، فلم يمنعهم ذلك من الطعن في تأميره حتى غضب صلى الله عليه وآله وسلم، من طعنهم غضباً شديداً؛ فخرج ـ بأبي وأمي ـ معصب الرأس [٢] ، مدثراً بقطيفته، محموماً ألماً، وكان ذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول قبل وفاته بيومين، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال ـ فيما أجمع أهل الأخبار على نقله، واتفق أولو العلم على صدوره ـ: «**أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميرى أسامة؟ ولئن طعنتم في تأميرى أسامة، لقد طعنتم في تأميرى أباه من قبله، وأيم الله إنه كان لخليقاً بالامارة، وان ابنه من بعده لخليق بها**» [٣] وحضهم على المبادرة الى السير، فجعلوا يودعونه ويخرجون الى العسكر بالجرف، وهو يحضهم على

---

[١] راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٣/١ أفست على ط١ بمصر و: ١٥٩/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، المغازي للواقدي: ١١١٧/٣، السيرة الحلبية: ٢٠٧/٣، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٣٣٩/٢، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٩٠/٢.

[٢] كل من ذكر هذه السرية من المحدثين وأهل السير والأخبار، نقل طعنهم في تأمير أسامة وأنه صلى الله عليه وآله وسلم، غضب غضباً شديداً، فخرج على الكيفية التي ذكرناها، فخطب الخطبة التي أوردناها، فراجع سرية أسامة من طبقات ابن سعد، وسيرتي الحلبي والدحلاني، وغيرها من المؤلفات في هذا الموضوع (منه قدس).

[٣] راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٣/١ أفست على ط١ بمصر و: ١٥٩/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، عبدالله بن سبأ للعسكري: ٧٠/١، المغازي للواقدي: ١١١٩/٣، السيرة الحلبية: ٢٠٧/٣، السيرة النبوية بهامش الحلبية: ٣٣٩/٢، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٩٠/٢.

التعجيل، ثم ثقل في مرضه، فجعل يقول: جهزوا جيش أسامة، أنفذوا جيش أسامة، أرسلوا بعث أسامة، يكرر ذلك وهم مثاقلون، فلما كان يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول دخل أسامة من معسكره على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأمره بالسير قائلاً له: «اغد على بركة الله تعالى» [1] فودعه وخرج الى المعسكر ثم رجع ومعه عمر وأبو عبيدة فانتهوا اليه وهو يجود بنفسه، فتوفي ـ روحي وأرواح العالمين له الفداء ـ في ذلك اليوم.

فرجع الجيش باللواء الى المدينة الطيبة، ثم عزموا على الغاء البعث بالمرة، وكلموا أبا بكر في ذلك، واصروا عليه غاية الاصرار، مع ما رأوه بعيونهم من اهتمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في إنفاذه، وعنايته التامة في تعجيل إرساله، ونصوصه المتوالية في الاسراع به على وجه يسبق الأخبار، وبذله الوسع في ذلك منذ عبأه بنفسه وعهد الى أسامة في أمره، وعقد لواءه بيده الى أن احتضر ـ بأبي وأمي ـ فقال: اغد على بركة الله تعالى، كما سمعت، ولولا الخليفة لأجمعوا يومئذ على رد البعث، وحل اللواء، لكنه أبى عليهم ذلك، فلما رأوا منه العزم على ارسال البعث، جاءه عمر بن الخطاب حينئذ يلتمس منه بلسان الأنصار أن يعزل أسامة، يولي غيره.

هذا ولم يطل العهد منهم بغضب النبي وانزعاجة، من طعنهم في تأمير أسامة. ولا بخروجه من بيته بسبب ذلك محموماً معصباً مدثراً، يرسف في مشيته، ورجله لا تكاد تقله، مما كان به من لغوب، فصعد المنبر وهو يتنفس الصعداء ويعالج البرحاء، فقال: «**ايها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميرى أسامة، ولئن طعنتم في تأميرى أسامة لقد طعنتم في تأميرى أباه من قبله، وأيم الله إنه كان لخليقاً بالامارة، وان ابنه من بعده لخليق بها**»

[1] راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٣/١ أفست على ط١ بمصر و: ١٦٠/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، المغازي للواقدي: ١١٢٠/٣، السيرة الحلبية: ٢٠٨/٣، السيرة النبوية بهامش الحلبية: ٣٤٠/٢، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٩١/٢.

فأكد صلى الله عليه وآله وسلم، الحكم بالقسم، وان، واسمية الجملة، ولام التأكيد، ليقلعوا عما كانوا عليه، فلم يقلعوا، لكن الخليفة أبي أن يجيبهم الى عزل أسامة، كما أبى أن يجيبهم الى إلغاء البعث، ووثب فأخذ بلحية عمر [١] فقال: «**ثكلتك أمك وعدمتك يا بن الخطاب، استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتأمرني أن أنزعه**» [٢] ولما سيروا الجيش ـ وما كادوا يفعلون ـ خرج أسامة في ثلاثة آلاف مقاتل فيهم ألف فرس [٣] ، وتخلف عنه جماعة ممن عبأهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في جيشه. وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم ـ فيما أورده الشهرستاني في المقدمة الرابعة من كتاب الملل والنحل: «**جهزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عنه**» [٤] .

وقد تعلم، أنهم إنما تثاقلوا عن السير أولاً، وتخلفوا عن الجيش أخيراً، ليحكموا قواعد سياستهم، ويقيموا عمدها، ترجيحاً منهم لذلك على التعبد بالنص، حيث رأوه أولى بالمحافظة، وأحق بالرعاية، إذ لا يفوت البعث بتثاقلهم

---

[١] نقله الحلبي والدحلاني في سيرتيهما، وابن جرير الطبري في أحداث سنة ١١ من تاريخه، وغير واحد من أصحاب الأخبار (منه قدس).

[٢] راجع: تاريخ الطبري: ٢٢٦/٣، الكامل: ٣٣٥/٢، السيرة الحبية: ٢٠٩/٣، السيرة النبوية بهامش الحلبية: ٣٤٠/٢.

[٣] فشن الغارة على أهل أبنى، فحرق منازلهم، وقطع نخلهم، وأجال الخيل في عرصاتهم، وقتل من قتل منهم، واسر من أسر، وقتل يومئذ قاتل أبيه، ولم يقتل، والحمد لله رب العالمين من المسلمين أحد، وكان أسامة يومئذ على فرس أبيه وشعارهم يا منصور أمت ـ وهو شعار النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر ـ واسهم للفارس سهمين، وللراجل سهماً وأخذ لنفسه مثل ذلك. (منه قدس).

[٤] يوجد في: الملل والنحل للشهرستاني الشافعي: ٢٣/١ أفست دار المعرفة في بيروت على ط مصر تحقيق محمد كيلاني و: ٢٠/١ بهامش الفصل لابن حزم أفست دار المعرفة أيضاً.

عن السير، ولا بتخلف من تخلف منهم عن الجيش، أما الخلافة فإنها تنصرف عنهم لا محالة اذا انصرفوا الى الغزوة قبل وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، وكان ـ بأبي وأمي ـ أراد أن تخلو منهم العاصمة، فيصفو الأمر من بعده لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب على سكون وطمأنينة، فإذا رجعوا وقد أبرم عهد الخلافة، وأحكم لعلي عقدها، كانوا على المنازعة والخلاف أبعد. وإنما أمر عليهم أسامة وهو ابن سبع عشرة سنة [1] ليّاً لأعنة البعص، ورداً لجماح أهل الجماح منهم، واحتياطاً على الأمن في المستقبل من نزاع أهل التنافس لو أمر أحدهم، كما لا يخفى، لكنهم فطنوا الى ما دبر صلى الله عليه وآله وسلم، فطعنوا في تأمير أسامة، وتثاقلوا عن السير معه، فلم يبرحوا من الجرف حتى لحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بربه، فهموا حينئذ بإلغاء البعث وحل اللواء تارة، وبعزل أسامة أخرى، ثم تخلف كثير منهم عن الجيش كما سمعت، فهذه خمسة أمور في هذه السرية لم يتعبدوا فيها بالنصوص الجلية، إيثاراً لرأيهم في الأمور السياسية، وترجيحاً لاجتهادهم فيها على التعبد بنصوصه صلى الله عليه وآله وسلم، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٩١ ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

١ ـ العذر فيما كان منهم في سرية أسامة

٢ ـ لم يرد حديث في لعن المتخلف عن تلك السرية

١ ـ نعم كان رسول الله عليه السلام قد حضهم على تعجيل السير في غزوة أسامة، وأمرهم بالاسراع كما ذكرت، وضيق عليهم في ذلك حتى قال لأسامة حين عهد اليه: اغز صباحاً على أهل أبنى، فلم يمهله الى المساء، وقال له: أسرع السير فلم يرض منه إلاّ بالاسراع، لكنه عليه السلام تمرض بعد ذلك بلا فصل، فثقل

[1] على الأظهر، وقيل كان ابن ثمان عشرة سنة، وقيل ابن تسع عشرة سنة وقيل ابن عشرين سنة، ولا قائل بأن عمره كان أكثر من ذلك (منه قدس).

حتى خيف عليه؛ فلم تسمح نفوسهم بفراقه وهو في تلك الحال، فتربصوا ينتظرون في الجرف ما تنتهي اليه حاله، وهذا من وفور اشفاقهم عليه، وولوع قلبهم بـه، ولم يكن لهم مقصد في تثاقلهم الا انتظار احدى الغايتين، اما قرة عيونهم بصحته، واما الفوز بالتشرف في تجهيزه، وتوطيد الأمر لمن يتولى عليهم من بعده، فهم معذورون في هذا التربص، ولا جناح عليهم فيه.

وأما طعنهم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تأمير أسامة مع مـا وعوه ورأوه من النصوص قولاً وفعلاً على تأميره، فلم يكن منهم إلا لحداثته مـع كونهم بين شيوخ وكهول، ونفوس الكهول والشيوخ تأبى ـ بجبلتها ـ أن تنقـاد الى الأحداث، وتنفر بطبعها من النزول على حكم الشبان، فكراهتهم لتـأميره ليـست بدعاً منهم، وإنما كانت على مقتضى الطبع البشري، والجبلة الآدمية، فتأمل.

وما طلبهم عزل أسامة بعد وفاة الرسول، فقد اعتذر عنه بعض العلمـاء بـأنهم ربما جوزوا أن يوافقهم الصديق على رجحان عزله لاقتـضاء المـصلحة ـ بحـسب نظرهم ـ هكذا قالوا، والانصاف أني لا أعرب وجهاً يقبله العقل في طلبهم عزله بعـد غضب النبي من طعنهم في تأميره، وخروجه بسبب ذلك محمومـاً معـصباً مـدثراً، وتنديده بهم في خطبته تلك على المنبر التي كانت من الوقائع التاريخية الشائعة بينهم، وقد سارت كل مسير، فوجه معذرتهم بعدها لا يعلمه الا الله تعالى.

وأما عزمهم على إلغاء البعث، وإصرارهم على الصديق في ذلك، مـع مـا رأوه من اهتمام النبي في إنفاذه، وعنايته التامة في تعجيل إرساله، ونصوصه المتواليـة في ذلك، فإنما كان منهم احتياطاً على عاصمة الاسـلام أن يتخطفهـا المـشركون مـن حولهم، إذا خلـت مـن القـوة، وبعـد عنـها الجـيش، وقـد ظهـر النفـاق بمـوت النبي عليه الـسلام، وقويـت نفـوس اليهـود والنـصارى، وارتـدت طوائـف مـن العرب، ومنعت الزكاة طوائف أخرى، فكلم الصحابة سيدنا الصديق في منع أسامة مـن الـسفر فـأبى، وقـال: والله لـئن تخطفـني الطـير أحـبّ إليَّ مـن ان أبـدأ بـشيء قبل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

هذا ما نقله أصحابنا عن الصديق، وأما غيره فمعذور من رد البعث، إذ لم يكن

لهم مقصد سوى الاحتياط على الاسلام.

وأما تخلف أبي بكر وعمر وغيرهما عن الجيش حين سار به أسامة، فإنما كان لتوطيد الملك الاسلامي، وتأييد الدولة المحمدية، وحفظ الخلافة التي لا يحفظ الدين وأهله يومئذ إلاّ بها.

٢ ـ وأما ما نقلتموه عن الشهرستاني في الملل والنحل، فقد وجدناه مرسلاً غير مسند، والحلبي والسيد الدحلاني في سيرتيهما قالا: لم يرد فيه حديث أصلاً. فإن كنت سلمك الله ترى من طريق أهل السنة حديثاً في ذلك، فدلني عليه والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٩٢ ٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

١ ـ عذرهم لا ينافي ما قلناه

٢ ـ الذي نقلناه عن الشهرستاني جاء في حديث مسند

١ ـ سلمتم ـ سلمكم الله تعالى ـ بتأخرهم في سرية أسامة عن السير، وتثاقلهم في الجرف تلك المدة، مع ما قد أمروا به من الاسراع والتعجيل.

وسلمتم بطعنهم في تأمير أسامة مع ما وعوه ورأوه من النصوص قولاً وفعلاً على تأميره.

وسلمتم بطلبهم من أبي بكر عزله بعد غضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طعنهم في إمارته، وخروجه بسبب ذلك محموماً معصباً مدثراً، وتنديده بهم في خطبته تلك على المنبر، التي قلتم: إنها كانت من الوقائع التاريخية، وقد أعلن فيها كون أسامة أهلاً لتلك الامارة.

وسلمتم بطلبهم من الخليفة إلغاء البعث الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحل اللواء الذي عقده بيده الشريفة، مع ما رأوه من اهتمامه في إنفاذه، وعنايته التامة في تعجيل ارساله، ونصوصه المتوالية في وجوب ذلك.

وسلمتم بتخلف بعض من عبأهم صلى الله عليه وآله وسلم، في ذلك

الجيش، وأمرهم بالنفوذ تحت قيادة أسامة، سلمتم بكل هذا كما نص عليه أهل الأخبار، واجتمعت عليه كلمة المحدثين وحفظة الآثار، وقلتم إنهم كانوا معذورين في ذلك، وحاصل ما ذكرتموه من عذرهم أنهم إنما آثروا في هذه الامور مصلحة الاسلام بما اقتضته أنظارهم لا بما أوجبته النصوص النبوية، ونحن ما ادعينا ـ في هذا المقام ـ أكثر من هذا، وبعبارة أخرى، موضوع كلامنا إنما هو في أنهم كانوا يتعبدون في جميع النصوص أم لا، اخترتم الاول، ونحن اخترنا الثاني، فاعترافكم الآن بعدم تعبدهم في هذه الأوامر يثبت ما اخترناه، وكونهم معذورين أو غير معذورين خارج عن موضع البحث كما لا يخفى، وحيث ثبت لديكم إيثارهم في سرية أسامة مصلحة الاسلام بما اقتضته أنظارهم على التعبد بما أوجبته تلك النصوص، فلم لا تقولون إنهم آثروا في أمر الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مصلحة الاسلام بما اقتضته أنظارهم على التعبد بنصوص الغدير وأمثالها؟ اعتذرتم عن طعن الطاعنين في تأمير أسامة: بأنهم إنما طعنوا بتأميره لحداثته مع كونهم بين كهول وشيوخ، وقلتم: إن نفوس الكهول والشيوخ تأبى بجبلتها وطبعها أن تنقاد الى الأحداث، فلم لم تقولوا هذا بعينه فيمن لم يتعبدوا بنصوص الغدير المقتضية لتأمير علي وهو شاب على كهول الصحابة وشيوخهم، لأنهم ـ بحكم الضرورة من أخبارهم ـ قد استحدثوا سن أسامة يوم ولاه صلى الله عليه وآله وسلم، عليهم في تلك السرية، وشتان بين الخلافة وإمارة السرية، فإذا أبت نفوسهم أن تنقاد للحدث في سرية واحدة، فهي أولى بأن تأبى أن تنقاد للحدث مدة حياته، في جميع الشؤون الدنيوية والاخروية.

على أن ما ذكرتموه من أن نفوس الشيوخ والكهول تنفر بطبعها من الأنقياد للحدث ممنوع، إن كان مرادكم الاطلاق في هذا الحكم، لأن نفوس المؤمنين من الشيوخ الكاملين في إيمانهم لا تنفر من طاعة الله ورسوله في الانقياد للأحداث، ولا في غيره من سائر الأشياء ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً**﴾(١) ﴿**وما آتاكم الرسول**

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [١] .

٢ ـ أما الكلمة المتعلقة فيمن تخلف عن جيش أسامة، التي أرسلها الشهرستاني إرسال المسلمات، فقد جاءت في حديث مسند، أخرجه أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة، أنقله لك بعين لفظه، «قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح، عن أحمد بن سيار، عن سعيد بن كثير الانصاري ورجاله، عن عبدالله بن عبدالرحمن: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في مرض موته أمر أسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة من المهاجرين والأنصار، منهم: أبو بكر، وعمر، وابو عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وأمره أن يغير على مؤته حيث قتل أبوه زيد، وأن يغزو وادي فلسطين، فتثاقل أسامة وتثاقل الجيش بتثاقله، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في مرضه يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث، حتى قال له أسامة: بأبي أنت وأمي، أتأذن لي أن أمكث اياماً حتى يشفيك الله تعالى، فقال أخرج وسر على بركة الله، فقال: يا رسول الله إن أنا خرجت وأنت على هذه الحال، خرجت وفي قلبي قرحة، فقال: سر على النصر والعافية، فقال: يا رسول الله إني أكره أن أسائل عنك الركبان، فقال: انفذ ما أمرتك به، ثم أغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقام أسامة فتجهز للخروج، فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سأل عن أسامة والبعث، فأخبر أنهم يتجهزون، فجعل يقول: أنفذوا بعث أسامة لعن الله من تخلف عنه، وكرر ذلك، فخرج أسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه حتى إذا كان بالجرف نزل ومعه: أبو بكر، وعمر، واكثر المهاجرين، ومن الأنصار: اسيد بن حضير، وبشر بن سعد، وغيرهم من الوجوه، فجاءه رسول أم أيمن يقول له: أدخل فإن رسول الله يموت، فقام من فوره، فدخل المدينة واللواء معه، فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله، ورسول الله قد مات في تلك الساعة» [٢] انتهى بعين لفظه، وقد

---

[١] سورة الحشرة آية: ٧.

[٢] راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١/٢ أفست بيروت على ط ١ بمصر و: ٥٢/٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

نقله جماعة من المؤرخين، منهم العلامة المعتزلي في آخر ص٢٠ والتي بعدها من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة، والسلام.

- ش -

المراجعة ٩٣

٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

التماس بقية المورد

أطلنا الكلام فيما يتعلق بسرية أسامة، كما أطلناه في رزية يوم الخميس؛ حتى بانت الرغوة عن الصريح، وظهر الصبح فيهما لذي عينين، فمل بنا الى غرهما من الموارد، والسلام.

- س -

المراجعة ٩٤

٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

أمره صلى الله عليه وآله وسلم بقتل المارق

حسبك مما تلتمسه ما أخرجه جماعة من أعلام الأمة وحفظة الأئمة. واللفظ للامام أحمد بن حنبل في ص١٥ من الجزء الثالث من مسنده من حديث أبي سعيد الخدري، قال: إن أبا بكر جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله إني مررت بوادي كذا وكذا، فإذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلي، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «اذهب اليه فاقتله»، قال: فذهب إليه أبو بكر، فلما رآه على تلك الحال، كره أن يقتله، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمر: **اذهب فاقتله**، فذهب عمر فرآه على تلك الحال التي رآه أبو بكر عليها، قال: فكره أن يقتله، قال: فرجع، فقال: يا رسول الله اني رأيته متخشعاً فكرهت أن أقتله، قال: «**يا علي اذهب فاقتله**»، قال: فذهب علي فلم يره، فرجع علي فقال: يا رسول الله اني لم أره، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا

يعودون فيه حتى يعود السهم من فوقه، فاقتلوهم هم شر البرية». اهـ [١] .

وأخرج أبو يعلى في مسنده كما في ترجمة ذي الثدية من إصابة ابن حجر – عن أنس، قال: كان في عهد رسول الله رجل يعجبنا تعبده واجتهاده، وقد ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، باسمه فلم يعرفه، فوصفناه بصفته فلم يعرفه، فبينا نحن نذكره اذ طلع الرجل، قلنا: هو هذا؛ قال: إنكم لتخبروني عن رجل إن في وجهه لسفعة من الشيطان، فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنشدك الله هل قتل حين وقفت على المجلس: ما في القوم أحد أفضل مني أو خير مني؟ قال: اللهم نعم، ثم دخل يصلي، فقال رسول الله صلى الله عله وآله وسلم: من يقتل الرجل؟ فقال أبو بكر: أنا، فدخل عليه فوجده يصلي، فقال: سبحان الله، أقتل رجلاً يصلي، فخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما فعلت؟ قال: كرهت أن أقتله وهو يصلي، وأنت نهيت عن قتل المصلين، قال: من يقتل الرجل؟ قال عمر؟ أنا، فدخل فوجده واضعاً جبهته، فقال عمر: أبو بكر أفضل مني، فخرج، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مهيم؟ قال: وجدته واضعاً جبهته لله، فكرهت أن أقتله، فقال: من يقتل الرجل؟ فقال علي؟ أنا، فقال: أنت إن أدركته، فدخل عليه، فوجده خرج، فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ميهم؟ قال: وجدته قد خرج، قال: لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان [٢] ، الحديث. وأخرجه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من تفاسير يعقوب بن سفيان، ومقاتل بن سليمان، ويوسف القطان، والقاسم بن سلام، ومقاتل بن حيان، وعلي بن حرب، والسدي، ومجاهد، وقتادة ووكيع، وابن جريح، وأرسله ارسال المسلمات جماعة من الثقات كالامام شهاب الدين أحمد ـ المعروف بابن عبد ربه الأندلسي ـ عند انتهائه الى القول

[١] راجع: سمند احمد بن حنبل: ١٥/٣ ط الميمنية بمصر.

[٢] راجع: الاصابة لابن حجر: ٤٨٤/١، العقد الفريد لابن عبد ربه: ٤٠٣/٢ ـ ٤٠٤ ط لجنة التأليف والنشر و: ١٦٧/١ ط آخر.

في أصحاب الأهواء من الجزء الأول من عقده الفريد، وقد جاء في آخر ما حكاه في هذه القضية: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: **إن هذا لأول قرن يطلع في أمتي، لو قتلتموه ما اختلف بعده اثنان، إن بني اسرائيل افترقت اثنتين وسبعين فرقة، وإن هذه الأمة ستفترق ثلاثاً وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة** [١] . اهـ

وقريب من هذه القضية ما أخرجه أصحاب السنن [٢] عن علي، قال: «جاء النبي أناس من قريش فقالوا: يا محمد إنا جيرانك وحلفاؤك، وإن ناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه، إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم الينا، فقال لأبي بكر: ما تقول؟ قال: صدقوا إنهم جيرانك: قال: فتغير وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال لعمرك ما تقول؟ قال: صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك، فتغير وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا معشر قريش، والله ليبعثن الله عليكم رجلاً قد امتحن الله قلبه بالايمان فيضربكم على الدين، فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله، قال: لا، قال عمر: أنا يا رسول الله؛ قال: لا، ولكنه الذي يخصف النعل، وكان أعطى علياً نعله يخصفها» [٣] والسلام عليكم.

ش

---

[١] فرقة وشيعة لفظان ـ بحساب الجمل ـ مترادفان لأن كلا منهما ٣٨٥ وهذا مما تتفأل به عوام تلك الفرقة (منه قدس).

[٢] كالامام أحمد في أواخر ص١٥٥ من الجزء الأول من مسنده، وسعيد بن منصور في سننه، وابن جرير في تهذيب الآثار، وصححه ونقله عنهم جميعاً المتقي الهندي في ص٣٩٦ من الجزء السادس من كنز العمال (منه قدس).

[٣] يوجد في: خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١١ ط التقدم العلمية بمصر وص٦٨ ـ ٦٩ ط الحيدرية وص١٩ ط بيروت، مسند أحمد بن حنبل: ٣٣٨/٢ ح١٣٣٥ بسند صحيح.
ذكر الى تغير وجه النبي عند قول عمر. ط دار المعارف بمصر، كنز العمال: ١١٢/١٥ ح٣١٧ و٤٣٤ ط٢ بحيدر آباد.
وقريب منه يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣٦٦/٢ ح٨٦٦، فرائد السمطين: ١٦٢/١ ح١٢٤.

المراجعة ٩٥ ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

العذر في عدم قتل المارق

لعلهما رضي الله عنهما فهما استحباب قتله حملاً منهما للأمر على الاستحباب لا على الوجوب، ولذا لم يقتلاه، أو ظنا أن قتله واجب كفائي، فتركاه اعتماداً على غيرهما من الصحابة لوجود من تتحقق به الكفاية منهم، ولم يكونا حين رجعا عنه خائفين من فوات الأمر بسبب هربه، إذ لم يخبراه بالقضية، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٩٦ ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

ردُّ العذر

الأمر حقيقة في الوجوب، فلا يتبادر الى الأذهان منه سواه، فحمله على الاستحباب مما لا يصح إلا بالقرينة ولا قرينة في المقام على ذلك، بل القرائن تؤكد إرادة المعنى الحقيقي، أعني الوجوب، فأنعم النظر في تلك الأحاديث تجد الأمر كما قلناه، وحسبك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: **إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه فاقتلوهم هم شر البرية**، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: **لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان، فإن هذا الكلام ونحوه، لا يقال إلا في إيجاب قتله والحض الشديد على ذلك.**

وإذا راجعت الحدث في مسند أحمد، تجد الأمر بقتله متوجهاً الى أبي بكر خاصة، ثم الى عمر بالخصوص، فكيف ـ والحال هذه ـ يكون الوجوب كفائياً.

على أن الأحاديث صريحة بأنهما لم يحجما عن قتله إلا كراهة أن يقتلاه وهو على تلك الحال، من التخشع في الصلاة لا لشيء آخر، فلم يطيبا نفساً بما طابت له نفس

النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يرجا ما أمرهما به من قتله، فالقضية من الشواهد على أنهم كانوا يؤثرون العمل برأيهم على التعبد بنصه كما ترى، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٩٧

٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

التماس الموارد كلها

هَلُمَّ ببقية الموارد، ولا تُبقوا منها ما نلتمسه مرة أخرى، وإن احتاج ذلك الى التطويل، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ٩٨

٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ ـ لمعة من الموارد

٢ ـ الاشارة الى موارد أخر

١ ـ حسبك منها صلح الحديبية، وغنائم حنين، وأخذ الفداء من أسرى بدر، وأمره صلى الله عليه وآله وسلم، بنحر بعض الابل إذا أصابتهم مجاعة في غزوة تبوك، وبعض شؤونهم يوم أحد وشعبه، ويوم أبي هريرة إذ نادى بالبشارة لكل من لقي الله بالتوحيد، ويوم الصلاة على ذلك المنافق، ويوم اللمز في الصدقات وسؤالهم بالفحش، وتأول آيتي الخمس والزكاة وآيتي المتعتين، وآية الطلاق الثلاث، وتأول السنة الواردة في نوافل شهر رمضان كيفية وكمية، والمأثورة في كيفية الآذان، وكمية التكبير في صلاة الجنائز، الى ما لا يسع المقام بيانه، كالمعارضة في أمر حاطب بن بلتعة، والمعارضة لما فعله النبي في مقام ابراهيم، وكإضافة دور جماعة من المسلمين الى المسجد، وكالحكم على اليمانيين بدية أبي خراش الهذلي، وكنفي نصر بن الحجاج السلمي، وإقامة الحد على جعدة بن سليم [1] ، ووضع الخراج على السواد، وكيفية ترتيب الجزية، والعهد بالشورى

[1] راجع ترجمة عمر من طبقات ابن سعد، تقف على اقامة الحد على جعدة بلا شاهد ولا مدع سوى ورقة فيها أبيات لا يعرف قائلها، تتضمن رمي جعدة بالفاحشة (منه قدس).

على الكيفية المعلومة، وكالعس ليلاً، والتجسس نهاراً، وكالعول في الفرائض [١] الى ما لا يحصى من الموارد التي آثروا فيها القوة والسطوة، والمصالح العامة، وقد أفردنا لها في كتابنا ـ سبيل المؤمنين [٢] ـ باباً واسعاً.

٢ ـ على أن هناك نصوصاً أخرى خاصة في علي وفي العترة الطاهرة غير نصوص الخلافة لم يعملوا بها أيضاً، بل عملوا بنقيضها كما يعلمه الباحثون، فلا عجب بعدها من تأولهم نص الخلافة عليه، وهل هو إلا كأحد النصوص التي تأولوها فقدموا العمل بآرائهم على التعبد بها؟ والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ٩٩

٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ ـ إيثارهم المصلحة في تلك الموارد

٢ ـ التماس ما بقي منها

١ ـ لا يرتاب ذو مسكة في حسن مقاصدهم، وإيثارهم المصلحة العامة في كل ما كان منهم في تلك الموارد إذ كانوا يتحرون فيها الأصلح للأمة، والأرجح للملة، والأقوى للشوكة، فلا جناح عليهم في شيء مما فعلوه، سواء عليهم أتعبدوا بالنص أم تأولوها.

---

[١] الموارد التي لم يتعبد الصحابة فيها بالنصوص:
راجع في ذلك: كتاب النص والاجتهاد لشرف الدين طبع عدة طبعات، الفصول المهمة للامام شرف الدين أيضاً ص٤٤ ـ ١٣٠ ط٥ بمطبعة النعمان، الغدير للأميني ج٦.

[٢] لئن فاتكم سبيل المؤمنين، فلا تفوتنكم الفصول المهمة، فان فيها من الفوائد ما لا يوجد في غيرها، وقد عقدنا فيها للمتأولين فصلاً على حدة، وهو الفصل ٨ ص٤٤ وما بعدها الى ص ١٣٠ من الطبعة الثانية. فيه تفصيل هذه الموارد (منه قدس).

٢ ـ وكنا كلفناكم باستقصاء الموارد، فأوردتم منها ما أوردتم، ثم ذكرتم أن في الامام وعترته نصوصاً غير نصوص الخلافة لم يعمل بها سلفنا، فليتكم أوردتموها مفصلة وأغنيتمونا عن التماسها، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ١٠٠ — ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ ـ خروج المناظر عن محل البحث

٢ ـ إجابته الى ملتمسه

١ ـ سلمتم بتصرفهم في النصوص المأثورة في تلك الموارد، فصدقتم بما قلناه والحمد لله. أما حسن مقاصدهم وإيثارهم المصلحة العامة وتحريهم الأصلح للأمة، والأرجح للملة، ولأقوى للشوكة، فخارج عن محل البحث كما تعلمون.

٢ ـ التمست في المراجعة الأخيرة تفصيل ما اختص بعلي من الصحاح المنصوص فيها عليه بغير الامامة من الأمور التي لم يتعبدوا بل لم يبالوا بها، وأنت إمام السنن، في هذا الزمن، جمعت أشتاتها، واستفرغت الوسع في معاناتها، فمن ذا يتوهم أنك ممن لا يعرف تفصيل ما أجملناه، ومن ذا يرى أنه أولى منك بمعرفة كنه ما أشرنا اليه، وهل يجاريك أو يباريك في السنة أحد، كلا، ولكن الأمر كما قيل: «**وكم سائل عن أمره وهو عالم**».

إنكم لتعلمون أن كثيراً من الصحابة كانوا يبغضون علياً ويعادونه، وقد فارقوه وآذوه، وشتموه وظلموه، وناصبوه، وحاربوه، فضربوا وجهه ووجوه أهل بيته وأوليائه بسيوفهم، كما هو معلوم بالضرورة من أخبار السلف، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني**» [1] وقال

[1] تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٦٨) وتقدم كون طاعة علي كطاعة الرسول تحت رقم (٧٤٧) فراجع.

صلى الله عليه وآله وسلم: «**من فارقني فارق الله ومن فارقك يا علي فقد فارقني**» [١] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوى وعدوى عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدى** [٢] » وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله**» [٣] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**من آذي علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذي الله**» [٤] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني**» [٥] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا يحبك يا علي إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق**» [٦] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**الهم والِ من والاه، وعادِ**

---

[١] تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥٦٩) فراجع، وتحت رقم (٧٤٨) أيضاً.

[٢] قدم تحت رقم (٥٧٤) فراجع.

[٣] تقدم تحت رقم (٥٧٠) وما بعده فراجع.

[٤] يوجد في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٣٩٣/١ ح٥٠١ الاستيعاب بهامش الاصابة: ٣٧/٣، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري: ٦٥، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٠٥ و٣٠٣ ط اسلامبول وص٢٤٣ و٣٣٨ ط الحيدرية.

وتقدم صدره تحت رقم (٥٧١) مع مصادره فراجع.

[٥] تقدم مع مصادره تحت رقم (٥٧٢) فراجع.

[٦] قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي:

«لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق».

يوجد في: صحيح الترمذي: ٣٠٦/٥ ح٣٨١٩ ط دار الفكر، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٢٧ ط التقدم العلمية بمصر وص١٠٥ ط الحيدرية وص٤٤ ط بيروت، سنن النسائي: ١١٦/٨، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ١٨٨/٢ حديث ٦٧١ و٦٧٤ و٦٧٥ و٦٧٨ و٦٨٠ و٦٨٣ و٦٨٤ و٦٨٦ و٦٨٧ و٦٨٨ و٦٨٩ و٦٩٠ و٦٩١ و٦٩٢ و٦٩٣ و٦٩٤ و٦٩٥ و٧٠٢ و٧٠٣، أسد الغابة: ٢٦/٤، حلية الأولياء: ١٨٥/٤ وصححه وذكره بطرق مختلة، ميزان الاعتدال للذهبي: ٤١/٢، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة: ٣٧/٣، مجمع الزوائد للهيثمي: ١٣٣/٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد الحنفي: ٥٢٠/٤ ط١ بمصر ٢٢١/٢٠ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ١٩٠ ح٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٨ و٢٢٩ و٣٣١ ط١ بطهران، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٤٧ و٤٨ و١٨٢ ط اسلامبول وص٥٢ و٥٣ و٢١٥ ط

من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذلـه» [١] ونظـر يومـاً الى علـي وفاطمة والحسن والحسين، فقال صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم: «**أنـا حـرب لمـن حاربكم، وسلم لمن سالمكم**» [٢] وحـين غـشاهم بالكـساء قـال صـلى الله عليـه وآله وسلم: «**أنا حرب لمن حاربهم، وسـلم لمـن سـالمهم، وعـدو لمـن عـاداهم**» [٣] الى كثير من أمثال هذه السنن التي لم يعمل كثير من الصحابة بشيء منها،

الحيدرية، كنوز الحقائق للمناوي: ٣٨ و١٧١ بدون ذكر المطبعة وص٤٦ و١٩٢ ط بولاق بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٠/٥، كنز العمال: ١٥٧/١٥ ح٤٤٤ ط٢، الرياض النضرة: ٢٨٤/٢. ونقله في احقاق الحق ج٧ عن: مسند أحمد: ٩٥/١ ط الميمنية، علل الحديث لأبي حاتم: ٤٠٠/٢، سنن البيهقي: ٢٧١/٢ ط الميمنية، طبقات الحنابلة: ٣٢٠/١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٤١٧/٨ و: ٤٢٦/١٤، موضح الجمع والتفريق للبغدادي: ٤٦٨، معالم التنزيل للبغوي: ١٨٠/٦، لسان الميزان لابن حجر: ٤٤٦/٢، سعد الشموس والأقمار: ٢١٠، شرح ديوان أمير المؤمنين للمبيدي: ١٩١ مخطوط، الشفاء للقاضي عياض: ٤١/٢، تذكرة الحفاظ للذهبي: ١٠/١، الفتح الكبير للنبهاني: ٤٤٦/١، نقد عين الميزان لمحمد بهجت: ١٤ ط مجلة القيمرية، السيف اليماني المسلول: ٤٩، فرائد السمطين: ١٣٣/١.

وتقدم هذا الحديث بضمير المتكلم مع مصادره تحت رقم (٥٧٣) فراجع.

[١] تقدم هذا الحديث مع مصادره بين رقم (٦٦٢ وبين ٦٢٣) فراجع.

[٢] تقدم مع مصادره تحت رقم (٧٤٩) فراجع.

[٣] يوجد في: الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٤٢ و١٨٥ ط المحمدية وص٨٥ و١١٢ ط الميمنية بمصر، الاصابة لابن حجر العسقلاني: ٣٧٨/٤، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٢٩ و٢٩٤ و٣٠٩ ط اسلامبول، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٢٣٢ و٢٣٩، مصابيح السنة للبغوي الشافعي: ٢٨٠/٢، مشكاة المصابيح للعمري: ٢٥٨/٣، ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ٢٣، الرياض النضرة لمحب الدي الطبري الشافعي: ٩٤/٢.

إنما عملوا بنقيضها تقديماً لأهوائهم، وإيثاراً لأغراضهم، وأولو البصائر يعلمون أن سائر السنن المأثورة في فضل علي ـ وإنها لتربو على المئات ـ كالنصوص الصريحة في وجوب موالاته، وحرمة معاداته، لدلالة كل منها على جلال قدره وعظم شأنه، وعلو منزلته عند الله ورسوله، وقد أوردنا منها في غضون هذه المراجعات طائفة وافرة، وما لم نورده أضعاف أضعاف ما أوردنا [١] ، وأنتم ـ بحمد الله ـ ممن وسعوا السنن علماً، وأحاطوا بها فهماً، فهل وجدتم شيئاً منها يتفق مع مناصبته ومحاربته، أو يلتئم مع إيذائه وبغضه وعداوته، أو يناسب هضمه وظلمه، وسبه على منابر المسلمين، وجعل ذلك سنة من سنن الخطباء، أيام الجمع والأعياد، كلا. ولكن الذين ارتكبوا منه ذلك لم يبالوا بها على كثرتها وتواترها، ولم يكن لهم منها وازع عن العمل بكل ما تقتضيه سياستهم، وكانوا يعلمون أنه أخو النبي ووليه ووارثه ونجيه، وسيد عترته، وهارون أمته، وكفؤ بضعته وأبو ذريته، وأولهم اسلاماً وأخلصهم إيماناً، وأغزرهم علماً، وأكثرهم عملاً، وأكبرهم حلماً، وأشدهم يقيناً، وأعظمهم عناءً، وأحسنهم بلاء، وأوفرهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأحوطهم على الاسلام، وأقربهم من رسول الله، وأشبههم به هدياً

---

[١] السنن الواردة في فضل علي وأهل بيته

راجع: احقاق الحق للتستري ج١ وج٢ وج٣ وج٤ وج٥ وج٦ وج٧ وج٨ وج٩ وج١٠ وج١١ ط المطبعة الاسلامية في طهران مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ط المطبعة الاسلامية بطهران، ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج١ وج٢ وج٣ ط بيروت، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للكنجي الشافعي ط الحيدرية، الغدير للأميني ج١ الى ج١١ ط ايران وط بيروت، فضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروز ابادي ط في النجف وبيروت، المناقب للخوارزمي الحنفي ط تبريز وط الحيدرية، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج١ وج٢ ط في بيروت، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ط في اسلامبول وايران وصيدا والنجف وقد طبع ٨ طبعات، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ط في النجف، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ط في مصر وبيروت والنجف، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ٢٠١/٢ ـ ٣٣٤ ط٢ مطبعة دار التألف بمصر وغيرها من عشرات الكتب المطبوعة والمخطوطة.

وخلقاً وسمتاً، وأمثلهم فعلاً وقولاً وصمتاً، لكن الأغراض الشخصية كانت هي المقدمة عندهم على كل دليل؛ فأي عجب بعد هذا من تقديم رأيهم في الامامة على التعبد بنص الغدير، وهل نص الغدير الا حديث واحد من مئات الأحاديث التي تأولوها؟ إيثاراً لآرائهم وتقديماً لمصالحهم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي**»[1] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له**» [2] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس**» [3]، إلى آخر ما جاء على هذا النمط من صحاح السنن التي لم يتعبدوا بشيء منها، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ١٠١

١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

لِمَ لَمْ يحتج الامام يوم السقيفة بنصوص الخلافة والوصاية؟

صرح الحق عن محضه، والحمد لله رب العالمين، ولم يبق إلا أمر واحد، تنكرت معالمه، وخفيت أعلامه، أذكره لك لتميط حجابه، وتعلن سره، وهو أن الامام لم يحتج ـ يوم السقيفة على الصديق ومبايعيه ـ بشيء من نصوص الخلافة والوصاية التي أنتم عليها عاكفون، فهل أنتم أعرف بمفادها منه؟ والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ١٠٢

١١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ ـ موانع الامام من الاحتجاج يوم السقيفة.

---

[1] حديث الثقلين تقدم تحت رقم (٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣) فراجع.

[2] حديث السفينة: تقدم تحت رقم (٤٠) فراجع.

[3] هذا أيضاً تقدم تحت رقم (٤١) فراجع.

٢ ـ الاشارة الى احتجاجه واحتجاج مواليه مع وجود الموانع

١ ـ الناس كافة يعلمون أن الامام وسائر أوليائه بني هاشم وغيرهم، لم يشهدوا البيعة، ولا دخلوا السقيفة يومئذ وكانوا في معزل عنها وعن كل ما كان فيها، منصرفين بكلهم الى خطبهم الفادح بوفاة رسول الله، وقيامهم بالواجب من تجهيزه صلى الله عليه وآله وسلم، لا يعنون بغير ذلك، وما واروه في ضراحه الأقدس حتى أكمل أهل السقيفة أمرهم فأبرموا البيعة، وأحكموا العقد، وأجمعوا ـ أخذاً بالحزم ـ على منع كل قول أو فعل يوهن بيعتهم، أو يخدش عقدهم، أو يدخل التشويش والاضطراب على عامتهم، فأين كان الامام عن السقيفة وعن بيعة الصديق ومبايعيه ليحتج عليهم؟ وأنى يتسنى الاحتجاج له أو لغيره بعد عقد البيعة وقد أخذ أولو الأمر والنهي بالحزم، وأعلن أولو الحول والطول تلك الشدة، وهل يتسنى في عصرنا الحاضر لأحد أن يقابل أهل السلطة بما يرفع سلطتهم، ويلغي دولتهم؟ وهل يتركونه وشانه لو أراد ذلك؟ هيهات هيهات، فقس الماضي على الحاضر، فالناس ناس والزمان زمان.

على أن علياً لم ير للاحتجاج عليهم يومئذ أثراً إلا الفتنة التي كان يؤثر ضياع حقه على حصولها في تلك الظروف، إذ كان يخشى منها على بيضة الاسلام وكلمة التوحيد، كما أوضحناه سابقاً حيث قلنا: إنه مني في تلك الأيام بما لم يمن به أحد، إذ مثل على جناحيه خطبان فادحان، الخلافة بنصوصها ووصاياها الى جانب تستصرخه وستنفزه بشكوى تدمي الفؤاد، وحنين يفتت الأكباد، والفتن الطاغية الى جانت آخر تنذره بانتقاص شبه الجزيرة، وانقلاب العرب، واجتياح الاسلام، وتهدده بالمنافقين من أهل المدينة، وقد مردوا على النفاق، وبمن حولهم من الأعراب، وهم منافقون بنص الكتاب، بل هم أشد كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله، وقد قويت شوكتهم بفقده صلى الله عليه وآله وسلم، وأصبح المسلمون بعده كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية، بين ذئاب عادية، ووحوش ضارية، ومسيلمة الكذاب، وطليحة بن خويلد الأفاك، وسجاح بنت الحرث الدجالة، وأصحابهم الرعاع الهمج، قائمون ـ في محق الاسلام وسحق

المسلمين ـ على ساق، والرومان والأكاسرة والقياصرة وغيرهم، كانوا للمسلمين بالمرصاد، الى كثير من هذه العناصر الجياشة بكل حنق من محمد وآله وأصحابه، وبكل حقد وحسيكة لكلمة الاسلام تريد أن تنقض أساسها وتستأصل شأفتها، وإنها لنشيطة في ذلك مسرعة متعجلة، ترى أن الأمر قد استتب لها، والفرصة ـ بذهاب النبي الى الرفيق الأعلى ـ قد حانت فأرادت أن تسخر الفرصة، وتنتهز تلك الفوضى قبل أن يعود الاسلام الى قوة وانتظام، فوقف علي بين هذين الخطرين، فكان من الطبيعي له أن يقدم حقه قرباناً لحياة المسلمين [١]، لكنه أراد الاحتفاظ بحقه في الخلافة، والاحتجاج على من عدل عنه بها على وجه لا تشق بهما للمسلمين عصاً، ولا تقع بينهم فتنة ينتهزها عدوهم، فقعد في بيته حتى أخرجوه كرهاً بدون قتال، ولو أسرع اليهم ما تمت حجة، ولا سطع لشيعته برهان، لكنه جمع فيما فعل بين حفظ الدين والاحتفاظ بحقه من خلافة المسلمين، وحين رأى أن حفظ الاسلام، ورد عادية أعدائه موقوفان في تلك الأيام على الموادعة والمسالمة، شق بنفسه طريق الموادعة، وآثر مسالمة القائمين في الأمر احتفاظاً بالأمة، واحتياطاً على الملة، وضناً بالدين، وإيثاراً للآجلة على العاجلة، وقياماً بالواجب شرعاً وعقلاً من تقديم الأهم ـ في مقام التعارض ـ على المهم، فالظروف يومئذٍ لا تسع مقاومة بسيف، ولا مقارعة بحجة [٢].

---

[١] وقد صرح عليه السلام بذلك في كتاب له بعثة الى أهل مصر مع مالك الأشتر لما ولاه امارتها اذ قال: أما بعد، فان الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، نذيراً للعالمين ومهيمناً على المرسلين، فلما مضى عليه السلام، تنازع المسلمون الأمر من بعده، فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذه الأمر من بعده صلى الله عليه وآله وسلم، عن أهل بيته، ولا أنهم منحوه عني من بعده، فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه، فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فخشيت أن لم أنصر الاسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً، تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم، التي انما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان، كما يزول السراب أو كما يتقشع السحاب، فنهض في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق، واطمأن الدين وتنهنه، الى آخر كلامه، فراجعه في نهج البلاغة.

[٢] وللدكتور سعيد عاشور المصري محاضرة قيمة جداً ألقاها في جامعة الكويت موضوعها: كتابة التاريخ من جديد، وتعرض فيها الى جلوس أمير المؤمنين عن الخلافة، فعلى الباحثين أن يقفوا عليها فهي جديرة بالاهتمام وهي منتشرة بصوته ومطبوعة أيضاً.

٢ ـ ومع ذلك فإنه وبنيه، والعلماء من مواليه، كانوا يستعلمون الحكمة في ذكر الوصية، ونشر النصوص الجلية، كما لا يخفى على المتتبعين، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ١٠٣

١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

البحث عن احتجاجه واحتجاج مواليه

متى كان ذلك من الامام؟ ومتى كان ذلك من ذويه ومواليه؟ أوقفونا على شيء منه، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ١٠٤

١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ ـ ثلة من موارد احتجاج الامام

٢ ـ احتجاج الزهراء عليها السلام

١ ـ كان الامام يتحرى السكينة في بث النصوص عليه، ولا يقارع بها خصومه احتياطاً على الاسلام، واحتفاظاً بريح [١] المسلمين، وربما اعتذر عن سكوته وعدم مطالبته ـ في تلك الحالة ـ بحقه فيقول [٢]: «**لا يعاب المرء بتأخير حقه، إنما يعاب من أخذ ما ليس له** [٣]» وكان له في نشر النصوص عليه طرق

---

[١] الريح: حقيقة في القوة والغلبة والنصر والدولة (منه قدس).

[٢] هذه الكلمة من كلمة القصير الخارج في غرضه الشريف وهي في نهج البلاغة، فراجع ما ذكره علامة المعتزلة في شرحها ص٣٢٤ من المجلد الرابع من شرح النهج (منه قدس).

[٣] راجع: نهج البلاغة للامام علي باب المختار من حكم أمير المؤمنين رقم ـ ١٦٦ ـ وفي شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٦٨/١٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٤٦١/٥ ط مكتبة الحياة و: ٤٣٤/٤ ط دار الفكر.

تجلت الحكمة فيها بأجلى المظاهر، ألا تراه ما فعل يوم الرحبة إذ جمع الناس فيها أيام خلافته لذكرى يوم الغدير، فقال لهم: انشاء الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول يوم غدير خم ما قال، إلاّ قام فشهد بما سمع، ولا يقم إلاَّ من رآه، فقام ثلاثون، من الصحاب فيهم اثنا عشر بدرياً فشهدوا بما سمعوه من نص الغدير [١] [٢] وهذا غاية ما يتسنى له في تلك الظروف الحرجة بسبب قتل عثمان، وقيام الفتنة في البصرة والشام، ولعمري إنه قصارى ما يتفق من الاحتجاج يومئذ مع الحكمة في تلك الأوقات، ويا له مقاماً محموداً بعث نص الغدير من مرقده، فأنعشه بعد أن كاد، ومثل ـ لكل من كان في الرحبة من تلك الجماهير ـ موقف النبي (ص) يوم خم،وقد أخذ بيد علي فأشرف به على مئة ألف أو يزيدون، من أمته، فبلغهم أنه وليهم من بعده، وبهذا كان نص الغدير أظهر مصاديق السنن المتواترة، فانظر الى حكمة النبي إذ أشاد به على رؤوس الاشهاد،

---

[١] كما ذكرناه في المراجعة ٥٦ (منه قدس).

[٢] مناشدة أمير المؤمنين الصحابة بحديث الغدير في يوم الرحبة.

تقدمت تحت رقم (٦٣١ و٦٣٣ و٦٣٤ و٦٣٥) فراجع.

وراجع في مطالبته بحقه: الامامة والسياسة لابن قتيبة: ١١/١ و١٤٣ ط مصطفى محمد بمصر و: ١١/١ و١٥٥ ط الحلبي بمصر و: ١٨/١ و١٣٣ ط سجل العرب بالقاهرة تحقيق طه الزيني ولكن في هذه الطبعة ص١٨ و١٤ و٢٠ و٢٢ من ج١ قد طبعت في ص١٨ و١٤ و٢٠ و٢٢ من الجزء الثاني وضعت في الجزء الأول فليعلم ذلك.

وراجع أيضاً: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥/٢ و٤٧٦ أفست على ط١ بمصر و: ١١/٦ ـ ١٢ و: ٣٠٦/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، الغدير للأميني: ٨٠/٧ ط بيروت، عبدالله بن سبأ للعسكري: ١٠٩/١ ـ ١١٠، المناقب للخوارزمي: ٢٢٤ ط الحيدرية، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٨٦ ط الحيدرية وص٢٤٢ ط الغري.

وراجع ما تقدم تحت رقم (٥٩٣) و٥٩٤ و٥٩٥ و٨٣٨).

وراجع ما يأتي تحت رقم (٨٩٧ وما بعده من الأرقام).

وانتبه الى حكمة الوصي يوم الرحبة إذ ناشدهم بذلك النشاد، فاثبت الحق بكل تؤدة اقتضتها الحال، وكل سكينة كان الامام يؤثرها، وهكذا كانت سيرته في بث العهد اليه، ونشر النص عليه، فإنه إنما كان ينبه الغافلين بأساليب لا توجب ضجة ولا تقتضي نفرة.

وحسبك ما أخرجه أصحاب السنن من حديثه عليه السلام في الوليمة التي أولمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في دار عمه شيخ الأباطح بمكة يوم أنذر عشيرته الأقربين وهو حديث طويل جليل [١] ، وكان الناس ولم يزالوا يعدونه من أعلام النبوة، وآيات الاسلام، لاشتماله على المعجز النبوي بإطعام الجم الغفير من الزاد اليسير، وقد جاء في آخره: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أخذ برقبته، فقال: «**إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا**» [٢] وكثيراً ما كان يحدث بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال له: «**أنت ولي كل مؤمن بعدى**» [٣] وكم حدث بقوله له: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى**» [٤] وكم حدث بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟** قالوا: بلى. قال: **من كنت وليه فهذا ـ علي ـ وليه**» [٥] [٦] الى كثير من النصوص التي لم تجحد، وقد أذاعها بين الثقات والأثبات، وهذا ما يتسنى له في تلك الأوقات، ﴿**حكمة بالغة فما تغن النذر**﴾ ويوم الشورى أعذر وأنذر، ولم يبق من خصائصه ومناقبه شيئاً إلا احتج به [٧] ، وكم احتج أيام خلافته متظلماً، وبث شكواه على المنبر متألماً،

---

[١] أوردناه في المراجعة ٢٠ (منه قدس).

[٢] يوجد في: كنز العمال: ١٥/١٠٠ ح٢٨٦ ط٢. وتقدم هذا الحديث بكامله مع مصادره تحت رقم (٤٥٩) فراجع.

[٣] تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٥١٧ و٥٢٤ و٤٦٨) فراجع.

[٤] تقدم مع مصادره تحت رقم (٤٧٥) فراجع.

[٥] تقدم مع مصادره تحت رقم (٥٢٨) فراجع.

[٦] أخرجه ابن عاصم كما بيناه في آخر المراجعة ٢٦. (منه قدس).

[٧] احتجاج الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام في يوم الشورى يوجد في: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافي: ١١٢ ـ ١١٨ ح١٥٥، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٢٢٢ ـ ٢٢٥، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٨٦ ط الحيدرية وص٢٤٢ ط الغري، ميزان الاعتدال للذهبي: ١/٤٤٢، فرائد السمطين للحموييني الشافعي: ١/٣٢٠ ـ ٣٢٢.

حتى قال: «أما والله لقد تقمصها فلان، وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى، ينحدر عني السيل، ولا يرقى الي الطير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذي،وفي الحلق شجا، أري تراثي نهباً...» إلى آخر الخطبة [١] الشقشقية [٢] ، وكم قال: «اللهم إني أستعينك على قريش ومن أعانهم [٣] ، فإنهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي،وأجمعوا على منازعتي

---

[١] الخطبة الشقشقية للامام أمير المؤمنين

قوله عليه السلام: «أما والله لقد تقمصها فلان (ابن أبي قحافة) وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى... الخ».

توجد في نهج البلاغة للامام علي وهي الخطبة الثالثة: ٣٣/١ أفست أيران وتوجد هذه الخطبة في مصادر أخرى من الفريقين قبل وجود السيد الرضي ـ المولود سنة ٣٥٩ والمتوفي ٤٠٦ هـ الذي جمع كلام الامام علي عليه السلام وبعده.

راجع في ذلك: الغدير للعلامة الأمينين: ٨٢/٧ ـ ٨٥. فانه ذكر ٢٨ مصدراً و: ١٨٦/٤ ـ ١٩٨ حول نهج البلاغة وصحة كونه للشريف الرضي.

وراجع أيضاً: كتاب مصادر نهج البلاغة للسيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب: ٢٠/٢ ـ ٣١، مدارك نهج البلاغة لكاشف الغطاء: ٢٣٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦٩/١ أفست على ط ١ بمصر و: ٢٠٥/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ١٢٤، وتوجد في العقد الفريد لابن عبدربه المالكي المتوفي سنة ٣٢٨ هـ كما ذكره في البحار: ١٦١/٨ ط قديم، والشيخ ابراهيم القطيفي في الفرقة الناجية. ولكن الأيدي (الأمينة) على ودائع العلم قد حذفتها عند الطبع!

وتوجد الخطبة الشقشقية أيضاً في مصادر شيعية قبل السيد الرضي.

راجع: علل الشرائع للشيخ الصدوق المتوفي ٣٨١ هـ ١٥٠/١ باب ـ ١٢٢ ـ رقم ١٢، معاني الأخبار للصدوق: ٣٤٣/٢، الارشاد للشيخ المفيد المتوفي ٤١٣ أستاذ السيد الرضي: ١٦٧، كتاب الجمل للشيخ المفيد: ٦٢. ونقلها بعد السيد الرضي: الشيخ الطوسي المتوفي ٤٦٠ هـ من غير طريق الرضي في الأمالي: ٣٨٢/١ ـ ٣٨٤، وفي تلخيص الشافي: ٥٣/٣ ـ ٥٧، والطبرسي في الاحتجاج: ٢٨١/١، والمجلسي في البحار: ١٥٩/٨ ط قديم، وأوعزت لها كتب معاجم اللغة: لسان العرب: ٥٣/١٢، النهاية لابن الأثير: ٤٩٠/٢، القاموس للفيروز آبادي: ٢٥١/٣ ط دار العلم للجميع، مجمع الأمثال للميداني.

وراجع: ما هو نهج البلاغة للسيد هبة الدين الشهرستاني ط النعمان.

[٢] هي الخطبة ٣ من نهج البلاغة في ص٢٥ من جزئه الأول (منه قدس).

[٣] راجع الخطبة ١٦٧ أو ص١٠٣ من الجزء الثاني من النهج (منه قدس)

أمراً هو لي، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه» اهـ [١]

وقد قال له قائل [٢] : «إنك على هذا الأمر يا بن أبي طالب لحريص، فقال: **بل أنتم والله لأحرص وانما طلبت حقاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه»** [٣] وقال عليه السلام [٤] : «**فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقي مستأثراً على منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، حتى يوم الناس هذا**» [٥] .

---

[١] يوجد في: نهج البلاغة للامام علي عليه السلام خطبة ـ ١٦٧ ـ ٣٠٠/٢ ط مصر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٩٥/٢ و: ٣٦/٣ ط ١ بمصر و: ٣٠٥/٩ و: ١٠٩/١١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، الامامة والسياسة لابن قتيبة: ١٤٤/١ ط مصطفى محمد بمصر و: ١٥٥/١ ط الحلبي بمصر و: ١٣٤/١ ط سجل العرب بالقاهرة.

[٢] كما في الخطبة ١٦٧ أيضاً (منه قدس).

[٣] يوجد في: نهج البلاغة للامام علي خطبة ـ ١٦٧ ـ ص ٣٠٠ ط مصر، شرح ابن أبي الحديد: ٤٩٥/٢ أفست على ط مصر و: ٣٠٥/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، الامامة والسياسة لابن قتيبة: ١٤٤/١ ط مصطفى محمد بمصر و: ١٥٥/١ ط الحلبي و: ١٣٤/١ ط سجل العرب بالقاهرة.

[٤] كما في الخطبة ٥ ص٣٧ من الجزء الأول من النهج (منه قدس).

[٥] يوجد في: نهج البلاغة للامام علي خطبة ـ ٦ ـ ٤٣/١ ط مصر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧٥/١ و: ٤٩٦/٢ ط ١ بمصر و: ٢٢٣/١ و: ٣٠٦/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وراجع مصادر نهج البلاغة: ٤٥/٢ ط القضاء بالنجف.

وقال عليه السلام مرة: «**لنا حق فإن أعطيناه، وإلا ركبنا أعجاز الابل، وإن طال السري** [١] » [٢] وقال عليه السلام في كتاب كتبه الى أخيه عقيل [٣] : «**فجرت قريش عني الجوازى، فقد قطعوا رحمي، وسلبوني سلطان ابن أمي**» [٤] وكم قال عليه السلام: [٥] «**فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن الموت، وأغضبت على القذي، وشربت على الشجى، وصبرت على أخذ الكظم، وعلى أمر من طعم العلقم**» [٦] .

وسأله بعض أصحابه: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ فقال: [٧] «**يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين، ترسل في غير سدد، ولك بعد**

---

[١] هذه الكلمة هي ٢١ من كلماته في باب المختار من حكمه، ص١٥٥ من النهج، وقد علق عليها السيد الرضي كلمة نفيسة، وعلق عليها الشيخ محمد عبده كلمة أخرى، يجدر بالأديب مراجعتها (منه قدس).

[٢] يوجد في: نهج البلاغة باب المختار من حكم أمير المؤمنين برقم ـ ٢١ ـ ص٥٦٢ ط مصر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٩٦/٢ و: ٢٥٢/٤ أفست بيروت على ط مصر و: ١٣٢/١٨ و: ٣٠٧/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل تاريخ الطبري: ٢٣٦/٤، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٧٤/٣.

[٣] وهو الكتاب ٣٦ في ص٦٧ من الجزء ٣ من النهج (منه قدس).

[٤] يوجد في: نهج البلاغة للامام علي: ٤٨٨/٣ ط مصر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٥/٤ و: ٤٩٦/٢ أفست بيروت على ط١ بمصر و: ١٤٨/١٦ و: ٣٠٦/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

[٥] راجع الخطبة ٢٥ ص٦٢ من الجزء الأول من النهج (منه قدس).

[٦] يوجد في: نهج البلاغة للامام علي خطبة ـ ٢٦ ـ ٦٨/١ ط مصر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢٢/١ أفست بيروت على ط١ بمصر و: ٢٠/٢ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، الامامة والسياسة لابن قتيبة: ١٤٤/١ ط مصطفى محمد و: ١٥٦/١ ط الحلبي و: ١٣٤/١ ط سجل العرب.

[٧] كما في ص٧٩ من الجزء الثاني من النهج من الكلام ١٥٧ (منه قدس).

ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم، أما الاستبداد علينا بهذا المقام، ونحن الأعلون نسباً، والأشدون برسول الله نوطا، فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم؛ وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم لله والمعود اليه يوم القيامة، ودع عنك نهباً صيح في حجراته... الخطبة» [١] وقال عليه السلام [٢]: «أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا؟ كذباً علينا وبغياً أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدي، ويُستجلى العمى؛ إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم.. الخ» [٣] وحسبك قوله في بعض خطبه [٤]: «حتى إذا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، رجع قوم على الأعقاب، وغالتهم السبل، واتكلوا على الولائج [٥]، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذى أمروا بمودته، ونقلوا البناء عن رص أساسه، فبنوه في غير مواضعه، معادن كل

[١] يوجد في: نهج البلاغة للامام علي من كلام له برقم ـ ١٦١ ـ ٢٨١/٢ ط مصر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤١/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٤٥٤/٢ أفست على ط مصر.

[٢] كما في ص٣٦ والتي بعدها من الجزء الثاني من النهج من الكلام ١٤٠ (منه قدس).

[٣] يوجد في: نهج البلاغة للامام أمير المؤمنين خطبة ـ ١٤٣ ـ ٢٤٩/٢ ط مصر و: ٢٥٥/٢ ط دار الأندلس و: ٣٦/٢ ط الاستقامة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٠١/٢ أفست على ط ١ بمصر و: ٨٤/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

[٤] راجعه في آخر ص٤٨ والتي بعدها من الجزء الثاني من النهج في الخطبة ١٤٦ (منه قدس).

[٥] دخائل المكر والخديعة (منه قدس).

خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمرة، قد ماروا في الحيرة، وذهلوا في السكرة، على سنة من آل فرعون؛ من منقطع الى الدنيا راكن، أو مفارق للدين مباين [١] »

وقوله في خطبة خطبها بعد البيعة له، وهي من جلائل خطب النهج [٢]

«لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، من هذه الأمة أحد، ولا يسوي من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين، وعماد اليقين، اليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة، الآن إذ رجع الحق الى أهله، ونقل الى منتقله [٣] » وقوله عليه السلام من خطبة أخري يعجب فيها من مخالفيه: **«فيا عجبي! ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها، لا يقتصون أثر نبي، ولا يقتدون بعمل وصي... الخطبة [٤] »** [٥] .

---

[١] يوجد في: نهج البلاغة للامام علي من الخطبة رقم ـ ١٤٩ ـ ٢٥٦/٢ ط مصر و: ٤٨/٢ ط الاستقامة و: ٢٦٣/٢ ط دار الأندلس، شرح نهج البلاغة أبي الحديد: ١٣٢/٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٤٣٧/٢ أفست على ط مصر.

[٢] تجدها في أول ص٢٥ وهي آخر الخطبة ٢ من الجزء الأول من النهج (منه قدس).

[٣] يوجد في: نهج البلاغة للامام علي من الخطبة الثانية ٣٢/١ ط مصر و: ٢٤/١ ط الاستقامة بمصر و: ٣٨/١ ط دار الأندلس، شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ١٣٨/١ ـ ١٣٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٤٥/١ و٤٦ أفست بيروت على ط١ بمصر.

[٤] راجعها في ص١٤٥ من الجزء الأول من النهج وهي الخطبة ٨٤ (منه قدس).

[٥] يوجد في: نهج البلاغة للامام علي من الخطبة ـ ٨٧ ـ ١٥١/١ ط مصر و: ١٥٤/١ ط الاستقامة بمصر و: ١٥٧/١ ط دار الأندلس، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٨٤/٦ ط مصر بتحقيق محمد ابو الفضل و: ١٣٣/٢ أفست بيروت على ط١ بمصر، وراجع في مطالبة حقه ما تقدم تحت رقم (٨٣٨). وقال الامام علي عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان: «لقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري ووالله لأسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور...».
يوجد في: نهج البلاغة للامام علي، من كلام له برقم ـ ٧١ ١٢٠/١ ط الاستقامة بمصر و: ١٢٩/١ ط الأندلس في بيروت.

٢ ـ وللزهراء عليها السلام حجج بالغة، وخطبتاها في ذلك سائرتان، كان أهل البيت يلزمون أولادهم بحفظهما كما يلزمونهم بحفظ القرآن، وقد تناولت أولئك الذين نقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه، فقالت: «**ويحهم أنى زحزحوها ـ أى الخلافة ـ عن رواسي الرسالة؟! وقواعد النبوة، ومهبط الروح الأمين، الطبن [١] بأمور الدنيا والدين، ألا ذلك الخسران المبين، وما الذى نقموا من أبي الحسن؟ نقموا والله نكير سفيه، وشدة وطأته ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله، وتالله لو تكافأوا [٢] على زمام نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لاعتقله وسار بهم سيراً سجحاً لا يكلم خشاشه، ولا يتتعتع راكبه، ولأوردهم منهلاً روياً فضفاضاً [٣] تطفح ضفتاه، ولا يترنم جانباه، ولأصدرهم بطانة [٤] ونصح لهم سراً واعلاناً، غير متحل منهم بطائل الا بغمر الناهل [٥] وردعة سورة الساغب [٦] ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون، ألا هلم فاستمع وما عشت أراك الدهر عجباً، وان تعجب، فقد أعجبك الحادث، الى أى لجأ لجأوا؟ وبأى عروة تمسكوا، لبئس المولى ولبئس**

---

[١] الخبير.

[٢] التكافؤ: التساوي، والزمام الذي نبذه اليه رسول الله ـ أي ألقاه اليه ـ انما هو زمام الأمة في أمور دينها ودنياها، والمعنى أنهم لو تساووا جميعاً في الانقياد بذلك الزمام، والاستسلام الى ذلك القائد العام، لاعتقله أي وضعه بين ركابه، وساقه كما يعتقل الرمح، وسار بهم سيراً سجحاً أي سهلاً، لا يكلم خشاشه أي لا يجرح أنف البعير، والخشاش: عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ولا يتتعتع راكبه أي لا يصيبه أذى (منه قدس).

[٣] أي يفيض منه الماء (منه قدس).

[٤] أي شبعانين (منه قدس).

[٥] أي ري الظمآن (منه قدس).

[٦] أي كسر شدة الجوع (منه قدس).

العشير، بئس للظالمين بدلاً، استبدلوا والله الذنابا بالقوادم، والعجز بالكاهـل، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ألا أنهم هم المفسدون ولكـن لا يشعرون، ويحهم ﴿**أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون**﴾ ... الى آخر الخطبة [1] » [2] وهي نمـوذج كـلام العتـرة الطاهرة في هذا الموضوع، وعلى هذه فقس ما سواها، والسلام.

ـ ش ـ

المراجعة ١٠٥ ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

نلتمس تتميم الفائدة بنقل احتجاج غير الامـام والزهـراء، ولكـم الفـضل؛ والسلام.

ـ س ـ

---

[1] أخرجها أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة وفدك عن محمد بن زكريا، عن محمد بن عبدالرحمن المهلبي، عن عبدالله بن حماد بن سليمان عن أبيه، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين، مرفوعة الى الزهراء عليها السلام، ورواها الامام أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المتوفي سنة ٢٨٠، في ص٢٣ من كتابه ـ بلاغات النساء ـ من طريق هارون بن مسلم بن سعدان، عن الحسن بن علوان، عن عطية العوفي الذي روى هذه الخطبة عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن جدتها الزهراء عليها السلام. واصحابنا يروون هذه الخطبة عن سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي عن الزهراء عليها السلام. وقد أوردها الطبرسي في كتاب الاحتجاج، والمجلسي في بحار الأنوار، ورواها غير واحد من الأثبات الثقات (منه قدس).

[2] خطبة فاطمة الزهراء في المسجد

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم... الخ».

توجد في: بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طيفور المتوفي ٢٨٠ هـ ص١٢ ـ ١٩ ط الحيدرية، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧٨/٤ ـ ٧٩ وص ٩٣ ـ ٩٤ ط١ بمصر و: ٢١١/١٦ ـ ٢١٣ وص٢٤٩ ـ ٢٥٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، أعلام النساء لعمر رضا كحالة: ١٢٠٨/٣.

خطبة الزهراء الثانية

توجد في: بلاغات النساء لابن أبي طيفور: ١٩ ـ ٢٠ ط الحيدرية، شرح نهج البلاغة: ٨٧/٤ ط١ بمصر وأفست بيروت و: ٢٣٣/١٦ ـ ٢٣٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، أعلام النساء لعمر رضا كحالة: ١٢١٩/٣.

المراجعة ١٠٦ ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ ـ احتجاج ابن عباس

٢ ـ احتجاج الحسن والحسين

٣ ـ احتاج أبطال الشيعة من الصحابة

٤ ـ الاشارة الى احتجاجهم بالوصية.

١ ـ الفتكم الى محاورة ابن عباس وعمر إذا قال عمر (في حديث طويل دار بينهما):

«يا بن عباس أتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ (قال ابن عباس): فكرهت أن أجيبه، فقلت له: إن لم أكن أدري فإن أمير المؤمنين يدري، فقال عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتجحفوا على قومكم بجحاً بجحاً [1] ، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت (قال): فقلت: يا أمير المؤمنين، ان تأذن لي في الكلام وتمط عني الغضب، تكلمت، قال: تكلم (قال ابن عباس): أما قولك يا أمير المؤمنين: أختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت، فلو أن قريشاً اختارت لأنفسها من حين اختار الله لها، لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود، وأما قولك: أنهم أبو أن تكون لنا النبوة والخلافة، فإن الله عزَّ وجل، وصف قوماً بالكراهة، فقال: ﴿**ذلك بأنهم كرهوا ما انزل الله فأحبط أعمالهم**﴾ فقال عمر: هيهات يا بن عباس، قد كانت تبلغني عنك أشياء أكره أن أقرك عليها فتزيل منزلتك مني، قلت: ما هي يا أمير المؤمنين؟ فان كانت حقاً فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك، وان كانت باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، فقال عمر: بلغني أنك تقول: انما

[1] أي تبجحا، والبجح بالشيء: هو الفرح به (منه قدس).

صرفوها عنا حسداً وبغياً وظلماً، (قال) فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين ظلماً فقد تبين للجاهل والحليم، وأما قولك حسداً فإن آدم حُسد ونحن ولده المحسودون، فقال عمر: هيهات هيهات، أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلاَّ حسداً لا يزول. (قال) فقلت: مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تصف بهذا قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً... الحديث [١] » [٢] .

وحاوره مرة أخر، فقال له في حديث آخر: «كيف خلفت ابن عمك، قال: فظننته يعني عبدالله بن جعفر، قال: فقلت: خلفته مع أترابه، قال: لم أعن ذلك إنما عنيت عظيمكم أهل البيت، قال: قلت: خلفته يمتح بالغرب وهو يقرأ القرآن. قال: يا عبدالله عليك دماء البدن إن كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قال: قلت: نعم. قال: أيزعم أن رسول الله نصَّ عليه؟ قال ابن عباس: قلت: وأزيدك سألت أبي عما يدعي ـ من نصَّ رسول الله عليه بالخلافة ـ فقال: صدق، فقال عمر: كان من سول الله في أمره ذرو [٣] من قول لا يثبت حجة، ولا يقطع عذراً، ولقد كان يربع [٤] في أمره وقناً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرِّح باسمه

---

[١] نقلناه من التاريخ الكامل لابن الأثير بعين لفظه وقد أورده في آخر سيرة عمر من حوادث سنة ٢٣ ص٢٤ من جزئه الثالث، وأوردها علامة المعتزلة في سيرة عمر أيضاً ص١٠٧ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة (منه قدس).

[٢] توجد في: الكامل لابن الأثير: ٦٣/٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠٧/٣ أفست بيروت على ط١ بمصر و: ٥٣/١٢ ـ ٥٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٧٨٦/٣ ط مكتبة الحياة و: ١٥٦/٣ ط دار الفكر بيروت، تاريخ الطبري: ٢٢٣/٤، عبدالله بن سبأ للعسكري: ١١٤/١.

[٣] الذرو ـ بالكسر والضم ـ: المكان المرتفع والعلو مطلقاً، والمعنى أنه كان من رسول الله في أمر علي علو من القول في الثناء عليه، وهذا اعتراف من عمر كما لا يخفى (منه قدس).

[٤] هذا مأخوذ من قولهم ربع الرجل في هذا الحجر اذا رفعه بيده امتحاناً لقوته، يريد أن النبي كان في ثنائه على علي بتلك الكلمات البليغة، يمتحن الأمة في أنها هل تقبله خليفة أم لا (منه قدس).

فمنعته من ذلك... الحديث» [١] [٢] .

وتحاورا مرة ثالثة فقال: «يا بن عباس ما أرى صاحبك إلاّ مظلوماً، فقلت: يا أمير المؤمنين فاردد اليه ظلامته (قال) فانتزع يده من يدي ومضى يهمهم ساعة، ثم وقف فلحقته، فقال: يا بن عباس ما أظنهم منعهم عنه إلاَّ أنه أستصغره قومه، قال: فقلت له: والله ما استصغره الله ورسوله حين أمراه أن يأخذ براءة من صاحبك، قال: فأعرض عني وأسرع، فرجعت عنه» [٣] [٤] .

وكم لحبر الأمة ولسان الهاشميين وابن عم رسول الله عبدالله بن

---

[١] أخرجه الامام أبو الفضل أحمد بن طاهر في كتابه تاريخ بغداد بسنده المعتبر الى ابن عباس، وأورده علامة المعتزلة في أحوال عمر من شرح نهج البلاغة، ص٩٧ من مجلده الثالث (منه قدس).

[٢] توجد هذه المحاور في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩٧/٣ أفست بيروت على ط١ بمصر و: ٢٠/١٢ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ١٤١/٣ ط دار الفكر و: ٧٦٤/٣ ط مكتبة الحياة.

[٣] توجد في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠٥/٣ و: ١٨/٢ أفست على ط١ بمصر و: ٤٦/١٢ و: ٤٥/٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٧٨١/٣ ط مكتبة الحياة و: ١٥٣/٣ ط دار الفكر.
قول عمر لابن عباس: «لقد كان علي فيكم أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر...» يوجد في محاضرات الراغب الأصفهاني: ٢١٣/٧ كما في الغدير: ٣٨٩/١ و: ٨٠/٧ ط بيروت.
وقال عمر: «يا بن عباس أما والله أن صاحبك هذا [يشير الى عليه عليه السلام] لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنا أخفناه على اثنين ـ الى أن قال ابن عباس ـ فقلت ما هما يا أمير المؤمنين قال: خفناه على حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب».
يوجد في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣٤/١ و: ٢٠/٢ أفست على ط١ بمصر و: ٥٧/٢ و: ٥١/٦ ـ ٥٢ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

[٤] أورد هذه المحاورة أهل السير في أحوال عمر، ونحن نقلناها من شرح نهج البلاغة لعلامة المعتزلة، فراجع ص١٠٥ من مجلده الثالث (منه قدس).

العباس من أمثال هذه المواقف، وقد مر عليك ـ في المراجعة ٢٦ ـ احتجاجه على ذلك الرهط العاتي ببضع عشرة من خصائص علي في حديث طويل جليل، قال فيه: «وقال النبي لبني عمه: **أيكم يواليني في الدنيا والآخرة** فأبوا، وقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال لعلي: أنت وليي في الدنيا والآخرة (الى أن قال ابن عباس): وخرج رسول الله في غزوة تبوك وخرج الناس معه، فقال له علي: أخرجه معك؟ فقال رسول الله: لا، فبكى علي، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبي بعدى، انه لا ينبغي أن أذهب الا وأنت خليفتي** (قال): وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **من كنت مولاه فإن علياً مولاه...**» الحديث [١].

٢ ـ وكم لرجالات بني هاشم يومئذ من أمثال هذه الاحتجاجات، حتى أن الحسن بن علي جاء الى أبي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له: أنزل عن مجلس أبي [٢] ، ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر أيضاً [٣] [٤] .

---

[١] تقدم هذا الحديث بطوله مع مصادره تحت رقم (٤٦٨) فراجع.

[٢] قول الامام الحسن لأبي بكر وهو على منبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «انزل عن مجلس أبي فقال: صدقت والله انه لمجلس أبيك...».

يوجد في: الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٧٥ ط المحمدية وص١٠٥ ط الميمنية بمصر، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٧/٢ ط١ بمصر و: ٤٢/٦ ـ ٤٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، الرسول الأعظم مع خلفائه ص٣٥ ط بيروت، الاتحاف بحب الأشراف للشبراوي: ٧.

[٣] نقل ابن حجر كلتا القضيتين في المقصد الخامس، مما أشارت اليه آية المودة في القربى، وهي الآية ١٤ من آيات الباب ١١ من صواعقه، فراجع من الصواعق ص١٦٠، وقد اخرج الدارقطني قضية الحسن مع أبي بكر، واخرج ابن سعد في ترجمة عمر من طبقاته قضية الحسين مع عمر (منه قدس).

[٤] قول الامام الحسن لعمر: «... انزل عن مجلس أبي فقال له: منبر أبيك لا منبر أبي...».

يوجد في: الصواعق المحرقة: ١٧٥ ط المحمدية وص١٠٥ ط الميمنية بمصر.

٣ ـ وكتب الامامية تثبت في هذا المقام احتجاجات كثيرة قام بها الهاشميون وأولياؤهم من الصحابة والتابعين، فليراجعها من أرادها في مظانها، وحسبنا ما في كتاب الاحتجاج للامام البطرسي من كلام كل من خالد بن سعيد بن العاص الأموي [١] وسلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، والمقداد، وبريدة الأسلمي، وأبي الهيثم بن التيهان، وسهل وعثمان ابني حنيف، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وأبي بن كعب، وأبي أيوب الأنصاري، وغيرهم [٢].

ومن تتبع أخبار أهل البيت وأولياءهم، علم أنهم كانوا لا يبعون فرصة تخولهم الاحتجاج بأنواعه كلها من تصريح وتلويح، وشدة ولين، وخطابة وكتابة، وشعر ونثر، حسبما تسمح لهم ظروفهم الحرجة.

٤ ـ وأكثروا من ذكر الوصية محتجين بها كما يعلمه المتتبعون، والسلام.

ـ ش ـ

---

[١] كان خالد بن سعيد بن العاص ممن أبى خلافة أبي بكر، وامتنع عن البيعة ثلاثة اشهر، نص على ذلك جماعة من اثبات أهل السنة كابن سعد في ترجمة خالد من طبقاته ص ٧٠ من جزئها الرابع، وذكر ان ابا بكر لما بعث الجنود الى الشام، عقد له على المسلمين وجاء باللواء الى بيته، فقال عمر لأبي بكر: أتولي خالداً وهو القائل ما قال؟ فلم يزل به حتى أرسل أبا أروى الدوسي فقال له: ان خليفة رسول الله يقول لك: اردد الينا لواءنا فأخرجه فدفعه اليه، وقال: ما سرتنا ولايتكم، ولا ساءنا عزلكم، فجاء أبو بكر فدخل عليه يعتذر اليه، ويعزم عليه أن لا يذكر عمر بحرف. اهـ وكل من ذكر بعث الجنود الى الشام، أورد هذه القضية أو أشار اليها، فهي من الأمور المستفيضة (منه قدس).

[٢] احتجاجات لبني هاشم وجماعة من الصحابة.

توجد في: كتاب سليم بن قيس الهلالي التابعي المتوفي سنة ٩٠ هـ ص٨٨ ـ ٩٣ ط النجف، الاحتجاج للطبرسي: ٩٧/١ ـ ١٠٤ ط النعمان، البحار للعلامة المجلسي: ١٨٩/٢٨ ـ ٢٠٢ وص٢٠٨ ـ ٢١٩ ط الجديد، اليقين في امرة أمير المؤمنين لابن طاووس: ١٠٨ ـ ١١٣ ط الحيدرية، الخصال للشيخ الصدوق: ٤٢٩ ـ ٤٣٤، رجال البرقي المتوفي حدود (٢٧٤ هـ) ص٦٣ ط ايران.

المراجعة ١٠٧ ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

متى ذكروا الوصية؟

متى ذكروا الوصية الى الامام؟ ومتى احتجوا بها؟ وما رأيتم ذكروهـا الا في مجلس أم المؤمنين فأنكرتها، كما بيناه سابقاً، والسلام.

ـ س ـ

المراجعة ١٠٨ ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

الاحتجاج بالوصية

بلى ذكرها أمير المؤمنين على المنبر، وقد تلونا عليك ـ في المراجعـة ١٠٤ ـ نصه. وكل من أخرج حديث الدار يوم الانذار فانما اسنده الى علي، وقد أوردنـاه سابقاً ـ في المراجعة ٢٠ ـ وفيه النص الصريح بوصايته وخلافته، وخطب الامام أبـو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة حين قتل أمير المؤمنين خطبته الغراء [١] فقـال فيهـا: «**وأنـا ابـن الـنبي، وأنـا ابـن الوصـي**» [٢] . وقـال الامـام جعفـر الصادق [٣] : «**كان علي يري مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قبل الرسالة**

[١] أخرجه الحاكم في ص١٧٢ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك (منه قدس).

[٢] الاحتاج بالوصية

خطبة الامام الحسن بعد قتل أبيه عليه السلام:

فقال فيها: «... وأنا ابن النبي وأنا ابن الوصي...».

توجد في: ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري: ١٣٨.

[٣] كما في ص٢٥٤ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة في آخر شرح الخطبة القاصعة (منه قدس).

الضوء، ويسمع الصوت (قال): وقال له صلى الله عليه وآله وسلم: لولا أني خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة، فإن لم تكن نبياً فإنك وصي نبي ووارثه» [١] ، وهذا المعنى متواتر عن أئمة أهل البيت كافة؛ وهو من الضروريات عندهم وعند أوليائهم، من عصر الصحابة الى يومنا هذا. وكان سلمان الفارسي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**إن وصيي، وموضع سرى، وخير من أترك بعدى، ينجز عدتي، ويقضي ديني، علي بن أبي طالب**» [٢] ، وحدث أبو أيوب الأنصاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقول لفاطمة: «**أما علمت أن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً؛ ثم أطلع الثانية فاختار بعلك، فاوحى الي فأنكحته واتخذته وصياً**» [٣] ؛ وحدث بريدة فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: «**لكل نبي وصي ووارث، وان وصيي ووارثي عل بن أبي طالب** [٤] » [٥] .

وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا حدث عن الامام الباقر يقول ـ كما في ترجمة جابر من ميزان الذهبي ـ: «**حدثني وصي الأوصياء**» [٦] وخطبت أم الخير بنت الحريش البارقية في صفين تحرض أهل الكوفة على قتال معاوية خطبتها العصماء، فكان مما قالت فيها: «**هلموا رحمكم الله الى الامام العادل، والوصي**

---

[١] يوجد في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٥٤/٣ أفست على ط ١ بمصر و: ٢١٠/١٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و: ٣٧٥/٣ ط دار الفكر و: ٢١٣/٤ ط مكتبة الحياة.

[٢] تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٧١٩) فراجع.

[٣] تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٧٢١) فراجع.

[٤] حديث بريدة هذا، وحديث أبي أيوب وسلمان المتقدمان أوردناهما في المراجعة ٦٨. (منه قدس).

[٥] تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (٧١٨) فراجع.

[٦] يوجد في: ميزان الاعتدال: ٣٨٣/١.

الوفي، والصديق الأكبر...» الى آخر كلامها [١] [٢] .

هذا بعض ما أشاد السلف بذكر الوصية فيه خطبهم وحـديثهم. ومـن تتبـع أحوالهم، وجدهم يطلقون الوصي على أمير المؤمنين إطلاق الأسماء على مـسمياتها، حتى قال صاحب تاج العروس في مادة الوصي ص٣٩٢ من الجزء العاشر من التاج: والوصي ـ كغني ـ: لقب علي رضي الله عنه.

أما ما جاء من ذلك في شعرهم، فلا يمكن أن يحصى في هـذا الامـلاء، وانمـا نذكر منه ما يتم به الغرض، قال عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب:

وصي رسول الله من دون أهله وفارسه إن قيل هل من منازل [٣]

وقال المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب من أبيات يحرض فيها أهل العراق على حرب معاوية بصفين:

هذا وصيُّ رسول الله قائدكم وصهره وكتاب الله قد نشرا [٤]

وقال عبدالله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب:

ومنا علي ذاك صاحب خيبر وصاحب بدر يوم سالت كتائبه

وصي النبي المصطفى وابن عمه فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه [٥]

---

[١] أخرج الامام أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر البغدادي في ص٤١ من كتاب بلاغات النساء بسنده الى الشعبي. (منه قدس).

[٢] توجد في: بلاغات النساء لابن أبي طيفور ص٣٧ ـ ٣٨ ط النجف.

[٣] الوصية في الشعر العربي

وقعة صفين لنصر بن مزاحم المتوفي ٢١٢ هـ ص٤١٦ ط٢ بمصر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٠/١ ط١ بمصر و: ١٥٠/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

[٤] وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٣٨٥، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٥٠/١ ط١ بمصر و: ١٥٠/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

[٥] شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤٧/١ ط١ بمصر و: ١٤٣/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

وقال أبو الهيثم بن التهيان، وكان بدرياً، من أبيات أنشأها يوم الجمل:

إن الوصي إمامنا وولينا برح الخفاء وباحت الأسرار [١]

وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وهو بدري، من ابيات أنشأها يوم الجمل أيضاً:

يا وصي النبي قد أجلت الحر ب الأعادي وسارت الأظعان [٢]

وقال رضي الله عنه:

أعائش خلي عن علي وعيبه بما ليس فيه إنما أنت والده

وصي رسول الله من دون أهله وأنت على ما كان من ذاك شاهده [٣]

وقال عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، يوم الجمل وهو من ابطال الصحابة، وقد استشهد في صفين هو واخوه عبدالرحمن:

يا قوم للخطة العظمى التي حدثت حرب الوصي وما للحب من آسي [٤]

ومن شعر أمير المؤمنين في صفين:

ما كان يرضى أحمد لو أخبرا أن يقرنوا وصيه والأبترا [٥]

وقال جرير بن عبدالله البجلي الصحابي من أبيات أرسلها إلى شرحبيل بن السمط، وقد ذكر فيها علياً:

---

[١] شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤٧/١ ط١ بمصر و: ١٤٤/١ ط مصر. بتحقيق محمد أبو الفضل.

[٢] شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤٨/١ ط١ بمصر و: ١٤٥/١ ط مصر بتحقيق أبي الفضل.

[٣] شرح النهج: ٤٨/١ ط١ بمصر و: ١٤٦/١ ط مصر بتحقيق أبي الفضل.

[٤] شرح النهج: ٤٩/١ ط١ بمصر و: ١٤٦/١ ط مصر بتحقيق أبي الفضل.

[٥] وقعة صفين لنضر بن مزاحم ص٤٣، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤٩/١ ط١ بمصر و: ١٤٨/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

وصي رسول الله من دون أهله وفارسه الحامي به يضرب المثل [١]

وقال عمر بن حارثة الأنصاري من أبيات له في محمد ابن أمير المؤمنين المعروف بابن الحنفية:

سمي النبي وشبه الوصي ورايته لونها العندم [٢]

وقال عبدالرحمن بن جعيل إذا بايع الناس علياً بعد عثمان:

لعمري لقد بايعتم اذ حفيظة على الدين معرفو العفاف موفقا

علياً وصي المصطفى وابن عمه وأول من صلَّى أخا الدين والتقى [٣]

وقال رجل من الأزد يوم الجمل:

هذا علي وهو الوصي آخاه يوم النجوة النبي

وقال هذا بعدي الولي وعاه واع ونسي الشقي [٤]

وخرج يوم الجمل شاب من بني ضبة معلم من عسكر عائشة، وهو يقول:

نحن بنو ضبة أعداء علي ذاك الذي يعرف قدماً بالوصي

وفارسي خيل على عهد النبي ما أنا عن فضل علي بالعمي

لكنني أنعي ابن عفان التقي [٥]

وقال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل، وكان مع علي:

---

[١] وقعة صفين لابن مزاحم: ٤٩، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٥٠/١ ط١ بمصر و: ١٤٩/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

[٢] شرح النهج لابن ابي الحديد: ٤٨/١ ط١ بمصر و: ١٤٤/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

[٣] شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤٧/١ ط١ بمصر و: ١٤٣/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٢٧ ط الحيدرية وص٤٨ ط الغري.

[٤] شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤٨/١ ط١ بمصر و: ١٤٤/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

[٥] شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤٨/١ ط١ بمصر و: ١٤٤/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

آية حرب أضرمت نيرانها وكسرت يوم الوغى مرانها

قال للوصي أقبلت قحطانها فادع بها تكفيكها همدانها

همُ بنو وهمُ إخوانها [١]

وقال زياد بن لبيد الأنصاري يوم الجمل، وكان من أصحاب علي:

كيف ترى الأنصار في يوم الكلب إنا أنا لا نبالي من عطب

ولا نبالي في الوصي من غضب وإنما الأنصار جد لا لعب

هذا علي وابن عبدالمطلب ننصره اليوم على من قد كذب

من يكسب البغي فبئس ما اكتسب [٢]

وقال حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم أيضاً:

يا ربَّنا سلِّم لنا علياً سلم لنا المبارك المضيا

المؤمن الموحد التقيا لا خطل الرأي ولا غويا

بل هادياً موفقاً مهدياً واحفظه ربي واحفظ النبيا

فيه فقد كان له ولياً ثم ارتضاه بعده وصياً [٣]

وقال عمر بن أحجية يوم الجمل في خطبة الحسن بعد خطبة ابن الزبير:

حسن الخير يا شبيه أبيه قمت فينا مقام خير خطيب

قمت بالخطبة التي صدع الله بها عن أبيك أهل العيوب

لست كابن الزبير لجلج في القول وطاطا عنان فسل مريب

وأبى الله أن يقوم بما قا م به ابن الوصي وابن النجيب

ان شخصاً بين النبي لك الخير وبين الوصي غير مشوب [٤]

---

[١] شرح النهج: ٤٨/١ ط١ و: ١٤٥/١ ط مصر بتحقيق محمد ابو الفضل.

[٢] نفس المصدر السابق.

[٣] نفس المصدر السابق، وقعة صفين لابن مزاحم: ٣٨١.

[٤] شرح النهج: ٤٩/١ ط١ بمصر و: ١٤٦/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

من زانه وسماه الوصي [١]

وقال زجر بن قيس يوم صفين:

فصلى الإله على أحمد رسول المليك تمام النعم
رسول المليك ومن بعده خليفتنا القائم المدعم
علياً عنيت وصي النبي يجالد عنه غواة الأمم [٢]

وقال أشعث بن قيس الكندي:

أتانا الرسول رسول الإمام فسُرَّ بمقدمه المسلمون
رسول الوصي وصي النبي له السبق والفضل في المـؤمنين [٣]

وقال أيضاً:

أتانا الرسول رسول الوصي على المهذب من هاشم
وزير النبي وذي صهره وخير البرة والعالم [٤]

وقال النعمان بن العجلان الزرقي الانصاري في صفين:

كيف التفرق والوصي إمامنا لا كيف إلاّ حيرة وتخاذلا
فذروا معاوية الغوي وتابعوا دين الوصي لتحمدوه آجلاً [٥]

وقال عبدالرحمن بن ذؤيب الأسلمي من أبيات يهدد فيها معاوية بجنود العراق:

يقودهم الوصي إليك حتى يردك عن ضلال وارتياب [٦] [٧]

وقال زجر بن قيس الجعفي يوم الجمل أيضاً:

اضربكم حتى تقروا لعلي خير قريش كلها بعد النبي

---

[١] شرح النهج: ٤٩/١ ط١ بمصر و: ١٤٧/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

[٢] وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ١٨، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤٩/١ ط١ بمصر و: ١٤٧/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

[٣] وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٢٣، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤٩/١ ط١ بمصر و: ١٤٧/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

[٤] وقعة صفين: ٢٤ شرح النهج: ٤٩/١ ط١ بمصر و: ١٤٨/١ ط مصر بتحقق محمد ابو الفضل.

[٥] وقعة صفين لابن مزاحم: ٣٦٥، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٥٠/١ ط١ بمصر و: ١٤٩/١ ط مصر بتحقيق أبي الفضل.

[٦] هذا البيت وجميع ما قبله من الأشعار والأراجيز، مذكورة في كتب السير والأخبار، ولا سيما المختصة منها بوقعتي الجمل وصفين، ونقلها بأجمعها العلامة المتتبع ابن أبي الحديد في ص٤٧ وما بعدها الى ص٥٠ من المجلد الأول من شرح نهج البلاغة، طبع مصر، وذلك حيث شرح خطبة أمير المؤمنين المشتملة على ذكر آل محمد وقول فيهم: ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة، وبعد نقل هذه الاشعار والأراجيز قال ما هذا لفظه: والأشعار التي تتضمن هذه اللفظة «الوصية» كثيرة جداً، ولكنا ذكرنا منها ها هنا بعض ما قيل في هذين الحزبين ـ يعني كتاب وقعة الجمل لأبي مخنف، وكتاب نصر بن مزاحم في صفين ـ (قال): فأما ما عداهما فانه يجل عن الحصر، ويعظم عن الاحصاء والعد، ولولا خوف الملالة والاضجار لذكرنا من ذلك ما يملأ أوراقاً كثيرة. اهـ (منه قدس).

[٧] وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٣٨٢، شرح النهج: ٥٠/١ ط١ بمصر و: ١٤٩/١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

وقال عبدالله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب:

إن ولي الأمر بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه

وصي رسول الله حقاً وصنوه وأول من صلَّى ومن لا جانبه [١]

وقال خزيم بن ثابت ذو الشهادتين:

وصي رسول الله من دون أهله وفارسه مذ كانفي سالف الزمن

وأول من صلَّى من الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذو منن [٢]

وقال زفر بن حذيفة الأسدي:

فحوطوا علياً وانصروه فإنه وصيٌّ وفي الاسلام أول أول [٣ ٤]

[١] شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٦٢/٣ أفست على ط١ بمصر و ١٣/٢٣١ :ط مصر تحقيق محمد أبو الفضل، الفصول المختارة للسيد المرتضى: ٢٣٥، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٤٨ ط الغري وص١٢٧ ط الحيدرية.

[٢] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٦٣/٣ افست على ط١ بمصر و: ٢٣١/١٣ ط مصر تحقيق أبي الفضل.

[٣] ان بيت زفر هذا، وبيتي خزيمة السابقين عليه، وبيتي عبدالله بن أبي سفيان المتقدمين عليهما، قد رواها عنهم الامام الاسكافي في كتابه نقض العثمانية، ونقلها ابن أبي الحديد في آخر شرح الخطبة القاصعة ص٢٥٨ وما بعدها من المجلد الثالث من شرح النهج طبع مصر (منه قدس).

[٤] شرح النهج: ٢٦٣/٣ ط افست على ط١ بمصر و: ٢٣٢/١٣ ط مصر بتحقيق أبي الفضل.

وقال أبو الأسود الدؤلي:

أحب محمداً حباً شديداً وعباساً وحمزة والوصيا [١]

وقال النعمان بن العجلان وكان شاعر الأنصار وأحد ساداتهم من قصيدة له [٢] يخاطب فيها ابن العاص:

وكان هوانا في علي وإنه لأهل لها من حيث تدري ولا تدري

فذاك بعون الله يدعو إلى الهدى وينهى عن الفحشاء والبغي والنكر

وصي النبي المصطفى وابن عمه وقاتل فرسان الضلالة والكفر [٣]

وقال الفضل بن العباس من ابيات له [٤]:

ألا إن خير الناس بعد نبيِّهم وصي النبي المصطفى عند ذي الذكر

وأول من صلَّى وصنو نبيه وأول من أردى الغواة لدى بدر [٥]

وقال حسان بن ثابت من أبيات [٦] يمدح فيها علياً بلسان الأنصار كافة:

حفظت رسول الله فينا وعهده إليك ومن أولى به منك من ومن

ألست أخاه في الهدى ووصيه وأعلم منهم بالكتاب وبالسنن؟ [٧]

وقال بعض الشعراء يخاطب الحسن بن علي عليهما السلام:

---

[١] الكامل للمبرد مطبوع مع شرحه رغبة الأمل: ١٣٣/٧.

[٢] ذكرها الزبير بن بكار في الموفقيات، ونقلها علامة المعتزلة ص١٣ من المجلد الثالث من شرح النهج، لكن ابن عبدالبر أورد هذه القصيدة في ترجمة النعمان من الاستيعاب، فحذف محل الشاهد منها (وكذلك يفعلون) (منه قدس).

[٣] شرح النهج لابن أبي الحديدي: ١٣/٢ ط١ بمصر و: ٣١/٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

[٤] أوردها ابن الأثير في اخر أحوال عثمان ص٧٤ من الجزء الثالث من تاريخه الكامل، غير أنه قال: الا أن خير الناس بعد ثلاثة البيت (منه قدس).

[٥] الكامل في التاريخ لابن الأثير: ١٨٩/٣.

[٦] أوردها الزبير بن بكار في الموفقيات، ونقلها ابن أبي الحديد ص١٥ من المجلد الثاني من شرح النهج (منه قدس).

[٧] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥/٢ ط أفست على ط١ بمصر و: ٣٥/٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

يا أجلَّ الأنام يابن الوصي أنت سبط النبي وابن علي [١] [٢]

وقالت أم سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية من أبيات [٣] تخاطب فيها علياً وتمدحه:

قد كنت بعد محمد خلفاً لنا أوصى إليك بنا فكنت وفياً [٤]

هذا ما نالته يد العجالة ووسعه ذرع هذا الإملاء من الشعر المنظوم في هذا المعنى على عهد أمير المؤمنين، ولو تصدينا للمتأخر عن عصره لأخرجنا كتاباً ضخماً ثم اعترفنا بالعجز عن الاستقصاء، على أن استيعاب ما قيل في ذلك مما يوجب الملل، وقد نخرج به عن الموضع الأصلي، إذن فلنكتف باليسير من كلام المشاهير، ولنجعله مثالاً لسائر ما قيل في هذا المعنى.

قال الكميت بن زيد في قصيدته الميمية الهاشمية:

---

[١] نقله الشيخ محمد علي حشيشو الحنفي الصيداوي في هامش ص٦٥ من كتابه: آثار ذوات السوار، اذ ذكر غانمه بنت عامر ومعاوية، وأنها أنشدت هذا البيت أمام معاوية في كلام جابهته فيه. (منه قدس).

[٢] آثار ذوات السوار: ٦٥ بالهامش.

[٣] ذكرها الامام أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر البغدادي حين ذكر أم سنان ف ص٦٧ من بلاغات النساء، ونقلها أيضاً عن أم سنان الشيخ محمد علي حشيشو الحنفي في آخر ص٧٨ من آثار ذوات السوار.

[٤] بلاغات النساء لابن أبي طيفور ص٦٣ ط الحيدرية.

والوصي [١] الذي أمال التجوبي به عرش أمة لا نهدام

كان أهل العفاف والمجد والخيـ ـر ونقض الامور والإبرام

والوصي الولي [٢] والفارس المعـ ـل ومردي الخصوم يوم الخصام [٣]

وقال كثير بن عبدالرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ويعرف بكثير عزة:

وصي النبي المصطفى وابن عمه وفكاك أعناق وقاضي مغارم [٤]

وقال أبو تمام الطائي من قصيدته الرائية [٥]:

ومن قبله أحلفتم لوصيِّه بداهية دهياء ليس لها قدر

فجئتم بها بكراً عواناً ولم يكن لها قبلها مثلاً عوان ولا بكر

أخوه إذا عد الفخار وصهره فلا مثله أخ ولا مثله صهر

وشد به أزر النبي محمد كما شد من موسى بهارونه الأزر [٦]

وقال دعبل بن علي الخزاعي في رثاء سيد الشهداء:

رأس ابن بنت محمد ووصيه يا للرجال على قناة يرفع [٧]

وقال أبو الطيب المتنبي ـ إذ عوتب على تركه مدح أهل البيت كما في ديوانه:

---

[١] قال العلامة الشيخ محمود الرافعي حين انتهى الى شرح هذا البيت من شرحه هاشميات الكيمت: المراد به علي كرم الله وجهه، وسمي وصياً لأن رسول الله أوصى اليه، فمن ذلك ما روي عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً أنه قال: لكل نبي وصي، وان علياً وصيي ووارثي (قال) وأخرج الترمذي عن النبي أنه قال: من كنت مولاه فعلي مولاه (قال) وروى البخاري عن سعد: أن رسول الله خرج الى تبوك واستخلف علياً، فقال: اتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (قال) قال ابن قيس الرقيات:

نحن منا النبي احمد والصـ * ـديق منا التقي والحكماء

وعلي وجعفر ذو الجنا * حين هناك الوصي والهشداء

(قال): وهذا شيء كانوا يقولونه ويكثرون فيه، ثم استشهد على ذلك بما نقلناه في الأصل عن كثير عزة.

[٢] قال الشارح محمد محمود الرافعي ما هذا لفظه: يعني ولي العهد بعد رسول الله.

[٣] الهاشميات للكيمت بن زيد الاسدي بشرح الرافعي: ٢٩ ـ ٣٠ و٣٢.

[٤] شرح الهاشميات للرافعي: ٣٠.

[٥] التي مطلعها ـ أظبية حيث استنت الكثب العفر ـ وهي في ديوانه.

[٦] ديوان أبي تمام الطائي: ١٤٣، الغدير للأميني: ٣٣٠/٢.

[٧] الغدير للأمينين: ٣٨٣/٢، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٤٤٦ ط الحيدرية وص٢٩٨ ط الغري.

وتركت مدحي للوصي تعمداً إذ كان نوراً مستطيلاً شاملا

وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات نور الشمس تذهب باطلا [١]

وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي كما في ديوانه أيضاً:

هو ابن رسول الله وابن وصيه وشبههما شبهت بعد التجارب [٢]

إلى ما لا يحصى ولا يستقصى من أمثال هذا والسلام.

- ش -

[١] البيتان في آخر ديوان المتنبي ط ليدن بشرح الواحدي أما في باقي الطبعات فقد حذفا.

[٢] ديوان المتنبي: ١٩١ ط دار الزهراء بيروت.

الوصية في الشعر العربي:

يوجد شعر كثير جداً يذكر بالوصية من النبي للامام علي عليه السلام:

راجع: وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ١٣٧ و٣٨٢ و٤٣٦ن المناقب للخوارزمي الحنفي: ٣٨ و٦٥ و١٣٤ و٢٨٨ و٢٨٩، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٨٥ و١٠٨ و٢٩٤، مروج الذهب للمسعودي: ٤٢٨/٢، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٠٤ و١٢٧ و١٩٢ و٤٤٦ و٥٥ ط الحيدرية وص٣٨ و٤٨ و٨١ و٢٩٨ ط الغري، الغدير للمرحوم الأميني: ٢٨/٢ و٤٣ و٧٧ و١١٤ و ١٥٠ و٢١٣ و٢١٦ و٢١٧ و٢١٩ و٢٢٦ و٢٢٧ و٢٢٨ و٢٢٩ و ٢٣٠ و٢٣٤ و٢٤٣ و٢٤٦ و٢٤٧ و ٢٥١ و٢٣٧ و٢٧٤ و٢٧٦ و٢٩٢ و ٣٣٠ و ٣٥٠ و٣٨٣ و: ٩/٣ و٢٩ و ٦٠ و ٢٣١ و٢٣٣ و٣٥٣ و٣٥٤ و٣٦٧ و٣٦٨ و٣٧٧ و٣٧٩ و٣٩٣ و٤٠٤ و: ٣/٤ و١٧ و ١٩ و ٢٤ و٣٩ و ٤٠ و ٤١ و٥٦ و٦٦ و٦٧ و٦٨ و ٩٠ و ١٠١ و ١٢٥ و١٢٧ و ١٣١ و ١٣٥ و١٣٦ و١٣٧ و١٣٨ و١٣٩ و١٤٢ و١٤٨ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٥ و١٥٨ و١٦١ و ١٧١ و ٨٠ و٢٢٣ و٢٥٣ و٢٥٥ و ٢٦٠ و٢٩٨ و٣٠٦ و٣٠٧ و ٣١٥ و٣١٦ و٣٢٧ و٣٣٩ و٣٤٢ و٣٤٣ و٣٦٤ و٣٧٥ و٣٧٧ و٣٧٨ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٩٢ و٣٩٧ و٤٠٨. وراجع بقية أجزاء الغدير فانه يوجد فيه الشيء الكثير من شعر الوصية وغيره من كتب الأدب. العقد الفريد لابن عبدربه المالكي: ٤١١/٤ و٣٤٤، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٨، فرائد السمطين: ٢٣/١ و٣٢٦ و: ١٦٤/٢ ح ٤٥١.

المراجعة ١٠٩ ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

كنا ـ في المراجعة ١٠ ـ قلنا لكم: ان بعض المتعصبين عليكم قد يشاغبون في اسناد مذهبكم ـ في فروع الدين وأصوله ـ الى أئمة أهل البيت، ووعدنا أنفسنا بمراجعتكم في هذا الشأن، وهذا وقت الوعد، فهل تتفضلون بما يدر أشغبهم؟ والسلام.

س

المراجعة ١١٠ ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ ـ تواتر مذهب الشيعة عن أئمة أهل البيت

٢ ـ تقدم الشيعة في تدوين العلم زمن الصحابة

٣ ـ المؤلفون من سلفهم زمن التابعين وتابعي التابعين

١ ـ إن أولي الألباب ليعلمون بالضرورة انقطاع الشيعة الامامية [١] خلفاً عن سلف في أصول الدين وفروعه الى العترة الطاهر، فرأيهم تبع لرأي الأئمة من العترة، في الفروع والأصول وسائر ما يؤخذ من الكتاب والسنة أو يتعلق بهما من جميع العلوم، لا يعولون في شيء من ذلك إلا عليهم، ولا يرجعون فيه إلا اليهم، فهم يدينون الله تعالى، ويتقربون اليه سبحانه بمذهب أئمة أهل البيت، لا يجدون عنه حولاً ولا يرتضون بدلاً، على ذلك مضى سلفهم الصالح من عهد أمير المؤمنين

[١] ان مجلة الهدى العراقية قد أقتبست هذه المراجعة من هذا الكتاب، فنشرتها تباعاً في مجلديها الأول والثاني، وجعلتها كأمالي بتوقيع اسم مؤلفها الحقير عبدالحسين شرف الدين الموسوي (منه قدس).

والحسن والحسين والأئمة التسعة من ذرية الحسين (ع) الى زماننا هذا، وقد أخذ الفروع والأصول عن كل واحد منهم جمٌّ من ثقات الشيعة وحفاظهم وافر، وعدد من أهل الورع والضبط والاتقان يربو على التواتر، فرووا ذلك لمن بعدهم على سبيل التواتر القطعي، ومن بعدهم رواه لمن بعده على هذا السبيل، وهكذا كان الأمر في كل خلف وجيل، الى أن انتهى الينا كالشمس الضاحية ليس دونها حجاب، فنحن الآن في الفروع والأصول، على ما كان عليه الأئمة من آل الرسول، روينا بقصنا وقضيضنا مذهبهم عن جميع آبائنا، وروى جميع آبائنا ذلك عن جميع آبائهم، وهكذا كانت الحال، في جميع الأجيال، الى زمن النقيين العسكريين، والرضايين الجوادين، والكاظمين الصادقين، والعابدين الباقرين، والسبطين الشهيدين، وأمير المؤمنين (ع)، فلا نحيط الآن بمن صحب أئمة أهل البيت من سلف الشيعة، فسمع أحكام الدين منهم، وحمل علوم السلام عنهم، وان الوسع ليضيق عن استقصائهم وعدهم [١]، وحسبك ما خرج من أقلام أعلامهم، من المؤلفات الممتعة، التي لا يمكن استيفاء عدها في هذا الاملاء [٢]، وقد اقتبسوها من نور أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، واغترفوها من بحورهم، سمعوها من أفواههم، وأخذوها من شفاههم، فهي ديوان علمهم، وعنوان حكمهم، ألفت على عهدهم [٣] فكانت مرجع الشيعة من بعدهم،

---

[١] الذين صحبوا الأئمة ورووا عنهم.

راجع اسماءهم وتراجمهم في: رجال النجاشي المتوفي ٤٦٣ هـ ط في بمبي وايران، الفهرست للشيخ الطوسي المتوفي ٤٦٠ هـ ط في كلكتة وايران والنجف، رجال الطوسي ط في النجف، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ط في بمبي وايران والنجف، رجال البرقي المتوفي حدود (٢٧٤ هـ) ط في ايران، رجال ابن داوود المولود (٦٤٧ هـ) ط في ايران والنجف، الخلاصة للعلامة الحلي المتوفي (٧٢٦ هـ) ط في ايران والنجف، الفهرست للشيخ منتجب الدين طبع في البحار: ١٠٥ ط الجديد.

[٢] راجع: رجال النجاشي، الفهرست للطوسي، معالم العلماء لابن شهرآشوب ط في النجف، مؤلفو الشيعة في صدر الاسلام لشرف الدين ط النجف، الذريعة الى تصانيف الشيعة للطهراني طبعت في النجف وايران.

[٣] الأصول الأربعمائة وقد جمعت في الكتب الأربعة.

وبها ظهر امتياز مذهب أهل البيت على غيره من مذاهب المسلمين، فانا لا نعرف أن احداً من مقلدي الأئمة الأربعة مثلاً، ألف على عهدهم كتاباً في أحد مذاهبهم، وانما ألف الناس على مذاهبهم، فأكثروا بعد انقضاء زمنهم [١] ، وذلك حيث تقرر حصر التقليد فيهم، وقصر الامامة في الفروع عليهم، وكانوا أيام حياتهم كسائر من عاصرهم من الفقهاء والمحدثين، لم يكن لهم امتياز على من كان في طبقتهم، ولذلك لم يكن على عهدهم من يهتم بتدوين أقوالهم، اهتمام الشيعة بتدوين أقوال أئمتها المعصومين ـ على رأيها ـ فان الشيعة من أول نشأتها، لا تبيح الرجوع في الدين الى غير أئمتها، ولذلك عكفت هذا العكوف عليهم، وانقطعت في أخذ معالم الدين اليهم، وقد بذلت الوسع والطاقة في تدوين كل ما شافهوها به، واستفرغت الهمم والعزائم في ذلك بما لا مزيد عليه، حفظاً للعلم الذي لا يصح ـ على رأيها ـ عند الله سواه، وحسبك مما كتبوه أيام الصادق ـ تلك الأصول الأربعمئة، وهي اربعمائة مصنف لأربعمئة مصنف، كتبت من فتاوى الصادق على عهده [٢] ولأصحاب الصادق غيرها هو أضعاف أضعافها، كما ستسمع تفصيله قريباً ان شاء الله تعالى.

أما الأئمة الأربعة فليس لهم عند أحد من الناس منزلة أئمة أهل البيت عند شيعتهم، بل يم يكونوا أيام حياتهم، بالمنزلة التي تبوأوها بعد وفاتهم، كما صرح به ابن لدون المغربي، في الفصل الذي عقده لعلم الفقه من مقدمته الشهيرة [٣] ، واعترف به غير واحد من أعلامهم، ونحن مع ذلك لا نرتاب في أن مذاهبهم انما هي مذاهب أتباعهم، التي عليها مدار عملهم في كل جيل، وقد

راجع: الذريعة ج٢ مادة (أصل)، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٢٧٨ ـ ٢٩١، الامام الصادق والمذاهب الأربعة: ٥٤٦/١ ـ ٥٥٥.

[١] راجع: الامام الصادق والمذاهب الأربعة: ٣١٠/١ و: ١٩٤/٣ و: ٤٧٤/٤.

[٢] الذريعة الى تصانيف الشيعة ج٢ مادة (أصل) ط النجف، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٢٧٨ ـ ٢٩١.

[٣] مقدمة ابن خلدون: ٤١٠ ـ ٤١٧.

دونوها في كتبهم، لأن اتباعهم أعرف بمذاهبهم، كما أن الشيعة أعرف بمذهب أئمتهم، الذي يدينون الله بالعمل على مقتضاه، ولا تتحقق منهم نية القربة الى الله بسواه.

٢ ـ وان الباحثين ليعلمون بالبداهة تقدم الشيعة في تدوين العلوم على من سواهم [١] ، اذ لم يتصد لذلك في العصر الأول غير علي وأولو العلم من شيعته، ولعل السر في ذلك اختلاف الصحابة في اباحة كتابة العلم وعدمها، فكرهها ـ كما عن العسقلاني في مقدمة فتح الباري وغيره ـ عمر بن الخطاب وجماعة آخرون، خشية أن يختلط الحديث في الكتاب [٢] ، وأباحها علي وخلفه الحسن السبط المجتبى وجماعة من الصحابة، وبقي الامر على هذه الحال حتى اجمع أهل القرن الثاني في آخر عصر التابعين على اباحتها، وحينئذ ألف ابن جريح كتابه في الآثار عن مجتهد وعطاء بمكة، وعن الغزالي أنه أول كتاب صنف في الاسلام، والصواب أنه أول كتاب صنفه غير الشيعة من المسلمين، وبعده كتاب معتمر بن راشد الصنعاني باليمن، ثم موطأ مالك، وعن مقدمة فتح الباري أن الربيع بن صبيح أول من جمع، وكان في آخر عصر التابعين، وعلى كل فالاجماع منعقد على أنه ليس لهم في العصر الأول تأليف [٣] .

أما علي وشيعته، فقد تصدوا لذلك في العصر الأول، وأول شيء دونه أمير

---

[١] تقدم الشيعة في تدوين العلوم.

راجع: تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام للسيد الصدر ط شركة النشر والطباعة المحدودة في العراق، الشيعة وفنون الاسلام له أيضاً ط في ايران، الامام الصادق والمذاهب الأربعة: ٥٤٦/٤ ـ ٥٥٥.

[٢] كراهية عمر لتديون الحديث.

راجع: تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: ١/ ٤ الامام الصادق والمذاهب الأربعة: ٥٤٣/٤.

[٣] لأنهم يقولون ان تدوين العلم ابتدأ من عهد عمر بن عبدالعزيز والصحيح أنه لم يدون أحد منهم في عهده.

راجع: تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: ٥/١، الامام الصادق والمذاهب الأربعة: ٥٤٤/٤ ط بيروت، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ص٢٧٨.

المؤمنين كتاب الله عز وجل، فإنه (ع) بعد فراغه من تجهيز النبي صلى الله عليه وآله وسلم، آلى على نفسه أن لا يرتدي الا للصلاة، أو يجمع القرآن فجمعه مرتباً على حسب النزول، وأشار الى عامة خاصة، ومطلقه ومقيده، ومحكمه ومتشابهه، وناسخة ومنسوخه، وعزائمه ورخصه، وسننه وآدابه، ونبه على أسباب النزول في آياته البينات، وأوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات، وكان ابن سيرين يقول [١] : «لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم» [٢] ، وقد عني غير واحد من قراء الصحابة بجمع القرآن، غير أنه لم يتسن لهم أن يجمعوه على تنزيله، ولم يودعوه شيئاً من الرموز التي سمعتها([٣]) ، فإذن كان جمعه (ع) بالتفسير أشبه. وبعد فراغه من الكتاب العزيز ألف لسيدة نساء العالمين كتاباً كان يعرف عند أبنائها الطاهرين بمصحف فاطمة، يتضمن أمثالاً وحكماً، ومواعظ وعبراً، وأخباراً نوادر توجب لها العزاء عن سيد الأنبياء أبيها صلى الله عليه وآله وسلم [٤] . وألف بعده كتاباً في الديات وسمه بالحصيفة، وقد أورده ابن سعد في آخر كتابه المعروف بالجامع مسنداً الى أمير المؤمنين (ع)، ورأيت البخاري ومسلماً يذكران هذه الصحيفة ويرويان عنها في عدة مواضع من صحيحيهما، ومما روياه عنها ما أخرجاه عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه، قال: «قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نقرؤه الا كتاب الله غير هذه الصحيفة، قال: فأخرجها فاذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الابل» [٥] قال: وفيها «المدينة حرم ما بين عير الى ثور،

---

[١] فيما نقله عنه ابن حجر في صواعقه، وغير واحد من الأعلام (منه قدس).

[٢] يوجد في: الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٢٦ ط المحمدية وص٧٦ ط الميمنية، التمهيد في علوم القرآن: ٢٧٧/١، آلاء الرحمن للبلاغي: ١٨/١ بالهامش، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢ ق٢ ص١٠١، الاستيعاب بهامش الاصابة: ٢٥٣/٢.

[٣] لأجل المزيد من ذلك راجع: التمهيد في علوم القرآن: ٢٢٥/١ وما بعدها، آلاء الرحمن: ١٨/١.

[٤] الكافي لثقة الاسلام الكليني: ٢٣٩/١ و ٢٤٠ و ٢٤١ ط٣ الحيدرية في طهران.

[٥] كتاب الصحيفة للامام علي عليه السلام.

فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» [١] الحديث بلفظ البخاري في باب اثم من تبرأ من مواليه من كتاب «الفرائض» في الجزء الرابع من صحيحه [٢] ، وهو موجود في باب فضل المدينة من كتاب الحج من الجزء الأول من صحيح مسلم [٣] ، والامام احمد بن حنبل أكثر من الرواية عن هذه الصحيفة في مسنده، ومما رواه عنه ما أخرجه من حديث علي في صفحة ١٠٠ من الجزء الأول من مسنده عن طارق بن شهاب، قال: شهدت علياً رضي الله عنه، وهو يقول على المنبر: «والله ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم الا كتاب الله تعالى، وهذه الصحيفة ـ وكانت معلقة بسيفه ـ أخذتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... الحديث» [٤] .

و قد جاء في رواية الصفاء عن عبدالملك قال: دعا أبو جعفر بكتاب علي، فجاء به جعفر مثل فخذ الرجل مطوياً، فاذا فيه: «ان النساء ليس لهن من عقار الرجل اذا توفي عنهن شيء، فقال أبو جعفر: هذا والله خط علي واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» [٥] ، واقتدى بأمير المؤمنين ثلة من شيعته فألفوا على عهده، منهم: سلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، فيما ذكره ابن شهراشوب، حيث قال: أول من صنف في الاسلام علي بن أبي طالب، ثم سلمان الفارسي، ثم

نقل عنها في: صحيح البخاري كتاب الفرائض باب أثم من تبرأ من مواليه: ١٠/٨ ط دار الفكر و: ١٩٢/٨ ط مطابع الشعب، صحيح مسلم كتاب الحج باب فضل المدينة: ٥٧٢/١ ط عيسى الحلبي، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ١١٥ ط شركة الاعلانات وتوجد نسخة منها عند السيد حسن الصدر (قدس) كما ذكره في تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٢٧٩ ط شركة الطباعة بالعراق.

[١] عين المصدر السابق.

[٢] في صفحة ١١١. (منه قدس).

[٣] في صفحة ٥٢٣. (منه قدس).

[٤] مسند أحمد بن حنبل: ١٢١/٢ ح٧٨٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر.

[٥] بصائر الدرجات للصفار: ١٦٥.

أبو ذر ـ اهـ [١] .

ومنهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحب بيت مال أمير المؤمنين (ع)، وكان من خاصة أوليائه والمستبصرين بشأنه، له كتاب السنن والأحكام والقضايا جمعه من حديث علي خاصة، فكان عند سلفنا في الغاية القصوى من التعظيم، وقد رووه بطرقهم وأسانيدهم اليه [٢] .

ومنهم علي بن أبي رافع ـ وقد ولد كما في ترجمته من الاصابة على عهد النبي فسماه علياً ـ له كتاب في فنون الفقه على مذهب أهل البيت، وكانوا عليهم السلام يعظمون الكتاب ويرجعون شيعتهم اليه، قال موسى بن عبدالله بن الحسن: سأل أبي رجل، عن التشهد، فقال أبي: هات كتاب ابن أبي رافع، فأخرجه وأملاه علينا. اهـ [٣] .

واستظهر صاحب روضات الجنات أنه أول كتاب فقهي صنف في الشيعة [٤] ، وقد اشتبه في ذلك رحمه الله.

ومنهم عبيدالله بن أبي رافع ـ كاتب علي ووليه، سمع النبي وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم، قوله لجعفر: «**اشبهت خلقي وخُلقي**» [٥] ، أخرج

---

[١] مؤلفوا الشيعة في صدر الاسلام.

١ ـ سلمان الفارسي.

٢ ـ أبو ذر الغفاري.

راجع: تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٢٨٠ و٢٨١ معالم العلماء لابن شهرآشوب: ٢.

[٢] ٣ ـ أبو رافع مولى رسول الله له كتاب السنن والأحكام.

راجع: رجال النجاشي: ٤، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٢٨٠.

[٣] ٤ ـ علي بن أبي رافع له كتاب في الفقه.

راجع: رجال النجاشي: ٥، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٢٩٨.

[٤] روضات الجنات للخونساري.

[٥] يوجد في: الاصابة لابن حجر: ٤٣٥/٢، المستدرك للحاكم: ١٢٠/٣ تلخيص المستدرك للهذهبي بذيل المستدرك، كنز العمال: ٢٢٩/١٥ ح٦٧٥ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٥ ط٢، خصائص النسائي: ٨٩ ط الحيدرية وص١٩ ط التقدم بمصر وص٣١ ط بيروت، مصابيح السنة للبغوي: ٢٧٨/٢.

ذلك عنه جماعة عن أحمد بن حنبل في مسنده، وذكره ابن حجر في القسم الأول من اصابته بعنوان عبيدالله بن أسلم، لأن أباه أبا رافع اسمه أسلم، ألف عبيدالله هذا كتاباً فيمن حضر صفين مع علي من الصحابة رأيت ابن حجر ينقل عنه كثيراً في اصابته، فراجع [١] [٢].

ومنهم ربيعة بن سميع ـ له كتاب في زكاة النعم من حديث علي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٣].

ومنهم عبدالله بن الحر الفارسي ـ له لمعة في الحديث جمعها عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٤].

ومنهم الأصبغ بن نباتة صاحب أمير المؤمنين وكان من المنقطعين اليه، روى عنه عهده الى الأشتر، ووصيته الى ابنه محمد، ورواهما اصحابنا بأسانديهم الصحيحة اليه [٥].

---

[١] ترجمة جبير بن الحباب بن المنذر الأنصاري في القسم الأول من الاصابة (منه قدس).

[٢] عبيدالله بن ابي رافع كاتب أمير المؤمنين له كتاب من حضر صفين مع علي: ينقل عنه في: الاصابة لابن حجر العسقلاني: ١٤٦/١ و٢٠١ و٢٢١ و٢٢٣ و٢٣٤ و٢٢٥ و٢٩٢ و٣٣٦ و٤٥٦ و٤٥٨ و٥٠٣ و٥١٧ و٥٦٠ و: ١٧٤/٢ و٤٧٧ أفست على ط السعادة، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ٢٦٧/١ و: ٢٤/٢ و١٢٣ و١٢٨ و١٦٣ و٢٢٠ أفست على ط مصر.

[٣] ٦ ـ ربيعة بن سميع له كتاب في زكاة النعم.
راجع: رجال النجاشي: ٦.

[٤] ٧ ـ عبيدالله بن الحر الفارسي له كتاب.
راجع: رجال النجاشي: ٦.

[٥] ٨ ـ الأصبغ بن نباتة يروي عن أمير المؤمنين عهده الى الأشتر ووصيته الى ابنه محمد.
راجع: رجال النجاشي: ٦.

ومنهم سليم بن قيس الهلالي ـ صاحب عليه (ع) روى عنه وعن سلمان الفارسي، له كتاب في الامامة ذكره الامام محمد بن ابراهيم النعماني في الغيبة، فقال: وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم أو رواه عن الأئمة خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من كتب الأصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت وأقدمها، وهو من الأصول التي ترجع الشيعة اليها وتعول عليها. اهـ [١].

وقد تصدى أصحابنا لذكر من الف من أهل تلك الطبقة م سلفهم الصالح، فليراجع فهارسهم وتراجم رجالهم من شاء [٢].

٣ ـ وأما مؤلفوا سلفنا الصالح من أهل الطبقة الثانية ـ طبقة التابعين ـ فان مراجعاتنا هذه لتضيق عن بيانهم. والمرجع في معرفتهم ومعرفة مصنفاتهم وأسانيدها اليهم على التفصيل انما هو فهارس علمائنا ومؤلفاتهم ف تراجم الرجال [٣] [٤].

---

[١] ٩ ـ سليم بن قيس الهلالي له كتاب، وقد طبع في النجف، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام : ٢٨٢ ط العراق.

[٢] راجع: رجال النجاشي: ٢ ـ ٧، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٢٧٨ ـ ٢٩١، مؤلفو الشيعة في صدر الاسلام لشرف الدين ط النعمان.

[٣] كفهرست النجاشي، وكتاب منتهى المقال في أحوال الرجال للشيخ أبي علي، وكتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال للميرزا محمد، وغيرها من مؤلفات في هذا الفن وهي كثيرة (منه قدس).

[٤] راجع: رجال النجاشي ط في بمبي وايران، الفهرست للشيخ الطوسي ط في النجف وكلكته، معالم العلماء لابن شهرآشوب ط في النجف وغيرها، الفهرست لمنتجب الدين في ج١٠٥ من البحار ط جديد، الذريعة الى تصانيف الشيعة خرج منها (٢٥) مجلداً ط في النجف وايران، وغيرها من كتب الفهارس والتراجم.

سطع ـ أيام تلك الطبقة ـ نور أهل البيت، وكان قبلها محجوباً بسحائب ظلم الظالمين، لأن فاجعة الطف فضحت أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأسقطتهم من أنظار أولي الألباب، ولفتت وجوه الباحثين الى مصائب أهل البيت، منذ فقدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واضطرت الناس بقوارعها الفادحة الى البحث عن أساسها، وحملتهم على التنقيب عن أسبابها، فعرفوا جذرتها وبذرتها، وبذلك نهض أولو الحمية من المسلمين الى حفظ مقام أهل البيت والأنتصار لهم، لأن الطبيعة البشرية تنتصر بجبلتها للمظلوم، وتنفر من الظالم، وكأن المسلمين بعد تلك الفاجعة دخلوا في دور جديد، فاندفعوا الى موالاة الامام علي بن الحسين زين العابدين، فانقطعوا اليه في فروع الدين وأصوله، وفي كل ما يؤخذ من الكتاب والسنة من سائر الفنون الاسلامية، وفزعوا من بعده الى ابنه الامام أبي جعفر الباقر (ع)، وكان أصحاب هذين الامامية «العابدين الباقرين» من سلف الامامية ألوفاً مؤلفة لا يمكن اصحاؤهم، لكن الذين دونت أسماؤهم وأحوالهم في كتب التراجم من حملة العلم عنهما يقاربون أربعة آلاف بطل، ومصنفاتهم تقارب عشرة آلاف كتاب أو تزيد، رواها أصحابنا في كل خلف عنهم بالاسانيد الصحيحة، وفاز جماعة من أعلام أولئك الأبطال بخدمتهما وخدمة بقيتهما الامام الصادق عليهم السلام، وكان الحظ الأوفر لجماعة منهم فازوا بالقدح المعلى علماً وعملاً.

فمنهم أبو سعيد أبان بن تغلب بن رباح الجريري القارئ الفقيه المحدث المفسر الأصولي اللغوي المشهور، كان من أوثق الناس، لقي الأئمة الثلاثة فروى عنهم علوماً جمة، وأحاديث كثيرة، وحسبك أنه روى عن الصادق خاصة ثلاثين ألف حديث [١] [٢]، كما أخرجه الميرزا محمد في ترجمة أبان من كتاب منتهى المقال بالاسناد الى أبان بن عثمان عن الصادق عليه السلام، وكان له عندهم حظوة

[١] نص على ذلك أئمة الفن كالشيخ البهائي في وجيزته، وغير واحد من أعلام الأمة. (منه قدس).

[٢] أبان بن تغلب

رجال النجاشي: ٩.

وقدم، قال له الباقر عليه السلام ـ وهما في المدينة الطيبة ـ: «اجلس في المسجد وأفت الناس؛ فاني أحب أن يرى في شيعتي مثلك» [١] ، وقال له الصادق عليه السلام: «ناظر أهل المدينة، فاني أحب أن يكون مثلك من رواتي ورجالي» [٢] ، وكان اذا قدم المدينة تقوضت اليه الخلق، وأخليت له سارية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال الصادق (ع) لسليم بن أبي حبة: «ائت أبان بن تغلب فانه سمع مني حديثاً كثيراً، فما روى لك فاروه عني» [٣] ، وقال عليه السلام لأبان بن عثمان: «ان أبان بن تغلب روى عني ثلاثين الف حديث فاروها عني» [٤] . وكان اذا دخل أبان على الصادق يعانقه ويصافحه، ويأمر بوسادة تثنى له، ويقبل عليه بكله [٥] . ولما نعي اليه قال عليه السلام: «أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان» [٦] ، وكانت وفاته سنة أحدى وأربعين ومائة [٧] ، ولأبان روايات عن أنس بن مالك والاعمش، ومحمد بن المنكدر، وسماك بن حرب، وابراهيم النخعي، وفضيل بن عمرو، والحكم، وقد احتج به مسلم وأصحاب السنن الأربعة كما بيناه اذ أوردناه ـ في المراجعة ١٦ ـ [٨] . ولا يضره عدم احتجاج البخاري به. فان له أسوة بأئمة أهل البيت، الصادق، والكاظم، والرضا، والجواد التقي، والحسن العسكري الزكي، اذ لم يحتج بهم، بل لم يحتج بالسبط الأكبر سيد شباب أهل الجنة، نعم احتج بمروان بن الحكم،

---

[١] رجال النجاشي: ٧، الفهرست للشيخ الطوسي: ٣١ ط٢.

[٢] رجال النجاشي.

[٣] رجال النجاشي: ١٠، اختيار معرفة الرجال المعروف بـ(رجال النجاشي) ص٣٣١ ح٦٠٤.

[٤] رجال النجاشي: ٩.

[٥] رجال النجاشي: ٨.

[٦] رجال النجاشي: ٧، الفهرست للشيخ الطوسي: ٤١ ط٢ بالحيدرية، اختيار معرفة الرجال (رجال الشكي) ص٣٣٠ ح٦٠١.

[٧] رجال النجاشي: ١٠، الفهرست للطوسي: ٤٢.

[٨] تقدم تحت رقم (١٤٢) فراجع.

وعمران بن حطان، وعكرمة البربري، وغيرهم من أمثالهم، فإنا لله وإنا اليه راجعون [١] .

ولأبان مصنفات ممتعة، منها كتاب تفسير غريب القرآن، أكثر فيه من شعر العرب شواهد على ما جاء في الكتاب الحكيم [٢] ، وقد جاء فيما بعد، عبد الرحمن بن محمد الأزدي الكوفي، فجمع من كتاب أبان، ومحمد بن السائب الكلبي، وابن روق عطية بن الحارث، فجعله كتاباً واحداً بين ما اختلفوا فيه، وما اتفقوا عليه، فتارة يجيء كتاب أبان منفرداً، وتارة يجيء مشتركاً على ما عمله عبد الرحمن، وقد روى أصحابنا كلاً من الكتابين بالأسانيد المعتبرة، والطرق المختلفة، ولأبان كتاب الفضائل، وكتب صفين، وله أصل من الأصول التي تعتمد عليها الامامية في أحكامها الشرعية، وقد روت جميع كتبه بالاسناد اليه، والتفصيل في كتب الرجال [٣] .

ومنهم أبو حمزة الثمالي بن دينار [٤] ، كان من ثقات سلفنا الصالح وأعلامهم، أخذ العلم عن الأئمة الثلاثة ـ الصادق والباقر وزين العابدين عليهم السلام ـ وكان منقطعاً اليهم، مقرباً عندهم، أثنى عليه الصادق، فقال عليه السلام: «أبو حمزة في زمانه مثل سلمان الفارسي في زمانه» [٥] . وعن الرضا عليه السلام: «أبو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه» [٦] ، له كتاب تفسير القرآن، رأيت الامام الطبرسي ينقل عنه في ـ تفسيره ـ

---

[١] فراجع: كتاب العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل للسيد محمد بن عقيل: ٥٨ ط بيروت.

[٢] الفهرست للشيخ الطوسي: ٤١.

[٣] راجع: رجال النجاشي: ٨، الفهرست للشيخ الطوسي: ٤١ ط٢.

[٤] أبو حمزة الثمالي

له ترجمة في: رجال النجاشي: ٨٣، الفهرست للشيخ الطوسي: ٦٦ ط٢ وغيرهما من الكتب.

[٥] رجال النجاشي: ٨٣.

[٦] اختياره معرفة الرجال (رجال الكشي) ٢٠٣ ح٣٥٧.

مجمع البيان [١] ـ وله كتاب النوادر، وكتاب الزهد، ورسالة الحقوق [٢] [٣]، رواها عن الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، وروى عنه دعاءه في السحر، وهو اسنى من الشمس والقمر؛ وله رواية عن أنس، والشعبي، وروى عنه وكيع، وأبو نعيم، وجماعة من أهل تلك الطبقة من أصحابنا وغيرهم، كما بيناه في أحواله ـ في المراجعة ١٦ ـ [٤].

وهناك أبطال لم يدركوا الامام زين العابدين، وانم فازوا بخدمة الباقرين الصادقين عليهما السلام.

فمنهم أبو القاسم بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير ليث بن مراد البختري المرادي، وأبو الحسن زرارة بن أعين، وأبو جعفر محمد بن مسلم بن رباح الكوفي الطائفي الثقفي، وجماعة من أعلام الهدى ومصابيح الدجى، لا يسع المقام استقصاءهم [٥].

أما هؤلاء الأربعة فقد نالوا الزلفى، وفازوا بالقدح المعلى، والمقام الأسمى، حتى قال فيهم الصادق عليه السلام ـ وقد ذكرهم ـ: «هؤلاء أمناء الله على حلاله وحرامه» [٦]، وقال: «ما أجد أحداً أحيي ذكرنا الا زرارة وأبو بصير ليث، ومحمد بن مسلم، وبريد، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، ثم

---

[١] راجع من مجمع البيان تفسير قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) من سورة الشورى تجده ينقل عن تفسير أبي حمزة (منه قدس).

[٢] وقد روى أصحابنا كتب أبي حمزة كلها بأسانيدهم اليه، والتفصيل في كتب الرجال، واختصر سيدنا الحجة السيد صدر الدين الصدر الموسوي رسالة الحقوق، وطبعها كرسالة مختصرة ليحفظها نشء المسلمين، وقد أجاد الى الغاية متع الله المسلمين بجميل رعايته، وجليل عنايته (منه قدس).

[٣] راجع: رجال النجاشي: ٨٣ ـ ٨٤، الفهرست للطوسي: ٦٦.

[٤] تقدم تحت رقم (١٦١) فراجع.

[٥] رجال البرقي: ٩ ـ ١٨ ط ايران، رجال الطوسي: ١٠٢ ـ ٣٤٢.

[٦] اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص ١٧٠ ح٢٨٦.

قال: هؤلاء حفاظ الدين، وأمناء أبي، على حلال الله وحرامه، وهم السابقون الينا في الدنيا، والسابقون الينا في الأخيرة» [١] ، وقال عليه السلام: «بشر المخبتين بالجنة [٢] ثم ذكر الأربعة، وقال ـ في كلام طويل ذكرهم فيه ـ: «كان أبي أئتمنهم على حلاله الله وحرامه، وكانوا عيبة علمه، وكذلك اليوم هم عندي مستودع سري، وأصحاب أبي حقاً، وهم نجوم شيعتي أحياء وأمواتاً، بهم يكشف الله كل بدعة، ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين، وتأويل الغالين». اهـ [٣] الى غير ذلك من كلماته الشريفة التي أثبتت لهم الفضل والشرف والكرامة والولاية، ما لا تسع بيانه عبارة، ومع ذلك فقد رماهم أعداء أهل البيت بكل أفك مبين، كما فصلناه في كتابنا مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام [٤] . وليس ذلك بقادح في سمو مقامهم، وعظيم خطرهم عند الله ورسوله والمؤمنين، كما أن حسدة الأنبياء ما زادوا انبياء الله الا رفعة، ولا أثروا في شرائعهم الا انتشاراً عند أهل الحق، وقبولاً في نفوس أولي الألباب.

وقد انتشر العلم في أيام الصادق عليه السلام بما لا مزيد عليه، وهرع اليه شيعة آبائه (ع) من كل فج عميق، فأقبل عليهم بانبساطه، واسترسل اليهم بأنسه، ولم يأل جهداً في تثقيفهم، ولم يدخر وسعاً في ايقافهم على أسرار العلوم، ودقائق الحكمة، وحقائق الامور؛ كما اعترف به أبو الفتح الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، حيث ذكر الصادق (ع) فقال [٥] : وهو ذو علم غزير في الدين وأدب بالغ في الحكمة، وزهد بالغ في الدنيا، وورع تام عن الشهوات قال: وقد أقام بالمدينة مدة يفيدة الشيعة المنتمين اليه، ويفيض على الموالين له اسرار العلوم، ثم دخل العراق وأقام بها مدة ما تعرض للامامة ـ أي للسلطنة ـ قط، ولا نازع أحداً في

[١] اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص١٣٦ ح٢١٩.

[٢] اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص ١٧٠ ح٢٨٦.

[٣] اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص١٣٧ ح ٢٢٠.

[٤] مؤلفو الشيعة في صدر الاسلام لشرف الدين ص٥٣ ـ ٥٥ ط النعمان.

[٥] عند ذكره الباقرية والجعفرية من فرق الشيعة من كتابه الملل والنحل (منه قدس).

الخلافة (قال): ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط، ومن تعلى الى ذروة الحقيقة لم يخف من حط، الى آخر كلامه [١] . والحق ينطق منصفاً وعنيداً.

نبع من أصحاب الصادق جم غفير، وعدد كثير، كانوا أئمة هدى، ومصابيح دجى، وبحار علم، ونجوم هداية. والذين دونت أسماؤهم وأحوالهم في كتب التراجم منهم أربعة آلاف رجل من العراق والحجاز وفارس وسوريا، وهم أولو مصنفات مشهورة لدى علماء الامامية، ومن جملتها الأصول الأربعمئة وهي كما ذكرناه سابقاً أربعمئة مصنف لأربعمئة مصنف كتبت من فتاوى الصادق (ع) على عهده، فكان عليها مدار العلم والعمل من بعده، حتى لخصها جماعة من أعلام الامة، وسفراء الأئمة في كتب خاصة، تسهيلاً للطالب، وتقريب على المتناول، وأحسن ما جمع منها الكتب الأربع التي هي مرجع الامامية في اصولهم وفروعهم من الصدر الأول الى هذا الزمان، وهي: الكافي، والتهذيب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه [٢] ، وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها، والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها، وفيه ستة عشر ألف ومئة وتسعة وتسعون حديثاً، وهي أكثر مما اشتملت عليه الصحاح الستة بأجمعها، كما صرح به الشهيد في الذكرى [٣] وغير واحد من الأعلام.

وألف هشام بن الحكم من أصحاب الصادق والكاظم (ع) كتباً كثيرة اشتهر

---

[١] الملل والنحل لشهرتساني: ١٦٦/١ ط دار المعرفة ـ بيروت.

[٢] الكتب الأربعة:

١ ـ الكافي لثقة الاسلام الكليني المتوفي ٣٢٨ هـ وقيل ٣٢٩ هـ ط أخيراً في ٨ مجلدات الأوصل والفروع والروضة.

٢ ـ من لا يضره الفقيه للشيخ الصدوق المتوفي ٣٨١ هـ ط في النجف وايران في ٤ مجلدات.

٣ ـ تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي المتوفي ٤٦٠ هـ ١٠ مجلدات ط في النجف وغيرها.

٤ ـ الاستبصار للشيخ الطوسي ٤ مجلدات ط في النجف وغيرها.

[٣] الذكرى للشهيد الأول ص٦ ط ايران.

منها تسعة وعشرون كتاباً [١] ، رواها أصحابنا بأسانيدهم اليه، وتفصيلها في كتابنا ـ مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام ـ وهي كتب ممتعة باهرة في وضوح بيانها، وسطوع برهانها، في الأصول والفروع، وفي التوحيد والفلسفة العقلية، والرد على كل من الزنادقة، والملاحدة، والطبيعين، والقدرية، والجبرية، والغلاة في علي وأهل البيت، وفي الرد على الخوارج والنصابة، ومنكري الوصية الى علي ومؤخريه ومحاربيه، والقائلين بجواز تقديم المفضول وغير ذلك، وكان هشام من أعلم أهل القرن الثاني في علم الكلام، والحكمة الالهية، وسائر العلوم العقلية والنقلية، مبرزاً في الفقه والحديث، مقدماً في التفسير، وسائر العلوم والفنون، وهو ممن فتق الكلام في الامامة، وهذب المذهب [٢] بالنظر؛ يروي عن الصادق والكاظم وله عندهم جاه لا يحيط به الوصف، وقد فاز منهم بثناء يسمو به في الملأ الأعلى قدره، وكان في مبدأ أمره من الجهمية، ثم لقي الصادق فاستبصر بهديه ولحق به، ثم بالكاظم ففاق جميع أصحابهما، ورماه بالتجسيم وغيره من الطامات مريدو اطفاء نور الله من مشكاته، حسد لأهل البيت وعدواناً، ونحن أعرف الناس بمذهبه، وفي أيدينا أحواله وأقواله، وله في نصرة مذهبنا من المصنفات ما أشرنا اليه، فلا يجوز أن يخفى علينا من اقواله ـ وهو من سلفنا وفرطنا ـ ما ظهر لغيرنا، مع بعدهم عنه في المذهب والمشرب، على أن ما نقله الشهرستاني ـ في الملل والنحل من عبارة هشام ـ لا يدل على قوله بالتجسيم. واليك عين ما نقله، قال: وهشام بن الحكم صاحب غور في الأوصل، لا يجوز أن يغفل عن الزاماته على المعتزلة، فان الرجل وراء ما يلزمه على الخصم، ودون ما يظهره من التشبيه، وذلك أنه ألزم العلاف، فقال: انك تقول الباري عالم بعلم، وعلمه ذاته، فيكون عالماً لا كالعالمين، فلم لا تقول: هو جسم لا كالأجسام. اهـ ولا يخفى أن هذا

---

[١] هشام بن الحكم

راجع: رجال النجاشي: ٣٠٤، الفهرست للطوسي: ٢٠٤.

[٢] راجع: هشام بن الحكم للشيخ عبدالله نعمة ط بيروت، فلاسفة الشيعة للشيخ عبدالله نعمة ص٥٦٢ ط بيروت، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص٢٥٥ ـ ٢٨٠، الامام الصادق والمذاهب الأربعة لأسد حدير: ٧٩/٣ ـ ١١٠.

الكلام ان صح عنه فانما هو بصدد المعارضة مع العلاف، وليس كل من عارض بشيء يكون معتقداً له، اذ يجوز أن يكون قصده اختبار العلاف، وسبر غوره في العلم، كما أشار الشهرستاني اليه بقوله [1]: فان الرجل وراء ما يلزمه على الخصم، ودون ما يظهر من التشبيه. على أنه لو فرض ثبوت ما يدل على التجسيم عن هشام، فانما يمكن ذلك عليه قبل استبصاره، إذ عرفت أنه كان ممن يرى رأي الجهمية، ثم استبصر بهدي آل محمد، فكان من أعلام المختصين بأئمتهم، لم يعثر أحد من سلفنا على شيء مما نسبه الخصم اليه، كما أنا لم نجد أثراً لشيء مما نسبوه الى كل من زرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم، ومؤمن الطاق، وأمثالهم، مع أنا قد استفرغنا الوصع والطاقة في البحث عن ذلك، وما هو الا البغي والعدوان، والافك والبهتان ﴿**ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون**﴾.

أما ما نقله الشهرستاني عن هشام من القول بإلهية علي، فشيء يضحك الثكلى، وهشام أجلُّ من أن تنسب اليه هذه الخرافة والسخافة، وهذا كلام هشام في التوحيد ينادي بتقديس الله عن الحلول، وعلوه عما يقوله الجاهلون، وذاك كلامه في الامامة والوصية يعلن بتفضيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على علي، مصرحاً بأن علياً من جملة أمته ورعيته، وأنه وصيه وخليفته، وأنه من عباد الله المظلومين المقهورين، العاجزين عن حفظ حقوقهم، المضطرين الى أن يضرعوا لخصومهم، الخائفين المترقبين الذين لا ناصر لهم ولا معين وكيف يشهد الشهرستاني لهشام بأنه صاحب غور في الأصول، وأنه لا يجوز أن يغفل عن إلزاماته على المعتزلة، وأنه دون ما أظهره للعلاف من قوله له: فلم لا تقول إن الله جسم لا كالأجسام، ثم ينسب اليه القول بأن علياً عليه السلام هو الله تعالى، أليس هذا تناقضاً واضحاً؟ وهل يليق بمثل هشام على غزارة فضله أن تنسب اليه الخرافات؟ كلا. لكن القوم أبوا الا الارجاف حسداً وظلماً لأهل البيت ومن يرى رأيهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

[1] الملل والنحل للشهرستاني: ١٨٥/١ ط دار المعرفة.

وقد كثر التأليف على عهد الكاظم، والرضا، والجواد، والهادي والحسن الزكي العسكر، عليهم السلام، بما لا مزيد عليه، وانتشرت الرواة عنهم وعن رجل الأئمة من آبائهم في الأمصار، وحسروا للعلم عن ساعد الاجتهاد وشمروا عن ساق الكد والجد، فخاضوا عباب العلوم، وغاصوا على أسرارها، وأحصوا مسائلها، ومحصوا حقائقها، فلم يألوا في تديون الفنون جهداً، ولم يدخروا في جمع أشتات المعارف وسعاً.

قال المحقق في المعتبر أعلى الله مقامه: وكان من تلامذة الجواد عليه السلام فضلاء كالحسين بن سعيد، وأخيه الحسين، وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي، وشاذان، وأبي الفضل العمي، وأيوب بن نوح، وأحمد بن محمد بن عيسى، وغيرهم ممن يطول تعداهم (قال أعلى الله مقامه): وكتبهم الى الآن منقولة بين الأصحاب دالة على العلم الغزير [١] .

اهـ .

قلت: وحسبك أن كتب البرقي تربو على مئة كتاب [٢] ، وللبزنطي الكتاب الكبير المعروف بجامع البزنطي، وللحسين بن سعيد ثلاثون كتاباً [٣] . ولا يمكن في هذا الاملاء احصاء ما ألفه تلامذة الأئمة الستة من أبناء الصادق عليهم السلام، بيد أني أحيلك على كتب التراجم والفهارس [٤] فراجع منها أحوال محمد بن سنان، وعلي بن مهزيار، والحسن بن محبوب، والحسن بن محمد بن سماعة، وصفوان بن يحيى، وعلي بن يقطين، وعن ابن فضال، وعبدالرحمن بن نجران، والفضل بن شاذان ـ فإنه له مئتي كتاب ـ

[١] المعتبر للمحق الحلي: ٥ ط ايران، رجال البرقي: ٥٥ ط ايران، رجال الطوسي: ٣٩٧.

[٢] راجع: رجال النجاشي: ٥٥ ـ ٥٦، الفهرست للطوسي: ٤٤ ـ ٤٦ ط٢.

[٣] راجع: رجال النجاشي: ٤٣، الفهرست للطوسي: ٨٣.

[٤] مثل: رجال النجاشي ط في بمبي وايران، الفهرست للشيخ الطوسي ط في النجف، معالم العلماء لابن شهرآشوب ط في النجف، الفهرست لمنتجب الدين ط ضمن البحار ج١٠٥ ط الجديد، معالم العلماء ط في النجف.

[١] ومحمد بن مسعود العياشي ـ فإن كتبه تربوا على المئتين ـ [٢] ومحمد بن أبي عمير، وأحمد بن محمد بن عيسى، فإنه روى عن مئة رجل من أصحاب الصادق عليه السلام [٣] ومحمد بن علي بن محبوب، وطلحة بن طلحة بن زيد، وعمار بن موسى الساباطي، وعلي بن النعمان، والحسين بن عبدالله، واحمد بن عبدالله بن مهران المعروف بابن خانة وصدقة بن المنذر القمي، وعبيدالله بن علي الحلبي، الذي عرض كتابه على الصادق عليه السلام، فصححه واستحسنه، وقال: «أترى لهؤلاء مثل هذا الكتاب» [٤] ، وأبي عمرو الطبيب، وعبدالله بن سعيد، الذي عرض كتابه على أبي الحسن الرضا عليه السلام، ويونس بن عبدالرحمن الذي عرض كتابه على الامام أبي محمد الحسن الزكي العسكري عليه السلام [٥] .

---

[١] رجال النجاشي: ٢١٧، الفهرست للطوسي: ١٥٠، معالم العلماء: ٩٠.

[٢] الفهرست للطوسي: ١٦٣ ـ ١٦٥، معالم العلماء لابن شهرآشوب: ٩٩ ط٢، رجال النجاشي: ٢٨٤.

[٣] الفهرست للشيخ الطوسي: ١٦٨.

[٤] رجال النجاشي: ١٦٠، الفهرست للطوسي: ١٣٢.

[٥] رجال النجاشي: ٣١٢.

أحاديث في الشيعة

١ ـ قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مشيراً الى علي بن أبي طالب عليه السلام:

«والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة».

يوجد هذا الحديث في: ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ٤٤٢/٢ حديث: ٩٥١ وص٣٤٨ ح٨٤٩ و٨٥١ ط بيروت، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٦٢ ط الحيدرية، شواهد التنزيل للحكساني الحنفي: ٣٦٢/٢ ح١١٣٩ ط بيروت، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٤٥ و٣١٣ و٣١٤ ط اليحدرية وص١١٨ و١٧٥ ط الغري، كنوز الحقائق للمناوي الشافعي: ٨٣ ط الهند، الدر المنقور للسيوطي الشافعي: ٣٧٩/٦ ط مصر، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ٥٤ ط الحيدرية، فرائد السمطين: ١٥٦/١.

٢ ـ قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام:

«تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضاباً مقحمين».

يوجد هذا الحديث في: نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٩٢ ط القضاء في النجف، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٠١ ط اسلامبول وص٣٦٢ ط الحيدرية، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٠٧ ط الحيدرية، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٥٩ ط المحمدية بمصر وص٩٦ ط الميمنية بمصر، كنز العمال: ١٣٧/١٥ ح٣٩٨ ط٢ بحيدر آباد، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي: ١٣١/٩ ط بيروت، نور الأبصار للشبلنجي: ١٠١ ط العثمانية.

٣ ـ وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام.

«أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا».

ومن تتبع أحوال السلف من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، واستقصى أصحاب كل من الائمة التسعة من ذرية الحسين، وأحصى مؤلفاتهم المدونة على عهد أئمتهم، وأستقرأ الذين رووا عنهم تلك المؤلفات، وحملوا عنهم حديث آل محمد في فروع الدين وأصوله من ألوف الرجال، ثم الم بحملة هذه العلوم في كل طبقة طبقة، يداً عن يد من عصر التسعة المعصومين الى عصرنا هذا، يحصل له القطع الثابت بتواتر مذهب الأئمة، ولا يرتاب في أن جميع ما ندين الله به من فروع وأصول، انما هو مأخوذ من آل الرسول، لا يرتاب في ذلك الا مكابر عنيد، أو جاهل بليد، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والسلام.

ـ ش ـ

يوجد في: الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٥٩ ط المحمدية بمصر وص٩٦ ط الميمنية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣٠١ ط اسلامبول ص٣٦١ ط الحيدرية، فرائد السمطين: ٤٣/٢ ح٣٧٥.

٤ ـ قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا علي انك ستقدم على الله أنت وشيعتك مرضيين وتقدم أعداؤك غضاباً مقحمين».

يوجد في: نور الأبصار للشبلنجي الشافعي: ٧٣ ط الثعمانية بمصر، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٥٢ ط المحمدية وص٩٢ ط الميمنية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٩٩ ط اسلامبول ص٣٥٩ ط الحيدرية.

٥ ـ قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك وولدك ولشيعتك ولمحبي شيعتك».

يوجد هذا في: الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ٩٦ و١٣٩ و١٤٠ ط الميمنية بمصر وص١٥٩ و١٣٠ و٢٣٣ ط المحمدية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٧٠ وص٣٠١ ط اسلامبول وص٣٦١ ط الحيدرية، النهاية لابن الأثير: ٢٧٦/٣ ط الخيرية بمصر، فرائد السمطين: ٣٠٨/١ ح٢٤٧.

رواجع ما تقدم تحت رقم (١١١) من نزول قوله تعالى (أولئك هم خير البرية) قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «هم أنت وشيعتك» وتقدم أيضاً مصادر نزول الاية في علي وشيعته.

والحمد لله أولاً وآخراً على ما تفضل به علينا من اتمام هذه التكملة وقد وقع الفراغ منها في ليلة الثلاثاء ٢٩ صفر سنة ١٣٩٨ هـ بعد أن استغرقت أكثر من سنة وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

النجف الأشرف

المراجعة ١١١ ١ جمادي الاولى سنة ١٣٣٠

أشهد أنكم في الفروع والأصول، على ما كان عليه الأئمة من آل الرسول، وقد أوضحت هذا الأمر فجعلته جلياً، وأظهرت من مكنونه ما كان خافياً، فالسك فيه خبال، والتشكيك تضليل، وقد استشففته [١] فراقني الى الغاية، وتمخرت ريحه [٢] الطيبة فأنعشني قدسي مهبها بشذاه الفياح، وكنت ـ قبل أن أتصل بسببك على لبس فيكم لما كنت أمسعه من ارجاف المرجفين، وأجحاف المجحفين، فلما يسر الله اجتماعنا أويت منك الى علم هدى ومصباح دجى، وانصرفت عنك ملفحاً

[١] تقول استشففت الثوب اذا نشرته في الضوء وتفشته تطلب عيبه ان كان فيه عيب (منه قدس).

[٢] تمخر الريح أن تبحث عن مهبها ومجراها (منه قدس).

منجحاً، فما أعظم نعمة الله بك علي، وما أحسن عائدتك لدي، والحمد لله رب العالمين.

- س -

المراجعة ١١٢ ٢ جمادي الاولى سنة ١٣٣٠

أشهد أنك مطلع لهذا الامر ومقرن له [١]، حسرت له عن ساق وانصلت [٢] فيه أمضى من الشهاب [٣]، أغرقت في البحث عنه، واستقصيت في التحقيق التدقيق، تنظر في أعطافه وأثنائه، ومطاويه وأحنائه، تقلبه منقباً عنه ظهراً لطبن، تتعرف دخيلته، وتطلب كنهه وحقيقته، لا تستفزك العواطف القومية، ولا تستخفك الأغراض الشخصية، فلا تصدع صفات حلكم، ولا تستثار قطاة رأيك، مغرقاً في البحث بحلم أثبت من رضوى، وصدر أوسع من الدنيا، ممعنا في التحقيق لا تأخذك في ذاك آصرة [٤] حتى برح الخفاء، وصرح الحق عن محضه، وبان الصبح لذي عينين، والحمد لله على هدايته لدينه، والتوفيق لما دعا اليه من سبيله، صلى الله عليه وآله وسلم.

- ش -

---

[١] أي مطيق له قادر عليه (منه قدس).

[٢] الانصالات: الجد والسبق (منه قدس).

[٣] هو ما يرى في الليل من النجوم منقضاً (منه قدس).

[٤] الآصرة: ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو المعروف.

تمت هذه التعليقة والحمد لله، كافلة لاكمال ما نقص في أصل الكتاب، وفيها من الفوائد ما لا يستغني عنه أبداً، ومن ألم بها علم أنها كذلك، وكان الفراغ من تأليفها يوم الفراغ من طبع هذا الكتاب منتصف رجب الحرام سنة ١٣٥٥ بقلم المؤلف أقل خدمة الدين الاسلامي وسدنة المذهب الامامي عبدالحسين بن الشريف يوسف بن الشريف جواد بن الشريف اسماعيل بن الشريف محمد بن الشريف ابراهيم الملقب شرف الدين بن الشريف زين العابدين بن علي نور الدين بن نور الدين علي بن الحسين الموسوي العاملي عاملهم الله جميعاً بلطفه ورحمته، والحمد لله أولاً وآخر وصلى الله علي محمد وآله وسلم (منه قدس).

تم الكتاب بمعونة الله عز وجل وحسن توفيقه تعالى بقلم مؤلفه عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي، عامله الله بفضله، وعفا عنه بكرمه، إنه أرحم الراحمين.